وقف لله تعالى

مجموعة القصائد الزهديات

جمع الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز المحمد السلمان

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

« الجزء الأول »

حقوق الطبع محفوظة

مَن أرادَ طباعتهِ لوجه الله تعالى لا يُريد به عَرَضاً من الدّنيا فقد أذِن لهُ وجزاه الله عني وعَن المسلمين خيرًا . أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤف الرّحيم أن ينفع بِه مَن قرأه ومَن سَمِعهُ وأن يأجر مَن دَل عليه أو سَعى بهِ إلى مَن ينتفِع بهِ ، اللهم صَلِ عَلى محمّد وعَلى آله وصَحْبِه أجْمَعِين .

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لِلَّهَ نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ، ونَسْتَغْفِرُهُ ، ونَسْتَهْدِيْهُ، ونَتُوبُ إليْه ، ونَعُوذُ به مِن شُرورِ أَنْفُسِنَا وسَيِئآتِ أعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلّ له ، ومَن يُضْلِلْ فلا هَادِيَ لَهُ ، وأشْهَدُ أنَّ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ .

وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمداً عبده ورسوله الداعي إلى التوحيْد ، الساعي بالنُّصْحِ لِلْقَرِيْبِ والبَعِيْد ، المُحَذِّرِ لِلْعُصَاةِ مِن نارٍ تَلَظَى بِدَوَامِ الوَقِيد ، المُبَشِّرِ لِلْمؤْمِنِيْنَ بِدَارٍ لا يَنْفَذُ نَعِيْمُهَا ولا يَبِيْد ، صلى الله عليه وعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ ، صَلَاةً لا تَزَالُ على كَرِّرِ الجَدِ يْدَيْنِ في تَجْدِيْدٍ ، وسَلَّم تسليماً كثيرا .

وبعد فبما أَني رَأيْتُ إقْبَالَ كَثِير من النَّاسِ على القصائِد التي في كتبنا فَعَزَمْتُ على جَمع ما تيسر منها ومن غيرها مما يَحْتويْ على حكم وأحكام ومَوَاعظ وفوائد وَآدَابٍ وأخلاقٍ فاضلات وقصصَ فيها عِبَرٌ ، وتزهِيْد فيما يَفْنَى وتَرغيْبٌ فيما يَبْقَى وترهيبٌ مِمَّايَضُر عاجلا وآجلاً .

وعَزَمْتُ على طبعها وقفا لله تعالى على المسلمين كَعَادَتِنَا في كُتُبِنَا رَاجِياً مِن الله تعالى أنْ تَكونَ سَبَباً مُبَاركاً لِحَثِ الناسِ على التَّمَسُكِ بكتابِ الله والعمل به والاكثار من تلاوته وتدبره ودعوة الناس إليه والتمسك بسنة رسول الله ﷺ والعمل بها ودعوة الناس إليها .

وتصحيح العقيدة التي هي أساس كلِ عملٍ والتذكيرِ باليوم الآخر .

والتَحذير من الإنهماك في الدنيا والإخلاد إليها وزينتها والإنغماس في شهواتها وملاذها والتزود مِن العمل الصالح وصِيانة الوقت وسَمَّيْتُهَا مَجْمُوعَةَ القَصائِدِ الزُّهْدِيَّة .

ومن أراد طباعته وقفا لوجه الله تعالى لا يُرِيْدُ بِهِ عَرَضاً مِن الدنيا فقد أُذِنَ له وجزاه الله عني وعَن المسلمين خَيْراً . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

عبدالعزيز بن محمد السلمان

« شِعرٌ لِبَعْضِ الصَّالِحِيْنَ في مَدْحِ »
« رَبِّ العِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى »

يا فَاطِرَ الخَلْقِ البَدِيْعِ وكَافِلاً
رِزْقَ الجَمِيْعِ سَحَابُ جُوْدِكَ هَاطِلُ
يا مُسْبِغَ البرِّ الجَزِيْلِ ومُسْبِلَ الـ
ـسِّتْرِ الجَمِيْلِ عَمِيْمُ طَوْلِكَ طَائِلُ
يا عَالِمَ السِّـرِ الخَفِيّ ومُنْجِزَ الْـ
ـوَعْـدِ الوَفِيّ قَضَاءُ حُكْمِـكَ عَادِلُ
عَظُمَتْ صِفَاتُكَ يَا عَظِيْمُ فَجَـلَّ أَنْ
يُحْصِيْ الثَّنَـاءَ عَلَيْكَ فِيْهَا قَائِلُ
الذَّنْبُ أَنْتَ لَهُ بِمَنِّـكَ غَافِـرٌ
ولِتَوْبَةِ العَاصِيْ بِحِلْمِـكَ قَـابِلُ
رَبٌّ يُرَبِّيْ العَـالَمِيْنَ بِبِـرِّهِ
وَنَوَالُهُ أَبَـداً إِلَيْهِـمْ وَاصِـلُ
تَعْصِيْهِ وهْوَ يسُـوقُ نَحْـوَكَ دَائِماً
مَالا تَكُونُ لِبَعْضِـهِ تَسْتَـاهِلُ
مُتَفَضِّـلٌ أَبَداً وأَنْتَ لِجُـوْدِهِ
بِقَبَـائِحِ العِصْيَـانِ مِنْكَ تُقَـابِلُ
وإِذَا دَجَى لَيْـلُ الخُطُـوبِ وأَظْلَمَتْ
سُبُلُ الخَـلَاصِ وخَابَ فِيْهَا الآمِلُ
وأَيِسْتَ مِن وَجْـهِ النَّجَـاةِ فَمَـالَهَا
سَـبَبٌ ولَا يَدْنُو لَهَا مُتَنَـاوِلُ

يَأْتِيْكَ مِن الْطَـافِهِ الفَـرَجُ الذِيْ
لَمَ تَحْتَسِـبْهُ وأنْتَ عَنْـهُ غَافِـلُ
يا مُوْجِـدُ الأشْيَاءِ مَن القَى إلَى
أبْوَابِ غَيرِك فَهُـو غِـرٌ جَـاهِـلُ
ومَن اسْتَرَاحَ بِغَيرِ ذِكْـرِكَ أوْ رَجَـا
أحَـداً سِـوَاكَ فَذَاكَ ظِـلٌ زَائِـلُ
عَمَـلٌ أرِيْـدَ بِـه سِـوَاكَ فإنَّـهُ
عَمَـلٌ وإنْ زَعَمَ المُـرَائِيْ بَاطِـلُ
وإذا رَضِيْتَ فَكُلُ شَيْءٍ هَـيِنٌ
وإذَا حَصَلْتَ فَكُلُ شَيْءٍ حَـاصِـلُ
أنَا عَبْـدُ سُـوءٍ ابِـقٌ كَلٌ عَلَى
مَوْلَاه أوْزار الكَـبَائِرِ حَـامِـلُ
قد أثْقَلَتْ ظَهرِي الذُنُوبُ وَسَـوَّدَتْ
صُحْفِي العُيُوبُ وسِـتْرُ عَفْوِكَ شَامِلُ
هَـا قَدْ أتَيْتُ وَحُسْنُ ظَنِّيْ شَـافِعِيْ
وَوَسَـائِلِيْ نَدَمٌ ودَمْـعٌ سَـائِلُ
فاغفِرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ تَـوْ
فِيْقاً لِمَا تَرْضَى فَفَضْـلُكَ كَامِـلُ
وافْعَلْ بِهِ مَا أنْتَ أهْـلُ جَمِيْـلِهِ
والظَّـنُّ كُلَ الظَّـنِّ أنَّكَ فَـاعِـلُ
إنْتَهى

آخـر :

بِـذِكْـرِكَ يَـا مَـوْلى الْـوَرَى نَتَنَعَّمُ
وقدْ خابَ قومٌ عن سَبِيْلِكَ قَدْ عَمُوا

شَهِـدْنَـا يَقِيْنـاً أَنَّ عِلْمَـكُ واسِـعٌ
فَـأَنْتَ تَـرى مـا في القُلوبِ وَتَعْلَمُ
اِلَهِى تَـحَمَّلْنَـا ذُنُـوبـاً عَـظِيْمَـةً
أَسَـأْنـا وقصَّـرْنـا وجُـودُكَ أعْـظَمُ
سَتَـرْنَـا مَعَـاصِيْنـا عن الخلقِ غَفْلَةً
وأنتَ تَـرانَـا ثُمَّ تَـعْفُـو وتَـرْحَـمُ
وَحَقِّـكَ مـا فِيْنَـا مُسِـيءٌ يَسُـرُّهُ
صُـدُودُكَ عَنْـهُ بَـلْ يَخـافُ ويَنْـدَمُ
سَكَتْنَـا عَنِ الشَّكْـوَى حَيـاءً وَهَيْبَـةً
وَحَـاجَـاتُنَـا بـالْمُقْتَضى تَـتَكَـلَّمُ
إذَا كَـانَ ذُلُّ العَبْدِ بـالحـال نَـاطِقـاً
فَهَـلْ يَسْتَـطِيـع الصَّبْـرَ عَنْـهُ وَيَكْتُمُ
اِلَهِي فَجُـدْ واصْفـحَ وأَصْلِحْ قلُوبَنـا
فـأنْتَ الذِيْ تُـولِيْ الجَمِيـلَ وَتُكْـرِمُ
وأَنْتَ الـذِي قَـرَّبْتَ قَـوْمـاً فَـوَافَقُـوْا
وَوَفَّـقْتَـهُم حَـتَّى أنـابُـوا وسَـلَّمُـوْا
وَقُلْتَ اسْتَقَـامُـوا مِنَّـةً وَتَـكَـرُّمـاً
فـأنْتَ الـذي قَـوَّمْتَهُم فَـتَقَـوَّمُـوا
لَهُمْ في الدُّجَى أُنْسٌ بِذِكْـرِكَ دَائِماً
فَهُمْ في اللَّيَـالِي سـاجِـدُونَ وقُـوَّمُ
نَـظَرْتَ إلَـيْـهِـمْ نَـظْرَةً بِتَـعَـطُفٍ
فَعَـاشُوا بِهَـا والنَّـاسُ سَكْـرَى وَنُـوَّمُ
لَـكَ الحَمْدُ عَـامِلْنـا بِمَـا أنتَ أهْلُهُ
وَسَـامِـح وسَلِّمْنَـا فـأنْتَ الْمُسَلِّمُ

إنْتَهى

آخـــر :

صَـرَفْتُ إلى رَبِّ الأنامِ مَطَالِبِي ... وَوَجَّهْتُ وَجْـهي نَحْوَهُ وَمَآرِبي
إلى المَلكِ الأعْلَى الذي لَيْسَ فَوقَهُ ... مَلِيْكٌ يُرَجَّى سَـيْبُهُ في الْمَتاعِبِ
إلَى الصَّمَد البَرِّ الذي فَاضَ جُوْدُهُ ... وعَمَّ الوَرَى طُراً بجَـزْلِ المَوَاهِبِ
مُقِيْلِيْ إذَا زَلَّتْ بِيَ النَّعْلُ عَاثِراً ... واسْمَحَ غَفَّارٍ وأكْـرمَ وَاهِبِ
فَمَـا زَالَ يُوْلِيْني الجَمِـيْل تَلَطُّفـاً ... ويَدْفَعُ عَنِّي في صُـــدُورِ النَّوائِبِ
ويَرْزُقُني طِفْـلاً وكَهْـلاً وقَبْلَهَا ... جَنْيناً ويَحْمِيْني وَبيَّ المكَاسِـــبِ
إذَا أغْلَقَ الأمْلاكُ دُوْني قُصُـورَهُمْ ... ونَهْنَهَ عن غِشْيانِهِمْ زجر حَاجِبِ
فزعت إلى بَابِ المُهَيْمِن طَارقاً ... مُـدِلاً أُنادي بإسْمِهِ غَيْرَ هَائِبِ
فَلَمْ أُلْفِ حُجَّاباً وَلم أخْشَ مِنْعَةً ... ولَوْ كَانَ سُؤْلِيْ فَوْقَ هَامِ الكَواكِبِ
كَرِيْمٌ يُلَبِيْ عَبْدَهُ كُلَّمَا دَعَـا ... نَهَاراً ولَيْلاً فَي الدُجَى وَالغَياهِبِ
سَـأسْأَلُهُ مَا شِئْتُ إنَّ يَمِيْنَـهُ ... تَسِحُّ دِفَاقاً باللِّهَى والرَّغَـائِبِ
فَحَسْبِيَ رَبِيْ في الهَزَّاهِـزِ مَلْجَأً ... وحِرْزاً إذَا خِيْفَتْ سِـهَامُ النَّوائِبِ

إنْتَهَى

آخـر :

يَا خَالِقِي عَبدُكَ الخاطِي الحَزينُ لَقَدْ ... أَتَاكَ مَنْكَسِراً فاجْـبُرْ لِمُنْكَسِـرِ
مُسْتَغْفِراً من ذُنُوبٍ لَا عِـدَادَ لَهَا ... بِعَفْوِكَ الجمِّ يَا رَحْمٰنُ لا تَذَرِ
فَلَا تَدَعْني مَلِيْكَ العَرْش مُطَّرِحاً ... بَيْنَ النَّوَائِب والأَسْـدَام والغِـيَرِ
حَسْبي لَدَىَ المُوبِقَاتِ الصُّم أنْتَ فَلَا ... نَرجُو سِوَاكَ لِنَيْلِ السُؤْلِ والوطرِ
عَلَيْكَ ياذَا العَطَا والمنِ مُعْتَمَدِي ... فِي كُلِّ خَطْبٍ أَتَى بالغَيْر والضَّرَرِ
فاغْفِرْ وَاكْرِمْ عُبَيْداً مالَهُ عَمَلٌ ... مِن الصَّوَالِحِ يا رَحْمٰنُ في العُمُرِ
لَكِنَّهُ تَائِبٌ مِمَّا جَنَـاهُ فَقَـدْ ... أَتَاكَ مُسْتَغْفِراً يَخْشَى مِن السَّقَرِ
فإنْ رَحِمتَ على مَن جَاء مُفْتَقِراً ... فأنْتَ أهْلٌ بِهِ ياربِّ فاغْتَفِرِ

وإنْ تُعَذِّبْ فإني أَهْلُ ذَاكَ وذَا عَدْلٌ قَوِيْمٌ بَلَا لَوْمٍ ولَا نُكُرِ
ثم الصلاةُ على خير الخليقةِ مَن كَفَاهُ مُعْجِزَةً الشَّقُّ في القَمَرِ
وآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطُهْـرِ قَاطِبَـةٍ وصَحبِهِ المُكْرَمِيْنَ السَّـادَةِ الغُرَرِ
ما هَبَّتِ الريحُ واهْتَزَ النَبَـاتُ بِهَا وما تَغَنَّتْ حَمَامُ الأَيْكِ في السَّحَرِ
إنْتَهَى

آخـــر :

يَا مَنْ إلَيْهِ جَمِيْعُ الخَلْقِ يبهلوا
وَكُلُّ حَيّ عَلى رُحْمَـاهُ يَتَّكِـلُ
يَا مَنْ نَأَى فَرَأَى مَا في القُلُوبُ ومَا
تَحْتَ الثَّرَى وَحِجَابُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ
يَا مَنْ دَنَا فَنَأَى عَنْ أنْ يُحِيْطَ بِهِ الْ
أفْكَـارُ طُـرّاً أوْ الأوْهَـامُ وَالعِلَلُ
أنْتَ المُنَادَى بِهِ في كُلِّ حَـادِثَةٍ
وأنْتَ مَلْجأُ مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الحِـيَلُ
أَنْتَ الغِيَاثُ لِمَنْ سُـدَّتْ مَذَاهِبُهُ
أنْتَ الدَّلِيْلُ لِمَنْ ضَلَّتْ بِهِ السُّـبُلُ
إنَّا قَصَـدْنَـاكَ وَالآمالُ واقِعَـةٌ
عَلَيكَ والكُلُ مَلْهُـوفٌ ومُبْتَهِـلُ
فإنْ غَفَـرتَ فَعَنْ طَـوْلٍ وَعَنْ كَرَمٍ
وَانْ سَطَوْتَ فَأَنْتَ الحَـاكِمُ الْعَـدِلُ
إنْتَهَى

آخـــر :

يا مَنْ يُغِيْثُ الـوَرَى مِنْ بَعْـدِ ما قَنَطُوا
إرْحَـمْ عِبـاداً أَكُـفُّ الفَقْـرِ قَـدْ بَسَـطُوا

عَـوَّدْتَهُـمْ بَسْـطَ أرْزَاقٍ بلا سَـبَـبِ
سِـوى جَمِيلِ رَجَـاءٍ نحـوَهُ انْبَسَـطُوا
وَعَـدْتَ بالفَضْـلِ في وِرْدٍ وفي صَـدَرٍ
بالجُـودِ إنْ أَقْسَطُوا والحِلْمِ إنْ قَسَـطُوا
عَـوارِفُ ارْتَـبَطَتْ شُـمُّ الأُنـوفِ بهـا
وكـلُّ صَعْـبٍ بقَيْـدِ الجُـوْدِ يَرْتَبِـطُ
يـا مَـنْ تَعَـرَّفَ بالمَعـروفِ فاعْـتَرَفَتْ
بِجَـمِّ إنْعـامِـهِ الأطـرافُ والوَسَـطُ
وعـالِماً بخَـفِـيَّات الأُمـورِ فـلا
وَهْـمٌ يَجُـوزُ عليـهِ لا ولا غَـلَطُ
عَبْدٌ فَقِـيرٌ بِبَـابِ الجُـوْدِ مُنْـكَسِراً
مِـنْ شـأنِـهِ أنْ يُـوافي حِـينَ يَنْضَغِـطُ
مَهْـمَـا أَتَـى لِيَمُـدَّ الكـفَّ أَخْجَـلهُ
قَبَـائِحٌ وخَـطَـايَـا أَمْـرُهـا فَـرَطُ
يا وَاسِعـاً ضَاقَ خَطْـوُ الخَلْقِ عنْ نِعَمٍ
منـه إذا خَطبُـوا فـي شُـكْرِهـا خَبَـطُوا
ونـاشِـراً بِيَـدِ الإجْمَـالِ رَحْمَـتَـهُ
فلَيْـسَ يَلْحَـقُ منـه مُسْـرِفـاً قَنَـطُ
إرْحَـمْ عِبـاداً بضَنْـكِ العَيـشِ مالَهُمُوْا
غَـيرُ الـدُجْنَّـةِ لُحْـفٌ والـثَّـرى بُسُطُ
لَكـنَّهـم مِـنْ ذُرَي عَلْيـاكَ فـي نَمَـطُ
سَـامٍ رفِيْـعِ الـذُرَى ما فَـوقَـه نَمَـطُ

وَمَنْ يَكُنْ بالذي يَهواهُ مُجْتَمِعاً
فما يُبالي أقَامَ الحَيُّ أَمْ شَحَطُوا
نَحْنُ العَبِيْدُ وأَنْتَ المَلْكُ لَيْسَ سِوَى
وكُلُّ شَيءٍ يُرَجَّى بَعْدَ ذا شَطَطُ
إنْتَهَى

آخر :

أَيَا لائِمِي مَالِي سِوَى البَيْتِ مَوْضِعٌ
أَرَى فِيهِ عِزاً إِنَّهُ لِيَ أَنْفَعُ
فِرَاشِي ونَطْعِي فَرْوَتِي فَرَجِيتِي
لِحَافِي وَأَكْلِيْ مَا يَسُدُ ويُشْبِعُ
وَمَرْكُوْبِيَ الآنَ الأَتَانُ ونَجْلُهَا
لِأَخْلاقِ أَهْلِ الدِيْنِ والعِلْمِ أَتْبَعُ
وقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ الكَرِيمُ بَفَضْلِهِ
غِنَى النَّفْسِ مَعْ شَيءٍ بِهِ أَتَقَنَّعُ
أُوفِرُهُ لِلأَهْلِ خَوفاً يَرَاهُم
عَدُوٌ بِعَيْشٍ ضَيِّق فَيُشَنِّعُ
وأَصْبِرُ في نَفْسِي عَلَى ما يَنُوْبُنِي
وأَطْلُبُ عَفْوَ اللَّهِ فالعَفْوُ أَوْسَعُ
وما دُمْتُ أَرْضَى بالَيسِيْرِ فإِنَّنِي
غَنِيٌ لِغَيرِ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَخْضَعُ
وَرَبِيَ قَد آتَانِي الصَّبْرَ والغِنَى
عن الناسِ في هذا لِيَ العِزُ أَجْمَعُ

وقد مَرَّ مِن عُمْري ثَلاثٌ أَعُدُّهَا
وسِتُونَ في رَوْضٍ مِن اللُّطْفِ أَرْتَعُ
وَوَجْهِي مِن ذُلِّ التَّبَذُّلِ مُقْفِرٌ
مُقِلٌّ ومِن عِزِّ القَناعَة مُوْسَعُ

آخر :

لَكَ الحَمْدُ وَالنَّعْمَاءُ وَالمُلْكُ رَبَّنَا
وَلَا شَيْءَ أَعْلَا مِنْكَ مَجْداً وَأَمْجَدُ
مَلِيْكٌ عَلى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيْمِنٌ
لِعِزَّتِهِ تَعْنُوا الوُجُوْهُ وَتَسْجُدُ
فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَقْدُرُ الخَلْقُ قَدْرَهُ
وَمَنْ هُوَ فَوْقَ العَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّدُ
وَمَنْ لَمْ تُنَازِعْهُ الخَلائِقُ مُلْكَهُ
وَإِنْ لَمْ تُفَرِّدْهُ العِبَادُ فَمُفْرَدُ
مَلِيْكُ السَّمَوَاتِ الشِّدَادِ وَأَرْضِهَا
وَلَيْسَ بِشَيءٍ عَنْ قَضَاهُ تَأُوُّدُ
هَوَ اللَّهُ بَارِي الخَلْقِ ، وَالخَلْقُ كُلُّهُمْ
إِمَاءٌ لَهُ طَوْعاً جَمِيْعاً وَأَعْبُدُ
وَأَنَّى يَكُوْنُ الخَلْقُ كَالخَالِقِ الذِيْ
يُمِيْتُ وَيُحْيِي دَائِباً لَيْسَ يَهْمَدُ
تُسَبِّحُهُ الطَّيْرُ الجَوانِحُ في الخَفَا
وَإِذْ هِيَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ تُصَعِّدُ
وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَبَّحَ الرَّعْدُ فَوْقَنَا
وَسَبَّحَهُ الأَشْجَارُ وَالوَحْشُ أَبَّدُ

إنتهى

وَسَبْحَـهُ النَّيْنَـانُ وَالبَـحْـرُ زَاخِـراً
وَمَـاطَمَّ مِنْ شَيءٍ وَمَـا هُـوَ مُقْلَدُ
أَلَا أَيُّهَـا القَلْبُ المُقِيْمُ عَلى الهَوَى
إلى أيِّ حِيْنٍ مِنْكَ هَـذا التَّصَـدُّدُ
عَنْ الحَقِّ كَالأَعْمَى المُمِيْطِ عَنْ الهُدَىٰ
وَلَـيْسَ يَـرُدُّ الـحَـقَّ الَّا مُـفَـنَّـدُ
وَحَـالَاتُ دُنْيَـاً لَا تَـدُوْمُ لِأَهْلِهَـا
فَبَيْنَ الفَتَى فِيْهَـا مَـهِيْبٌ مُسَـوَّدُ
إذْ انْـقَلَبَـتْ عَنْـهُ وَزَالَ نَـعِيْمُـهَـا
وَأَصْبَـحَ مِنْ تُـرْبِ القُبُـوْرِ يُـوَسَّـدُ
وَفَـارَقَ رُوْحـاً كَـانَ بَيْنَ جنَـانِـهِ
وَجَـاوَرَ مَـوْتَى مَـا لَهُـمْ مُـتَـرَدَّدُ
فَـأَيُّ فَـتًى قَـبْـلِيْ رَأَيْـتَ مُـخَـلَّداً
لـهُ في قَـدِيمِ الـدَّهْـرِ مَـا يَتَـوَدَّدُ
فَلَمْ تَسْلَمْ الـدُّنْيَـا وَانْ ظَنَّ أَهْلُهَـا
بِصِحَّتِهَـا وَالـدَّهْـرُ قَـدْ يَتَـجَـرَّدُ
أَلَسْتَ تَـرَى فِيْمَـا مَضَى لَـكَ عِبْـرَةً
فَمَـهْ لَا تَكُنْ يَـا قَلْبُ أَعْمَى يُلَدَّدُ
فَكُنْ خَـائِفـاً لِلْمَـوْتِ وَالـبَعْـثِ بَعْـدَهُ
وَلَا تَـكُ مِـمَّـنْ غَـرَّهُ الـيَـوْمُ أَوْ غَـدُ
فَـإِنَّـكَ فـي دُنْـيَـاً غَـرُورٍ لِأَهْـلِهَـا
وَفِيْهَـا عَـدُوٌّ كَـاشِـحُ الصَّـدْرِ يُـوْقِـدُ
إنْتَهَى

آخـر :

يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ في امْهَالِكِ العَمَلُ
فاسْتدْرِكِي قَبْلَ أنْ يَدْنُو لَكِ الأَجَلُ

إِلَى مَتَى أنْتِ في لَهْـوٍ وفي لَعِـبٍ
يَغُـرُّكِ الخَـادِعَـانِ الحِـرْصُ وَالأَمَـلُ

وَأنْتِ في سُكْـرِ لَهْـوٍ لَيْسَ يَـدْفَعُـهُ
عَنْ قَلْبِكِ النَّاصِحَـانِ العُتْبُ وَالْعَذَلُ

فَـزَوِّدِيْ لِـطَرِيْـقٍ أنْـتِ سَـالِكَـة
فِيْهَـا فَعَمَّـا قَلِيْـلٌ يَـأْتِـكِ الْمَثَـلُ

وَلا يَـغُـرُّكِ أَيَّـامُ الشَّبَـابِ فَـفِـيْ
أَعْقَـابِهَـا المُـوبِقَـانِ الشَّيْبُ وَالأَجَـلُ

يَا نَفْسُ تُوْبِيْ مِنَ العِصْيَانِ وَاجْتَهِدي
وَلا يَـغُـرَّنَّـكِ الابْـعَـادُ وَالـمُـلَـلُ

ثُمَّ احْـذَرِيْ مَـوْقِفـاً صَعْبـاً لِشِـدَّتِـهِ
يَغْشَى الوَرَى الْمُتْلِفَانِ الحُزْنُ وَالوَجَلُ

وَيُخْتَـمُ الفَـمُ وَالأَعْضَـاءُ نَـاطِـقَـةٌ
وَيَـظْهَرُ المُفْصِحَـانِ الخَطُّ وَالخَـطَلُ

وَيَحْكُمُ اللّهُ بَيْنَ الـخَلْقِ مَـعْـدِلَـةً
فتُـذْكَـرُ الحَـالتَـانِ البِـرُّ وَالـزَّلَـلُ

آخـــر :

لَكَ الحَمْدُ يَا ذَا الجُوْدِ والمَجْدِ والعُلَا
تَبَـارَكْتَ تُعْـطِيْ مَنْ تَشَـاءُ وَتَمْنَـعُ.

إلـهِيْ وَخَـلاَّقِـيْ وَسُـؤْلِـيْ وَمَـوْئِـلِيْ
إلَيْـكَ لـدَى الاعْسَـارِ واليُسْـرِ أفْـزَعُ

إلـهِـيْ لَئِـنْ خَـيَّبْتَـنـي وَطَـرَدْتَـنِـيْ
فَمَنْ ذَا الـذيْ عَمَّـا أُحَـاذِرُ يَنْفَـعُ

إلـهِيْ لَئِـنْ جَلَّتْ وَجَـمَّتْ خَـطِيْئَتِـيْ
فَـعَفْـوُكَ عَـن ذَنْـبِـيْ أَجَـلُّ وَأَوْسَـعُ

إلهِي لَئِـنْ أَعْـطَيْتُ نَـفْسِـي سُؤْلَـهَـا
فَهَـا أنـا في رَوْضِ النَّـدَامَـةِ أَرْتَـعُ

إلهِيْ تَـرَى حَـالِيْ وَفَقْـرِيْ وَفَـاقَتِيْ
وأَنْـتَ مُنَـاجَـاتِـيْ الخَـفِيَّـةَ تَـسْمَـعُ

إلهِيْ فـلا تَقْطَعْ رَجَـائِي وَلاَ تُـزِغْ
فُؤَادِيْ فَلِي في سَيْبِ جُوْدِكَ مَطْمَعُ

إلـهِـيْ أَجِرْنِـيْ مِـنْ عَذَابِـكَ إنَّـنـي
أَسِيْـرٌ ذلـيلٌ خائِـفٌ لَـك أخضَـعُ

إلـهِيْ فَـآنِـسْـنِـيْ بِـتَـلْقِـيْـنِ حُـجَّـتِـيْ
إذا كَـانَ لِيْ في القَبْـرِ مَثْـوىً وَمَضْجَـعُ

إلـهِيْ لَئِـنْ عَـذَّبْـتَنِـيْ أَلْـفَ حَـجَّـةً
فَـحَبْـلُ رَجَـائِيْ مِنْـكَ لا يَـتَقَـطَّعُ
إلـهِي أَذِقْـنِيْ طَـعْمَ عَـفْـوِكَ يَـوْمَ لاَ
بَـنُـوْنَ وَلا مَـالٌ هُـنَـالِـكَ يَـنْـفَـعُ
إلهِيْ لَئِنْ لَم تَـرْعَنِيْ كُنْتُ ضَـائِعـاً
وإنْ كُنْتَ تَـرْعَـانِي فَلَسْتُ أُضَيَّـعُ
إلهِيْ إذَا لَمْ تَعْفُ عَن غَيْـرِ مُحْسِنٍ
فَـمَنْ لِـمُـسِيءٍ بـالْـهَـوَى يَـتَـمَـتَّـعُ
إلهِيْ لَئِنْ قَصَّـرْتُ فـي طَلَبِ الـتُّقَى
فَلَسْتُ سِـوَى أَبْـوَابِ فَضْلِكَ أَقْـرَعُ
إلـهِيْ اقِـلْنِيْ عَـثْـرَتِيْ وَامْـحُ زَلَّـتِيْ
فَـإنِـيْ مُـقِـرٌّ خَـائِـفٌ مُـتَـضَـرِّعُ
إلـهِـيْ لَئِـنْ خَـيَّـبْـتَـنِـي وَطَـرَدتَـنِـيْ
فَمَـا حِيْلَتِيْ يَـا رَبُ أَمْ كَيْفَ أَصنَعُ
إلهِيْ حلِيْفُ الحُبِّ بـاللَّيْـلِ سَـاهِـرٌ
يُـنَـاجِيْ وَيَـبْكِـيْ والغَـفُـولُ يُهَـجِّـعُ
إلهِيْ لَئِـنْ تَعْـفُـوْ فَعَـفْـوُكَ مُنْـقِـذِيْ
وإنِيْ يـا رَبَّ الـوَرَى لَـكَ أَخْضَـعُ

آخـر :

تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ وَاتَّبِعِ الهُدَىٰ وَلاَ تَـكُ بِـدْعِيًّـا لَـعَـلَّكَ تُـفْـلِحُ
وَدِنْ بِـكِتَـابِ الـلهِ وَالسُّنَنِ الَّتِيْ أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ تَنْجُو وَتَـرْبَحُ
وَقُـلْ غَيْـرُ مَخْلُوقٍ كَـلاَمُ مَلِيْكِنَـا بِـذَلِـكَ دَانَ الاتْـقِيَـاءُ وَأَفْصَحُـوْا

وَقُلْ يَتَجَلَّى اللهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً ... كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ

وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ ... وَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ تَعَالَى الْمُسَبَّحُ

وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا ... بِمِصْدَاقِ مَا قُلْنَا حَدِيثٌ مُصَحَّحُ

رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالِ مُحَمَّدٍ ... فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ في ذَاكَ تَنْجَحُ

وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضاً يَمِينَهُ ... وَكِلْتَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تُفْتَحُ

وَقُلْ يَنْزِلُ الْجَبَّارُ في كُلِّ لَيْلَةٍ ... بِلَا كَيْفٍ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ

إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ ... فَتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ

يَقُولُ أَلا مُسْتَغْفِراً يُلْقَ غَافِراً ... وَمُسْتَمْنِحاً خَيْراً وَرِزْقاً فَيُمْنَحُ

رَوَى ذَاكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُم ... أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُم وَقُبِّحُوا

وَقُلْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... وَزِيرَاهُ قِدْماً ثُمَّ عُثْمَانَ الأَرْجَحُ

وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ ... عَلِيٌّ حَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُمْنَحُ

وَإِنَّهُمُوا والرَّهَطُ لَا شَكَّ فِيهِمْ ... عَلَى نُجُبِ الفِرْدَوْسِ بِالْخُلْدِ تَسْرَحُ

سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وابنُ عَوفٍ وطَلْحَةٌ ... وَعَامِرُ فِهْرٍ وَالزُّبَيْرُ الْمُمَدَّحُ

وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ في الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ ... وَلَا تَكُ طَعَّاناً تَعِيبُ وَتَجْرَحُ

فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ ... وَفي الْفَتْحِ آيٌ لِلصَّحَابَةِ تَمْدَحُ

وَبِالْقَدَرِ الْمَقْدُورِ أَيْقِنْ فَإِنَّهُ ... دِعَامَةُ عَقْدِ الدِّينِ وَالدِّينُ أَفْيَحُ

وَلَا تُنْكِرُوْنَ جَهْلاً نَكِيراً وَمُنْكَراً ... وَلَا الْحَوْضَ والمِيزَانَ إِنَّكَ تُنْصَحُ

وَقُلْ يُخْرِجُ اللهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ ... مِنَ النَّارِ أَجْسَاداً مِنَ الْفَحْمِ تُطْرَحُ

عَلَى النَّهْرِ في الفِرْدَوْسِ تَحْيَا بِمَائِهِ ... كَحَبِّ حَمِيلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ

وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ ... وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ بِالْحَقِّ مُوْضَحُ

وَلَا تُكْفِرَنْ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَانْ عَصَوا ... فَكُلُّهُمُ يَعْصِي وَذُو العَرْشِ يَصْفَحُ

وَلَا تَعْتَقِدْ رأْيَ الخَوَارِجِ إِنَّهُ ... مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ

وَلَا تَكُ مُرْجِيًّا لَعُوباً بِدِينِهِ ... أَلَا إِنَّمَا المُرْجِي بِالدِّينِ يَمْزَحُ

وَقُلْ إِنَّمَا الأَيْمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ ... وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِي مُصَرَّحُ

وَيَنْقُصُ طَوْراً بِالمَعَاصِي وَتَارَةً ... بِطَاعَتِهِ يَنْمَى وَفِي الوَزْنِ يَرْجَحُ

وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ ... فَقَوْلُ رَسُولِ اللهِ أَزْكَى وَأَرْجَحُ

وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَهَّوا بِدِينِهِمْ ... فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الحَدِيثِ وَتَقْدَحُ

إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِ هَذِهِ ... فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ تَبِيتُ وَتُصْبِحُ

إِنْتَهَى

آخر :

القَلْبُ أَعْلَمُ يا عَذُوْلُ بِدَائِهِ ... ما غَيرُ دَاءِ الذَّنْبِ مِن أَدْوَائِهِ

والذَّنْبُ أَوْلَى مَا بَكَاهُ أَخُو التُقَى ... وأَحَقُّ مِنكَ بِجَفْنِهِ وبِمَائِهِ

فَوَمَنْ أُحِبُّ لأَعْصِيَنَّ عَوَاذِلِي ... قَسَماً بِهِ فِي أَرْضِهِ وسَمَائِهِ

من ذَا يَلُومُ أَخَا الذُنُوبِ إذا بَكَى ... إِنَّ المَلَامَةَ فِيهِ مِن أَعْدَائِهِ

فَوَحِقِّ مَن خَافَ الفُؤَادُ وعِيْدَهُ ... ورَجَا مَثُوبَتَهُ وحُسْنَ جَزَائِهِ

ما كنتُ مِمَّنْ يَرتَضِي حُسْنَ الثَّنَا ... بِبَدِيعِ نَظْمِي فِي مَدِيحٍ سِوَائِهِ

مَن ذَا الذِي بَسَطَ البَسِيْطَةَ لِلْوَرَى ... فُرُشاً وتَوَّجَهَا بَسَقْفِ سَمَائِهِ

مَن ذَا الذِي جَعَلَ النُجُومَ ثَواقِباً ... يَهْدِي بِهَا السَّارِينَ فِي ظَلْمَائِهِ

مَن ذَا أَتَى بالشمسِ فِي أُفُقِ السَمَا ... تَجْرِي بِتَقْدِيرٍ على أَرْجَائِهِ

أَسِوَاهُ سَوَّاهَا ضِيَاءً نَافِعاً ... لا والذِي رَفَعَ السَّمَا بِبِنَائِهِ

مَن أَطْلَعَ القَمَرَ المُنِيرَ إِذَا دَجَى ... لَيْلٌ فَشَابَهَ صُبْحَهُ - بِضِيَائِهِ

مَن طَوَّلَ الأَيَّامَ عِندَ مَصِيفِهَا ... وأَتَتْ قِصَاراً عِندَ فَصْلِ شِتَائِهِ

مَن ذَا الـذي خَـلَقَ الخَـلائقَ كُلَّهَا ... وكَفَـى الجَميـعَ بـبرِّهِ وعَطَـائِـهِ
وأَدَرَّ لِلطِّـفْلِ الرَّضِـيْعِ مَعَاشَـهُ ... مِـن أُمِّـهِ يَمْتَـصُّ طِـيْبَ غِـذَائِـهِ
يا وَيْـحَ مَن يَعْصِى الإِلهَ وقَـدْ رَأَى ... إِحْسَـانَـهُ بنَـوالِـهِ ونَـدائِـهِ
ورَأَى مَسَاكِنَ مَن عَصَى مِمَّنْ خَلا ... خِـلْواً تَصِيْحُ البُـومُ في أَرْجَـائِـهِ
ودَعِ الجَبابَـرةَ الأُكَـاسِـرَةَ الأُلَـى ... وانْظُـرْ لِمَـنْ شَـاهَدْتَ في عَلْـوائِـهِ
كَمْ شَاهَدَتْ عَينَـاكَ مِن مَلِكٍ غَدَا ... يَخْتَـالُ بَـيْنَ جيُـوْشِـهِ ولِـوَائِـهِ
مَـلأَتْ لَـهُ الـدُنيـا كُـؤُوْسـاً حُـلْوةً ... وَسَـقَتْهُ مُـرَّ السُّـمِ فـي حَـلْوائِـهِ
ما طَـلَّقَ الـدُنْيَـا إِخْتِيَـاراً إِنَّمـا ... هِـيَ طَـلَّقَتْـهُ وَمَتَّعَتْـهُ بـدَائِـهِ
جَعَـلتْ لَـهُ الأَكْفَـانَ كِسْـوةَ عُـدَّةٍ ... واللَّحْـدَ سُـكْنَاهُ وبِيْتَ بَـلائِـهِ
ويَضُمُّـهُ لا مُشْـفِقاً فـي ضِمِّـهِ ... حَـتَّى تَكُـونَ حَشَـاهُ في أَحْشَـائِـهِ
وهُنَـاكَ يُغْلَقُ لَحْدُهُ عن أَهـلِهِ ... بِحِجَـارَةٍ وبِطِيْنَـةٍ وبِمَـائِـهِ
ويَـزُوْرُهُ المَلَكَـانِ قَصْـدَ سُـؤَالِـهِ ... عـن دِيْنِـهِ لا عَنْ سُـؤالِ سِـوَائِـهِ
فإذا أَجَـابَ بـ «لَسْتُ» أَدْرِيْ أَقْبلاَ ... ضَـرْباً لَـهُ فـي وَجْهِـهِ وقَفَـائِـهِ
ويَـرَى مَنَـازِلَـهُ بِقَعْـرِ جَهَنَّـمٍ ... ويُقِـيمُ فـي ضِيْـقٍ لِطُـولِ عَنَـائِـهِ
يـا ربِّ ثَبِّتْنَـا بِقَـوْلٍ ثَـابِـتٍ ... عِنـدَ امْتِحَـانِ العَبـدِ تَحْتَ ثَرَائِـهِ
أَنَـا مُـؤْمِـنٌ باللهِ ثُـمَّ بِرُسُـلِهِ ... وبِكُتُبِـهِ وبِبَعْثِـهِ ولِقَـائِـهِ
ثـم الصـلاةُ على الرسـولِ مُحَمَّـدٍ ... والآلِ أهـلِ البيتِ أهـلِ كِسَائِـهِ

إِنْتَهى

آخـر :

تَـبَيَّـنَ ثَغْـرُ الـفَجْـرِ لـمَـا تَبَسَّـمَـا
فَسُبْحانَ مَن في الذِكْـرِ بالفَجْـرِ أَقْسَمَا
فَصَـلِ عَلَى المَبْعُـوْثِ لِلْخلْقِ رَحْمَـةً
عَـسَى شَمُلتنـا أَوْ لَـعَـلَّ وَرُبَّمَـا

كمـا شَمَلَتْ آلَ الـرسُـولِ وَصَحْبِـهِ
فـأكـرمْ بِهِمْ آلا وَصَحْبـاً وأعـظِمَـا
أَتَى بـالهُـدَى نـوراً إلينَـا وَنِعْمَـةً
وقَدْ كَانَ وَجهُ الكَوْنِ بـالشِّرْكِ مُظْلِمَا
فَجَلَّى بـأنْوارِ الهُـدَى كُـلَّ ظُلْمَـةٍ
وأَطْلَعَ في الآفَـاقِ لـلدِّيْـنِ أنْجُمَـا
أَتَى بِكِتَـابٍ أَعْجَـزَ الخلقَ لَفْظُهُ
فكـلُ بَلِيْـغٍ عُـذْرُهُ صَـارَ أبْكَمَـا
تَحَـدَّى بـه أَهَـلَ البـلاغَـةِ كلَّهم
فلمْ يَفْتَحـوا فيمَـا يُعَـارِضُـهُ فَمَـا
حَوَى كلَّ بُرهَـانٍ عَلى كُـل مَطْلَب
وَيَعْـرِفُ هَـذا كُـلُّ مَنْ كَـان أَفْهَمَـا
وأَخْبَـرَ فِيـهِ عَن عَـواقِبَ مَن عَصَى
بـأَنَّ لـه بَعْـدَ المَمَـاتِ جَهَـنَّمَـا
وَعَـمَّنْ أَطَـاعَ الـلَّهَ أَنَّ لـهُ غَـداً
نَعِيْمـاً بـهِ مَـا تَشْتَهي النَّفْسُ كُلَّمَـا
مُحَمَّـدٌ المَبْعُـوْثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَـةً
فَصَـلِّ عليـهِ مَـا حَييْتَ مُسَلِّمَـا
وأَسْـرَى بـه نحْـوَ السَّمَـواتِ رَبُّـه
وارْكَـبَـهُ ظَـهْـرَ الـبُـرَاقِ وأَكْـرَمَـا
وَقَـدْ فـتِحَـتْ أبْـوابُـهـا لِصُعُـودِه
فَمَـا زَالَ يَـرْقَى مِن سَمَـاءٍ إلى سَمَـا

وَلاَقَى بِهَا قَوْماً مِن لرسل كلِّهِمْ
يقولُ له يَا مَرْحَباً حِيْنَ سَلَّمَا
وكَانَ بِهِ فَرْضُ الصَّلاةِ وَحَبَّذَا
تَرَدُّدُهُ بَيْنَ الكَلِيْمِ مُكَلِّمَا
وَصَيَّرَهَا مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ خَمْسَةً
فُرُوْضاً وأمْرُ اللهِ قَدْ كَانَ مُبْرَمَا
وعَادَ إلى بَيْتِ أُمِّ هَانِىء مُخْبِراً
لَهَا بالذي قَدْ كَانَ مِنْهُ وَمُعْلِمَا
فَخَافَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُكَذِّبَهُ المَلاَ
وَيَزْدَادُ مَنْ في قَلْبِهِ مَرَضٌ عَمَى
فَجَاءَ إلى البَيتِ العَتيقِ فَأَخْبَرَ الْـ
ـعِبادَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَكْذِيْبِهِ رَمَى
وَكَان بِهِ الصِّدِّيقُ خيرَ مُصدِّقٍ
فَصَدَّقَ خيرَ الرُّسْلِ في خَبَرِ السُّمَا
مُحَمَّداً المَبْعُوثَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
فَصَلِّ عليهِ ما حَيِّيتَ مُسَلِّمَا
وَقُمْ حَامِداً لِلّهِ في كُلِّ حَالَةٍ
تَجِدْ حَمْدَهُ في يَوْمِ حَشْرِكَ مَغْنَمَا
وَصَلِّ على المَبْعوثِ للخَلقِ رَحْمَةً
مَحَمَّدِ المُخْتَارِ والآلِ كُلَّمَا
سَرى البَرْقُ مِنْ أَرْجَاءِ مَكةَ أو سَرَى
نَسِيْمٌ على زَهْرِ الرُّبَى مُتَبَسِّمَا

وَرَضِّيْ عَلى الأَصْحَابِ أَصْحَابِ أَحْمَدٍ
وكُنَ لَهُمُ في كُـلِّ حِيْنٍ مُـعَـظِّمَـا
إنْتَهَى

وَمِمَّا قِيْلَ في الحثِ على التَّمَسُّكِ بالقرآنِ الكريمِ ما قَالَهُ الصَّنْعَاني :

ولَيْسَ اِغْتِرَابُ الدِّينِ الاَّ كَمَا تَرَى
فَهَلْ بَعْدَ هَـذَا الاغْتِرَابُ اِيَـابُ
وَلَـمْ يَبْقَ لِلرَّاجِي سَـلاَمَـةَ دِيْنِـهِ
سِوَى عُـزْلَةٍ فِيهَا الْجَليسُ كِتَـابُ
كِتَـابٌ حَوَى كُـلَّ العلومِ وكُلَّمَـا
حَـوَاهُ مِن العلمِ الشريفِ صَـوابُ

فَـاِنْ رُمْتَ تَـارِيْخاً رَأَيْتَ عَجَائِبـاً
تَـرَى آدَماً اِذْ كَـانَ وَهْـوَ تُـرَابُ
وَلاقَيْتَ هَـابِيـلاً قَتِيْـلَ شَقِيْقِـهِ
يُـوارِيْـهِ لَـمَّـا أَنْ أَرَاهُ غُـرابُ
وَتَنْظُرُ نَوحاً وَهْوَ في الفُلْكِ قَدْ طَغَى
على الأرضِ مِنْ مَاءِ السَّماءِ عُبَابُ
وانْ شِئْتَ كُـلَّ الأنْبيَـاءِ وَقَـوْمَهُـمْ
ومـا قَـالَ كُـلٌّ مِنْهُمُـو وَأَجَـابُـوا
وَجَنَّـاتِ عَـدْنٍ حُـوْرُهَـا وَنعِيْمَهـا
وَنَـاراً بـهـا لِلْمُشْـرِكِيـنَ عَـذَابُ

فَتِلْكَ لِأَرْبَابِ التُّقَاءِ وَهَذِهِ
لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابُ
وإنْ تُرِدِ الوَعْظَ الَّذِي إنْ عَقَلْتَهُ
فَانَّ دُمُوعَ العَينِ عَنْهُ جَوَابُ
تَجِدْهُ وَمَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
وَلِلرُّوحِ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابُ
وانْ رُمْتَ إبْرَازَ الأَدِلَّةِ في الذي
تُرِيْدُ فَمَا تَدْعُو إليهِ تُجَابُ
تَدُلُّ على التَّوحِيدِ فيه قَوَاطِعٌ
بِهَا قُطِّعَتْ لِلْمُلْحِدِينَ رِقَابُ
وَمَا مَطْلَبٌ إلاَ وَفِيهِ دَلِيْلُهُ
وليَسْ عليهِ لِلذَّكِي حِجَابُ
وَفِيهِ الدَّواء مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَثِقْ بِهِ
فَوَالله مَا عَنْهُ يَنُوبُ كِتَابُ
يُرِيْكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيْماً وغَيْرُه
مَفَاوِزُ جَهْلٍ كُلُّها وَشِعَابُ
يَزِيْدُ عَلى مَرِّ الجَدِيْدَيْنِ جِدَّةً
فَأَلْفَاظُه مَهْمَا تَلَوْتَ عِذَابُ
وَآيَاتُهُ في كُلِّ حِيْنٍ طَرِيَّةٌ
وتَبْلغُ أقْصَى العُمْرِ وَهْيَ كِعَابُ
وَفِيْهِ هُدىً لِلْعَامِلِينَ وَرَحْمَةٌ
وفِيهِ عُلومٌ جَمَّةٌ وَثَوابُ

في الحَثِّ على كِتَابِ اللهِ وَتدبُّرِهِ وَتَفَهُّمِهِ والعَمَلِ بِهِ :

وبـالـتَّـدبُـرِ والتَّـرْتِـيْـلِ فـاتْـلُ كِتَـا
بَ اللهِ لا سِيَّمَـا في حِنْـدِسِ الـظُلَمِ

حَـكِّمْ بَـرَاهِـيْنَـهُ وَاعْـمَـلْ بمُـحْـكَـمِـهِ
حِـلاً وَحـظْراً وَمـا قَـدْ حَـدَّهُ أقِـمِ

واطْلُبْ مَعَـانِيْهِ بـالنَّقْـلِ الـصَّرِيْحِ ولا
تَخُضْ بِـرَأْيِـكَ واحْـذَرْ بَـطْشَ مُنْتَقِـمِ

فِيْمَـا عَلِمْتَ بِمَحْضِ النَّقْـلِ مَنْـهُ فَقُلْ
وَكِـلْ إلَى الـلهِ مَعْـنَى كُـلِّ مُـنْبَـهِمِ

ثُمَّ المِـرَا فِيْـهِ كُفْـرٌ فـاحْـذَرَنْـهُ وَلَا
يَـسْـتَـهْـوِيَـنَّـكَ أقْـوَامٌ بِـزَيْـغِـهِـمِ

وعن مَنَـاهِيْـهِ كُنْ يَـا صَاحِ مُنْـزَجِـراً
والأمْـرَ مِـنْـهُ بـلَا تَـرْدَادَ فـالْـتَـزِمِ

ومـا تَـشَـابَـهَ فَـوِّضْ لِـلاٰلـهِ وَلَا
تَخُضْ فَخَـوضُـكَ فِيْـهِ مُـوْجِبُ النِّقَمِ

ولا تُـطِعْ قَـوْلَ ذِيْ زَيْـغٍ يُـزَخْـرِفُـهُ
مِـنْ كُـلِّ مُبْتَـدِعٍ في الـدِيْـنِ مُتَّـهَمِ

حَيْـرَانَ ضَـلَّ عن الحَقِّ الـمُبِيْنِ فَـلَا
يَـنْفَـكُّ مُنْحَـرِفاً مُـعَـوِّجَ لَـم يَـقُـمِ

هُـوَ الـكِتَـابُ الـذِي مَـنْ قام يَقْرؤُهُ
كَـأَنَّـمَـا خَـاطَبَ الـرَّحْـمَنَ بـالكَلِمِ

هُـوَ الصِّـرَاطُ هُـوَ الحَبْـلُ المَتِيْنُ هو الـ
مِيْـزَانُ والعُـرْوَةُ الوثْقَى لِـمُعْتَـصِـمِ

هُـوَ البَيَـانُ هُـوَ الـذِكْـرُ الحَكِيْمُ هُـوَ التـ
تَفْصِيْـلُ فـاقنَـعْ بِـهِ في كُـلِّ مُنْبَهِمِ

هُـوَ البَصَـائِرُ والـذِكْـرَى لِمُـدَكِّـرِ
هُـوَ المَـواعِظُ والبُشْـرَى لِغَيْـرِ عَمِي

هُـوَ الـمُـنَـزَّلُ نُـوْراً بَـيِّـنـاً وهُـدَى
وهُـو الشِفَـاءُ لِمـا في القَلْبِ مِن سَقَمِ

لـكِـنَّه لأُولِـي الإيْـمَـانِ اذْ عـمِلُوا
بـمَـا أتَى فيـه مِن عِلْمٍ ومِن حِكَمِ

أمَّـا عَلَى مَنْ تَـوَلَّى عَنْـهُ فَهْـوَ عَمَى
لِكَـوْنِـهِ عَن هُـدَاهُ الـمُسْتَنِيْـرُ عَمِي

فَـمَنْ يُـقِمْـهُ يَـكُنْ يَـوْمَ الـمَعَـادِ لَـهُ
خَيْـرُ الإمَـام إلى الـفِـرْدَوْسِ والنِّعَمِ

كَمَـا يَسُـوْقُ أُولِي الأعْـرَاضِ عنـهُ إلَى
دَارِ الـمَـقَـامِـعِ وَالأنْـكَـالِ والأَلَـمِ

وَقَـدْ أَتَى النَّصُّ فـي الـطُوْلَيْـنِ أنَهُـمَـا
ظِـلاَلِـتَـالِيْـهِمَـا فـي مَـوْقِفِ الـغَـمَـمِ

وأنَّـهُ فـي غَـدٍ يـأتِـي لِـصَـاحِـبِـهِ
مُـبَـشِّـراً وَحَـجِـيْـجـاً عَـنْـهُ إنْ يُـقِـمِ

والـمُـلْكَ والـخُـلْدَ يُـعْـطِـيْـهِ وَيُـلْـبِسُـهُ
تَـاجَ الـوَقَـارِ الالـهُ الحَقُّ ذُوْ الكَـرَمِ

يُقَـالُ اقْـرَأْ وَرَتِّـلْ وَارْقَ في غُـرَفِ الْـ
جَـنَّـاتِ كَيْ تَـنْتَـهِي لِـلْمَنْـزِلِ الـنَّعِـمِ

وَحُـلَّتَـانِ مِن الـفِـرْدَوْسِ قَـدْ كُسِيَتْ
لِـوَالِـدَيْـهِ لَـهَـا الأكْـوَانُ لَـمْ تَـقُـمِ

قَـالاَ بِـمَـاذَا كُسَيْنَـاهَـا فَـقِيْـلَ بِـمَـا
أقْـرَأْتُمَـا ابْنَكُمَـا فَـاشْكُـرْ لِـذِي النِّعَمِ

كَـفَـى وَحَـسْبُـكَ بـالـقُـرآنِ مُـعْـجِـزَةً
دَامَـتْ لَـدَيْنَـا دَوَامـاً غَـيْـرَ مُنْـصَـرِمِ

لَـمْ يَـعْـتَـرِهْ قَطُ تَـبْـدِيْـلٌ ولا غِـيَـرٌ
وجَـلَّ فـي كَثْـرَةِ الـتَّـرْدَادِ عَـنْ سَـأَمِ

مُـهَـيْـمِـنـاً عَـرَبِـيـاً غَـيْـرَ ذِي عِـوَجِ
مُـصَـدِّقـاً جَـاءَ في التَّنْـزِيْـلِ في القِـدَمِ

فِيْـهِ التَّفَـاصِيْـلُ لِـلأَحْكَـامِ مَـعْ نَبَـأٍ
عَـمَّـا سَيَـأْتِي وعن مَـاضٍ مِـن الأُمَمِ

فَـأنْـظُرْ قَـوَارِعَ آيـاتِ الـمعَـادِ بِـهِ
وانْـظُرْ لِمَـا قَصَّ عنِ عَـاد وَعَـنْ إرمِ

وانْظُرْ بِهِ شَرْحَ أَحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ هَلْ
تَرَى بِهَا مِن عَوِيْصٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

أَمْ مِن صَلَاحٍ وَلَمْ يَهْدِ الأَنَامَ لَهُ
أَمْ بَابِ هُلْكٍ وَلَمْ يَزْجُرْ ولَمْ يَلُمِ

أَمْ كَانَ يُغْنِيْ نَقِيْراً عن هِدَايَتِهِ
جَمِيْعُ ما عِنْدَ أَهْلِ الأَرْضِ مِن نُظُمِ

أَخْبَارُهُ عِظَةٌ أَمْثَالُهُ عِبَرٌ
وكُلُّهُ عَجَبٌ سُحْقاً لِذِي صَمَمِ

لَمْ تَلْبَثِ الجِنُّ إِذْ أَصْغَتْ لِتَسْمَعَهُ
أَنْ بَادَرُوْا نُذُراً مِنْهُمْ لِقَوْمِهِم

اللهُ أَكْبَرُ مَا قَدْ حَازَ مِن عِبَرٍ
ومِن بَيَانٍ واعْجَازٍ ومِن حِكَمِ

واللَّهُ أَكْبَرُ إِذْ أَعْيَتْ بَلَاغَتُهُ
وحُسْنُ تَرْكِيْبِهِ لِلْعُرْبِ والعَجَمِ

كَمْ مُلْحِدٍ زَامَ أَنْ يُبْدِيْ مُعَارَضَةً
فَعَادَ بِالذُّلِّ والخُسْرانِ والرَّغَمِ

هَيْهَاتَ بُعْداً لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوْا
وما تَمَنَّوْا لَقَدْ بَاؤُوْا بِذُلِّهِمِ

خَابَتْ أَمَانِيْهُمُ شَاهَتْ وُجُوْهُهُمُ
زَاغَتْ قُلُوبُهُمُ عن هَدِيهِ القَيِمِ

كَمْ قَـدْ تَحَدَّى قُرَيْشاً في القَدِيْم وهُمْ
أَهْـلُ البَـلاَغَـةِ بَيْـنَ الـخَلْقِ كُـلِّهِـمِ

بِـمِـثْـلِهِ وَبِـعَـشْـرٍ ثُـمَّ وَاحِـدَةٍ
فَـلَمْ يَـرُوْمُـوْهُ إِذْ ذَا الإِمْـرَ لَـمْ يُـرَمِ

الجِنُّ والإِنْسُ لم يَـأْتُـوا لَـوْ اجْتَمَعُـوْا
بِـمِـثْـلِهِ وَلَـوِ انْـضَـمُّـوْا لِـمِـثْـلِهِـمِ

أَنَّـي وَكَـيْـفَ وَرَبُ الـعَـرْشِ قَـائِـلُهُ
سُبْحَـانَـهُ جَـلَّ عن شِبْـهٍ لَـهُ وَسَـمِي

مَـا كَـانَ خَـلْقـاً ولا فَيْـضـاً تَـصَـوَّرَهُ
نَـبِـيُّـنَـا لاَ وَلاَ تَـعْـبِـيْـرَ ذِي نَـسَـمِ

بَـلْ قَـالَـهُ رَبُّـنَـا قَـوْلاً وأَنْـزَلَـهُ
وَحْـيـاً على قَـلْـبِـهِ المُـسْتَـيْقِظِ الـفَهِـمِ

والـلـهُ يَـشْـهَـدُ والأمـلاكُ شَـاهِـدَةٌ
والـرُّسْـلُ مَـعْ مُؤْمِنِيْ العُـرْبَـانِ والعَجَمِ

إِنْتَهَى

« قصيدة في غربة الاسلام وإهمال نصره »

« ممَّنْ يَنْتَسِبُ إليه »

لَهْـفِـيْ عَـلَى الإِسْـلاَمِ مِـنْ أَشْـيَـاعِـهِ
لَهْـفِـيْ عَـلَى الـقُـرآنِ والإِيْـمَـانِ
لَهْـفِـيْ عَـلَيْـهِ تَنَـكَّرَتْ أَعْـلاَمُـهُ
إلا عَـلَى الخِـرِّيْـتِ في ذَا الـشَّـانِ

لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحِتْ أَنْوَارُهُ
مَحْجُوْبَةً عَن سَالِكٍ حَيْرَانِ
لَهْفِيْ عَلَيْهِ أَصْبَحَتْ أَنْصَارُهُ
فِي قِلَّةٍ فِي هَذِهِ الأَزْمَانِ
لَهْفِيْ عَلَيْهِ أَهْلُهُ فِي غُرْبَةٍ
اضْحَوْا وَهُمْ فِي الأَهْلِ وَالأَوْطَانِ
لَهَفِيْ عَلَيْهِمْ أَصْبَحُوا فِي ضَيْعَةٍ
أَنْوَارُهُمْ تَخْفَى عَلَى العُمْيَانِ
لَهَفِيْ عَلَيْهِمْ كَمْ لَنَا قَدْ أَخْلَصُوْا
فِي النُّصْحِ لَوْ كَانَتْ لَنَا أُذُنَانِ
لَهَفِيْ عَلَى مَنْ يَجْلِبُونَ عَلَيْهِمُوْا
بِالنُّصْحِ كُلَّ أَذَىً وَكُلَّ هَوَانِ
لَهَفِيْ عَلَى مَنْ هُمْ مَصَابِيْحُ الهُدى
مَا بَيْنَنَا لَوْ تُبْصِرُ العَيْنَانِ
لَهَفِيْ عَلَيْهِم أُوْجِدُوْا فِي أُمَّةٍ
قَنِعَتْ مِن الإِسْلَامِ بِالعُنْوَانِ
لَا يُعْرَفُ المَعْرُوْفُ فِيْمَا بَيْنَنَا
والنُّكْرُ مَأْلُوفٌ بِلَا نُكْرَانِ
خَذَلَتْ ذَوِيْ النُّصْحِ الصَّحِيْحِ وَأَصْبَحَتْ
عَوْناً لِكُلِّ مُضَلِّلٍ فَتَّانِ
يَا وَيْحَ قَوْمٍ لَا يُمَيِّزُ جُلُّهُمْ
ذَا الْحَقِّ مِن ذِيْ دَعْوَةِ البُطْلَانِ

فَتَصَدَّرَ الجُهَّالُ والضُّلَّالُ فِيْـ
ـهِمْ بادِّعَاءِ العِلْمِ والْعِرْفَانِ
مِنْ كُلِّ مَنْ يَخْتَالُ في فَضَاضِهِ
فَدْمٌ ثَقِيْلٌ وَاسِعُ الأَرْدَانِ
مُتَقَمِّشٌ مِن هَذِهِ الأَوْضَاعِ والْـ
أَرَاءِ إِمَّعَةٌ بِلَا فُرْقَانِ
يُبْدِيْ التَّمَشْدُقَ في المَحَافِلِ كَيْ يُرَى
لِلنَّاسِ ذَا عِلْمٍ وذَا إتقانُ

تَبِأَ لَهُ مِن جَاهِلٍ مُتَعَالِمٍ
مُتَسَلِّطٍ بِوِلَايَةِ السُّلْطَانِ
رَفَعَتْ خَسِيْسَتَهُ المَنَاصِبُ فازْدَرَى
أَهْلَ الهُدَى والعِلْمِ والإِيْمَانِ
لَيْسَ التَّرَفُّعُ بالمَنَاصِبِ رِفْعَةً
بالعِلْمِ والتَّقْوَى عُلُوُّ الشَّانِ
تَرَكَ المَنَابِرَ مَنْ يَقُوْمُ بِحَقِّهَا
مِنْ كُلِّ ذِيْ لَسْنٍ وَذِيْ عِرْفَانِ
وَنَزَا عَلَيْهَا سَفْلَةٌ يَا لَيْتَهُمْ
قَدْ أُدْرِجُوْا مِنْ قَبْلُ في الأَكْفَانِ
خَطَبُوْا التَّفَرُّقَ فَوْقَهَا وَلَطَالَمَا
خُطِبَتْ عَلَيْهَا إِلْفَةُ الإِخْوَانِ

كَمْ يَأْمُرُوْنَ بِمُحْدَثَاتٍ فَوْقَهَا
تَقْضِيْ عَلَى سُنَنٍ سُنِنَّ حِسَانِ

تَبْكِيْ المَنَابِرُ مِنْهُمُوْا وَتَوَدُّ لَوْ
تَنْدَكُّ تَحْتَهُمُوْا إلى الأَرْكَانِ

مَا عِنْدَهُمْ بِالأَمْرِ الأَوَّلِ خِبْرَةٌ
بَلْ نَقْلُ آرَاءٍ أَوْ اسْتِحْسَانِ

ثَكِلَتْهُمْ الآبَاءُ إنَّ حَيَاتَهُمْ
مَوْتٌ لِسُنَّةِ خَاتَمِ الأَدْيَانِ

جَهِلُوْا كِتَابَ اللهِ وَهُوَ نَجَاتُهُمْ
وَهُدَى النَّبِي مُبَيِّنِ القُرْآنِ

وَجَفَوْا مَنَاهِجَ خَيْرِ أَسْلَافٍ لَهُمْ
فِي العِلْمِ والتَّقْوَى وَفِي الإتْقَانِ

لَا يَرْجِعُوْنَ لآيَةٍ أَوْ سُنَّةٍ
أَوْ سِيْرَةِ المَاضِيْنَ بِالإحْسَانِ

بَلْ يَرْجِعُونَ لِرَأْيِ مَنْ أَلْقَوْا لَهُمْ
بِأَزِمَّةِ التَّقْلِيْدِ والأَرْسَانِ

وَكَذَاكَ يَرْجِعُ مَنْ تَصَوَّفَ فِيْهِمُوْا
لِلذَّوْقِ أَوْ لِتَخَيُّلٍ شَيْطَانِ

فَالأَوَّلُونَ أَتَوْا بِأَحْكَامٍ لَنَا
فِيْهَا مُخَالِفُ سُنَّةٍ وَقُرَانِ

والآخَـرُوْنَ أَتَـوْا لَـنَـا بِـطَرَائِـقٍ
غَـيْرِ الـطَّرِيْـقِ الأَقْـوَمِ الـقُـرْآنِي

وَمُحَـصِّـلُ الـطُّرُقِ الَّـتِي جَـاءُوْا بِهَـا
أَوْضَـاعُ سُـوْءٍ رَدَّهَـا الـوَحْـيَـانِ

وَكَـذا رُؤُسُـهُـمُ الـطُّغَـاةُ فَـإِنَّهُمْ
لَمْ يَـرْفَـعُـوْا رَأْساً بِـذَا الـفُـرْقَـانِ

مَـا حَـكَّمُـوْا فِـيْـهِـمْ شَـرَائِـعَ دِيْـنِهِـمْ
وَالـعَـدْلُ فِـيْـهَـا قَـائِـمُ الأَرْكَـانِ

بَـلْ حَـكَّمُـوْا فِي الـنَّـاسِ آرءَ لَهُـمْ
مِـنْ وَحْـيِ سَـيْـطَانٍ أَخِـيْ طُـغْـيَـانِ

وَيْـحَ الشَّـرِيْعَـةِ مِنْ مَشَـايِـخِ جُبَّـةٍ
والـلَّابِـسِـيْنَ لَـنَـا مُـسُـوْكَ الـضَّـانِ

غَـزَوُا الـوَرَى بـالـزِّيْ والسَّمْتِ الـذِي
يُخْـفِـيْ مَخَـازِيَ الجَـهْـلِ والـعِـصْـيَـانِ

وَرُؤُسُ سُـوْءٍ لَا اهْـتِـمَـامَ بِهِـمْ بِـدِيْـ
ـنٍ قَـامَ أَوْ قَـدْ خَـرَّ لِـلأَذْقَـانِ

وَلَـرُبَّـمَـا أَبْـدَوْا عِـنَـايَـتَـهُـمْ بِـهِ
بِـسِـيَـاسَـةٍ تَخْـفَـى عـلى الإِنْـسَـانِ

تَعْسـاً لِمَـنْ أَضْحَى يُتَـابِـعُ قَـوْلَ مَـنْ
بَـخَسَ الهُـدَى وَمَـزِيَّـةَ الأَذْهَـانِ

تَـرَكُـوْا هِـدَايَـةَ رَبِّـهِـمْ وَرَسُـوْلِهِـمْ
هَـذَا وَرَبِّـكَ غَـايَـةُ الخُـذلَانِ

حُـرِمُـوْا هِـدَايَـةَ دِيْـنِهِمْ وَعُـقُـوْلِهِمْ
هَـذَا وَرَبِّـكَ غَـايَـةُ الخُـسْـرَانِ
تَـرَكُـوْا هِـدَايَـةَ رَبِّـهِـمْ فـإِذَا بِهِـمْ
غَـرْقَـى مِـنَ الآرَاءِ فِي طُـوْفَـانِ
وَتَـفَـرَّقُـوْا شِيَـعـاً بِهَـا عَـنْ نَهْجِـهِ
مِـنْ أَجْـلِهَـا صَـارُوْا إِلى شَـنَـآنِ
كُـلٌّ يَـرَى رَأْيَـاً وَيَـنْـصُـرُ قَـوْلَـهُ
وَلَـهُ يُـعَـادِي سَـائِـرَ الإِخْـوَانِ
وَلَـوْ أَنَّهُمْ عِـنْـدَ الـتَّـنَـازُعِ وُفِّـقُـوْا
لَـتَـحَـاكَـمُـوْا لِـلهِ دُوْنَ تَـوَانِ
ولأَصْـبَـحُـوْا بَـعْـدَ الخِصَـامِ أَحِـبَّـةً
غَـيْظَ الـعِـدَا وَمَـذَلَّـةَ الـشَّـيْـطَانِ
لَـكِـنَّـهُـمْ إِذْ آثَـرُوْا وَادِي تَخَـيُّـ
ـيَـبَ أَصْـبَـحُـوْا أَعْـدَاءَ هَـذَا الـشَّـانِ
فَـالْـمُـقْـتَـدِيْ بِـالـوَحْـيِ فِي أَعْـمَـالِـهِ
يَـلْـقَـى الأَذَى مِـنْـهُـمْ وَكُـلَّ هَـوَانِ
لِـعُـدُوْلِـهِ عَـنْ أَخْـذِهِ بِمَـذَاهِـبٍ
فِي الـرَّأْيِ مَـا قَـامَتْ عَـلَى بُـرْهَـانِ
جَـعَـلُوا مَـذَاهِـبَـهُـمْ مُـسَـيْـطِرَةً عَـلَى
فَـهْـمِ الحَـدِيْـثِ وَمَـنْـزِلِ الـقُـرْآنِ
ذَادُوْا ذَوِيْ الأَلْـبَـابِ عن فِـقْـهِ الكِـتَـا
بِ وَفِـقْـهِ سُـنَّـةِ صَـاحِبِ الـتِّـبْـيَـانِ

وَغَـدَتْ شَـرِيْعَتُنَـا بِمُـوْجَبِ قَـوْلِهِم
مَـنْـسُـوْخَـةً فِي هَـذِهِ الأَزْمَـانِ
حَـجَـبُـوْا مَحَـاسِـنَهَـا بِـتَـأْوِيْـلَاتِهِـم
فَـغَـدَتْ مِـن الآرَاءِ فِي خُـلْقَـانِ
وَلَـو أَنَّها بَـرَزَتْ مُجَـرَّدَةً لَهَـا
مَ الأَذْكِـيَـاءُ بِـحُـسْـنِهَـا الـفَـتَّـانِ
لَـكِـنَّهُـمْ قَـامُـوْا حَـوَائِـلَ دُوْنَهَا
كَـالأَوْصِـيَـاءِ لِـقَـاصِـرِ الـصِّـبْـيَـانِ
مَـا عِـنْـدَهُمْ عِـنْـدَ التَّـنَـاظُـرِ حُجَّـةٌ
أَنَّى بِهَـا لِمُـقَـلِّدِ حَـيْـرَانِ
لا يَـفْـزَعُـوْنَ إلى الـدَّلِـيْـلِ وإِنَّمَـا
فِي الـعَـجْـزِ مَـفْـزَعُـهُـمْ إلى الـسُّـلْطَانِ
لا عُـجْـبَ إِذْ ضَـلُّوا هِـدَايَـةَ دِيْـنِهِـمْ
أَنْ يَـرْجِـعُـوْا لِـلْجَهْـلِ والعِـصْـيَـانِ
هَـا قَـدْ غَـلَوْا فِي الأَوْلِيَـاء وَقُـبُـوْرُهُـمْ
أَضْـحَـتْ يُحَـجُّ لَهَـا مِـن الـبُـلْدَانِ
وَبَـنَـوْا عَـلَى تِلْكَ الـقُـبُـورِ مَـسَـاجِـداً
وَالـنَّصُّ جَـاءَ لَهُـمْ بِـلَعْـنِ الـبَـانِي
وكَـذَا عَـلَيْهَـا أَسْـرَجُـوْا واللَّعْنَ جا
فِي الـفِعْـلِ ذَا أَيْـضَـا مَـعَ الـبُـنْـيَـانِ
وَكَـذاكَ قَـدْ صَنَعُـوْا لَهَـا الأَقْفَـاصَ تُـوْ
ضَـعُ فَـوْقَـهَـا فِي غَـايَـةِ الأَتْـقَـانِ

يَكْسُوْنَهَا بِمَطَارِفٍ مَنْقُوْشَةٍ
قَدْ كَلَّفَتْهُمْ باهِظَ الأَثْمَانِ
بَلْ عِنْدَ رَأْسِ القَبْرِ تَلْقَى نُصْبَهُ
قَدْ عَمَّمُوْهَا عِمَّةَ الشَّيْخَانِ
وَلَسَوْفَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَرَى
وَلَهَا يَدَانِ تَلِيْهِما الرِّجْلَانِ
وَدَعَوْهُمُوْا شُفَعَآءَهُمْ أَيْضاً كَمَا
قَدْ كَانَ يَزْعُمُ عَابِدُوْ الأَوْثَانِ
وَتَقَرَّبُوْا لَهُمُوْا بِتَسْيِيْبِ السَّوَا
ئِبِ والنُّذُوْرِ وَسَائِرِ القُرْبَانِ
وَتَمَسَّحُوْا بِقُبُوْرِهِمْ وَسُتُوْرِهِمْ
وَكَذَاكَ بِالأَقْفَاصِ والجُدْرَانِ
وإِذَا رَأَيْتَهُمُوْا هُنَاكَ تَرَاهُمُوْا
مُتَخَشِّعِيْنَ كَأَخْبَثِ العُبْدَانِ
مَا عِنْدَهُمْ هَذَا الخُشُوْعُ إِذَا هُمُوْا
صَلُّوْا لِرَبِّهِمِ العَظِيْمِ الشَّانِ
واسْتَنْجَدُوْا بِهِمُوْا لِمَا قَدْ نَابَهُمْ
نَاسِيْنَ فَاطِرَ هَذِهِ الأَكْوَانِ
وَدَعَوْهُمُوْا بَراً وَبَحْراً لَا كَمَنْ
خَصُّوْا الدُّعَاءَ بِرَبِّهِمْ فِي الثَّانِي
فَهُمُوْا بِهَذَا الوَجْهِ قَدْ زَادُوْا عَلَى
مَنْ أَشْرَكُوْا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

تَـرَكُـوْا دُعَـاءَ الحَـيِّ جَـلَّ جَـلاَلُـهُ
لِـدُعَـاءِ أَمْـوَاتٍ بِـلاَ حُـسْـبَـانِ
وإلَيْهِمُـوْا جَعَلُوا التَّصَـرُّفَ في الـوَرَى
فَـهُـمُـوْا مُغِيْثُ السَّـائِـلِ الحَيْـرَانِ
فَـكَـأَنَّهُم أَرْجَـى لَهُـمْ مِـنْ رَبِّـهِـمْ
وَعَـلَيْـهِـمُـوْا أَحْـنَى مِـنَ الـرَّحْمَـنِ
وَكَـأَنَّهُم وُكَـلاَؤُهُ فِي خَـلْقِـهِ
سُـبْـحَـانَـهُ عَـن إفْـكِ ذِيْ بُهْـتَـانِ
وَكَـأَنَّهُمْ حُـجَّـابُ رَحْمَـةِ رَبِّـهِـمْ
هُـمْ قَـاسِـمُـوْهَـا بَـيْـنَهُـمْ بِـوِزَانِ
يـا قَـوْمُ لا غَـوْثٌ يَكُـونُ مُغِيْثُكُمْ
إنَّ المُـغِـيْـثَ الـلهُ لِـلإنْـسَـانِ
يَـا قَـوْمُ فـادْعُـوْ اللَّهَ لا تَـدْعُـوْا الـوَرَى
أَنْـتُـمْ وَهُـمْ بـالْـفَـقْـرِ مَـوْسُـوْمَـانِ
مَـا بَـالُكُمْ لَمْ تُخْلِصُـوْا تَـوْحِـيْـدَكُـمْ
تَـوْحِـيْـدُكُـمْ وَالـشِّـرْكُ مُـقْـتَـرنَـانِ
هَـا أَنْـتُمُـوْا أَشْـبَهْـتُمُـوْا مَـنْ قَبْلَـكُمْ
في شِـرْكِـهِـمْ بِـعِـبَـادَةِ الـدَّيَّـانِ
إنْ كَـانَ هَـذَا الـفِـعْـلُ لا يُسْمُوْنَهُ
بِـعِـبَـادَةٍ فَـهِـيَ اسْـمُـهُ الـقُـرآنِي
مَـعْـنَى الـعِـبَـادَةِ ثَـابِـتٌ مُتَـحَـقَّـقٌ
في فِـعْـلِكُـمْ شَـرْعـاً وَعُـرْفِ لِسَـانِ

إنَّ الـدُّعَـاءَ عِـبَـادَةٌ بَـلْ مُخُّـهَـا
قَـدْ قَـالَ ذَا مَـنْ جَـاءَ بـالـفُـرْقَـانِ
فـإذَا زَعَـمْـتُـمْ أنَّهُمْ شُـفَـعَـآؤُكُـمْ
تَـتَـوَسَّـلُونَ بِهِـمْ إلى الـرَّحْمٰـنِ
فـالجـاهِـلِيَّـةُ كَـانَ هَـذَا زَعْـمُـهُـمْ
أَيْضـاً وقـد نُسِبُـوْا إلى الكُـفْـرَانِ
مَـا كَـانَ أَهْـلُ الشِّـرْكِ يَعْتَقِـدُوْنَهُمْ
خَـلْقُـوْا هُمُـوْا يَـا جَـاهِـلَ الـقُـرْآنِ
والـلّٰهُ مَـا شَـرَعَ الـتَّـوَسُّـلَ لِـلْوَرَى
إلا بِـطَاعَـتِـهِ مَـعَ الإيْمَـانِ
والـفِـعْـلِ لَـيْسَ بِـطَاعَـةٍ حَـتَّى يَجِـي
أَمْـرٌ بِـهِ شَـرْعـاً إلى الإنْـسَـانِ
والـعَـامِـلُونَ عـلى وِفَـاقِ الأَمْـرِ لَا
يَـعْـدُوْنَـهُ بـالـزَّيْـدِ والـنُّـقْـصَـانِ
والـعَـامِلُونَ بِمُـقْـتَـضَـى أَهْـوَائِـهِـم
هُـمْ مُـؤْثِـرُوْنَ لِـطَاعَـةِ الـشَّـيْـطَانِ
هَـلْ مَـا فَـعَـلْتُـمْ جَـاءَكُـمْ أَمْـرٌ بِـهِ
مِـنْ رَبِّكُـمْ عـن صَـاحِـبِ الـتِّـبْـيَـانِ
أَوْ هَـلْ أَتَى مِنْ قُـدْوَةٍ فِي الـدِّيْنِ مِـنْ
صَـحْـبِ الـنَّـبِـي وَتَـابِـعِ الاحْـسَـانِ
وَهُـنَـا لَكُـمْ عِـنْـدِيْ نَـصِيْـحَـةُ مُخْلِصٍ
لا يَـمْـتَـرِيْ فِـيْـمَا يَـقُـولُ اثْـنَـانِ

أَنْ تَـأْخُـذُوْا بـالاحْـتِيَـاطِ لِأَمْـرِكُـمْ
قَـبْـلَ الخُـلُودِ بِمَـوْقِـدِ الـنِّـيْـرَانِ
إن كَـانَ مَـا تَـأْتُـونَ لَـيْسَ بِـوَاجِبٍ
وَالـشِّـرْكُ مَخْـشِـيٌّ لَـدَى الاتْـيَـانِ
فـالابْـتِعَـادُ عَـنِ المَـخُـوْفِ مُـقَـدَّمٌ
عَـقْـلاً عَـلَى الأقْـدَامِ لِـلإنْـسَـانِ
إنْتَهَى

خَاتِمَة وَنِدَاء لِلعلماء

يـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَآءِ لَـبُّـوا دَعْـوةً
تُـعْـلِي مَـقَـامَـكُـوْا عَـلَى كِـيْـوَانِ
يـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ هُـبُّـوْا هَـبَّـةً
قَـدْ طَـالَ نَـوْمَـكُـو إلَـى ذَا الآنِ
يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ قُـوْمُـوْا قَـوْمَـةً
لِـلَّهِ تُـعْـلِيْ كِـلْمَـةَ الإيْـمَـانِ
يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ عَـزْمَـةَ صَـادِقٍ
مُـتَـجَـرِّدٍ لِـلَّهِ غَـيْـرَ جَـبَـانِ
يـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ أَنْـتُـمْ مُـلْـتَـجَـا
لِـلدِّيـنِ عِـنْـدَ تَـفَـاقُـمِ الـحَـدَثَـانِ
يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ كُـوْنُـوا قُـدْوَةً
لِـلنَّـاس فـي الإسـلامِ والإحـسـان
يـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ أَنْـتُـمْ حُـجَّـةٌ
لِـلنَّـاسِ فـادْعُـوْهُـمْ إلـى الـقُـرْآنِ

يـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَـمَـآءِ إنَّ سُـكُـوْتَـكُـمْ
مِـن حُـجَّـةِ الـجُـهَّـالِ كُـلَّ زَمَـانِ

يـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَـمَـآءِ لا تَـتَـخَـاذَلُـوْا
وَتَـعَـاوَنُـوا فـي الـحَـقِّ لا الـعُـدْوَانِ

وَتَـجَـرَّدُوْا لِـلَّهِ مِـنْ أَهْـوَائِـكُـمْ
وَدَعُـوْا التَّـنَـافُسَ فـي الحُـطَامِ الـفَـانِي

وَتَـعَـاقَـدُوْا وَتَـعَـاهَـدُوْا أَنْ تَـنْـصُـرُوْا
مُـتَـعَـاضِـدِيْـنَ شَـرِيْـعَـةَ الـرَّحْـمٰـنِ

كُـوْنُـوا بِحَيْثُ يَكُـونُ نَـصْبَ عُـيُـوْنِكُـمْ
نَـصْـرُ الـكـتـابِ وَسُـنَّـةُ الإيْـمَـانِ

قَـدْ فَـرَّقَـتْـنَـا كَـثْـرَةُ الآرَاءِ إذْ
صِـرْنَـا نُـشَـايِـعُـهَـا بِـلَا بُـرْهَـانِ

وَمِـنَ أَجْلِهَـا صِـرْنَـا يُـعَـادِيْ بَعْضُـنَـا
بَـعْـضـاً بـلَا حَـقٍّ ولَا مِـيْـزَانِ

وَغَـدَتْ أُخُـوَّةُ دِيْـنِـنَـا مَـقْـطُوْعَـةً
والـظُّلْمُ مَـعْـرُوْفٌ عـن الإنْـسَـانِ

والـلَّهُ أَلَّـفَ بَـيْـنَـنَـا فِـي دِيْـنِـهِ
وَعَـلَى التَّـفَـرُّقِ عَـابَ فـي الـقُـرْآنِ

عُـوْدُوْا بِـنَـا لِسَـمَـاحَـةِ الـدِّيْنِ الـذِيْ
كُـنَّـا بِـهِ فـي عِـزَّةٍ وَصِـيَـانِ

عُـوْدُوْا لِمَـا كَـانَتْ عَلَيْـهِ مِن الـهُـدَى
أَسْـلَافُـكُـمْ فـي سَـالِـفِ الأَزْمَـان

فـإلـيْـكُـمُـوا تَـتَـطَلَّعُ الأَنْـظَارُ فِـي
تَـوْحِـيْـدِ كِـلْمَـتِـنَـا عَـلَى الإِيْـمَـانِ
فـالـلهُ يَـنْـصُـرُ مَـنْ يَـقُـمْ بِـنَـصْـرِهِ
والـلهُ يَـخْـذُلُ نَـاصِـرَ الـشـيـطانِ

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

هَـذَا ولِـلْمُتَـمَسِّكِيْـنَ بِسُنَّـةِ الْـ
مُخْتَـارِ عِنْـدَ فَسَـادِ ذِيْ الأَزْمَـانِ
أَجْـرٌ عَـظِيْمٌ لَيْسَ يَقْـدُرُ قَـدْرَهُ
إلا الـذِي أَعْـطَاهُ لِـلإِنْـسَـانِ
فَـرَوَى أَبُـو دَاوُدَ في سُنَنٍ لَـهُ
وَرَوَاهُ أَيْـضـاً أَحْمَـدُ الـشَّيْـبَـانِي
أَثَـراً تَضَمَّنَ أَجْـرَ خَمْسِيْنَ امْـرأً
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خِيْرَةِ الـرَّحْمٰنِ
إِسْنَـادُهُ حَسَـنٌ ومِـصْـدَاقٌ لَـهُ
في مُسْلِمٍ فـافْهَمْـهُ بـالاحْسَـانِ
أَنَّ العِبَـادَةَ وَقْتَ هَـرْجٍ هِجْـرَةٌ
حَـقـاً إِلـيَّ وَذَاكَ ذُوْ بُـرْهَـانِ
هَذَا فَكَمْ مِن هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السّـ
ـسُنِّيُ بِـالـتَّـحْـقِـيْـقِ لَا بـأَمَـانِ
هَـذَا وَكَمْ مِن هِجْـرَةٍ لَهُمُ بِمَـا
قَـالَ الـرسـولُ وجَـاءَ فِي القُرآن

وَلَقَدْ أَتَى مِصْدَاقُه فِي التِرْمِذِيّ
ي لِـمَـنْ لَـهُ أُذُنَـانِ وَاعِـيَـتَـانِ
في أَجْرِ مُحْيِيْ سُنَّةً مَـاتَتْ فَـذَا
كَ مَعَ الـرسـولِ رَفِيْقُـهُ بِجِنَـانِ
هَـذَا ومِصْـدَاقٌ لَـهُ أيضـاً أَتَى
في التِـرْمِـذِيْ لِمَنْ لَـهُ عَيْنَـانِ
تَـشْـبِـيْـهُ أُمَّـتِـهِ بِـغَـيْـثٍ أوّلٍ
مِـنْـهُ وآخِـرُهُ فَـمُـشْـتَـبِـهَـانِ
فَلِذَاكَ لاَ يُدْرَي الذِي هُـوَ مِنْهُمَا
قَـدْ خُصَّ بِـالتَّفْضِيْـلِ والـرُّجْحَـانِ
ولَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ الْفَضْلَ فِي الطَّـ
ـطَرَفَـيْـنِ أَعْـنِـيْ أَوَّلاً والـثَّـانِـي
والْـوَسْطُ ذُوْ ثَبَجٍ فـاعْـوَجَ هَكَـذَا
جَـاءَ الحَـدِيْثُ ولَيْسَ ذَا نُكْـرَانِ
ولَقَدْ أَتَى في الوَحْيِ مِصْدَاقٌ لَهُ
فِـي الثُّـلَّتَيْـنِ وذَاكَ فـي الـقُـرْآنِ
أَهْـلُ اليَمِـيْنِ فَـثُلَّةٌ مَـعْ مِـثْلِهَـا
والسَّـابِقُـوْنَ أَقَـلُّ في الحُسْبَـانِ
مَـا ذَاكَ إِلَّا أنَّ تَـابِعَهُمْ هُمُ الْـ
ـغُـرَبَـاءُ لَيْسَتْ غُـرْبَـةَ الأَوْطَـانِ
لَـكِـنَّـهَـا واللهِ غُـرْبَـةُ قَـائِـمِ
بِـالـدِّيْنِ بَيْنَ عَسَـاكِـرِ الشَّيْـطَانِ

فَلِذَاكَ شَبَّهَهُمْ بِهِ مَتْبُوْعُهُمْ
فِي الغُرْبَتَيْنِ وَذَاكَ ذُوْ تِبْيَانِ

لم يُشْبِهُوْهُمْ في جَمِيْعِ أُمُوْرِهِمْ
مِنْ كُلِ وَجْهٍ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ

فَأنْظُر إلى تَفْسِيْرِهِ الغُرَبَاءَ بِالْـ
مُحْيِيْنَ سُنَّتِهِ بِكُلِّ زَمَانِ

طُوْبَى لَهُمْ والشَّوْقُ يَحْدُوْهُمْ إِلَى
أَخْذِ الحَدِيْثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

طُوْبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤُا بِنُحَاتَةِ الْ
أفْكَارِ أَوْ بِزُبَالَةِ الأَذْهَانِ

طُوْبَى لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ العَزَا
ئِمِ قَاصِدِيْنَ لِمَطْلَعِ الإِيْمَانِ

طُوْبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤُا شَيْئاً بِدَالْـ
أَراءِ إِذ أَغْنَاهُمُ الوَحْيَانِ

طُرْبَى لَهُمْ وإِمامُهُمْ دُوْنَ الوَرَى
مَنْ جَاءَ بِالإِيْمَانِ والفُرْقَانِ

واللهِ مَا ائْتَمُّوْا بِشَخْصٍ دُوْنَهُ
إِلَّا إِذَا مَا دَلَّهُمْ بِبَيَانِ

في البَابِ آثَارٌ عَظِيْمٌ شَأْنُهَا
أَعْيَتْ عَلَى العُلَمَاءِ في الأَزْمَانِ

إِذْ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ الْـ
مُخْتَارِ خَيْرُ طَوَائِفِ الإِنْسَانِ

ذَا بالضَّرُوْرَةِ لَيْسَ فِيْهُ الخُلْفُ بَيْـ
ـنَ اِثْنَيْنِ مَـا حُكِيَتْ بِـهِ قَـوْلَانِ
فَلِذَاكَ ذِي الآثـارِ أَعْضَـلَ أَمْـرُهَـا
وبَغَـوْا لَهَـا التَّفْسِيْـرَ بـالإِحْسَـانِ
فـاسْمَعْ إِذاً تَـأْوِيْلَهَـا وافْهَمْـهُ لَا
تَعْجَـلْ بِـرَدٍّ مِـنْـكَ أَوْ نُكْـرَانِ
إِنَّ البِـدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ
عِلْمـاً بِـهِ سَبَبٌ إِلى الحِرْمَـانِ
والـفَضْـلُ مِـنْـهُ مُـطْلَقٌ ومُقَيَّـدٌ
وهُمَـا لِأَهْـلِ الفَضْـلِ مَـرْتَبَتَـانِ
والفَضْلُ ذُوْ التَّقْيِيدِ لَيْسَ بِمُـوْجِبٍ
فَضْـلاً عَلَى الإِطْـلاقِ مِن إِنْسَـانِ
لا يُـوْجِبُ التَقْيِيْـدُ أَنْ يَقْضِيْ لَـهُ
بِـالاسْتِـوَاءِ فَكَيْفَ بِـالـرُّجْحَـانِ
إِذْ كَانَ ذُوْ الاطلاقِ حَازَ مِن الفَضَا
ئِـلِ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيْـدِ بـالإِحْسَـانِ
فـإِذَا فَـرَضْنَـا وَاحِـداً قَـدْ حَـازَنَـوْ
عَاً لَمْ يَحُـزْهُ فَـاضِـلُ الإِنْسَـانِ
لم يُوْجِبِ التَّخْصِيْصُ مِن فَضْلٍ عَلَيْـ
ـهِ وَلا مُـسَـاوَاةٍ ولا نُـقْـصَـانِ
مَـا خَلْقُ آدَمَ بـاليَـدَيْنِ بِمُـوْجِبٍ
فَضْـلاً على المَبْعُـوْثِ بـالقُـرْآنِ

وكَذَا خَصَائِصُ مَن أَتَى مِن بَعْدِهِ
مِنْ كُلِ رُسْلِ اللهِ بالبُرْهَانِ
فَمُحَمَّدٌ أَعْلاَهُمُ فَوْقاً وَمَا
حَكَمْتَ لَهُمْ بمَزِيَّةِ الرُّجْحَانِ
فالحَائِزُ الخَمْسِيْنَ أَجْراً لَمْ يَحُزْ
هَا فِي جَمِيْعِ شَرَائِعِ الإِيْمَانِ
هَلْ حَازَهَا فِيْ بَدْرٍ أَوْ أُحْدٍ أَوِ الْـ
فَتْحِ الْمُبِيْنِ وبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
بَلْ حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ المُعِيْـ
نَ وهُمْ فَقَدْ كَانُوا أُولِي أَعْوَانِ
والرَّبُ لَيْسَ يُضِيْعُ مَا يَتَحَمَّلُ الْـ
مُتَحَمِّلُونَ لِأَجْلِهِ مِن شَانِ
فَتَحَمُّلِ العَبْدِ الوحيدِ رِضَاهُ مَعْ
فَيْضِ العَدُوِّ وَقِلَّةِ الأَعْوَانِ
مِمَّا يَدُلُّ على يَقِيْنٍ صَادِقٍ
وَمَحَبَّةٍ وَحَقِيْقَةِ العِرْفَانِ
يَكْفِيْهِ ذُلاً وَاغْتِرَاباً قِلَّةُ الْـ
أَنْصَارِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ تَغْزُوْهُ إِنْ
تَرْجِعْ يُوَافِيْهِ الفَرِيْقُ الثَّانِي
فَسَلِ الغَرِيْبَ المُسْتَضَامَ عَنِ الذِيْ
يَلْقَاهُ بَيْنَ عِدًى بِلاَ حُسْبَانِ

هَذَا وَقَدْ بَعُدَ المَدَى وتَطَاوَلْ الْـ
عَهْدُ الذِيْ هُوَ مُوْجِبُ الإِحْسَانِ
ولِذَاكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْراً فَسَلْ
أَحْشَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِيْ النِيْرَانِ
واللهُ أَعْلَمُ بالذِيْ فِي قَلْبِهِ
يَكْفِيْهِ عِلْمُ الوَاحِدِ المَنَانِ
في القَلْبِ أَمْرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ
إلا الذِيْ آتَاهُ لِلْإِنْسَانِ
بِرٌ وتَوْحِيْدٌ وصَبْرٌ مَعْ رِضَا
والشُكْرُ والتَّحْكِيْمُ لِلْقُرْآنِ
سُبْحَانَ قَاسِمِ فَضْلِهِ بَيْنَ العِبَا
دِ فَذَاكَ مُوْلِ الفَضْلِ والإِحْسَانِ
فالفَضْلُ عِنْدَ اللهِ لَيْسَ بصُوْرَةِ الْـ
أَعْمَالِ بَلْ بِحَقَائِقِ الإِيْمَانِ
وَتَفَاضُلُ الأَعْمَالِ يَتْبَعُ مَا يَقُوْ
مُ بِقَلْبِ صَاحِبِهَا مِن البُرْهَانِ
حَتَّى يَكُونَ العَامِلَانِ كِلَاهُمَا
في رُتْبَةٍ تَبْدُوْ لَنَا بِعِيَانِ
هَذَا وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَا
والأَرْضِ في فَضْلٍ وَفِي رُجْحَانِ
وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوَابِ ذَا وَثَوَابِ ذَا
رُتَبٌ مُضَاعَفَةٌ بلا حُسْبَانِ

هَـذَا عَـطَاءُ الـرَّبِ جَـلَّ جَـلَالُـهُ
وبــذاكَ تُعْـرَفُ حِكْمَــةُ الــرَّحْمٰنِ إنْتَهَى

هذه قصيدة لبعضهم فيها غلو صلحنا ما فيها من الغلط الاعتقادي وجعلنا على مافيه تصليح أقواساً:

تَيَقَّضْ لِنَفْسٍ عَنْ هُدَاهَا تَوَلتِ ... وَبَادِرْ فَفِي التَّأخِيرِ أعْظَمُ خَشْيَةِ
فَحَتَّامَ لا تَلْوى لِرُشْدٍ عِنَائَها ... وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ غَيِّهَا كُلَّ بُغْيَةِ
وأمَّــارَةٌ بالسُّــوءِ لَوَّامَـةٌ لِمَـنْ ... نَهَاهَا فَلَيْسَتْ لِلْهُدَى مُطْمَئِنَّةِ
إذا أزْمَعَتْ أمْراً فَلَيْسَ يَرُدُّهَا ... عَنِ الفِعْلِ إخْوَانُ التُّقَى وَالمَبَرَّةِ
وَإنْ مَرَّ فِعْلُ الخَيْرِ في بَالِهَا أنْثَنَى ... أبُـو مُـرَّةٍ يَثْنِيـهِ في كُـلِّ مـرَّةِ
وَلِـي قَـدَمٌ لَـوْ قُدِّمَـتْ لِظُلاَمَـةٍ ... لَطَارَتْ وَلَوْ أنِّي دُعِيتُ لِقُرْبَةِ
لَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ ... وَرِجْلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ
وَقَـائِلَـةٍ لَمَّـا رَأتْ مَا أصَـابَنِي ... ومَا أنَا فِيهِ مِنْ لَهِيبٍ وَزَفْـرَتِي
رُوَيْدَكَ لا تَقْنُطْ وإن كَثُرَ الخَطَا ... ولا تَيْأسَنْ مِنْ نَيْلِ رَوْحٍ ورَحْمَةِ
مَعَ العُسْرِ يُسْرٌ والتَّصَبُّرُ نُصْرَةٌ ... ولا فَـرَجٌ إلا بِشِـدَّةِ أزْمَـةِ
«وكَمْ عَامِلٍ أعْمَالَ أهْلِ جَهَنَّمٍ ... فَلَمَّا دَعَى المَوْلى أعِيـدَ لِجَنَّـةِ»
فَقُلْتُ لَهَا جُوزِيتِ خَيْراً على الذي ... مَنَحْتِ مِنَ البُشْرَى وَحُسْنِ النَّصِيحَةِ
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى ... وَمَا حِيلَتِي فـي أنْ تُفَـرَّجَ كُـرْبَتِي
«فَقَالَتْ فَطِبْ نَفْساً وَقُـمْ مُتَوَجِّهـاً ... لِرَبِّكَ تَسْـلَمْ مِـنْ بَـوَارٍ وخَيْبَـةِ»
«فَكَـمْ آيِسٍ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ فالْتَجَـا ... إليه فَحُطَّتْ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَـةِ»
«فَدَيْتُكَ فَأقْصِدْهُ بِذُلٍّ فَإنَـه ... يُقِيلَ بَنِي الزِّلاَّتِ مِنْ كُلِّ عَثْرَةِ»
«إذا مَا أتـوهُ تَائِبِينَ مِن الـذي ... جَنَوْهُ مِن الآثَامِ تَوْبَـةَ مُخْبِتِ»
وصِل إلهي كـل يـوم وليْلَـة ... علـى أحمَـدَ المختـار أزْكَـى البَرِيَةِ
إنْتَهَى

آخـر :

أيَا لاَهِياً في غَمْرَةِ الجَهْلِ وَالهَوَىٰ
صَرِيْعاً عَلى فُرُشِ الرَّدَى يَتَقَلَّبُ
تَأَمَّلْ هَدَاكَ اللّهُ مَا ثَمَّ وَانْتَبِهْ
فَهَذَا شَرَابُ القَوْمِ حَقًّا يُرَكَّبُ
وَتَرْكِيْبُهُ في هَذِهَ الدَّارِ انْ تَفُتْ
فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَ المَنِيَّةِ مَطْلَبُ
فَيَا عَجَباً مِنْ مُعْرِضٍ عَنْ حَيَاتِهِ
وَعَن حَظِهِ العَالي وَيَلْهُو وَيَلْعَبُ
ولَو عَلِمَ المَحْرُوْمُ أيَّ بِضَاعَةٍ
أَضَاعَ لأَمْسَى قَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
فَإنْ كَانَ لاَ يَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيْبَةٌ
وَانْ كَانَ يَدْرِي فَالمُصِيْبَةُ أَصْعَبُ
بَلى سَوْفَ يَدْرِي حِيْنَ يَنْكَشِفُ الغِطَا
وَيُصْبِحُ مَسْلُوباً يَنُوْحُ وَيَنْدِبُ
وَتَعْجَبُ مِمَّنْ بَاعَ شَيْئاً بِدُوْنِ مَا
يُسَاوِي بِلاَ عِلْمٍ وَأَمْرُكَ أَعْجَبُ
لأَنَّكَ قَدْ بِعْتَ الحَيَاةَ وَطِيْبَهَا
بِلَذَّةِ حُلْمٍ عَنْ قَلِيْلٍ سَيَذْهَبُ
فَهَلاَّ عَكَسْتَ الأَمْرَا إنْ كُنْتَ حَازِماً
وَلكِنْ أَضَعْتَ الحَزْمَ وَالحُكْمُ يَغْلِبُ
تَصُدُّ وَتَنْأَى عَنْ حَبِيْبِكَ دَائِماً
فَأَيْنَ عَنْ الأَحْبَابِ وَيْحَكَ تَذْهَبُ

سَتَعْلَمُ يَوْمَ الحَشْرِ أَيَّ تِجَارَةٍ
أَضَعْتَ إذا تِلْكَ المَوَازِينُ تُنْصَبُ

إنْتَهَى

آخر :

ذُنُوبُكَ يَا مَغْرُورُ تُحْصَىٰ وَتُحْسَبُ
وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ حَفِيْظٍ وَتُكْتَبُ
وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
وَأَنتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذَّبُ
تُبَاهِيْ بِجَمْعِ المَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ
وَتَسْعَى حَثِيْثاً فِي المَعَاصِيْ وَتُذْنِبُ
أَمَا تَذْكُرُ المَوْتَ المُفَاجِيْكَ فِي غَدٍ
أَمَا أَنْتَ مِن بَعْدِ السَّلامَةِ تَعْطَبُ
أَمَا تَذْكُرُ القَبْرَ الوَحِيْشَ وَلَحْدَهُ
بِهِ الجِسْمُ مِن بَعْدِ العَمَارَةِ يَخْرُبُ
أَمَا تَذْكُرُ اليَوْمَ الطَّوِيْلَ وَهُوَ لَهُ
وَمِيْزَانَ قِسْطٍ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ
تَرُوْحُ وَتَغْدُو فِي مَرَاحِكَ لَاهِياً
وَسَوْفَ بِأَشْرَاكِ المَنِيَّةِ تَنْشَبُ
تُعَالِجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ
فَلَا رَاحِمٍ يُنْجِي وَلَا ثَمَّ مَهْرَبُ
وَغُمِضَتِ العَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا
وَبُسِّطَتْ الرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ يُعْصَبُ
وَقَامُوا سِرَاعاً فِي جَهَازِكَ أَحْضَرُوا
حَنُوطاً وَأَكْفَاناً وَلِلْمَاءِ قَرَّبُوا

وَغَـاسِلُكَ المَحْـزُونُ تَبْكِيْ عُيُـونُـهُ
بِـدَمْـعٍ غَـزِيْـرٍ وَاكِـفٍ يَتَـصَبَّـبُ
وَكُـلُّ حَـبِـيْـبٍ لُـبُّـهُ مُـتَـحَـرِّقٌ
يُـحَـرِّكُ كَـفَّـيْـهِ عَـلَيْـكَ وَيَـنْـدُبُ
وَقَـدْ نَشَـرُوا الأَكْفَـانَ مِنْ بَعْـدِ طَيِّهَـا
وَقَـدْ بَـخَّـرُوا مَنْشُـورَهُنَّ وَطَـيَّـبُـوا
وَأَلْـقَـوْكَ فِـيْـمَـا بَـيْـنَـهُـنَّ وَأَدْرَجُـوا
عَـلَيْـكَ مَثَـانِي طَـيِّـهُـنَّ وَعَـصَّـبُـوا
وَفِي حُفْـرَةٍ أَلْقَـوكَ حَيْـرانَ مُـفْـرَداً
تَضُمُّـكَ بَيْـدَاءُ مِن الأَرْضِ سَبْسَـبُ
إِذَا كَـانَ هَـذَا حَـالُنَا بَعْـدَ مَـوْتِنَـا
فَكَيْفَ يَـطِيْبُ اليَومَ أَكْـلٌ وَمَشْـرَبُ ؟!
وَكَيْفَ يَـطِيْبُ العَيْشُ وَالقَبْـرُ مَسْكَنٌ
بِـهِ ظُـلُمَـاتٌ غَيْـهَـبٌ ثُـمَّ غَيْـهَـبُ
وَهَـوْلٌ وَدِيْـدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْـشَـةٌ
وَكُـلُّ جَـدِيـدٍ سَـوْفَ يَبْلى وَيَـذْهَبُ
فَيَـا نَفْسُ خَـافِي اللهَ وَارْجِي ثَـوابَـهُ
فَهَـادِمُ لَـذَاتِ الفَتَى سَـوْفَ يَقْـرُبُ
وَقُـولِي إِلَـهِي أَوْلِنِي مِنْـكَ رَحْمَـةً
وَعَـفْـواً فَـانَّ اللهَ لِـلذَّنْـبِ يُـذْهِـبُ
وَلَا تُحْـرِقَنْ جِسْمِي بِنَـارِكَ سَيِّـدِيْ
فَجِسْمِيْ ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْـرَبُ

فَمَـا لِيَ إِلاَّ أَنْتَ يَـا خَـالِقَ الـوَرَىٰ
عَلَيْـكَ إِتِّكَـالِيْ أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْـرَبُ
وَصَـلِّي إِلَـهِـيْ كُـلَّمَـا ذَرَّ شَـارِقٌ
عَلَى أَحْمَـدَ المُخْتَـارِ مَـا لاَحَ كَـوْكَبُ إِنْتَهَى

آخـــر :

إِلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُوْرٍ وَغَفلَةٍ ... وَكَمْ هَكَـذا نومٌ إِلَى غَـيرِ يَقْظَةِ
لَقَدْ ضَاعَ عُمْرٌ سَاعَةٌ منه تُشْترى ... بِمِلءِ السَمَـا والأرضِ أَيَّةَ ضَيْعَةِ
أَيُنْفَقُ هَذَا فِي هَوَى هَذِهِ اللَّتِي ... أَبَى اللهُ أَنْ تُسْوَى جَنَاحَ بعوضَةِ
أَتَرْضَى مِن العَيْشِ الرَّغِيْدِ وَعِيْشَةٍ ... مَعْ الملأ الأَعْلَى بِعَيْشِ البَهِيْمَةِ
فيادُرَّةً بَيْنَ المَـزَابِلِ أُلْقِيَـتْ ... وَجَوْهَـرَةً بيْعَتْ بأَبْخَسِ قِيْمَـةِ
أَفَانٍ بِبَـاقٍ تَشْتَرِيْهِ سَـفَاهَـةً ... وَسُخْطاً بِرِضْوَانٍ وناراً بجنـةِ
أَأَنْتَ صَدِيقٌ أَمْ عَـدوٌّ لِنَفْسِهِ ... فإِنَّكَ تَرْمِيْهَـا بِكُلِّ مُصِيْبَـةِ
ولو فَعَلَ الأَعْـدَا بِنَفْسِكَ بَعْضَ مَا ... فَعَلْتَ لَمَسَّتْهُم لَهَـا بَعْضُ رَحْمَةِ
لَقَدْ بِعْتَهـا هَوْناً عَلَيْكَ رَخِيْصَةً ... وكانَتْ بِهَـذا مِنْكَ غَيْرَ حَقِيْقَةِ
أَلَا فاسْتَفِقْ لا تَفْضَحَنْهَا بِمَشْهَدٍ ... مِن الخَلْقِ إِنْ كُنْتَ ابْنَ أُمٍّ كَرِيْمَةِ
فَبَيْنَ يَدَيْهَا مَشْهَـدٌ وَفَضِيْحَـةٌ ... يُعَـدُّ عَلَيْهَا كُلُّ مِثْقَالِ ذَرَّةِ
فُتِنْتَ بِهَـا دُنْيَاكَثِيْرٍ غُـرُوْرُهَا ... تُعَامِلُ فِي لَذَّتِهَـا بالْخَـدِيْعَةِ
إِذَا أَقْبَلَتْ بَذَّتْ وَإِنْ هَي أَحْسَنَتْ ... أَسَاءَتْ وإِنْ ضَاقَتْ فَثِقْ بالكُدْوْرَةِ
وإِنْ نِلْتَ مِنْهَا مالَ قارُوْنَ لَمْ تَنَلْ ... سِوَى لُقْمَةٍ فِي فِيْكَ مِنْهَا وخِرْقَةِ
وهَيْهَاتَ تُحْظَى بالأَماني ولَمْ تَكُنْ ... لِتَنْزِعَهَا من فِيْكَ أَيْدِي المنِيَّةِ
فَدَعْهَا وأَهْلِيْهَا لِتَغْبِطَهُمْ وخُـذْ ... لِنَفْسِكَ عنها فهو كُلُ غَنِيْمَـةِ
وَلَا تَغْبِـطْ مِنْهَا بِفَرَحَةِ سَـاعَةٍ ... تَعُوْدُ بأَحْزَانٍ عَلَيْكَ طَوِيْـلَةِ
فَعَيْشُكَ فِيْهَا أَلْفُ عَامٍ وتَنْقَضِيْ ... كَعَيشِكَ فِيْهَا بَعْضُ يوم وَلَيْلَةِ

وكُنْ ذَاكِراً لِلهِ في كُلِّ لَحْظَةٍ ... ولا تَنْسَهُ تُنْسَى فَخُذْ بنَصِيْحَتِيْ
كَلِفْتَ بِهَا دُنْياً كَثِيْرٍ غُرُوْرُهَا ... تُقَابِلُنَا في نُصْحِهَا في الخَدِيْعَةِ
عَلَيْكَ بِما يُجْدِي عَلَيْكَ مِن التُقَى ... فإنَّكَ في سَهْوٍ عَظِيمٍ وَغَفْلَةِ
تُصَلِيْ بلا قَلْبٍ صَلاةً بِمِثْلِهَا ... يكونُ الفَتَى مُسْتَوْجِباً لِلْعُقُوْبَةِ
تُخَاطِبُهُ إيَّاكَ نَعْبُدُ مُقْبِلاً ... عَلَى غَيرِهِ فيهَا لِغَيرِ ضَرُوْرَةِ
ولو رَدَّ مَن نَاجَاكَ لِلغَيْرِ طَرْفَهُ ... تَمَيَّزْتَ مِن غيطٍ عليهِ وَغَيْرَةِ
فوَيلَكَ تَدْرِي مَن تُناجِيْهِ مَعْرِضاً ... وبَيْنَ يَدَى مَن تَنْحَنِي غَيْرَ مُخْبِتِ
أيَّا عَامِلاً لِلنَّارِ جِسْمُكَ لَينٌ ... فَجَرَّبْهُ تَمْرِيْناً بحَرِّ الظَّهِيْرَةِ
وَدَرَّبْهُ في لَسْعِ الزَّنَابِيرِ تَجْتَرِي ... عَلَى نَهْشِ حَيَّاتٍ هُناكَ عَظِيْمَةِ
فإنْ كُنْتَ لَا تَقْوَى فَوَيْلَكَ ما الذي ... دَعَاكَ إلى اسْخاطِ رَبِّ البَرِيَّةِ
تُبَارِزُهُ بالمُنْكَراتِ عَشِيَّةً ... وَتُصْبِحُ في أثْوَابِ نُسْكٍ وَعِفَةِ
تُسِيءُ به ظناً وَتُحسِنُ تارةً ... عَلَى حَسْبِ ما يَقْضِي الهوَى بالقَضِيَّةِ
فأنْتَ عليهِ أجْرَى مِنْكَ عَلَى الوَرَى ... بِمَا فِيْكَ مِن جَهْلٍ وَخُبْثٍ طَوِيَّةِ
تَقُولُ مَعَ العِصْيَانِ رَبِيَ غَافِرٌ ... صَدَقْتَ وَلَكِنْ غَافِرٌ بالمَشِيْئَةِ
وَرَبُّكَ رَزَّاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ ... فَلِم لَا تُصَدَّقْ فِيْهِمَا بالسَّوِيَّةِ
فَكَيْفَ تُرَجِّيْ العَفْوِ مِن غَيْرِ تَوْبَةٍ ... وَلَسْتَ تُرَجِّي الرِّزْقَ إلاَّ بحِيْلَةِ
عَلَى أنَّه بالرِّزْقِ كُفَّلَ نَفْسَهُ ... وَلَمْ يَتَكَفَّلْ للأَنَامِ بجَنَّتِيْ
وما زِلْتَ تَسْعَى بالذي قَدْ كُفِيتَهُ ... وَتُهمِلَ ما كُلِفتَهُ مِن وَظِيْفَةِ
إلهي أجِرْنَا مِنْ عَظِيْمِ ذُنُوبِنَا ... ولا تُخْزِنَا وَانْظُرْ إلينَا بِرَحْمَةِ
وَخُذْ بِنَواصِيْنَا إلَيْكَ وَهَبْ لَنَا ... يَقيناً يَقِيْنَا كُلَّ شَكٍ وَرِيْبَةِ
إلهي اهْدِنَا فِيْمَنْ هَدَيْتَ وَخُذْ بِنَا ... إلى الحَقِّ نَهْجاً في سَواءِ الطَّرِيْقَةِ
وكُنْ شُغْلَنا عَنْ كُلِ شُغْلٍ وَهَمَّنا ... وَبُغْيَتَنَا عن كُلِّ هَمٍّ وَبُغْيَةِ
وَصَلِّ صَلاةً لا تَنَاهىٰ عَلَى الذي ... جَعَلْتَ بِهِ مِسْكاً خِتَامَ النُّبُوَّةِ

إنْتَهَى

آخـر :

ـ عَلَيْكُم بِتَـقْـوَى اللهِ لَا تَـتْـرُكُـوْنَهَـا
فـإنَّ الـتُّقَى أَقْـوَى وأَوْلَى وأَعْـدَلُ
لِبَـاسُ التُّقَى خَيْـرُ المـلابِسِ كُلِّهَـا
وأَبْهَى لِبَـاساً في الـوُجُودِ وَأَجْمَـلُ
فَمَـا أَحْسَنَ التَّقْوَى وأَهْـدَى سَبِيْلَهَـا
بِهَـا يَنْفَـعُ الإنسَـانَ مَـا كَـانَ يَعْمَـلُ
فَيَـا أَيُّهَـا الإنسـانُ بـادِرْ إلى التُقَى
وَسَـارِعْ إلى الخَيْرَاتِ مَـا دُمْتَ مُمْهَلُ
وَأَكْثِـرْ مِن التَّقْـوَى لِتَحْـمِـدَ غِبَّهَـا
بِـدَارِ الجَـزَاء دَارٍ بهـا سَـوْفَ تَنْـزِلُ
وَقَـدِّمْ لِـمَـا تَقْـدَمْ عَـلَيـهِ فـإنَّمَـا
غَداً سَوْفَ تُجزَى بالّذي سَوْفَ تَفْعَـلُ
وأَحْسِنْ ولا تُـهْمِـلْ إذا كُـنْتَ قـادِراً
فَـأَنْـتَ عـن الـدُنْيَـا قَـرِيْـبًا سَـتَرْحَـلُ
وأَدِّ فُـرُوْضَ الـدِّيْـنِ واتْقِـنْ أَدَاءَهَـا
كَـوَامِـلَ فـي أَوْقَـاتِـهَـا والـتَّـنَـفـل
وَسَـارِعْ إلى الخَيْـرَاتِ لا تَهْمِلنَّهَـا
فـإنَّـكَ إنْ أَهْمَلْتَ مَـا أَنْتَ مُهْمَـلُ
وَلَكِنْ سَتُجْـزَى بـالـذي أَنْتَ عَـامِـلٌ
وعن ما مَضَى عن كُلِّ شَيْءٍ سَتُسْأَلُ
وَلَا تُلْهِـكَ الـدُنْيَـا فَـرَبُّـكَ ظَـامِنٌ
لِـرِزْقِ الـبَـرَايَـا ظَـامِـنٌ مُـتَـكَـفِـلُ

وَدُنْيَاكَ فَاعْبُرْهَا وآخِرَاكَ زِدْ لَهَا
عَمَاراً وإيْثَاراً إذا كُنْتَ تَعْقِلُ
فَمَنْ آثَرَ الدُنْيَا جَهُولٌ وَمَنْ يَبِعْ
لِأُخْرَاهُ بِالدُنْيَا أَضَلُّ وأَجْهَلُ
وَلَذَّاتُهَا والجَاهُ والعِزُّ والغِنَى
بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيْلٍ تَبَدَّلُ
فَمَنْ عَاشَ في الدُنْيَا وإن طَالَ عُمْرُهُ
فَلا بُدَّ عَنْهَا رَاغِماً سَوْفَ يُنْقَلُ
وَيَنْزِلُ داراً لا أَنِيْسَ لَهُ بِهَا
لِكُلِ الوَرَى مِنهم مَعَادٌ وَمَوْئِلُ
وَيَبْقَى رَهِيْناً بِالتُرابِ بِمَا جَنى
إلى بَعْثِهِ مِن أَرْضِهِ حِيْنَ يَنْسِلُ
يُهَالُ بِأَهْوَالٍ يَشِيْبُ بِبَعْضِهَا
وَلَا هَوْلَ إلا بَعْدَهُ الهَوْلُ أَهْوَلُ
وفي البَعْثِ بَعدَ المَوتِ نَشْرُ صَحائِفٍ
وَمِيْزَانُ قِسْطٍ طَائِشٍ أَوْ مُثَقَّلُ
وَحَشْرٌ يَشِيْبُ الطفْلُ مِنه لِهَوْلِهِ
وَمنه الجِبَال الرَّاسِيَاتُ تَزَلْزَلُ
وَنَارٌ تَلَظَّى في لِضَاهَا سَلاسِلٌ
يُغَلُّ بِهَا الفُجَارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُ
شَرَابُ ذَوِيْ الإجْرَامِ فِيهَا حَمِيْمُهَا
وَزقُّومُهَا مَطْعُومُهُمْ حِيْنَ يُؤْكَلُ

حَـمِـيْـمٌ وَغَـسَّـاقٌ وآخَـرُ مِـثْـلُهُ
مِن المُهْلِ يَغْلِي في البُطُونِ وَيَشْعَلُ
يَـزِيْـدُ هَـوَاناً مِن هَـوَاهَا ولَا يَـزَلْ
إلى قَعْـرِهَـا يَهْـوِي دَوَامـاً وَيَنْـزِلُ
وَفي نَـارِهِ يَـبْـقَى دَوَامـاً مُـعَـذَّبَـاً
يَـصِـيْـحُ ثُـبُـوراً وَيْـحَـهُ يَـتَـوَلْـوَلُ
عَـلَيْـهَـا صِـرَاطٌ مَـدْحَضٌ وَمَـزَلَّـةٌ
عَلَيْـهِ البَـرَايَـا في القِيَـامَـةِ تُحْمَـلُ
وفيـهِ كَـلَالِـيْـبٌ تَـعَـلَّقُ بـالـوَرَى
فَهَـذَا نَجَـا مِنهـا وَهَـذا مُـخْـرَدَلُ
فَـلا مُـذْنِبٌ يَفْـدِيْـهِ مَـا يَفْتَـدِيْ بِـهِ
وإنْ يَعْتَـذِرْ يَـومـاً فـلا العُـذْرُ يُقْبَـلُ
فَهَـذَا جَـزَاءُ المجـرمينَ على الـرَّدَى
وهـذا الـذي يَـومَ القِيَـامَـةِ يَحْصُـلُ
أَعُـوذُ بِـرَبِي مِن لَـظَى وَعَـذَابِـهَـا
وَمِن حَـالِ مَن يَهْـوِيْ بِهَـا يَتَجَلْجَـلُ
وَمِن حَـالِ مَن في زَمْهَـرِيْـرٍ مُعَـذَّبٍ
وَمَن كـانَ في الأَغْـلَالِ فِيْهَـا مُكَبَّـلُ
وَجَنَّـاتُ عَـدْنٍ زُخْـرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَـتْ
لِقَـوْمٍ على الـتَّقْـوَى دَوَامـاً تَـبَتَّـلُ
بِهَـا كُـلُ مَـا تَهْـوَى النُفُـوسُ وَتَشْتَهِيْ
وَقُـرَّةُ عَـيْـنٍ لَـيْسَ عَـنـهـا تَـرَحُّـلُ

مَـلَابِسُهُـم فِيْـهَـا حَـرِيْـرٌ وَسُنْـدُسٌ
وَإِسْتَبْـرَقٌ لا يَـعْـتَـرِيْـهِ التَّـحَـلُّلُ

وَمَـأْكُـوْلُهم مِن كُـلِّ مَـا يَشْتَهُـونَـهُ
وَمِن سَلْسَبِيْـلٍ شُـرْبُـهُم يَـتَسَلْسَـلُ

وأَزْوَاجُـهُم حُـوْرٌ حِسَـانٌ كَـوَاعِـبٌ
على مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بل هُوَ أَشْكَلُ

يُـطَافُ عَلَيْهِـم بـالـذي يَشْتَهُـونَـهُ
إذا أَكَـلُوا نَـوْعـاً بـآخَـرَ بُـدِّلُـوْا

فَـوَاكِهُهَـا تَـدْنُـوا إلى مَنْ يُـرِيْـدُهَـا
وَسُكَّـانُهَـا مَهْمَـا تَـمَنَّـوْهُ يَـحْصُـلُ

وأَنْهَـارُهَـا الأَلْبَـانُ تَجْـري وأَعْسُـلٌ
تَـنَـاوُلُـهَـا عِـنْـدَ الإِرَادَةِ يَـسْـهُـلُ

بِهَـا كُـلُ أَنْـوَاعِ الفَـوَاكِـهِ كُـلِّهَـا
وَخَـمْـرٌ وَمَـاءٌ سَلْسَبِيْـلٌ مُـعَسَّـلُ

يُقَـالُ لَهُمْ طِبْـتُمْ سَـلِمْتُـمْ مِن الأَذَى
سَـلامٌ عَلَيْكُم بـالسَّـلامَـةِ فـادْخُلُوا

بـأَسْبَـابِ تَقْـوَى اللهِ والعَمَـلِ الـذي
يُـحِبُّ إلى جَنَّـاتِ عَـدْنٍ تَـوَصَّـلُوا

إذا كَـانَ هَـذَا والـذي قَبْلَهُ الجَـزَاء
فَحَقٌ على العَيْنَيْنِ بـالـدَّمْـعِ تُهْمِـلُ

وَحَقٌ على مَـن كَـانَ بـاللهِ مُـؤْمِنـاً
يُـقَـدِّمْ لَـهُ خَـيْـراً وَلَا يَـتَـعَـلَّلُ

وأَنْ يَـأْخُـذَ الإنْسَـانُ زَاداً مِن التُقَى
ولا يَسْـأَمِ التَّـقْـوَى وَلَا يَـتَـمَلْمَـلُ

وإنَّ أَمَـامَ النـاسِ حَشْـرٌ وَمَـوْقِـفٌ
وَيَـومٌ طَـوِيْـلٌ ألفُ عَـامٍ وَأَطْـوَلُ

فَيَـالَـك مِن يَـوْمٍ عَلى كُـلِّ مُبْـطِلٍ
فَضِيْـعٍ وأَهْـوَالُ القِيَـامَـةِ تُـعْضِـلُ

تَكُـونُ بـه الأَطْـوادُ كَـالعِهْنِ أَوْ تَكُنْ
كَـثِيْبـاً مَـهِـيْـلاً أَهْـيَـلاً يَـتَـهَلْهَـلُ

بِـه مِلَّةُ الإسـلامِ تُقْبَـلُ وَحْـدَهَـا
وَلَا غَـيْـرُهَـا مِن أَيِ دِيْـنٍ فَـيَـبْـطُلُ

بِـهِ يُسْـأَلُـونَ النـاسُ مـاذَا عَبَـدْتُمُـوا
ومـاذا أَجَبْتُـم مَن دَعَـاوَهُـوَ مُـرْسَـلُ

حِسَـابُ الـذي يَنْقَـادُ عَـرْضٌ مُخَفَّفٌ
وَمَن لَيسَ مُنْقَـاداً حِسَـابٌ مُثَـقَّـلُ

وَمِنْ قَبْـلِ ذَاكَ المـوتُ يَـأْتِيْـكَ بَغْتَـةً
وَهَيْهَـاتَ لا تَدْرِي مَتَى المَـوتُ يَنْـزِلُ

كُؤُسُ المَنَـايَا سَـوْفَ يَشْـرَبُهَـا الـوَرَى
عَلى الـرَّغْمِ شُبَّـانٌ وَشِيْبٌ وَأَكْهُـلُ

حَنَـانَيْـكَ بَـادِرْهَـا بِخَيْـرٍ فَـإِنَّـمَـا
على الآلـةِ الحَـدْبَـا سَـرِيْعـاً سَتُحْمَـلُ

إذا كُنْتَ قَـدْ أَيْقَنْتَ بـالمَـوتِ والفَنَـا
وبـالبَعْثِ عَمَّـا بَعْـدَهُ كَيْفَ تَغْفُـلُ

أَيَصْلُحُ إِيْمَانُ المَعَادِ لِمُنْصِفٍ
وينْسَى مَقَامَ الحَشْرِ مَن كَانْ يَعْقِلُ
إذا أَنْتَ لَم تَرْحَلْ بِزَادٍ مِن التُقَى
ابنْ لِي أَبِنْ يَومَ الجَزَا كَيْفَ تَفْعَلُ
أَتَرْضَى بِأَنْ تَأْتِي القِيَامَةَ مُفْلِساً
على ظَهْرِكَ الأَوْزَارُ بالحَشْرِ تَحْمِلُ
إلهي لَكَ الفَضْلُ الذي عَمَّمَ الوَرَى
وَجُوْدٌ على كُلِ الخَلِيْقَةِ مُسْبَلُ
وَغَيْرُكَ لَو يَمْلِكْ خَزَائِنَكَ الَّتِي
تَزِيْدُ مَعَ الانْفَاقِ لَا بُدَّ يَبْخَلُ
وإِنِّي بِكَ الَّلهُمَّ رَبِي لَوَاثِقٌ
وما لِي بِبَابٍ غَيرِ بَابِكَ مَدْخَلُ
وإِنِّي لَكَ الَّلهُمَّ بالدِيْنِ مُخْلِصاً
وَهَمِّيْ وَحَاجَاتِي بِجُوْدِكَ أَنْزِلُ
أَعوذُ بِكَ الَّلهُمَّ مِن سُوْءِ صُنْعِنَا
وَأَسْأَلُكَ التَّثْبِيْتَ أُخْرَى وَأَوَّلُ
إلهي فَثَبِّتْنِيْ عَلى دِيْنِكَ الذِي
رضِيْتَ بِهِ دِيْناً وإِيَّاهُ تَقْبَلُ
وَهَبْ لِي مِن الفِرْدَوْسِ قَصْراً مُشَيَّداً
وَمُنَّ بِخَيْرَاتٍ بِهَا أَتَعَجَّلُ
وَلِلَّهِ حَمْدٌ دَائِمٌ بِدَوَامِهِ
مَدَى الدهْرِ لا يَفْنَى ولا الحَمْدُ يَكْمُلُ

يَـزِيْـدُ عـلى وَزْنِ الخَـلاَئِـقِ كُلِّهَـا
وأرْجَـحُ مِن وَزْنِ الجَمِيْـعِ وأثْـقَـلُ

وإنّي بِحَمْـدِ اللهِ في الحَمْدِ أبْتَـدِي
وأُنْهِيْ بِحَمْـدِ الـلهِ قَـوْلِيْ وَأبْتَـدِي

صَـلاةً وَتَسْـلِيْـمـاً وَأزْكَى تَـحِيَّـةً
تَـعُمُّ جَـمِيْـعَ الـمُـرْسَلِيْـنَ وَتَشْـمَـلُ

وأزْكَـى صَـلاة الـلهِ ثُـمَّ سَـلاَمُـهُ
عَلَى المُصْطَفى أزْكَى البَرِيَّـةِ تَنْزِلُ

إنْتَهى

آخـر :

وَقَدِّمْ أَحَاديثَ الرسـولِ ونَصَّـهُ ... على كـلِ قـولٍ قـد أتَـى بـإزائِـهِ
فإنْ جَـاءَ رَأْيٌ لِلحَـديث مُعَـارِضٌ ... فَللرأي فاطْرَحْ ، واسترحْ مِن عَنائِهِ
فَهَلْ مَعْ وُجُـودِ البَحْـرِ يَكْفِي تَيَمُّ ... لَمَـنْ لَيسَ مَعْـذوراً لَـدىَ فُقهَائِهِ؟
وهَلْ يُوقِـدُ الناسُ المصابيحَ لِلضِيا ... إذا مَـا أتـىَ رَدْأ الضُحَـىَ بِضِيَائِهِ
سَـلامِي على أهل الحـديثِ فإنهم ... مَصَابيحُ عِـلْمٍ ، بل نُجُـومَ سَمَائِهِ
بِهم يَهتَدِي مَنَ يَقْتَدِي بِعُلُومِهم ... وَيَرْقَى بِهم ذُو الداءِ عِلَّةَ دَائِهِ
وَيَحْيَىَ بِهم مَن مَاتَ بالجَهَلِ قَلبُه ... فَهُمْ كالحَيا تَحْيَا البقـاعُ بِمائِـهِ
لَهُمُ حُلَلٌ قد زَيَنتْهُم مِن الهُدَى ... اذا مَـا تَـردَّى ذُو الـرَّدى بِـردائِهِ
ومَن يَكُن الوَحْيُ المُطَهَّرُ عِلْمُه ... فلا رَيبَ في تَوفيقِـهِ واهْتِـدَائِـهِ
وما يَستوِيَ تـالي الحـديثِ ومَن تلا ... زَخَـارِفَ مِـن أهـوائِهِ وهُـذائِهِ
وكُنْ راغباً في الوَحْـيِ لا عنه رَاغِباً ... كَخَـابِطِ لَيـلٍ تـائِـهٍ فـي دُجَـائِـهِ
إذا شـامَ برقَا في سَـحابٍ مَشَى به ... وإلا بَقِـي فـي شـكَّـهٍ وامْـتِرَائِـهِ
ومَـن قـال : ذا حِـلٌّ ، وهذا مُحَرَّمٌ ... بغـير دَليـلٍ . فهو مَحْـضُ افـترائِهِ

وكُلُ فقيهٍ في الحَقِيْقَةِ مُدَّعٍ ... وَيثْبُتُ بالوحيين صِدْقُ ادْعائِهِ
هُمَا شَاهِدا عَدْلٍ ، ولكن كِلاَهُما ... لَدىَ الحُكْمِ قاضٍ عَادِلٍ في قَضائِهِ
فَوَاحَرَّ قَلْبِي مِن جَهُولٍ مُسَوَّدٍ ... بِهِ يُقْتَدى في جَهْلِهِ لِشَقائِهِ
إذا قُلت: قَولَ المصطَفَى هو مَذْهَبِي ... مَتَى صَحَّ عِندِي لَمْ أُقَلْ بِسِوَائِهِ
يَرىَ أنها دَعْوىَ اجْتِهادٍ صَرِيْحَةٍ ... فَواعَجَباً مِن جَهْلِهِ وجَفائِهِ
فَسَلْهُ : أقول اللّه : ماذا أَجَبْتُمُ ؟ ... لِمَن هُوَ يَومَ الحشرِ عند نِدَائِهِ
أَيَسْأَلَهُمُ : ماذا أَجَبْتُم مُلُوكَكُمْ ؟ ... وما عَظَّمَ الإنسانُ مِن رُؤَسَائِهِ
أم اللّهُ يَومَ الحشرِ يَمتَحِنُ الوَرَى ... بِماذا أجابُوا الرُسْلَ مِن أَنبيائِهِ
وهَلْ يُسْأَلُ الإنسانُ عن غيرِ أحمدٍ ... إذا مَا ثَوى في الرَّمْسِ تَحْتَ تُرَابِهِ
وهَلْ قَولُهُ : يارب قَلّدتُ غَيْرَهُ ... لَدَى اللّهِ عُذرٌ يَومَ فَصْلِ قَضَائِهِ
فَهَيْهَاتَ لا يُغْني الفَتَى يومَ حَشْرِهِ ... « سِوى حُبّه رب الْورَىَ واتقائِهِ »
« وحُبِّ رَسُولِ الله بل كلِ رُسْلِهِ ... ومَن يَقْتَفِيْ آثارَهُم باهْتِدائِهِ »
إنْتَهَى

آخر : على العِلمِ نبكي إذْ قَدِ انْدرَسَ العِلْمُ
ولم يَبْقَ فينا منهُ روحٌ ولا جِسْمُ
ولكنْ بَقِيْ رَسْمٌ من العلمِ دارِسٌ
وعمَّا قليلٍ سوف يَنْطَمِسُ الرَسْمُ
فآنَ لِعَيْنٍ أنْ تسيلَ دُموعُها
وآن لِقَلْبٍ أنْ يُصَدِّعَهُ الهَمُّ
فإنَّ بِفَقْدِ العِلْمِ شَراً وَفِتنةً
وَتَضْيِيْعَ دِينٍ أمرُهُ واجبٌ حَتْمُ

وما سَائِرُ الأعْمالِ إلا ضَلالةٌ
إذا لَمْ يكنْ للعَامِلينَ بها عِلْمُ
وما النَاسُ دُونَ العلمِ إلاّ بِظُلْمَةٍ
مِنَ الجَهلِ لا مِصباحَ فيها ولا نَجْمُ
فَهل يُهْتَدَى إلاَّ بنجْمِ سَمَائِهِ
إذا ما بَدَا مِنْ أُفْقِهِ ذَلِكَ النَّجْمُ
فَهَذَا أَوَانُ القبْضِ لِلْعِلْمِ فَلْيَنُحْ
عليه الذي في الحُبِّ كَانَ لَهُ سَهْمُ
فَلَيْسَ بِمُبْقِي العِلْمِ كَثْرَةُ كُتْبِهِ
فماذا تفيدُ الكتْبُ إنْ فُقِدَ الفَهْمُ ؟
وما قَبْضُهُ إلا بِمَوْتِ وُعَاتِهِ
فقبضُهُمُ قبضٌ لهُ وَبِهِمْ يَنْمُو
فَجِدَّ وأدِّ الجَهْدَ فيهِ فإنّه
لِصَاحِبِهِ فَخْرٌ وَذُخْرٌ به الغُنْمُ
فعارٌ على المَرْءِ الذي تَمَّ عَقْلُهُ
وقد أمَّلَتْ فيهِ المُرُوْءةُ والحَزْمُ
إذا قِيْلَ : ماذا أوْجَبَ اللهُ يا فَتى ؟
أجابَ بلا أدْرِي وأنّى لِيَ العِلْمُ
وأقْبَحُ مِنْ ذَا لَوْ أَجَابَ سُؤالَه
بِجَهْلٍ فإنّ الجَهْلَ مَوْدِدٌ وخْمُ
أيَرْضَى بأنَّ الجَهْلَ مِنْ بَعْضِ وَصْفِهِ
ولو قِيل ياذا الجَهْلِ فارَقَهُ الحِلْمُ

فَكَيفَ إذا مَا الْبَحْثُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ
جَرَى وهو بينَ القومِ لَيْسَ لهُ سَهْمُ
تَدُورُ بِهِمْ عَيْنَاهُ لَيْسَ بناطِقٍ
فغيرُ حَرِيٍّ أنْ يُرَى فاضِلاً فَدْمُ
وما العِلمُ إلا كالحَيَاةِ إذا سَرَتْ
بِجِسْمٍ حَيي والمَيْتُ مَنْ فاتَهُ العِلْمُ
وكَمْ في كِتَابِ اللهِ مِنْ مِدْحَةٍ لهُ
يكادُ بها ذُو العِلْمِ فوقَ السُّهَى يَسْمُو
وكَمْ خَبَرٍ في فَضْلِهِ صَحَّ مُسْنَداً
عن المصطَفَى فاسْأَلْ بِهِ مَنْ لَهُ عِلْمُ
كَفَى شَرَفاً لِلعِلْمِ دَعْوَى الوَرَى لهُ
جَمِيعاً وَيَنْفِي الجَهْلَ من قُبْحِهِ الفَدْمُ
فَلَسْتُ بِمُحْصٍ فَضْلَهُ إنْ ذكرْتُهُ
فقَدْ كَلَّ عنْ إحصائِهِ النثْرُ والنَّظْمُ
فيا رافِعَ الدُّنْيا على العِلْمِ غَفْلَةً
حَكَمْتَ فلم تُنْصِفْ وَلَمْ يُصِبِ الحُكْمُ
أترْفَعُ دُنيا لا تُسَاوي بأسْرِهَا
جَنَاحَ بَعُوْضٍ عندَ ذِي العَرْشِ يا فَدْمُ
وَتُؤْثِرُ أصْنَافَ الحُطَامِ على الذي
بِهِ العِزُّ في الدارَيْن والمُلْكُ والحُكْمُ
وَتَرغَبُ عن إرْثِ النَّبِيِّيْنَ كُلِّهِمْ
وَتَرغَبُ في مِيْرَاثِ مَنْ شَأْنُهُ الظُّلْمُ

وَتَـزْعُـمُ جَـهْـلًا : أنَّ بَـيْـعَـكَ رابـحُ
فَهَيْهـاتَ لم تَـرْبَـحْ ولم يَصْـدُقِ الـزَّعْمُ

أَلَـمْ تَعْـتَبِـرْ بـالـسـابقينَ ؟ فـحـالُهُـمْ
دَلـيـلٌ عـلى أنَّ الأجَـلَّ هُـوَ الـعِـلْمُ

فَـكَمْ قَـدْ مَـضَى مِـنْ مُتْـرَفٍ مُـتَكَبِّـرٍ
وَمِـنْ مَلِكٍ دَانَتْ لَـهُ العُـرْبُ والـعُجْـمُ

فَـبـادُوا فلمْ تَـسـمَـعْ لَـهُـمْ قَطُّ ذاكِـراً
وإنْ ذُكِـرُوا يَـوْمـاً فَـذِكْـرُهُـمُ الـذَّمُّ

وكَـمْ عـالِـمٍ ذِي فـاقَـةٍ وَرَثـاثَـةٍ
ولـكـنَّـهُ قـدْ زَانَـهُ الـزُّهْـدُ والـعِـلْمُ

حَيـا ما حَيَـا في طِيْبِ عَيْشٍ وَمُذْ قَضَى
بَقِيْ ذكـرُهُ في النـاسِ إذْ فُقِـدَ الجِسْمُ

فكُـنْ طـالِبـاً لِـلْعِـلْمِ حَقَّ طِـلابِـهِ
مَـدَى العُمْرِ لَا يُـوْهِنْكَ عنْ ذلكَ السَّأْمُ

وهـاجِـرْ لَـهُ في أيِّ أرضٍ وَلَـوْ نـأتْ
عَـلَيْـكَ فـإعْمَـالُ المَـطِيِّ لَـهُ حَتْـمُ

وأنْفِقْ جَمِيـعَ العُمْـرِ فيـهِ فَمَـنْ يَمُـتْ
لـه طـالـبـاً نـالَ الـشـهَّـادَةَ لاهَـظْمُ

فـإنْ نِـلْتَـهُ فَـلْيَـهْـنِـكَ الـعِـلْمُ إنَّـهُ
هـو الغَـايـةُ العُـلْيَـاءُ واللَّـذَةُ الجِسْمُ

فـلِلّهِ كَمْ تَـفْـتَضُّ مِـنْ بِكْـرِ حِـكْـمَـةٍ
وَكَمْ دُرَّةٍ تُحْـظَى بِـهَـا وَصْفُـهـا الْيُتْمُ

وَكَمْ كـاعِبٍ حَسْنـاءَ تكشِفُ خِـدْرَهَـا
فَـيُسْـفِـرُ عَنْ وَجْـهٍ بـهِ يَـبْـرأُ السُّـقْـمُ
فتِلْكَ التي تَـهْـوَى ظَفِـرْتَ بِـوَصْـلِهَـا
لقـد طـالَ مـا في حُبِّهـا نَحَـلَ الجِسْمُ
فعـانِقْ وَقَبِّـلْ وارْتَشِـفْ مِنْ رُضَـابِـهـا
فعَـذْلُك عن وَصْـلِ الحَبيْبِ هـو الـظُلْمُ
فجـالِسْ رُواةَ العِلْم واسْمَـعْ كـلامَـهُمْ
فـكَمْ كَـلِمٍ مِـنْـهُـمْ بـهِ يَـبْـرأُ الـكَـلْمُ
وإنْ أمَـرُوا فـاسْمَـعْ لهُمْ وأطِـعْ فهُـمْ
أُولـوا الأمْرِ لامَنْ شـأْنُـهُ الفَتْـكُ والـظُلْمُ
مَـجَـالِسُـهُمْ مِـثْـلُ الـرِّيـاضِ أَنِـيْـقَـةٌ
لقـد طَابَ مِنهـا اللَّونُ والـرِّيُـح والـطَّعْمُ
أتعتَـاضُ عن تِلْكَ الـرِّيَـاضِ وَطِيْبَهـا
مَجـالِسَ دُنيـا حَشْـوُهَـا الـزُّورُ والإثْمُ
فمـا هِيَ إلاَّ كَـالـمَـزَابـلِ مَـوْضِعـاً
لِـكُـلِّ أذىً لا يُـسـتـطاعُ لـه شَـمُّ
فَـدُرْحَـوْلَ قـالَ الـلهُ قـالَ رسـولُـهُ
وأصـحـابُـه أيضـاً فـهَـذَا هـو العِلْمُ
ومـا الـعِـلْمُ آراءُ الـرِّجـالِ وظـنُّـهُـمْ
ألَمْ تَـدرِ أنَّ الـظنَّ مِنْ بَـعْضِـهِ الإثْـمُ
وَكُنْ تـابِعَـاً خَيْـرَ القُـرُونِ مُـمَسِّكـاً
بـآثـارِهِمْ في الـدِّينِ هـذا هُـوَ الحَـزْمُ

وَصَلِّ إلهَ العالَمينَ مُسَلِّماً
على مَنْ بِهِ للأنْبِيَاءِ جَرَى الخَتْمُ
كذا الآلِ والأصْحَابِ ما قالَ قائلٌ
على العِلْمِ نَبْكِيْ إذْ قدِ انْدَرَسَ العِلْمُ

آخر : إنْتَهَى

وللدَّهْرِ تَارَاتٌ تَمُرُّ على الفَتَى نَعِيْمٌ وبُؤْسٌ صِحَّةٌ وسَقَامُ
ومَنْ يَكُ في الدنيا فلا يَعْتَبِنَّها فليسَ عليها مَعْتِبٌ ومَلاَمُ
أَجِدَّكَ ما الدنيا ومَاذَا مَتَاعُهَا وماذا الذي تَبْغِيْهِ فَهْوَ حُطَامُ
فَدَعْهَا ونَعْمَاهَا هَنِيْئاً لِأَهْلِهَا ولاتَكُ فِيها رَاعِياً وسَوَامُ
هَب إنَّ مَقَاليدَ الأمُورِ مَلكْتَهَا وَدَانَتْ لَكَ الدنيا وأنْتَ هُمَامُ
ومُتِّعْتَ باللَّذاتِ دَهْراً بِغِبْطَةٍ أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعدَ ذاكَ حِمَامُ
فَبَيْنَ البرَايَا والخُلُوْدِ تَبَايُنٌ وبَيْنَ المنايا والنُّفُوسِ لِزَامُ
قَضِيَّةٌ انْقَادَ الأنامُ لحُكْمِهَا وما حَادَ عنها سَيِّدٌ وغُلاَمُ
ضَرُوْرِيَّةٌ تَقْضِي العُقولُ بِصِدْقِهَا وما كان فيها مِرْيَةٌ وخِصَامُ

سَلِ الأرض عن حَالِ الملوكِ التي خَلَتْ
لَهُمْ فَوْقَ مَرْقَى الفَرْقَدَيْنِ مَقَامُ

بأبْوَابِهِمْ لِلْوَافِدِيْنَ تَرَاكُمٌ بأعْتَابِهِم لِلْعَاكِفِيْنَ زِحَامُ
تجِبْكَ عن أسْرَارِ السُّيُوفِ التي جَرَتْ عَليهم جَوَاباً لَيْسَ فيه كَلاَمُ
بأَنَّ المَنَايَا أَقْصَدَتْهُم نِبَالُهَا وما طَاشَ عَن مَرْمىً لَهُنَّ سِهَامُ
وسِيْقُوا مَسَاقَ الغابرينَ إلى الرَّدَى وأَقْفَرَ منهم مَنْزِلٌ ومَقَامُ
وحَلُّوا مَحَلاً غَيْرَ مَا يَعْهَدُوْنَهُ فليس لهم حَتى القِيام قِيامُ
أَلَمَّ بهم رَيْبُ المَنُونِ فَغَالَهُمْ فَهُمْ بَيْنَ أطْبَاقِ الرُّغَامِ رُغَامُ
إنْتَهَى

آخـــر :

عِلْمُ الحَدِيْثِ أجَلُ السُّؤلِ و الوَطَر ... « بَعْدَ الكِتَابِ بلاشَكٍّ لَدَى البَشَرِ »
فافْهَمْهُ واعْمَلْ بِهِ وادْعُ الأنام لَهُ ... واقْطَعْ بِهِ العَيْشَ تَعْرِفْ لَذَّةَ العُمْرِ
وانْقلْ رحالك عن مَغْنَاكَ مُرتَحلاً ... لِكَي تَفُوزَ بنقِـلِ العِلمِ وَالْأَثَـرِ
ولا تَقُلْ : عاقَني شُغْلٌ ، فَلَيْسَ يُرى ... في التَّركِ لِلعِلمِ مِنْ عُـذْرٍ لِمُعْتَذِرِ
وأيُّ شُغْلٍ كَمِثْلِ العِلمِ تَطْلُبُه ... وَنَقْلِ ما قَدْ رَوَوْا عن سَيِّدِ البَشَرِ ؟
أَلْهَيْ عن العِلمِ أقْـوَاماً تَطَلُّبُهُمْ ... لَذّاتِ دُنيـاً غَدَوا منها على غَرَرِ
وخَلّفُـوا مالَه حَـظُ ومَكْرُمَةٌ ... إلَى الَّتي هِيَ دَأْبُ الهُـونِ والخَطَرِ
وأيُّ فَخْرٍ بِدُنْيَـاهُ لِمَنْ هَدَمَتْ ... مَعَائِبُ الجهلِ منه كُلَّ مُفْتَخَرِ ؟
لا تَفخَرَنّ بدنيا لا بَقَاءَ لَهَـا ... وبالعَفافِ وكَسْبِ العِلمِ فافتَخِرِ
يَفْنَى الرِجالُ وَيْبقَى عِلْمُهُمْ لَهُمُ ... ذِكْراً يُجَدَّدُ في الآصَـالِ والبُكُـرِ
ويَذهبُ الموتُ بالدنيـا وصاحبها ... ولَيْسَ يَبْقَى لَهُ في الناسِ مِن أثَرِ
تَظُنُّ أنَّكَ في الدنيا أخُو كِبَرٍ ... وأنْتَ بالجهلِ قد أصْبَحْتَ ذَا صِغَرِ
لَيْسَ الكَبيرُ عَظِيمُ القَدْرِ غَيْرَ فَـتَى ... ما زَالَ بالعِلمِ مَشْغُولاً مَدَى العُمُرِ
قَدْ زَاحَمَتْ رُكْبَتاهُ كُلَّ ذِي شَرَفٍ ... في العِلمِ والحِلْمِ لا في الفَخْرِ والبَطَرِ
فجالِسِ العُلماءَ المُقْتَدَى بِهِمُ ... تَسْتَجْلِبِ النفعَ أوْ تأمَنْ مِنَ الضَّرَرِ
هُمْ سَادَةُ الناسِ حَقّا والجُلُوسُلَهُم ... زيادةٌ هكذا قدْ جَـاءَ في الخَـبرِ
والْمَرْءُ يُحْسَبُ مِن قَومٍ يُصَاحِبُهم ... فارْكَنْ إلَى كُلِّ صَافِي العِرْضِ عن كَدَرِ
فَمَنْ يُجَالِسْ كَرِيماً نَالَ مَكْرَمَةً ... ولَمْ يَشِنْ عِرضَهُ شَيءٌ مِن الغِيَرِ
كَصَاحِبِ العِطْرِ إنْ لَمْ تَسْتَفِدْ هِبَةً ... مِن عِطْرِهِ لَمْ تَخِبْ مِنْ ريحِهِ العَطِرِ
وَمَنْ يُجَالِسْ رَدِيءَ الطَّبْعِ يُرْدِ بِهِ ... ونالَه دَنَسٌ مِن عِرْضِهِ الكَـدِرِ
كَصَاحِبِ الكِيرِ إن يَسْلَمْ مُجَالِسُهُ ... مِن نَتْنِهِ لَمْ يُـوَقَّ الحَـرْقَّ بالشَّرَرِ
وكُلُ مَن لَيْسَ يَنْهاهُ الحَيـاءُ ولا ... تَقوى فَخَفْ كُلَّ قُبْـحٍ منه وانْتَظِرِ

والناسُ أخلاقُهم شَتّى وأنْفُسُهم ... مِنْهم بَصِيرُ ومنهم مُخْطِيءُ النَّظَرِ
وأصْوبُ الناسِ رَأْياً مَنْ تَصَرُّفُهُ ... فيما بِهِ شَرَفُ الأَلبابِ والفِكَرِ
واركَنْ إلى كُلّ مَنْ في وِدّهِ شَرَفٌ ... مِن نابِهِ القَدْرِ بَيْنَ الناسِ مُشْتَهِرِ
فالمَرْءُ يَشْرُفُ بالأخيارِ يَصْحَبُهُمْ ... وإنْ يَكُنْ قَبلُ شيئاً غَيْرَ مُعْتَبَرِ
إنَّ العَقيقَ لَيَسْمُو عندَ نَاظِرِهِ ... إذا بَدَا وهو مَنْظُومٌ مَعَ الدُّرَرِ
والمرءُ يَخْبُثُ بالأَشْرَارِ يألَفُهُمْ ... ولَوْ غَدَا حَسَنَ الأَخلاقِ والسِّيَرِ
فالماءُ صَفْوٌ طَهُورٌ في أَصَالَتِهِ ... حَتَّى يُجَاوِرَه شَيْءٌ مِن الكَدَرِ
فكُنْ بِصَحْبِ رِسولِ الله مُقْتَدِياً ... فإنهم لِلْهُدَى كالأَنْجُمِ الزُّهُرِ
وإن عَجَزْتَ عن الْحَدِّ الذي سَلَكُوا ... فكنْ عَنْ الحُبِّ فِيْهِم غَيْرَ مُقْتَصِرِ
والْحَقْ بقَوْمٍ إذا لاحَتْ وُجُوهُهُمُ ... رَأَيْتَهَا مِن سَنَا التوفِيقِ كالقَمَرِ
أضْحَوْا مِن السّنّة العَلْيَاءِ في سَنَنٍ ... سَهْلٍ وقامُوا بَحِفْظِ الدِينِ والأَثَرِ
أَجَلُّ شَيْءٍ لَدَيْهِمْ قال : اخْبَرَنَا ... عن الرسولِ بما قد صَحّ مِن خَبَرِ
هَذِي المَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِن لَبَنٍ ... ولا التَّمَتُّعَ باللذات والأَشَرِ
لَا شَيءَ أَحْسَنُ مِمَّا قَالَ خَالِقُنَا ... فاعْمَلْ بِمَا قَالَهُ في مُحْكَمِ السُّوَرِ
وبعده بالوَفا قَولُ الرَّسُولُ وما ... أَجَلُّ مِن سَنَدٍ عن كُل مُشْتَهِرِ
ومَجْلِسٍ بَيْنَ أَهلِ العِلمِ جَادَ بما ... حَلَا مِنَ الدُرَ أَوْ حُلِّي مِنَ الدُّرَرَ
يومٌ يَمُرُّ وَلَمْ أَرْوِ الحَدِيثَ بِهِ ... فَلَسْتُ أَحْسِبُ ذاكَ اليومَ مِن عُمُرِي
فإنَّ في دَرْسِ إخْبَار الرسولِ لَنَا ... تَمَتُّعاً في رِيَاضِ الجِنةِ الخُضُرِ
تَعَلّلاً إذْ عَدِمْنَا طِيبَ رُؤيَتِهِ ... مَنْ فَاتَهُ العَيْنُ هَدّا الشَوْقَ بالأَثَرِ
كَأَنَّهُ بَيْنَ ظَهرَيْنَا نُشَاهِدُهُ ... في مَجْلِسِ الدَّرْسِ بالآصالِ والبُكَرِ
زَيْنُ النُبوةِ عَيْنُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُم ... بَعْثاً وأَوّلُهُم في سَابِقِ القَدَرِ
صَلَّى عَلَيْه إلهُ العرشِ ثُمَّ عَلَى ... أَشْيَاعِهِ ما جَرَى طَلٌّ على زَهَرِ
مَعَ السلامِ دَوَاماً والرِضا أَبَداً ... عن صحبِهِ الأَكْرَمِينَ الأَنْجُمِ الزُّهُرِ

وعن عَبِيْدِكَ نَحْنُ المُذْنِبِيْنَ فَجُدْ بالأَمْنِ مِن كُلّ ما نَخْشاهُ مِن ضَرَرَ
وَتُبْ عَلَى الكُلِّ مِنا واعْطِنَا كَرَماً دُنْيـاً وأُخرىَ جَمْيعَ السُؤْلِ والوَطَرِ

إنْتَهى

آخـر :

دَعِ البكـاءَ عـلى الأطْـلاَلِ والـدَّار
واذْكُـرْ لِمَنْ بَـانَ مِنْ خِـلٍّ وَمِنْ جَـارِ
وَأذرِ الـدُّمُوعَ نَحِيباً وابْـكِ مِن أَسَفٍ
عـلى فِـرَاقِ لَـيْـالٍ ذَاتِ أَنْـوَارِ
عَلَى لَيَـالٍ لِشَهْرِ الصَّـوْمِ مَـا جُعِلَتْ
إلاَّ لِـتَـمْـحِـيْصِ آثَـامٍ وَأَوْزَارِ
يَـا لاَئِمي في البُكَـاءِ زِدْنِي بِـهِ كَلَفـاً
وَاسْمَـعْ غَـرِيْبَ أَحَـادِيثِي وَأَخْبَـارِي
مـا كَـانَ أَحْسَنَنَـا والشَّـمْـلُ مُجْتَمِـعٌ
مِنَّـا المُصَلِّي وَمِنَّـا القـانِتُ القَـارِي
وَفـي التَّـرَاوِيْـحِ لِلرَّاحَـاتِ جَـامِعَـةٌ
فِيْهَـا المَصَـابِيْـحُ تَـزْهُـوْ مِثْلَ أَزْهَـارِي
فِي لَيْـلِهِ لَيْـلَةُ القَـدْرِ الَّـتي شَـرُفَتْ
حَقَـاً عَلَى كُـلِّ شَهْـرٍ ذَاتِ أَسْـرَارِ
تَـتَنَـزَّلُ الـرُوحُ والأَمْـلاَكُ قَـاطِبَـةً
بِـإِذْنِ رَبٍّ غَـفُـوْرٍ خـالـقٍ بَـارِي
شَهْـرٌ بِـهِ يُعْتِقُ اللهُ العُصَـاةَ وَقَـدْ
أَشْفُـوا على جُـرُفٍ مِن خُـطَّةِ النَّـارِ
نَـرْجُـوا الإِلَـهَ مُجِبَ العِفْـوِ يُعْتِقُنَـا
وَيَـحْـفَظُ الـكُـلَّ مِـن شَـرٍّ وَأَكْـدَارِ

وَيَشْمَلُ العَفْوُ والرِّضْوَانُ أَجْمَعَنا
بِفَضْلِكَ الْجَمِّ لا تَهْتِكْ لأَسْتَارِ
فَابْكُوا عَلى مَا مَضَى في الشَّهْرِ واغْتَنِمُوا
مَا قَدْ بَقِيَ فَهُوَ حَقٌّ عَنْكُمُ جَارِي

إنْتَهَى

آخر : قَصِيْدةٌ في الحَثِّ على طَلَبِ العِلْمِ :

يا تارِكاً لِمَرَاضِي اللهِ أَوطَاناً
وسالِكاً في طَرِيقِ العِلمِ أَحْزَانَا
كُنْ باذِلَ الجِدِّ في عِلْمِ الحديثِ تَنَلْ
كَلَّ العُلومِ وَكُنْ بالأَصْلِ مُشْتَانَا
فالعِلْمُ أَفْضَلُ مَطْلُوبٍ وطالِبُهُ
مِن أَكْمَلِ الناسِ مِيزاناً وَرُجْحَانَا
والعِلمُ نُورٌ فكُنْ بالعلمِ مُعْتَصِماً
إنْ رُمْتَ فَوْزاً لَدَى الرحمنِ مَولانَا
وهو النَّجَاةُ وفيهِ الخيرُ أَجْعَمُهُ
والجَاهِلُون أَخَفُّ الناسِ مِيزانَا
والعِلمُ يَرفَعُ بَيتاً كان مُنْخَفِضاً
والجهلُ يَخْفِضُهُ لو كان ما كانَا
وأرفعُ الناسِ أهلُ العِلْمِ مَنْزِلةً
وأوضعُ النَاسِ مَنْ قد كان حَيْرانَا
لا يَهْتدي لِطَرِيقِ الحقِ مِنْ عَمَهٍ
بل كانَ بالجهلِ مِمَّن نال خُسرانَا

تلقـاهُ بينَ الـوَرَى بـالجَهـلِ مُنْكسِـراً
لا يَـدْرِ مَـازانَـهُ في النـاسِ أوشَـانَـا
والـعِلمُ يَـرْفَعُـهُ فـوقَ الـوَرَى دَرَجَـاً
والنـاسُ تَعْـرِفُـهُ بـالفَضْـلِ إذْعـانَـا
وطـالـبُ الـعِلمِ إنْ يَـظْفَـرْ بِبُغْيَتِـهِ
يَـنـالُ بـالـعلمِ غُـفْـرانـاً وَرِضْـوانَـا
فـاطلبْـهُ مُجْتَهِـداً مـا عِشْتَ مُحْتَسِبـاً
لا تَـبْتـغِي بَـدَلاً إنْ كُـنْتَ يَـقْـظَانَـا
مَنْ نَـالَـهُ نـالَ في الـدَّارينِ مَنْـزِلـةً
أَوْ فَـاتَـهُ نَـالَ خُسـرانـاً وَنُقْصـانَـا
وبَـاذِلُ الجِـدِّ فـي تَحْصِـيْـلِهِ زَمَـنـاً
ولَمْ يكنْ نـالَ بعـدَ الجِـدِّ عِـرْفـانَـا
فلنْ يَـضِيـعَ لـهُ سَعْـيٌ ولا عَـمَـلٌ
عـنْـدَ الإلَـهِ ولا يُـولِيـهِ خُـسْـرانَـا
فـطالبُ العِلمِ إنْ أصْفَى سَـريـرَتَـهُ
يَنَـالُ مِـنْ رَبّـنِـا عَـفْـوَاً وَرِضْـوانَـا
فـالـعِلمُ يَـرْفَعُـهُ في الـخُلْدِ مَـنْـزِلَـةً
والجَهَـلُ يُصْليـهِ يـومَ الحَشْـرِ نِيـرانَـا
والجَهَـلُ في هـذهِ الـدُنيـا يُـنَقِّصُـهُ
والعِلمُ يكْسُـوْهُ تـاجَ العِـزِ إعْـلانَـا
وإنْ تُـرِدْ نَهْـجَ هـذا العِلْمِ تَسْلُكُـهُ
أو رُمْـتَ يـوماً لِمَـا قَـدْ قُلْتُ بُـرْهـانَـا

فَـألْقِ سَمْعـاً لِمَـا أُبْـدِي وكُـنْ يَقِـظاً
ولا تَكُـنْ غَـافِـلاً عـن ذاكَ كَسْـلانَـا
قـد أَلَّفَ الشيـخُ في التـوحيـدِ مُخْتصَـراً
يَكْفِي أَخَـا اللُبِّ إيـضَـاحـاً وَتِبْـيـانَـا
فيـهِ البيـانُ لِتَـوْحِيـدِ الإلـهِ بـمـا
قـد يَفعـلُ العبـدُ للطاعـاتِ إيمـانَـا
حُبّـاً وَخَـوفـاً وَتَـعْـظِيمـاً لـهُ وَرَجَـا
وَخَـشْـيـةً مـنـهُ لِلرَّحْـمـنِ إذْعـانَـا
كَـذَاكَ نَـذْراً وَذَبْـحـاً واسْتِغـاثَتُـنـا
والاستـعـانـةُ بـالـمـعـبـودِ مَـوْلانَـا
وغـيـرُ ذلـكَ مـمَّـا كـان يَـفْـعَـلُهُ
لِـلهِ مِـنْ طـاعـةٍ سِـرّاً وإعْـلانَـا
وفـيـهِ تَـوْحيـدُنَـا رَبَّ الـعِبـادِ بـمـا
قـد يَـفعـلُ الـلهُ أحْكـامـاً وإتْـقـانَـا
خَـلْقـاً وَرِزْقـاً وإحْـيـاءً وَمَـقْـدُرةً
بـالاخْتِرَاعِ لِمَـا قـد شـاءَ أو كـانَـا
وَيَخْـرُجُ الأمـرُ عنْ طَـوْقِ العبـادِ لـهُ
وذاك مِـنْ شـأنِـهِ أعْـظِمْ بـهِ شـانَـا
وفـيـهِ تـوحيـدُنـا الـرحـمـنَ أنَّ لَـهُ
صِـفـاتِ مَـجْـدٍ وأسْـمـاءً لِـمَـوْلانَـا
تِسْـعٌ وَتِسعُـونَ إسْمـاً غَيـرَ مـا خَفِيَتْ
لا يَسْتَـطِيْـعُ لهـا الانسـانُ حُسْبـانَـا

مِمَّا بِهِ آسْتَأثَرَ الرحمنُ خالقُنا
أو كان علَّمَهُ الرحْمنُ إنسانَا
نُمِرُّها كَيْفَ جَاءت لا نُكَيِّفها
بَلْ لا نُؤَوِّلها تأوِيْلَ مَنْ مَانَا
وَفِيهِ تِبْيانُ إشْراكٍ يُناقُضُهُ
بل مَا يُنَافِيهِ مِن كُفْرانِ مَنْ خانَا
أَوْ كَانَ يَقْدَحُ في التَّوحْيْدِ مِنْ بِدَعٍ
شَنْعاءَ أحْدَثَهَا مَنْ كان فَتَّانَا
أوِ المَعَاصِي الَّتِي تُزْرِي بِفَاعِلِها
مِمَّا يُنَقِّصُ تَوْحِيْداً وإيمانَا
فَسَاقَ أَنْواعَ تَوْحيْدِ الإلهِ كَمَا
قد كانَ يَعْرِفُهُ مَنْ كانَ يَقْظَانَا
وَسَاقَ فيهِ الذي قد كان يَنْقُضُهُ
لِتَعْرِفَ الحقَّ بالأضْدَادِ إمْعَانَا
مُضَمِّناً كُلَّ بابٍ مِنْ تَرَاجُمِهِ
مِنَ النُّصوصِ آحَادِيثاً وَقُرآنَا
فالشيخُ ضَمَّنَهُ ما يَطْمَئِنُّ لهُ
قَلْبُ المُوحِّدِ إيْضَاحاً وَتِبْيانَا
فاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ في الأصْلِ مُعْتَصِماً
يُورِثْكَ فِيْمَا سِوَاهُ اللهُ عِرْفانَا
وانْظُرْ بِقَلْبِكَ في مَبْنَى تَرَاجُمِهِ
تَلقَى هُنالِكَ لِلتَّحْقِيْقِ عُنْوانَا

ولِلْمَسَائِلِ فانْظُرْ تَلْقَهَا حِكَماً
يَزْدَادُ مِنهنَّ أَهْلُ العِلْمِ إتْقانَا
وَقُلْ جَزَى اللهُ شِيخُ المُسلمينَ كَما
قَدْ شَادَ لِلْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ أَرْكَانَا
فقامَ لِلهِ يَدْعُو الناسَ مُجْتهداً
حتى استجابُوا لَهُ مَثْنَى وَوُحْدانَا
وَوَحَّدُوْا اللهَ حَقّاً لا شَرِيْكَ لهُ
مِنْ بَعْدِ مَا انْهَمَكُوا في الكُفْرِ أَزْمَانَا
وأَصْبحَ الناسُ بعدَ الجهلِ قدْ عَلِمُوا
وطالَ ما هَدَمُوا لِلدِّين بُنْيانَا
وأَظْهَرَ اللهُ هَذا الدِينَ وانْتَشَرَتْ
أَحْكامُهُ في الوَرَى مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَا
بالْجَهْلِ والكُفْرِ قَدْ أَرْسَتْ مَعَالمُهُ
لا يَعْرِفُ الناسُ إلَّا الكُفْرَ أَزْمَانَا
يَدْعُونَ غيرَ الإلهِ الحقِّ مِنْ سَفَهٍ
وَيَطْلُبُوْن مِنَ الأَمواتِ غُفْرانَا
وَيَنْسِكُونَ لِغَيْرِ اللهِ ما ذَبَحُوا
وَيَنْذِرونَ لِغَيرِ اللهِ قُرْبَانَا
وَيَسْتغِيْثُونَ بالأَمْواتِ إنْ عَظُمَتْ
وأَعْضَلَتْ شِدَّةٌ مِنْ حادِثٍ كانَا
وَيَنْدِبُونَ لَهَا زيداً لِيَكْشِفَها
بَلْ يَنْدِبُونَ لَهَا تَاجَاً وَشُمْسَانَا

فَـزَالَ ثَـمَّ بِهَـذَا الشيـخِ حِينَ دَعَـا
مَنْ صَـدَّ أَوْ نَـدَّ عَنْ تَـوْحِيْـدِ مَـوْلانا
فَلَيْسَ مِنْ أَحَـدٍ يَـدْعُـو وَلِـيجَـتَـهُ
يـومـاً بنـجْـدٍ ولا يَـدْعُـونَ أَوْثـانـا
بَـلِ الـدُّعـا كـلُّهُ والـدِّيـنُ أَجْـمـعُـهُ
لِـلِهِ لا لِسِـوَى الـرَّحْـمـنِ إِيْـمَـانـاً
فـاللهُ يُعْـلِيـهِ في الـفِـرْدَوسِ مَنْـزِلـةً
فَـضْـلاً وَجُـوداً وَتَكْـريـمـاً وإِحْسَـانـا
والـلهُ يُـوْلِـيـهِ أَلْـطَافـاً وَمَـغْـفِـرَةً
ورحْـمـةً مِنْـهُ إحـسَـانـا وَرِضْـوَانَـا
ثم الصـلاةُ على المَعْصُـومِ سيِّـدِنـا
أَزْكَى الـبـرِيـةِ إِيـمـانـاً وعِـرْفـانـا
مـا نَـاضَ بَـرْقٌ وما هبَّ النَّسِيْمُ وَمَـا
مسَّ الـحَـجِـيْـجُ لِـبَـيْـتِ الـلَّهِ أَرْكـانـا
أَوْ قَهْقَـهَ الـرَّعْـدُ في هَـدْبـاءَ مُـدْجِنَـةٍ
أَوْ نـاحَ طيـرٌ عَلى الأغصـانِ أَزْمـانـا
والآلِ والـصَّحْـبِ ثُمَّ الـتـابعيـنَ لـهُـمْ
آخـر : عـلى المَـحَـجَّـةِ إِيْـمـانـاً وإِحْسَـانـا
دعـونِيْ على نَفْسِـي أَنُـوحُ وأَنْـدُبُ إِنْتَهَى
بـدَمْـعٍ غَـزِيْـرٍ واكِـفٍ يَتَـصـبَّـب
دعُـونِيْ على نَفْسِـي أنـوحُ فـانَنـي
أَخَـافُ على نَفْسِـي الضَّعِيْفـةِ تَعْطَـبُ

وَإِنِـيْ حَـقِيقٌ بالـتَـضـــرُّع والبُكَـا
إذا مـا هَـدَا الـنُّـوامُ والـلـيـلُ غَيْهَـبُ

وَجَـالَتْ دَوَاعـي الحُـزنِ مِنْ كُلِّ جانبٍ
وغـارَتْ نُجُـومُ الليـلِ وانْقضَّ كَوْكـبُ

كَفَـى أَنَّ عَيْنِي بالـدُمُـوعِ بَخِيْـلَةٌ
وأَنِّـيْ بآفـاتِ الـذُنـوبِ مُعَـذَّبُ

فَمَـنْ لي إذا نادَى المُنـادِي بمَنْ عَصَى
إلَى أَيْـنَ إلْجَـائِـي إلَى أَيْـنَ أهْـرُبُ

وقـد ظَهَـرتْ تِلكَ الفضـائحُ كُلُّـها
وَقَـدْ قُـرِّبَ المِـيزانُ والـنـارُ تَلْهَـبُ

فَيَـا طُـولَ حُـزْني ثـم يـا طُـولَ حَسْـرَتي
لـئِنْ كُنـتُ فـي قَعْـرِ الجحِيم أُعَـذَّبُ

فقـدّ فـازَ بالمُلْكِ العَـظـيمِ عِصَـابـةٌ
تَبيـتُ قِيامـاً في دُجَـى الليـلِ تَـرْهَـبُ

إذا أشْـرَفَ الْجَبَّـارُ مِـنْ فَـوْقِ عَرْشِـهِ
وقـد زُيِّنَـتْ حـورُ الجِنـانِ الكَـواعِـبُ

فَنـادَاهُـمُ أَهـلاً وسـهـلاً ومَـرْحَبـاً
أبَحْـتُ لَكُـمْ دارِي ومـا شِـئْتُمُ اطْلُبُـوا

إنْتَهَى

آخـر :

تَـفُـتُ فُـؤادَكَ الأيَّـامُ فَـتّـاً
وتَـنْحَـتُ جِسْمَـكَ السـاعـاتُ نَـحْتـاً

وَتْـدعُـوكَ الـمَـنُـونُ دُعَـاءَ صِـدْقٍ
أَلَا يَـا صَـاحِ أنـتَ أُريـدَ أَنْـتَـا
أَرَاكَ تُـحِـبُّ عِـرْسَـاً ذاتَ غَـدْرٍ
أَبَـتْ طـلاقَـهـا الأكْـيَـاسُ بَـتَّـاً
تَـنَـامُ الـدَّهـرَ، وَيحَـكَ، فـي غَطِيْطٍ
بِـهَـا حَـتَّـى إذا مِـتَّ آنـتَـبَـهْـتَـا
فَـكَـمْ ذَا أَنْـتَ مَـخْـدُوْعٌ فَـحَـتَّـى
مَـتَـى لَا تَـرْعَـوِي عـنـهـا وَحَـتَّـى ؟!
أَبَـا بَـكْـرٍ دَعَـوْتُـك لَـوْ أَجـبـتَ
إلـى مـا فِـيـهِ حَـظُّكَ لـو عَـقِـلْـتَـا
إلـى عِـلْمٍ تـكـونُ بـهِ إمـامـاً
مُـطاعـاً، إنْ نَـهَـيْـتَ وإنْ أَمَـرْتَـا
وَيَـجْـلو مـا بِـعَـيْـنِـكَ مِـنْ غِـشَـاءٍ
وَيَـهْـدِيْـكَ الـصِـراطَ إذا ضَـلَلْـتَـا
وَتَـحْـمِـلُ مـنـهُ فـي نـادِيـكَ تَـاجـاً
وَيَـكْـسُـوكَ الـجَـمَـالَ إذا آغْـتَـرَبْـتَـا
يَـنَـالُـكَ نَـفـعُـهُ مـا دُمْـتَ حـيَّـاً
وَيَـبْـقَـى ذِكْـرُهُ لَـكَ إنْ ذَهَـبْـتَـا
هُـوَ الـعَضْبُ الـمُـهـنَّـدُ لَـيْسَ يَـكْـبُـو
تَـنَـالُ بِـهِ مَـقَـاتِـلَ مَـنْ ضَـرَبْـتَـا
وكـنـزٌ لا تـخـافُ عـلـيـهِ لِـصَّـاً
خفيفُ الحَمْـلِ يُـوجَـدُ حيثُ كُنْتَـا

يَـزِيـدُ بِـكَـثْـرةِ الإنـفـاقِ مِـنْـهُ
وَيَـنْـقُصُ إنْ بِـهِ كـفًّـاً شَـدَدْتَـا
فـلو قـدْ ذُقْـتَ مِـنْ حَـلْواهُ طَـعْـمَـاً
لآثـرْتَ الـتَـعَـلُّمَ واجـتـهـدْتَـا
ولـم يَـشْـغَـلْكَ عـنـهُ هَـوَىً مُـطاعٌ
ولا دُنْـيَـا بِـزُخْـرُفِـهَـا فُـتِـنْـتَـا
وَلا يُـلْهِـيـكَ عـنْـهُ أنـيـقُ رَوْضٍ
ولا خَـوْدٌ بـزيـنَـتِـهَـا كُـلِـفْـتَـا
فَـقُـوْتُ الـرُّوحِ أرْواحُ الـمَـعَـالـي
وَلـيس بـأنْ طَـعِـمْـتَ وأنْ شَـرِبْـتَـا
فَـوَاظِـبْـهُ ، وَخُـذْ بـالـجِـدِّ فـيـهِ
فـإنْ أعـطاكَـهُ الـبـارِي أخَـذْتَـا
وإنْ أُوتِـيْـتَ فِـيـهِ بِـطُولِ بَـاعٍ
وقـال الـنـاسُ : إنـكَ قـدْ سَـبَـقْـتَـا
فـلا تـأمَـنْ سُـؤالَ الـلهِ فـيـهِ
بـتَـوْبِـيـخٍ ، عَـلِمْتَ فـهـلْ عَـمِلْتَـا ؟!
فـرأسُ الـعِـلْمِ تَـقْـوَى الـلهِ حَـقّـاً
وَلَـيْسَ بـأن تَـعَـالَـى أوْ رَئِـسْـتَـا
وَضَـافِـي ثَـوْبِـكَ الإحـسـانُ لا أنْ
تُـرَى ثـوبَ الإسـاءةِ قـد لَـبِـسْـتَـا
وإنْ أَلْـقَـاكَ فَـهْـمُـكَ فـي مَـهَـاوٍ
فَـلَيْتَـكَ ثـم لَـيْـتَـكَ مـا فَـهِـمْـتَـا
إذا مـا لـمْ يُـفِـدْكَ الـعـلمُ خَـيْـراً
فَـخـيـرٌ مِـنْـهُ أنْ لَـوْ قَـدْ جَـهِـلْـتَـا

سَتَجْنِي مِنْ ثِمارِ اللَّهْوِ جَهْلاً
وَتَصْغُرُ في العُيُونِ إذا كَبِرْتَا
وَتُفْقَدُ إنْ جَهِلْتَ ، وأنتَ باقٍ
وَتُوجَدُ إنْ عَلِمْتَ إذا فُقِدْتَا
سَتَذْكُرُ لِلنَّصِيحَةِ بَعْدَ حِينٍ
وَتَطْلُبُها إذا عَنْهَا شُغِلْتَا
وَسَوْفَ تَعَضُّ مِنْ نَدَمٍ عليها
وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إنْ نَدِمْتَا
إذا أَبْصَرْتَ ضَحْبَكَ في سَماءٍ
وقَدْ رُفِعُوا عليكَ ، وَقَدْ سُفِلْتَا
فراجعها وَدَعْ عنكَ الهُوَيْنا
فَمَا بالبُطْءِ تُدْرِكُ ما طَلَبْتَا
وَلاَ تَحْفِلْ بِمَالِكَ ، وَالْهُ عنهُ
فَليسَ المَالُ إلا مَا عَلِمْتَا
وليسَ لِجَاهِلٍ في الناسِ مَغْنَىً
وَلَوْ مُلْكُ الأنامِ لَهُ تَأَتَّى
سَيَنْطِقُ عنكَ مالُكَ في نَدِيٍّ
وَيَكْتُبُ عنكَ يَوماً إنْ كَتَبْتَا
وما يُغْنِيكَ تَشْييدُ الْمَبَانِي
إذا بالجَهْلِ دِينَكَ قد هَدَمْتَا
جَعَلْتَ المالَ فوقَ العِلْمِ جَهْلاً
لَعَمْرُكَ في القَضِيَّةِ مَا عَدَلْتَا

وَبَيْنَهُمَا بِنَصِّ الوَحْيِ فَرْقٌ
سَتَعْلَمُهُ إذا «طَهَ» قَرَأْتَا

لَئِنْ رَفَعَ الغَنِيُّ لِوَاءَ مَالٍ
فَأَنْتَ لِوَاءَ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْتَا

وإنْ جَلَسَ الغَنِيُّ على الحَشَايَا
فأنتَ على الكواكِبِ قَدْ جَلَسْتَا

وإنْ رَكِبَ الجِيادَ مُسَوَّماتٍ
فأنتَ مَنَاهِجَ التقْوَى رَكِبْتَا

وَمَهْمَا افتَضَّ أبكَارَ الغَوَانِي
فكَمْ بِكْرٍ مِنَ الحُكْمِ افْتَضَضْتَا

وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الإقْتِارُ شَيْئاً
إذا مَا أنْتَ رَبَّكَ قَدْ عَرَفْتَا

فيامَا عِنْدَهُ لكَ مِنْ جَزِيلٍ
إذا بِفِنَاءِ طاعتِهِ أنَخْتَا

فَقَابِلْ بالقَبُولِ صَحيْحَ نُصْحِي
وإنْ أعْرَضْتَ عنهُ فقَدْ خَسِرْتَا

وإنْ راعَيْتَهُ قَوْلاً وَفِعْلاً
وَعامَلْتَ الإلهَ بِهِ رَبِحْتَا

فَلَيْسَتْ هذه الدنيا بشيءٍ
تَسُوْكَ جِقْبَةً ، وَتَسُرُّ وَقْتَا

وَغَايَتُهَا إذا فَكَّرْتَ فِيها
كَفَيْئِكَ ، أوْ كَحُلْمِكَ إنْ رَقَدْتَا

سُجِنْتَ بِهَا وأنتَ لَهَا مُحِبٌّ ،
فكيفَ تُحبُّ مَنْ فِيها سُجِنْتَا ؟!
وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَلِيْلٍ
سَتُطْعَمُ مِنْكَ ما مِنْهَا طَعِمْتَا
وَتَعْرَى إنْ لِبسْتَ بِهَا ثِياباً
وَتُكْسَى إنْ مَلاَبِسَهَا خَلَعْتَا
وَتَشْهَدُ كُلَ يومٍ دَفْنَ خِلٍّ
كأنك لا تُرادُ بِمَا شَهِدْتَا
ولَمْ تُخْلَقْ لِتَعْمُرَهَا ، وَلَكِنْ
لِتَعْبُرَهَا ، فَجِدَّ لِمَا خُلِقْتَا
وإنْ هُدِمَتْ فَزِدْهَا أنْتَ هَدْماً
وَحَصِّنْ أمرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْتَا
ولا تَحْزَنْ لِمَا قَدْ فاتَ مِنْهَا
إذا مَا أنْتَ في أُخْرَاكَ فُزْتَا
فَلَيسَ بِنَافِعٍ ما نِلْتَ منها
من الفاني اذا الباقي حُرِمْتَا
وَلاَ تَضْحَكْ مَعَ السُفهاءِ جَهْلاً
فإنَّكَ سَوف تَبْكِيْ إنْ ضَحِكْتا
وَكَيفَ بِكَ السُرورُ وأنتَ رَهْنٌ
ولا تَدْرِي غَداً أنْ لَوْ غُلِبْتَا ؟!
وسَلْ مِنْ رَبِّكَ التوفيقَ فيها
وأخْلِصْ في الدُعاءِ إذا سَأَلْتَا

ونـادِ إذ سُـجِـنْـتَ بِـهِ اعْـتِـرافَـاً
كَـمَـا نَـادَاهُ ذُو الـنُّـونِ بـنُ مَـتَّـى
ولازِمْ بـابَـهُ قَـرْعـاً عَـسَـاهُ
سَـيَـفْـتَـحُ بـابَـهُ لَـكَ إنْ قَـرَعْـتَـا
وأكْـثِـرْ ذِكْـرَهُ فـي الأرضِ دَابَـاً
لِـتُـذْكَـرَ فـي الـسـمـاءِ إذَا ذَكَـرْتَـا
وَلَا تَـقُـلِ الـصِّـبَـا فـيـه امْـتِـهـالٌ
وَفَـكِّـرْ، كَـمْ صَغِيْـرٍ قـدْ دَفَـنْـتَـا
وَقُـلْ لِـيْ : يَـا نَصِيْحِـيْ لأنْـتَ أوْلَـى
بِـنُـصْـحِـكَ، إذْ بِعَـقْلِكَ قَـدْ عُـرِفْـتَـا
فَـتَـعْـذِلُـنـي عـن الـتَّـفْـرِيطِ يَـوْمـاً
وبـالـتـفـرِيْطِ دَهْـرَك قـد قَـطَعْـتَـا
وفـي صِـغَـرِيْ تُـخَـوِّفُـنـي الـمَـنَـايَـا
وَمَـا تَـجْـرِيْ بِبَـالِـكَ حِـيْنَ شِـخْـتَـا
وَكُـنْـتَ مَـعَ الـصِّـبَـا أهْـدَى سَـبِـيـلا
فَمَـا لَـكَ بَعْـدَ شَيْبِـكَ قَـدْ نُكِسْـتَـا
وَهَـا أنَـا لَـمْ أخُضْ بَحْـرَ الـخَـطايـا
كـمـا قـد خُـضْـتَـهُ حَـتَّـى غَـرِقْـتَـا
وَلَـمْ أشْـرَبْ حُـمَـيَّـا أمِّ دَفْـرٍ
وأنْـتَ شَـرِبْـتَـهـا حَـتَّـى سَـكِـرْتَـا
ولـم أحْـلِلْ بِـوَادٍ فـيـهِ ظُـلْـمٌ
وأنْـتَ حَـللتَ فـيـهِ، وانْـتَـهَـكْـتَـا

ولـمْ أنْـشَـأْ بـعَـصْـرٍ فـيـهِ نَـفْـعٌ
وأنتَ نشَـأْتَ فيـه ، فمـا انْتَفـعْتَـا
ونـاداكَ الـكِـتـابُ فـلمْ تُـجِـبْـهُ
وَنَبَّـهَـكَ الـمشـيبُ فـمـا انتَبـهْتَـا
وقـد صـاحـبْـتَ أعْـلاَمـاً كـثـيـراً
فـلم أرَكَ انْـتَـفَـعْـتَ بِـمَـنْ صَحِـبْـتَـا
ويَـقْبُـحُ بـالـفَـتَى فِـعْـلُ الـتَّـصَـابِـي
وأقْـبَـحُ منـه شـيـخٌ قـدْ تَـفَـتَّـى
فـأنْـتَ أحَـقُّبـالـتَـفـنِـيـدِ مِـنّـي
ولـو سَكَتَ الـمُسيءُ لَـمَـا نَـطَقْتَـا
فَـنَـفْـسَـكَ ذُمَّ ، لا تَـذْمُـمْ سِـوَاهـا
بِـعَـيْـبٍ ، فـهـي أجْـدرُ إنْ ذَمَـمْـتَـا
ولـو بَكَتِ الـدِّمَـا عَـيْـنَـاكِ خَـوْفـاً
لِـذَنْـبِـكَ لمْ أقُـلْ لـكَ قـدْ أمِـنْـتَـا
فَـمَـنْ لـكَ بـالأمـانِ وأنْـتَ عـبـدٌ
أُمِـرْتَ ، فمـا ائتَـمَـرْتَ ، ولا أطَعْـتَـا
فسِـرْتَ القَـهْقَـرَى ، وَخَـبَـطْتَ عَشْـواً
لَـعَـمْـرُكَ لَـوْ وَصِلْتَ لَـمَـا رَجَـعْـتَـا
ثَقُلْتَ مِنَ الـذُّنُـوبِ ، وَلَسْتَ تَخْشَى
لِـجَـهْـلِكَ أنْ تَـخِـفَّ إذا وُزِنْـتَـا
وَلَـوْ وَافَـيْـتَ رَبَّـكَ دُونَ ذَنْـبٍ
ونـاقَـشَـكَ الـحـسـابَ إذاً هَـلَكْـتَـا

ولم يظْلمْكَ في عَمَل ، ولكنْ
عَسِيرٌ أنْ تقُومَ بما حَمَلْتَا
تَوَجَّعُ لِلْمُصِرِّ على الخَطَايَا
وَتَرْحَمُهُ ، وَنَفْسَكَ مَا رَحِمْتَا
ولو قد جِئْتَ يومَ الفصْلِ فَرْداً
وأبْصَرْتَ المَنازِلَ فيهِ شَتَّى
لأعَظَمْتَ النَدَامَةَ فيهِ لَهْفاً
على ما في حَيَاتِكَ قَدْ أضَعْتَا
تَفِرُّ مِنَ الهَجِيْرِ وَتَتَّقِيْهِ
فَهَلاّ مِن جَهَنَّمَ قدْ فَرَرْتا !!
وَلَسْتَ تُطيقُ أهْوَانَها عَذاباً
ولو كُنْتَ الحَدِيْدَ بِها لَذُبْتَا
ولا تَكْذِبْ ، فإنَّ الأمْرَ جِدٌّ
وَلَيسَ كَمَا حَسِبْتَ ، وَمَا ظَنَنْتَا
أبَا بَكْرٍ ، كَشَفْتَ أقَلَّ عَيْبي
وما اسْتَعْظَمْتَهُ منهَا سَتَرْتَا
فَقُلْ مَا شِئْتَ فِيَّ مِن المَخازِي
وضاعِفْهَا ، فإنَّكَ قَدْ صَدَقْتَا
وَمَهْمَا عِبْتَنِي فَلِفَرْطِ عِلْمي
بباطِنَتِي كأنك قد مَدَحْتَا
ولا تَرْضَى المعائبَ فهي عارٌ
عظيمٌ ، يُورِثُ الإنْسَانَ مَقْتَا

وَتَـهْـوَى بـالـوَجِيْـهِ مِـنَ الـثُّـرَيَـا
وَتُـبـدِلُـهُ مَـكـانَ الـفَـوْقِ تَـحْـتَـا
كَـذَا الـطَّاعَـاتُ تُـبـلِغُـكَ الـدَّرَارِي
وَتَـجْـعَـلُكَ الـقَـرِيْـبَ ، وإنْ بَـعُـدْتَـا
وَتَـنْشُـرُ عَـنْـكَ في الـدُنْـيَـا جَمِيْـلاً
فَـتَـلْقَى الـبِـرَّ فـيـهـا حَـيْـثُ شِـئْـتَـا
وتُـمسِـي في مَـسَـاكِـنِـهَـا عَـزِيْـزاً
وَتَـجْنِي الحَـمْـدَ مِمَّـا قـد غَـرَسْـتَـا
وأنْـتَ الـيـومَ لـمْ تُـعْـرِفْ بِـعَـيْـبٍ
وَلَا دَنَّـسْـتَ ثـوبَـك مُـذْ نَـشَـأْتَـا
ولا سـابَـقْـتَ فـي مَـيْـدانِ زُورٍ
ولا أوْضَـعْـتَ فـيـه ، ولا خَـبَـبْـتَـا
فـإنْ لـمْ تَـنْـأَ عـنـهُ نَـشَـبْـتَ فـيـهِ
فَـمَـنْ لـكَ بـالـخَـلاصِ إذا نَـشَـبْـتَـا ؟!
وَدُنِّسَ مِـنْـكَ مـا طَـهُّـرْتَ حَـتَّـى
كـأنـك قَـبْـلَ ذلـك مـا طَهُرْتَـا
وصِـرْتَ أسِـيـرَ ذنْـبِـكَ فـي وِثـاقٍ
وكَيْفَ لَـكَ الفِكَـاكُ وَقَـد أُسِـرْتَـا ؟!
فَـخَفْ أبْـنَـاءَ جِنْـسِـكَ ، وآخْشَ مِنْهُمْ
كـمـا تَخْشَى الـضَّـراغِـمَ والـسَّبَـنْـتَـا
فَـخَـالِـطْهُـم ، وَزَايِـلْهُـمْ حِـذاراً
وكُـنْ كـالـسَّـامِـرِيِّ إذَا لُـمْـسْـتَـا

وان جَـهِـلُوا عـلـيـكَ فـقُـلْ : سـلامٌ
لَـعَـلَّكَ سَـوْفَ تَـسْـلَمُ إنْ سَـلِمْـتَـا
وَمَـنْ لَـكَ بـالـسَّـلامَـةِ فـي زَمَـانٍ
يُـزِلُّ الـعُـضْـمَ إلاَّ إنْ عُـصِـمْـتَـا
ولا تَـلْـبَـثْ بِـحَـيّ فـيـهِ ضَـيْـمٌ
يُـمـيـتُ الـقَـلْـبَ إلاَّ إنْ كُـبِـلْـتَـا
فَـغَـرِّبْ ، فـالـتَّـغَـرُّبُ فـيـه خَـيْـرٌ
وَشَـرِّقْ إنْ بِـرِيْـقِـكَ قـدْ شَـرِقْـتَـا
فَـلَيسَ الـزُّهْـدُ في الـدنـيـا خُـمُـولاً
فـأنْـتَ بـهـا الأمـيـرُ إذا زَهِـدْتَـا
فَـلَو فَـوقَ الأَمِـيـرِ يـكُـونُ عَـالٍ
عُـلُوّاً وارْتِـفَـاعـاً كُـنْـتَ أنْـتَـا
فـإنْ فـارَقْـتَـهَـا ، وَخَـرجْـتَ مـنـهـا
إلـى دارِ الـسَّـلامِ ، فـقـد سَـلِمْـتَـا
وإنْ أكـرْمـتَـهـا ، وَنَـظَـرْتَ فـيـهـا
بـإجْـلالٍ ، فـنـفـسَـكَ قـدْ أَهَـنْـتَـا
جَـمَـعْـتُ لـكَ الـنَّـصَـائـحَ فـامْـتَـثِـلْـهـا
حَـيَـاتَـكَ ، فَـهْـيَ أفـضَـلُ مـا امْـتَـثَـلْـتَـا
وَطَـوَّلْـتُ الـعِـتـابَ ، وَزِدْتُ فـيـهِ
لأنـكَ فـي الـبَـطَـالـةِ قـدْ أَطَـلْـتَـا
فـلا تـأخُـذْ بتَقْصِـيري ، وَسَـهْوي
وَخُـذْ بوَصِـيَّـتي لَـكَ إنْ رُشِـدْتَـا

وقـد أرْفـتُـهَـا سِـتّـاً حِسَـانـا
فكـانـا قَبْـلَ ذا مِـائـةٍ وَسِـتًّـا
وصـلى الـلّـهُ مـا أوْرَقْ نِضَـارُ
عـلى المختـارِ فـي شَـجَـرٍ وَحَتًّـا
إنْتَهى

آخـر :

يَـقُـولُـونَ لِيّ فِـيْـكَ انْقِبـاضٌ وإنَّمَـا
رَأَوْا رجُـلاً عن مَـوْقِفِ الـذُّلِّ أحْجمـا
ومـا زِلْتُ مُنْحَـازاً بِعِـرْضِـيَ جـانِبـاً
عَـن الـذَمِّ أعْتَـدُّ الـصِّيـانَـةَ مَـغْنَـمَـا
أَرَى النـاسَ مَنْ دَانَـاهُمُ هَـانَ عنـدَهُمْ
وَمَـنْ أكْـرَمَتْـهُ عِـزَّةُ النَّـفْسِ أكْـرِمَـا
إذا قِـيْـلَ هـذا مَـوْردٌ قُـلْتُ قـدْ أَرَى
ولـكنَّ نـفسَ الحُـرِّ تَـحْتَـمِـلُ الـظَّمَـا
أُنَهْنِهُهَـا عنْ بَعْضِ مـا قـد يَـشِينُهَـا
مَخـافـةَ أقـوَالِ العِـدا فِيمَ أو لِـمَـا
فَـأُصبْـحُ عـن عَيـبِ اللئيـمِ مُسَـلَّماً
وقَـد رحْـتُ فـي نَفْسِ الكـريـم مُعَظَّمـا
فـإنْ قُلْـتَ زَنْـدَ العِـلْمِ كَـابٍ فـانَّمَـا
كَبَـا حَيثُ لم تـحْمَى حِمَـاهُ وأظْـلَمَـا
وَلَـوْ أنَّ أهـل العِلمِ صَـانُـوهُ صـانَهُمْ
وَلَـوْ عَـظَّمُـوهُ في النُّفُـوسِ لَعُـظِّمـا

وَلَـكْـن أَهَـانُـوهُ فَـهَـانُـوا وَدَنَّـسُـوا
مُـحَيَّـاهُ بـالأطمـاعِ حَتَّى تَـجَهَّـمَـا
وَلَمْ أُقضِي حَقَّ العِلْمِ إنْ كـانَ كُـلمَّـا
بَـدَا طَـمَـعٌ صَيَّـرْتُـهُ لِـيَ سُـلَّمَـا

وكَمْ طَلَلب رِقّـي بنُعْمـاهُ لم يَصِـلْ
إليه وإنْ كانَ الرَّئِيْـسَ المعُظَّمـاَ
وكَمْ نِعْمَـةٍ كانَتْ على الحُـر نِقمَـةً
وكِمْ مَغْنَـمٍ يَعْتَـدُهُ الحُـر مَغْرمَاَ
ولكن إذا ما اضْطَـرني الضُـرُّ لَمْ أبِتْ
أقَلّبُ فِكْـرِي مُنْجـداً ثم مُتْهِمـاَ
إلى أن أرَى مَالا أغُـصُّ بِذِكِـرْهِ
إذَا قُلْتُ قَدْ أسْـدىَ إليَّ وأنْعَمَـا
وَلَمْ أبْتَـذِلْ في خِـدْمةِ العلمِ مُهْجـتِي
لِأُخْـدِمَ مَنْ لَاقيْتُ لَكِنْ لِأُخْـدَمَا
أأشْـقَى بِهِ غَرْسَـاً وأجْنِيـهِ ذِلَّةً
إذاً فاتّبـاعُ الجهـلِ قَدْ كَانَ أحْـزَمَا
إنْتَهَى

آخـر :

مَعَ العِلْمِ فاسْلُكْ حيثُ مَا سَلَكَ العِلْمُ
وَعَنْهُ فَكَاشِفْ كُلَّ مَنْ عِنْـدَهُ فَهْـمُ
فَـفِيـهِ جَـلاءُ لِـلْقُلوبِ مِـنَ الـعَـمَى
وَعَـوْنٌ على الـدِّينِ الـذي أمْـرُهُ حَتْمُ

فـإنـي رأيتُ الـجَـهْـلَ يُـزْرِي بـأَهْـلِهِ
وذو العِلْمِ في الأَقْـوامِ يَـرْفَعُـهُ العِلْمُ
يُعَـدُّ كَبيـرَ القَـوْمِ وهـو صغيـرُهُـمْ
ويَـنْفُـذُ منـهُ فيهِمُ القـولُ والحُكْـمُ
وأيُّ رَجـاءٍ فـي امـرىءٍ شـابَ رأْسُـهُ
وَأَفْنَى سِنِيـهِ وَهُـوَ مُسْتَعْجِمٌ فَـدْمُ
يَـرُوْحُ وَيَغْـدُو الـدَّهْـرَ صـاحِبُ بِطْنَـةٍ
تَـرَكَّبَ في أَحْضـانِهَـا اللَّحْمُ والشَّحْـمُ
إذا سُئِـلَ الـمِسْكِيـنُ عَـنْ أَمْـرِ دِيْنِـهِ
بَـدَتْ رُحَضَـاءُ العِيِّ في وَجْهِـهِ تَسْمُـو
وَهَـلْ أبصَـرَتْ عَيْنَـاكَ أَقْبَـحَ مَنْـظَراً
مِـنْ أَشْيَـبٍ لا عِلْمٌ لَـدَيْـهِ وَلَا حُـكْـمُ
هِيَ السَّـوْأَةُ السَّـوْءَاءُ فَـاحذرْ شَمَـاتَهـا
فَـأَوَّلُـهَـا خِـزْيٌ وآخِـرُهَـا ذَمُّ
فَخَـالِطْ رُوَاةَ العِلْمِ وَاصْحَبْ خِيـارَهُـمْ
فَـصُـحْبَـتُـهُـمْ زَيْـنٌ وَخِـلْطَتُـهُـمْ غُـنْـمُ
وَلَا تَعْـدُوَن عَيْنَـاكَ عَنْهُـمْ فَـإِنَّهُـمْ
نُجُـومٌ إذا مَـا غـابَ نَجْـمٌ بَـدَا نَجْـمُ
فَـوالـلّـهِ لَـوْلَا العِـلْمُ مَـا اتضَـحَ الْهُـدَى
وَلَا لَاحَ مِـنْ غَيْـبِ الأُمـوْرِ لَنَـا رَسْـمُ
إنْتَهَى

آخـــر :

لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَـارِ العِلْمِ آثَارُ
فَأَصْبَحَ العِلْمُ لا أَهْـلٌ وَلَا دَارُ

يَا زَائِرِيْنَ دِيَـارَ العِلْمِ لَا تَفِـدُوا
فَمَا بِذَاكَ الحِمَـى وَالدَّارِ دَيَّـارُ

تَرَحَّـلَ القَـوْمُ عَنْهَـا وَاسْتَمَرَّ بِهِم
مُشَمِّـرٌ مِنْ حُـدَاةِ البَيْنِ سَيَّـارُ

قَدْ أَوْرَدَ القَـوْمَ حَادِيْهِـمْ حِيَـاضَ رَدَى
فَمَا لَهُم بَعْـدَ ذَاكَ الوِرْدِ اصْـدَارُ

لَهَفِيْ عَلَى سُـرُجِ الدّنْيَـا التِي طَفِئَتْ
وَلَا يَـزَالُ لَهَـا فِي النَّاسِ أَنْـوَارُ

لَهَفِيْ عَلَيْهِمْ رِجَـالاً طَالَمَـا صَبَـرُوا
وَهَكَـذَا طَـالِبُ العَلْيَـاءِ صَبَّـارُ

لَهَفِيْ عَلَيْهِم رِجَـالاً طَالَمَـا عَدَلُوا
بَيْنَ الأَنَـامِ وَمَا حَابَـوْا وَلَا جَـارُوْا

مَالُوا يَمِيْنَـاً عَنْ الدُّنْيَـا وَزَهْرَتِهَا
لِأَنَّهَا فِي عُيُـوْنِ القَـوْمِ أقذار

هُم الذِيْنَ رَعَـوا لِلْعِلْمِ حُـرْمَتَـهُ
لِلْعِلْمِ بَيْنَهُم شَـأنٌ ومِقْـدَارُ

صَانُوْهُ طَاقَتَهُـم عَنْ مَا يُدَنِّسُـهُ
كَمَا يَصُـونُ نَفِيْسَ المَـالِ تُجَّـارُ

وَأَحْسَـنُوا فيه تَصْـرِيْفـاً لِأَنَّهُمُ
لَهُمْ مِن الله تَوْفِيْـقٌ وإقْـدَارُ

رَأْوُهُ كالنَّجْمِ بُعْداً لَيْسَ يُدْرِكُهُ
بَاغٌ قَصِيْرٌ وفَهْمٌ فِيْهِ إقْصَارُ
فَدَوَّنُوْهَا فُرُوْعاً منهُ دَانِيَةً
لِكُلِ جَانٍ تَدَلَّتْ مِنْهُ أثْمَارُ
يَا صَاحِ فَالْزَمْ طَرِيْقَ القَوْمِ مُتَّبِعاً
فَرِيْقَهُم لَيْسَ بَعْدَ اليَوْمِ إنْظَارُ
وَوَاجِبٌ قَصْرُكَ المَمْدُوْدَ مِنْ أَمَلٍ
مَسَافَةُ العُمْرِ في دُنْيَاكَ أشْبَارُ

إنْتَهَى

آخـــر :

ذَوْوْا العِلْمِ في الدنيا نُجومُ هِدَايةٍ
إذا غَابَ نَجْمٌ لاحَ بَعْدُ جَدِيدُ
بِهِمْ عَزَّ دِينُ اللهِ طُرّاً وهُمْ لَهُ
مَعَاقِلُ مِنْ أعْدَائِهِ وَجُنُودُ

آخـر :

أَرَى العلمَ أَعْلَى رُتْبَةً في المَراتِبِ ومِنْ دُونِهِ عِزُّ العُلَى في المَوَاكِبِ
فَذُوْ العِلمِ يَبْقَى عِزُّهُ مُتَضَاعِفاً وذُو الجَهْلِ بَعدَ الموتِ تَحْتَ التَرائبِ
فَهَيْهَاتَ لا يَرجُو مَدَاهُ مَن ارْتَقَى رُقِيَّ وليِّ المُلْكِ وَالِي الكَتَائِبِ
سأمْلِي عَليكم بَعضَ ما فيهِ فاسْمَعُوا فَبِي حَصَرٌ عن ذِكْرِ كُلِّ المَنَاقِبِ
هُوَ النُورُ كُلُّ النُورِ يَهْدِي عن العَمَى وَذُو الجَهْلِ مَرَّ الدهرِ بينَ الغَيَاهِبِ ؛
هُوَ الذِّروةُ الشّمّاءُ تَحْمِي مَن الْتَجَا إليها ويَمْشِي آمناً في النّوائبِ
به يَنْتَجِي والناسُ في غَفَلاتِهِمْ بِه يَرتَجِي والرُوْحُ بَين التَرائبِ

بـه يشفَعُ الأنسانُ مَن رَاحَ عاصيَا إلى دَرَكِ النيرانِ شرَّ العَواقِبِ
فمَنَ رَامَـهُ رَام الْمَآرِبَ كُلَّـها ومَـن حَازَهُ قـدْ حَـازَ كُـلَّ المَطَالِبِ
هو المَنْصبُ العالي فيا صَاحبَ الحِجَا إذَا نِلْتَـهُ هَـوِّنْ بفوْتِ المَنَاصِبِ
فإن فَـاتَت الـدُّنيـا وطِـيْبُ نَعيْـمِها [فَغَمِّضْ] فإنَّ العلمَ خَيْرُ المواهبِ

إنْتَهى

ـــ آخـر :تَـعَـلَّمْ فـإنَّ الـعِـلْمَ زيـنٌ لأهْـلِهِ
وَفَـضْـلٌ وَعـنـوانٌ لِـكُـلِّ المَحَـامِـدِ
وكُـنْ مُـسـتَـفِـيْـداً كُـلَّ يـومٍ زِيَـادَةً
من العِلْمِ واسْبـحْ في بُحُورِ الفَـوَائِـدِ
تَـفَـقَّـهْ فـإنَّ الـفِـقْـهَ أَفْـضَـلُ قـائِـدٍ
إلى الـبِـرِّ والـتـقـوَى وأَعْـدَلُ قـاصِـدِ
هُـوَ الـعَـلَمُ الهَـادِي إلى سُـنَـنِ الهُـدَى
هُـوَ الحِصْنُ يُنْجِي مِنْ جَمِيْعِ الشَّـدائِـدِ
فـإنَّ فَـقِـيْـهـاً وَاحِـداً مُـتَـورِّعـاً
أَشَـدُّ عـلى الشَّيْـطانِ مِن أَلْفِ عَـابِـدِ

آخـر :وَاعْـلَـمْ بـأنَّ الـعِـلـمَ أرفـعُ رُتْـبَـةً إنْتَهى
وأَجَـلُّ مـكـتـسـبـاً وأسْـنَى مَـفْـخَـرِ
فـاسْـلُكْ سبيـلَ المُقْتفينَ لـهُ تَسُـدْ
إنَّ الـسـيـادَةَ تُـقْـتَـنَى بـالـدَّفْـتَرِ
والـعـالِمُ المـدعُـوُّ حَـبْـراً إنَّمـا
سَـمَّـاه بـاسمِ الحَبْـرِ حَمْـلُ المَحْبَـرِ
تَسْمُـوا إلى ذِي العِلْمِ أبْـصَـارُ الـوَرَى
وَتَغُضُّ عن ذِي الجَهْـلِ لَا بَـلْ تَـزْدَرِي

وَمُضَمَّرُ الأقلامِ يَبْلغُ أهلُها
ما ليسَ يُبْلغُ بالعِتَاقِ الضُّمَّرِ
والعلمُ ليس بنافعٍ أربابَهُ
ما لَمْ يُفِدْ عَمَلاً وَحُسْنَ تَبَصُّرِ
فاعْمَلْ بعلْمِكَ تُوفِ نَفْسَكَ وَزنها
لا تَرْضَى بالتَّضْيِيعِ وَزْنَ المَخْسَرِ

إنْتَهى

آخر :

جَزَى الله أَصْحَابَ الحَدِيثِ مَثُوبَةً
وبَوأَهُم في الخُلْدِ أعْلَى المَنازِلِ
فلو لا اعْتنَاهُم بالحديث وحفْظه
ونَفْيهُمُ عَنه ضرُوبَ الأَبَاطِلِ
وإنْفاقُهم أعْمَارَهُم في طِلاَبِهِ
وبَحْثِهُمُ عنه بجدٍ مُوَاصِلِ
لَمَا كَانَ يَدْرِيْ مَنْ غَدَا مُتَفَقِهاً
صحيحَ حَدِيْثٍ مَنَ سَقِيْمٍ وَبَاطِلِ
ولم يَسْتَبِنْ ما كان في الذِّكرِ مُجْمَلاً
ولم نَدْرِ فَرْضاً مِنْ عُمُومِ النَّوافِلِ
لقدْ بَذَلوُ فِيهِ نُفُوساً نفيسَةً
وَبَاعُوا بحَظٍّ آجِلٍ كُلَّ عَاجِلِ
فحُبُهمُ فَرْضٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ
وليْسَ يُعَادِيْهِم سِوَى كل جَاهِلِ

إنْتَهى

آخر :

سَلاَمِي على أهل الحديث فإنني
نشأْتُ على حُب الأَحَادِيث من مَهْدِي
هُمُوْا بَذَلُوا في حِفْظِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
وتنقِيحِهَا من جُهْدِهِمْ غايةَ الجُهْدِ
وأعْنِي به أسْلافَ أمَّةِ أحمدٍ
أُولَئِكَ في بَيْتِ القَصِيْدِ هُمُوْا قَصْدِي
أُولَئِكَ أَمْثَال البخاري ومسلمٍ
وأحمدَ أَهْلُ الجدِّ في العلم والجَدِّ
بُحُورٌ وحَاشَاهُم عن الجَزْر إنَّمَا
لَهُم مَدَدٌ يأتِي مِن اللَّهِ بالمَدِّ
رَوَوْا وارْتَوَوْا مِن بَحْرِ عِلْمِ مُحمدٍ
ولَيْسَتْ لهم تِلْكَ المَذاهب مِن وِرْدِ
كَفَاهُم كتابُ اللَّهِ والسُّنةُ التي
كَفَتْ قَبْلَهم صَحْبَ الرَّسُوَل ذَوِي المَجْد

فمُقْتَدِيًا بالحق كُنْ لا مُقَلِّدًا وخلِّ أخَا التَّقْلِيدِ في الأَسْرِ بالقِدِّ
فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ المقَلِّدِ في الهُدى ومن يَقْتَدِي والضِدُّ يُعْرَفُ بالضِّدِّ
فَمَنْ يَقْتَدِي أضْحَى إمَام مَعَارِفٍ وكانَ أُوَيْسًا في العِبَادَةِ والزُهْدِ
إنْتَهَى

قال ابنُ القيمِ رَحِمَهُ الله :

وَالِيْ أُوْلى العِرْفَانِ مِنْ أهْلِ الحَدِيْـ
ـثِ خُلَاصَةُ الإنْسَانِ والأَكْوَانِ
قَوْمٌ أقامهموا الإلَه لِحِفْظِ هَـ
ـذا الدِّيْنَ مِنْ ذِيْ بِدْعَةٍ شَيْطَانِ
وَأَقَامَهُمْ حَرَساً مِنَ التَّبْدِيْلِ وَالتَّـ
ـحْرِيْفِ والتَتْمِيْمِ وَالنُّقْصَانِ
يَزَكٌ عَلَى الإسْلامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ
يَأْوِي إلَيْهِ عَسَاكِرُ الفُرْقَانِ
فَهُمُ المحَكُّ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِصاً
لَهُمُوْا فَزِنْدِيْقٌ خَبِيْثُ جَنَانِ
قَوْمٌ هُمُوْ بِاللهِ ثُمَّ رَسُولِهِ
أوْلَى وَأقْرَبُ مِنْكَ لِلإيْمَانِ
شَتَّانَ بَيْنَ التَّارِكِيْنَ نُصُوْصَهُ
حَقّاً لأجْلِ زُبَالَةِ الأذْهَانِ
وَالتَّارِكِيْنَ لأجْلِهَا آرَاءَ مَنْ
آرَؤهُمْ ضَرْبٌ مِنْ الهَذَيَانِ
لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ في آذَانِهِمْ
ثَقُلَتْ رؤسُهُمُوْ عَنْ القُرْآنِ

فَلِذَاكَ نَامُـوْا عَنْـهُ حَتَّى أصْبَحُـوْا
يَتَـلَاعَبُـوْنَ تَلَاعُـبَ الصِّبْيَـانِ
والرَّكْبُ قَـدْ وَصَـلُوا العُـلَا وَتَيَمَّمُوْا
مِنْ أرْضِ طَيْبَـةَ مَطْـلَعِ الأيْمَـانِ
وَأتَـوا إلى رَوْضَـاتِهَا وَتَيَمَّمُـوْا
مِنْ أرْضِ مَكَّةَ مَطْـلَعِ القُـرْآنِ
قَوْمٌ إذَا مَـا نَاجِـذُ النَّـصِّ بَـدَا
طَـارُوْا لَهُ بِالجَمْـعِ وَالوِجْـدَانِ
وَذَا هُمُـوْا سَمِعُـوا بِمُبْتَـدِعٍ هَـذَى
صَـاحُوا بِـهِ طُـرّاً بِكُلِّ مَكَـانِ
وَرِثُـوْا رَسُولَ اللهِ لَكِـنْ غَـيْرُهُمْ
قَـدْ رَاحَ بِالنُّقْصَـانِ وَالحِـرْمَانِ
وَاذَا اسْتَهَـانَ سِـوَاهُمُ بالنَّـصِّ لَمْ
يَرْفَـعْ بِـهِ رَأْسـاً مِنْ الخُسْـرَانِ
عَضُّـوْا عَلَيْـهِ بِالنَّـوَاجِـذِ رَغْبَـةً
فِيْـهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِـمُ بِمُهَـانِ
لَيْسُـوْا كَمَنْ نَبَـذَ الكِتَـابَ حَقِيْقَـةً
وَتِـلَاوَةً قَصْـداً لِتَـرْكِ فُـلَانِ
عَـزَلُوْهُ فِي المَعْـنَى وَوَلَّوْا غَـيْرَهُ
كَأَبِيْ الرَّبِيْـعِ خَلِيْفَـةِ السُّـلْطَانِ
ذَكَـرُوْهُ فَـوْقَ مَنَـابِرٍ وَبِسِـكَّةٍ
رَقَمُـوْا اسْمَـهُ فِي ظَاهِـرِ الأثْمَـانِ

وَالأَمْـرُ وَالنَّهْـيُ المطَـاعُ لِغَـيْرِهِ
وَلِمُهْتَـدٍ ضُـرَبْتْ بِـذَا مَثَـلَانِ

يَا لَلْعُقُـوْلِ أَيَسْتَـوِيْ مَنْ قَالَ بَالـ
ـقُرْآنِ وَالآثَـارِ وَالبُـرْهَـانِ

وَمُخَـالِفُ هَـذَا وَفِطْـرَةَ رَبِّهِ
اللهُ أَكْبَـرُ كَيْفَ يَسْتَـوِيَـانِ

وَالوَحْيُ جَـاءَ مُصَـدِّقاً لَهُمَـا فَلَا
تَلْقَى العَـدَاوَةَ مَا هُمَـا حَـرْبَانِ

سِلْمَـانِ عِنْـدَ مُوَفَّـقٍ وَمُصَـدِّقٍ
وَاللهُ يَشْهَـدُ إِنْ هُمَـا سِلْمَـانِ

فَإِذَا تَعَـارَضَ نَصُّ لَفْـظٍ وَارِدٍ
والعَقْـلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَـانِ

فَالعَقْـلُ إِمَّا فَاسِـدٌ وَيَظُنُّـهُ الـ
ـرَأْيُ صَحِيْحَـاً وَهُـوَ ذُوْ بُطْـلَانِ

أَوْ أَنَّ ذَاكَ النَّصُّ لَيْـسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ المَعْصُـوْمُ بِالبُـرْهَانِ

وَنُصُـوْصُـهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا
بَعْضـاً فَسَـلْ عَنْهَـا عَلِيْمَ زَمَانِ

وَإِذَا ظَنَنْتَ تَعَـارُضـاً فِيْهَـا فَـذَا
مِنْ آفَـةِ الأَفْهَـامِ وَالأَذْهَـانِ

أَوْ أَنْ يَكُـوْنَ البَعْضُ لَيْسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ المَبْعُـوْثُ بِالقُـرْآنِ

إِنْتَهَى

آخر :

أوْصِيْكُمُ يا مَعْشَرَ الإِخْوَانِ
عَلَيْكُمُ بِطَاعَةِ الدَّيَانِ
إِيَّاكُمُ أَنْ تُهْمِلُوا أَوقاتَكُم
فَتَنْدَمُوا يَوماً على مَا فَاتَكُمْ
وإنما غَنِيْمَةُ الإِنسَانِ
شَبَابُهُ والخُسْرُ في التَّوانِي
ما أَحْسَنَ الطَّاعَةَ لِلشُّبَّانِ
فأسْعَوْا لِتَقْوَى اللَّهِ يَا إِخْوانِي
وأَعْمِرُوْا أَوْقَاتَكم بالطَّاعَةَ
والذِّكْرِ كُلَّ لَحظَةٍ وسَاعَةْ
ومَنْ تَفُتْهُ سَاعَة في عُمْرِهِ
تَكُنْ عَلَيهِ حَسْرَةٌ في قَبْرِهِ
ومَنْ يَكُنْ فَرَّطَ في شَبَابِهِ
حَتَّى مَضَى عَجِبْتُ مِن تَبَابِهِ
ويا سَعَادَةَ امْرِئٍ قَضَاهُ
في عَمَلٍ يَرضَى به مَوْلاَهُ
أَحَبَّ رَبِي طَاعَة الشَّبَابِ
يا فَوزَهُمْ بَجَنَّةِ الرِّضْوانِ
فَتُبْ إلى مَولاكَ يا إِنْسَانُ
من قَبْلِ أنْ يَفُوتَكَ الأوَانُ
ومَن يَقُلْ إِنِّيْ صَغِيْرٌ اَصْبِرُ
ثُمَّ أُطِيْعُ اللَّهِ حِينَ أَكْبُرَ

فـإنَّ ذَاك غَـــرَّهُ ابْـلِيْـــسُ
وَقـلْبُـهُ مُغَـــلَّقٌ مَطْمُـوْسُ

لا خَـيْرَ فِيْمَـنْ لَـم يَتُبْ صَغِـيْرَا
ولَـمْ يَكُـنْ بِعَـيْبِـهِ بَصِـيْرَا

مُجـانِـبـاً لِلإِثْـمِ والـعِـصْـيَـانِ
مُخَـالِـفـاً لِلنَّـفْـسِ والـشَّـيْطَانِ

مُـلَازِمـاً تِـلَاوَةَ الـقُـرْآنِ
مُسْـتَـعْـصِـماً بالـذِكْـرِ مِـن نِسْـيَانِ

مُـرَاقِـبـاً لِلَّـهِ فـي الـشُّـؤونِ
مُحـاذراً مِـن سَـائِـرِ الـفُـتُـونِ

مُجَـانِـبـاً رَذَائِـلَ الأخْـلَاقِ
مُجـافِـيـاً كُـلًّا عَـدَا الخَـلَّاقِ

مُحَـارِبـاً لِـنُـزْعَـةِ الـضَّـلَالِ
وَصَـوْلَـةِ الأَهْـوَاء وسُـوْءِ الحـالِ

فـإنْ أَرَدْتَ الـفَـوزَ بالـنَّـجَـاةِ
فـاسْـلُكْ سَـبِـيْل الحـقِ والهُـداةِ

يَـا مَـنْ يَـرُومُ الـفَـوزَ فـي الجنـاتِ
بـالمُـشْـتَـهَـى وَسَـائِـر الـلَّـذَات

انْهَـضْ إلـى السَّجْـدَاتِ في الأَسْحَـارِ
واحْـرَصْ على الأَوْرَادِ والأَذكـارِ

واحـذَرْ رِيـاءَ الـنـاسِ في الـطـاعـات
فـي سَـائِـر الأَحْـوَالِ والأَوقـاتِ

واخْـتَرْ مِـن الأَصْـحَـاب كُـلَّ مُرْشِـدِ
إنَّ الـقَـرِيْنَ بالـقَـرِيْنَ يَقْـتَـدِي
وصُـحْـبَـةُ الأشْـرَارِ دَاءٌ وعَـمَـى
تَزِيْـدُ في الـقَـلْبِ الـسَّـقِـيْمَ السَّـقَـمَا
فـان تَبِـعْـتْ سُـنَّـةَ الـنبـي
فـاحْـذَرْ قـريـن الـسـوء والـدَّنِي
واخْـتَرْ مِـن الـزَّوجَـاتِ ذَات الـدَيْـن
وكُـنْ شُـجَـاعـاً فـي حِمَـى العَـرِيْـنِ
وزَوِّدْ الأَولادَ بالآداب
تَحْفَـظْ قُـلُوبَهُـم مِـن الأَوْصَـابِ
وهَـذِّبِ الـنُـفُـوسَ بالـقـرآنِ
ولا تَـدَعْـهَـا نُهْبَـةَ الـشَّـيطانِ
واحْـرِصْ عـلى مَـا سَـنَّـه الـرسـولُ
فَهـوا الهُـدَى والحـقُ إذْ يَقُـولُ
دَعْ عَنْـكَ مـا يَقـولُه الـضُّـلَّالُ
فِفِـيْـهِ كُـلُّ الخُـسْـرِ والـوَبَـالُ
وأَصْـدَقُ الحَـدِيث قَـولُ رَبِـنَـا
وخَـيْرُ هَـدْيِ الـلَّـهِ عـن نَبِـيِّنَـا
يـا أيهـا الـغَـفْـلَانُ عـن مَـوْلاَهُ
انْـظُـرْ بـأيِ سَـيءٍ تَلْقَـاهُ
أمـا عَلِمْـتَ المـوتَ يأتِـي مُسْرِعـاً
ولَـيـسَ لِلإِنـسَـانِ إلا مَـا سَـعَـى

ولـيـسَ للإنسَـانِ مِـن بَعـدِ الأَجَـلْ
إلا الـذي قَـدَّمَـهُ مِـن الـعَـمَـلْ
فبـادِرِ الـتَـوبـة فـي إمـكـانهـا
مِـن قَبـلِ أن تُصَـدَّ عـن إتْيَـانهَا
يـا أيُها المَغـرورُ مـا هـذا العَمَـلْ
إلـى مَتَـى هَـذا التَّراخِـي والكَسَـلْ
لَـوْ يَعْـلَمُ الأنـسـانُ قَـدْرَ مَـوْتِـهِ
مَـا ذَاقَ طُـولَ الـدَّهْـرِ طَعْـمَ قُـوتِـهِ
مـالـي أرَاكَ لَـم تُفِـدْ فِيـكَ الـعِـبَرْ
وَيْحَـكَ هذا الـقَـلْبُ أقْسَـى مِن حَجَـرْ
وأفْـلَـسُ الـنـاسِ طَـوِيْـلُ الأمَـلِ
مُضَـيِّعُ الـعُـمْـرِ كَثِـيْرُ الخَـطَـلِ
نَهَـارُهُ مُمْضِـيـهِ فـي الـبَـطَـالَـةْ
ولَـيْـلَهُ فـي الـنَـوْمِ بِئْسَ الحَـالَـةْ
ادْعُ لَنَـا يـا سَـامِـعـا وَصـيِّـتي
بالـعَـفْـوِ والـصَّفْـحِ مَـعَ العَـطِيَّـةِ
والـسِـتْرِ فَضْـلاً مِنـه للعُـيُـوبِ
والمحـو فـي الـكِـتـابِ لِلـذُنُـوبِ
يَـا رِبَّ جُـدْ بالـفَـضْـلِ والاحسـانِ
والـروحِ والـريْحَـانِ والجِـنـانِ
ولا تـؤاخِـذْنَـا عَـلى الـنِّـسـيَانِ
ولا عـلى الإخْـطَـاءِ ولا الـعِصْيَـانِ

يـا رَبِّ واحْـفَـظْنَـا مِـن الـفَـتَّـانِ
ولا تُـذِقْـنَـا حُـرْقَـةَ الـنِـيْرَانِ
يـا رَبّ وانْـصُـرنَـا عـلى الأعْـدَاءِ
واحْـمِ الحِمَـى مِن هِيْشَـةِ الغَـوْغَـائي
ودِينَـكَ احْـفَـظْـهُ مَـعَ الأمَـانِ
لِلأهْـلَ فـي الأقـطَـارِ والأوطَـانِ
والحَـمـد لله عـلى الخـتـامِ
والـشـكـر لله عـلَى الأنـعـامِ
ما أعـظَـم الأنـعـامَ مِـن مَـولانَـا
وأجْـزَلَ الإفـضـالُ اذْ هَـدَانَـا
لِنِـعْـمَـةِ الايمـانِ والإسـلامِ
والاقـتـداءِ بِسَـيِّدِ الأنـام
ثـم صـلاةُ الله والـسـلامُ
مـا نَـاحَ طَـيْرُ الايـكِ والحَـمَـامِ
عـلى النبـي المصـطَـفى البشـير
الهـاشِـمـى المـجـتـبَـى النَـذِيـرِ
وآلِـهِ ما انـبـلجَ الـصَّـبـاحُ
وصَـحْـبَـهِ مـا هَـبَّـتِ الرِّيَـاحُ
آخـر :
يُشَـارِكُـكَ المُغْتَـابُ في حَسَنَاتِـهِ إنْتَهَى
وَيُعْـطِيْكَ أجْـرَيْ صَـوْمِـهِ وَصَـلاتِـهِ
وَيَحْمِـلُ وِزْراً عَنْـكَ ظَنَّ بِـحَمْـلِهِ
عَنْ النُّجْبِ مِنْ أبْنَـائِـهِ وَبَـنَـاتِـهِ

فَكَافِيْهِ بِالحُسْنَى وَقُلْ رَبِّ جَازِهِ
بِخَيْرٍ وَكَفِّرْ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ

فَيَا أَيُّهَا المُغْتَابُ زِدْنِي فَإِنْ بَقِيْ
ثَوَابُ صَلاةٍ أَوْ زَكَاةٍ فَهَاتِهِ

فَغَيْرُ شَقِيٍّ مَنْ يَبِيْتُ عَدُوُّهُ
يُغَامِلُ عَنْهُ اللهَ في غَفَلاَتِهِ

فَلاَ تَعْجَبُوا مِنْ جَاهِلٍ ضَرَّ نَفْسَهُ
بِامْعَانِهِ في نَفْعِ بَعْضِ عُدَاتِهِ

وَأَعْجَبُ مِنْهُ عَاقِلٌ بَاتَ سَاخِطاً
عَلى رَجُلٍ يُهْدِي لَهُ حَسَنَاتِهِ

وَيَحْمِلُ مِنْ أَوْزَارِهِ وَذُنُوبِهِ
وَيَهْلَكُ في تَخْلِيْصِهِ وَنَجَاتِهِ

فَمَنْ يَحْتَمِلْ يَسْتَوْجِبِ الأَجْرَ وَالثَّنَا
وَيُحْمَدُ في الدُّنْيَا وَبَعْدَ وَفَاتِهِ

وَمَنْ يَنْتَصِفْ يَنْفَخْ ضِرَاماً قَدْ انْطَفَى
وَيَجْمَعُ أَسْبَابَ المَسَاوِيْ لِذَاتِهِ

فَلاَ صَالِحٌ يُجْزَي بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَلا حَسَنٌ يُثْنَى بِهِ في حَيَاتِهِ

يَظَلُّ أَخُو الانْسَانِ يَأْكُلُ لَحْمَهُ
كَمَا في كِتَابِ اللهِ حَالَ مَمَاتِهِ

وَلاَ يَسْتَحِيْ مِمَّنْ يَرَاهُ وَيَدَّعِي
بِأَنَّ صِفَاتِ الكَلْبِ دُوْنَ صِفَاتِهِ

وَقَدْ أَكَلاَ مِنْ لحْمِ مَيْتٍ كِلاَهُمَا
وَلَكِنْ دَعَى الكَلْبَ اضْطِرَارُ اقْتِيَاتِهِ
تَسَاوَيْتُمَا أَكْلاً فَأَشْقَاكُمَا بِهِ
غَداً مَنْ عَلَيْهِ الخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِهِ
وَمَا لِكَلامٍ مَرَّ كَالرِّيحِ مَوْقِعُ
فَيَبْقَى على الانْسَانُ بَعْضُ سِمَاتِهِ

آخر : إنْتَهَى

تَفِيْضُ عُيُوْنِيْ بالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ
وَمَالِيَ لا أَبكِي عَلى خَيْرِ ذَاهِبِ
عَلى العُمْرِ إِذْ وَلَّى وَحَانَ انْقِضَاؤُهُ
بِآمَالِ مَغْرُوْرٍ وَأَعْمَالِ نَاكِبِ
عَلى غُرَرِ الأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمَتْ
وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا رَهْنَ شُؤْمِ المَكَاسِبِ
عَلى زَهَرَاتِ العَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطَتْ
بِرِيْحِ الأَمانِيْ وَالظُّنُوْنِ الكَوَاذِبِ
عَلى أَشْرَفِ الأَوْقاتِ لَمَّا غُبِنْتُهَا
بِأَسْوَاقِ غَبْنٍ بَيْنَ لاَهٍ وَلاَعِبِ
عَلى أَنْفَسِ السَّاعَاتِ لَمَّا أَضَعْتُهَا
وَقَضَّيْتُهَا في غَفْلَةٍ وَمَعَاطِبِ
عَلى صَرْفِيَ الأَيَّامَ في غَيْرِ طَائِلٍ
وَلاَ نَافِعٍ مِنْ فِعْلِ فَضْلٍ وَوَاجِبِ
عَلى مَا تَوَلَّى مِنْ زَمَانٍ قَضَيْتُهُ
وَرَجَّيْتُهُ في غَيْرِ حَقٍّ وَصَائِبِ

عَلى فُرَصٍ كَانَتْ لَوْ أَنِّيْ انْتَهَزْتُهَا
لَقَدْ نِلْتُ فِيْهَا مِنْ شَرِيْفِ المَطَالِبِ
وَأَحْيَانَ آنَاءٍ مِنْ الدَّهْرِ قَدْ مَضَتْ
ضَيَاعاً وَكَانَتْ مَوْسِماً لِلرَّغَائِبِ

عَلى صُحُفٍ مَشْحُوْنَةٍ بِمَآثِمٍ
وَجُرْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَمْ مِنْ مَثَالِبِ
عَلى كَمْ ذُنُوبٍ كَمْ عُيُوْبٍ وَزَلَّةٍ
وَسَيِّئَةٍ مَخْشِيَّةٍ فِيْ العَوَاقِبِ
عَلى شَهَواتٍ كَانَتْ النَّفْسُ أَقْدَمَتْ
عَلَيْهَا بِطَبْعٍ مُسْتَحَثٍّ وَغَالِبِ
عَلى أَنَّنِيْ آثَرْتُ دُنْيَا دَنِيَّةً
مُنَغَّصَةً مَشْحُوْنَةً بِالمَعَائِبِ
عَلى عَمَلٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقٍ
وَمَا فَضْلُ عِلْمٍ دُوْنَ فِعْلٍ مُنَاسِبِ
عَلى فِعْلِ طَاعَاتٍ بِسَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
وَمِنْ غَيْرِ إِحْضَارٍ وَقَلْبٍ مُرَاقِبِ
أُصَلِّي الصَّلَاةَ الخَمْسَ وَالقَلْبُ جَائِلٌ
بِأَوْدِيَةِ الأَفْكَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
عَلى أَنَّنِيْ أَتْلُوْ القُرْآنَ كِتَابَهُ
تَعَالَى بِقَلْبٍ ذَاهِلٍ غَيْرِ رَاهِبِ
عَلى طُوْلِ آمَالٍ كَثِيْرٍ غُرُورُهَا
وَنِسْيَانِ مَوْتٍ وَهُوَ أَقْرَبُ غَائِبِ

عَلى أَنَّنِيْ قَـدْ أَذْكُـرُ اللّهَ خَـالِقِيْ
بِـغَيْـرِ حُضُـورٍ لاَزِمٍ وَمُـصَـاحِـبِ
عَـلى أَنَّنِيْ لاَ أَذْكُـرُ القَبْـرَ وَالبِـلَى
كَـثِيْـراً وَسَـفْـراً ذَاهِـبـاً غَـيْـرَ آيِـبِ
عَلَى أَنَّنِيْ عَنْ يَـوْمِ بَعْثِيْ وَمَحْشَـرِيْ
وَعَـرْضِيْ وَمِيْـزَانِيْ وَتِلْكَ المَصَـاعِبِ
مَـوَاقِـفُ مِنْ أَهْـوَالِـهَـا وَخُـطُوْبِهَـا
يَشِيْبُ مِنْ الـوِلْـدَانِ شَعْـرُ الـذَّوَائِبِ
تَغَـافَلْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ فَـرْطِ غَفلَتِيْ
كَـأَنِـيَ لا أَدْرِيْ بِـتِـلْكَ الْـمَـرَاهِـبِ
عَلى النَّـارِ أَنِّي مَـا هَجَـرْتُ سَبِيْلَهَـا
وَلاَ خِفْتُ مِنْ حَيَّـاتِـهَـا وَالعَـقَـارِبِ
عَلى السَّعْيِ لِلْجَنَّاتِ دَارِ النَّعِيْمِ وَالْـ
كَـرَامَـةِ والـزُّلفَى وَنَيْـلِ المَـآرِبِ
مِنْ العِـزِّ وَالـمُلْكِ الـمُخَـلَّدِ وَالبَـقَـا
وَمَـا تَشْتَهِيْـهُ النَّفْسُ مِنْ كُـلِّ طَالِبِ
وَأَكْبَـرُ مِنْ هَـذا رِضَـا الـرَّبِّ عَنْهُم
وَرُؤْيَـتُهُـمْ إِيَّـاهُ مِنْ غَـيْـرِ حَـاجِبِ
فَـآهـاً عَلى عَيْشِ الأَحِبَّـةِ نَـاعِمـاً
هَنِيْئـاً مُصَفًّى مِنْ جَمِيْـعِ الشَّـوَائِبِ
وَآهَـاً عَـلَيْـنَـا فِـيْ غُـرُوْرٍ وَغَـفْـلَةٍ
عَنْ المَـلاَءِ الأَعْلَى وَقُـرْبِ الحَبَـائِبِ

وَآهـاً عَلى مَـا فَـاتَ مِنْ هَـدْيِ سَـادَةٍ
وَمِـنْ سِـيْـرَةٍ مَـحْـمُـوْدَةٍ وَمَـذَاهِـبِ
عَـلَى مَـالَـهُـمْ مِـنْ هِـمَّـةٍ وَعَـزِيْـمَـةٍ
وَجِـدٍّ وَتَـشْـمِـيْـرٍ لِـنَـيْـلِ الـمَـرَاتِـبِ
عَـلى مَـالَـهُـمْ مِـنْ عِـفَّـةٍ وَفُـتُـوَّةٍ
وَزُهْـدٍ وَتَجْـرِيْـدٍ وَقَـطْعِ الجَـوَاذِبِ
عَلى مَـالَهُمْ مِنْ صَـوْمٍ كُـلِّ هَجِيْرَةٍ
وَمِـنْ خَلْوَةٍ بـاللهِ تَحْـتَ الغَيَـاهِبِ
عَلى الصَّبْـرِ وَالشُّكْرِ اللذَيْنَ تَحَقَّقَا
وَصِـدْقٍ وَاخْـلَاصٍ وَكَمْ مِنْ مَنَـاقِبِ
عَلى مَـاصَفَا مِنْ قُـرْبِهِمْ وَشُهُـوْدِهِمْ
وَمَـا طَـابَ مِنْ أَذْوَاقِهِمْ وَالمَشَـارِبِ
وَأَسْتَغْـفِـرُ اللّهَ الـعَـظِيْـمَ جَـلَالُـهُ
وَقُـدْرَتُـهُ فـي شَـرْقِهَـا وَالـمَغَـارِبِ
إِلَيْـهِ مَـآبِيْ وَهُـوَ حَسْبِـيْ وَمَلْجَئِيْ
وَلِيْ أَمَـلٌ في عَـطفِـهِ غَيْرُ خَـائِبِ
وَأَسْـأَلُـهُ التَّـوْفِيْقَ فِيْمَـا بَقِيْ لِمَـا
يُحِبُّ وَيَـرْضَى فَهُـوَ أَسْنَى المَـطَالِبِ
وَأَنْ يَـتَـغَـشَّـانَـا بِـعَـفْـوٍ وَرَحْـمَـةٍ
وَفَضْـلٍ وَاحْسَـانٍ وَسَتْـرِ المَـعَـائِبِ
وَأَنْ يَـتَـوَلَّانَـا بِـلُطْفٍ وَرَأْفَـةٍ
وَحِفْظٍ يَقِيْنَـا شَـرَّ كُـلِّ الـمَعَـاطِبِ

وَأَنْ يَتَوَفَّانَا عَلى خَيْرِ مِلَّةٍ
عَلى مِلَّةِ الاسْلَامِ خَيْرِ المَوَاهِبِ
مُقِيْمِيْنَ لِلْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ التِي
أَتَانَا بِهَا عَالِي الذُّرَى وَالمَرَاتِبِ
مُحَمَّدٌ الهَادِي البَشِيْرُ نَبِيُّنَا
وَسَيِّدُنَا بَحْرُ الهُدَى وَالمَنَاقِبِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ لَهُ كَالكَوَاكِبِ

إنْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :

إذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فإنَّهَا
أَمَارَةُ تَسْلِيْمِيْ عَلَيْكُمْ فَسَلِّمُوْا
سَلامٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ، وفَضْلٌ وأَنْعُمُ
عَلَى الصَّحْبِ والإِخْوَانِ والوِلْدِ والأُلى
رَعَاهُمُ باحْسَانٍ فَجَادُوْا وأَنْعَمُوْا
وَسَائِرِ من لِلسُّنَّةِ المَحْضَةِ اقْتَفَى
وما زَاغَ عَنْهَا فَهْوَ حَقٌّ مُقَوَّمُ
أُولئِكَ أَتْبَاعُ النَّبِيِّ وحِزْبِهِ
وَلَوْلَاهُمُ مَا كَانَ فِي الأَرْضِ مُسْلِمُ
ولَوْلَاهُمُ كادت تَمِيْدُ بِأَهْلِهَا
ولكِنْ رَوَاسِيْهَا وَأَوْتَادُهَا هُمُ

ولَـوْلاَهُمُ كَـانَتْ ظَـلاماً بـأَهْلِهَـا
ولاكِـنَّهُـمُ فِـيْـهَـا بـدُوْرٌ وأَنْـجُـمُ

أُولَئِـكَ أَصْحَـابِيْ فَحَيَّ هَـلاً بِهِم
وحَـيَّ هَـلاً بـالـطَّيِّبِـيْـنَ وأَنْـعُـمُ

لِكُـلِّ امْرىءٍ مِنْهُمْ سَـلامٌ يَخُصُّـهُ
يُـبَـلِّغُـهُ الأَدْنَـى إِلَـيْـهِ وَيَـنْـعَـمُ

فَيَا مُحْسِناً ، بَلِّغْ سَلاَمِيْ وقُلْ لَهُمْ :
مُـحِبُّـكُمُ يَـدْعُـوْ لَـكُمْ ، ويُـسَلِّمُ

ويَـا لاَئِمِيْ فِـي حُبِّـهِمْ وَوَلاَئِـهِمْ
تأَمَّلْ ، هَدَاكَ اللّهُ ، مَنْ هُوَ أَلْوَمُ

بِـأَيِّ دَلِـيْـلٍ أَمْ بِـأَيَّـةِ حُجَّـةٍ
تَـرَى حُبَّهُم عَـاراً عَلَيَّ ، وتَنْقِمُ

وَمَـا العَـارُ إِلاَّ بُغْضُهُمْ واجْتِنَـابُهُمْ
وحُبُّ عِـدَاهُمْ ذَاكَ عَـارٌ ومَـأْثَمُ

أَمَا وَالَّذِي شَقَّ القُلُوبَ ، وأَوْدَعَ الْـ
مَحَبَّـةَ فِيْهَـا حَيْثُ لاَ تَـتَصَـرَّمُ

وحَـمَّلَهَـا قَـلْبَ المُـحِبِّ ، وإِنَّـهُ
لَيَضْعُفُ عَنْ حَمْلِ القَمِيْصِ ، وَيَأْلَمُ

وذَلَّلَهَـا حَتَّى اسْتَكَانَتْ لِصَـوْلَةِ الْـ
مَـحَبَّـةِ لا تَـلْوِيْ وَلاَ تَـتَـلَعْـثَـمُ

وذَلَّـلَ فِيْهَـا أَنْفُسـاً دُوْنَ ذُلِّـهَـا
حِيَاضُ المَنَايَا فَوْقَهَـا ، وهْيَ حُوَّمُ

لأَنْتُمْ عَلَى قُرْبِ الدِّيَارِ وبُعْدِهَا
أَحِبَّتُنَا ، إِنْ غِبْتُمُ أَوْ حَضَرْتُمُ
سَلُوا نَسَمَاتِ الرِّيْحِ كَمْ قَدْ تَحَمَّلَتْ
مَحَبَّةَ صَبٍّ شَوْقُهُ لَيْسَ يُكْتَمُ !!
وشَاهِدُ هَذَا أَنَّهَا فِي هُبُوْبِهَا
تَكَادُ تَبُثُّ الوِجْدَ لَوْ تَتَكَلَّمُ
وكُنْتُ إِذا مَا اشْتَدَّ بِي الشَّوْقُ والجَوَى
وكَادَتْ عُرَى الصَّبْرِ الجَمِيْلِ تفَصَّمُ
أُعَلِّلُ نَفْسِيْ بِالتَّلاقِيْ وقُرْبِهِ
وأُوْهِمُهَا ، لَكِنَّهَا تَتَوَهَّمُ
وأَتْبِعُ طَرْفِي وِجْهَةً أَنْتُمُ بِهَا
فَلِيْ بِجِمَاهَا مَرْبَعٌ ومُخَيَّمُ
وأَذْكُرُ بَيْتاً قَالَهُ بَعْضُ مَنْ خَلَا
وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُ صَبْرُهُ فَهْوَ مُغْرَمُ
« أُسَائِلُ عَنْكُمْ كُلَّ غَادٍ ورَائِحٍ
وأُوْمِيْ إِلَى أَوْطَانِكُمْ وَأُسَلِّمُ »
وَكَمْ يَصْبِرِ المُشْتَاقُ عَمَّنْ يُحِبُّهُ
وفِي قَلْبِهِ نَارُ الأَسَى تَتَضَرَّمُ
أَمَا وَالَّذي حَجَّ المُحِبُّوْنَ بَيْتَهُ
ولَبَّوْا لَهُ عِنْدَ المَهَلِّ ، وأَحْرَمُوْا
وقَدْ كَشَفُوْا تِلْكَ الرُّؤُوْسِ تَوَاضُعاً
لِعِزَّةِ مَنْ تَعْنُوْ الوُجُوْهُ وتُسْلِمُ

يُهِلُّونَ بـالبَيْـدَاءِ : لَبَّيْـكَ رَبَّنَـا
لَكَ المُلْكُ والحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ

دَعَـاهُـمْ فَلَبَّـوْهُ رِضىً وَمَـحَـبَّـةً
فَلَمَّـا دَعَـوْهُ كَـانَ أَقْـرَبَ مِنْهُمُ

تَرَاهُمْ عَلَى الإِنْضَاءِ شُعْثاً رُؤُوْسُهُمْ
وغُبْـراً ، وهُمْ فِيْهَـا أَسَـرُّ وأَنْعَمُ

وَقَدْ فَارَقُـوْا الأَوْطَانَ والأَهْـلَ رَغْبَةً
وَلَـم يَثْنِهِـمْ لَـذاتُهُـمْ والتَّـنَـعُّـمُ

يَسِيْـرُوْنَ مِن أَقْـطَارِهَـا وفِجَـاجِهَـا
رِجَـالاً ورُكبانـاً ، ولِلَّهِ أَسْلَمُـوْا

وَلَمَّـا رَأَتْ أَبْصَـارُهُمْ بَيْتَـهُ الَّـذي
قُلُوبُ الـوَرَى شَـوْقاً إِلَيْـهِ تَضَـرَّمُ

كَـأَنَّـهُمْ لَـمْ يَنْـصِبُـوْا قَطُّ قَـبْـلَهُ
لِأَنَّ شَقَـاهُمْ قَـدْ تَـرَحَّـلَ عَنْهُمُ

فَـلِلَّهِ كَمْ مِـنْ عَـبْـرَةٍ مُـهَـرَاقَـةٍ
وأُخْـرَى عَـلَى آثَـارِهَـا تَتَـقَـدَّمُ

وَقَـدْ شَرِقَتْ عَيْنُ المُحِبِّ بِـدَمْعِهَا
فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدُّمُـوْعِ ، ويُسْجِمُ

إِذَا عَـايَنَتْـهُ العَيْنُ زَالَ ظَـلاَمُهَـا
وَزَالَ عَن القَلْبِ الكَئِيْبِ الـتَّـأَلُّمُ

وَلَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ المُعَـايِنُ حُسْنَهُ
إِلى أَنْ يَعُوْدَ الطَّرْفُ ، والشَّوْقُ أَعْظَمُ

وَلَا عَجَبٌ مِنْ ذَا فَحِيْنَ أَضَافَهُ
إِلى نَفْسِهِ الرَّحْمٰنُ ، فَهْوَ المُعَظَّمُ
كَسَاهُ مِنَ الإِجْلَالِ أَعْظَمَ حُلَّةٍ
عَلَيْهَا طِرَازٌ بِالمَلَاحَةِ مُعْلَمُ
فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلُّ القُلُوبِ تُحِبُّهُ
وتَخْضَعُ إِجْلَالًا لَهُ ، وتُعَظِّمُ
وَرَاحُوْا إِلى التَّعْرِيْفِ يَرْجُوْنَ رَحْمَةً
وَمَغْفِرَةً مِمَّنْ يَجُوْدُ ويُكْرِمُ
فَلِلَّهِ ذَاكَ المَوْقِفُ الأَعْظَمُ الَّذِي
كَمَوْقِفِ يَوْمِ العَرْضِ بَلْ ذَاكَ أَعْظَمُ
وَيَدْنُوْ بِهِ الجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ
يُبَاهِيْ بِهِمْ أَمْلَاكَهُ ، فَهْوَ أَكْرَمُ
يَقُوْلُ : عِبَادِيْ قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً
وَإِنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَجُوْدُ ، وأَرْحَمُ
فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّيْ غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ
وأَعْطَيْتُهُمْ مَا أَمَّلُوْهُ وأَنْعَمُ
فَبُشْرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا المَوْقِفِ الَّذِي
بِهِ يَغْفِرُ اللّٰهُ الذُّنُوبَ ، ويَرْحَمُ
ومَا رُؤِيَ الشَّيْطَانُ أَغْيَظَ فِي الْوَرَى
وأَحْقَرَ مِنْهُ عِنْدَهَا ، وَهْوَ الأَمُ
وَذَاكَ لِأَمْرٍ قَدْ رَآهُ فَغَاظَهُ
فَأَقْبَلَ يَحْثُو التُّرْبَ غَيْظاً ، ويَلْطِمُ

ومَا عَايَنَتْ عَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ أَتَتْ
ومَغْفِرَةٍ مِنْ عِنْدَ ذِي العَرْشِ تُقْسَمُ
بَنَى مَا بَنَى ، حَتَّى إِذا ظَنَّ أَنَّهُ
تَمَكَّنَ مِنْ بُنْيَانِهِ ، فَهْوَ مُحْكَمُ
أَتَى اللّهُ بُنْيَاناً لَهُ مِنْ أَسَاسِهِ
فَخَرَّ عَلَيْهِ سَاقِطاً يَتَهَدَّمُ
وكَمْ قَدْرَ مَا يَعْلُو البِنَاءُ ويَنْتَهِي
إِذَا كَانَ يَبْنِيْهِ وذُو العَرْشِ يَهْدِمُ !!
وَرَاحُوْا إلى جَمْعٍ فَبَاتُوْا بِمَشْعَرِ الْـ
حَرَامِ وَصَلُوا الفَجْرَ ، ثُمَّ تَقَدَّمُوْا
إلى الجَمْرَةِ الكُبْرى يُرِيْدُوْنَ رَمْيَهَا
لِوَقْتِ صَلاةِ العِيْدِ ، ثُمَّ تَيَمَّمُوْا
مَنَازِلَهُم لِلنَّحْرِ يَبْغُوْنَ فَضْلَهُ
وإِحْيَاءَ نُسْكٍ مِنْ أَبِيْهِم يُعَظَّمُ
فَلَوْ كَانَ يُرْضِي اللّهَ نَحْرُ نُفُوسِهِمْ
لَدَانُوا بِهِ طَوْعاً ، ولِلأَمْرِ سَلَّمُوْا
كَمَا بَذَلُوا عِنْدَ الجِهَادِ نُحُورَهُمْ
لِأَعْدَائِهِ حَتَّى جَرَى مِنْهُمُ الدَّمُ
ولَكِنَّهُمْ دَانُوا بِوَضْعِ رُؤُوْسِهِمْ
وذَلِكَ ذُلٌّ لِلْعَبِيْدِ ومِيْسَمُ
ولَمَّا تَقَضَّوْا ذَلِكَ التَّفَثَ الَّذِي
عَلَيْهِمْ ، وَأَوْفَوْا نَذْرَهُم ، ثُمَّ تَمَّمُوْا

دَعَـاهُم إلى البَيْتِ العَتِيْقِ زِيَـارَةً
فَيَـا مَـرْحَبـاً بِـالـزَّائِـرِيْنَ ، وأَكْـرِمُ
فَلِلّهِ مَـا أَبْهَى زِيَـارَتَهُـمْ لَـهُ !!
وَقَـدْ حُصِّلَتْ تِلْكَ الجَوَائِـزُ تُقْسَمُ
وَلِـلّهِ إفْـضَـالٌ هُـنَـاكَ ونِـعْـمَـةٌ
وبِـرٌّ وإحْسَـانٌ ، وَجُـوْدٌ ومَـرْحَمُ
وَعَادُوْا إلَى تِلْكَ المَنَازِلِ مِنْ مِنَى
وَنَـالُـوْا مُنَـاهُمْ عِنْـدَهَـا ، وتَنَعَّمُـوْا
أَقَـامُـوْا بِهَـا يَـوْمـاً وَيَـوْمـاً وثَـالِثـاً
وأُذِّنَ فِيْهِمْ بِـالـرَّحِيْـلِ وأُعْلِمُـوْا
وَرَاحُـوْا إلى رَمْيِ الجِمَـارِ عَشِيَّـةً
شِعَـارُهُمُ الـتَّكْـبِيْـرُ وَاللّهُ مَعْـهُمُ
فَلَوْ أَبْصَـرَتْ عَيْنَـاكَ مَـوْقِفَهُمْ بِهَـا
وَقَـدْ بَسَطُوْا تِلْكَ الأَكُفَّ لِيُـرْحَمُوْا
يُنَادُوْنَهُ : يَا رَبُّ ، يَا رَبُّ ، إنَّنَـا
عَبِيْدُكَ ، لا نَدْعُـوْ سِوَاكَ ، وتَعْلَمُ
وَهَا نَحْنُ نَرْجُوْ مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
فَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِيْ الجَزِيْـلَ وتُنْعِمُ
وَلَمَّا تَقَضَّوْا مِنْ مِنَى كُـلَّ حَاجَـةٍ
وسَـالَتْ بِهِمْ تِلْكَ البِطَاحُ تَقَـدَّمُوْا
إلى الكَعْبَـةِ البَيْتِ الحَرَامِ عَشِيَّـةً
وَطَافُوْا بِهَا سُبْعاً ، وصَلُّوْا ، وَسَلَّمُوْا

ولَمَّا دَنَا التَّوْدِيْعُ مِنْهُمْ وأَيْقَنُوْا
بِأَنَّ التَّدَانِيْ حَبْلُهُ مُتَصَرِّمُ
وَلَمْ يَبْقَ إلاَّ وَقْفَةٌ لِمُوَدِّعٍ
فَلِلَّهِ أَجْفَانٌ هُنَالِكَ تَسْجُمُ !!
ولِلَّهِ أَكْبَادٌ هُنَالِكَ أُوْدِعَ الْـ
غَرَامُ بِهَا !! فَالنَّارُ فِيْهَا تَضَرَّمُ
ولِلَّهِ أَنْفَاسٌ يَكَادُ بِحَرِّهَا
يَذُوْبُ المُحِبُّ المُسْتَهَامُ المُتَيَّمُ
فَلَمْ تَرَ إلاَّ بَاهِتاً مُتَحَيِّراً
وآخَرَ يُبْدِيْ شَجْوَهُ يَتَرَنَّمُ
رَحَلْتُ ، وأَشْوَاقِي إلَيْكُمْ مُقِيْمَةٌ
ونَارُ الأَسَى مِنِّيْ تُشَبُّ وتُضْرَمُ
أُوَدِّعُكُمْ ، وَالشَّوْقُ يَثْنِيْ أَعِنَّتِيْ
وَقَلْبِيَ أَمْسَى فِي حِمَاكُمْ مُخَيَّمُ
هُنَالِكَ لَا تَثْرِيْبَ يَوْماً عَلَى امْرِىءٍ
إذَا مَا بَدَا مِنْهُ الَّذِيْ كَانَ يَكْتُمُ
فَيَا سَائِقِيْنَ العِيْسَ ، باللَّهِ رَبِّكُمْ
قِفُوْا لِيْ عَلَى تِلْكَ الرُّبُوْعِ وَسَلِّمُوْا
وَقُوْلُوا مُحِبٌّ قَادَهُ الشَّوقُ نَحْوَكُمْ
قَضَى نَحْبَهُ فِيْكُم تَعِيْشُوْا وتَسْلَمُوْا
قَضَى اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ فِيْمَا قَضَى بِهِ
بِأَنَّ الهَوَى يُعْمِي القُلُوْبَ ويُبْكِمُ

وحُبُّكُمْ أَصْـلُ الهُـدَى ، ومَـدَارُهُ
عَلَيْـهِ، وَفَـوْزٌ لِلْمُحِبِّ ، ومَـغْنَـمُ
وتَفْنَى عِـظَامُ الصَّبِّ بَعْـدَ مَمَـاتِـهِ
وأَشْـوَاقُـهُ وَقْـفٌ عَـلَيْـهِ مُـحَـرَّمُ
فَيَا أَيُّهَا القَلْبُ الَّذي مَلَكَ الهَوَى
أَزِمَّتَـهُ ، حَتَّى مَتَى ذَا التَّـلَوُّمُ ؟!
وحَتَّامَ لَا تَصْحُو ؟! وَقَدْ قَرُبَ المَدَى
ودُنْتَ كُؤُوْسُ السَّيْـرِ والنَّاسُ نُـوَّمُ
بَلى ، سَوْفَ تَصْحُو حِيْنَ يَنْكَشِفُ الغِطَا
وَيَبْدُوْ لَكَ الأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ تَكْتُمُ
ويَـا مُوْقِـداً نَاراً لِغَيْـرِكَ ضَـوْؤُهَـا
وَحَـرُّ لَـظَاهَـا بَيْنَ جَنْبَيْـكَ يُضْـرَمُ
أَهَذَا جَنَى العِلْمِ الَّذِي قَدْ رَضِيْتَهُ
لِنَفْسِكَ فِي الدَّارِيْن : جَاهٌ ودِرْهَمُ ؟!
وَهَذا هُوَ الرِّبْحُ الَّذِي قَدْ كَسَبْتَهُ ؟!
لعَمْرُكَ لا رِبْحٌ ، وَلَا الأَصْلُ يَسْلَمُ !!
بَخِلْتَ بِشَيْءٍ لَا يَضُـرُّكَ بَـذْلُـهُ
وجُـدْتَ بِـشَيْءٍ مِـثْلُهُ لَا يُـقَـوَّمُ
بَخِلْتَ بِـذَا الحَظِّ الخَسِيْسِ دَنَاءَةً
وجُدْتَ بِدَارِ الخُلْدِ لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ
وبِعْتَ نَعِيْمـاً لَا انْقِضَـاءَ لَـهُ وَلَا
نَـظِيْرَ بِبَخْسٍ عَن قَلِيـلٍ سَيُعْـدَمُ

فَهَلاَّ عَكَسْتَ الأمْرَ إنْ كُنْتَ حَازِماً
ولَكِنْ أَضَعْتَ الحَزْمَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وتَهْدِمُ مَا تَبْنِيْ بِكَفِّكَ جَاهِداً
فأَنْتَ مَدَى الأيّامِ تَبْنِي وَتَهْدِمُ
وعِنْدَ مُرَادِ اللَّهِ تَفْنَى كَمَيِّتٍ
وعِنْدَ مُرادِ النَّفْسِ تُسْدِيْ وتُلْحِمُ
وعِنْدَ خِلاَفِ الأمْرِ تَحْتَجُّ بالقَضَا
ظَهِيْراً عَلَى الرَّحْمٰنِ ، لِلْجَبْرِ تَزْعُمُ
تَنَزَّهُ مِنْكَ النَّفْسُ عنْ سُوْءِ فِعْلِهَا
وتَعْتِبُ أَقْدَارَ الإلٰهِ وَتَظْلِمُ
تَحُلُّ أُمُوْراً أَحْكَمَ الشَّرْعُ عَقْدَهَا
وتَقْصُدُ مَا قَدْ حَلَّهُ الشَّرْعُ تُبْرِمُ
وتَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُوْلِ خِلاَفَ مَا
أَرَادَ لأَنَّ الْقَلْبَ مِنْكَ مُعَجَّمُ
مُطِيْعٌ لِدَاعِي الغَيِّ عَاصٍ لِرُشْدِهِ
إلى رَبِّهِ يَوْماً يُرَدُّ ويَعْلَمُ
مُضِيْعٌ لأَمْرِ اللّهِ قَدْ غَشَّ نَفْسَهُ
مُهِيْنٌ لَهَا أَنِّي يُحِبُّ ويُكْرَمُ
بَطِيءٌ عَنْ الطَّاعَاتِ أَسْرَعُ لِلْخَنَا
مِنَ السَّيْلِ فِي مجْرَاهُ لاَ يَتَقَسَّمُ
وَتَزْعُمُ مَعْ هَذَا بِأَنَّكَ عَارِفٌ
كَذَبْتَ يَقِيْناً بِالَّذِي أَنْتَ تَزْعُمُ

وَمَا أَنْتَ إِلاَّ جَاهِلٌ ثُمَّ ظَالِمٌ
وأَنَّكَ بَيْنَ الجَاهِلِيْنَ مُقَدَّمُ
إِذَا كَانَ هَذَا نُصْحُ عَبْدٍ لِنَفْسِهِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْهُ الهُدَى يُتَعَلَّمُ ؟!
وفِي مِثْلِ هَذَا الحَالِ قَدْ قَالَ مَنْ مَضَى
وأَحْسَنَ فِيْمَا قَالَهُ المُتَكَلِّمُ
« فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيْبَةٌ
وإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَالْمُصِيْبَةُ أَعْظَمُ »
وَلَوْ تُبْصِرُ الدُّنْيَا وَرَاءَ سُتُورِهَا
رَأَيْتَ خَيَالاً فِي مَنَامٍ سَيُصْرَمُ
كَحُلْمٍ بِطَيْفٍ زَارَ فِي النَّوْمِ وانْقَضَى الْـ
مَنَامُ وَرَاحَ الطَّيْفُ ، والصَّبُّ مُغْرَمُ
وَظِلٌّ أَرَتْهُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
سَيَقْلُصُ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ ، ويَفْصِمُ
ومُزْنَةِ صَيْفٍ طَابَ مِنْهَا مَقِيْلُهَا
فَوَلَّتْ سَرِيْعاً ، والحُرُوْرُ تَضَرَّمُ
وَمَطْعَمِ ضَيْفٍ لَذَّ مِنْهُ مَسَاغُهُ
وَبَعْدَ قَلِيْلٍ حَالُهُ تِلْكَ تُعْلَمُ
كَذَا هَذِهِ الدُّنْيَا كَأَحْلاَمِ نَائِمٍ
ومِنْ بَعْدِهَا دَارُ البَقَاءِ سَتَقْدَمُ
فَجُزْهَا مَمَرّاً لاَ مَقَرّاً وَكُنْ بِهَا
غَرِيْباً تَعِشْ فِيْهَا حَمِيْداً ، وتَسْلَمُ

أو ابْنَ سَبِيْلٍ قَالَ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ
وَرَاحَ ، وَخَلَّى ظِلَّهَا يَتَقَسَّمُ
أَخَا سَفَرٍ لا يَسْتَقِرُّ قَرَارُهُ
إِلَى أَنْ يَرَى أَوْطَانَهُ وَيُسَلِّمُ
فَيَا عَجَباً !! كَمْ مَصْرَعٍ وعَظَتْ بِهِ
بَنِيْهَا !! ولَكِنْ عَنْ مَصَارِعِهَا عَمُوْا
سَقَتْهُمْ كُؤُوْسَ الحُبِّ حَتَّى إِذا نَشَوْا
سَقَتْهُمْ كُؤُوْسَ السُّمِّ ، والقَوْمُ نُوَّمُ
وأَعْجَبُ مَا فِي العَبْدِ رُؤْيَةُ هَذِهِ الْـ
عَظَائِمِ ، والمَغْرُوْرُ فِيْهَا مُتَيَّمُ
وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ خَمْرَةَ حُبِّهَا
لَتَسْلِبُ عَقْلَ المَرْءِ مِنْهُ وتَصْلِمُ
وأَعْجَبُ مِن ذَا أَنَّ أَحْبَابَهَا الأُلَى
تُهِيْنُ ، ولِلأَعْدا تُرَاعِي وتُكْرِمُ
وَذَلِكَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّ قَدْرَهَا
جَنَاحُ بَعُوضٍ أَوْ أَدَقُّ وأَلأَمُ
وحَسْبُكَ مَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثِّلاً
لَهَا ، ولِدَارِ الخُلْدِ والحَقُّ يُفْهَمُ
كَمَا يُدْلِيَ الإِنْسَانُ فِي اليَمِّ أَصْبُعاً
وَيَنْزِعُهَا مِنْهُ فَمَا ذَاكَ يَغْنَمُ
أَلاَ لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً
عَلَى حَذَرٍ مِنْهَا ، وأَمْرِيَ مُبْرَمُ

وَهَـلْ أَرِدَن مَـاءَ الحَيَـاةِ وَأَرْتَـوِيْ
عَلَى ظَمَإٍ مِن حَوْضِهِ ، وَهْوَ مُفْعَمُ
وَهَلْ تبدُوَنْ أَعْلاَمُهَا بَعْدَ مَا سَفَتْ
عَلَى رَبْعِهَـا تِلْكَ السَّـوافِي فَتُعْلَمُ
وَهَلْ أَفْرِشَنْ خَـدّيْ ثَرَى عَتَبَـاتِهِمْ
خُضُوعاً لَهُمْ كَيْمَا يَرِقُّوْا وَيَرْحَمُـوْا
وَهَـلْ أَرْمِيَنْ نَفْسِيْ طَرِيْحـاً بِبَابِهِمْ
وَطَيْـرُ مَنَـايَـا الحُبِّ فَـوْقِيَ تُحَـوِّمُ
فَيَـا أَسَفِيْ ، تَفْنَى الحَيَاةُ وتَنْقَضِيْ
وذَا العُتْبُ بَـاقٍ مَا بَقِيْتُمْ وعِشْتُمُ
فَمَـا مِنْكُمُ بُـدٌّ وَلَا عَنْكُمُ غِنَـى
وَمَـا لِيْ مِنْ صَبْرٍ فَـأَسْلُوَ عَنْكُمُ
وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكُمْ فَلَا إِذاً
إِذا كُنْتُمُ عَنْ عَبْـدِكُمْ قَدْ رَضِيْتُمُ
وعُقْبَى اصْطِبَارِيْ فِي هَوَاكُمْ حَمِيْدَةٌ
ولَـكِنَّهَـا عَنْـكُمْ عِـقَـابٌ ومَـأْثَمُ
وَمَـا أَنَا بـالشَّـاكِي لِمَـا تَرْتَضُوْنَهُ
وَلَـكِنَّـنِـيْ أَرْضَـى بِـهِ وَأُسَـلِّمُ
وحَسْبِيْ انْتِسَـابِيْ مِنْ بَعِيْـدٍ إِلَيْكُمُ
أَلَا إِنَّـهُ حَظٌّ عَـظِيْـمٌ مَـفَـخَّـمُ
إِذَا قِيْـلَ : هَـذَا عَبْـدُهُمْ ومُحِبُّهُمْ
تَـهَـلَّلَ بِشْـراً وَجْـهُـهُ يَتَبَسَّـمُ

وَهَا هُوَ قَدْ أَبْدَى الضَّرَاعَةَ سَائِلاً
لَكُمْ بِلِسَانِ الحَالِ ، والقَالِ مُعْلِمُ
أَحِبَّتَهُ ، عَطْفاً عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
لَمُظْمِىً ، وإن المَوْرِدَ العَذْبَ أَنْتُمُ
فَيَا سَاهِياً ، في غَمْرَةِ الجَهْلِ والهَوَى
صَرِيْعَ الأَمَانِيْ عَنْ قَرِيْبٍ سَتَنْدَمُ
أَفِقْ قَدْ دَنَا الوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
سِوَى جَنَّةٍ ، أَوْ حَرُّ نَارٍ تَضَرَّمُ
وبِالسُّنَّةِ الغَرَّاءِ كُنْ مُتَمَسِّكاً
هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ
تَمَسَّكْ بِهَا مَسْكَ البَخِيْلِ بِمَالِهِ
وعُضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ تَسْلَمُ
وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
فَمَرْتَعُ هَاتِيْكَ الحَوَادِثِ أَوْخَمُ
وهَيِءْ جَوَاباً عِنْدَمَا تَسْمَعُ النِّدَا
مِنَ اللّهِ يَوْمَ العَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمُ
بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى ويَنْدَمُ
وخُذْ مِنْ تُقَى الرَّحْمٰنِ أَعْظَمَ جُنَّةٍ
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُوْ عِيَاناً جَهَنَّمُ
ويُنْصَبُ ذَاكَ الجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا
فَهَاوٍ ، ومَخْدُوْشٌ ، ونَاجٍ مُسَلَّمُ

وَيَـأْتِي إِلَـهُ العَـالَـمِيْـنَ لِـوَعْـدِهِ
فَيَفْصِـلُ مَـا بَيْنَ العِبَـادِ وَيَحْكُمُ
وَيَـأْخُـذُ لِـلْمَـظْلُومِ رَبُّـكَ حَقَّـهُ
فَيَـا بُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلائِقِ يَـظْلِمُ !!
وَيُنْشَـرُ دِيْوَانُ الحِسَـابِ وَتُوْضَـعُ الْـ
ـمَـوَازِيْنُ بـالقِسْطِ الَّـذِي لَيْسَ يَـظْلِمُ
فَـلَا مُجْـرِمٌ يَخْشَى ظَـلامَـةَ ذَرَّةٍ
ولا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْـرِهِ ذَاكَ يُهْضَـمُ
وَتَشْهَـدُ أَعْضَـاءُ الْمُسِيءِ بِمَـا جَنَى
كَـذَاكَ عَلَى فِيْـهِ المُهَيْمِـنُ يَخْتِمُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِيْ !! كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا
تَـطَايَـرُ كُتُبُ العَـالَمِيْنَ وتُقْسَمُ ؟!
أَتَـأْخُـذُ بـاليُمْنَى كِتَـابَـكَ أَمْ تَكُنْ
بِـالأُخْرَى وَرَاءَ الـظَّهْـرِ مِنْـكَ تَسَلَّمُ
وَتَـقْـرَأُ فِيْـهِ كُـلَّ شَـيْءٍ عَمِـلْتَـهُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الـوَجْهُ ، أَوْ هُـوَ يُظْلِمُ
تَقُـولُ : كِتَـابِي فَـاقْـرَؤُوهُ فَـإِنَّـهُ
يُبَشِّـرُ بِـالفَـوْزِ العَـظِيْمِ ، وَيُعْلِمُ
وَإِنْ تَكُنِ الأُخْـرَى فَـإِنَّـكَ قَـائِـلٌ :
أَلا لَيْتَنِي لَـمْ أُوْتَـهُ فَهْـوَ مُـغْـرَمُ
فَبَـادِرْ إِذاً مَا دَامَ فِي العُمْـرِ فُسْحَةٌ
وعَـدْلُـكَ مَقْبُـوْلُ ، وصَـرْفُـكَ قَيِّمُ

وجُدَّ ، وسَارِعْ ، واغْتَنِمْ زَمَنَ الصِّبَا
فَفِيْ زَمَنِ الامْكَـانِ تَسْعَى ، وتَغْنَمُ
وسِرْ مُسْرِعاً ، فالسَّيْلُ خَلْفَكَ مُسْرِعُ
وهَيْهَـاتَ مَـا مِنْـهُ مَفَـرٌّ ومَهْـزَمُ !!
« فَـهُنَّ الـمَنَـايَـا أَيَّ وَادٍ نَـزَلْـتَـهُ
عَلَيْهَـا القُـدُومُ أَوْ عَلَيْـكَ سَتَقْـدَمُ »
وَمَـا ذَاكَ إلاّ غَيْـرَةٌ أَنْ يَنَـالَـهَـا
سِوَى كُفْؤِهَا والـرَّبُّ بـالخَلْقِ أَعْلَمُ
وإنْ حُجِبَتْ عَنَّـا بِكُـلِّ كَـرِيْهَـةٍ
وحُفَّتْ بِمَـا يُؤْذِي النُّفُوسَ ويُؤْلِمُ
فَلِلّهِ مَـا فِي حَشْـوِهَـا مِن مَسَـرَّةٍ
وأَصْنَـافِ لَـذَّاتٍ بِهَـا يُـتَنَـعَّمُ !!
ولِلّهِ بَـرْدُ العَيْشِ بَيْـنَ خِيَـامِـهَـا
وَرَوْضَاتِهَا والثَّغْرُ فِي الرَّوْضِ يَبْسِمُ
فَلِلّهِ وَادِيْهَـا الّـذي هُـوَ مَـوْعِـدُ الْـ
ـمَـزِيْدِ لِـوَفْـدِ الحُبِّ لَـوْ كُنْتَ مِنْهُمُ
بِـذَيَّـالِـكَ الـوَادِيْ يَهِيْمُ صَبَـابَـةً
مُحِبٌّ يَـرَى أَنَّ الصَّبَـابَـةَ مَغْنَمُ !
ولِـلّهِ أَفْـرَاحُ المُحِبِّـيْـنَ عِـنْـدَمَـا
يُـخَـاطِبُـهُمْ مِـنْ فَـوْقِهِـمْ وَيُـسَـلِّمُ
وَلِـلّهِ أَبْـصَـارٌ تَـرَى الـلّهَ جَـهْـرَةً
فَـلَا الضَّيْمُ يَغْشَاهَـا وَلَا هِيَ تَسْأَمُ

فَيَا نَظْرَةً أَهْدَتْ إِلَى الوَجْهِ نَضْرَةً
أَمِنْ بَعْدِهَا يَسْلُو المُحِبُّ المُتَيَّمُ ؟
وللّهِ كَمْ مِنْ خِيْرةٍ لَوْ تَبَسَّمَتْ
أَضَاءَ لَهَا نُوْرٌ مِنَ الفَجْرِ أَعْظَمُ
فَيَا لَذَّةَ الأَبْصَارِ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
ويَا لَذَّةَ الأَسْمَاعِ حِيْنَ تَكَلَّمُ
وَيَا خَجْلَةَ الغُصْنِ الرَّطِيْبِ إِذا انْثَنَتْ
وَيَا خَجْلَةَ البَحْرَيْنِ حِيْنَ تَبَسَّمُ ؟؟
فَإِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ عَلِيْلٍ بِحُبِّهَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَصْلُهَا لَكَ مَرْهَمُ
وَلَا سِيَّمَا فِي لَثْمِهَا عِنْدَ ضَمِّهَا
وَقَدْ صَارَ مِنْهَا تَحْتَ جِيْدِكَ مِعْصَمُ
يَرَاهَا إِذَا أَبْدَتْ لَهُ حُسْنَ وَجْهِهَا
يَلَذُّ بِهَا قَبْلَ الوِصَالِ وَيَنْعَمُ
تَفَكَّهُ مِنْهَا العَيْنُ عِنْدَ اجْتِلائِهَا
فَوَاكِهَ شَتَّى طَلْعُهَا لَيْسَ يُعْدِمُ
عَنَاقِدُ مِنْ كَرْمٍ وَتُفَّاحُ جَنَّةٍ
ورُمَّانُ أَغْصَانٍ بِهَا القَلْبُ مُغْرَمُ
ولِلْوَرْدِ مَا قَدْ أُلْبِسَتْهُ خُدُوْدُهَا
ولِلْخَمْرِ مَا قَدْ ضَمَّهُ الرِّيْقُ والْفَمُ
تَقَسَّمَ مِنْهَا الحُسْنُ فِي جَمْعِ وَاحِدٍ
فَيَا عَجَباً مِنْ وَاحِدٍ يَتَقَسَّمُ

تُذَكِّرُ بالرَّحْمٰنِ مَنْ هُوَ نَاظِرٌ
فَيَنْطِقُ بالتَّسْبِيْحِ لَا يَتَلَعْثَمُ
لَهَا فِرَقٌ شَتَّى مِنَ الحُسْنِ أجْمَعَتْ
بِجُمْلَتِهَا إنَّ السُّلُوَّ مُحَرَّمُ
إذَا قَابَلَتْ جَيْشَ الهُمُوْمِ بِوَجْهِهَا
تَوَلَّى عَلَى أعْقَابِهِ الجَيْشُ يُهْزَمُ
فَيَا خَاطِبَ الحَسْنَاءِ إنْ كُنْتَ رَاغِباً
فَهٰذا زَمَانُ المَهْرِ فَهْوَ المُقَدَّمُ
وَلَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بِغُصْنِهَا
تَيَقَّنَ حَقّاً أنَّهُ لَيْسَ يَهْرَمُ
وَكُنْ مُبْغِضاً لِلْخَائِنَاتِ لِحُبِّهَا
لِتُحْظَى بِهَا مِنْ دُوْنِهِنَّ وتَنْعَمُ
وكُنْ أيِّماً مِمَّا سِوَاهَا فَإنَّهَا
لِمِثْلِكَ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ تَأيَّمُ
وَصُمْ يَوْمَكَ الأدْنَى لَعَلَّكَ فِي غَدٍ
تَفُوْزُ بِعِيْدِ الفِطْرِ وَالنَّاسُ صُوَّمُ
وأقْدَمْ وَلَا تَقْنَعْ بِعَيْشٍ مُنَغَّصٍ
فَمَا فَازَ بِاللَّذَاتِ مَنْ لَيْسَ يُقْدِمُ
وإنْ ضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِأسْرِهَا
وَلَمْ يَكُ فِيْهَا مَنْزِلٌ لَكَ يُعْلَمُ
فَحَيَّ عَلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فَإنَّهَا
مَنَازِلُكَ الأُوْلَى ، وفِيْهَا المُخَيَّمُ

ولَكِنَّنَا سَبْيُ العَدُوّ فَهَلْ تَرَى
نُرَدُّ إِلَى أَوْطَانِنَا ونُسَلَّمُ
وَقَدْ زَعَمُوْا أَنَّ الغَرِيْبَ إِذا نأى
وَشَطَّتْ بِهِ أَوْطَانُهُ فَهْوَ مُغْرَمُ
وَأَيُّ اغْتِرَابٍ فَوْقَ غُرْبَتِنَا الَّتِي
لَهَا أَضْحَتْ الأَعْدَاءُ فِيْنَا تَحَكَّمُ
وَحَيَّ عَلَى رَوْضَاتِهَا وَخِيَامِهَا
وَحَيَّ عَلَى عَيْشٍ بِهَا لَيْسَ يُسْأَمُ
وَحَيَّ عَلَى السُّوْقِ الَّذِي يَلْتَقِي بِهِ الـ
ـمُحِبُّوْنَ ، ذَاكَ السُّوقُ لِلْقَوْمِ يُعْلَمُ
فَمَا شِئْتَ خُذْ مِنْهُ بِلاَ ثَمَنٍ لَهُ
فَقَدْ أَسْلَفَ التُّجَارُ فِيْهِ وَأَسْلَمُوْا
وَحَيَّ عَلَى يَوْمِ المَزِيْدِ فَإِنَّهُ
لَمَوْعِدُ أَهْلِ الحُبِّ حِيْنَ يُكَرَّمُوْا
وَحَيَّ عَلَى وَادٍ هُنَالِكَ أَفْيَحٍ
وتُرْبَتُهُ مِنْ أَذْفَرِ المِسْكِ أَعْظَمُ
مَنَابِرُ مِنْ نُوْرٍ هُنَاكَ وَفِضَّةٍ
ومِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ لاَ تَتَفَصَّمُ
ومِنْ حَوْلِهَا كُثْبَانُ مِسْكٍ مَقَاعِدُ
لِمَنْ دُوْنَهُمْ هَذَا العَطَاءُ المُفَخَّمُ
يَرَوْنَ بِهِ الرَّحْمٰنَ جَلَّ جَلالُهُ
كَرُؤْيَةِ بَدْرِ التَّم لاَ يُتَوَهَّمُ

كَذَا الشَّمْسُ صَحْواً لَيْسَ مِنْ دُوْنِ أُفْقِهَا
سَحَابٌ وَلَا غَيْمٌ هُنَاكَ يُغَيِّمُ
فَبَيْنَاهُمُ فِي عَيْشِهِمْ وسُرُوْرِهِمْ
وأَرْزَاقُهُمْ تَجْرِي عَلَيْهِمْ وتُقْسَمُ
إِذَا هُمْ بِنُوْرٍ سَاطِعٍ قَدْ بَدَا لَهُمْ
وَقَدْ رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ فَإِذَا هُمُ
بِرَبِّهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ قَائِلٌ لَهُمْ :
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، طِبْتُمْ ، ونَعِمْتُمُ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، يَسْمَعُوْنَ جَمِيْعُهُمْ
بِآذَانِهِمْ تَسْلِيْمَهُ إِذْ يُسَلِّمُ
يَقُولُ : سَلُوْنِيْ مَا اشْتَهَيْتُمْ فَكُلُّ مَا
تُرِيْدُوْنَ عِنْدِي ، إِنَّنِيْ أَنَا أَرْحَمُ
فَقَالُوْا جَمِيْعاً : نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرِّضَى
فَأَنْتَ الَّذِي تُوْلِيْ الجَمِيْلَ وتَرْحَمُ
فَيُعْطِيْهِمُ هَذَا ، ويُشْهِدُ جَمْعَهُمْ
عَلَيْهِ ، تَعَالَى اللّهُ ، فَاللّهُ أَكْرَمُ
فَبِاللّهِ مَا عُذْرُ امْرِىءٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا ، وَلَا يَسْعَى لَهُ وَيُقَدِّمُ ؟!
ولكِنَّمَا التَّوفِيْقُ باللّهِ إِنَّهُ
يَخُصُّ بِهِ مَنْ شَاءَ فَضْلاً وَيُنْعِمُ
فَيَا بَائِعاً غَالٍ بِبَخْسٍ مُعَجَّلٍ
كَأَنَّكَ لَا تَدْرِيْ ، بَلَى سَوْفَ تَعْلَمُ

فَقَدِّمْ ، فَدَتْكَ النَّفْسُ ، نَفْسَكَ إنَّهَا
هِيَ الثَّمَنُ المَبْذُوْلُ حِيْنَ تُسَلَّمُ
وخُضْ غَمَرَاتِ المَوْتِ وَارْقَ مَعَارِجَ الْـ
ـمَحَبَّةِ فِي مَرْضَاتِهِمْ تَتَسَنَّمُ
وَسَلِّمْ لَهُمْ مَا عَاقَدُوْكَ عَلَيْهِ إنْ
تُرِدْ مِنْهُمُ أَنْ يَبْذِلُوا وَيُسَلِّمُوا
فَمَا ظَفِرَتْ بِالوَصْلِ نَفْسٌ مَهِيْنَةٌ
وَلَا فَازَ عَبْدٌ بِالبَطَالَةِ يَنْعَمُ
وإنْ تَكُ قَدْ عَاقَتْكَ سُعْدَى فَقَلْبُكَ الْـ
ـمُعَنى رَهِيْنٌ فِي يَدَيْهَا مُسَلَّمُ
وَقَدْ سَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ غَيْرَكَ فالْهَوَى
لَهَا مِنْكَ ، والوَاشِيْ بِهَا يَتَنَعَّمُ
فَدَعْهَا ، وسَلِّ النَّفْسَ عَنْهَا بِجَنَّةٍ
مِنَ العِلْمِ فِي رَوْضَاتِهَا الحَقُّ يَبْسِمُ
وَقَدْ ذُلِّلَتْ مِنْهَا القُطُوفُ فَمَنْ يُرِدْ
جَنَاهَا يَنَلْهُ ، كَيْفَ شَاءَ وَيَطْعَمُ
وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ، وتَزَيَّنَتْ
لِخُطَّابِهَا ، فَالحُسْنُ فِيْهَا مُقَسَّمُ
وَقَدْ طَابَ مِنْهَا نَزْلُهَا وَنَزِيْلُهَا
فَطُوبِي لِمَنْ حَلُّوْا بِهَا وَتَنَعَّمُوْا
أَقَامَ عَلَى أَبْوَابِهَا دَاعِي الهُدى
هَلِمُّوْا إلى دَارِ السَّعَادَةِ تَغْنَمُوْا

وَقَدْ غَرَسَ الرَّحْمٰنُ فِيْهَا غِرَاسَةً
مِنَ النَّاسِ ، والرَّحْمٰنُ بالخَلْقِ أَعْلَمُ
وَمَنْ يَغْرِسِ الرَّحْمٰنُ فِيْهَا فَإِنَّهُ
سَعِيْدٌ ، وإلَّا فالشَّقَاءُ مُحَتَّمُ

آخر : إنْتَهى

نَمْضِيْ عَلَى سُبُلٍ كانوا لَهَا سَلَكُوا
أَسْلَافُنَا وَهُمْ لِلدِّيْنِ قَدْ شَادُوْا
لَنَا بِهِمْ أُسْوَةٌ إذْ هُم أئمتنَا
وَنَحْنُ لِلْقَوْمِ أَبْنَاءٌ وَأَحْفَادُ
وَالصَّبْرُ يَا نَفْسُ خَيْرٌ كُلُّهُ وَلَهُ
عَوَاقِبٌ كُلُّهَا نُجْحٌ وَإِمْدَادُ
فَاصْبِرْ هديتَ فَانَّ المَوْتَ مُشْتَرَكٌ
بَيْنَ الأَنَامِ وانْ طَاوَلْنَ آمَادُ
والنَّاسُ في غَفَلَاتٍ عَنْ مَصَارِعِهِمْ
كَأَنَّهُمْ وهموا الأَيْقَاظُ رُقَّادُ
دُنْيَاً تَغُرُّ وَعَيْشٌ كُلُّهُ كَدَرٌ
لَوْلَا النُّفُوسُ الَّتِي لِلْوَهْمِ تَنْقَادُ
كُنَّا عَدَدْنَا لِهَذَا المَوْتِ عُدَّتَهُ
قَبْلَ الوَفَاةِ وَأَنْ تُحْفَرْنَ أَلْحَادُ
فَالدَّارُ مِنْ بَعْدِ هَذِي الدَّارِ آخِرَةٌ
تَبْقَى دَوَاماً بِهَا حَشْرٌ وَمِيْعَادُ
وَجَنَّةٌ أُزْلِفَتْ لِلْمُتَّقِيْنَ وَأَهْلُ
الحَقِّ وَالصَّبْرِ أَبْدَالٌ وَأَوْتَادُ

فَاعْمَـلْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ المَمَاتِ وَلَا
تَعْجَـلْ وَتَكْسَلْ فإنَّ المَـرْءَ جَهَّـادُ
لَا يَنْفَـعُ العَبْـدَ إلاَّ مَا يُقَـدِّمُـهُ
فَبَادِرِ الفَوْاتَ وَاصْطَـدْ قَبْلَ تصْطَادُ
وَالمَوْتُ لِلْمُـوْمِنِ الأَوَّابِ تُحْفَتُـهُ
وَفِيْـهِ كُلُّ الذِيْ يَبْغِـيْ وَيَرْتَـادُ
لِقَـا الكَرِيْمِ تَعَالَى مَجْـدُهُ وَسَمَا
مَعَ النَّعِـيْمِ الذيْ مَا فِيْـهِ أَنْكَـادُ
فَضْـلٌ مِنَ اللهِ إحْسَـانٌ وَمَرْحَمَـةٌ
فَالفَضْـلُ لِلَّهِ كَالآزَالِ آبَـادُ
فَالظَّنُ بِاللهِ مَـوْلَانَا وَسَـيِّدِنَا
ظَنٌ جَمِـيْلٌ مَعَ الأَنْفَـاسِ يَزْدَادُ
نَرْجُـوْهُ يَرْحَمُنَا نَرْجُوْهُ يَسْـتُرُنَا
فَمِنْـه لِلْكُلِّ إمْـدَادٌ وَإيْجَـادُ
نَدْعُوْهُ نَسْـأَلُهُ عَفْـواً ومَغْفِـرَةً
مَعْ حُسْـنِ خَاتِمَـةٍ فَالعُمْـرُ نَفَّادُ
وَقَدْ رَضِيْنَـا قَضَـاءَ اللهِ كَيْفَ قَضَا
وَالُّطْفَ نَرْجُـو وَحُسْنُ الصَّـبْرِ إرْشَادُ
إنْتَهَى

آخَـرُ :

وَمَا النَّاسُ إلاَّ رَاحِلُوْنَ وَبَيْنَهُـمْ
رِجَـالٌ ثَـوَتْ آثارُهُـمْ كَالمَعَـالِمِ

بِعِـزَّةِ بَأْسٍ وَاطِّـلاعِ بَصِـيْرَةٍ
وَهَـزَّةِ نَفْـسٍ واتِّسَـاعِ مَرَاحِمِ

حُظُـوْظُ كَمَـالٍ أَظْهَـرَتْ مِنْ عَجَائِبٍ
بِمِرْآةِ شَخْـصٍ مَا اخْتَفَـى في العَوَالِمِ

وَمَا يَسْتَطِيْعُ الْمَـرْءُ يَخْتَـصُّ نَفْسَهُ
أَلَا إِنَّمَا التَّخْصِيْصُ قِسْمَـةُ رَاحِمِ

وَقَدْ يُفْسِـدُ الحُرَّ الكَرِيْمَ جَلِيْسُهُ
وَتَضْعُفُ بالإِيْهَامِ قُوَّةُ حَـازِمِ

وَلَيْسَ بِحَيٍّ سَـالِكٌ في خَسَـائِسٍ
وَلَيْسَ بِمَيْتٍ هَالِكٌ فِيْ مَكَـارِمِ

إِذَا لَـجَّ لُـؤْمٌ مِنْ سَـفِيْهٍ لِرَاشِـدٍ
تَوَهَّمَ رَشْـداً في سَفَـاهَهِ لَائِمِ

عَجِبْتُ مِنْ الإِنْسَانِ يَعْجَبُ وَهُوَ فِيْ
نَقَائِصَ أَحْوَالٍ قَسِـيْمَ السَّـوَائِمِ

يَرَى جَوْهَرَ النَّفْسِ الطَّلِيْقَ فَيَزْدَهِيْ
وَيَذْهَلُ عَنْ أَعْرَاضِ جِسْمٍ لَوَازِمِ

دُيُونُ اظْطِرَارٍ تُقْتَضَى كُلَّ سَـاعَةٍ
فَتُقْتَرَضُ الأَعْمَارُ بَيْنَ المَغَـارِمِ

وَكُلٌّ فَمَغْـرُوْرٌ بِحُـبِّ حَيَـاتِه
وَيُغْـرِيْهِ بالأَدْنَى خَفَـاءُ الخَـوَاتِمِ

وَجَمَّـاعُ مَـالٍ لَا انْتِفَـاعَ لَهُ بِهِ
كَمَا مَصَّ مَشْرُوْطَاً زُجَاجَ الْمَحَـاجِمِ

فَلِلّهِ سَـــاعٍ في مَنَـاهِجِ طَـــاعَةٍ
لإيْـلَافِ عَـدْلٍ أوْ لإيْـلَافِ ظَـالِمِ

آخَـــرُ : إنْتَهَى

يَا طَالِباً رَاحَـةً مِنْ دَهْرِهِ عَبَثاً
أقْصر فَمَا الدَّهْرُ إلاَّ بالهُمُوْمِ مُلِيْ
كَمْ مَنْظَرٍ زَائِقٍ أفْنَـتْ جَمَـالَته
يَدُ المَنُـوْنِ وَأعْيَتْـهُ عَنْ الحِيَـلِ
وَكَمْ هُمَـامٍ وَكَمْ قَـرْمٍ وَكَمْ مَلِكٍ
تَحْتَ التراب وَكَمْ شَهْمٍ وَكَمْ بَطَلِ
وَكَمْ إمَـامٍ إلَيْـهِ تَنْتَهِي دُوَلٌ
قَدْ صَـارَ بالموتِ مَعْزُولاً عَنْ الدُّوَلِ
وَكَمْ عَزِيْزٍ أذَلَّتْـهُ المَنُـونُ وَمَا
أنْ صَدَّهَا عَنْهُ مِنْ مَالٍ وَلَا خَـوَل
يَا عَارِفاً دَهْرَهُ يَكْفِيـكَ مَعْـرِفَةً
وَإنْ جَهلْتَ تَصَـارِيْفَ الزَّمَانِ سَلِ
هَلْ في زَمَانِكَ أوْ مَنْ قَبْلَهُ سَمَعتْ
أُذْنَـاكَ أنَّ ابْنَ أُنْثَى غَيْـرُ مُنْتَقِـلِ
وَهَلْ رَأيْتَ أُنَاسـاً قَدْ عَلوا وَغَلَوا
في الفَضْل زَادُوا بِمَا نَالُوا عَنْ الأجَلِ
أوْ هَلْ نَسِيْتَ «لِدُوْا لِلْمَوْتِ» أوْ عَمِيَتْ
عَيْنَاكَ عَنْ وَاضِعٍ نَعْشاً وَمُحْتَمِـلِ
وَهَلْ رَعَى المَوْتُ ذَا عِـزٍّ لِعَّزِتِهِ
أوْ هَلْ خَلا أحَـدٌ دَهْراً بِلا خَلَلِ

المَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّـاسِ دَاخِلُهُ
لَكِنَّ ذا الفَضْـلِ مَحْمُولٌ عَلَى عَجَلِ
وَلَيْسَ فَقْدُ إمَـامٍ عَـالِمٍ عَـلَمٍ
كَفَقْدِ مَنْ لَيْسَ ذَا عِلْمٍ وَلا عَمَـلِ
وَلَيْسَ مَوْتُ الذِيْ مَاتَتْ لَهُ أُمَمٌ
كَمَوْتُ شَخْـصٍ مِنْ الأوَغَـادِ وَالسَّفَلِ
إنْتَهَى

آخَـــرُ :

اكْدَحْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ المَوْتَ في مَهلٍ
ولا تكنْ جَاهلاً في الحـقِ مُرْتَاباً
إنّ المنيَّـةَ مَـورُودٌ مَنَـاهِلُهَـا
لَا بُدَّ مِنْهَا ولَوْ عُمِّـرتَ أحْقَـابَا
وفي اللَّيَـالِي وفي الأيـامِ تَجْـربةٌ
يَزْدادُ فِيْهَا أُولُو الألبَـاب ألْبَـابَا
بَعْدَ الشـبابِ يَصِـيْر الصُّلْبُ مُنْحَنِياً
والشَّعرُ بَعْدَ سَوادٍ كَانَ قَدْ شَـابَا
يُفْنِي النفـوسَ ولَا يُبْقِي عَلَى أحدٍ
لَيـلٌ سَرِيعٌ وشَمْسٌ كَـرُّهَا دَابَا
لِمُسـتقرٍّ ومِيقَـاتٍ مُقَـدَّرةٍ
حَتَّى يَعُـودَ شُهودُ النَّاسِ غُيَّـابَا
ومَن تُعَـاقِرهُ الأيـامُ تَبْـدِلُهُ
بالجارِ جَـاراً وبالأصَحـابَ أصحَابَا

خَلَّوا بُرُوجاً وأَوطَـانَاً مُشَـيَّدَةً
ومُؤْنِسِـينَ وأَصْهَـاراً وأَنْسَـابَا
فَيَالَهُ سَفَـراً بُعْـداً ومُغْـتَرَبا
كُسِيْتَ مِنْهُ لِطُـولِ النَّـأْيِ أَثْوَابَا
بِمُوحِـشٍ ضَيِّـقٍ نَـاءٍ مَحَـلَّتُهُ
ولَيْسَ مَن حَلَّهُ مِن غَيْبَـةٍ آبَا
كَمْ مِن مَهِيْبٍ عَظِيْم المُلْكِ مُتَّخِـذٍ
دُونَ السُّـرادِقِ حُرَّاسـاً وَحُجَّـابَا
أَضْحَـى ذَلِيـلاً صَغِـيْرَ الشأنِ مُنْفَرِداً
وما يُرَى عِنْـدَهُ فِي القَـبْرِ بَوَّابَا
وقَبْلَكَ النَّـاسُ قَدْ عَاشُوا وقَدْ هَلَكُوا
أَصْبَحْتَ مِمَّـا سـتَلْقَى النَفْـسُ هَرَّابَا
إِكَـدَحْ النَفْسِكَ مِن دارٍ تُزَايِلُهَا
ولا تَكُنْ لِلَّذِيْ يُؤْذِيـكَ طَـلَّابَا
إِنْتَهَى

آخَـرُ :

أَيَا لِلْمَنَـايَا وَيْحَهَا مَا أَجَـدَّهَا
كَأَنَّكَ يَوْماً قَـدْ تَـوَرَدْتَ وِرْدَهَا
وَيَا لِلْمَنَـايَا مَالَهَـا مِن إِقَـالَةٍ
إِذَا بَلَغَتْ مِن مُـدَّةِ الحَـيِ حَـدَّهَا
أَلَا يَا أَخَـانَا إِنَّ لِلْمَـوْتِ طَلْعَـةً
وَإِنَّكَ مُـذْ صُوِّرْتَ تَقْصُـدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَـرْءِ عِنْـدَ المَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ
إذَا مَـرَّتِ السَّـاعَاتُ قَرَبْنَ بُعْـدَهَا
سَتُسْلِمُكَ السَّـاعَاتُ في بَعْضِ مَرِّهَا
إلى سَاعَةٍ لا سَـاعَةٌ لَكَ بَعْـدَهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّيْ وَمِنْـكَ وَدَائِـعٌ
قَرِيْبَـةُ عَهْـدٍ إنْ تَذَكَّرْتَ عَهْـدَهَا
مَدَدْتَ المُنَى طُـوْلاً وَعَـرْضاً وإنَّهَا
لَتَـدْعُوكَ أنْ تَهْـدَا وَأَنْ لَا تَمُـدَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُنْيَـا إلى اللَّهْـوِ والصِّبَا
وَمَنْ مَالَتِ الدُنْيَا بِهِ كَانَ عَبْـدَهَا
إذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أكْثَرْتَ ذَمَّهَـا
وَأَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَأَقْلَلْتَ حَمْـدَهَا
بِنَفْسِـكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعْـنَ فَإنَّهَا
تَمُوتُ إذَا مَاتَتْ وَتُبْعَـثُ وَحْـدَهَا
وَمَـا كُلُ مَـا خُـوِّلْتَ إلاَّ وَدِيْعَـةٌ
وَلَـنْ تَذْهَبِ الأيَّـامُ حَتَّى تَـرُدَّهَا
إذَا أَذْكَـرَتْكَ النَّفْسُ دُنْيَـاً دَنِيَـةً
فَـلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الجِنَانِ وَخُلْدَهَا
أَلَسْتَ تَـرَى الدُّنْيَـا وَتَنْغِيْصَ عَيْشِهَا
وإتْعَـابَهَـا لِلْمُكْثِـرِيْنَ وَكَـدَّهَا
وَأَدْنَي بَنِيْ الدُنْيَـا إلى الغَيِّ والعَمَى
لَمَنْ يَبْتَغِيْ مِنْهَا سَنَـاهَا وَمَجْـدَهَا

هَوَى النَّفْسِ في الدُّنْيَا إلى أنْ تَغُوْلُهَا
كَمَا غَالَتِ الدُنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

إنْتَهَى

آخَرُ :

أَلَمْ تَرَ أنَّ المَرْأَ يَحْبِسُ مَالَهُ
وَوَارِثُهُ فِيْهِ غَداً يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّ الحُمَاةَ المُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ
غَدَاوا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحاً فَأَسْرَعُوا
وما هُوَ إلاَّ النَّعْشُ لَوْ أتَوَا بِهِ
تقَلَّ فتَلقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إلاَّ حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ
عَلَيْكَ فَمِنْ أيِّ الحَوَادِثِ تَجْزِعُ
وَمَا هُوَ إلاَّ المَوْتُ يَأْتِي لِوَقْتِهِ
فَمَالَكَ في تَأْخِيْرِهِ عَنْكَ مَدْفَعُ
أَلَا وإذَا وُدِّعْتَ تَوْدِيْعَ هالك
فآخر يومٍ منك يومٌ تُوَدَّعُ
أَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْماً جَنَائِزاً
فَأَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُم سَتُشَيَّعُ
رَأَيْتُكَ في الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا
وَإنَّكَ في الدّنْيَا لأَنْتَ المُرَوَّعُ
وَصَفْتَ التُّقَى وَصْفاً كَأَنَّكَ ذُوْ تُقَى
وَرِيْحُ الخَطَايَا مِنْ ثِيَابِكَ تَسْطَعُ
وَلَمْ تُعْنَ بالأمرِ الذي هُوَ وَاقِعُ
وَكُلُّ امْرِئٍ يَعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ

وَإِنَّكَ لَلْمَنْقُوْصِ فِي كُلِّ حَـالَةٍ
وَكُلُّ بَنِيْ الدُّنْيَـا عَلَى النَّقْصِ يُطْبَعُ
وَمَا زِلْتُ أَرْمِيْ كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ
تَكَـادُ لَهَـا صُمُّ الجِبَـال تَصَـدَّعُ
فَمَـا بَالُ عَيْنِيْ لَا تَجُـوْدُ بِمَائِهَا
وَمَا بَالُ قَلْبِيْ لَا يَـرِقُّ وَيَخْشَـعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ المُلْكَ غَـيْرُهُ
مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ امْـرِءٍ فِي غَـايَةٍ لَيْسَ نَفْسُـهُ
إِلى غَايَةٍ أُخْـرَى سِـوَاهَا تَطَـلَّعُ
وَبَعْضُ نَبِي الدُّنْيَـا لِبَعْضٍ ذَرِيْعَـةٌ
وَكُلٌّ بِكُـلَ قَلَمَّـاَ يَتَمَتَّـعُ
يُحِبُّ السَّعِيْدُ العَدْلَ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ
وَيَبْغِيْ الشَّقِيُّ البَغْيَ والبَغْيُ يَصْـرَعُ

آخـر : إِنْتَهَى

خَفِّضْ هُمُـومَـكَ فَـالحَيَـاةُ غُـرُوْرُ
وَرَحَى المَنُـونِ على الأَنَـامِ تَـدُوْرُ
وَالْـمَـرْءُ في دَارِ الـفَـنَـاءِ مُـكَـلَّفٌ
«لَا مُـهْمَـلٌ فِـيْهَـا وَلَا مَـعْـذُوْرُ»
وَالنَّـاسُ في الـدُّنْيَـا كَـظِلٍ زَائِـلٍ
كُـلٌّ إِلـى حُكـمِ الفَـنَـاءِ يَصِيْـرُ
فَـالنِّكْسُ وَالمَلِكُ الـمُتَـوَّجُ وَاحِـدٌ
لا آمِـرٌ يَـبْـقَـى وَلَا مَـأْمُـوْرُ

عَجَبـاً لِمَنْ تَـرَكَ التَّـذَكُّـرَ وَانْثَنَى
في الأمْـرِ وَهُـوَ بِعَـيْشِـهِ مَـغْـرُوْرُ
وَإِذَا القَضَـاءُ جَـرَى بَـأَمْـرٍ نَـافِـذٍ
غَلِطَ الـطَّبِيْـبُ وَأَخْـطَأَ التَّـدْبِـيْـرُ
إِنْ لُمْتُ صَرْفَ الدَّهْـرِ فيه أَجَـابَنِيْ
أَبَـتِ النُّـهَى أَنْ يُـعْتَـبَ المَـقْـدُوْرُ
أَوْ قُلْتُ لَـهُ أَيْنَ المُؤَيَّـدُ قَـالَ لِيْ
أَيْـنَ المُـظَفَّـرُ قَـبْـلُ وَالمَـنْصُـوْرُ
أَمْ أَيْنَ كِسْـرَى أَزْدَ شِيْـرُ وَقَيْصَـرٌ
وَالهُرْمُزَانُ وَقَبْلَهُمْ سَـابُوْرُ
أَيْنَ ابْنُ دَاوُدَ سُلَيْمَانُ الذِيْ
كَـانَـتْ بِجَـحْفَـلِهِ الجِبَـالُ تَمُـوْرُ
وَالـرِّيْـحُ تَجْـرِي حَيْثُ شَـاءَ بِـأَمْـرِهِ
مُـنْـقَـادَةً وَبِـهِ الـبِسَـاطُ يَـسِـيْـرُ
فَتَكَتْ بِهِمْ أَيْـدِيْ المَنُونِ وَلَمْ تَـزَلْ
خَيْـلُ المَنُـوْنِ عَلى الأَنَـامِ تُغِيْـرُ
لَـوْ كَـانَ يَخْلُدُ بـالفَضَـائِـلِ مَـاجِـدٌ
مَـا ضَمَّتِ الـرُّسُـلَ الكِـرَامَ قُبُـوْرُ
كُـلٌ يَصِيْـرُ إِلى البِـلَى فَـأَجَبْـتُـهُ
إِنَـي لَأَعْـلَمُ وَالـلَّبِـيْـبُ خَـبِـيْـرُ

أَنَّ الحَيَاة وَانْ حَرِصْتَ غُرُوْرُ

وَرَأَيْتُ كُـلاًّ مـاً يُعَـلِّلُ نَفْسَـهُ

بِتَعِـلَّةٍ وَإلـى الفَنَـاءِ يَصِـيْرُ

آخـر :

نَـادَتْ بِوَشْـكَ رَحْـيْلِكَ الأيَّـامُ إنْتَهَى

أَفَلَسْـتَ تَسْـمَعُ أَمْ بِـكَ اسْـتِصْمَامُ

ومَضَـى أَمَـامَـك مَـنْ رَأَيْـتَ وأَنْـتَ لِلْـ

بَـاقِـيْنَ حَـتَّـى يَلْحَـقُـوكَ إمَـامُ

مَـالِيْ أَرَاك كَـأنَّ عَيْنَـكَ لاَ تَـرَى

عِـبَراً تَمُـرُّ كـأنَّهُـنَّ سِهَـامُ

تَـأْتِي الخُـطُـوبُ وأَنْـتَ مُنْتَبِـهٌ لَهَـا

فَـإذَا مَضَـتْ فكـأنَّهـا أَحْـلاَم

قَـدْ وَدَّعَـتْـكَ مِـن الـصِّبَـا نَـزَوَاتُـهُ

فـاجْهَـدْ فمَـالَـكَ بَعـدَهُـنَّ مَقَـامُ

وأَرْضَ المشِـيْبَ مِـن الشَّـبابَ خَـلِيْفَةً

فكِـلاَهُمَـا لَـكَ خِـلْفَـةٌ ونِـظَـامُ

وكِـلاهُمـا حُجَـجٌ عَـلَيْكَ قَـوِيَّـةٌ

وكِـلاَهُمَـا نِعَـمٌ عَـلَيْكَ جِسَـامُ

ولَقَـدْ غَنِيْـتَ مِـن الشَّـبـابِ بِغِبْطَـةٍ

ولَـقَـد كَسَـاكَ وَقَـارهُ الإسْـلامُ

أَهْـلاً وسَـهْـلاً بالمشِـيْبِ مُـؤَدِبـا

وعـلَى الشَّـبـابِ تَحِيَّـةٌ وسَـلاَم

ما زُخْرُفُ الدُّنْيا وزُبْرُجُ أَهْلِهَا
إلا غُرُوْرٌ كُلُّهُ وحُطَامُ
ولَرُبَّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ
أمْسَى عليهِ مِن التُرابِ رُكَامُ
وَلَكَمْ رَأيْتُ مَحَلَّةً أَقْوتْ وَكَمْ
جَدَثٌ رأَيْتُ تَلُوحُ فِيه عِظَامُ
والموتُ يَعْمَلُ والعُيونُ قَرِيْرَةٌ
تَلْهُو وتَعْبَثُ بالمُنَى وتَنَامُ
فالحمدُ للَّهِ الذِي هُوَ دَائِمٌ
أَبَداً وليسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
والحمدُ للّه الذي لجلالِهِ
وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ الأحْلَامُ
والحمدُ للّهِ الذي هو لَمْ يَزَلْ
لا تَسْتَقِلُ بِعِلْمِهِ الأوْهَامُ
سُبحانَهُ مَلِكٌ تَعالَى جَدُّهُ
ولِوَجْهِهِ الإجْلالُ والإكْرَامُ
إنْتَهى

وقال ابن القيم :

فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الجَنَّات ثُمْ ... مَ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ يا أخَا العِرْفَانِ
حُورٌ حسانٌ قَدْ كَمَلْنَ خَلائِقاً ... وَمَحَاسِناً مِن أجْمَلِ النِّسْوَانِ
حَتَّى يَحَارُ الطَّرْفُ في الحُسْنِ الذي ... قَدْ أَلْبِسَتْ فالطَّرْفُ كالحَيْرَانِ
وَيَقولُ لَمَّا أنْ يُشَاهِدَ حُسْنَهَا ... سُبْحَانَ مُعْطِي الحُسْنِ والإحْسَانِ

والطَّرفُ يَشْرَبُ مِن كؤسِ جَمَالِهَا ... فَتَراهُ مِثْلَ الشارِبِ النَّشْوَانِ

كَمُلَتْ خَلائِقُهَا وأَكْمَلَ حُسْنَهَا ... كالبَدْرِ لَيلَ السِّتِ بَعْدَ ثَمَانِ

والشَّمْسُ تَجْرِيْ في مَحَاسِنِ وَجهِهَا ... والليلُ تَحتَ ذوائِبِ الأَغْصَانِ

فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِن ... لَيلٍ وَشَمْسٍ كَيفَ يَجْتَمِعَانِ

فَيَقُولُ سُبْحَانَ الذِيْ ذَا صُنْعُه ... سُبْحَانَ مُتْقِنِ صَنْعَةَ الانسَانِ

وَكِلاهُمَا مِرْآةُ صَاحِبِهِ إذا ... مَا شَاءَ يُبْصِرِ وَجْهَهُ يَرَيَانِ

فَيَرَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ في وَجْهِهَا ... وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهِ بِعَيْنَانِ

حُمْرِ الخُدُوْدِ ثُغُورُهُنَّ لآلِيءٌ ... سُودُ العُيُونِ فَوَاتِرُ الأَجْفَانِ

والبَدْرُ يَبْدُو حِينَ يَبْسُمُ ثَغْرُهَا ... فَيُضِيءُ سَقْفُ القَصْرِ بالجُدْرَانِ

وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ بَرْقاً ساطِعاً ... يَبْدُوْ فَيَسْأَلُ عنه مَن بِجِنَانِ

فَيُقَالُ هَذَا ضَوْءُ ثَغْرِ ضَاحِكٍ ... في الجنةِ العُلْيَا كَمَا تَرَيَانِ

لله لاثِمُ ذَلِكَ الثَّغْرِ الذي ... في لَثْمِهِ إدْرَاكُ كُلِ أَمَانِ

رَيَانَةُ الأَعْطَافِ مِن مَاءِ الشَّبَا ... بِ فَغُصْنِهَا بالماءِ ذُو جَرَيَانِ

لما جَرَى مَاءُ الشباب بِغُصْنِهَا ... حَمَلَ الثِمَارَ كَثِيْرَةَ الأَلْوَانِ

فالوَرْدُ والتُّفَاحُ والرُّمَّانُ في ... غُصْنٍ تَعَالى غَارِسُ البُسْتَانِ

والقَدُّ منها كالقَضِيبِ اللذن في ... حُسْنِ القوام كأَوْسَطِ القُضبَانِ

إلى أن قال رحمه الله :

وإذَا بَدَتْ في حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا ... وَتَمَايَلَتْ كَتَمَايُلِ النَّشْوَانِ

تَهْتَزُّ كَالغُصْنِ الرَّطِيْبِ وحَمْلُه ... وردٌ وتفاحٌ على رُمَّانِ

وَتَبَخْتَرَتْ في مَشْيِهَا ويَحقُ ذَا ... كَ لِمِثْلِهَا في جَنَّةِ الحَيَوانِ

وَوَصَائِفٌ مِن خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا ... وعلى شَمَائِلِهَا وَعَن أَيْمَانِ

كالبَدْرِ لَيلَةَ تَمِّهِ قَدْ حُفَّ في ... غَسَقِ الدُّجَى بكَوَاكِبِ المِيْزَانِ

فَلِسَانُهُ وَفُؤَادُهُ والطَّرفُ في ... دَهَشٍ وإعْجَابٍ وفي سُبْحَانِ
فَالقَلبُ قَبلَ زِفَافِهَا في عُرْسِهِ ... والعُرسُ إثْرَ العُرْسِ مُتَّصِلاَنِ
حَتَّى إذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابَلا ... أرَأيْتَ إذْ يَتَقَابَلُ القَمَرَانِ
فَسَلِ المُتَيَّمَ أيْنَ خَلَّفَ صَبْرَهُ ... في أي وَادٍ أمْ بأي مكَانِ
وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ حَالَتُه وَقَدْ ... مُلِئَتْ لَهُ الأذُنَانِ والعَيْنَانِ
مِن مَنْطِقٍ رَقَّتْ حَوَاشِيْهِ وَوَجْـ ... ـهٍ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِن جَرَيَانِ
وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ عِيشَتُهُ إذاً ... وَهُمَا على فُرُشَيْهِمَا خَلَوَانِ
يَتَسَاقَطَانِ لَئَالِئاً مَنْثُورَةً ... مِن بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانِ
وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيفَ مَجْلِسُهُ مع الـ ... ـمَحْبُوبِ في رَوْحٍ وفي رَيْحَانِ
وَتَدورُ كاساتُ الرَحِيْقِ عَلَيْهِمَا ... بأكُفِ أقمَارٍ من الوِلْدَانِ
يَتَنَازَعَانِ الكَأسَ هَذَا مَرَّةً ... والخُودُ أخْرَى ثُمَّ يَتَّكِئَانِ
فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أرَأيْتَ مَعْـ ... ـشُوقَيْنِ بَعدَ البُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
غَابَ الرَّقِيْبُ وَغَابَ كُلُّ مُنَكِّدٍ ... وَهُمَا بِثَوْبِ الوَصْلِ مُشْتَمِلاَنِ
أتَرَاهُمَا ضَجِرَيْنِ مِن ذَا العَيْشِ لا ... وَحَياةِ ربكَ مَا هُمَا ضَجِرَانِ
وَيَزِيْدُ كُلٌّ مِنْهُمَا حُباً لِصَا ... حِبِهِ جَدِيْداً سَائِرَ الأزْمَانِ
وَوِصَالُهُ يَكْسُوهُ حُباً بَعْدَهُ ... مُتَسَلْسِلاً لا يَنْتَهِي بِزَمَانِ
فَالوَصْلُ مَحْفُوفٌ بِحُبٍ سَابِقٍ ... وَبِلاَحِقٍ وَكِلاَهُمَا صِنْوَانِ
فَرْقٌ لَطِيْفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا ... يَدْرِيْهِ ذُو شُغْلٍ بِهَذَا الشَّانِ
وَمَزِيْدُهُم في كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ ... سُبْحَانَ ذِي المَلَكُوتِ والسُّلْطَانِ
يا غَافِلاً عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ ... جَدَّ الرَّحِيْلُ وَلَستَ باليَقْظَانِ
سَارَ الرِفَاقُ وَخَلفُوكَ مَعَ الأولى ... قَنِعُوا بِذَا الحَظِ الخَسِيْسِ الفَانِ
وَرَأيْتَ أكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفاً ... فَتَبَعْهُم فَرَضِيْتَ بالحِرْمَانِ

لَكنْ أتَيْتَ بخُطَّتَيْ عَجْزٍ وَجَهْـ ـلٍ بَعْدَ ذا وَصحِبْتَ كُلَّ أمَـانِ
مَنّتْكَ نَفْسُكَ بالخُوقِ مَعَ القُعُو دِ عَنِ المَسِيْرِ وَرَاحَةِ الأبْـدَانِ

إنْتَهى

آخـر :

بِـاللّهِ مـا عُـذْرُ امْـرِءٍ هُـو مُؤْمِنٌ
حَقّـا بِهـذا لَـيْسَ بـالْيَـقْـظَانِ
بَـلْ قَلْبُهُ في رَقْـدَة فـاذا اسْتَفـا
قَ فَـلْبُسُـهُ هُـو حُـلَّةُ الْكَسْـلاَنِ
تَـا اللّهِ لَـوْ شـاقتْكَ جَنّـاتُ النَّعِيْـ
ـمِ طَـلَبْتَـهـا بِنـفـائِسِ الاثْـمـانِ
وسَعَيْتَ جُهْـدَكَ في وِصَالِ نَـواعِمٍ
وكَـواعِبٍ بِيْضِ الـوُجُـوْهِ حِسَـانِ
جُلَيَتْ عـليـكَ عَـرائسٌ والله لَـوْ
تُجْلَى عـلى صَخْـرٍ مِـنَ الصُّـوَّانِ
رَقَّتْ حَـواشِيْـهِ وعـادَ لِـوَقْـتِـهِ
يَنْهَـالُ مِـثْـلَ نَقَىً مِن الـكُثْبَـانِ
لَكِنَّ قَلْبَـك في القَسَـاوَةِ جَـازَ حَـدْ
دَ الصَّخْـرِ والْحَصْبَـاءِ في أشْجَـانِ
لَـوْ هَـزَّكَ الشَّـوْقُ المُقيمُ وكُنْتَ ذَا
حِسٍّ لَـمَـا اسْتَـبْـدَلْـتَ بـالأدْوَانِ
أوْ صَادَقَتْ مِنْكَ الصِّفـاتُ حَياةَ قَـلْ
بٍ كُـنْتَ ذَا طَـلَبٍ بِهَـذَا الشَّـانِ

حُـورٌ تُـزَفُّ إلى ضَـرِيْـرٍ مُقْعَـدِ
يـا مِحْنَـةِ الحَسْنَـاءِ بـالْعُـمْيَـانِ
شَـمْسٌ لِـعِـنِّـيـنٍ تَـزَفُ إلـيـه مَـا
ذَا حِـيَلَةُ الْـعِنِّيْن فـي الْـغَـشَـيَـانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرَّحْمَنِ لَسْتِ رَخِيْصَـةً
بـل أنْتِ غـالِيـة على الْكَسْـلانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرحمن ليس يَنَـالُهَـا
بـالألْـفِ إلا واحـدٌ لا اثْـنَـانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرحمن مـاذا كَفُـوْهَـا
إلا أُولُـوا التَّقْـوَى مَـعَ الإيْـمَـانِ
يـا سِلْعَةَ الـرَّحمنِ سُـوقُـكِ كـاسِـدٌ
بـيـن الأرَاذَلِ سَـفْـلَةِ الْـحَـيَـوانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرحمن أيْنَ المَشتَـرِي
فَلَقَـدْ عُـرِضْتِ بـأيْسـرِ الأثْمـانِ
يـا سِلْعَةَ الـرحمنِ هَلْ مِنْ خَـاطِبٍ
فَـالْمَهْـرُ قَبْـلَ المـوتِ ذُوْ إمْكَـانِ
يا سِلْعَةَ الرحمن كَيْفَ تَصْبُّر الْـ
خُطّابُ عَنْكَ وَهُمْ ذَوُوْ إيْمَـانِ
يا سِلْعَةَ الرحمـــنِ لَوْلَا أنَّهَـا
حُجِبَـتْ بِكُـلّ مَكَـارِهِ الإنْسَـــانِ
ما كَـانَ عَنْهَـا قَـطُ مِن مُتَخِلِّفٍ
وتَعَطّلتْ دَارُ الجَـزاءِ الثَّـانِي

لَكِنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِيْهَةٍ
لِيَصُدَّ عَنْهَا الْمُبْطِلُ المُتَوانِي
وتَنَالُهَا الْمِمَمُ الَتِي تسْمُوا إلى
رَرِّ الْعُلى بِمَشِيْئَةِ الرّحمنِ
إنْتَهى

آخرُ :

هَذِهِ قَصِيْدَةٌ بَلِيْغَةٌ جِدًّا وَهِيَ زُهْدِيَّةٌ وَعَظِيَّةٌ أَلْق لَهَا سَمعك .

سِهَامُ الْمَنَايَا فِي الوَرَى لَيْسَ تُمْنَعُ
فَكُلٌّ لَهُ يَوْماً وَانْ عَاشَ مَصْرَعُ
وَكُلٌّ وِانْ طَالَ المَدَى سَوْفَ يَنْتَهِيْ
إلى قَعْر لَحْدٍ في ثَرىً مِنْهُ يُوْدَعُ
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِيْنِهِ
إلى مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيْلٍ ستُدْفَعُ
فَكُلُّ ابْنِ أُنْثَى سَوْفَ يُقْضِيْ إلى الرَّدَى
وَيَرْفَعُهُ بَعْدَ الأَرائِكِ شَرْجَعُ
وَيُدْرِكُهُ يَوْماً وَانْ عَاشَ بُرْهَةً
قَضَاءُ تَسَاوَى فِيْهِ عَوْدٌ وَمُرْضَعُ
فَلَا يَفْرَحَنْ يَوْماً بُطُولِ حَيَاتِهِ
لَبِيْبٌ فَمَا فِي عَيْشِهِ الْمَرْءُ مَطْمَعُ
فَمَا الْعَيْشُ إلاَّ مِثْلُ لَمْحَةِ بَارِقٍ
وَمَا الْمَوْتُ إلاَّ مِثْلِ مَا الْعَيْن تَهْجَعُ
فَتَباً لِدَارٍ مَا تَزَالُ تَعُلُّنَا
أفَاوِيْقَ كَأْسٍ مُرَّةً لَيْسَ تُقْنِعُ

سَحَـابُ أَمَانِيْهَـا جَهَـامٌ وَبَرْقُهَا
إِذَا شِيْمَ بَرْقٌ خُـلَّبٌ لَيْسَ يَهْمَـعُ
تَغُـرُّ بَنِيْهَـا بالمُنَى فَتَقُـودُهُـمْ
إِلى قَعْـرِ مَهْـوَاةٍ بِهَـا المَـرْءُ يُوْضَعُ
فَكَمْ أَهْلَكَتْ فِي حُبِّهَـا مِنْ مُتَيَّمٍ
وَلَمْ يَحْـظَ مِنْهَـا بالمُنَـى فَيُمَـتَّعُ
تُمَنِّيْـهِ باالآمَـالِ فِي نَيْـلِ وَصْلِهَا
وَعَنْ غَيِّـهِ فِي حُبِّهَـا لَيْسَ يَنْـزِعُ
أَضَـاعَ بِهَا عُمْراً لَهُ لَيْسَ رَاجِعَـاً
وَلَمْ يَنَـلِ الأَمْـرَ الَّذِي يُتَـوَقَّعُ
فَصَـارَ لَهَا عَبْـداً لِجَمْـعِ حُطَـامِهَا
وَلَمْ يَهْنَ فِيْهَا بالَّذِي كَانَ يَجْمَـعُ
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْـلٍ لأَغْنَتْـهُ بُلْغَـةٌ
مِنَ العَيْشِ فِي الدّنْيَا وَلَمْ يَكُ يَجْشَـعُ
إِلى أَنْ تُوَافِيْـهِ المَنِيَّـةُ وَهُـوَ بَالْ
قَنَـاعَةِ فِيْهَـا آمِنَـاً لَا يُـرَوَّعُ
مَصَـائِبُهَـا عَمَّتْ فَلَيْسَ بِمُفْـلَتٍ
شُجَـاعٌ وَلَا ذُو ذِلَّـةٌ لَيْسَ يَـدْفَعُ
وَلَا سَـابِحٌ فِي قَعْـرِ بَحْـرٍ وَطَـائِرٌ
يُـدَوِّمُ فِي بُـوْحِ الفَضَـاءِ وَيَنْـزِعُ
وَلَا ذُوْ امْتِنَـاعٍ فِي بُـرُوجٍ مشِيْـدَةٍ
لَهَـا فِي ذُرَى جَـوِّ السَّـمَاءِ تَرَفُّعُ

أَصَـارَتْهُ مِنْ بَعْدِ الحَيَـاةِ بِوَهْدَةٍ
لَهُ مِنْ ثَرَاهَا آخِـرَ الدَّهْرِ مَضْجَـعُ
تَسَـاوَى بِهَا مَنْ حَـلَّ تَحْتَ صَعِيْدِهَا
عَلَى قُـرْبِ عَهْـدٍ بالمَمَـاتِ وَتُبَّـعُ
فَسِيَّـانِ ذُو فَقْـرٍ بِهَا وَذُوُوْا الغِنَى
وَذُوْ لَكَنْ عِنْـدَ المَقَـالِ وَمِصْـقَعُ
وَمَنْ لَمْ يَخَفْ عِنْـدَ النّـوَائِب حَتْفَهُ
وَذُوْ جُبُنٍ خَوْفاً من المـوت يُسْرِعُ
وذُوْ جَشَـعٍ يَسْطُـوْ بِنَابٍ ومَخْلَبٍ
وَكُلُّ بُغَـاثٍ ذِلَّـةً لَيْسَ يَمْنَـعُ
وَمَنْ مَـلَكَ الآفَـاقَ بَأْسـاً وَشِـدَّةً
وَمَنْ كَانَ مِنْهَا بالضَّـرُوْرَةِ يَقنَـعُ
وَلَوْ كَشَفْ الأَجْدَاثَ مُعْتَـبِراً لَهُمْ
لِيَنْظُرَ آثَـار البِلَى كَيْفَ يَصْـنَعُ
لَشَاهَدَ أَحْـدَاقاً تَسِيْل وَأَوْجُهـاً
مُعَفَّـرَةً فِي التُّرْبِ شُـوْهاً تُفَـزِّعُ
غَـدَتْ تَحْتَ أَطْبَـاقِ الثّرَى مُكْفَهِرَّةً
عُبُوْسـكا وَقَدْ كَانَتْ مِنَ البِشْرِ تَلْمَعُ
فَلَلْمَ يُعْرَفِ المَـوْلَى مِنَ العَبْـدِ فِيْهِم
وَلَا خَـامِلاً مِنَ نَـابِهٍ يَتَـرَفَّـعُ
وَأَنَّي لَهُ عِـلْمٌ بِذَالِكَ بَعْـــدَمَا
تَبَيّنَ مِنْهُمْ مَا لَهُ العَـيْنُ تَـدْمَعُ
رَأَى أَعْظُمـاً لَا تَسْتَـطِيْعُ تَمَاسُكاً
تَهَافَتَ مِنْ أَوْصَـالِهَا وَتَقَطَّـعُ

مُجَـرَّدَةً مِنْ لَحْمِهَـا فَهِيَ عِبْـرَةٌ
لِذِيْ فِكْـرَةٍ فِيْمَـا لَهُ يَتَـوقَّـعُ
تَخَـوَّنَها مَـرُّ اللَّيَـالِي فَأَصْبَحَتْ
أَنَابِيْبَ مِنْ أَجْـوَافِها الرِّيْـحُ تُسْمَـعُ
إلى حَـالَةٍ مُسْـوَدَّةٍ وَجَمَـاجِمٍ
مُطَـأْطَأَةٍ مِنْ ذِلّـةٍ لَيْسَ تُـرْفَعُ
أُزِيْلَتْ عَنِ الأعْنَـاقِ فَهِيَ نَـوَاكِـسٌ
عَلَى التُّرْبِ مِنْ بَعْدِ الوَسَـائِدِ تُوْضَعُ
عَلاهَا ظَـلَامٌ لِلْبِـلَى وَلَطَـالَمَـا
غَدَا نُورُهَـا فِي حِنْـدِسِ الظُّلْمِ يَلْمَعُ
كَأَنَ لَمْ يَكُنْ يَوْمـاً عَـلَا مَفْرِقاً لَهَا
نَفَـائِسُ تِيْجَـانٍ وُدُرٍ مُـرَصَّـعُ
تَبَـاعَـدَ عَنْهُـمْ وَحْشَـةً كُلُّ وَامِقٍ
وَعَافَهُـمُ الأَهْـلُونَ والنَّـاسُ أَجْمَـعُ
وَقَاطَعَهُـمْ مَنْ كَانَ حَـالَ حَيَـاتِهِ
بِوَصْـلِهِمُ وِجْـداً بِهِـمْ لَيْسَ يَطْمَعُ
يُبَكِّيْهِمْ الأَعْـدَاءُ مِنْ سُـوءِ حَالِهِمْ
وَيَرْحَمُهُـمْ مَنْ كَانَ ضِـداً وَيَجْـزَعُ
فَقُـلْ لِلّذِي قَدْ غَـرَّهُ طُـوْلُ عُمْـرِهِ
وَمَا قَدْ حَـوَاهُ مِنْ زَخَـارِفَ تَخْـدَعُ
أَفِقْ وَانْظُرِ الدُّنْيَـا بِعَـيْنٍ بَصِـيْرَةٍ
تَجِـدْ كُلَّ مَا فِيْهَـا وَدَائِـعَ تَرْجِعُ

فأَيْنَ المُلُوكُ الصِّيْدُ قِـدْماً وَمَنْ حَوَى
مِنَ الأَرْضِ مَا كَانَتْ بِهِ الشَّمْسُ تَطْلَعُ
حَـوَاهُ ضَرِيحٌ مِنْ فَضَـاءٍ بَسِيْطِهَا
يُقَصِّـرُ عَنْ جُثْمَانِهِ حِـيْنَ يُـذْرَعُ
فَكَمْ مَلِكٍ أَضْـحَى بِهَـاذَا مَـذَلَّةٍ
وَقَدْ كَانَ حَيَّـاً لِلْمَهَـابَةِ يُتْبَـعُ
يَقُـودُ عَلَى الخَيْـلِ العِتَـاقِ فَوَارِساً
يَسُـدُّ بِهَا رَحْبَ الفَيَـافِي وَيُتْـرِعُ
فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْـدِ التَّنَعُّمِ في ثَـرَى
تُوارِي عِظَـامـاً مِنْهُ بَهْمَـاءُ بَلْقَـعُ
بَعِيْـداً عَلَى قُـرْبِ المَـزَارِ إيابُهُ
فَلَيْسَ لَـهُ حَتَّى القِيَـامَـةَ مَـرْجِـعُ
غَرِيْبـاً عَنِ الأَحْبَـابِ والأَهْـلِ ثَاوِياً
بأَقْصَى فَـلَاةٍ خَـرْقُـهُ لَيْسَ يُرْقَعُ
تُلِحُّ عَلَيْـهِ السَّـافِيَـاتُ بِمَنْـزِلٍ
جَدِيْبٍ وَقَدْ كَانَتْ بِـهِ الأَرْضُ تُمْرِعُ
رَهِيْنـاً بِهِ لَا يَمْلِكُ الدَّهْـرَ رَجْعَةً
وَلَا يَسْتَطِيْعَـنَّ الكَـلَامَ فَيَسْمَـعُ
تَوَسَّـدَ فِيْهِ التُّرْبَ مِنْ بَعْـدِ مَا اغْتَدَى
زَمَانـاً عَلَى فُـرُشٍ مِنَ الخَـزِّ يُرْفَعُ
كَذَلِكَ حُكْمُ اللهِ في الخَلْقِ لَنْ تَرَى
مِنَ النَّاسِ حَيّـاً شَمْلُهُ لَيْسَ يُصْـدَعُ
إِنْتَهَى

آخـر : ناظم الفقه ابن عبد القوى

وَلَا بَـأْسَ شَـرْعـاً أَنْ يُـطِبَّـكَ مُسْلِمٌ
وَشَكْـوى الَّذِيْ تَلْقَى وَبِـالْحَمْدِ فَـابْتَـدِ
وَتَـرْكُ الـدَّوَا أَوْلَـى وَفِعْـلُكَ جَـائِـزٌ
بِمَـا لَمْ تَيَقَّنْ فِيْـهِ حُـرْمَـةَ مُـفْـرَدِ
وَرَجِّحْ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْـدَ يَأْسِـهِ
وَلَاقٍ بِـحُسْـنِ الـظَّنِّ رَبَّـكَ تَسْعَـدِ
وَيُشْـرَعُ لِلْمَـرْضَى الْعِيَـادَةُ فَـأْتِهِـمْ
تَخُضْ رَحْمَـةً تَغْمُرْ مَجَـالِسَ عُـوَّدِ
فَسَبْعُـونَ أَلْفَـاً مِنْ مَـلَائِكَـةِ الـرِّضَـا
تُصَلِّى عَلَى مَنْ عَادَ مُمْسِىً إِلَى الْغَدِ
وَإِنْ عَـادَهُ فِي أَوَّلَ الْيَـوْمِ وَاصَـلَتْ
عَلَيْـهِ إِلَى اللَّيْـلِ الصَّـلَاةَ فَـاسْنِـدِ
فَمِنْهُمْ مُغِباً عُـدْ وَخَـفِّفْ وَمِـنْهُـم الْـ
لَـذِيْ يُؤْثِـرُ التَّطْوِيْـلَ مِنْ مُتَـوَدِّدِ
فَفَكِّـرْ وَرَاعِ فِي الْعِيَـادَةِ حَـالَ مَنْ
تَـعُـودُ وَلَا تُـكْـثِـرْ سُـؤَالاً تُـنَـكِّـدِ
وَذَكِّـرْ لِـمَـنْ تَـأْتِـي وَقَـوِّ فُـؤَادَهُ
وَمُـرْهُ بِـأَنْ يُـوْصِي إِذَا خِفْتَ وَارْشُـدِ
وَنَـدِّ بِـمَـاءٍ أَوْ شَـرَابٍ لِـسَـانَـهُ
وَلَقِّنْـهُ عِنْـدَ الْمَـوْتِ قَـوْلَ الْمُـوَحِّـدِ
وَلَا تُضْجِـرَنْ بَـلْ إِنْ تَـكَلَّمَ بَـعْـدَهُ
فَعَـاوِدْ بِلَفْظٍ وَاسْـأَلْ اللُّطْفَ وَاجْهَـدِ

وَلَيْسَ إِنْ تُتْلَى يُخَفَّفُ مَوْتُهُ
وَيُرْفَعُ عَنْهُ الاصْرَ عِنْدَ التَّلَحُّدِ
وَوَجِّهْهُ عِنْدَ الْمَوْتِ تِلْقَاءَ قِبْلَةٍ
فَإِنْ مَاتَ غَمِّضْهُ وَلَحْيَيْهِ فَاشْدُدِ
وَمَلْبُوْسَهُ فَاخْلَعْ وَلَيِّنْ مَفَاصِلاً
وَضَعْ فَوْقَ بَطْنِ الْمَيِّتِ مَانِعَ مُصْعِدِ
وَوَفِّ دُيُونَ الْمَيْتِ شَرْعاً وَفَرِّقَنْ
وَصِيَّةَ عَدْلٍ ثُمَّ تَجْهِيْزَهُ أُقْصُدِ
إِذَا بِانْخِسَافِ الصُّدْغِ أَيْقَنْتَ مَوْتَهُ
وَمَيْلَ أَنْفِهِ مَعْ فَصْلِ رِجْلَيْهِ وَالْيَدِ
وَلَا بَأْسَ فِي إِعْلَامِ خِلٍ وَصَاحِبٍ
وَأَنْسَابِهِ وَاكْرَهْ نِدَاءً وَشَدِّدِ
وَسَارِعْ إِلَى التَّجْهِيْزِ فَرْضَ كِفَايَةٍ
فَقَدِّمْ وَصِيّاً بَعْدَهُ الأَبَ فَاعْدُدِ
فَجَدٌّ فَأَدْنَى ثُمَّ أَدْنَى مُنَاسِبٍ
فَمَوْلًى فَأَدْنَى أَقْرَبِيْهِ كَمَا ابْتُدِي
وَمُسْتَتِراً لِلْغَسْلِ ضَعْهُ مُوَجَّهاً
وَمُنْحَدِراً تِلْقَاءَ رِجْلَيْهِ فَاعْمِدِ
وَصُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَوْقَ قَمِيْصِهِ
بِالاخْرَى بِلَامَسٍّ وَحَيْزٍ بِأَبْعَدِ
وَيَخْتَارُ مَجْدُ الدِّيْنَ لَفَّةَ غَاسِلٍ
عَلَى يَدِهِ ثَوْباً لِغُسْلِ مُعَوَّدِ

وَيُشْرَعُ سَتْرُ الْمَيتِ عَنْ أَعْيُنِ الْوَرَىٰ
وَغَسْلُكَ تَحْتَ السَّقْفِ أَوْ سِتْراً اشْهَدِ
وَقَرِّبْهُ مِنْ حَالِ الْجُلُوسِ بِرَفْعِهِ
وَلِلْبَطْنِ فَاعْصِرْ وَارْفقَنْ لَا تُشَدِّدِ
وَكَثِّرْ لِصَبِّ الْمَاءِ لِيَذْهَبَ بِالأذَى
وَفي وَاسِعِ الكُمَّيْنِ غَسِّلْ بِأَبْعَدِ
وَلُفَّ لِتَنْضِيْفِ النَّجَاسَةِ خِرْقَةً
بِكَفٍّ وَنَجِّيْهِ وَعَنْ عَوْرَةٍ حُدِ
وَتَعْمِيْمُهُ بِالمَا اشْتَرِط وَبِخِرْقَةٍ
بِيُمْنَ وَسَمٍّ وانْوِ شَرْطاً بِأَجْوَدِ
وَلَا تُدْخِلَنَّ الْمَاءَ فَاهُ وَأَنْفَهُ
وَنَظِّفْهُمَا وَاتْمِمْ وُضُوءَ التَّعَبُّدِ
وَمِنْ رُغْوَةِ السِّدْرِ اغْسِلَنْهُ جَمِيْعَهُ
وَبِالأَيْمَنِ ابْدَأْ ثُمَّ لِلأَيْسَرِ أَقْصِدِ
ثَلَاثاً فَإِنْ لَمْ يُنْقِ أَوْ بَانَ خَارِجٌ
فَغَسِّلْ إِلى الانْقَى وَبِالْوِتْرِ جَدِّدِ
إِلى مُنْتَهَى سَبْعٍ وفي كُلِّ غَسْلَةٍ
فَقَلِّبْهُ وَارْفِقْ وَامْسَحِ الْبَطْنَ بِالْيَدِ
وَفي الآخِرِ الْكَافُورَ ضَعْهُ فَإِنْ بَدَا
إِذاً بَعْدَ سَبْعٍ مَخْرَجَ الْمَيِّتِ فَاسْدُدِ
بِقُطْنٍ فَإِنْ يَخْرُجِ فَطِيْنٍ وَقِيْلَ لَا
تُغَسِّلْ وَوَضِّ بَعْدَ غَسْلِ الأَذَى قَدِ

وَيُكْـرَهُ تَسْـرِيْـحُ الشُّعُـورِ بِـأَوْطَـدِ
وَشَـارِبَـهُ والـظُّفْـرَ وَالأبْطَ فَـاجْـدُدِ
وَغَـسِّـلْ وَكَفِّـنْ بَعْضَ مَـيِّتٍ مُـغَـيَّبِ
وَصَـلِّ عَلَيْـهِ مِثْـلَ رِجْـلٍ بِـأَوْكَـدِ
وَيُـخْتَـارُ لِـلْغَسْـلِ الأَمِـيْـنُ وَعَـالِـمٌ
بِـأَحْـكَـامِ تَغْسِـيْـلٍ وَلَـوْ بِـتَـقَلُّدِ
وَلَا تُفْشِ سِـرّاً يُؤثِـرُ الْمَيْتُ كَتْمَـهُ
سِـوَى ذِي فُجُـورٍ وَابْتِـدَاعٍ مُـعَـوَّدِ
وَتَجْهِـيْـزُ مَيِّتٍ خُـذْهُ مِنْ رَأْسِ مَـالِـهِ
وَقَـدِّمْ عَـلَى كُـلِّ الْحُـقـوقِ وَأَكِّـدِ
وَوَاجِـبُـهُ ثَـوْبٌ يَـلُفُّ جَـمِـيْـعَـهُ
وَقِيْـلِ ثَـلَاثٌ بَـلْ مَـعَ الـدَّيْنِ أَفْـرِدِ
وَيُشْـرَعَ في بِيْضٍ ثَـلَاثٍ بَسَـطَّتَهَـا
طِبَـاقـاً بِـطِيْـبٍ والـذُّثَـارَ فَـجَـوِّدِ
وَحَنِّـطْهُ فِيْمَـا بَيْنَهَـا وَاجْعَلَنْ عَـلَى
مُـلَفَّفِ قُـطْنٍ بَـيْـنَ أَلْـيَـيْـهِ وَاشْـدُدِ
وَكَفِّنْـهُ وَابْـدَأْ بِـالْيَسَـارِ وَفَـوْقَهَـا الْـ
يَمِيْنُ كَـذَا الاطْـرَافُ مِنْـهَـا فَعَـقِّـدِ
وَمَـا عِنْـدَ رَأْسِ الْمَيْتِ وَفْـرُ حُلَّهَـا
بِـلَحْـدٍ وَدَعْ أَكْـفَـانَـهُ لَا تُـقَـدِّدِ
وَيَكْفِي لِفَـافٌ مَـعَ قَـمِيْصٍ وَمِئْـزَرٍ
وَالأُنْـثَـى خِـمَـارٌ مَـعَ لِـفَـافَـةٍ ازْدَدِ
إِنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله :

فَيَاسَاهِيَاً فِي غَمْرَةِ الجَهْلِ والهَوَى ... صَرِيْعَ الأَمَانِيْ عَنْ قَرِيْبٍ سَتَنْدَمُ
أَفِقْ قَدْ دَنَى الوَقْتُ الذِيْ لَيْسَ بَعْدَهُ ... سِوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرِّ نَارٍ تَضَرَّمُ
وبالسُّنَّةِ الغَرَّاءِ كُنْ مُتَمَسِّكاً ... هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى التي لَيْس تُفْصَمُ
تَمَسَّكْ بِهَا مَسْكَ البَخِيْلِ بِمَالِهِ ... وَعَضَّ عَلَيْهَا بالنَّواجِذِ تَسْلَمِ
وَدِعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا ... فَمَرْتَعُ هَاتِيْكَ الحَوَادِثِ أَوْخَمُ
وَهَيِءْ جَوَاباً عِنْدَمَا تَسْمَعُ النِّدَا ... مِنَ اللهِ يَوْمَ العَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمُ
بِهِ رُسُلِيْ لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ ... أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى وَيَنْدَمُ
وَخُذْ مِنْ تُقَى الرَّحْمنِ أَعْظَمَ جُنَّةٍ ... لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُوْ عِيَاناً جَهَنَّمُ
وَيُنْصَبُ ذَاكَ الجَسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا ... فَهَاوٍ وَمَخْدُوْشٌ وناجٍ مُسَلَّمُ
وَيَأْتِيْ إِلَهُ العَالَمِيْنَ لِوَعْدِهِ ... فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ العِبَادِ وَيَحْكُمُ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبُّكَ حَقَّهُ ... فَيَابُؤْسَ عَبْدٍ لِلْحَلائِقِ يَظْلِمُ
وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الحِسَابِ وَتُوْضَعُ الـ ... ـمَوَازِيْنُ بالقِسْطِ الذي لَيْسَ يَظْلِمُ
فَلا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظَلامَةَ ذَرَّةٍ ... ولا مُحْسِنٌ مِن أَجْرِهِ ذَاكَ يُهْضَمُ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ المُسِيءِ بِمَا جَنَى ... كَذَاكَ على فِيْهِ المُهَيْمِنُ يَخْتِمُ
فَيَالَيْتَ شِعْرِيْ كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا ... تَطَايَرُ كُتْبُ العَالَمِيْنَ وتُقْسَمُ
أَتَأْخُذُ بِاليُمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ ... بالأُخْرى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِنْكَ تَسَلَّمُ
وَتَقْرَأُ فِيْهَا كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ ... فَيُشْرِقُ مِنْكَ الوَجْهُ أَوْ هُوَ يُظْلِمُ
تَقُوْلُ كِتَابِي فاقْرَؤُهُ فَإِنَّهُ ... يُبَشِّرُ بالفَوْزِ العَظِيْمِ وَيُعْلِمُ
وإن تَكُنِ الأُخْرَى فإنَّكَ قَائِلٌ ... أَلا لَيْتَنِيْ لَمْ أُوْتَهُ فَهُوَ مَغْرَمُ
فَبَادِرْ إِذاً مَا دَامَ فِي العُمْرِ فُسْحَةٌ ... وعَدْلُكَ مَقْبُوْلٌ وَصَرْفُكَ قَيِّمُ
وَجُدَّ وَسَارِعْ واغْتَنِمْ زَمَنَ الصِّبَا ... فَفِي زَمَنِ الامْكَانِ تَسْعَى وَتَغْنَمُ
وَسِرْ مُسْرِعاً فالمَوْتُ خَلْفَكَ مُسْرِعاً ... وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفَرٌّ وَمَهْزَمُ

إنْتَهى

آخـر :

إِلَى مَ أَرَى يـا قَلْبُ مِنْـكَ التَّـرَاخِيَـا
وَقَدْ حَلَّ وَخْطُ الشَّيْبِ بـالرَّأْسِ ثَـاوِيَا
وأَخْبَرَ عن قُرْبِ الرَّحِيـلِ نَصِيْحَـةً
فَـدونَـكَ طَـاعَـاتٍ وَخَـلِّ المَسَـاوِيَـا
وَعُضَّ عَلَى مَـا فَـاتَ مِنْـكَ أَنَـامِـلاً
وَفَجِّرْ مِنَ العَيْنِ الـدَّمُـوعَ الهَـوَامِيَـا
فَكَمْ مَـرَّةٍ وَافَـقْتَ نَـفسـاً مَـرِيْـدَةً
فَقَـدْ حَمَّلَتْ شـراً عليـكَ الرَّوَاسِيَـا
وَكَمْ مَـرةٍ أَحْـدَثتَ بِـدْعـاً لِشَهْـوَةٍ
وَغَـادَرْتَ هَـدْيـاً مُسْتَقِيْمـاً تَـوَانِيَـا
وَكَـمْ مَـرَّةٍ أَمْـرَ الإلـه نَـبَـذْتَـهُ
وَطـاوَعْتَ شَيْطَانـاً عَـدُوّاً مُـدَاجِيَـا
وَكَمْ مَـرَّةٍ قـد خُضْتَ بَحْـرَ غِـوَايَـةٍ
وَأَسْخَـطْتَ رَبـاً بـاكْتِسَـابِ المَعَـاصِيَـا
وكَـمْ مَـرَّةً بِـرَّ الإلـه غَـمَـصْـتَـهُ
وقـد صِـرْتَ في كُفْـرانِـهِ مُتَمَـادِيَـا
وَلَا زِلْتَ بـالـدُّنْيَـا حَـرِيْصَـاً وَمُـوْلَعـاً
وَقَـدْ كُنْتَ عن يـومِ القِيَـامَـةِ سَـاهِيـا
فَمَـا لَكَ في بَيْتِ البـلا إِذْ نَـزَلْتَـهُ
عَنِ الأَهْـلِ والأَحْبَابِ والمَـالِ نَـائِيَـا
فَتُسْـأَلَ عـن رَبٍّ وَدِيْـنِ مُـحَـمَّـدٍ
فـإن قُلْتَ هَـاهٍ فـادْرِ أَنْ كُنْتَ هَـاوِيَـا

وَيَـأْتِيْـكَ مِن نـارٍ سَـمُـومٌ أَلِيْـمَـةٌ
وَتُبْصُـرُ فِـيْهَـا عَـقْـربـاً وَأَفَـاعِيَـا
ويالَيْتَ شِعْرِيْ كَيْفَ حَـالُكَ إذْ نُصِبْ
صِـرَاطٌ ومِيْـزَانٌ يُبِـيـنُ الـمَـطَاوِيَـا
فَمَنْ نـاقَشَ الـرَّحْمَنُ نُـوْقِشَ بَتَّـةً
وَأُلْـقِيَ فـي نَـارٍ وإنْ كَـانَ وَالِـيَـا
هُنَـالِـكَ لا تَجْـزِيْـهِ نَفْسٌ عنِ الـرَدَى
فَكُـلُّ امْـرىءٍ في غَمِّـهِ كـانَ جَـاثِيَـا

آخر:

وكيفَ قَـرَّتْ لِأَهْـلِ الـعِلم أَعْـيُنُـهُمْ إنْتَهَى
أَوْ اسْتَلَذُوْا لَـذيـذَ النَـومِ أو هَجَعَـوا
والمـوتُ يُنـذِرُهُمْ جَهْـراً عـلانيـةً
لَـوْ كانَ لِلقـومِ أَسْمَـاعٌ لَقـد سَمِعُـوا
والـنـارُ ضـاحِيَـةً لا بُـدَّ مَـوْرِدُهُـمْ
وليسَ يَـدْرُونَ مَن يَنْجُـو وَمَنْ يَقَـعُ
قَـدْ أَمْسَتْ الـطيـرُ والأنعـامُ آمِنـةً
والنّونُ في البَحرِ لا يُخْشَى لهَـا فَزَعُ
والآدَمِيُ بـهـذَا الـكَـسْبِ مُـرْتَـهَـنٌ
لـه رَقـيـبٌ عـلى الأَسْـرارِ يَـطَّلِعُ
حَتَّى يُـرَى فِيـه يـومَ الجَمْـعِ مُنْفَـرِداً
وَخَصْمُـهُ الجِلْدُ والأَبْصَـارُ والسَّـمَـعُ
واذْ يَـقـومُـونَ والأشـهـادُ قـائِـمـةٌ
والجنُّ والإنسُ والأمـلاكُ قـد خَشعُـوا

وطارتْ الصُّحْفُ في الأيْدِي مُنْشَرَةً
فيها السَّرائرُ والأخْبارُ تُطَّلَعُ
فكيفَ بالنَّاسِ والأنبياءُ واقعَةٌ
عَمَّا قَلِيلٍ وَمَا تَدْرِي بِمَا تَقَعُ
أَفِي الجِنَانِ وَفَوزٍ لا انقطاعَ لَهُ
أمْ في الجَحِيمِ فلا تُبْقِي ولا تَدَعُ
تَهْوِيْ بُسُكَّانِهَا طَوْراً وَتَرْفَعُهُمْ
إذا رَجَوْا مَخْرَجاً مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
طَالَ البُكاءُ فَلَم يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُم
هَيْهَاتَ لا رِقَّةٌ تُغْنِي ولاَ جَزَعُ

إنْتَهى

وقال بعضهم مُوَبِّخاً نَفْسَهُ :

دَعِ التَّشَاغُلَ بالْغِزْلاَنِ والغَزَلِ ... يَكْفِيكَ مَا ضَاعَ مِنْ أيَّامِكَ الأوَلِ
ضَيَّعْتَ عُمْرَكَ لا دُنْيَا ظَفِرْتَ بِهَا ... وَكُنْتَ عَنْ صَالِحِ الأعمَالِ فِي شُغُلِ
تَرَكْتَ طُرْقَ الهُدَى كالشمس واضِحَةٍ ... وَمِلْتَ عنها لِمُعْوَجٍّ مِنَ السُّبُلِ
ولَم تَكُنْ نَاظِراً في أمْرِ عَاقِبَةٍ ... أأنْتَ في غَفْلَةٍ أم أنْتَ في خَبَلِ
يَا عَاجِزاً يَتَمَادَى في مُتَابَعَةِ النَّـ ... ـفْسِ اللجُوجِ ويَرْجُو أكْرَمَ النُّزُلِ
هَلاَّ تَشَبَّهْتَ بالأكياسِ إذْ فَطِنُوا ... فَقَدَّمُوا خَيْرَ مَا يُرْجَى مِنَ العَمَلِ
فَرِّطْتَ يَاصَاحِ فَاسْتَدْرِكْ عَلَى عَجَلٍ ... إن المَنِيَّةَ لا تَأتِي عَلى مَهَلِ
هَلْ أنْذَرَتْكَ يَقِيناً وَقْتَ زَوْرَتِهَا ... أوْ بَشَّرَتْكَ بِعُمْرٍ غَيْرِ مُنْفَصِلِ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ ... ولا الزَّمَانُ بِمَا أمَّلْتَ فيه مَلِي
لا تَحْسَبَنَّ اللَّيَالِي سَالَمَتْ أحَداً ... صَفْواً فَمَا سَالَمَتْ الا على دَخَلِ
ولا يَغُرَّنْكَ مَا أُوْلِيتَ مِنْ نِعَمٍ ... فَهَلْ رَأيْتَ نَعِيماً غَيْرَ مُنْتَقِلِ

كَمْ مِنْ فَتىً جَبَرْتَهُ بَعْدَ كَسْرَتِهِ ... فَقَابَلَتْهُ بِجُرْحٍ غَيْرِ مُنْدَمِلِ

إلامَ تَرْفُلُ في ثَوْبِ الغُرُورِ على ... بِسَاطِ لَهْوِكَ بينَ التِّيهِ والجَذَلِ

والشَّيْبُ وَافَاكَ مِنْهُ نَاصِحٌ حَذِرٌ ... فَمَا بِهِ كُنْتَ إلا غَيْرَ مُهْتَبِلِ

ولَمْ تُرَعْ مِنْهُ بَلْ أَصْبَحْتَ تَنْشُدُهُ ... إنِّي أَتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ في عَذَلِ

وَسِرْتَ تَطْلُبُ حَظَّ النَّفْسِ مِنْ سَفَهٍ ... فَبَهْجَةُ العُمْرِ قَدْ وَلَّتْ ولَمْ تَصِلِ

وَمَالَ عَصْرُ التَّصَابِي مِنْكَ مُرْتَحِلاً ... وَحَالَةٌ عَنْ طَرِيقِ الغَيِّ لَمْ تَحُلِ

أَقْسَمْتُ باللهِ لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا ... تَرَكْتَهَا باكْتِسَابِ الوِزْرِ في ثِقَلِ

أَمَا عَلِمْتَ بِأَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ ... على الضَّمَائِرِ والأَسْرَارِ والحِيَلِ

وكُلُّ خَيْرٍ وشَرٍّ أَنْتَ فَاعِلُهُ ... يُحْصَى ولو كُنْتَ في الأَسْتَارِ والكِلَلِ

أَمَا اعْتَبَرْتَ بِتَرْدَادِ المَنُونِ إلى ... هَذِي الخَلِيقَةِ في سَهْلٍ وفي جَبَلِ

وسَوْفَ تَأْتِي بلا شَكٍّ إليكَ فَمَا ... أُخِّرْتَ عَمَّنْ مَضَى إلا إلى أَجَلِ

لكِنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَدَيْكَ فَخُذْ ... بالحَزْمِ وانْهَضْ بعَزْمٍ مِنْكَ مُكْتَمِلِ

دَعِ البَطَالَةَ والتَّفْرِيطَ وَابْكِ على ... شَرْخِ الشَّبَابِ الذي وَلَّى ولَمْ يَطُلِ

ولَمْ تُحَصِّلْ بِهِ عِلْماً ولا عَمَلاً ... يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الحَادِثِ الجَلَلِ

وابْخَلْ بِدِينِكَ لا تَبْغِي بِهِ عِوَضاً ... ولَوْ تَعَاظَمَ واحْذَرْ بَيْعَةَ السُّفَلِ

واتْلُ الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ مُنْتَهِياً ... عَمَّا نَهَى وتَدَبَّرْهُ بلا مَلَلِ

وكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْكَ بِهِ ... فَهْوَ النَّجَاةُ لتَالِيهِ مِنَ الظُّلَلِ

ولازِمِ السُّنَّةَ الغَرَّاءَ تَحْظَ بِهَا ... وَعَدِّ عَنْ طُرُقِ الأَهْوَاءِ واعْتَزِلِ

وَجَانِبِ الخَوْضَ فِيمَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ ... واحْفَظْ لِسَانَكَ واحْذَرْ فِتْنَةَ الجَدَلِ

وكُنْ حَرِيصاً على كَسْبِ الحَلالِ ولَوْ ... حَمَّلْتَ نَفْسَكَ فيهِ غَيْرَ مُحْتَمَلِ

واقْنَعْ تَجِدْ غُنْيَةً عن كُلِّ مَسْأَلَةٍ ... فَفِي القَنَاعَةِ عِزٌّ غَيْرُ مُرْتَحِلِ

واطْلُبْ مِنَ اللهِ واتْرُكْ مَنْ سِوَاهُ تَجِدْ ... مَا تَبْتَغِيهِ بِلا مَنٍّ ولا بَدَلِ

ولا تُدَاهِنْ فتىً مِنْ أجْلِ نِعْمَتِهِ ... يَوْماً ولَوْ نِلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الأمَلِ
واعْمَلْ بعِلْمِكَ لا تَهْجُرْهُ تَشْقَى بِهِ ... وانْشُرْهُ تَسْعَدْ بِذِكْرٍ غَيْرِ مُنْخَذِلِ
ومَنْ أتَى لَكَ ذَنْباً فَاعْفُ عَنْهُ ولا ... تَحْقِدْ عَلَيْهِ وفي عُتْبَاهُ لا تطُلِ
عَسَاكَ بالعَفْوِ أنْ تُجْزَى إذَا نُشِرَتْ ... صَحَائِفٌ لَكَ مِنْهَا صِرْتَ في خَجَلِ
ولا تَكُنْ مُضْمِراً مَا لَسْتَ تُظْهِرُهُ ... فَذَاكَ يَقْبُحُ بَيْنَ النَّاسِ بالرَّجُلِ
ولا تَكُنْ آيِساً وارْجُ الكَرِيمَ لِمَا ... أسْلَفْتَ مِنْ زَلَّةٍ لكِنْ على وَجَلِ
وَقِفْ على بَابِهِ المَفْتُوحِ مُنْكَسِراً ... تَجْزِمْ بِتَسْكِينِ مَا في النَّفْسِ مِنْ عِلَلِ
وارْفَعْ لَهُ قِصَّةَ الشَّكْوَى وَسَلْهُ إذا ... جُنَّ الظَّلامُ بقَلْبٍ غَيْرِ مُشْتَغِلِ
ولازِمِ البَابَ واصْبِرْ لا تَكُنْ عَجِلاً ... واخْضَعْ لَهُ وتَذَلَّلْ وادْعُ وابْتَهِلِ
ونَادِ يَا مَالِكِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَذِراً ... عَسَاكَ بالعَفْوِ والغُفْرَانِ تَسْمَحُ لِي
فَإنَّنِي عَبْدُ سَوْءٍ قَدْ جَنَى سَفَهاً ... وضَيَّعَ العُمْرَ بَيْنَ النَّوْمِ والكَسَلِ
وغَرَّهُ الحِلْمُ والإمْهَالُ مِنْكَ لَهُ ... حَتَّى غَدَا في المَعَاصِي غَايَةَ المُثُلِ
ولَيْسَ لِي غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ فِيكَ فَإنْ ... رَدَدْتَنِي فَشَقَاءٌ كَانَ في الازَلِ
حَاشَاكَ مِنْ رَدِّ مِثْلِي خَائِباً جَزِعاً ... والعَفْوُ أوْسَعُ يَامَوْلاى مِنْ زَلَلِي
ولَمْ أكُنْ بِكَ يَوْماً مُشْرِكاً وإلى ... دِينٍ سِوَى دِيْنِكَ الإسْلامِ لَمْ أمِلِ
وكَانَ ذَلِكَ فَضْلاً مِنْكَ جُدْتَ بِهِ ... ولَيْسَ ذَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مِنْ قِبَلِي

إنْتَهَى

آخر :

مَنْ ذَا الذِيْ قَدْ نَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ
في عُسْرِهِ من عُمْرِهِ أوْ يُسْرِهِ
يَلْقَى الغَنِيُّ لِحفْظِهِ مَا قَدْ حَوَى
أضْعَافَ مَا يَلْقَى الفَقِيْرُ لِفَقْرِهِ
فَيَظَلُّ هَذَا سَاخِطاً في قِلِّهِ
وَيَظَلُّ هَذَا تَاعِباً في كُثْرِهِ

عَمَّ البَلاَءُ لِكُلِّ شَمْلٍ فُرْقَةٌ
يُرْمَى بِهَا في يَوْمِهِ أَوْ شَهْرِهِ
وَالجِنُّ مِثْلُ الانْسِ يَجْرِيْ فيْهِمُوْا
حُكْمُ القَضَاءِ بِحُلْوِهِ وَبِمُرِّهِ
فَإِذَا المَرِيْدُ أَتَى لِيَخْطِفَ خَطْفَةً
جَاءَ الشِّهَابُ بِحَرْقِهِ وَبِزَجْرِهِ
وَنَبِيُّ صِدْقٍ لاَ يَزَالُ مُكَذَّباً
يُرْمَى بِبَاطِلِ قَوْلِهِمْ وَبِسِحْرِهِ
وَمُحَقِّقٌ في دِيْنِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ
ضِدٍّ يُوَاجِهُهُ بِتُهْمَةِ كُفْرِهِ
والعَالِمُ المُفْتِى يَظَلُّ مُنَازِعَاً
بِالمُشْكِلاَتِ لَدَى مَجَالِسِ ذِكْرِهِ
وَالوَيْلُ إِنْ زَلَّ اللسَانُ فَلاَ يَرَى
أَحَداً يُسَاعِدُ في إِقَامَةِ عُذْرِهِ
وَأَخُو الدِّيَانَةِ دَهْرُهُ مُتَنَغِّصٌ
يَبْغِي التَّخَلُّصَ مِنْ مَخَاوِفِ قَبْرِهِ
أَوَ مَا تَرَى المَلِكَ العَزِيْزَ بِجُنْدِهِ
رَهْنَ الهُمُومِ عَلى جَلاَلَةِ قَدْرِهِ
فَيَسُرُّهُ خَبَرٌ وَفي أَعْقَابِهِ
هَمٌّ تَضِيْقُ بِهِ جَوَانِبُ قَصْرِهِ
وَأَخُو التِّجَارَةِ حَائِرٌ مُتَفِكِّرٌ
مِمَّا يُلاَقِيْ مِنْ خَسَارَةِ سِعْرِهِ

وَأَبُو العِيَالِ أَبُو الهُمُومِ وَحَسْرَةُ الرَّ
جُلِ العَقِيْمِ كَمِيْنَةٌ في صَدْرِهِ
وَتَرَى القَرِيْن مُضْمِراً لِقَرِيْنِهِ
حَسَداً وَحِقْدَاً في غِنَاهُ وَفَقْرِهِ
وَلَرُبَّ طَالِبُ رَاحَةٍ في نَوْمِهِ
جَاءَتْهُ أَحْلامٌ فَهَامَ بِأَمْرِهِ
وَالطِّفْلُ مِنْ بَطْنْ أُمِّهِ يَخْرُجْ إلى
غُصَصِ الفِطَامِ تَرُوعُهُ في صِغْرِهِ
وَلَقَدْ حَسَدْتُ الطَّيْرَ في أَوْكَارِهَا
فَوَجَدْتُ مِنْهَا مَا يُصَادُ بِوَكْرِهِ
وَالوَحْشُ يَأْتِيْهِ الرَّدَى في بَرِّهِ
وَالحُوْتُ يَأْتِيْ حَتْفُهُ في بَحْرِهِ
وَلَرُبَّمَا تَأْتِيْ السِّبَاعُ لِمَيِّتٍ
فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ قَرَارَةِ قَبْرِهِ
كَيْفَ الْتِذَاذُ أَخِيْ الحَيَاةِ بِعَيْشِهِ
مَا زَالَ وَهُوَ مُرَوَّعٌ في أَمْرِهِ
تَاللَّهِ لَوْ عَاشَ الفَتَى في أَهْلِهِ
أَلْفاً مِن الأَعْوَامِ مَالِكَ أَمْرِهِ
مُتَلَذِّذاً مَعَهُم بِكُلِّ لَذِيْذَةٍ
مُتَنَعِّماً بِالعَيْشِ مُدَّةَ عُمْرِهِ
لَا يَعْتَرِيْهِ النَّقْصُ في أَحْوَالِهِ
كَلَّا وَلا تَجْرِي الهُمُومُ بِفِكْرِهِ

مَـا كَـانَ ذَلِـكَ كُـلُّهُ مِـمَّـا يَـفِـيْ
بِـنُـزُوْلِ أَوْلِ لَـيْـلَةٍ فِـيْ قَـبْـرِهِ
كَيْفَ التَّخَلُّصُ يَـا أَخِيْ مِمَّـا تَـرى
صَبْـراً عـلى حُـلْو الـقَـضَـاءِ وَمُـرِّهِ
إِنْتَهى

وقال القحطاني رحمه الله :

يَا أَيُّهـا السُّنِيُّ خُـذْ بِوَصِـيَّتِي ... وأَخْصُصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ الإِخْوانِ
واقْبَـلْ وَصِـيَّةَ مُشْـفِقٍ مُتَـوَدِّدٍ ... وَاسْـمَعْ بِفَهْمٍ حاضِـرٍ يَقْظَـانِ
كُـنْ فِـي أُمـورك كُلِّها مُتَوَسِّـطاً ... عَـدْلاً بـلا نَقْـصٍ ولا رُجْحـانِ
وأعْـلَم بـأَنَّ اللَّـهَ ربٌّ واحِـدٌ ... مُـتَنَزِّهٌ عـن ثَـالِـثٍ أَوْ ثَـانِ
الأَوَّلُ المُبْـدِي بِغَـيرِ بـدَايَـةٍ ... والآخِـرُ المُفْـنِي وَلَيْسَ بِفـانِ
رُكْـنُ الدِّيانَةِ أَنْ تُصَـدِّقَ بالقَضَـا ... لَا خَـيْرَ فِـي بَيْتٍ بـلا أَرْكـانِ
فاقْصِـدْ هُـدِيْتَ ولا تكُن مُتَغالِياً ... إِنَّ القُـدُوْرَ تَفُـورُ بالغَـلَيـانِ
دِنْ بالشَّـريعـةِ والكتـاب كِلَيْهِمَا ... فَكِـلَاهُمَـا لِلـدِّيـنِ واسِـطتانِ
وإِذَا دُعِـيْتَ إِلَـى أَدَاءِ فَـرِيضَـةٍ ... فَأَنْشَطْ وَلَا تَكُ فِي الإِجـابَةِ وانِي
قُمْ بالصَّلاةِ الخمسِ وأعْرِفْ قَدْرَهَا ... فَلَهُـنَّ عِنـدَ اللَّـهِ أَعْظَـمُ شَـانِ
لا تَمْنَعَـنَّ زكَـاةَ مَـالِـكَ ظَـالِـماً ... فَصَـلاتَنَـا وَزكَـاتُنـا أُخْتَـانِ
لا تَعْتَقِـدْ دِيْـنَ الـرَّوافِـضِ إِنَّهـم ... أَهْـلُ المُحَـالِ وشِـيعَةُ الشَّـيْطانِ
إِنَّ الرَّوافِضَ شَرُّ مَن وَطِيءَ الحَصَا ... مِـن كُـلِّ إِنْـسٍ نَاطِـقٍ أَوْ جَـانِ
مَـدَحُـوا النَّبِيَّ وَخَـوَّنُـوا أَصْحَـابَهُ ... وَرَمَـوْهُـمُ بالظُّـلْمِ والعُـدْوَانِ
قُـلْ إِنَّ خَـيْرَ الأَنبيـاءِ مُحَمَّـدٌ ... وَأَجَـلُّ مَـن يَمْشِـي علىٰ الْكُثْبانِ
قُـلْ خَيْرَ قَـوْلٍ فِي صَحَـابَةِ أَحْمَـدٍ ... وَامْـدَحْ جَمِيعَ الآلِ والنِّسْـوانِ

دَعْ ما جَرى بَيْنَ الصَّحابَةِ في الوَغَى ... لِسُيُوفِهم يَومَ الْتَقَى الجَمْعَانِ

لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوارخ كُلَّ ما ... جَمَعَ الرُّواةُ وَخَط كُلِّ بَنَانِ

ارْوِ الحديثَ المُنْتَقَى عن أَهْلِه ... سِيَّمَا ذَوي الأَحْلَامِ والأَسْنَانِ

وأَحْفَظْ لأَهْلِ البَيْتِ واجبَ حَقِّهِمْ ... وَأَعْرِفْ عَلِيًّا أَيَّمَا عِرْفَانِ

لا تَنْتَقِصْهُ ولا تَزِد في قَدْرِهِ ... فَعَلَيْهِ تَصْلَى النارَ طَائِفَتَانِ

إِحْدَاهُمَا لا تَرْتَضِيهِ خَلِيْفَةً ... وتَنُصُّهُ الأُخْرى إلهاً ثَانِ

احْذَرْ عِقَابَ اللَّهِ وأَرْجُ ثَوَابَهُ ... حَتَّى تكونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ

وَإِذَا خَلَوْتَ بريبَةٍ في ظُلْمَةٍ ... والنَّفْسُ داعِيَةٌ إلى الطُّغيانِ

فاسْتَحْيِ مِن نَظَرِ الإِلَهِ وقُلْ لَهَا ... إِنَّ الَّذي خَلَقَ الظَّلامَ يَرَانِي

كُنْ طَالِباً لِلْعِلْمِ وأَعْمَلْ صالِحاً ... فَهُمَا إلى سُبْلِ الهُدَى سَبَبَانِ

لا تَعْصِ رَبَّكَ قَائِلاً أَوْ فَاعِلاً ... فكِلاهما في الصُّحْفِ مكتوبانِ

جَمِّلْ زَمَانَكَ بالسُّكُوتِ فإنَّه ... زينُ الحَلِيمِ وسِتْرَةُ الحَيْرانِ

كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ إن سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ ... وَتَوَقَّ كُلَّ مُنافِقٍ فَتَّانِ

أَدِّ الفَرائِضَ لا تَكُنْ مُتَوانِياً ... فَتَكُونَ عندَ اللَّهِ شَرَّ مُهَانِ

أَدِمِ السِّوَاكَ مَعَ الوُضُوءِ فَإِنَّهُ ... مُرْضِي الإِلَهِ مُطَهِّرُ الأَسْنَانِ

سَمِّ الأَلَهَ لَدَى الوُضُوءِ بِنِيَّةٍ ... ثم أَسْتَعِذْ مِن فِتْنَةِ الوَلْهَانِ

فأَسَاسُ أَعْمَالِ الوَرَى نِيَّاتُهُمْ ... وعلى الأَسَاسِ قَوَاعِدُ البُنْيَانِ

لا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقاً أَوْ خَائِناً ... أَوْ شَارِباً أَوْ ظَالِماً أَوْ زَانِي

أَيْقِنْ بِأَشْرَاطِ القِيامَةِ كُلِّهَا ... وأَسْمَعْ هُدِيتَ نَصِيحَتِي وبَيَانِ

أَحْسِنْ صلاتَكَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً ... بتَطَمْئِنٍ وَتَرَفُّقٍ وتَدَانِ

حَصِّنْ صِيامَكَ بالسُّكُوتِ عن الخَنَا ... أَطْبِقْ على عَيْنَيْكَ بالأَجْفانِ

لا تَمْشِ ذا وَجْهَيْنِ مِن بَينِ الوَرَى ... شَرُّ البَرِيَّةِ مَن لَهُ وَجْهَانِ

لا تَحْسُدَنْ أحداً على نَعْمائِه ... إنَّ الحَسُودَ لِحُكْمِ ربِّكَ شَانِ
لا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ نَمِيْمَةً ... فَلأَجْلِهَا يَتَبَاغَضُ الخِلاَّنِ
وتَحَرِّ بِرَّ الوالِدَيْنِ فَإنَّه ... فَرْضٌ عَلَيْكَ وطَاعَةُ السُّلْطَانِ
« فِي غَيرِ مَعْصِيَةِ الإلهِ فإنَّهُ ... لا طَاعَةٌ لِلْخَلْقِ في العِصْيَانِ »
لا تَخْرُجَنَّ على الإمامِ مُحَارِباً ... ولَوَ أنَّهُ رَجُلٌ مِن الحُبْشَانِ
ومَتَى أُمِرْتَ بِبِدْعَةٍ أَوْ زَلَّةٍ ... فَاهْرُبْ بِدِيْنِكَ آخِرَ البُلْدَانِ
الدِّينُ رأسُ المَالِ فاسْتَمْسِكْ بِهِ ... فَضَيَاعُهُ مِن أَعْظَمِ الخُسْرَانِ
لا تَخْلُ بامْرَأةٍ لَدَيْكَ بِرِيْبَةٍ ... لَوْ كُنْتَ فِي النُّسَّاكِ مِثْلَ بُنَانِ
وَأغْضُضْ جُفُونَكَ عن مُلاَحَظَةِ النِّسَا ... ومَحَاسِنِ الأَحْدَاثِ والصِّبْيَانِ
واحْفِرْ لِسِرِّكَ في فُؤادِكَ مَلْحَداً ... وأدْفِنْهُ فِي الأَحْشَاءِ أيَّ دِفَانِ
لا يَبْدُ مِنكَ إلى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ ... وأجْعَلْ فُؤادَكَ أَوْثَقَ الخُلاَّنِ
لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الذُّنوبِ صِغارَها ... فالقَطْرُ منه تَدَفُّقُ الخِلْجَانِ
وإذا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِياً ... فالنَّذْرُ مِثْلُ العَهْدِ مَسْئُولانِ
لا تَشْغَلَنَّ بِعَيْبِ غَيرِكَ غَافِلاً ... عن عَيْبِ نَفْسِكَ إنَّهُ عَيْبَانِ
لا تُفْنِ عُمْرَكَ في الجِدَالِ مُخَاصِماً ... إنَّ الجِدالَ يُخِلُّ بالأَدْيَانِ
وَأحْذَرْ مُجَادَلَةَ الرِّجالِ فإنَّها ... تَدْعُو إلَى الشَّحْنَاءِ والشَّنآنِ
وإذا أضْطُرِرْتَ إلى الجِدالِ ولَمْ تَجِدْ ... لَكَ مَهْرَباً وتَلاَقَتَ الصَّفَانِ
فاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعاً سَابِغاً ... والشَّرْعَ سَيْفَكَ وابْدُ فِي المَيْدانِ
والسُّنةَ البيضاءَ دُوْنَكَ جُنَّةً ... وَأرْكَبْ جَوادَ العَزْمِ في الجَوَلانِ
وأثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيةِ الهُدَى ... فالصَّبْرُ أوثَقُ عُدَّةِ الإنسانِ
وأطعَنْ بِرُمْحَ الحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ ... لِلَّهِ درُّ الفَارِسِ الطَّعَانِ
واحْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ ... مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيرِ جَبَانِ

وَإذا غَلَبْتَ الخَصْمَ لا تَهْزَأْ بِهِ ... فالعُجْبُ يُخْمِدُ جَمْرَةَ الإِنسانِ

لا تَغْضَبَنَّ إذا سُئِلْتَ وَلا تَصِحْ ... فكِلاهُمَا خُلُقَانِ مُذْمُومَانِ

كُنْ طُوْلَ دهْرِك سَاكِتاً مُتواضِعاً ... فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيْلةٍ بابانِ

وَأخْلَعْ رِداءَ الكِبْرِ عَنْكَ فَإنَّهُ ... لا يَسْتَقِلُّ بِحَمْلِهِ الكَتِفَانِ

كُن فاعِلاً لِلْخَيرِ قَوَّالاً لَهُ ... فالقَوْلُ مِثْلُ الفِعْلِ مُقْتَرِنَانِ

مِن غَوْثِ مَلْهُوفٍ وشبعةِ جَائِعٍ ... ودِثارِ عُرْيانٍ وفِدْيةِ عَانِ

فَإذا فَعَلْتَ الخَيْرَ لا تَمْنُنْ بِهِ ... لا خَيْرَ في مُتَمَدِّحٍ مَنَّانِ

أُشْكُرْ على النَّعماءِ وأصْبِرْ لِلْبَلا ... فكِلاهُمَا خُلُقَانِ مَمْدُوحَانِ

لا تَشْكُوَنَّ بِعِلَّةٍ أَوْ قِلَّةٍ ... فَهُمَا لِعِرضِ الْمَرْءِ فاضِحَتَانِ

صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ بالقَناعَةِ إنَّمَا ... صَوْنُ الوُجُوهِ مُرُوْءَةُ الفِتْيَانِ

باللَّهِ ثِقْ ولَهُ أَنِبْ وَبِهِ أَسْتَعِنْ ... فَإذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرُ مُعَانِ

وَإذا عَصَيْتَ فَتُبْ لِرَبِّكَ مُسْرِعاً ... حَذَرَ المَمَاتِ وَلا تَقُلْ لِمَ يَانِ

وَإذا أُبْتُلِيْتَ بِعُسْرَةٍ فاصْبِرْ لَهَا ... فالعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ

لا تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسِكَ مُسْرِفاً ... فاللَّهُ يُبْغِضُ عَابِداً شَهْوَانِي

أعْرِض عَنِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ زَاهِداً ... فالزُّهْدُ عِندَ أُولِي النُّهَى زُهْدَانِ

زُهْدٌ عَنِ الدُّنيا وزُهْدٌ في الثنا ... طُوبَى لِمَنْ أَمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ

وَاحْفَظْ لِجَارِكَ حَقَّهُ وذِمَامَهُ ... ولِكُلِّ جارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ

وأضْحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنْزِل رَحْلَهُ ... إنَّ الكَرِيْمَ بِسِرِّ بالضَّيفانِ

واصِلْ ذَوِي الأَرْحامِ مِنْكَ وإنْ جَفَوْا ... فَوِصَالُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الهِجْرانِ

وَاصْدُقْ وَلا تَحْلِفْ بِرَبِّكَ كَاذِباً ... وتَحَرَّ في كَفَّارةِ الأَيْمَانِ

وَتَوَقَّ أَيْمَانَ الغَمُوسِ فَإنَّها ... تَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ الحِيْطَانِ

أَعْرِضْ عن النِّسوان جُهْدَكَ وانْتَدِبْ ... لِعِناقِ خَيْراتٍ هُنَاكَ حِسَانِ

فـي جَنَّةٍ طـابَـتْ وطَـابَ نَعيْمُهَـا ... مِـن كُـلِّ فـاكِهـةٍ بهـا زَوجـانِ
إن كُـنْتَ مُشْـاقـاً لَهَـا كَلِفـاً بهَـا ... شَـوقَ الغَـرِيْـبِ لِـرُؤْيَـةِ الأَوطـانِ
كُـنْ مُحْسـناً فيمـا أستطعتَ فَـرُبَّمـا ... تُجْـزىٰ عـن الإِحْسـانِ بالإِحسـانِ
وأعْمَـلْ لِجَنَّـاتِ النَّعـيمِ وطِيْبِهَـا ... فَنَعِيْمُهَـا يَبْقَـىٰ وَلَيْـسَ بِفَـانِ
قُمْ فِي الدُّجىٰ وأتْلُ الكِتابَ ولا تَنَمْ ... إلاَّ . كَنَـوْمَـةِ حَـائِـرٍ ولْهَـانِ
فلـربَّمَـا تَـأْتِـي المَنِيَّـةُ بَغْتَـةً ... فَتُسَـاقُ مِـن فُـرُشٍ إلـى الأَكْفَـانِ
يـا حَبَّـذا عَيْنَـانِ فـي غَسَقِ الدُّجـىٰ ... مِـن خَشْـيَةِ الـرَّحْمٰـنِ بـاكِيَتَـانِ
لا تَجْـزعـنَّ إذا دَهَتْـكَ مُصِيْبَـةٌ ... إنَّ الصَّبـورَ ثَـوَابُـهُ ضِعْفَـانِ
فَـأَذا أَبْتُلِـيْتَ بِنَكْـبَةٍ فَأَصْـبِرْ لَهَـا ... اللَّـهُ حَسْـبِي وحْـدَهُ وكَفَـانِـي
وَعَـلَيْكَ بالفِقْـهِ المُبَـيِّنِ شَـرْعَنَـا ... وفَـرائِـضِ المِـيْرَاثِ والقُـرْآنِ
أَمْـرِرْ أَحَـادِيثَ الصِّفـاتِ كَمـا أَتَتْ ... مِـن غـيرِ تَحْـرِيْـفٍ ولا هَـذَيـانِ
هـو مذهـب الزُّهـري ووافَقَ مَـالِكٌ ... وَكِـلاهُمـا فـي شَـرْعِنـا عَلَمَـانِ
والله يَـنْزِل كُـلَّ آخِـرِ لَيْـلَةٍ ... بسَمَائِـهِ الـدُّنيـا بـلا كِتْمـانِ
فيقـولُ هَـلْ مِـن سَـائِلٍ فَأُجِيْبُـهُ ... فَـأَنـا القَـرِيـبُ أُجِيبُ مَـن نَادَانِـي
والأَصْـلُ أنَّ اللَّـهَ لَيْـسَ كَمِثْـلِهِ ... شَـيءٌ تَعَـالَـىٰ الـرَّبُّ ذُو الإِحسـانِ
صـلَّىٰ الإِلـهُ علىٰ النَّبيِّ مُحَـمَّدٍ ... مـا نـاحَ قُمْـرِيٌّ علـى الأَغْصَـانِ
وعـلىٰ جَمِيْـعِ بَنَـاتِـهِ وَنِسَـائِـهِ ... وَعـلىٰ جَمِيْـعِ الصَّـحْبِ والإِخْـوانِ

آخـر : أَتَبكِـيْ لِهَـذَا المـوتِ أَمْ أنتَ عـارِفُ ... إنْتَهى

بِمَنْـزِلَـةٍ تَبْـقَى وَفِيهـا المَتَـالِـفُ
كَـأَنَّـكَ قَـدْ غُيِّبْتَ في اللَحْدِ والثَـرَى
فَتَلْقَـى كمـا لاقَـى القُـرونُ السَّـوالِفُ
أَرَى المَوْتَ قَدْ أَفْنَى القُرونَ التي مَضَتْ
فَـلَمْ يَبْـقَ ذو إِلْـفٍ ولـم يَبْـقَ آلِـفُ

كـأنَّ الفَتَى لم يَغْنَ في النـاسِ سَـاعَـةً
إذا عُـصِبَتْ يَـوْمـاً عـليـه الـلَّفـائِـفُ
وقـامـتْ عـليـهِ عُـصْبـةٌ يـنـدُبُـونـه
فَـمُـسْـتـعـبِـرٌ يَـبْـكِـي وآخَـرُ هـاتِـفُ
وَغُـوْدِرَ فـي لَـحْـدٍ كَـرِيْـمٍ حُـلُولُـهُ
وتُعْقَـدُ مِـنْ لِـبْـنٍ عـليـه الـسَّـقـائـفُ
يَقِـلُّ الغنَى عنْ صاحِبِ اللَّحدِ والثَرَى
بـمـا ذَرَفَتْ فـيـهِ الـعُـيُـونُ الـذَّوَارِفُ
ومـا مَـنْ يَخَـافُ الـبَـعْـثَ والنـارَ آمِـنٌ
وَلَكِنْ حَـزِينٌ مُـوْجَـعُ القلبِ خـائفُ
إذا عَـنَّ ذِكْـرُ الـمـوتِ أَوْجَـعَ قَـلبَـهُ
وَهـيَّـجَ أَحْـزانـاً ذُنُـوبٌ سَـوَالِـفُ إنْتَهى

آخـر :

أَعَـارَتْـكَ دُنْيَـاً مُسْـتَرَدٌّ مُعـارُهَـا غَضَارَةَ عَيشٍ سَوْفَ يَذْوِى اخْضِرَارُها
وهَـلْ يَتَمَنَّى المُحْكَمُ الرأى عِيْشَةً وقـد حَـانَ مِن دُهـم المَنـايا مَزارُهَا
وكَيـفَ تَلـذُّ العَـينُ هَجْعَةَ سَـاعَةٍ وقـد طَـالَ فِيـمَا عَـايَنَتْهُ اعْتِبَارُهـا
وكَيفَ تَقـرُّ النَّفْسُ فـي دَارِ نُقْـلَةٍ قـد اسْـتَيقَنَتْ أَنْ لَيسَ فيها قَرارُهَا
وأنَّى لَهَا في الأَرضِ خَـاطِرُ فِكْـرَةٌ ولَـمْ تَـدْرِ بَعْـدَ الموتِ أَيْنَ مَحَارُهَا
أَلَيسَ لَهَا في السَّعْيِ لِلْفَوزِ شَاغِلٌ أَمَـا في تَوَقِّيهَا العَذابَ ازْدِجَارُهَا
فَخَابَتْ نُفُوسٌ قَـادَهَا لَهْـوُ سَـاعَةٍ إلَى حَـرِّ نَـارٍ لَيْسَ يَطْـفَى أُوَارُهَـا
لَهَـا سَـائِقٌ حَـادٍ حَثِيْثٌ مُبَـادِرٌ إلَى غَـيرِ ما أَضْحَى إليـهِ مَـدَارُهَـا
تُـرادُ لأَمْـرٍ وهْـيَ تَطْـلُبُ غَـيرَهُ وَتَقْصِـدُ وَجْهـاً في سِـوَاهُ سِـفَارُهَا
أُمُسْـرِعَـةٌ فِيمَـا يَسُـوءُ قِيـامُهَـا وقَدْ أَيْقَنَتْ أَنَّ العَـذَابَ قُصَـارُهَا

تُعَطِّلُ مَفْرُوْضاً وتَعْنَى بِفَضْلَةٍ ... لَقَدْ شَفَّهَا طُغْيَانُها واغْتِرارُها

إلى مَا لَهَا مِنْهُ البَلاءُ سُكُونُها ... وعَمَّا لَهَا مِنهُ النَّجَاحُ نِفَارُهَا

وتُعْرِضُ عن رَبٍّ دَعَاهَا لِرُشْدِهَا ... وتَتبعُ دُنْياً جَدَّ عنها فِرَارُهَا

فيأَيُّها المَغْرُوْرُ بادِرْ بِرَجْعَةٍ ... فَلِلَّهِ دَارٌ لَيْسَ تَخْمُدُ نَارُهَا

ولا تَتَخيَّرْ فَانِياً دُوْنَ خَالِدٍ ... دَلِيلٌ على مَحْضِ العُقول اخْتِيَارُهَا

أَتَعْلَمُ أنَّ الحقَّ فِيْمَا تَرَكْتَهُ ... وتَسْلُكُ سُبْلاً لَيسَ يَخْفَى عِوَارُهَا

وتَتْرُكَ بَيْضَاءَ المَنَاهِجَ ضِلَّةً ... لِبَهْمَاءَ يُؤْذِيْ الرِّجْلَ فيها عِثَارُهَا

تُسَرُّ بِلَهْوٍ مُعْقِبٍ بِنَدَامَةٍ ... إذا مَا انْقَضَى لا يَنْقَضِيْ مُسْتَشَارُهَا

وتَفْتَى اللَّيَالِي والمَسَرَّاتُ كُلُّهَا ... وتَبْقَى تِبَاعَاتُ الذُّنوب وعَارُهَا

فَهَلْ أَنْتَ يا مَغْبُونُ مُسْتَيْقِظٌ فَقَدْ ... تَبَيَّنَ مِن سِرِّ الخُطُوبَ اسْتِتَارُهَا

فَعَجِّلْ إلَى رِضْوانِ رَبِّكَ واجْتَنِبْ ... نَوَاهِيَهُ إذْ قَدْ تَجَلَّى مَنَارُهَا

تَجِدُّ مُرُوْرُ الدهرِ عَنْكَ بِلاَعِبٍ ... وتُغْرِي بِدُنيا سَاءَ فِيْكَ سِرَارُهَا

فكَمْ أُمَّةٍ قَدْ غَرَّهَا الدَّهْرُ قَبْلَنَا ... وهَاتِيكَ مِنها مُقْفِرَاتٌ دِيَارُهَا

تَذَكَّرْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى واعْتَبِرْ بِهِ ... فإنَّ المُذَكِّيْ لِلْعُقُولِ اعْتِبَارُهَا

تَحَامَى ذُراهَا كُلُّ بَاغٍ وطَالِبٍ ... وكَانَ ضَمَاناً في الأَعَادِي انْتِصَارُهَا

تَوَافَتْ بِبَطْنِ الأَرضِ وانْشَتَّ شَمْلُهَا ... وعَادَ إلَى ذي مُلكَةٍ مُسْتَعَارُهَا

وكَمْ رَاقِدٍ في غَفْلَةٍ عَنْ مَنِيَّةٍ ... مُشَمِّرَةٍ في القَصْدِ وهْوَ سِعَارُهَا

وَمَظْلَمَةٍ قَدْ نَالَهَا مُتَسَلِّطٌ ... مُدِلٌّ بِأَيْدٍ عِنْدَ ذِي العَرشِ ثَارُهَا

أَرَاكَ إذَا حَاوَلْتَ دُنْيَاكَ سَاعِياً ... على أَنَّهَا بَادٍ إلَيْكَ أَزْوَرَارُهَا

وفي طَاعَةِ الرحمنِ يُقْعِدُكَ الوَنَى ... وتُبْدِيْ أَنَاةً لا يَصِحُّ اعْتِذَارُهَا

تُحَاذِرُ إخْوَاناً سَتَفْنَى وتَنْقَضِي ... وتَنْسَى الَّتِي فَرْضٌ عَلَيْكَ حِذَارُهَا

كَأَنِّي أَرَى مِنْكَ التَّبَرُّمَ ظَاهِراً ... مُبِيْناً إذَا الأَقْدَارُ حُلَّ اضْطِرَارُهَا

هُنَاكَ يَقُولُ المرءُ مَن لي بأَعْصُرٍ ... مَضَتْ كَانَ مِلْكاً في يَدَيَّ خِيَارُهَا
تَنَبَّهْ لِيَوْمٍ قَدْ أَظَلَّكَ وِرْدُهُ ... عَصِيْبٍ يُوافي النَّفْسَ فِيْهِ احْتِضَارُهَا
تَبَرَّأْ فِيهِ مِنْكَ كُلُّ مُخَالِطٍ ... وَإِنَّ مِنَ الآمالِ فيهِ انْهِيَارُهَا
فأُوْدِعْتُ في ظَلْمَا ضَنْكٍ مَقَرُّهَا ... يَلُوْحُ عَلَيْهَا لِلْعُيُونِ اغْبِرَارُهَا
تُنَادَى فلا تَدري المُنادي مُفْرداً ... وقد حُطَّ عن وَجْهِ الحَيَاةِ خِمَارُهَا
تُنَادَى إلى يومٍ شَدِيْدٍ مُفَزِّعٍ ... وسَاعةِ حَشْرٍ لَيْسَ يَخْفَي اشْتِهَارُهَا
إذا حُشرتْ فيه الوُحُوشُ وَجُمِّعَتْ ... صَحَائِفُنَا وانْثَالَ فِيْنَا انْتِشَارُهَا
وزُيِّنَتِ الجَنَّاتُ فيهِ وأُزْلِفَتْ ... وأُذكيَ مِن نارِ الجحيمِ اسْتِعَارُهَا
وكُوِّرتِ الشَّمْسُ المُنِيْرَةُ بالضُّحَى ... وأُسْرِعَ مِن زُهْرِ النُجُومِ انْكِدَارُهَا
لَقَدْ جَلَّ أَمْرٌ كانَ منه انْتِظَامُهَا ... وقَدْ عُطِّلَتْ مِن مَالِكِيْهَا عِشَارُهَا
فإمَّا لِدَارٍ لَيْسَ يَفْنَى نَعِيْمُهَا ... وإمَّا لِدَارٍ لا يُفَكُّ إسَارُهَا

بِحَضْرَةِ جَبَّارٍ رَفِيْقٍ مُعَاقِبٍ ... فَتُحْصَى المَعَاصِي كُبْرُهَا وصِغَارُهَا
ويَنْدَمُ يَومَ البَعْثِ جَانِي صِغَارِهَا ... وتُهْلِكُ أَهْلِيْهَا هُنَاكَ كِبَارُهَا
سَتُغْبَطُ أَجْسَادٌ وتَحْيَا نُفُوسُهَا ... إذا ما اسْتَوى أَسْرارُهَا وجِهارُهَا
إذَا حَفَّهُمْ عَفْوُ الإلهِ وفَضْلُهُ ... وأَسْكَنَهُم داراً حَلالاً عقَارُهَا
يَفِزُّ بَنُو الدنيا بِدُنْيَاهُمُ الَّتِي ... يُظَنُّ على أهلِ الحظوظِ اقْتِصَارُهَا
هِيَ الأُمُّ خَيرُ البِرِّ فيها عقُوقُهَا ... ولَيْسَ بغَيرِ البَذلِ يُحْمَى ذِمارُهَا
فما نَالَ منها الحظَّ إلا مُهِيْنُهَا ... ومَا الهُلْكُ إلَّا قُربُهَا واعْتِمارُهَا
تَهَافَتَ فيها طَامِعٌ بَعْدَ طَامِعٍ ... وقد بانَ لِلُّبِ الذَّكِيِّ اخْتِبَارُهَا
تَطَامَنْ لِغَمْرِ الحادِثاتِ ولا تَكُنْ ... لَهَا ذَا اعْتِمارٍ يَجْتَنِبْكَ غِمَارُهَا
وإيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ منها بما تَرَى ... فَقَدْ صَحَّ في العقلِ الجَلِي عِيَارُهَا
رَأَيْتُ مُلُوكَ الأرضِ يَبْغُونَ عُدَّةً ... ولَذَّةَ نَفْسٍ يُسْتَطَابُ اجْتِرارُهَا

وخَـلَّوا طَـرِيْقَ القَصْدِ في مُبْتَغَاهُمُ ... لِمُتْبَعَةِ الصِفـارُ جَـمٌ صِغَـارُهَ
وإن الَّتي يَبغُـون نَهْـجَ بَقِيَّـةٍ ... مَكِيْنٌ لِطُلاب الخَلاص اخْتِصَارُهَا
هَل العِـزُّ إلاَّ هِمـةٌ صَحَّ صَـوْنُها ... إذا صَـانَ هَمَّات الرِجـال انْكسَارُهَا
وهَـلْ رَابـحٌ إلا امْـرُؤٌ مُتَـوكِّـلٌ ... قَنُـوعٌ غَنِـيُّ النَّفْـس بـادٍ وَقـارُهَـا
ويَلْقَـى وُلاةُ المُلْكِ خَـوفـاً وفكـرةً ... تَضِيْقُ بها ذَرْعـاً ويَفْنَى اصْطِبَارُهَا
عِيـاناً نَـرَى هـذا ولَكِـنَّ سَـكْرَةً ... أَحَـاطَتْ بِنـا مَا إن يُفِيْقُ خُمَـارُهَا
تَدَبَّرْ مَن الباني عَلَى الأَرض سَقْفَهَا ... وفـي عِلْمِهِ مَعْمُـورُهَا وقِفـارُهَـا
ومَن يُمْسِكُ الأجرامَ والأَرضَ أَمْرُهُ ... بِـلاَ عَمَـدٍ يُبْنَى عَلَيـهِ قَـرارُهَـا
ومَـنَ قـدَّرَ التَّـدبِـيْرَ فِيهـا بِحِكْمَةٍ ... فَصَـحَّ لَـدَيْهَـا لَيْلُهـا ونَهـارُهَـا
ومَنَ فَتَقَ الأمـواهَ في صَفْحِ وَجْهِهَا ... فَمِنهـا يُغَـذِّي حَبُهـا وثِمـارُهَـا
ومَـنَ صَـيَّرَ الألـوانَ في نَـوْرِ نَبْتِها ... فأشـرقَ فيها وَرْدُهَـا وبَهَـارُهَـا
فَمِنْهـنَّ مُخْضـرٌّ يَـرُوقُ بَصِيْصُـهُ ... ومِنهنَّ مَـا يَغْشَى اللِّحَاظَ احْمِرارُهَا
ومَـن حَفَـرَ الأنهـارَ دُوْنَ تَكلُّـفٍ ... فَثَارَ مِن الصُـمِّ الصِّلاب انْفِجَارُهَا
ومَن رتَّبَ الشمسَ المنير ابْيَضَاضُهَا ... غُـدوّاً وَيَبْـدُو بالعَشِـيِّ اصْـفِرارُهَا
ومَن خَلـقَ الأفـلاكَ فامْتَـدَّ جَـرْيُهَا ... وأَحْكَمَهَا حتى اسْـتَقَامَ مَـدَارُهَا
ومَـن إنْ أَلَمـتْ بالعُقُـولِ رَزِيَّـةٌ ... فَلَيْسَ إلى حَيٍ سِواهُ افْتِقَـارُهَا
تَجِـدْ كُلَّ هَذا رَاجِـعٌ نَحْـوَ خَـالِـقٍ ... لَـهُ مُـلْكُهَا مُنْقَـادَةً وائْتِمـارُهَا
أَبَـانَ لَنَـا الآيَـاتِ فـي أَنْبِيـائِـهِ ... فأَمْـكَنَ بَعَـدَ العَجْـزِ فيها اقْتِدَارُهَا
فَأَنطَـقَ أَفْـواهـاً بِأَلْفَـاظِ حِكْـمَةٍ ... ومَـا حَلهـا إثْغَـارُهَـا واتِّغـارُهَـا
وأبـرزَ مِـن صُـمِّ الحِجَـارةِ نـاقَـةً ... وأَسْـمَعَمُ فـي الحِين منهـا حُـوَارُهَا
لِيُـوقِـنَ أقـوامٌ وتكفُـر عُصبـةٌ ... أتـاهَـا بأَسْـبَابِ الهَـلاكِ قـدَارُهَا
وشَـقَّ لِمُـوسَى البَحْـرَ دُونَ تَكَلُّفُ ... وبَـانَ مِـن الأمـواجِ فيه انْحِسَارُهَا

وسَلَّم مِن نارِ الأَنوق خَلِيْلَهُ فَلَمْ يُؤذِهِ إحْراقُهَا واعْتِرَارُهَا
ونَجّى مِن الطوفان نُوحاً وقد هَدَتْ بِهِ أُمةٌ أبْدَى الفُسُوقَ شِرارُهَا
ومكَّنَ دَاوُداً بأَيْدٍ وإبْنَهُ فَتَعْسِيرهَا مُلْقَى لَهُ وبِذَارُهَا
وذلَّلَ جبَّارَ البلادِ بِأَمْرِه وَعَلَّمَ طَيْراً في السماءِ حِوَارُهَا
وفَضَّلَ بالقُرآن أُمَّةَ أَحْمَدٍ ومَكَّنَ في أَقْصَى البلادِ مُغَارُهَا
وشَقَ لَهُ بَدْرَ السَمَاءِ وخَصَّهُ بآياتٍ حَقٍ لا يُخَلُ مُعَارُهَا
وأَنْقَذَنَا مِن كفرِ أربابنا بِهِ وقد كان مِن قُطْبِ الهلاكِ مَنارُهَا
فَمَا بالُنا لا نَتْرُكُ الجهلَ ويْحَنَا لِنُسْلَمُ مِن نارٍ تَرامَى شَرَارُهَا

إنْتَهى

آخر :

أَنَا العَبْدُ الذي كَسَبَ الذُّنُوبَا
وَصَدَّتْهُ الأَمَانِيْ أَنْ يَتُوْبَا
أَنَا العَبْدُ الذِيْ أَضْحَى حَزِيْناً
عَلَى زَلَّاتِهِ قَلِقاً كَئِيْبَا
أنا العَبْدُ الذي سُطِرَتْ عَلَيْهِ
صَحَائِفَ لَمْ يَخَفْ فِيْهَا الرَّقِيْبَا
أَنَا العَبْدُ المُسِيْءُ عَصَيْتُ سِرّاً
فَمَا لِي الآنَ لَا أُبْدِي النَّحِيْبَا
أَنَا العَبْدُ المُفَرِطُ ضَاعَ عُمْرِي
فَلَمْ أَرْعَ الشَّبِيْبَةَ وَالمَشِيْبَا
أَنَا العَبْدُ الغَرِيْقُ بِلُجِّ بَحْرٍ
أَصِيْحُ لَرُبَّمَا أَلْقَى مُجِيْبَا

أَنَـا الـعَبْـدُ الـسَّـقِـيْـمُ مِـنَ الـخَـطَايَـا
وَقَـدْ أَقْـبَـلْتُ الـتَـمِسُ الـطِّبِـيْـبَـا

أَنَـا الـعَبْـدُ الـمُـخَـلَّفُ عَـنْ أُنَـاسٍ
حَـوَوْا مِـنْ كـلِّ مَـعْـرُوفٍ نَـصِـيْـبَـا

أَنَـا الـعَبْـدُ الـشَّـرِيْـدُ ظَلَمْتُ نَفْسِيْ
وَقَـدْ وَافَـيْـتُ بَـابَـكُـم مُـنِـيْـبَـا

أَنَـا الـعَبْـدُ الـفَـقِـيْـرُ مَـدَدْتُ كَـفِّـي
إِلَـيْـكُـم فَـادْفَـعُـوا عَـنِّي الـخُـطُوبـا

أَنَـا الـغَـدَّارُ كَـمْ عَـاهَـدْتُ عَـهْـداً
وَكُـنْـتُ عَـلَى الـوَفَـاءِ بِـهِ كَـذُوبَـا

أَنَـا الـمَـقْـطُوعُ فَـارْحَـمْنِي وَصِـلْنِي
وَيَـسِّـر مِـنْـكَ لِـيْ فَـرَجَـاً قَـرِيْـبـا

أَنَـا الـمُـضْـطَرُّ أَرْجُـو مِـنْـكَ عَـفْـواً
وَمَـنْ يَـرْجُـو رِضَـاكَ فَـلَنْ يَـخِـيْـبـا

فَـيَـا أَسَـفَـيْ عَـلَى عُـمْـرٍ تَـقَـضَّـى
وَلَـمْ أَكْـسِـبْ بِـهِ إِلَّا الـذُّنُـوبَـا

وَأَحْـذَرُ أَنْ يُـعَـاجِـلُنِـيْ مَـمَـاتٌ
يُـحَـيِّـرُ هَـوْلُ مَـصْـرَعِـهِ الـلَّبِـيْـبَـا

وَيَـا حَـزْنَـاهُ مِـنْ حَـشْـرِيْ وَنَـشْـرِيْ
بِـيَـوْمٍ يَـجْـعَـلِ الـولـدانَ شِـيْـبَـا

تَـفَـطَّرَتْ الـسـمـاءُ بِـهِ وَمَـارَتْ
وَأَصْـبَـحَـتِ الـجِـبَـالُ بِـهِ كَـثِـيْـبَـا
إِذَا مَـا قُـمْـتُ حَـيْـرانـاً ظَـمِـيْئـاً
حَـسِـيْـرَ الـطَّرْفِ عُـرْيَـانـاً سَـلِـيْـبَـا
وَيَـا خَـجْـلَاهُ مِـنْ قُـبْـحِ اكْـتِـسَـابِـي
إِذا مَـا أَبْـدَتِ الـصُّـحُـفُ الـعُـيُـوْبَـا
وَذِلَّـةُ مَـوْقِـفٍ وَحِـسَـابُ عَـدْلٍ
أَكُـونُ بِـهِ عَـلَى نَـفْـسِـيْ حَـسِـيْـبَـا
وَيَـا حَـذْرَاهُ مِـنْ نَـارٍ تَـلَظَّى
إِذَا زَفَـرَتْ وَأَقْـلَقَـتِ الـقُـلُوْبَـا
تَـكَـادُ إِذا بَـدَتْ تَـنْـشَـقُّ غَـيْـظَاً
عـلى مَـن كـان ظَـلَّامـاً مُـرِيْـبَـا
فَـيَـا مَـنْ مَـدَّ فِـيْ كَـسْـبِ الـخَـطَايَـا
خُـطَاهُ أَمَـا يَـأْنِـيْ لَـكَ أَنْ تَـتُـوْبَـا
أَلَا فَـاقْـلِعْ وَتُـبْ واجْـهَـد فـإِنَّـا
رَأَيْـنـا كُـلَّ مُـجْـتَـهِـدٍ مُـصِـيْـبَـا
وَأَقْـبِـلْ صَـادِقـاً في الـعَـزْمِ وَاقْصُـدْ
جَـنَـابَـاً لِـلْمُـنِـيْـبِ لَـهُ رَحِـيْـبَـا
وَكُـنْ لِـلَّصـالِـحِـيْـنَ أَخَـاً وَخِـلَّا
وَكُـنْ فـي هَـذِهِ الـدُّنْـيَـا غَـرِيْـبـا
وَكُـنْ عَـنْ كُـلِّ فَـاحِـشَـةٍ جَـبَـانـاً
وَكُـنْ في الـخَـيْـرِ مِـقْـدَامـاً نَـجِـيْـبَـا

وَلَاحِظْ زِيْنَةَ الدُّنْيَا بِبُغْضٍ
تَكُنْ عَبْداً إلى المَوْلَى حَبِيْبَا

فَمَنْ يَخْبُرْ زَخَارِفَهَا يَجِدْهَا
مُخَالِبَةً لِطَالِبِهَا خَلُوْبَا

وَغُضَّ عَنِ المَحَارِمِ مِنكَ طَرْفاً
طَمُوحاً يَفْتِنُ الرَّجُلَ الأَرِيْبَا

فَخَائِنَةُ العُيُونِ كَأُسْدِ غَابٍ
إذا مَا أَهْمَلْتَ وَثَبَتْ وُثُوْبَا

وَمَنْ يَغْضُضْ فُضُوْلَ الطَّرَفِ عَنْهَا
يَجِدْ فِي قَلْبِهِ رَوْحاً وَطِيْبَا

وَلَا تُطْلِقْ لِسَانَكَ فِي كَلَامٍ
يَجُرُّ عَلَيْكَ أَحْقَاداً وَحُوبَا

وَلَا يَبْرَحْ لِسانُكَ كُلَّ وَقْتٍ
بِذِكْرِ اللَّهِ رَيَّاناً رَطِيْبَا

وَصَلِّ إذا الدُّجَى أَرْخَى سُدُولاً
وَلَا تَضْجَرْ بِهِ وَتَكُن هَيُوْبَا

تَجِدْ أُنْساً إذَا أُودِعْتَ قَبْراً
وَفَارَقْتَ المُعَاشِرُ والنَّسِيْبَا

وَصُمْ مَا تَسْتَطِيعُ تَجِدْهُ رِيّاً
إذا ما قُمْتَ ظَمْآناً سَغِيْبَا

وَكُـنْ مُـتَـصَـدِّقـاً سِـرّاً وَجَـهْـراً
وَلَا تَـبْـخَـلْ وَكُـنْ سَـمْـحـاً وَهُـوْبَـا
تَـجِـدْ مـا قَـدَّمَـتْـهُ يَـدَاكَ ظِـلّاً
إذا مـا اشْـتَـدَّ بـالـنَّـاسِ الـكُـرُوبَـا
وَكُـنْ حَسَـنِ الـسَّـجَـايَـا وَذَا حَـيَـاءٍ
طَـلِـيْـقَ الـوَجْـهِ لَاشَـكْـسـاً غَـضُـوبَـا
إنْتَهى

آخـر :

لَيْسَ الغَرِيْبُ غَرِيْبَ الشامِ واليَمَنِ
إنَّ الغَـرِيْبَ غَـرِيْبُ اللَّحْـدِ والكفنِ
تَمُـرُّ سَـاعَـاتُ أَيَّـامِيْ بِـلَا نَـدَمٍ
ولا بُـكَـاءٍ ولا خَـوفٍ ولا حَـزَنِ
سَفَـرِيْ بَعِيْـدٌ وَزَادِيْ لا يُبَـلِّغُنِـي
وَقِسْمَتِي لم تَـزَلْ والمـوتُ يَـطْلُبُنِي
مَـا أَحْلَمَ اللهَ عني حَيْثُ أَمْهَلَنِـي
وَقَـد تَمَـادَيْتُ في ذَنْبِي وَيَسْتُـرنِي
أَنَـا الـذِي أُغْلِقُ الأَبْـوَابَ مُجْتَهِـداً
عَلَى المعـاصِي وَعَيْنُ اللهِ تَنْـظُرُنِي
يـا زَلَـةً كُتِبَـتْ يـا غَفْـلَةً ذَهَبَـتْ
يـا حَسْـرَةً بَقِيَتْ في القَلْبِ تَقْتُلُنِي
دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يا مَن كَانَ يَعْذِلُنِي
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتُ تَعْـذُرُنِي
دَعْنِي أَنُـوْحُ على نَفْسِي وَأَنْـدِبُهَـا
وَأَقْـطَعُ الدَّهْـرَ بـالتَّـذْكَـارِ والحَـزَنِ

دَعْنِي أَسِحُّ دُمُوعاً لا انقطاعَ لَهَا
فَهَلْ عَسَى عَبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
كَأَنَّنِي بَيْنَ تِلْكَ الأَهْلِ مُنْطَرِحاً
عَلى الفِرَاشِ وَأَيْدِيْهِمْ تُقَلِّبُنِي
وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيْبٍ كَيْ يُعَالِجُنِي
وَلَم أرَ مِن طَبِيْبِ اليَوْمِ يَنْفَعُنِي
وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الموتُ يَجْذِبُها
مِن كُلِّ عِرقٍ بِلَا رِفْقٍ وَلَا هَوَنِ
وَاسْتَخْرَجَ الرُّوْحُ مِنِّيْ في تَغَرْغُرِهَا
وصَارَ في الحَلْقِ مُراً حِيْنَ غَرْغَرَنِي
وَغَمَّضُونِي وَرَاحَ الكُلُّ وَانْصَرَفُوا
بَعدَ الإِيَاسِ وَجَدُّوا في شِرَا كَفَنِي
وَقَامَ مَنْ كَانَ أَوْلَى الناسِ في عَجَلٍ
إلى المُغَسِّلِ يأتِيْنِي يُغَسِلُنِي
وقَال يا قَوْمُ نَبْغِي غَاسِلاً حَذِقَاً
حُراً أدِيْباً أَريباً عَارِفاً فَطِنِي
فَجَاءَنِيْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَّدَنِي
مِن الثِّيَابِ وَاعْرَانِي وأفردَنِي
واطَّرحُونِي عَلَى الأَلْوَاحِ مُنْفَرِداً
وَصَارَ فَوْقِي خَرِيْرُ الماءِ يُنْظِفُنِي
وَأَسْكَبَ المَاءَ مِن فَوقِي وَغَسَّلَنِي
غَسْلاً ثَلَاثَاً وَنَادَى القَوْمَ بِالكَفَنِي

وَأَلْبَسُوْنِي ثِيَابَاً لا كُمُومَ لَهَا
وَصَارَ زَادِي حَنُوطَاً حِيْنَ حَنَّطَنِيْ
وَقَدَّمُونِي إلى المِحْرَابِ وانصرفُوا
خَلْفَ الأمَامِ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِيْ
صَلَّوا عَلَيَّ صَلاَةً لا رُكُوعَ لَهَا
ولا سُجُوْدَ لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنِي
وَأَنْزَلُونِي في قَبْرِي عَلَى مَهَل
وأنزَلُوا واحِدَاً منهم يُلَحِّدُنِيْ
وَكَشَّفَ الثَّوْبَ عن وَجْهِي لِيَنْظُرنِي
وأسْبَلَ الدَّمْعَ مِن عَيْنَيْهِ أَغْرَقَنِيْ
فَقَامَ مُحْتَرِمَاً بالعَزْمِ مُشْتَمِلاً
وَصَفَّفَ اللِّبِنَ مِن فَوقِي وَفَارَقَنِي
وَقَالَ هُلُّوا عَلَيْهِ التُّرْبَ واغْتَنِمُوا
حُسْنَ الثَّوَابِ مِن الرحمنِ ذِي المِنَنِ
في ظُلْمَةِ القَبْرِ لاَ أُمٌّ هُنَاكَ ولا
أبٌ شَفِيْقٌ ولا أخٌ يُؤَنِّسُنِيْ
وَأَوْدَعُونِي وَلَجُوا في سُوْءِ الِهُمُوا
مَا لِي سِوَاكَ إلَهي مَن يُخَلِّصُنِيْ
وَهَالَنِي صُوْرَةٌ في العَيْنِ إذْ نَظَرَتْ
مِن هَوْلِ مَطْلَعِ مَا قَدْ كَان أدْهَشَنِي
مِن مُنْكَرٍ وَنَكِيْرٍ ما أقُولُ لَهُم
إذْ هالَنِي مِنْهُمَا ما كانَ أفْزَعَنِي

فـامْنُن عَلَيَّ بِعَفْـو مِنْـكَ يَـا أَمَلِي
فَـإِنَّنِي مُـوثَقٌ بـالـذَّنْبِ مُـرْتَـهَنِ
تَقَاسَمَ الأَهْلُ مالِيْ بَعْدَمَـا انْصَرَفُـوا
وَصَـارَ وزْرِي على ظَهْـرِيْ فـأثْقَلَنِي
فَـلا تَغُـرَّنَـكَ الـدُنْيَـا وزِينَتُـهـا
وَانْظُرْ إلى فِعْلِهَا في الأهْلِ والوَطَنِ
وانْظُر إلى مَن حَوَى الدنيا بأجْمَعِهَا
هَـلْ رَاحَ منهـا بغَيْـرِ الـزَّادِ والكَفَنِ
خُـذِ القَنَاعَـةَ مِن دُنْيَاكَ وارضَ بِهـا
لَـوْ لَمْ يَكُنْ لَـكَ إلَّا رَاحَـةُ البَـدَنِ
يَـا نَفْسُ كُفِّيْ عَنِ العِصْيَانِ واكْتَسِبِي
فِعْـلاً جَمِيْـلاً لَعَـلَّ اللهَ يَـرْحَمُنِي إنْتَهَى

وقال بعضهم يخاطب نفسه ويوبخها على تفريطها واهمالها :

يـا نَفْسُ هَـذَا الـذِيْ تَـأْتِيْنَـهُ عَجَبٌ
عِـلْمٌ وَعَـقْـلٌ ولا نُـسْـكٌ وَلَا أَدَبُ
وَصْفُ النِّفَـاقِ كَمَـا في النَّصِّ نَسْمَعُهُ
عِلْمُ اللِّسَـانِ وَجَهْـلُ القَلْبِ والسَّبَبُ
حُبُّ المَتَـاعِ وَحُبُّ الجَـاهِ فـانْتَبِهِيْ
مِن قَبْلُ تُطوى عَلَيْكَ الصُّحفُ والكُتُبُ
وَتُـصْبِـحِيْـنَ بِـقَـبْـرٍ لَا أَنِـيْسَ بِـهِ
الأَهْـلُ والصَّحْبُ لَمَّـا أُلْحِـدُوْا ذَهَبُـوْا

وَخَلِّفُوكِ وَمَا أَسْلَفْتِ مِن عَمَلٍ
المَالُ مُسْتَأْخِرٌ والكَسْبُ مُصْطَحَبُ
واسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ المَوْتِ مُجْتَمَعاً
لِلْعَالَمِيْنَ فَتَأْتِيْ العُجْمُ والعَرَبُ
والخَلْقُ طُراً وَيَجْزِيْهِمْ بِمَا عَمِلُوْا
في يَوْمٍ لا يَنْفَعُ الأَمْوَالُ والحَسَبُ
وَاخْشَيْ رُجُوْعاً إلى عَدْلٍ تَوَعَّدَ مَنْ
لَا يَتَّقِيْهِ بِنَارٍ حَشْوُهَا الغَضَبُ
وَقُوْدُهَا النَّاسُ والأَحْجَارُ حَامِيَةٌ
لَا تَنْطَفِيْ أَبَدَ الآبَادِ تَلْتَهِبُ

والبُعْدِ عَن جَنَّةِ الخُلْدِ التِي حُشِيَتْ
بالطَّيِّبَاتِ ولا مَوْتٌ ولا نَصَبُ
فِيْهَا الفَوَاكِهُ والأَنْهَارُ جَارِيَةٌ
والنُّوْرُ والحُوْرُ والوِلْدَانُ والقُبَبُ
وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لا بَقَاءَ لَهَا
لَا يَفْتِنَنَّكِ مِنْهَا الوَرْقُ والذَّهَبُ
والأَهْلُ والمَالُ والمَرْكُوبُ تَرْكَبُهُ
والثَّوبُ تَلْبَسُهُ فالكُلُّ يَنْقَلِبُ
لا بَارَاكَ اللهُ في الدُّنْيَا سِوَى عَوَضٍ
مِنْهَا يُعَدُّ إِذَا مَا عُدَّتِ القُرُبَ
يُرِيْدُ صَاحِبُهُ وجْهَ الإِلٰهِ بِهِ
دُوْنَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيْسُ والكَذِبُ

لَا يَقْبَلُ اللهُ أَعْمَالاً يُرِيْدُ بِهَا
عُمَّالُهَا غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوْا
تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى المُخْتَارِ سَيِّدِنَا
وَالآل وَالصَّحْبِ قَوْمٌ حُبُّهُمْ يَجِبُ
إِنْتَهَى

آخر : **ومما أشير فيه الى بعض المعجزات التي وردت في القرآن ما يلي :**

هو اللهُ مَن أَعْطَى هُدَاهُ وَصَحَّ مِن
هواه أراه الخَارِقَاتِ بِحِكْمَةِ
بِذَاكَ عَلى الطُّوفَانِ نُوْحٌ وَقَدْ نَجَا
بِهِ مَنْ نَجَا في قَوْمِهِ في السَّفِيْنَةِ
وَغَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَابَةً
وَجَدَّ إلى الجُوْدِيْ بِهَا وَاسْتَقَرَّتِ
وَسَارَ وَمَتْنُ الرِّيْحِ تَحْتَ بِسَاطِهِ
سُلَيْمَانُ بِالجَيْشَيْنِ فَوْقَ البَسِيْطَةِ
وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أُحْضِرَ مِنْ سَبَا
لَهُ عَرْشُ بِلْقِيْسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةِ
وَأَخْمَدْ لإِبْرَاهِيْمَ نَارَ عَدُوِّهِ
وَفي لُطْفِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةِ
وَلَمَّا دَعَا الأَطْيَارَ في رَأْسِ شَاهِقٍ
وَقَدْ قُطِعَّتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةِ

وفي يَـدِهِ مُـوْسَى عَـصَـاهُ تَلَقَّـفَـتْ
مِنَ السِّحْـرِ أهْـوَالاً عَلَى النَّفْسِ شَقَّـةِ
وَمِنْ حَجَـرٍ أَجْـرَى عُيُـوناً بِضَـرْبَةٍ
بِهَـا دَائِمـاً سَقَت وَلِلْبَحْـرِ شَـقَّتِ
وَيُـوْسُفُ إذ أَلْقَى البَشِيْـرُ قمِيْصَهُ
عَلَى وَجْـهِ يَعْقُـوبٍ عَلَيْـهِ بِأَوْبَـةِ
رَآهُ بِعَيْنٍ قَبْـلَ مَـقْـدَمِـهِ بَكَـى
عَـلَيْـهِ بِهَـا شَـوْقـاً إلـيـه فَكَـفَّتِ
وفي آلِ إسْـرَائِيـلَ مَـائِـدَةُ السَّمَـا
لِعِيْسَى بنِ مَـرْيَمْ أُنْـزِلَتْ ثُمَّ مُـدَّتِ
وَمِنْ أَلَمٍ أَبْـرَى وَمِـنْ وَضَـحٍ غَـدَا
شَفَى وَأَعَـادَ الـطَّيْـرَ طَيْـراً بِنَـفْخَـةِ
وَصَـحَّ بِـأَخْـبَـارِ الـتَّـواتُـرِ أَنَّـهُ
أَمَـاتَ وَأَحْيَـا بِـالـدُّعَـا رَبَّ مَيِّتِ
وَأَبْعَـدُ مِن هَـذَا عَـن السِّـحْـرِ أَنَّـهُ
رَضِيْـعٌ يُنَـادِي بِـاللِّسَـانِ الفَصِيْحَـةِ
يُـنَـزِّهُ عن ريـبِ الـظُّنُـونِ عَفِيْـفَـةً
مُـبَـرَّأَةً مِـن كُـلِّ سُـوْءٍ وَرِيْـبَـةِ
وقـال لأَهْـلِ السَّبْتِ كُـونُـوا إلَهُنَـا
قُـرُوْداً فَكَـانُـوا عِـبْـرةً أَيَّ عِـبْـرَةِ
وَصَـرَّعَ أَهْـلَ الفِيْـلِ مِن دُوْنِ بَيْتِـهِ
بِـطَيْـرٍ أَبَـابِيْـلٍ صِغَـارٍ ضَـعِيْـفَـةِ

وأَحْـرَقَ رَوْضَ الـجَنَّتَيْـنُ عُـقُـوبَـةً
بِـكَـافٍ وَنُـونٍ عِـبْـرَةً لِـلْبَـرِيَّـةِ
آخـر :

وقال يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّرْصَرِي رحمه اللهُ : إنْتَهى

مُـحَمَّـدٌ الـمَبْـعُـوْثُ لِلْخَلْقِ رَحْـمَـةً
يُـشَيِّـدُ مَـا أَوْهَـى الضَّـلَالُ وَيُـصْلِحُ
لَئِـنْ سَبَّحَتْ صُـمُّ الجِبَـالِ مُجِيْبَـةً
لِـدَاودَ أَوْ لأنَ الـحَـدِيْـدُ المُـصَفَّـحُ
فـإنَّ الصُّخُـورَ الـصُمَّ لانَـتْ بِكَـفِّـهِ
وإنَّ الـحَصى في كَـفِّـهِ لَيُـسَبِّـحُ
وإنْ كَانَ مُوسَى أَنْبَـعَ الْمَامِنِ الحَصَى
فَمِنْ كَفِّـهِ قَـدْ أَصْبَحَ المَـاءُ يَـطْفَـحُ
وإنْ كـانَتِ الـرِّيْـحُ الـرُّخَـاءُ مُـطِيْعَـةً
سُلَيْمَـانَ لا تَـأْلُـوْ تَـرُوْحُ وَتَسْـرَحُ
فـإنَّ الصَّبَـا كَـانَـتْ لِنَـصْـرِ نَبِـيِّنَـا
بِـرُعْبٍ على شَهْـرٍ بِـهِ الخَصْمُ يَكْلَحُ
وإنْ أُوْتِيَ المُلْكَ العَـظِيْمَ وَسُخِّـرَتْ
لَـهُ الجِنُّ تَشْفِي مَـا رِضِيْـهِ وَتَـلْدَحُ
فـإنَّ مَفَـاتِيْـحَ الـكُنـوزِ بِـأَسْـرَهَـا
أَتَـتْـهُ فَـرَدَّ الـزَّاهِـدُ الـمُـتَـرَجِّـحُ
وإنْ كـانَ إبـراهـيـمُ أُعْـطِيَ خُـلَّةً
وَمُـوْسَى بِتَكْلِيْمٍ عَلَى الـطُورِ يُمْنَـحُ

فَهـذَا حَبِيْبٌ بَـلْ خَلِيْـلٌ مُكَلِّمٌ
وخُصِّصَ بـالرُّؤْيَـا وبـالحَقِ أَشْـرَحُ
وَخُصِّصَ بـالحَوْضِ العَـظِيْمِ وبـاللِّوَا
وَيَشْفَـعُ لِـلْعَـاصِيْنَ والنَّـارُ تَـلْفَـحُ
وبـالمَقْعَـدِ الأَعْلَى المُقَـرَّبِ عِنْـدَهُ
عَـطَاءٌ بِـبُـشْـرَاهُ أُقِـرُّ وَأَفْـرَحُ
وبـالـرُّتْبَـةِ العُلْيَـا الـوَسِيْلةِ دُوْنَهَـا
مَـرَاتِبُ أَرْبَـابِ المَـوَاهِبُ تَـلْمَـحُ
وفي جَنَّـةِ الـفِـرْدَوْسِ أَوَّلُ دَاخِـلٍ
لَـهُ سَائِـرُ الأَبْـوَابِ بـالخَيْرِ تُفْتَـحُ
إِنْتَهَى

من منظومة الآداب لابن عبد القوي رحمه الله

بحمْـدِكَ ذِي الاكْرَامِ مَـا رُمْتُ أَبْتَدِي
كَثِيْـراً كَمَـا تَـرْضَى بِـغَيْـرِ تَـحَـدُّدِ
وَصَـلِّ عـلى خَـيْـرِ الأَنـامِ وآلِـهِ
وأَصْحَـابِـهِ مِن كُـلِّ هَـادٍ وَمُهْتَـدِي
وَبَـعـدُ فـإِنِّي سَـوْفَ أَنْـظِمُ جُـمْـلَةً
مِن الأَدَبِ المـأْثُـوْرِ عَن خَيْـرِ مُـرْشِـدِ
مِن السُّنَّـةِ الغَـراءِ أَوْ مِن كِتَـابِ مَنْ
تَـقَـدَّسَ عَنْ قَـوْلِ الـغُـواةِ وَجُحَّـدِ
ومِن قَـوْلِ أَهـلِ العِلْمِ مِن عُلَمَـائِنـا
أَئِمَـةِ أَهْـلِ السِلْمِ مِن كُـلِّ أَمْجَـدِ

لَعَلَّ إلَهَ العَرْشِ يَنْفَعُنَا بِهِ
وَيُنْزِلُنَا في الحَشْرِ في خَيْرِ مَقْعَدِ
الأَمَن لَه في العِلْمِ والدِّيْنِ رَغْبَةٌ
لِيُصْغِ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ مُتَرَصِّدِ
وَيَقْبَلَ نُصْحاً مِن شَفِيْقٍ على الوَرَى
حَرِيْصٍ على زَجْرِ الأَنَامِ عَنِ الرَّدِي
فَعِنْدِيَ مِن عِلْمِ الحَدِيْث أَمَانَةٌ
سَأَبْذِلُهَا جُهْدِي فأهْدِي وأهْتَدِيْ
أَلا كُلُّ مَن رَامَ السَّلامَةَ فَلْيَصُنْ
جَوَارِحَهُ عن مَا نَهَى اللَّهُ يَهْتَدِي
يَكُبُّ الفَتَى في النَّارِ حَصْدُ لِسَانِهِ
وارْسَالُ طَرْفِ المَرءِ أنْكَى فَقَيِّدِ
وَطَرْفُ الفَتَى يَا صَاحِ رَائِدُ فَرْجِهِ
وَمُتْعِبُهُ فَاغْضُضْهُ ما اسْطَعْتَ تَهْتَدِي
وَيَحْرُمُ بُهْتٌ واغْتِيَابٌ نَمِيْمَةٌ
وإفْشَاءُ سِرٍ ثُمَّ لَعْنُ مُقَيَّدِ
وَفُحْشٌ وَمَكْر وَالبِذَا وَخَدِيْعَةٌ
وَسُخْرِيَّةٌ والهُزْؤُ والكِذْبَ قَيِّدِ
بِغَيْرِ خِدَاعِ الكَافِرِيْنَ بِحَرْبِهِم
وَللعرْس أَوْ إِصْلَاحِ أَهْلِ التَّنَكُّدِ
وَيَحْرُمُ مِزْمَارٌ وَشُبَّابَةٌ وَمَا
يُضَاهِيْهِمَا مِنْ آلَةِ اللَّهْوِ والرَّدي

وَلَـوْ لَمْ يُقَـارِنْـهَـا غِنَـاءٌ جَـمِيْـعُهَـا
فَـمِـنْـهَـا ذَوُوْ الأَوْتَـارِ دُوْنَ تَـقَـيُّـدِ
ولا بـأسَ بـالشِّعْـرِ المُبَـاحِ وَحِفْـظِهِ
وَصَـنْـعَـتِـهِ مَـنْ رَدَّ ذَلِـكَ يَـعْـتَـدِي
فقـد سَمِـعَ المُخْتَـارُ شِعْـرَ صَحَـابَـةٍ
وَتَـشْـبِـيْـبَـهُم مِـن غَيْـرِ تَـعِـيْـنِ خُـرَّدِ
وَحَـظْرَ الهِجَا والمَـدْحِ بالـزورِ والخَنَـا
وَتَـشْـبِـيْـبِـهِ بـالأَجْـنَـبِـيَّـاتِ أَكِّـدِ
وَوَصْفِ الزِّنَا والخَمْرِ والمُرْدِ والنِسَا الْـ
ـفَـتِيَّـاتِ أَوَ نَـوْحِ الـتَّسَخُّطِ مُـوْرَدِ
وَأَوْجِبْ عَن المَحْضُـورِ كَفَّ جَـوَارِحٍ
وَنَـدْبٌ عن المَكـروهِ غَيْـرَ مُـشَـدِّدِ
وَأَمْـرُكَ بـالمَعْـروفِ والـنَّهْيِ يـا فَتَـى
عن المُنْكَـرِ اجْعَـلْ فَـرْضَ عَيْنٍ تُسَـدَّدِ
على عَـالِمٍ بـالحَظْرِ والفِعْـلِ لَمْ يَقُم
سِـوَاهُ بِـهِ مَـعْ أَمْنِ عُـدْوَانِ مُعْتَـدِي
وَلو كَانَ ذَا فِسْقٍ وَجَهْلٍ وفي سِوَى الْـ
ـلَذِيْ قِيْـلَ فَـرْضٌ بـالكِفَـايَـةِ فـاحْـدُدِ
وبـالعُلَمَـا يَخْتَصُّ مَـا اخْتَصَّ عِلمُـهُ
بِـهِم وَبِـمَنْ يَـسْـتَـنْـصِـرُوْنَ بِـهِ قَـدِ
وَأَضْـعَـفُـه بـالـقَـلْبِ ثُـمَّ لِـسَـانِـهِ
وأَقْـوَاهُ انْكَـارُ الفَتَى الجَلْدِ بـالـيَـدِ

وأنْكِـرْ عَلى الصِبْيَـانِ كُـلَّ مُحَـرَّمٍ
لِتَـأْدِيْبِهِم والعِلْمِ في الشَّرْعِ بـالـرَّدِي
وبـالأسْهَـلِ ابْـدَأْ ثُمَّ زِدْ قَـدْرَ حَـاجَـةٍ
فـإنْ لَمْ يَزُلْ بـالنَّـافِـذِ الأَمْـرَ فـاصْـدُدِ
إذَا لَمْ يَخَفْ في ذَلِـكَ الأَمْـرَ حَيْفُـهُ
إذَا كَـانَ ذَا الانْكَـارِ حَتْـمَ التَّـأَكُّـدِ
ولا غُـرْمَ في دَفِّ الصَّنُـوْجِ كَسَـرْتَـهُ
وَلَا صُـوَرٍ أَيْـضَـاً وَلَا آلَـةِ الـدَّدِ
وآلَـةِ تَـنْـجِـيْـمٍ وَسِـحْـرٍ وَنَـحْـوِهِ
وَكُتُبٍ حَـوَتْ هَـذَا وَأَشْبَـاهَـهُ أَقْـدُدِ
« وَقُـلْتُ كَـذَاكَ السِّيْـنَـمَـاءُ وَمِـثْـلُهُ
بـلا رَيْبَ مِـذْيَـاعٌ وَتِلْفَـازُ مُعْتَـدِي »
« وَأَوْرَاقُ أَلْعَـابٍ بِهـا ضَـاعَ عُمْـرُهُم
وكُـوْرَاتِـهِـم مَـزِّقْ هُـدِيْـتَ وَقَـدِّدِ »
« كَـذَا بَكَمَـاتٌ والـصَّلِيْـبُ وَمِـزْمَـرٌ
وآلَـةُ تَصْـوِيْـرٍ بِهـا الشَّـرُ مُـرْتَـدِي »
« كَـذَلِـكَ دُخَّـانٌ وشِيْشَـةُ شُـرْبِـهِ
وآلَـةُ تَـطْفَـاةٍ لَـهُ اكْـسِـرْ وَبَـدِّدِ »
« وَمِنْ بَعْـدِ ذا فاسْمَـعْ كَلاماً لِنَـاظِمٍ
يَسُـوقُ لَكَ الآدَابَ عن خَيْـرِ مُرْشِـدِ »
وَبَـيْضٍ وَجَـوْزٍ لِـلْقِمَـارِ بِقَـدْرِ مَـا
يُـزِيْـلُ عن المَنْكُـورِ مَقْصَدَ مُفْسِـدِ

ولا شَقِ زِقِّ الخَمْرِ أَوْ كَسْرِ دِنِّهِ
إذا عَجَزَ الانْكَارُ دُوْنَ التَّقَدُّدِ
وَإِنْ يَتَأَتَى دُوْنَهُ دَفْعُ مُنْكَرٍ
ضَمِنْتَ الذي يَنْقَى بِتَغْسِيْلِهِ قَدِ
وَهِجْرانُ مَن أَبْدَى المَعَاصِيَ سُنَّةٌ
وَقَدْ قِيْلَ إنْ يَرْدَعْهُ أَوْجِبْ وَأَكِّدِ
وَقِيْلَ عَلَى الاطْلاَقِ مَا دَامَ مُعْلِناً
وَلاَقِهْ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍ مُعَرْبَدِ
وَيَحْرُمُ تَجْسِيْسٌ عَلَى مُتَسَتِّرٍ
بِفِسْقٍ وماضِي الفِسْقِ إنْ لَم يُجَدِّدِ
وَهِجْرَانُ مَنْ يَدْعُو لأَمْرٍ مُضِلٍ أَوْ
مُفَسِّقٍ احْتِمْهُ بِغَيْرِ تَرَدُدِ
على غَيْرِ مَنْ يَقْوَى عَلَى دَحْضِ قَوْلِه
وَيَدْفَعُ إضْرَارَ المُضِلِ بِمِذْوَدِ
وَيَقْضِي أُمُورَ النَاسِ في أَتَيَانِهِ
ولا هَجْرَ مَعْ تَسْلِيْمِهِ المُتَعَوِّدِ
وَحَظْرُ انْتِفَا التَّسْلِيْمِ فَوقَ ثَلاَثَةٍ
على غَيْرِ مَن قُلْنَا بِهَجْرٍ فَأَكِّدِ
وَكُنْ عَالِماً إنَّ السلامَ لَسُنَّةٌ
وَرَدُّكَ فَرْضٌ لَيْسَ نَدْبٌ بِأَوْطَدِ
وَيُجْزِئُ تَسْلِيْمُ امْرِئٍ مِن جَمَاعَةٍ
وَرَدُّ فَتىً مِنهُم على الكُلِّ يا عَدِي

وَتَسْلِيْمُ نَزْرٍ والصَّغِيْرِ وَعَابِرِ
سَّبِيْلِ وَرُكْبَانٍ عَلى الضِدِّ أيِّدِ
وإنْ سَلَّمَ المَأْمُوْرُ بالرَّدِ مِنهُمُ
فَقَدْ حَصَلَ المَسْنُونُ إذْ هُوَ مُبْتَدِي
وَسَلِّمْ إذَا مَا قُمْتَ عَن حَضْرَةِ امْرِىءٍ
وَسَلِّمْ إذا مَا جِئْتَ بَيْتَكَ تَهْتَدِي
وافْشَاؤُكَ التَّسْلِيْمَ يُوْجِبْ مَحَبَّةً
مِن الناسِ مَجْهُولاً وَمَعْرُوْفاً أقْصُدِ
وَتَعْرِيْفُهُ لَفْظُ السلامِ مُجَوَّزٌ
وَتَنْكِيْرُهُ أيْضاً على نَصِّ أَحْمَدِ
وقَد قِيْلَ نَكِّرْهُ وَقِيْلَ تَحِيَّةً
كَلِلْمَيْتِ والتَّوديْعِ عَرِّفْ كَرَدِّدِ
وَسُنَّةُ اسْتِئْذَانُه لِدُخُوْلِهِ
على غيرِهِ مِن أَقْرَبِيْنَ وَبُعَّدِ
ثَلاثاً وَمَكْرُوْهٌ دُخُولٌ لِهَاجِمٍ
ولا سِيْمَا مِن سَفْرَةٍ وَتَبَعُّدِ
وَوَقْفَتُهُ تِلْقَاءَ بَابٍ وَكُوَّةٍ
فإنْ لَم يُجَبْ يَمْضِي وإنْ يَخْفَ يَزْدَدِ
وَتَحْرِيْكُ نَعْلَيْهِ واظْهَارُ حِسِّهِ
لِدَخْلَتِهِ حَتَّى لِمَنْزِلِهِ اشْهَدِ
وَكُلُّ قِيَامٍ لاَ لِوَالٍ وَعَالِمٍ
وَوَالِدِهِ أو سَيِّدٍ كُرْهَهُ امْهَدِ

وَصَـافِحْ لِمَنْ تَلْقَـاهُ مِن كُـلِّ مُسْلِمٍ
تَنَـاثَرْ خَـطَايَـاكُمْ كَمَـا في المُسَنَّدِ
وَلَـيْسَ لِغَيْـرِ اللَّهِ حَـلَّ سُجُـوْدُنَـا
وَيُكْـرَهُ تَـقْبِيْـلُ الثَّـرَى بِتَـشَـدُّدِ
وَيُكْـرَهُ مِنْـكَ الانْحِنَـاءُ مُسَلِّمـاً
وَتَقْبِيْـلُ رَأْسِ المَـرْءِ حَـلَّ وفي اليَـدِ
وحَـلَّ عِـنَـاقٌ لِـلْمُـلاَقِـي تَـدَيُّنَـاً
وَيُكْـرَهُ تَقْبِيْـلُ الـفَمِ أَفْـهَمْ وَقَيِّـدِ
وَنَـزْعُ يَـدٍ مِمَّنْ يُـصَافِحُ عَـاجِـلاً
وَأَنْ يَتَنَـاجَى الجَمْـعُ مِن دُوْنِ مُفْـرَدِ
وَأَنْ يَجْلِسَ الإِنْسَـانُ عِنْـدَ مُـحَـدِّثٍ
بِسِرٍ وَقِيْـلَ احْضِـرْ وإِنْ يَـأْذَنْ اقْعُـدِ
وَمَـرْأَى عَجُـوزٍ لم تُـرْدِ وَصِفَـاحُهَـا
وَخُلْوَتُهَـا اكْـرَهْ لا تَحِيْتُهَـا أَشْـهَـدِ
وَتَشْمِيْتُـهَـا واكْـرَهْ كِـلاَ الخِـصْلَتَيْنِ
لِلشَّبَـاب مِن الصِّنفَيْنِ بُعْـدَى وَأَبْعَـدِي
وَيَحْـرُمُ رَأْيُ المُـرْدِ مَـعْ شَهْـوَةٍ فَقَطْ
وَقِيْـلَ وَمَـعْ خَـوْفٍ وَلِلْكُـرْهِ جَـوِّدِ
وَكُنْ واصِلَ الأَرْحَامِ حَتَّى لَكَاشِحٍ
تُـوَفَّـرَ فـي عُـمْـرٍ وَرِزْقٍ وَتَـسْـعَـدِ
وَيَحْسُـن تَحْسِيْـنٌ لِخُلْقٍ وَصُحْبَـةٍ
ولا سِـيَّـمَـا لِـلْوَالِـدِ الـمُـتَـأَكِّـدِ

وَلَـوْ كَـانَ ذَا كُفْـرٍ وَأَوْجَبَ طَـوْعَـهُ
سِـوَى فـي حَـرَامٍ أَوْ لأَمْـرٍ مُؤَكَّـدِ
كَـتَـطْلاَبِ عِلْمٍ لاَ يَـضُـرُّهُـمـا بِـهِ
وَتَـطْلِيْـقِ زَوْجَـاتٍ بِـرَأْيٍ مُـجَـرَّدِ
وَأَحْسِنْ إلى أَصْحَـابِـهِ بَعْـدَ مَـوْتِـهِ
فَـهـذَا بَـقَـايَـا بِـرِّهِ الـمُـتَـعَـوَّدِ
وَيُكْـرَهُ في الـحَـمَّـامِ كُـلُّ قِـرَاءَةٍ
وَذِكْـرِ لِـسَـانٍ والـسَّـلامُ لِـمُـبْـتَـدِي
وغَيـر بِغَيْـرِ الأَسْـوَدِ الشَّيْبَ وَأَبْـقِـهِ
وَلِـلْقَـزَعِ اكْـرَهْ ثُمَّ تَـدْ لِـيْسَ نُهَـدِ
وَيُشْـرَعُ إِيْكَـاءُ السِقَـا وَغِـطَا الإِنَـا
وإيْـجَـافُ أَبْـوَابٍ وَطَـفْءُ لِـمُـوْقَـدِ
وَتَـقْـلِيْـمُ أَظْـفَـارٍ وَنَـتْـفٌ لإِبْـطِه
وَحَلْقـاً وَلِلتَّنْـوِيْـرِ لِلْعَـانَـةِ أَقْـصِـدِ
وَيَحْسُنُ خَفْضُ الصَّوتِ مِن عَاطِسٍ وأَنْ
يُغَـطِّيَ وَجْهـاً لاسْتِتَـارٍ مِـن الـرَّدِي
وَيَحْمَـدُ جَهْـراً وَلْيُشَمِّتْـهُ سَـامِـعٌ
لِـتَـحْـمِـيْـدِهِ والْـيُـبْـدِ رَدَّ الـمُـعَـوَّدِ
وَقُـلْ لِلْفَتَى عُـوْفِيْـتَ بَعْـدَ ثَـلاَثَـةٍ
وَلِلطِّفْـلِ بُـوْرِكْ فِيْـكَ وَأُمِّرهُ يَحْمَـدِ
وَغَطِّ فَماً واكْـظُمْ تُصِبْ في تَثَـاؤُبٍ
فَـذَلِـكَ مَسْنُـونٌ لأَمْـرِ الـمُـرَشِّـدِ

وَلَا بَـأْسَ شَـرْعـاً أَنْ يَـطِبَّـكَ مُسْلِمٌ
وشَكْوَى الذي تَلْقَى وبـالحَمْد فـابْتَدِي
وَتَـرْكُ الـدَّوا أَوْلَـى وَفِعْـلُكَ جَـائِـزٌ
ولـم تَـتَـيَـقَـنْ فـيـه حُـرْمَـةَ مُـفْـرَدِ
وَرَجِّحْ عَلَى الخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
ولَاقٍ بِـحُسْـنِ الـظَّنِّ رَبَّـكَ تَسْـعَـدِ
وَيُشْـرَعُ لِلْمُـرْضَى العِيَـادَةُ فَـأَتِهِـمْ
تَخُضْ رَحْمَـةً تَغْمُـرْ مَجَـالِسَ عُـوَّدِ
فَسَبْعُـونَ ألفـاً مِن مَـلَائِكَـةِ الـرِّضَـا
تُصَلِّي على مَن عَـادَ مُمْسىً إلى الغَدِ
وانْ عَـادَهُ فـي أَوَّلِ اليَـوْمِ وَاصَـلَتْ
عليـهِ إلى اللَّيْـلِ الصَّـلاةِ فـأَسْنِـدِ
فَمِنْهُمْ مُغِبـاً عُـدْهُ خَفِّفْ وَمِنْهُـمْ الْـ
ـلَذِيْ يُـورِثُ التَّـطْوِيْـلَ مِن مُـتَـوَرِّدِ
وَفَكِـرْ وَرَاعِ فِي العِيَـادَةِ حَـالَ مَـن
تَـعُـوْدُ وَلَا تُـكْـثِـرْ سُـؤَالًا تُـنَـكِّـدِ
وَمَـكْـرُوْهٌ اسْـتِـأَمَـانُـنَـا أَهْـلَ ذِمَّـةٍ
لِاحْـرَازِ مَـالٍ أَوْ لِـقِسْـمَتِـهِ اشْـهَـدِ
وَمَـكْـرُوْهٌ اسْتِـطْبَـابُـهُـم لَا ضَـرُوْرَةً
ومـا رَكَّـبُـوْهُ مِـن دَوَاءٍ مُـوَصَّـدِ
وانْ مَـرِضَتْ أُنْثَى وَلَمْ يَجِـدُوْا لَهَـا
طَبِيْبـاً سِـوَى فَحْـلٍ أَجِـزْهُ وَمَـهِّـدِ

وَيَكْرَهُ حَقْنُ المَرْءِ إلَّا ضَرُوْرَةً
وَيَنْظُرُ مَا يَحْتَاجُهُ حَاقِنٌ قَدِ
كَقَابِلَةٍ حِلٌ لَهَا نَظَرٌ إلَى
مَكَانِ ولَادَاتِ النِسَا في التَّوَلُّدِ
وَيُكْرَهُ إنْ لَمْ يَسْرِ قَطْعُ بَوَاسِرٍ
وَبَطِّ الأذى حِلٌ كَقَطْعٍ مُجَوِّدِ
لِآكِلَةٍ تَسْرِي بِعضْوٍ أَبِنْهُ إنْ
تَخَافَنَّ عُقْبَاهُ وَلَا تَتَرَدَّدِ
وَقَبْلَ الأَذَى لَا بَعْدَهُ الكَيَّ فاكْرَهَنْ
وَعَنْهُ عَلَى الاطْلَاقِ غَيْرَ مُقَيَّدِ
وَفِيْهَا عَدَا الأَغْنَامِ قَدْ كَرِهُوْا الخِصَا
لِتَعْذِيْبِهِ المَنْهِي عَنهُ بِمُسْنَدِ
وَقَطْعُ قُرُوْنٍ وَالآذَنِ وَشَقُّهَا
بِلا ضَرَرٍ تَغْيِيْرُ خَلْقٍ مُعَوَّدِ
وَيَحْسُنُ في الإحْرَامِ والحِلِّ قَتْلُ مَا
يَضُرُ بِلا نَفْعٍ كَنِمْرٍ وَمَرْثَدِ
وَغِرْبَانِ غَيْرِ الزَّرْعِ أَيْضاً وَشِبْهُهَا
كَذَا حَشَرَاتُ الأَرْضِ دُوْنَ تَقَيُّدِ
كَبِقٍ وَبُرْغُوثٍ وَفَأرٍ وَعَقْرَبٍ
وَدَبْرو حَيَّاتٍ وشِبْهِ المُعَدَّدِ
وَيُكْرَهُ قَتْلُ النَّمْلِ إلَّا مَعَ الأَذَى
بِهِ واكْرَهَنْ بِالنَّارِ إحْرَاقَ مُفْسِدِ

ولو قِيْلَ بالتَّحْرِيْمِ ثُمَّ أُجِيْزَ مَعْ
أَذىً لم يَزُلْ إلاَّ بِهِ لَمْ أُبَعِّدِ

وَقَدْ جَوَّزَ الأَصْحَابُ تَشْمِيْسَ قَزِّهِمْ
وَتَذْخِينَ زُنْبُورٍ وَشَيأً بِمَوْقِدِ

وَيُكْرَهُ لِنَهْيِ الشَّرْعِ عن قَتْلِ ضِفْدعٍ
وَصِرْدَانِ طَيْرٍ قَتْلُ ذَيْنِ وَهُدْهُدِ

وَيُكْرَه قَتْلُ الهِرِّ إلاَّ مَعَ الأَذى
وَإنْ مُلِكَتْ فاحْظِرْ إذاً غَيْرَ مُفْسِدِ

وَقَتْلُكَ حَيَّاتِ البُيوتِ وَلَمْ تَقُلْ
ثَلاثاً لَهُ اذْهَبْ سَالِماً غَيْرَ مُعْتَدِ

وذَا الطُّفْيَتَيْنِ أقْتُلْ وابْتَرَ حَيَّةٍ
وما بَعْدَ إيْذَانِ تُرَى أَوْ بِفَدْفَدِ

وما فِيْهِ إضْرَارٌ وَنَفْعٌ كَبَاشَقٍ
وكَلْبٍ وَفَهْدٍ لاقْتِصادِ التَّصَيُّدِ

إذَا لَمْ يَكُنْ مُلْكاً فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ
وانْ مُلِكَتْ فاحْظِرْ وانْ تُؤْذِ فاقْدُدِ

وَيُكْرَهُ نَفْخُ في الغَدَا وَتَنَفُّسٌ
وَجَوْلاَنُ أَيْدٍ في طَعَامٍ مُوَحَّدِ

فإنْ كَانَ أَنْواعاً فلاَ بَأْسَ فالذي
نُهِيْ في اتِّحادٍ قَدْ عُفِي في التَّعَدُّدِ

وَأَخْذٌ واعْطَاءٌ وأَكْلٌ وشُرْبُهُ
بِيُسْرَاهُ فاكْرَهْهُ ومُتَّكِئاً ذُدِ

وأَكْلُكَ بـالِثْنَتَيْنِ والأَصْبُـعِ اكْـرَهَنْ
وَمَـعْ أَكْلِ شَيْنِ العُـرْف إتْيَـانَ مَسْجِـدِ
وَيُكْـرَهُ بـاليُـمْنَى مُبَـاشَـرَةُ الأَذى
وَأَوْسـاخِـهِ مَـعْ نَثْـرِ مَـا أَنْفِـهِ الـرَّدِي
كـذا خَـلْعُ نَـعْـلَيْـهِ بِـهَـا واتِّـكَـاؤُهُ
على يَـدِهِ اليُسْـرَى وَرَا ظَهْـرِهِ أَشْهَـدِ
وَيُكْـرَهُ في الـتَّمْـرِ الـقِـرَانُ وَنَحْـوُهُ
وقِيْـلَ مَـعَ التَّشْـرِيْـكِ لَا في التَّفَـرُّدِ
وَكُـنْ جَـالِسـاً فَـوْقَ اليَسَـارِ وَنَـا صِبَ الْـ
يَمِيْنِ وَبَسْمِلْ ثُمَّ في الانْتِهَا أَحْمَدِ
وَيُكْـرَهُ سَبْقُ القَـوْمِ لِـلأَكْـلِ نَهْمَـةً
وَلَكِنَّ رَبَّ الـبَيْتِ إِنْ شَـاءَ يَبْتَـدِي
ولا بَـأْسَ عِنْدَ الأَكْـلِ مِن شِبَعِ الفَتَى
وَمَـكْـرُوْهٌ الإِسْـرَافُ والـثُّـلْثُ أَكِّـدِ
وَيَحْسُنُ تَصْغِيْـرُ الفَتَى لُقْمَـةَ الغَـدَا
وَبَعْـدَ ابْتِـلَاعِ ثَنِّ والمَـضْـغَ جَـوِّدِ
وَيَحْسُنُ قَبْـلَ المَسْحِ لَعْقُ أَصَـابِعٍ
وَأَكْـلُ فُـتَـاتِ سَـاقِطٍ بِـتَـئَـرُّدِ
وَتَخْلِيْـلُ مَـا بَيْنَ المَـوَاضِـعِ بَعْـدَهُ
وأَلْقِ وَجَـانِبْ مَـا نَهَى اللَّهُ تَهْتَـدِي
وَغَسْـلُ يَـدٍ قَبْـلَ الـطَّعَـامِ وَبَعْـدَهُ
وَيُكْـرَهُ بـالمَـطْعُـومِ غَـيْـرَ مُقَيَّـدِ

وَكُـلْ طَيِّبـاً أَوْ ضِـدَّهُ وَأَلْبَس الـذِي
تُـلاقِـيْـهِ مِـن حِـلٍّ ولا تَـتَـقَـيَّـدِ
ومـا عِفْتَـهُ فـاتْـرُكْـهُ غَيْـرَ مُعَنِفٍ
ولا عَـائِبٍ رِزْقـاً وبـالشَّـارِعْ اقْتَـدِي
ولا تَشْـرَبَنْ مِن في السِّقَاءِ وثُلْمَـةِ الْـ
إِنَـا وانْـظُرنْ فِـيْـهِ وَمَـصـاً تَـزَرَّدِ
وَنَـحِّ الانا عَن فِيْـكَ واشْـرَبْ ثَـلاثَـةً
هُـوْ أَهْنَا وَأَمْـرَا ثم أَرْوَى لِمَنْ صُـدِي
ولا تَكْـرَهَنَّ الشُرْبَ مِن قَـائِمٍ وَلَا انْ
تِعَـالُ الفَتَى في الأَظْهَـرِ المُتَـأَكِّـدِ
وَيُكْـرَهُ لُـبْسٌ فـيـه شُـهْـرَةُ لَابِسٍ
وَوَاصِـفُ جِـلْدٍ لاَ لِـزَوْجٍ وَسَـيِّـدِ
وأَنْ كـانَ يُبْـدِي عَـوْرَةً لِسِـوَاهُمَـا
فَـذَلِـكَ مَـحْـظُورٌ بِـغَـيْـرِ تَرَدُّد
وَخَيْـرُ خِـلَالِ المَرْء جَمْعـاً تَـوَسُطُ الْـ
أُمُـورِ وَحـالٌ بَـيْـنَ أَرْدَى وَأَجْـوَدِ
ولُبْس مِثَـالِ الحَيِّ فـاحْضِـرْ بِـأَجْـود
ومـا لَمْ يُـدَسْ مِنْهَـا لِـوَهْنٍ فَشَـدِّدِ
وأَحْسـنُ مَـلْبُـوسٍ بَيَـاضٌ لِـمَيِّـتٍ
وَحَـيٍّ فَـبَـيِّضْ مُـطْلَقـاً لَا تُـسَـوِّدِ
وَلَا بَـأْسَ بـالمَصْبُـوغِ مِن قَبْـلِ غَسْلِهِ
مَـعَ الجَهْلِ في أَصْبَـاغِ أَهْـلِ التَّهَـوُّدِ

وَقِيْلَ اكْرَهَنْهُ مِثْلَ مُسْتَعَمَلِ الانا
وانْ تَعْلَمِ التَّنْجِيْسَ فاغْسِلْهُ تَهْتَدِى
وَأَحْمَرَ قَانٍ والمُعَصْفَرَ فاكْرَهَنْ
لِلُبْسِ رِجَالٍ حَسْبُ في نَصِّ أَحْمَدِ
وَلَا تَكْرَهَنْ في نَصِّ ما قَدْ صَبَغْتَهُ
مِن الزَّعْفَرانِ البَحْتِ لَوْنَ المُوَرَّدِ
وَلَيْسَ بِلُبْسِ الصُوْفِ بَأْسٌ ولا القَبَا
ولا لِلنِّسَا والبُرْنُسِ افْهَمْهُ واقْتَدِي
ولُبْسُ الحَرِيْرِ احْظِرْ عَلى كُلِ بَالِغٍ
سِوَى لِضَنىً أَوْ قَتْلٍ أَوْ حَرْبِ جُحَّدِ
وَيَحْرُمُ بَيْعٌ لِلرِّجَالِ لِلْبِسِهِمْ
وَتَخْيِيْطُهُ والنَّسْجُ في نَصِّ أَحْمَدِ
وَيَحْرُمُ لُبْسٌ مِن لُجَيْنٍ وَعَسْجَدٍ
سِوَى مَا قَدِ اسْتَثْنَيْتُهُ في الذِي ابْتُدِي
وَيَحْرُمُ سَتْرٌ أَوْ لِبَاسُ الفَتَى الذي
حَوَى صُوْرَةً لِلْحَيِّ في نَصِّ أَحْمَدِ
وفي السَّتْرِ أَوْ مَا هُوَ مَظِنَّةُ بِذْلَةٍ
لِيُكْرَه كَكَتْبٍ لِلْقُرَانِ المُمَجَّدِ
وَلَيْسَ بِمَكْرُوْهٍ كِتَابَةُ غَيْرِهِ
مِنَ الذِكْرِ فِيْمَا لَمْ يُدَسْ وَيُمَهَّدِ
وَحَلَّ لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ البَيْتَ حَكُّهُ التَّ
قَصَاوِيْرَ كَالحَمَّامِ لِلدَّاخِلِ اشْهَدِ

وفي نَصِّهِ اكْرَهْ لِلرِّجَالِ وللنِّسَا الرَّ
قِيْقَ سِوَى لِلزَّوْجِ يَخْلُو وَسَيِّدِ
وَيُكْرَهُ تَقْصِيْرُ اللِّبَاسِ وَطُولُهُ
بِلا حَاجَةٍ كِبْراً وَتَرْكُ المُعَوَّدِ
وأَطْوَلُ ذَيْلِ المَرْءِ لِلْكَعْبِ والنِّسَا
بِلاَ الأزْرِ شِبْراً أَوْ ذِرَاعاً لِتَزْدَدِ
وأَشْرَفُ مَلْبُوسٍ إلى نِصْفِ سَاقِهِ
وما تَحْتَ كَعْبٍ فاكْرَهَنْهُ وصَعِّدِ
ولِلرُّصْغِ كُمُّ المُصْطَفَى فإنْ ارْتَخَى
تَنَاهَى إلى أَقْصى أَصَابِعِهِ قَدِ
ولا بَأْسَ في لُبْسِ السَّراوِيْلِ سِتْرَةً
أَتَمَّ مِن التَّأْزِيْرِ فالْبَسْهُ واقْتَدِ
بِسُنَّةِ ابْراهِيْمَ فِيْهِ وَأَحْمَدٍ
وَأَصْحَابِهِ والأُزْرُ أَشْهَرُ أَكِّدِ
وَيَحْسُنُ تَنْظِيْفُ الثِّيَابِ وَطِيُّهَا
وَيُكْرَهُ مَعْ طَوْلِ الغِنَا لُبْسُكَ الرَّدِي
ولا بَأْسَ في لُبْسِ الفِرَاءِ واشْتِرَائِهَا
جُلُودَ حَلاَلٍ مَوتُه لَمْ يُوَطَّدِ
وكاللَّحْمِ الأوْلَى احْظِرَنْ جِلْدَ ثَعْلَبٍ
وعنه لِيُلْبَسْ والصلاةَ بِهِ اصْدُدِ
وَمَنْ يَرتَضِي أَدْنَى اللِّبَاسِ تَواضُعاً
سَيُكْسَى الثِيَابَ العَبْقَرِيَّاتِ في غَدِ

وَيَحْسُنُ حمْـدُ اللَّهِ في كُـلِّ حَـالـةٍ
ولا سيَّمَـا فـي لُبْسِ ثَـوبٍ مُـجَـدَّدِ
وَكُـنْ شَـاكِـرا لِلَّهِ وارْضَ بِـقَـسْـمِـهِ
تُـثَـبْ وَتُـزَدْ رِزْقـاً وازْغَـامَ حُـسَّـدِ
وَقُـلْ لِأَخٍ ابْـلِ وَأَخْلِقِ وَيُخْلِفُ الْـ
إلـهُ كـذَا قُـلْ عِشْ حَمِيْـداً تُسَـدَّدِ
ولا بَـأْسَ في الخَاتَـامِ مِن فِضَّةٍ وَمِنْ
عَـقِـيْـقٍ وَبَـلُوْرٍ وَشِـبْـهِ المُعَدَّدِ
وَيُكْـرَهُ مِن صُفْـرٍ رَصَـاصٍ حَـدِيْـدِهِمْ
وَيَـحْـرُمُ لِلذُّكْـرَان خَـاتَـمُ عَسْجَـدِ
وَيَحْسُنُ في اليُسْرَى كَأَحْمَـدْ وَصَحْبِـهِ
وَيُكْـرَهُ في الـوُسْـطَى وسَبَـابَـةِ اليَـدِ
وَمَن لَمْ يَضَعْهُ في الدُّخُول إلى الخَلَا
فَعَنْ كُتْب قُـرآنٍ وذِكْـرٍ بِـهِ أَصْـدُدِ
وَيَحْسُنْ في اليُمْنَى ابْتِـدَاءُ إنْتِعَاله
وفي الخَلْع عَكْسٌ وَاكْرَهِ العَكْسَ تَرْشُدِ
وَيُكْـرَهُ مَشْي المَـرْءِ في فَـرْدِ نَعْـلِهِ
اخْتِيَـاراً أَصِـخْ حَتَّى لِإصْـلاحِ مُفْسِـدِ
ولا بـأسَ في نَعْـلٍ يُصَلي بِـهِ بِـلَا
أَذَىً وافْتَقِـدْهَـا عنـدَ أَبْـوابِ مَسْجِـدِ
وَيَحْسُنُ الاسْتِـرْجَـاعُ في قَـطْعِ نَعْلِهِ
وَتَخْصِيْصُ حَـافٍ بـالـطَّرِيْقِ المُمَهَّـدِ

وقَـدْ لَبِسَ السِّبْتِيَّ وَهُـوَ الـذي خَـلاَ
مِن الشَّعْـرِ مَـعْ أَصْحَـابِـهِ بِهِمُ اقْتَـدِي
وَيُكْـرَهُ سِنْـدِيُ الـنِّعَـالِ لِـعُـجْبِـهِ
بِـصَـرَّارِهَـا زِيَّ الـيَـهُـوْدِ فـأَبْـعِـدِ
وَسِـرْ حـافِيـاً أَوْ حـاذِيـاً وامْشِ وارْكَبَنْ
تَـمَـعْـدَدْ واخْـشَـوْشَـنْ ولا تَـتَـعَـوَّدِ
ويُكْـرَهُ في المَشْي المُـطَيْـطَا وَنَحْـوُهَـا
مَـظِنَّـةَ كِبْـرٍ غَيْـرَ في حَـرْبِ جُحَّـدِ
وَيُكْـرَهُ لُبْسُ الـخُفِ والأُزْرِ قَـائِـمـاً
كـذاكَ الْتِصَـاقُ اثْنَيْنِ عُـرْيـاً بمَـرْقَـد
وثِنْتَيْنِ وافْـرُقْ في المَضَـاجِـعِ بَيْنَهُمْ
وَلَـوْ إِخْـوَةً مِن بَعْـدِ عَشْـرٍ تُسَـدَّدِ
وَيُكْـرَهُ نَـوْمُ المَـرْءِ مِن قَبْـلِ غسْلِهِ
مِن الـدُهْنِ والأَلْبَـانِ لِلْفَـمِ واليَـدِ
وَنَـوْمُكَ بَعْـدَ الفَجْرِ والعَصْرِ أَوْ عَلى
قَفَـاكَ وَرَفْعُ الـرِجْلِ فَـوقَ اخْتِهَا امْـدُدِ
وَيُكْـرَهُ نَـومٌ فَـوقَ سَـطْحٍ ولَمْ يُحَطْ
عليـهِ بِتَحْجِيْـرٍ لِخَـوفٍ مِن الـرَّدِي
وَيُكْـرَهُ بَيْنَ الـظِلِّ والشَمْسِ جِلْسَـةٌ
ونَـوْمٌ عـلى وَجْـهِ الفَـتَى الـمُتَـمَـدِّدِ
وقُـلْ في انْتِبَاهٍ والصَّبَـاحِ وفي المَسَـا
ونَـوْمٍ مِن المَـرْوِيِّ مَـا شِئْتَ تَـرْشُـدِ

وَيَحْسُنُ عنـدَ النَّـومِ نَفْضُ فِـرَاشِـهِ
وَنَـوْمٌ على اليُمْنَى وكُحْـلٌ بـأَثْـمُـدِ
وَخُـذْ لَـكَ مِن نُصْحِي أُخَيَّ نَصِيْحَـةً
وَكُنْ حَـازِمـاً واحْضِـرْ بِقَلْبٍ مُؤَيَّـدِ
ولا تَنْكِـحَنْ إِنْ كُـنْتَ شَـيْخـاً فُـتَيَّـةً
تَعِشْ في ضِرَارِ العَيْشِ أَو تَرْضَ بالرَّدِي
ولا تَنْكِحَنْ مَن تَسْـمُ فَـوْقَـكَ رُتبـةً
تَكُنْ أبـداً في حُكْمِهَـا فـي تَنَكُّـدِ
ولا تَـرْغَبَنْ فـي مَـالِهَـا وَأَثَـاثِهَـا
إذا كُـنْتَ ذا فَـقْـرٍ تُـذَلُّ وَتُضْهَـدِ
ولا تَسْكُنَنْ في دَارِهَـا عنـد أَهْـلِهَـا
تَسَـمَّـعْ إِذَنْ أَنْـوَاعَ مِـن مُـتَـعَـدِّدِ
فـلا خَيْرَ فِيْمَنْ كَـانَ في فَضْلِ عِـرسِه
يَـرُوْحُ على هُـوْنٍ إِلَيْـهَـا وَيَغْـتَـدِي
ولا تُنْكِـرَنْ بَـذْلَ اليَسِيْـرِ تَنَكُّـداً
وَسَـامِحْ تَنَـلْ أَجْـراً وحُسْنَ التَّـوَدُدِ
ولا تَسْأَلَنْ عن مَا عَهِـدْتَ وَغُضَّ عن
عَـوارٍ إذا لَمْ يَـذْمُمِ الشَّـرْعَ تَـرْشُـدِ
وَكُـنْ حَـافِـظَاً إِنَّ النِـسَـاءَ وَدَائـعٌ
عَـوانٍ لَـدَيْنَـا احْفَظْ وَصِيَّةَ مُـرْشِـدِ
ولا تُكْثِـرْ الانكـارَ تُـرْمَى بِتُهْـمَـةٍ
ولا تَـرْفَعَنَّ السَّـوْطَ عن كُـلِ مُعْتَـدِ

ولا تَطْمَعَنْ في أَنْ تُقِيْمَ اعْوِجَاجِهَا
فَمَا هِيَ إلاَّ مِثْلُ ضِلْعٍ مُرَدَّدِ
وَسُكْنَى الفَتَى في غُرْفَةٍ فَوْقَ سِكَّةٍ
تَؤُلُ إلَى تُهْمَى البَرِيءِ المُشَدِّدِ
وإيَّاكَ يَا هَذَا وَرَوْضَةَ دِمْنَةٍ
سَتَرْجِعُ عَن قُرْبٍ إلى أَصْلِهَا الرَّدِي
ولا تَنْكِحَنْ في الفَقْرِ إلاَّ ضَرُوْرَةً
وَلُذْ بِوِجَاءِ الصَّومِ تُهْدَى وَتَهْتَدِي
وكُنْ عَالِماً إنَّ النِّسَا لُعبٌ لَنَا
فَحَسِّنْ إذَنْ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَجَوِّدِ
وخَيْرُ النِسَا مَن سَرَّتِ الزَّوْجَ مَنْظِراً
وَمَنْ حَفِظَتْهُ في مَغِيْبٍ وَمَشْهَدِ
قَصِيْرَةُ أَلْفَاظٍ قَصِيْرَةُ بَيْتِهَا
قَصِيْرَةِ طَرْفِ العَيْنِ عَن كُلِّ أَبْعَدِ
عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّيْنِ تَظْفُرُ بالمنى الْـ
وَدُوْدِ الوَلُودِ الأَصْلِ ذَاتِ التَّعَبُّدِ
حَسِيْبَةِ أَصْلٍ مِن كِرَامٍ تَفُزْ إذَنْ
بِوِلْدٍ كِرَامٍ والبَكَارَةَ فَاقْصِدِ
وَوَاحِدَةٌ أَدْنَى إلى العَدْلِ فَاقْتَنِعْ
وانْ شِئْتَ فَابْلُغْ أَرْبَعاً لَا تَزَيَّدِ
وَمَن عَفَّ تَقْوىً عن مَحَارِمِ غَيْرِهِ
يُعَفْ أَهْلُه حقاً وانْ يَزْنِ يَفْسُدِ

فَكَـابِـدَ إلى أَنْ تَبْلُغَ النفسُ عُـذْرَهَـا
وكنْ في اقْتِبَاسِ العلمِ طَـلاَّعَ انْجُـدِ
ولا يَذْهَبَنَّ الـعُـمُـرُ مِـنْـكَ سَـبَـهْـللا
ولا تُغْبَنَنْ بـالـنَّعْـمَتَيْنِ بَـلْ اجْـهِـدِ
فَمَنْ هَجـرَ اللَّذاتِ نَـالَ المُنَى وَمَنْ
أَكَبَّ على الـلَّذَاتِ عَضَّ عَلى الـيَـدِ
وفي قَمْعِ أَهْـوَاءِ النُفُـوسِ اعْتِـزَازُهَـا
وفي نَيْلِهَـا مـا تَشْتَهِـيْ ذِلُ سَـرْمَـدِ
فـلا تَشْتَغِـلْ إلا بِمَـا يُكْسِبُ العُـلاَ
ولا تَـرْضَ لِلنَّفْسِ النَّفِيْسَـةِ بـالـرَّدِي
وفي خَلْوةِ الإِنْسَـانِ بـالعِـلْمِ أُنْسُـهُ
وَيَسْلَمُ دِيْـنُ المَـرْءِ عـنـدَ التَـوَحُـدِ
وَيَسْلَمُ مِـن قِـيْـلٍ وقَـالٍ ومِـن أَذَى
جَـلِيْسٍ وَمِـن وَاشٍ بَـغِـيْضٍ وَحُـسَّـدِ
وَكُنْ حِلْسَ بَيْتٍ فَهُـوَ سَتْـرٌ لِـعَـورةٍ
وَحِـرْزُ الفَتى عن كُـلِّ غَـاوٍ وَمُفْسِدِ
وَخَيْـرُ جَلِيْسِ الـمَـرْءِ كُتْبٌ تُفِيْـدُهُ
عُـلُومـاً وآدابـاً كَـعَـقْـلٍ مُـؤَيَّـدِ
وخَـالِطْ إذَا خَـالَـطْتَ كُـلَّ مُـوَفَّقٍ
مِـن العُلَمَـا أَهْـلِ التُّـقَى والـتَّعَبُـدِ
يُفِيْـدُكَ مِن عِلْمٍ وَيَنْهَـاكَ عنَ هَـوَى
فَصَـاحِبْـه تُهْـدَى مِن هُـدَاهُ وَتَـرْشُـدِ

وإيَّـاكَ والهَمَّـازَ إنْ قُمْتَ عنـه والْـ
بَـذِيَّ فـإنَّ المَـرْءَ بـالمَـرْءِ يَقْتَـدِي
ولا تَصْحَبِ الحَمْقَى فَذُوْ الجَهْلِ انْ يَرُمْ
صَـلاحاً لأمْـرٍ يَـا أَخَـا الحَـزْمِ يُفْسِـدِ
وَخَيْـرُ مَقَـامٍ قُـمْتَ فِيْـهِ وَخَـصْلَةٍ
تَـحَلَّيْتَـهَـا ذِكْـرُ الإلـهِ بِمَسْجِـدِ
وكُفَّ عن العَـوَرا لِسَـانَـكَ والـيَكُـنْ
دَواماً بِـذِكْـرِ اللّهِ يَـا صَـاحِبِيْ نَـدِي
وَحَصِّنْ عن الفَحْشَـا الجَـوارِحَ كُلَّهـا
تَكُنْ لَـكَ في يَومِ الجَـزَا خَيْـرَ شُهَّـدِ
وحـافِظْ علىِ فِعْـلِ الفُـرُوْضِ بِـوَقْتِهَـا
وخُـذْ بِنَصِيْبٍ في الـدُجَـا مِن تَهَجُّـدِ
ونَـادِ إذَا مَـا قُمْتَ بـاللَّيلِ سَـامعاً
قَـرِيْباً مُجِيْبـاً بـالفَـواضِـلِ يَبْتَـدِي
وَمُـدَّ إلـيـهِ كَـفَّ فَـقْـرِكَ ضَـارِعـاً
بِـقَـلْبٍ مُـنِـيْـبٍ وادْعُ تُـعْطَ وَتَـسْـعَـدِ
ولا تَـسْـأَ مَنَّ الـعِلْمَ واسْـهَـرْ لِنَـيْـلِهِ
بلا ضَجَرٍ تَحْمِـدْ سُرَى اللَّيلِ في غَدِ
ولا تَـطْلُبَـنَّ العِـلمَ لِـلْمَـالِ والـرِّيَـا
فـإنَّ مِـلاكَ الأَمْـرِ في حُسْنِ مَقْصَـدِ
وكُنْ عَـامِـلاً بـالعِلْمِ فِيْمَـا اسْتَـطَعْتَـهُ
لِيُهْـدَى بِكَ المَـرْءُ الذي بِـكَ يَقْتَـدِي

حَرِيْصاً على نَفْعِ الوَرَى وَهُدَاهُم
تَنَلْ كُلَّ خَيْرٍ في نَعِيْمٍ مُؤَبَّدِ
وكُنْ صَابِراً بالفَقْرِ وادَّرِعِ الرِّضَا
بِمَا قَدَّرَ الرحمنُ واشْكُرْهُ تُحْمَدِ
فَمَا العِزَ إلا في القَنَاعَةِ والرِضَا
بِأَدْنَى كَفَافٍ حَاصِلٍ والتَّزَهُّدِ
فَمَنْ لَمْ يُقَنِّعْهُ الكَفَافُ فما إلى
رِضَاهُ سَبِيْلٌ فاقْتَنِعْ وَتَقَصَّدِ
فَمَنْ يَتَغَنَّى يُغْنِهِ اللهُ والغِنَى
غِنَى النَّفْسِ لا عَنْ كَثْرةِ المُتَعَدِّدِ
وإيَّاكَ والاعْجَابَ والكِبْرَ تُحْظَ بالسَّـ
ـسَعَادَةِ في الدَّارَيْنِ فارْشُدْ وَأَرشِدِ
وهَا قَدْ بَذَلْتُ النُّصْحَ جُهْدِي وإنَّني
مُقِرٌ بِتَقْصِيْرِي وباللَّهِ أهْتَدِي
تَقَضَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ ذَمِيْمَةً
وَلَكِنَّهَا كالدُّرِ في عِقْدِ خُرَّدِ
يَحَارُ لَهَا قَلْبُ اللَّبِيْبُ وَعَارِف
كَرِيْمَانِ إنْ جَالاَ بِفِكْرٍ مُنَضَّدِ
فَمَا رَوْضَةٌ حُفَّتْ بِنَوْرٍ رَبِيْعِهَا
بِسلْسَالِهَا العَذْبِ الزُلَالِ المُبَرَّدِ
بِأَحْسَنَ مِن أَبْيَاتِهَا وَمَسائِلٍ
أَحَاطَتْ بِهَا يَوماً بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

فَخُذْهَا بِدَرْسٍ لَيْسَ بالنَّومِ تُدْرِكَنْ
لأَهْلِ النهى والفَضْلِ في كُلّ مَشْهَدِ
وقَدْ كَمُلَتْ والحمدُ لِلّهِ وحْدَهُ
على كُلِّ حَالٍ دَائماً لم يُصَدِّدِ
إنْتَهى

اللهم يا حي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام ثبت محبتك في قلوبنا وقوها والهمنا يا مولانا ذكرك وشكرك وأمنا من عذابك يوم تبعث عبادك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

اللهم اليك بدعائنا توجهنا.وبفنائك أنخنا واياك أملنا ولما عندك من الكرم والجود والاحسان طلبنا ومن عذابك أشفقنا ولغفرانك تعرضنا فاغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

« نَظْمُ الكَبَائِرِ لابْنِ عبدِ القَوِي »

وَكُنْ عَالِماً إنَّ الذُّنُوبَ جَمِيْعَهَا
بكُبْرَى وَصُغْرَى قُسِّمَتْ في المُجَوَّدِ
فَمَا فِيْهِ حَدٌ في الدُّنَا أَوْ تَوَعُّدٌ
بِأُخْرَى فَسِمْ كُبْرَى عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ
وَزَادَ حَفِيْدُ المَجْدِ أَوْ جَا وَعِيْدُهُ
بِنَفْيِ لإِيْمَانٍ وَلَعْنٍ لِمُبْعَدِ
كَشِرْكٍ وَقَتْلِ النَّفْسِ إلَّا بِحَقِّهَا
وَأَكْلِ الرِّبَا والسِّحْرِ مَعْ قَذْفِ نُهَّدِ

وأَكْلُكَ أَمْوَالَ اليَتَامَى بِبَاطِلٍ
تَوَلِيْكَ يَوْمَ الزَّحْفِ في حَرْبِ جُحَّدِ
كَذَاكَ الزِّنَا ثُمَّ اللِّوَاطُ وَشُرْبُهُم
خُمُوراً وَقَطْعُ لِلطَّرِيْقِ المُمَهَدِ
وَسَرْقَةُ مَالِ الغَيْرِ أَوْ أَكْلُ مَالِهِ
بِبَاطِلِ صُنْعِ القَوْلِ والفِعْلِ واليَدِ
شَهَادَةُ زُوْرٍ ثُمَّ عَقُّ لِوَالِدٍ
وَغِيْبَةُ مُغْتَابٍ نَمِيْمَةُ مُفْسِدِ
يَمِيْنُ غَمُوسٌ تَارِكُ لِصَلاَتِهِ
مُصَلٍّ بِلاَ طُهْرٍ لَهُ بِتَعَمُّدِ
مُصَلٍّ بِغَيْرِ الْوَقْتِ أَوْ غَيْرِ قِبْلَةٍ
مُصَلٍّ بِلاَ قُرْآنِهِ المُتَأَكِّدِ
قُنُوطُ الفَتى مِن رَحْمَةِ اللهِ ثُمَّ قَلْ
إِسَاءَةُ ظَنٍّ بِالإِلٰهِ المُوَحَّدِ
وأَمْنٌ لِمَكْرِ اللهِ ثُمَّ قَطِيْعَةٌ
لِذِيْ رَحِمٍ والكِبْرُ والخُيَلاَ اعْدُ د
كَذَا كَذِبٌ إِنْ كَانَ يَرْمِيْ بِفِتْنَةٍ
أَوْ المُفْتَرِيْ يَوْماً على المُصْطَفَى أَحْمَدِ
قِيَادَةُ دَيُّوثٍ نِكَاحُ مُحَلِّلٍ
وَهِجْرَةُ عَدْلٍ مُسْلِمٍ وَمُوَحِّدِ
وَتَرْكُ لِجَجٍ مُسْتَطِيْعاً وَمَنْعُهُ
زَكَاةً وَحُكْمُ الحَاكِمِ المُتَقَلِّدِ

بِحَقِّ لِخَلْقِ وارْتِشَاهُ وَفِطْرُهُ
بلا عُذْرِهِ في صَوْمِ شَهْرِ التَّعَبُّدِ
وَقَوْلٌ بِلَا عِلْمٍ عَلَى اللهِ رَبِّنَا
وَسَبُّ لأَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
مُصِرٌّ على العِضْيَانِ تَرْكُ تَنَزُّهٍ
مِن البَوْلِ في نَصِّ الحَدِيْثِ المُسَدَّدِ
واتْيَانُ مَنْ حَاضَتْ بِفَرْجٍ وَنَشْزُهَا
عَلَى زَوْجِهَا مِن غَيْرِ عُذْرٍ مُمَهَّدِ
وإلْحَاقُهَا بالزَّوْجِ مَنْ حَمَلَتْهُ مِنْ
سِوَاهُ وَكِتْمَانُ العُلُومِ لِمُجْتَدِ
وَتَصْوِيْرُ ذِيْ رُوْحٍ واتْيَانُ كَاهِنٍ
واتْيَانُ عَرَّافٍ وَتَصْدِيْقُهُمْ زِدِ
سُجُودٌ لِغَيْرِ اللهِ دَعْوَةُ مَنْ دَعَا
إلى بِدْعَةٍ أَوْ لِلضَّلَالَةِ مَا هُدِي
غُلُولٌ وَنَوْحٌ والتَّطَيُّرُ بَعْدَهُ
وَأَكْلٌ وَشُرْبٌ في لُجَيْنٍ وَعَسْجَدِ
وَجَوْرٌ لِمُوْصٍ في الوَصَايَا وَمَنْعُهُ
لِمِيْرَاثِ وُرَّاثٍ إبَاقٍ لأَعْبُدِ
وإتْيَانُهَا في الدُّبْرِ بَيْعٌ لِحُرَّةٍ
وَمَنْ يَسْتَحِلُّ البَيْتَ قِبْلَةَ مَسْجِدِ
وَمِنْهَا اكْتِسَابٌ لِلرِّبَا وَشَهَادَةٌ
عَلَيْهِ وَذُوْ الوَجْهَيْنِ قُلْ لِلتَّوَعُّدِ

وَمَنْ يَدَّعِيْ أَصْلاً وَلَيْسَ بِأَصْلِهِ
يَقُولُ أَنَا ابْنُ الفَاضِلِ المُتَمَجِّدِ
فَيَرْغَبُ عن آبَائِهِ وَجُدُوْدِهِ
وَلا سِيَّما أَنْ يَنْتَسِبْ لِمُحَمَّدِ
وَغِشُّ إِمَامٍ لِلرَّعِيَّةِ بَعْدَهُ
وُقُوْعٌ عَلَى العَجْمَا البَهِيْمَةِ يُفْسِدِ
وَتَرْكُ لِتَجْمِيْعٍ إِسَاءَةُ مَالِكٍ
إلى القِنِّ ذَا طَبْعٍ لَهُ في المُعَبَّدِ
إنْتَهَى

وقال بعضهم :

ومَالِيْ ولِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِبُغْيَتِي
ولا مُنْتَهَى قَصْدِيْ وَلَسْتُ أَنَالَهَا
وَلَسْتُ بِمَيَّالٍ إِلَيْهَا وَلَا إِلَى
رِيَاسَتِهَا تَبَاً وَقُبْحاً لِحَالِهَا
هِيَ الدَّارُ دَارُ الهَمِّ والغَمِّ والعَنَا
سَرِيْعٌ تَقَضِّيْهَا وَشِيْكٌ زَوَالُهَا
مَيَاسِرُهَا عُسْرٌ وَحُزْنٌ سُرُوْرُهَا
وأَرْبَاحُهَا خُسْرٌ وَنَقْصٌ كَمَالُهَا
إِذَا أَضْحَكَتْ أَبْكَتْ وانْ رَامَ وَصْلَهَا
غَبِيٌّ فَيَا سِرْعَ انْقِطَاعِ وِصَالِهَا
فَأَسْئَلُ رَبِّيْ أَنْ يَحُولَ بِحَوْلِهِ
وَقُوَّتِهِ بَيْنِ وبَيْنَ اغْتِيَالِهَا

فَيا طَالِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةَ جَاهِداً
أَلا أطْلُبْ سِوَاهَا إنَّهَا لاَ وَفَالَهَا

فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِن حَرِيْصٍ ومُشْفِقٍ
عَلَيْهَا فَلَمْ يَظْفُر بِهَا أَنْ يَنَالَهَا

لَقَدْ جَاءَ في أيِ الحَدِيْدِ ويُوْنِسٍ
وفي الكَهْفِ إيْضَاحٌ بِضَرْبِ مِثَالِهَا

وفي آلِ عِمْرَانٍ وسُوْرَةِ فَاطِرٍ
وفي غَافِرٍ قَدْ جَاءَ تِبْيَانُ حالِهَا

وفي سُوْرَةِ الأحْقَافِ أَعْظَمُ واعِظٍ
وكَمْ مِن حَدِيْثٍ مُوْجِبٍ لإعْتِزَالِهَا

لَقَدْ نَظَرْ أَقْوَامٌ بِعَيْنِ بَصِيْرَةٍ
إلَيْهَا فَلَمْ تَغْرُرْ هُمُوْا باخْتِيَالِهَا

أُولئِكَ أَهْلُ اللهِ حَقاً وَحِزْبُهُ
لَهُمْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ إرْثاً فَيَا لَهَا

وَمَالَ إلَيْهَا آخَرُوْنَ بِجَهْلِهِم
فَلَمَّا اطْمَأَنُّوْا أَرْشَقَتْهُم نِبَالَهَا

أُولَئِكَ قَوْمٌ آثَرُوْهَا فَأُعْقِبُوْا
بِهَا الخِزْيَ في الأخْرَى فَذَاقُوْا وَبَالَهَا

فَقُلْ لِلذِيْنَ اسْتَعْذَبُوْهَا رُوَيْدَكُمْ
سَيَنْقَلِبُ السُّمُ النَقِيْعُ زِلاَلَهَا

لِيَلْهُوْا وَيَغْتَرُّوْا بِهَا مَا بَدَا لَهُمْ
مَتَى تَبْلُغُ الحُلْقُوْمَ تَصْرِمْ حِبَالَهَا
وَيَوْمَ تُوفَّى كُلُّ نَفْسٍ بِكَسْبِهَا
تَوَدُّ فِدَاءً لَوْ بَنِيْهَا وَمَالَهَا
وتَأْخُذُ إِمَّا بِاليَمِيْنِ كِتَابَهَا
إِذَا أَحْسَنَتْ أَوْ ضِدُّ ذَا بِشِمَالِهَا
وَيَبْدُوْ لَدَيْهَا مَا أَسَرَّتْ وَأَعْلَنَتْ
وَمَا قَدَّمَت مِن قَوْلِهَا وَفِعَالِهَا
بِأَيْدِيْ الكِرَامِ الكَاتِبِيْنَ مُسَطَّرٌ
فَلَمْ يُغْنَ عَنْهَا عُذْرَةٌ وَجِدَالُهَا
هُنَالِكَ تَدْرِيْ رِبْحَهَا وَخَسَارَهَا
وإِذْ ذَاكَ تَلْقَى مَا عَلَيْهَا وَمَالَهَا
فَإِنْ تَكُ مِن أَهْلِ السَّعَادَةِ والتُّقَى
فَإِنَّ لَهَا الحُسْنَى بِحُسْنِ فِعَالِهَا
تَفُوْزُ بِجَنَّاتِ النَّعِيْمِ وحُوْرِهَا
وتُحْبَرُ في رَوْضَاتِهَا وظِلَالِهَا
وتُرْزَقُ مِمَّا تَشْتَهِي مِن نَعِيْمِهَا
وتَشْرَبُ مِنْ تَسْنِيْمِهَا وَزِلَالِهَا
فَإِنَّ لَهُمْ يَوْمَ المَزِيْدِ لَمَوْعِداً
زِيَارَةُ زُلْفَى غَيْرُهُمْ لا يَنَالَهَا

وُجُـوْهٌ إلـى وَجْـهِ الإلٰـهِ نَـوَاظِـرٌ
لَقَـدْ طَـالَ بـالـدَّمْـعِ الغَـزِيْـرِ ابْتِـلاَلُهَـا

تَـجَلَّى لَـهُـمْ رَبٌّ رَحِـيْـمٌ مُـسـلِّمـاً
فَـيَـزْدَادُ مِن ذاكَ الـتَّـجَـلِي جَـمَـالُـهَـا

بـمَقْـعَـدِ صِـدْقٍ حَبْـذَا الـجَـارُ رَبُّهُـمْ
ودارُ خُـلُوْد لَـمْ يَـخَـافُـوْا زَوَالَـهَـا

فَـوَاكِـهُـهَـا مِـمَّـا تَلَذُّ عُـيُـوْنُـهُـمْ
وَتَـطَّردُ الأنْـهَـارُ بَـيْـنَ خِـلاَلِـهَـا

عَـلَى سُـرُرٍ مَـوْضُـوْنَـةً ثمَّ فُـرْشُـهُـمْ
كَمَـا قَـالَ فِيْـهَـا رَبُنَـا وَاصِـفـاً لَهَـا

بَـطَائِـنُ مِن إسْـتَـبْـرَقٍ كَـيْـفَ ظَـنُّـكُـمْ
ظَـوَاهِـرَهَـا لاَ مُـنْـتَـهَى لِجَـمَـالِـهَـا

وانْ تَـكُـنِ الأُخْـرَى فَـوَيْـلٌ وَحَـسْـرَةٌ
وَنَـارُ جَـحِـيْـمٍ مَـا أَشَـدَّ نَـكَـالَـهَـا

لَـهُـمْ تَـحْـتَـهُـم مِـنْـهَـا مِـهَـادٌ وَفَـوْقَـهُـمْ
غَـواشِي ومِن يَحْمُـوْمِ سَـأَظِـلاَلُـهَـا

طَـعَـامُـهُـمُ الغِـسْـلِيْـنُ فِيْـهَـا وانْ سُقُـوا
حَمِيْـمـاً بِـهِ الأمْـعَـاءُ كَـانَ انْحِـلاَلُـهَـا

أَمَـانِـيْـهُـمُـوْا فِيْـهَـا الخُـرُوْجُ ومَـالَـهُـمْ
خُـرُوْجٌ ولا مَـوْتٌ كَمَـا لاَ فَنَى لَهَـا

مَـحَلَّيْـنِ قُـلْ لِلنَّـفْسِ لَيْسَ سِـوَاهُـمَـا
لـتَكْـتَسِـبَنْ أو تَـكْـتَسِبْ مَـا بَـدَا لَـهَـا

فَطُوْبَى لِنفْسٍ جَوَّزَتْ فَتَخَفَّفَتْ
فَتَنْبَحُوْا كَفَافاً لا عَلَيْهَا ولا لَهَا

آخر : تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الوَرَى بِنَوَالِهِ إلى آخرها

وَأَوسَعَهُمْ فَضْلاً بِإِسْبَاغِ نِعْمَةِ
وَقَدَّرَ أَرْزَاقاً لَهُمْ وَمَعَايِشاً
وَدَبَّرَهُمْ فِيْ كُلِّ طَوْرٍ وَنَشْأَةِ
أَحَاطَ بِهِمْ عِلْماً وَأَحْصَى عَدِيْدَهُم
وَصَرَّفَهُم عَن حِكْمَةٍ والمَشِيْئَةِ
ولله بَيْنَ المُؤْمِنِيْنَ وَمِنْهُم
بِكُلِ زَمانٍ كَمْ مُنِيْبٍ وَمُخْبِتٍ
وَكَمْ سَالِكٍ كَمْ نَاسِكٍ مُتَعَبِّدٍ
وَكَمْ مُخْلِصٍ في غَيْبِهِ والشَّهَادَةِ
وَكَمْ صَابِرٍ كَمْ صَادِقٍ مُتَبَتِلٍ
إلى اللهِ عَنْ قَصْدٍ صَحِيْحٍ وَنِيَّةِ
وَكَمْ قَانِتٍ أَوَّابَ في غَسَقِ الدُجَى
مِنَ الخَوْفِ مَحْشُوُ الفُؤَادِ وَمُهْجَةِ
يُنَاجِيْ بآياتِ القُرآنِ إِلَهَهُ
بِصَوْتٍ حَزِيْنٍ مَعْ بُكَاءٍ وَخَشْيَةِ
وَكَمْ ضَامِرِ الأَحْشَاءِ يَطْوِي نَهَارَهُ
بِحَرِ هُجَيْرٍ مَا تَهَنَّا بِشَرْبَةِ
وَكَمْ مُقْبِلٍ في لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
عَلَى طَاعَةِ المَوْلَى بِجِدٍّ وَهِمَّةِ

وَكَمْ زَاهِدٍ في هَذِهِ الدَارِ مُعْرِضٍ
وَمُقْتَصِرٍ منها عَلَى حَدِ بُلْغَةِ

تَزَيَّنَتِ الدُنْيَا لَهُ وَتَزَخْرَفَتْ
فَغَضَّ وَلَم يَغْتَرَّ مِنْهَا بِزِيْنَةِ

وَكَمْ عَالِمٍ بالشَّرْعِ للهِ عَامِلٌ
بِمُوجَبِهِ في حَالِ عُسْرٍ وَيُسْرَةِ

وَكَمْ آمرٍ بالرُّشْدِ نَاهٍ عَنْ الرَّدَى
سَرِيْعٍ إلى الخَيْراتِ مِنْ غَيرِ فَتْرَةِ

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيْداً مُوَفَقاً
وَتُحْظَى بفَوزٍ عِنْدَ نَشْرِ الصَّحِيْفَةِ

فَحَافِظْ عَلَى المَفْرُوْضِ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ
وأَكْثِرْ مِنَ النَّفْلِ المُفِيْدِ لِقُرْبَةِ

بِكُنْتُ لَه سَمْعاً إلَى آخِرِ النَّبَا
عَنِ الله في نصِّ الرَّسُولِ المُثَبتِ

وكُنْ في طَعَامٍ والْمَنَامِ وَخِلْطَةٍ
ونُطْقٍ على حَدِّ اقْتِصَارٍ وقِلَّةِ

وَجَالِسْ كِتَابَ اللهِ واحْلُلْ بِسَوْحِهِ
وَدُمْ ذَاكِراً فالذِّكْرُ نُوْرُ السَّرِيْرَةِ

عَلَيْكَ بِهِ في كُلِّ حِيْنٍ وحَالَةٍ
وبالفِكْرِ إنَّ الفِكْر كُحْلُ البَصِيْرَةِ

وَكُـنْ أَبَداً فـي رَغْـبَـةٍ وَتَـضَـرُّعٍ
إلى اللهِ عن صِدْقٍ . افْـتِقَارٍ وَفَاقَةِ

وَوَصْـفِ اضْـطِرَارٍ وانْـكِـسَـارٍ وَذِلَّـةٍ
وقَلْبٍ طَفُـوْحٍ بـالظُنُوْنِ الـجَـمِيْـلَةِ

وَبَـعْـدُ فـإِنَّ الـحَقَّ أَفْـضَـلُ مَـسْلَكٍ
سَلَكْتَ وَتَـقْـوَى اللهِ خَـيْـرُ بِـضَـاعَـةِ

وَمَن ضَيَّـعَ التَّقْـوَى وَأَهْـمَـلَ أَمْـرِهَـا
تَغَشَّتْـهُ في الـعُقْبَى فُـنُـونُ النَّـدَامَـةِ

وَمَـنْ كَـانَتِ الـدُّنْـيَـا قُصَـارَى مُـرَادِهِ
فقـدْ بَـاءَ بـالخُسْـرَانِ يَـومَ القِيَـامَـةِ

وَمَـن لَمْ يَـكُنْ فـي طَـاعَـةِ اللهِ شُغْلُهُ
عَـلَى كُـلِّ حَـالٍ لا يَـفُـوزُ بِـبُـغْـيَـةِ

وَمن أَكْثَـر العِصْيَـانِ مِنْ غَـيْـرِ تَـوبـةٍ
فَـذَاكَ طَرِيْحٌ في فَـيَافي الغِوَايَـةِ

بعيـدٌ مِنَ الخَيْـرَاتِ حَـلَّ بِـه البَـلَا
وَوَاجَـهَـهُ الخُـذْلَانُ مِـن كُـلِّ وِجْـهَـةِ

عَـجِبْـتُ لِـمَـنْ يُـوْصِـيْ سِـوَاهُ وَإِنَّـهُ
لأَجْـدَرُ مِـنْـهُ بـاتِّـبَـاعِ الـوَصِـيَّـةِ

يَـقُـولُ بِـلَا فِـعْـلٍ وَيَـعْـلَمُ عَـامِـلاً
عَلَى ضِـدِّ عِلْمٍ يَـا لَهَـا مِنْ خَسَارَةِ

عُلُومٌ كَأَمْثَالِ الجِبَالِ تَلاَطَمَتْ
وَأَعْمَالُهُ في جَنْبِهَا مِثْلُ قَطْرَةِ

وَقَدْ أَنْفَقَ الأَيَّامَ في غَيْرِ طَائِلٍ
كَمِثْلِ اللَّيَالِيْ إِذْ تَقَضَّتْ وَوَلَّتِ

عَلَى السَّوْفِ والتَّسْوِيْفِ شَرُّ مُصَاحِبٍ
وَقَوْلِ عَسَى عَنْ فَتْرَةٍ وَبَطَالَةِ

تَنَكَّبَ عَجْزاً عَنْ طَرِيْقِ عَزِيْمَةٍ
وَمَالَ لِتَأْوِيْلٍ ضَعِيْفٍ وَرُخْصَةِ

يَهِمُّ بِلاَ جِدٍّ وَلَيْسَ بِنَاهِضٍ
عَلَى قَدَمِ التَشْمِيْرِ مِنْ فَرْطِ غَفْلَةِ

وَقَدْ سَارَ أَهْلُ العَزْمِ وَهُوَ مُخَلَّفٌ
وَقَدْ ظَفِرُوْا بِالقُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَضْرَةِ

وَقَدْ أَدْرَكُوا المَطْلُوبَ وَهُو مُقَيَّدٌ
بِقَيْدِ الأَمَانِيْ وَالْحُظُوظِ الخَسِيْسَةِ

وَلَمْ يَنْتَهِزْ مِن فَائِتِ العُمْرِ فُرْصَةً
وَلَم يَغْتَنِمْ حَالَيْ فَرَاغٍ وَصِحَّةِ

وَلَمْ يَخْشَى أَنْ يَفْجَاهُ مَوتٌ مُجَهِّزٌ
فَإِنَّ مَجِيءَ المَوْتِ غَيْرُ مُؤَقَّتِ

وَلَمْ يَتَأَهَّبْ لِلرُّجُوْعِ لِرَبِّهِ
وَلَمْ يَتَزَوَّدْ لِلطَّرِيْقِ البَعِيْدَةِ

وَبَينَ يَـدَيْـهِ الـمَوْتُ والقَبْـرُ والبَلَى
وَبَـعْـثٌ ومِيْـزَانٌ وَأَخْـذُ الـصَّـحِيْـفَـةِ

وَجَسْـرٌ عَلَى مَتْنِ الـجَحِيْمِ وَمَـوْقِـفٌ
طَـوِيْـلٌ وَأَحْـوَالُ الحِسَـابِ المَهُـوْلَـةِ

وَلـكِنَّـهُ يـرجُـو الـذِي عَـمَّ جُـوْدُهُ
وإحْسَانُهُ وَالـفَـضْـلُ كُـلَّ الـخَـلِيْقَـةِ

إلَـهٌ رَحِـيـمٌ مُـحْـسِـنٌ مُـتَـجَـاوِزٌ
إلَيـهِ رُجُـوعِي فـي رَخَـائِي وَشِـدَّتِي

غِيَـاثِيْ إذَا ضَـاقَـتْ عَـلَيَّ مَـذَاهِـبِي
وَمِـنْـهُ أُرَجِّي كَـشْفَ ضَـرِّي وَمِـحْنَـتِي

فَيَـا ربُّ ثَبِّتْنَـا عَـلَى الحَقِ والهُـدَى
وَيَـا رَبَّـنَـا اقْبِـضْنَـا عَـلَى خَيْـرِ مِـلَّةِ

وَعُـمَّ أُصُـولاً والـفُـرُوْعَ بِـرَحْـمَـةٍ
وأهْـلاً وَأَصْـحَـابَـاً وكُـلَّ قَـرَابَـةِ

آخـر : إنْتَهَى

إلَى اللهِ نَشْكُـوا غُـربَـةَ الـدِّيْنِ والهُـدَى
وفُـقْـدَانَـه مِنْ بَـيْـنِ مَـنْ رَاحَ أَوْ غَـدَا

فَعَـادَ غَـرِيْبَـاً مِثْـلَ مَـا كَـانَ قَـدْ بَـدَا
عَلَى الـدِّيْنِ فَلْيَبْكِي ذَوُوْ العِلْمِ والهُـدَى

فَقَد طَمَسَتْ أَعْلاَمُهُ في العَوَالِمِ
حَـوَى الـمَـالَ أَنْذَالُ الـوَرَى وَرَذَالُـهُـم

وقَـدْ عَمَّ في هَـذَا الـزمـانِ ضَـلاَلُهُم

وَلَا تَرتَضِي أَقْوَالَهم وفِعَالَهُمْ
وَقَدْ صَارَ إِقْبَالُ الوَرَى واحْتِيَالُهم
على هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَمْعِ الدَّرَاهِمِ

فَذُوْ المَالِ لا تَسْأَلْ أَخَصُّ خَدِيْنِهم
وَقَدْ نَفِقَ الجَهْلُ العَظِيْمُ بِحِيْنِهِم
بِإِعْرَاضِهِمْ عَنْ دِيْنِهِمْ وَمَدِيْنِهِم
وإِصْلَاحِ دُنْيَاهُم بِإِفْسَادِ دِيْنِهِم
وَتَحْصِيْلِ مَلْذُوْذَاتِهِم والمَطَاعِمِ

مُحِبُّوْنَ لِلدُّنْيَا مُحِبُوْنَ قَيْلَهَا
وَلَوْ مُعْرِضاً عَنْ دِيْنِهِ وَلَهَا لَهَا
وَكُلُّهُمُ لَا شَكَّ دَنْدَنَ حَوْلَهَا
يُعَادُونَ فِيْهَا بَلْ يُوَالُوْن أَهْلَهَا
سَوَاءٌ لَدَيْهِم ذُو التُقَى والجَرَائِمِ

إِلَى اللهِ في هَذَا الصَبَاحِ وفي المَسَا
نَبُثُ الدُّعا فالْقَلْبُ لا شَكَّ قَدْقَسَا
وَحُبُّ الوَرَى الدُّنْيَا فَفِي القَلْبِ قَدْ رَسَى
إِذَا انْتُقِصَ الانْسَانُ مِنهَا بمَا عَسَى
يَكُونُ لَه ذُخْراً أَتَى بالعَظَائِمِ

بَكَى واعْتَرَاهُ المَسُ مِنْ عُظْمِ مَا حَسَى
وَخَرَّ صَرِيْعاً إِذْ بَدَا النَّقْصُ وافْلَسَا
وانْحَلَ جِسْمَاً نَاعِمَاً قَبْلُ مَا عَسَى
وأبدَى أعاجِيْباً مِن الحُزنِ والأسَى

على قِلَّةِ الأَنْصَارِ مِن كلِ حَازِمِ

وَنَـادَى بـصَـوتٍ مـزْعجٍ مُـتَـكَـلِّمـاً
وبَـاتَ حَـزِيْـنـاً قَـلْبُـه مُـتَـكَـلِّمـاً

وَقَـامَ عَـلَى سَـاقٍ لِـحَـرَّاهُ مُـعْـلِمـاً
ونَـاحَ عَـلَيْـهَـا آسِـفَـاً مُـتَـظَلِّمـاً

وبَاتَ بمَا في صَدْرِهِ غَيْرَ كاتِمِ

فَـذَا شَـأْنُ أَهْـلِ الغَيِ والجَهْـلِ والـرَّدَى
إِذَا انْتُقِصُـوا الدُنْيَـا أَصَارُوا الثَّـرَى نَـدَى

وَبَكَّـوْا وأَبْكَـوا كُـلَّ مَن رَاحَ أَوْ غَـدَا
فـأَمَّـا على الـدِّيْنِ الحَنِيْفِيِّ والهُـدَى

ومِلَّةِ ابْرَاهِيْمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ

وَلَـوْ قُـطِّعَتْ في كُـلِّ أَرْكَـانِهـا القُـوَى
وَلَـوْ سَلكتْ كُلُّ الـوَرَى سُبْلَ مَن غَـوَى

أَوِ اتَّـخَـذَ المَـخْلُوقُ مَـعْبـودَهُ الـهَـوَى
فَـلَيسَ عَـلَيـهـا والـذِيْ فَـلَقَ الـنَّـوَى

مِن الناسِ مِنْ بَاكٍ وآسٍ ونَادِمِ

بُنُـودٌ لَهَـا فِيْمَـا مَضَى بَـيْنَنَـا انْتَفَتْ
وُكُلُّ مُـحَـامِيٍّ لَـهَـا مَـالَ والـتَـفَـتْ

وَمَـحْبُـوبُـنَـا مَنْ أَبْـغَضَـتْـهُ وَمَنْ نَـفَـت
وَقَـدْ دَرَسَتْ منها المَعَـالِمُ بَـلْ عَفَتْ

وَلَم يَبْقَ إِلاَّ الإِسْمُ بَيْنَ العَوَالِمِ

وَقَـدْ ظَهَـرَتْ تِلْكَ الفَـوَاحِشُ والـجَفَـا
ولا شَـكَّ في فِعْـلِ اللَّواطِ مَـعَ الـزِنَى

وَقَلْبِي إذاً مِمَّا بَدَى مَسَّهُ الضَّنَى
فَلَا آمِرٌ بالعُرْفِ يُعْرَفُ بَيْنَنَا

ولا زَاجِرٌ عن مُعْضَلَاتِ الجَرَائِمِ

بِحَارُ المَعَاصِيْ قَدْ طَمَى الآنَ لُجُهَا
ومُتَّسِعُ بَيْنَ البَرِيَّةِ ثَجُّهَا
وَقَد لَاحَ مِن فَوقِ البَسِيْطَةِ فَجُّهَا
ومِلَّةُ ابراهيمَ غُوْدِرَ نَهْجُهَا

عَفَاءً وأَضْحَتْ طَامِسَاتِ المَعَالِمِ

نَوَاظِرُنَا كَلَّتْ وأَنْوَارُهَا طَفَتْ
وأَلْسُنُنَا عن بَحْثِ مِنْهَاجِهَا حَفَتْ
مَنَاهِجُهَا واللهِ مِن بَيْنِنَا عَفَتْ
وَقَدْ عُدِمَتْ فِيْنَا وَكَيفَ وقَدْ سَفتْ

عَليهَا السَوافِيْ مِن جَمِيعِ الأقالِمِ

تَظُنُّونَ أَنَّ الدِّيْنَ لَبَيْكَ في الفَلَا
وفِعْلَ صَلاةٍ والسُكُوتَ عَن المَلَا
وسَالِمْ وخَالِطْ مَن لِذَا الدِّيْنِ قَدْ قَلَا
وما الدِّيْنُ إلَّا الحُبُ والبُغْضُ والوَلَا

كَذَاكَ البَرَا مِنْ كُلِ غَاوٍ وَآثِمِ

فَأَفْرَادُنَا ظَنُّوْا النَّجَا في التَّنَسُكِ
وغَالِبُنَا مِنْهَاجُهُم في التَسَلُّكِ

ومِـلَّةُ إبْـرَاهِـيْـمَ مِـن خَـيْـرِ مَسْـلَكِ
وَلَـيْسَ لَهَـا مِـن سَالِـكٍ مُـتَـمَسِّـكِ
بِدين النَّبِي الأَبْطَحِي بنِ هَاشِمِ
فَلَسْنَا نَرَى مَـا حَـلَ فِي الـدِينِ وامْحَتْ
بِـهِ المِلَّةُ السَّمْحَاءُ إحـدَى القَـواصِمِ
عَسَى تَـوبـةً تَمْحُـو ذُنُـوْبـاً لِمُـرْتَجِي
عَسَى نَـظْرَةً تَسْلُـكْ بِنَـا خَيـرَ مَنْهَـجِ
عَسَى وَعَـسَى مِـن نَفْحَـةٍ عَلَّهَـا تَـجِي
فَنَـأْسَي عَلَى التَـقْصِيْـرِ مِنَّـا وَنَـلْتَجِي
إلى اللهِ في مَحْوِ الذُنُوْبِ العَظَائِمِ
فَكُـلُ الـوَرَى في كَثْـرَةِ المـالِ نَـافَسَتْ
وَرَانَتْ ذُنُـوْبٌ في القُلُوبِ وقَـدْ رَسَتْ
وفي النَهْيِ عَن كُـلِّ المَعَـاصِي تَنَـاعَسَتْ
فَنَشْكُـوا إلى اللهِ الـقُلوبَ الـتِي قَسَتْ
وَرانَ عَلَيْها كَسْبُ تِلكَ المآثِمِ
نُـرَاعِيْ أَخَـا الـدُنْيَـا فَـذَاكَ هُـوَ الأَخُ
ولَـو كَـانَ في كُـلِّ المَعَـاصِي مُـلَطَّخُ
أَلَسْنَـا بِـأَوْضَـارِ الـخَـطَا نَتَضَـمَّـخُ
أَلَسْنَـا إذا مَـا جَـاءنَـا مُـتَضَـمِّـخُ
بِأَوْضَارِ أَهْلِ الشِرْكِ مِن كُلِ ظَالِمِ
أَتَـيْـنَاهُ نَـسْـعَى مِـن هُـنَـاكَ وَمِـن هُـنَـا
وفي عَصْـرِنَـا بَـعْضٌ يُـرَدُ وَلَـو عَنَى

أَتَيْنَا سِرَاعاً والرِّضَى عَنْه حثنَا
نَهُشُّ إليْهِم بالتَّحِيَّةِ والثَّنَا
ونَهْرَعُ في إكْرَامِهِم بالوَلاَئِمِ
أَذَا يُرْتَضَى في الدِينِ هَلْ مِن مُعَلِّم
أفِقْ أيُها المَغْبُونُ هَلْ مِن تَنَدُمٍ
أيَرْضَى بِهذَا كُلُّ أبْسَلَ ضَيْغَمٍ
وَقَد بَرِيَ المَعْصُومُ مِن كُلِّ مُسْلِمٍ
يُقِيْمِ بِدَارِ الكُفْرِ غَيرَ مُصَارِمِ
ولا مُنْكِرٍ أقْوَالَهم يَا ذَوي الهُدى
ولا مُبْغِضٍ أفْعَالَ مَن ضَلَّ واعْتَدَى
ولا آمرٍ بالعُرْفِ مِن بَيْنِهِم غَدَا
ولا مُظهِرٍ لِلدِّيْنِ بَيْنَ ذَوِي الرَّدَى
فَهَلْ كَانَ مِنَّا هَجْرُ أَهْلِ الجَرَائِمِ
وَهَلْ كَانَ في ذَاتِ المُهَيْمِنِ وُدُّنَا
وهَلْ نَحْنُ قَاتَلْنَا الذِي عَنْهُ صَدَّنَا
وَهَلْ نَحْنُ أَبْعَدَنَا غَدَا والذي دَنَا
ولكِنَّمَا العَقْلُ المَعِيْشِيُ عِنْدَنَا
مُسَالَمَةُ العَاصِيْنَ مِنَ كُلِّ آثِمِ
أَيَا وَحْشَةً مِن بَيْنِ تِلْكَ المَنَازِلِ
ويَا وَصْمَةً لِلدِيْنِ مِنْ كُلِّ نَازِلِ

تَكَلَّمَتْ الأَوْبَاشُ وَسْطَ المَحَافِلِ
فَيَا مِحْنَةَ الإِسْلامِ مِن كُلِّ جَاهِلِ
ويا قِلَّةَ الانْصَارِ مِن كُلِ عَالِمِ
فَنَفْسَكَ فاحْزِمْهَا إِذَا كُنْتَ حَازِماً
ومِن بَابِه لا تَلْتَفِتْ كُنْ مُلازِماً
وَصَبْرٌ فَرَبُ العَرْشِ لِلشِّرْكِ هَازِماً
وهَذَا أَوَانُ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِماً
على الدِّيْنِ فاصْبِرْ صَبْرَ أَهْلِ عَزَائِمِ
ومُدَّ يَداً للهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وسَلْ رَبَّكَ التَّثْبِيْتَ في كُلِّ لَحْظَةِ
على مِلَّةِ الإِسْلامِ أَزْكَى البَرِيَةِ
فَمَنْ يَتَمَسَّك بالحَنِيفِيْةِ الَّتِي
أَتَتْنَا عَنِ المَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ
وعُضَّ عَلَيهَا بالنَّوا جِذِ إِذْ غَدَا
وحِيْداً مِنَ الخِلَّانِ مَا ثَّم مُسْعِداً
عَلَى قِلَّةِ الأَنْصَارِ أَصْبَحَ وَاحِداً
لَهُ أَجْرُ خَمْسِيْنَ امرأً مِن ذَوِي الهُدَى
مِن الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيَ الأَكَارِمِ
وكُنْ عَن حَرَامٍ في المآكِلِ سَاغِباً
ولا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ العِبَادِ مُشَاغِباً

ومُـدَّ يَـداً نَحْـوَ المُهَيْمِنِ طَـالِبـاً
ونُـحْ وابْكِ واسْتَنْصِـرْ بَرَبِّـكَ رَاغِبـاً
إليه فانَّ الله أَرْحَمُ رَاحِمِ
لِيَنْصُـرَ هَـذَا الـدِّيْنِ مِن بَعْـدَمَـا عَفَتْ
مَعَـالِمُـهُ فـي الأَرْضِ بَيْـنَ الـعَوَالِمِ
وأن يَكْبُتَ الأَعْـدَا وَيَفْنَـوا بِغِلِّهِمْ
ويَـخْـذُلَ أَعْـدَاءَ الهُـدَى بـأَقَـلِّهِـمِ
مِـن المُؤْمِنِيْنَ الـصـالـحِيـنَ وخِلِّهِمْ
وصَـلِّ عَـلَى المَعْصُـومِ والآلِ كُـلِّهِمْ
وأَصْحَابِهِ أَهْلِ التُقَى والمكَارِمِ
بِعَـدَّ ومِيْضِ البَرقِ والـرَّمْـلِ والحَصَى
آخـر : ومـا انْهَـلَّ وَدْقٌ مِن خِـلَالِ الغَمَـائِـمِ
فَـلَا يَـغُـرَنَّكُـمْ لَـمَّـا جَـرَى قَـدَرٌ إنْتَهَى
قَـرُبَّـمَـا فِـيـهِ تَـأْدِيْـبٌ وتِـبْـيَـانُ
لِـيَـنْـتَـبِـهْ غَـافِـلاً أو قَـائِـلاً زَلَـلاً
وَمُـعْـجَـبٌ غَـرَّهُ بـالـعُـجْـبِ شَـيْـطَانُ
كَمَـا جَـرَى في حُنَيْنٍ إذْا قَـالَ قَـائِلُهُمْ
اليَـوْمَ مِـنْ كَـثْـرَةٍ يَـأْتِـيْ لَـنَـا شَـانُ
فـأَدْبَـرُوْا عـن رَسُـولِ اللهِ وانْـهَـزَمُـوا
لـم يَلُوْا مِـنْ أَحَـدٍ والْـكُـلُّ فُـرْسَـانُ
لَـمْ يَـبْـقَ إلا نَـبِـيُّ اللهِ يَـطْعُـنُـهُـمْ
أَنَـا ابنُ مُطَّلِبٍ والـجَـدُ عَـدْنَـان

حَتَّى إذَا قَـالَ يَـا أَصْحَـابَ سَمْـرَتِنَـا
هَـلُمَّ إنَّ عَـلَى الـرِّضْـوَانِ رِضْـوَانُ
جَـاؤُوا يُـلَبُّـونَ والأَسْيَـافُ مُصْلَـتَةٌ
كـأَنَّـهُـنَّ بـأَيْـدِي الـقَـومِ نِـيْـرَان
تِـلكَ الأُمُـورُ مِـنَ البَـارِي يُـدَاوِلُـهَـا
فـكُـل يـومٍ لَـهُ فـي خَـلْقِـهِ شَـانُ
لَـم يَـأْتِ مِـن خَـلَلٍ إلَّا لَـهُ سَبَـبٌ
فـانـظُرْ فَمِنْ أَيِ بَـاب جَـاء نَقْصَـانُ
إجْـعَـلْ مُـرَادَكَ دِيْـنَ اللهِ تَـنْـصُـرُهُ
فـالْمُلْكُ بـالـدِّيْنِ لا بـالجُنْـدِ يُنْصَـانُ
وَكُنْ مـعَ اللهِ لَا تَخْشَى المَـلَا أَبَـداً
يَـكُـنْ لَـكَ اللهُ والأَمْـلَاكُ أَعْـوَانُ
والـنـاسُ إلَّا قَـلِيْـلٌ قَـالَ أَكْـثَـرُهُـمْ
إذَا رَأَوْا نَـاصِـحـاً قَـالُـوا بِـهِ جَـانُ
عن نَصْـرَةِ الـدِّيْـنِ أَمْـوَاتٌ بِهِـمْ وَهَنٌ
وَنُـصْـرَةُ الـمَـالِ فُـرْسَـانٌ وَشُـجْـعَـانُ
صَلِّحْ لِـدُنْيَـاكَ مَـا يَخْصُصْـكَ مِن أَحَـدٍ
لِـلنَّـاسِ وَادٍ وَقَـدْ آوَتْـكَ وُدْيَـانُ
تُنَفِّـرُ الـنـاسَ والإِخْـوَانُ قَـدْ سَكَتُـوا
أَعْـرِضْ وَكُنْ مِثْلَهم ودِنْ بمـا دَانُـوْا
كُنْ لِلْمُلُوكِ عَلَى الأَهْـوَاءِ تَـعِشْ مَعَـهُمْ
فـاللهُ فـي جَـنْـبِـهِ عَـفْـوٌ وَغُـفْـرَانُ

يَـا قَاتَلَ اللهُ مَـنْ هَـذِي مَـقَـالَـتُـهُ
هَـذَا ابْـنُ ابْـلِيْسَ غَـشَّـاشٌ وَفَـتَّـانُ
يَـا حَسْرَةَ الـدِينِ مِن هَـذَا وَشِيْعَتِـهِ
إِنْ سُـوْعِـدُوْا لَـمْ يَقُـمْ لِلدِّيْـنِ بُنْيَـانُ
«هَـذَا وأَمْـثَـالُـهُ كَـمْ ثَـبَّـطُوْا أَمَـمـاً
عَـن نَـصْـرِ دِيْـنٍ ولِـلشَّـيْـطَانِ أَعْـوَانُ»
«في كُـلِّ وَقْتٍ فَكُنْ مِنْهُـم عَلَى حَـذِرٍ
لا يَخْـدَعُـوكَ فَهُم في المَكْـرِ فُـرْسَـانُ»
إنْتَهَى

شعرا

آخـر :

وأَنَّ ذَوِي الإِيمَانِ والعِلْمِ والنُهَى هُمُ الغُرَبَا طُوْبَى لَهُمْ مَا تَغَرَّبُوا

أنـاسٌ قَـلِيْـلٌ صَـالِـحُـوْنَ بـأُمَّـةٍ
كَـثِيْـرِيْـنَ لَكِـنْ بـالضَّـلَالَـةِ أُشْـرِبُـوْا
وقِـيْـلَ هُمُ الـنُـزَّاعُ فـي كُـلِّ قَـرْيَـةٍ
عَلَى حَـرْبِهِم أَهْـلُ الضَّـلَالِ تَحَـزَّبُـوا
وَلَكِنْ لَهُم فِيْهَـا الـظُهُـورُ عَلَى العِـدَا
وإِنْ كَـثُـرتْ أَعْدَاؤُهُـم وَتَـأَلَّـبُـوا
وَكَمْ أَصْلَحُوا مَا أَفْسَدَ النَّاسُ بالهَوَى
مِـن السُّنَّـةِ الغَّـرَا فَـطَابُـوْا وَطَيَّبُـوا
وَقَـدْ حَـذَّرَ المُخْتَـارُ مِنْ كُـلِ بِـدْعَـةٍ
وَقَـامَ بِـذَا فَـوقَ الـمَنَـابِـرِ يَـخْـطُبُ

فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِيْ وَسُنَّتِيْ
فَعُضُوا عَلَيهَا بِالنَّوَاجِذِ وارْغَبُوا
وإِيَّاكُمُ والإِبْتِدَاعَ فإِنَّهُ
ضَلَالٌ وفي نَارِ الجَحِيْمِ يُكَبْكِبُ
فَدُومُوا على مِنهاجِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
لِكَيْ تَرِدُوا حَوضَ الرَّسُوْلِ وتَشْرَبُوا
فإِنَّ لَه حَوْضاً هَنِيْئاً شَرَابُهُ
مِنَ الدُّرِ أَنْقَى في البَيَاضِ وأَعْذَبُ
لَه يَرِدُ السُنِيُ مِن حِزْبِ أَحْمَدٍ
وَعَنْهُ يُنَحَى مُحْدِثٌ وَمُكَذِبُ
وَكَم حَدَثَتْ بَعْدَ الرَّسُوْلِ حَوَادِثٌ
بَكَادُ لَهَا نُورُ الشَّرِيْعَةِ يُسْلَبَ
وكَم بِدْعَةٍ شَنْعَاءَ دَانَ بِهَا الْوَرَى
وَكَمْ سُنَّةٍ مَهْجُورَةٍ تُتَجَنَّبُ
لِذَا أَصْبَحَ المَعْرُوْفُ في الأَرْضِ مُنْكراً
وذُوْ النُكْرِ مَعْرُوفٌ إليْهِمْ مُحَبَّبُ
وما ذَاكَ إلَّا لإِنْدِرَاسِ مَعَالِم
مِنَ العِلْم إِذْ مَاتَ الهُداتُ وَغُيِّبُوا
وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّيْن إلَّا كَمَا تَرَى
فَسَلْ عَنْهُ يُنْبِيْكَ الخَبِيْرُ المُجَرِبُ

وَقَـدْ صَـحَّ أَنَّ الـعِلْمَ تَعْفُـوْ رُسُـومُـهُ
وَيَفْشُـوْ الـزِّنَـا والجَهْـلُ والخَمْـرُ تُشْرَبُ

وَتِـلْكَ أَمَـارَاتٌ يَـدُلُ ظُـهُـوْرُهَـا
عَـلَى أَنَّ أَهْـوَالَ الـقِـيَـامَـةِ أَقْـرَبُ

فَسَـارِعْ لِمَـا يُـرْضِـيْ الإِلـهَ بِفِعْلِهِ
وَدَعْ كُـلَّ شَـيْءٍ كَـانَ للهِ يُـغْـضِـبُ

وَخُـذْ إِنْ طَلَبْتَ العِلْمَ عَن كُـلِّ عَـالِمٍ
تَـرَاهُ بـآدَابِ الـهُـدَى يَـتَـأَدَبُ

لِأَهْـلِ السُـرَى تَهْـدِى نَجُـومُ عُلُومِـهِ
وتُـرْمى العِـدَى مِنْ شُهْبِهَـا حِيْنَ تُثْقَبُ

فَـلَازِمْـهُ واسْتَصْبِـحْ بِمِصْبَـاحِ عِلْمِـهِ
لِتَخْلُصَ مِنْ جَسْـرٍ عَلَى النارِ يُضْـرَبُ

فَخَيـرُ الأُمُـوْرِ السَّـالِفـاتُ عَلَى الهُـدى
وشَـرُ الأُمُـوْرِ الـمُـحْـدَثَـاتُ فَجَنِّبُوا

وَمـا الـعِـلْمُ إِلَّا مِـنْ كِـتَـابٍ وَسُـنَّـةٍ
وَغَـيـرُهُمـا جَـهـلٌ صَـرِيْـحٌ مُـرَكَـبُ

فَخُـذْ بِهِمَـا والعِلْمَ فـاطْلُبْـه مِنْهُمـا
وَدَعْ عنـكَ جُهـالاً عن الحَقِّ أَضْـرَبُـوا

خَفَـافِيْشُ أَعْشَـاهَـا النَّـهَـارُ بِضَـوئِـهِ
فَـوَافَـقَهـا مِـنْ ظُلْمَـةِ الـلَّيْـلِ غَيْـهَـبُ

فَظَلَّتْ تُحَاكِي الطَّيْرَ في ظُلْمَةِ الدُجَى
وإنْ لَاحَ ضَوْءُ الصُّبْحِ لِلْعِشِ تَهْرَبُ
وَخَتْمُ نِظَامِي .بالصلاةِ مُسَلِّماً
مَدَى الدَّهْرِ مَا دَامَتْ مَعَدٌ وَيَعْرِبُ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسْلِ الكِرَامِ مُحَمَّدٍ
بِهِ طَابَ خَتْمُ الأَنْبِيَاءِ وطُيِّبُوْا
كَذَا الآلِ والصَّحْبِ الأُلَى بِجِهَادِهِم
أَضَاءَ بِدِيْنِ اللهِ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ
اللهم امْنُنْ عَلَينَا بالاقبالِ عَلَيْكَ والتَّوْفِيْق وأَعِذْنَا مِن الخُذْلَانِ

إنْتَهَى

لشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

سَعِدَ الذِيْنَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
وَتَيَمَّمُوْا لِمَنَازِلِ الرِّضْوَانِ
فَهُم الذِيْنَ قَدْ أَخْلَصُوْا في مَشْيِهِمْ
مُتَشَرِّعِيْنَ بِشَرْعَةِ الإِيْمَانِ
وَهُم الذِيْنَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ
بَيْنَ الرَّجَا والخَوْفِ لِلدَّيَّانِ
وَهُم الذِيْنَ مَلَا الإِلٰهُ قُلُوْبَهُمْ
بِوِدَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
وَهُمْ الذِيْنَ قَدْ أَكْثَرُوْا مِن ذِكْرِهِ
في السِّرِّ والاعْلَانِ والأَحْيَانِ

يَتَقَرَّبُوْنَ إلى المَلِيْكِ بِفِعْلِهِمْ
طَاعَاتِهِ والتَّرْكِ لِلْعِصْيَانِ

فِعْلُ الفَرَائِضِ والنَّوَافِلِ دَأْبُهُمْ
مَعْ رُؤْيَةِ التَّقْصِيْرِ والنُّقْصَانِ

صَبَرُوْا النُّفُوسَ على المَكَارِهِ كُلِّهَا
شَوْقاً إلَى مَا فِيْهِ مِن إحْسَانِ

نَزَلُوْا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهُمُوْا بِهَا
قَدْ أصْبَحُوْا في جُنَّةٍ وَأَمَانِ

شَكَرُوْا الذِيْ أَوْلَى الخَلاَئِقَ فَضْلَهُ
بالقَلْبِ والأقْوَالِ والأَرْكَانِ

صَحِبُوْا التَّوَكُّلَ في جَمِيْعِ أُمُوْرِهِم
مَعْ بَذْلِ جُهْدٍ في رِضَى الرَّحْمَانِ

عَبَدُوْا الإلٰهَ على اعْتِقَادِ حُضُوْرِهِ
فَتَبَوَّؤُا في مَنْزِلِ الاحْسَانِ

نَصَحُوْا الخَلِيْقَةَ في رِضَى مَحْبُوْبِهِمْ
بالعِلْمِ والارْشَادِ والاحْسَانِ

صَحِبُوْا الخَلاَئِقَ بالجُسُومِ وإنَّمَا
أَرْوَاحُهُمْ في مَنْزِلٍ فَوْقَانِي

عَزَفُوا القُلُوبَ عَنِ الشَّوَاغِلِ كُلِّهَا
قَدْ فَرَّغُوهَا مِن سِوَى الرَّحْمَانِ

حَـرَكَـاتُـهُـم وَهُـمُـومُـهُـم وَعُـزُوْمُـهُـمْ
لِـلّهِ لا لِـلْخَـلْقِ والـشَّـيْـطَانِ
نِـعْمَ الـرَّفِـيْقُ لِـطَالِبِ السُبْـلِ الَّتِي
تُـفْـضِـيْ إلـى الـخَـيْـرَاتِ والاحـسـانِ
إنْتَهَى

شعراً : فيما جرى على الاسلام وأهله مِن الظلمة والطغاة والمجرمين : جَازَاهُم اللهُ بِمَا يَسْتَحِقُّوْن :

ودَارَتْ عَـلىَ الاسْـلام أَكْبَـرُ فِـتْنَـةٍ
وسُلَّتْ سُيُـوفُ البَغْيِ مِنْ كُلِّ غَـادِرِ
وذَلَّـتْ رِقَـابُ مِـن رِجَـالٍ أَعِـزَّةٍ
وكَـانُوا على الاسْـلامِ أَهْـلَ تَنَـاصُـرِ
وأَضْحَى بَـنُو الاسْلامِ في كُلِّ مَأْزَقٍ
تَـزُوْرُهُمُـوا غَـرْثَى السِّبَـاعِ الضَّـوَامِـرِ
وهُـتِّـكَ سِـتْـرٌ لِـلْحَـرَائِـرِ جَـهْرَةً
بـأَيْـدِيْ غُـوَاتٍ مِن بَـوَادٍ وَحَـاضِـرِ
وجَـاءُوا مِن الفَحْشَـاءِ مـا لَا يَعُـدُّهُ
لَبِيْبٌ ولا يُحْصِيْـهِ نَـظْمٌ لِـشَـاعِـرِ
وبَـاتَ الأَيَـامَى في الشَّتَـاءِ سَـوَاغِبـاً
يُـبَكِـيْنَ أَزْواجـاً وخَـيْـرَ الـعَـشَـائِـرِ
وجَـاءَتْ غَـرَاشٍ يَشْهَـدُ النَّصُّ أَنَّهَـا
بمَـا كَسَبَتْ أَيْدِي الـغُـوَاةِ الغَـوَادِرِ

وجَـرَّ زَعِـيْـمُ الـقَـومِ لِلتُّرْكِ دَوْلَـةً
عَلَىَ مِلَّةِ الاسـلامِ فِعْـلَ المُكَـابِـرِ

وَوَازَرَهُ فِـيْ رَأْيِـهِ كُـلُّ جَـاهِـلٍ
يَـرُوْحُ ويَغْـدُوْ آثِمـاً غَيْـرَ شَـاكِـرِ

وآخَـرُ يَبْتَـاعُ الـضَّـلَالَـةَ بـالهُـدى
ويَخْتَـالُ في ثَـوْبٍ مِن الكِبْـرِ وَافِـرِ

وثَـالِثُهُمْ لاَ يَعْبَـؤُ الـدَّهْـر بـالتِي
تَبِيْـدُ مِن الاسـلامِ عَـزْمَ المَـذَاكِـرِ

وَلَـكِـنَّـهُ يَـهْـوَى وَيَـعْـمَـلُ لِـلْهَـوَى
وَيُصْبِـحُ في بَحْـرٍ من الـرَّيْبِ عَـامِـرِ

وقَدْ جَاءَكُمْ فِيْمَا مَضَى خَيْرُ نَـاصِحٍ
إِمَـامُ هُـدىً يَبْنِي رَفِيْـعَ الْمَفَـاخِـرِ

ويُنْقِـذُهُمْ مِن قَـعْـرِ ظَلْـمَا مُـضِلَّةٍ
لِسَـالِكِهَا أَوْ مِنْ لَـظَى والـمَسَاعِـرِ

ويُخْبِـرُهُمْ أَنَّ السَّـلامَـةَ فـي التِي
عَلَيْهَا خِيَارُ الصَّحْبِ مِن كُـلِّ شَاكِـرِ

فَلَمَّا أَتَاهُمْ نَصْرُ ذِي العَرْشِ واحْتَوَى
أَكَـابِـرُهُمْ كَنْـزَ اللُّهىَ والـذَّخَـائِـرِ

سَعَوْا جُهْدَهُمْ في هَدْمِ مَا قَدْ بَنَى لَهُمْ
مَشَـائِخُهُمْ واسْتَنْـصَـرُوْا كُـلَّ دَاغِـرِ

وَسَـارُوا لأَهْـلِ الشِّـرْكِ واسْتَسْلَمُـوْا لَهُمْ
وَجَـاؤُا بِهِمْ مِن كُـلِّ إفْـكٍ وَسَـاحِـرِ

ومُـذْ أَرْسَـلُوهَـا أَرسَـلُوهَـا ذَمِيْمَـةً
تُهَـدِّمُ مِن رَبْعِ الهُـدَى كُـلَّ عَـامِـرِ

وبَـاؤُا مِن الخُسْـرَانِ بـالصَّفقَـةِ التِي
يَبُـوءُ بِهَـا مِن دَهْـرِهِ كَـلّ خَـاسِـرِ

وَصَـارَ لأَهْلِ الـرُّفْضِ والشِّرْكِ صَـوْلَةٌ
وقَـامَ بِهِمْ سُـوْقُ الـرَّدَى والمَنَـاكِـرِ

وعَـادَ لَـدَيْـهِـمْ لِـلِّوَاطِ ولِـلْخَـنَـا
مَعَـاهِـدُ يَغْـدُوْ نَحْـوَهَـا كُـلَّ فَـاجِـرِ

وشُتِّتَ شَمْـلُ الـدِّيْنِ وانْبتَّ حَبْلُهُ
وَصَـارَ مُضَـاعـاً بَيْنَ شَـرِّ العَسَـاكِـرِ

وأُذِّنَ بـالنَّـاقُـوسِ والـطَّبْـلِ أَهْلُهَـا
وَلَمْ يَـرْضَ بالتَّـوْحِيْدِ حِـزْبُ المَزَامِـرِ

وأَصْبَـحَ أَهْـلُ الحَقِّ بَيْـنَ مُعَـاقَـبٍ
وَبَيْنَ طَرِيْدٍ في القَبَـائِلِ صَـائِرِ

فَقُـلْ لِلْغَـوِّي المُسْتَجِيْـرِ بِظُلمِهِـمْ
سَتُحْشَـرُ يَـوْمَ الـدِّيْن بَيْن الأَصَـاغِـرِ

ويُـكْشَـفُ لِـلْمُـرْتَـابِ أَيَّ بِـضَـاعَـةٍ
أَضَـاعَ وَهَلْ يَنْجُـو مُجِيْرُ أَمِّ عَـامِـرِ

ويَعْلَمُ يَـوْمَ الـجَمْـعِ أيَّ جِنَـايَـةٍ
جَنَاهـا ومـا يَلْقَاهُ مِن مَكْرِ مَـاكِـرِ

فَيَـا أُمَّـةً ضَلَّتْ سَبِيْـلَ نَبِيِّهَـا
وآثَـارَهُ يَـوْمَ اقْتِحَـامِ الـكَبَـائِـرِ

يَعِـزُّ بِكُـمْ دِينُ الـصَّلِيْبِ وأَهْلِهِ
وأَنْتُمْ بِهِـم مـا بَيْنَ رَاضٍ وآمِـرِ

وتُهْجَـرُ آيَـاتُ الـهُـدَى ومَصَـاحِفٌ
ويُحْكَمُ بِـالقَـانُـونِ وَسْطَ الـدَّسَـاكِـرِ

هَـوَتْ بِكُمُ نَحْـوَ الجَحِيْـمِ هَـوَادَةً
وَلَـذَّاتُ عَيْشٍ نَـاعِمٍ غَيْـر شَـاكِـر

سَيَبْدُوْا لَكُمْ مِن مَالِكِ المُلْكِ غَيْرُ مَا
تَـظَنُّونَـهُ بَعْـدَ الثَّـوَى في المَقَـابِـرِ

يَـقُـوْلُ لَكُـمْ مَـاذَا فَـعَـلْتُـمْ بِـأُمَّـةٍ
عَلَى نَـاهِجٍ مِثْـلَ النُّجُـوْمِ الـزَّوَاهِـرِ

سَلَلْتُمْ سُيُوفَ الـبَغْيِ فِيْهِمْ وَعُطِّلَتْ
مَسَـاجِـدُهُم مِن كُـلِّ دَاعٍ وذَاكِـرِ

وَوَالَـيْتُـمُ أَهْـلَ الجَحِيْـمِ سَـفَـاهَـةً
وَكُـنْـتُـمْ بِـدِيْـنِ الـلهِ أَوّلَ كَـافِـرِ

نَسِيْتُمْ لَنَـا عَهْـداً أَتَـاكُمْ رَسُـوْلُنَـا
بِـهِ صَـارِخـاً فَـوْقَ الذُّرَى والمَنَـابِـرِ

فَسَلْ سَاكِنِ الأَحْسَاءِ هَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا ومَا يَجْرِيْ صَحِيْحُ الدَّفَاتِرِ

وَهَلْ نَافِعٌ لِلْمُجْرِمِيْنَ اعْتِذارُهُمْ
إذا دَارَ يَوْمَ الجَمْعِ سُوْءُ الدَّوَائِرِ

وقال الشَّقِيُّ المُفْتَرِيْ كُنْتُ كَارِهاً
ضَعِيْفاً مُضَاعاً بَيْنَ تِلْكَ العَسَاكِرِ

امَانِيَّ تَلْقَاهَا لِكُلِّ مُتَبَّرٍ
حَقِيْقَتُهَا نَبْذُ الهُدَى والشَّعَائِرِ

تَعُودُ سَرَاباً بَعْدَ مَا كَانَ لامِعاً
لِكُلِّ جَهُولٍ في المَهَامِهِ حَائِرِ

فَإِنْ شِئْتَ أن تُحْضَى بِكُلِّ فَضِيْلَةٍ
وتَظْهَرَ في ثَوْبٍ مِنَ المَجْدِ بَاهِرِ

وتَدْنُوْا مِن الجَبَّارِ جَلَّ جَلاَلُهُ
إلى غَايَةٍ فَوْقَ العُلَى والمَظَاهِرِ

فَهَاجِرْ إلَى رَبِّ البَرِيَّةِ طَالِباً
رِضَاهُ وَرَاغِمْ بالهُدَى كُلَّ جَائِرِ

وَجَانِبِ سَبِيْلَ العَادِلِيْنَ بِرَبِّهِمْ
ذَوِيْ الشِّرْكِ والتَّعْطِيْلِ مَعَ كُلِّ غَادِرِ

وَبَادِرْ إلى رَفْعِ الشِّكَايَةِ ضَارِعاً
إلى كَاشِفِ البَلْوَى عَلِيْمِ السَّرَائِرِ

وكَابِدْ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
وتُرْفَعَ في ثَوْبٍ مِن العَفْوِ سَاتِرِ

وَلَا تَيْأَسَنْ مِن صُنْعِ رَبِّكَ إِنَّهُ
مُجِيْبٌ، وإِنَّ اللَّهَ أَقْرَبُ نَاصِرِ

أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللهَ يُبْدِيْ بِلُطْفِهِ
وَيُعَقِبُ بَعْدَ العُسْرِ يُسْراً لِصَابِرِ

وأَنَّ الدِّيَارَ الهَامِدَاتِ يَمُدُّهَا
بِوَبْلٍ مِن الوَسْمِيِ هَامٍ ومَاطِرِ

فَتُصْبِحُ فِي رَغْدٍ مِن العَيْشِ نَاعِمٍ
وتَهْتَزُ في ثَوْبٍ مِن الحُسْنِ فَاخِرِ

إِنْتَهَى

ولشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

وَكُنْ ذَاكِراً لِلّهِ في كُلِّ حَالَةٍ
فَلَيْسَ لِذِكْرِ اللهِ وَقْتٌ مُقَيَّدُ

فَذِكْرُ إِلٰهِ العَرْشِ سِرّاً وَمُعْلِناً
يُزِيْلُ الشَّقَا والهَمَّ عَنْكَ وَيَطْرُدُ

وَيَجْلِبُ لِلخَيْرَاتِ دُنْياً وَآجِلاً
وَإِنْ يَأْتِكَ الوَسْوَاسُ يَوْماً يُشَرِّدُ

فَقَدْ أَخْبَرَ المُخْتَارُ يَوْماً لِصَحْبِهِ
بِأَنَّ كَثِيْرَ الذِّكْرِ في السَّبْقِ مُفْرَدُ

وَوَصَّى مُعَاذاً يَسْتَعِيْنُ إِلٰهَهُ
عَلَى ذِكْرِهِ وَالشُّكْرِ بِالحُسْنِ يعبد

وَأَوْصَى لِشَخْصٍ قَد أَتَى لِنَصِيْحَةٍ
وَقَد كَانَ في حَمْلِ الشَّرَائِعِ يَجْهَدُ
بِأَنْ لا يَزَلْ رَطْباً لِسَانُك هَذه
تُعِيْنُ عَلى كُلِّ الأُمُورِ وَتُسْعِدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ غَرْسٌ لِاهْلِهِ
بِجَنَّاتِ عَدْنٍ وَالمَسَاكِنُ تُمْهَدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ اللهَ يَذْكُرُ عَبْدَهُ
وَمَعْهُ عَلى كُلِّ الأُمُورِ يُسَدِّدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ يَبْقَى بِجَنَّةٍ
وَيَنْقَطِعُ التَّكْلِيْفُ حِيْنَ يُخَلَّدُ
وَلَوْ لَمْ يَكُن في ذِكْرِهِ غَيْرُ أَنَّهُ
طَرِيْقٌ إِلى حُبِّ الإِلٰهِ وَمُرْشِدُ
وَيَنْهَى الفَتَى عَنْ غِيْبَةٍ وَنَمِيْمَةٍ
وَعَنْ كُلِّ قَوْلٍ لِلدِّيَانَةِ مُفْسِدُ
لَكَانَ لَنَا حَظٌّ عَظِيْمٌ وَرَغْبَةٌ
بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللهِ نِعْمَ المُوَحِّدِ
وَلَكِنَّنَا مِنْ جَهْلِنَا قَلَّ ذِكْرُنَا
كَمَا قَلَّ مِنَّا لِلإِلٰهِ التَّعَبُّدُ
إِنْتَهَى

وقال الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن مُعَمَّر
يَرْثِي أَهْلَ الدِّرْعِيَّة بعدَ ما هَدَمَهَا الظالمُ الطَّاغِيَةُ وَجُنُوْدُهُ إبراهيمُ بَاشَا جَازَاهُ اللهُ بِمَا يَسْتَحِقُ هُوَ وَأَعْوَانَهُ

إِلَيْكَ إِلٰهَ العَرْشِ أَشْكُو تضَرُّعَا
وَأَدْعُوكَ في الضَّرَاءِ رَبِّي لِتَسْمَعَا

فَكَمْ قَتَلُوا مِنْ فِتْيَةِ الحَقِّ عُصْبَةً
هُدَاةً وَضاةً سَاجِدِينَ وَرُكَّعَا

وَكَمْ دَمَّرُوا مِنْ مَرْبَعٍ كانَ آهِلاً
وَقَد تَرَكُوا الدّارَ الأَنِيْسَةَ بَلْقَعَا

فَأَصْبَحَتْ الأَمْوَالُ فِيْهِمْ نهَائِباً
وَأَصْبَحَتْ الأيْتَامُ غَرْثَىً وَجُوَّعَا

وَفَرَّ عنْ الأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِناً
وَفُرِّقَ إِلْفٌ كان مُجْتَمِعاً مَعَا

مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُم حِيْنَ أَوْرَدُوا
ثَنَاءً وذِكْراً طِيْبُه قَدْ تَضَوَّعَا

فَجَازَاهُمُ اللهُ الكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
جِنَاناً وَرِضْوَاناً مِنْ اللّهِ رَافِعَا

فَإِنْ كَانَتْ الأَشْبَاحُ مِنَّا تَبَاعَدَتْ
فَإِنَّ لِأَرْوَاحِ المُحِبِّيْنَ مَجْمَعَا

عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللهُ دِيْنَهُ
وَيَجْبرَ مِنَّا مَأْمَناً قَدْ تَصَدَّعَا

وَيُـظْهِـرَ نُـورَ الـحَـقّ يَـعْـلُو ضِـيَـاؤُه
فَيُضْحِي ظَـلاَمُ الشِّـرْكِ وَالشَّـكِّ مُقْشِعَـا

إلـهي فَـحَـقِّـقْ ذا الـرَّجَـاءَ وَكُـنْ بِـنَـا
رَؤفـاً رَحِيْمـاً مُسْتَجِيْبـاً لَنَـا الـدُّعَـا

أَلاَ أَيُّـهـا الإِخْـوَانُ صَبْـراً فَـإِنَّـنِـيْ
أَرَى الصَّبْـرَ لِـلْمَقـدُورِ خَـيـراً وَأَنْفَـعَـا

فَـلاَ تَيْـأَسُـوا مِنْ كَشْفِ مَـا ثَـابَ إِنَّـهُ
إِذَا شَـاءَ رَبِّـي كَشْفَ كَـرْبٍ تَمَـزَّعَـا

وَمَـا قُلْتُ ذَا أَشْكُـو إِلى الخَلْقِ نَكْبَـةً
ولا جَـزَعـاً مِـمَّـا أَصَـابَ فَـأَوْجَـعَـا

فَـمَـا كَـانَ هَـذَا الأَمْـرُ إِلاَّ بِـقُـدْرَةٍ
بِـهَـا قَـهَـرَ الـلَّهُ الـخَـلاَئِـقَ أَجْـمَـعَـا

وَذَلِـكَ عَـنْ ذَنْـبٍ وَعِـصْـيَـانِ خَـالِـقٍ
أُخِـذْنَـا بِـهِ حِيْنـاً فَحِيْنـاً لِنَـرْجِـعَـا

وَقَـدْ آنَ أَنْ نَـرْجُـو رِضَـاهُ وَعَـفْـوَهُ
وَأَنْ نَـعْـرِفَ التَّقْصِيـرَ مِنَّـا فَـنُـقْـلِعَـا

فَيَـا مُحْسِنـاً قَـدْ كُنْتَ تُـحْسِنُ دَائِمـاً
وَيَـا وَاسِعـاً قَـدْ كَـانَ عَفْـوُكَ أَوْسَعَـا

نَعُـوذُ بِـكَ اللَّهُـمَّ مِنْ سُـوءِ صُـنْعِنَـا
فَـإِنَّ لَنَـا فِي العَفْـوِ مِنْـكَ لَمَـطْمَعَـا

أَغِثْنَـا أَغِثْـنَـا وَارْفَـعْ الشِّـدَّةَ الَّتِي
أَصَـابَتْ وَصَـابَتْ وَاكشِفِ الضُّـرَّ وَارْفَعَـا

وَجُـدْ وَتَـفَـضَّـلْ بـالـذِي أَنْـتَ أَهْـلُهُ
مِنْ العَفْـو والغُفْـرَانِ يَـا خَيْـرَ مَنْ دَعَـا
إنْتَهى

واللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ على محَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . . .

آخـر :

فِـيْـمَ الـرُّكُـونُ إلى دَارٍ حَـقِـيْـقَـتُـهَـا
كَـالـطَّيْفِ في سِنَـةٍ وَالـظِّلِّ مِنْ مُـزَنِ
دَارِ الـغُـرور وَمَـأْوَى كَـلِّ مُـرْزَيَـةٍ
وَمَـعْـدِنِ الـبُـؤسِ وَالـلَّواءِ وَالـمِـحَـنِ
الـزُّورُ ظَـاهِـرُهَـا وَالغَـدرُ حَـاضِـرُهَـا
وَالمَـوْتُ آخِـرُهَـا وَالكَـوْنُ في الشَّـطَنِ
تُبِـيـدُ مَـا جَمَعَتْ تُـهِـيْـنُ مَـنْ رَفَـعَـتْ
تَضـرُّ مَنْ نَـفَعَـتْ في سَـالِـفِ الـزَّمَنِ
الـنَّفْسُ تَـعْشَـقُـهَـا وَالـعَـيْـنُ تَـرْمُـقُـهَـا
لِكَـوْنِ ظَـاهِـرِهَـا في صُـوْرَةِ الحَسَنِ
سَحَّـارَةٌ تُحْكِمُ الـتَّخْـيِـيْـلَ حتى يُـرَى
كَـأَنَّـهُ الـحَقُّ إذْ كَـانَـتْ مِـنْ الـفِـتَـنِ
إنَّ الإلَـهَ بَرَاهَـا كَـيْ يُـمَـيِّـز بِـهَـا
بَيْنَ الفَـرِيقَـينِ أَهْـلَ الـحُمْـقِ وَالفِـطَنِ
فَـذُو الحَمـاقَـةِ مَنْ قـد ظَـلَّ يَجْمَعُهـا
يُـعَـانِيَ الـسَّعْـيَ مِنْ شَـامٍ إلى يَـمَـنِ
مُـشَمِّـراً يَـرْكَـبُ الأخْـطَارَ مُـجْـتَـهِـداً
لأَجْـلِهَـا يَسْـتَلِيْـنُ الـمَـرْكَـبَ الـخَشِـنِ

وَذُو الحِجَا يَقْلِهَا زُهْداً وَيَنْبُذُهَا
وَرَاءَه نَبْذَةَ الأَقْذَارِ في الدِّمَنِ
يَرْمِيْ بِقَلْبٍ بَصِيْرٍ في مَصَائِرِهَا
فَلاَ يُصَادِفُ غَيْرَ الهَمِّ وَالحَزَنِ
يَجُولُ بالفِكْرِ في تَذْكَارِ مَنْ صَرَعَتْ
مِنْ مُؤْثِرِيْهَا بِسَعْيِ القَلْبِ وَالبَدَنِ
مِمَّنْ أَشَادَ مبَانِيْهَا وَأَحْكَمَهَا
لِيَسْتَجِنَّ مِنْ الأَقْدَارِ بالجُنَنِ
نَالُوا مَكَارِمَهَا أَحْيَوا مَعَالِمَهَا
سَلُّوا صَوَارِمَهَا لِلْبَغْيِ وَالظِّغَنِ
رَقَوْا مَنَابِرَهَا قَادُوا عَسَاكِرَهَا
بِقُوَّةٍ وَابْتَنَوا الامْصَارَ وَالمُدُنِ
وَعَبَّدُوا النَّاسَ حَتَّى أَصْبَحُوا ذُلُلاً
لِأَمْرِهِمْ بَيْنَ مَغْلُوبٍ وَمُمْتَهَنِ
وَجَمَّعُوا المَالَ وَاسْتَصْفَوا نَفَائِسَهُ
لِمُتْعَةِ النَّفْس في مُسْتَقْبَلِ الزَّمَنِ
حَتَّى إِذَا امْتَلَئُوا بِشْراً بِمَا ظَفِرُوا
وَمُكِّنُوا مِنْ عُلاهَا أَبْلَغَ المِكَنِ
نَادَاهُمُوا هَادِمُ اللذَّاتِ فَاقْتَحَمُوا
سُبْلَ المَمَاتِ فَأَضْحَوا عِبْرَةَ الفِطَنِ

تِلْكَ القُبُـورُ وَقَـدْ صَـارُوا بِهَـا رِمَمـاً
بَعْـدَ الضَّخَامَـةِ في الأَجْسَامِ وَالسِّمَنِ

بَعْـدَ التَّشَهِّـي وَأَكْـلِ الـطَّيِّبَـاتِ غَـدَا
يَـأْكـلُهُم الـدُّودُ تَـحْتَ التُرْبِ وَالـلَّبِـنِ

تَـغَيَّـرتْ مِـنْـهُـمُ الأَلْـوَانُ وَانْـمَـحَـقَـتْ
مَـحَـاسِنُ الـوَجْـهِ وَالـعَيْـنَيْـنِ وَالـوُجَنِ

خَـلَتْ مَسَـاكِـنَـهُـم عَـنْـهُـم وَأَسْـلَمَـهُـم
مَنْ كَـانَ يَنْصُـرُهُمْ فـي السِّـرِّ وَالـعَلَنِ

وَعَـافَهُم كُـلُّ مَنْ قَـدْ كـانَ يَـأْلَفُـهم
مِـنْ الأَقَـارِبِ وَالأَهْـلِيْـنَ وَالـخِـدَنِ

مَـا كَانَ حَـظُّهُمْ مِنْ عَـرْضِ مَـا اكتَسَبُـوا
غَيْـرَ الحَنُـوطِ وغيـرَ الـقُـطْنِ وَالكـفَنِ

تِـلكَ القُـصُـورُ وَتـلْكَ الـدُّورُ خَـاوِيَـةٌ
يَصِيْـحُ فِيْهَـا غُـرَابُ الـبَيْـنِ بـالـوَهَنِ

فَـلَوْ مَـرَرْتَ بِـهَـا وَالـبُـومُ يَـنْـدُبُـهَـا
في ظُلْمَـةِ اللَيْـلِ لم تَـلْتَـذَّ بـالـوَسَنِ

وَلَا تَـجَـمَّـلْتَ بـالأَرْيـاشِ مُـفْـتَـخِـراً
وَلا افْـتَتَـنْـتَ بِـحُـبِّ الأَهْـلِ وَالـسَّـكَـنِ

وَلَا تَـلَـذَّذْتَ بـالـمَـطعُـومِ مُـنْـهَـمِـكـاً
وَلَا سَـعَـيْـت لِـدُنْـيَـاً سَـعَـيَ مُـفْـتَـتِـنِ

وَلَا اعْتَبَرْتَ إِذَا شَاهَدْتَ مُعْتَبَراً
تَرَاهُ بِالعَينِ أو تَسْمَعْهُ بِالأُذُنِ
إِنَّ المَواعِظَ لا تُغْنِي أَسِيْرَ هَوَى
مُقْفَّلَ القَلْبِ في حَيْدٍ عَنْ السُّنَنِ
مُسْتَكْبِراً يَبْطُرُ الحَقَّ الصَّرِيْحَ إِذَا
يُلْقَى إِلَيْهِ لِفَرْطِ الجَهْلِ وَالشَّنَنِ
يُمَنِّي النَّفْسَ أَمْراً لَيْسَ يُدْرِكُهُ
إِنَّ الأَمَانِيَّ مِقْطَاعٌ عَنْ المِنَنِ
يَكْفِي اللَّبِيْبَ كِتَابُ اللهِ مَوْعِظَةً
كَمَا أَتَى فِي حَدِيْثِ السَّيِّدِ الحَسَنِ
مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ قُدْوَتِنا
مُطَهَّرِ الجَيْبِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ دَرَنِ
عَلَيْهِ مِنَّا صَلَاةُ اللهِ دَائِمَةً
مَا سَارَتْ الرِّيْحُ بِالأَمْطَارِ والسُّفُنِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
وَمَا بَكَتْ عَيْنُ مُشْتَاقٍ إِلَى وَطَنِ
إِنْتَهَى

وقال بَعضُهم ناظِماً لِمَا ذَكَرَهُ ابنُ القيمِ مِنْ مَفَاتِيْحِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ :

حَمِدْتُ الذِيْ يُوْلِي الجَمِيْلَ وَيُنْعِمُ
لَهُ الفضْلُ يُؤتي مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ

وَأَزْكَى صَلاةِ اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ
عَلى خيرِ مَخْلُوقٍ عليه يُسَلَّم

مُحَمَّدٍ الهَادِيْ وَأَصْحَابِهِ الأُلَى
بِحُسْنِ اجْتِهادٍ عَلَّمُوا وَتَعَلَّمُوا

وبَعْدُ فقَدْ عَنَّ الوَفَاءُ لِسَائِل
بِوَعْدِيَ إِيَّاهُ بِأَنِّيْ أَنْظِمُ

مَفَاتِيْحَ كَانَتْ لِلشُّرُوْرِ وَضِدِّهَا
فقد فازَ مَنْ بالخَيرِ والشَرِّ يَعْلَمُ

وَأَضْحَى بِمَا يَدْرِيْ مِنَ الحَقِّ عَامِلا
فَكُنْ عَامِلاً بالعِلم إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ

وَقَدْ جَعَلَ المَوْلَى لَهُنَّ مَفَاتِحاً
تُنَالُ بِهَا وَاللهُ بالحَقِّ أَعْلَمُ

فمِفْتَاحُ شَرْعِيِّ الصَّلاةِ طَهُوْرُنَا
وَيَفْتَحُ حَجّاً مُحْرِمٌ حِيْنَ يُحْرِمُ

وَبالصِّدْقِ فَتْحُ البِرِّ وَالعِلْمُ فَتْحُهُ
بِحُسْنِ سُؤَالٍ عن فَتىً يَتَعَلَّمُ

وَمُسْتَحْسَنُ الاصْغَاءِ وَالنَّصْرُ فَتْحُه
مَعَ الظَّفِرَ المَحْمُودِ بالصَّبْرِ فَاعْلَمُوا

وَتَوْحِيْدُنَا لِلهِ مِفْتَاحُ جَنَّةِ النَّـ
ـنَعِيْمِ فَبالتَّوْحِيْدِ دِيْنُوا تُنَعَّمُوا

وَبِالشُّكْرِ لِلنَّعْمَاءِ فَتْحُ زِيَادةً
وَيَحْصُلُ حُبٌّ وَالوِلاَيَةُ تُغْنَمُ

بِمِفْتَاحِهِ الذِّكْرِ الشَّرِيْفِ وَذُو التَّقَى
يَنَالُ بِتَقْوَاهُ الفَلاَحَ وَيُكْرَمُ

وَمِفْتَاحُ تَوْفِيْقِ الفتَى صِدْقُ رَغْبَةٍ
وَرَهْبَتِهِ ثُمَّ الدُّعَاءُ المُكَرَّمُ

لَدَى اللّهِ مِفْتَاحُ الإِجَابةِ وَاعْلَمَنْ
بِأَنَّ جَمِيْلَ الزُّهْدِ لِلْعَبْدِ مَغْنَمُ

وَيُفْتَحُ لِلْعَبْدِ التَّجَلِيّ بِرَغْبَةٍ
بِدَارِ البَقَاءِ فَازْهَدْ لَعَلَّك تَغْنَمُ

وَمِفْتَاحُ إِيْمَانِ العِبَادِ تَفَكُّرٌ
بِمَا كَانَ رَبُّ العَالَمِيْنَ دَعَاهُم

إِلَى نَظَرٍ فِيْهِ وَأَنْ يَتَفَكَّرُوا
بِهِ وَدُخُولُ العَبْدِ ذَاكَ المُفَخَّمُ

عَلَى رَبِّهِ مِفْتَاحُ ذَاكَ سَلاَمَةٌ
وَاسْلاَمُ قَلْبٍ لِلإِلهِ فَأَسْلِمُوا

وَمَـعْ ذَاكَ إِخْـلَاصٌ بِـحُـبٍّ وَبُـغْـضِـهِ
وَفِـعْـلٌ وَتَـرْكٌ كُـلُّ ذَلِـكَ يَـلْزَمُ

وَيُـحْـيِ قُـلُوبَ الـعَـارِفِـيـنَ تَـضَـرُّعٌ
بِـأَوْقَـاتِ أَسْـحَـارٍ فَكُـنْ أَنْـتَ مِـنْـهُـم

كَـذَا الـوَحْيُ إِذْ يُتْـلَى بِحُـسْنِ تَـدَبُّـر
وَتَـرْكُ الـذُنُـوبِ فَـهِيَ لِـلْقَـلْبِ تُؤْلِـمُ

واحْـسَـانُ عَـبْـدٍ فِـي عِـبَـادَةِ رَبِّـهِ
وَنَـفْـعُ الـعِـبَـادِ وَالـقِـيَـامُ عَـلَيْـهِـمُ

لِإِصْـلَاحِهِمْ مِفْتَـاحُ تَحْصِيْلِ رَحْمَةِ الْـ
إِلَـهِ فَـلَازِمْ ذا لَـعَـلَّكَ تُـرْحَـمُ

وَمِفْتَـاحُ رِزْقِ العَبْـدِ سَعْيٌ مَـعَ التُّقَى
وَكَـثْـرَةُ الاسْـتِـغْـفَـارِ إِذْ هُـوَ مُـتْـجِـرِمُ

وَمِـفْـتَـاحُ عِـزِّ الـعَـبْـدِ طَـاعَـةُ رَبِّـهِ
وَطَـاعَـةُ خَيْـرِ المُـرْسَـلِيْنَ فَـعَـظِّمُـوا

وَمِـفْـتَـاحُ الاسْـتِـعْـدَادُ مِـنْـكَ لِمَـا لَـهُ
تَـصِـيـرُ مِـنْ الـدَّارِ الـتِـيْ هِـيَ أَعْـظَمُ

هُـوَ الـقَـصْـرُ لِـلآمَـالِ وَالـخَـيْـرُ كُـلُّه
فَـمِفْـتَـاحُـهُ رَغْبٌ مِـنْ الـعَـبْـدِ يُـعْـلَمُ

بِـمَـوْلَاهُ وَالـدَّارِ الـتِـي بَـعْـدَ هَـذِه
وَمِـفْـتَـاحُ كُـلِّ الـشَّـرِّ إِنْ كُـنْـتَ تَفْـهَـمُ

إِطَالَتُكُ الآمَالَ فَاحْذَرْ غُرُوْرَهَا
وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا الَّتِيْ تَتَصَرَّمُ

وَمِفْتَاحُ نَارِ الخُلْدِ شِرْكٌ بِرَبِّنَا
وَكِبْرُ الفَتَى فَالكِبْرُ حُوْبٌ مُعَظَّمُ

وَاعْرَاضُهُ عَمَّا عَنْ اللهِ قَدْ أَتَى
بِهِ المُصْطَفَى الهَادِي النَّبِيُّ المُكَرَّمُ

وَغَفْلَتُه عن ذِكْرِهِ وَقِيَامِهِ
بِحَقٍّ لِذِي العَرْشِ المَلِيْكِ يُحَتَّمُ

وَمِفْتَاحُ إِثْمٍ يُوْبِقُ العَبْدَ مُسْكِرٌ
مِنْ الْخَمْرِ فَاحْذَرْهَا لَعَلَّكَ تَسْلَمُ

وَمِفْتَاحُ ذِي المَقْتِ الزِّنَاسَيِّءُ الغِنَا
وذَلِكَ قُرْآنُ اللَّعِيْنِ وَمَأْثَمُ

وَاطْلاَقُ طَرْفِ الشَّخْصِ مِفْتَاحُ عِشْقِهِ
لِمُسْتَحْسَنِ الأَشْبَاحِ فَهُوَ مُحَرَّمُ

وَبالكَسَلِ المَذْمُومِ مَعْ رَاحَةِ الفَتَى
يَخِيْبُ وَكُلُّ الخَيْرِ لاَ شَكَّ يُحْرَمُ

وَمِفْتَاحُ كُفْرَانِ الفَتَى وَبَرِيْدُهُ
مَعَاصِيْهِ وَالعَاصِي قَرِيْباً سَيَنْدَمُ

وَبَابُ نِفَاقِ العَبْدِ يَفْتَحُهُ إِذَا
يَكُونُ كَذُوباً وَالكَذُوبُ مُذَمَّمُ

وَشُـحُّ الفَتَى وَالحِـرْصُ مِفْتَـاحُ بُـخْلِهِ
وَمِفْتَـاحُ أَخْـذِ المَـالِ مِنْ حَيْثُ يَـعْلَمُ
بِـأَنْ لَيْسَ حِـلًّا مَـعْ قَـطِيْعَـةِ رَحْمِـهِ
وَكُـلُّ ابْتِـدَاعٍ فـي الـخَلِيْقَـةِ يُـعْلَمُ

فَمِفْتَـاحُـهُ الاعْـرَاضُ عَمَّـا أَتَى بِـهِ
نَـبِيُّ الـهُـدَى مِـنْ سُـنَّـةٍ نَتَـعَـلَّمُ
وَأَخْتِمُ قَـوْلِـيْ فـي الـقَـرِيْضِ بِـأَنَّنِـيْ
أُصَـلِّيْ عَـلى خَـيْـرِ الـوَرَى وَأُسَـلِّمُ
وَآلٍ مَـعَ الصَّحْبِ الكِـرَامِ الـذِيْنَ هُمْ
لِـمُـقْتَبِسٍ عِـلْمَ الـشَّـرِيْـعَـةِ أَنْـجُـمُ
إِنْتَهَى

قَصِيْدَة تَحْتَوِي على نَصَائِحَ وَوَصَايَا ومَوَاعِظَ وآدَابٍ وأَخْلاقٍ فَحَضِّرْ قَلْبَكَ وأَلْقِ سَمْعَكَ

الحمدُ لِلَّهِ القَوِيّ الماجِـدِ ... ذَى الطَّوْلِ والإنعامِ والمَحَامِدِ
حَمْداً يَفُوقُ حَمْدَ كُلِّ الخَلْقِ ... وما أُطِيقُ شُكْرَ بَعْضِ الحَقِّ
ثم الصلاةُ بَعْدُ والسلامُ ... على نَبِيِّ دِينُهُ الإسلامُ
سألتَنِي الإفصاحَ عن هٰذِى الحِكَمْ ... ونُزْهَةَ الألبابِ ، خُذْهَا كالعَلَمْ
خُذْ يا بُنَيِّ هَذِهِ النَّصَائِحَا ... واسْتَعْمِلَنْهَا غَادِياً وَارِئِحَا
لِتَقْنَيْ مَنْفَعَةً وحِكْمَة ... واتَّنِيِّنِّي عن مِنَنٍ ونِعْمة
فَحِفْظُها يَهدِي إلى دَارِ البَقَا ... وحُبُّهَا يَهْزِمُ أَجْنَادَ الشَّفَا
إذا ابْتَدَأْتَ الأَمْرَ سَمِّ اللهَ ... واحْمِدْهُ واشْكُرْهُ إذا تَنَاهَا
وكُلَّمَا رَأَيْتَ مَصْنُوعَاتِهِ ... والمُبْدَعَاتِ مِن عُلَا آياتِهِ
فاذْكُرْهُ سِراً سَرْمَداً وجَهْرَا ... لِتَشْهَدَنْ يومَ الجَزَاءِ أَجْرَا
هَذَا وإنْ تَعَارَضَ الأَمْرَانِ ... فابْدَأْ بِحَقِ المَلِكِ الدَّيَّانِ
واعْمَلْ بِهِ تَنَلْهُمَا جَمِيْعَا ... ولا تَقُلْ سَوْفَ تَكُنْ مُضِيْعَا
وإنْ أَتَاكَ مُسْتَشِيْرٌ فاذْكُرَنْ ... قَوْلَ النبي : المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنْ
شاور لَبِيباً في الأُمورِ تَنْجَحُ ... مَنْ يَخَفِ الرَّحْمٰنَ فِيها يَرْبَحُ
وأَخْلِصِ النِياتِ في الحَالَاتِ ... فإنَّما الأَعْمَالَ بالنِّيَّاتِ
واسْتَخِرِ اللهَ تَعَالَى واجْتَهِدْ ... ثم ارْضَ بالمَقْضِيِّ فيه واعْتَمِدْ
مَنِ اسْتَخَارَ رَكِبَ الصَّوابَا ... أَوْ اسْتَشَارَ أَمِنَ العقابا
مَنِ اسْتَخَارَ لَمْ يَفُتْهُ حَزْمُ ... أَوِ اسْتَشَارَ لَمْ يَرُمْهُ خَصْمُ
مازَالَتِ الأيامُ تأتِي بالعِبَرْ ... أَفِقِ وسَلِّمْ لِلْقَضَاءِ والقَدَرْ

كَمْ آيةٍ مَرَّتْ بِنَا وَآيَةْ ... في بَعْضِهَا لِمَنْ وَعَى كِفَايَةْ
ونَحْنُ في ذَا كُلِّهِ لا نَعْتَبِرْ ... ولا نَخَافُ غَيْبَهَا فَنَزْدَجِرْ
أَلَيْسَ هذا كُلُّهُ تَأْدِيبَا ؟ ... فما لَنَا لا نَتَّقِي الذُّنُوبَا
لَكِنْ قَسَى قَلْبٌ وجَفَّتْ أَدْمُعُ ... إِنَّا إِلَى اللهِ إليه المَرْجِعُ
فَنَسْأَلُ الرحمنَ سِتْرَ مَا بَقِي ... وعَفْوَهُ واللُّطْفَ فِيْمَا نَتَّقِي
فَكَمْ وَكَمْ قَدْ أَظْهَرَ الجَمِيْلَا ... وسَتَرَ القَبِيْحَ جِيْلاً جِيْلَا
حَتَّى مَتَى لا تَرْعَوِيْ بالوَعْظِ ... وأَنْتَ تَنْبُوْ كالغَلِيظِ الفَظِّ
سِرْ سَيْرَ مَن غَايَتُهُ السَّلَامَةْ ... وعُدْ على نَفْسِكَ بالمَلَامَةْ
بادِرْ بِخَيرٍ إِنْ نَوَيْتَ واجْتَهِدْ ... وإِنْ نَوَيْتَ الشَّرَّ فازْجُرْ واقْتَصِدْ
خُذْ في عتابِ نَفْسِكَ الأَمَّارَةِ ... فإِنَّهَا غَدَّارَةٌ غَرَّارَةْ
خَالِفْ هَوَاكَ تَنْجَحْ مِنه حَقَّا ... والنفسَ والشيطانَ كَيْ لا تَشْقَى
نَفْسِيَ عَمَّا سَرَّنِي تُدَافِعُ ... وهْيَ إِلَى مَا ضَرَّنِي تُسَارِع
قد أَسَرَتْهَا شَهْوَةٌ وَغَفْلَةْ ... تُنْكِرُ شَيْئاً ثُمَّ تَأْتِي مِثْلَهْ
فَمَنْ حَبَى حِسَانَها فقد ظَفِرْ ... ومَن حَبَاها غفلةً فقد خَسِرْ
قَدِّمِ لِيَومِ العَرْضِ زَادَ المجتَهِدْ ... ثُمَّ الجوبُ لِلسُّؤَالِ فاسْتَعِدْ
تَطْوِيْ اللَّيالِي العُمْرَ طَيّاً طَيَّا ... وأَنْتَ لا تَزْدَادُ إِلاَّ غَيَّا
فلا تَبِتْ إِلاَّ عَلَى وَصِيَّةْ ... فإنها عَاقِبَةٌ مَرْضِيَّةْ
هَيْهَاتَ لَابُدَّ مِن النُّزُوْحِ ... حَقاً وَلَوْ عُمِّرتَ عُمْرَ نُوْحِ
فَنَسْأَلُ اللهَ لَنَا السلَامَةْ ... في هَذِهِ الدنيا وفي القِيَامَةْ
أَعْدِدْ لِجَيْشِ السَّيِّئاتِ تَوْبَةْ ... فإِنَّها تَهْزِمُ كُلَّ حَوْبَةْ
وارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فاسْأَلَنَّه ... ولا تَجِدْ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَنَّهْ
أَفْضَلُ زَادِ المرءِ تَقْوَى اللهِ ... سُبْحَانَهُ جَلَّ عن التَّنَاهِي
عَلَيْكَ بالتَّقْوَى وكُلِّ واجِبِ ... وتَرْكِ ما يُخْشَى وشُكْرِ الواهِبِ

وكُنْ لِأَسْبَابِ التُّقَى أَلِيْفَا ... واعْصِ هَوَاكَ واحْذَرِ التَّعْنِيْفَا
فالخوفُ أَوْلَى ما امْتَطَى أَخُو الحذَرْ ... فاعْتَمِدِ الصَّمْتَ ودَعْ عن الهَذَرْ
لَوْ أَنَّ ما اسْتَمْلاهُ كَاتِباكَا ... بِأُجْرَةٍ مِنْكَ خَتَمْتَ فَاكَا
صَمْتٌ يُؤَدِيْكَ إلى السَّلَامَةْ ... أَفضَلُ مِن نُطْقٍ جَنَى النَّدامَةْ
العِلْمُ والحِلْمُ قَرِيْنَا خَيْرٍ ... فالزَمْهُمَا وُقِيْتَ كُلَّ ضَيْرِ
فالعِلْمُ عِزٌّ لا يَكَادُ يُبْلَى ... والحِلْمُ كَنزٌ لا يَكَادُ يُفْنَى
العِلمُ لَا يُحْصَى فَخُذ مَحَاسِنَهْ ... ونَبِّهِ القَلْبَ الصَّدِيْ مِن السِّنَةْ
أَجْمَلُ شَيءٍ لِلْفَتَى مِن نَسَبِهْ ... إكْثارُهُ مِن عِلْمِهِ وأَدَبِهْ
إنْ كُنْتَ مُحْتاجاً إليهِ مَا نَكَا ... أَوْ غَيْرِ مُحْتاجٍ إليْهِ زَنَكَا
لا خَيْرَ فِي عِلْمٍ بِغَيْرِ فَهْمِ ... ولا عِبَادَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمِ
لا تَطْلُبَنَّ العِلْمَ إلاَّ لِلْعَمَلْ ... فاعْمَلْ بما عَلَّمْتَه قَبْلَ الأَجَلْ
فإنَّ فِيْهِ غَايَةَ السَّلَامَةْ ... هذا إذا كَانَ بِلَا سَآمَةْ
نُصْحُ الوَرَى مِن أَفْضِلِ الأَعْمَالِ ... والبِرُّ والرفقُ بلا اعْتِلَالِ
إيَّاكَ إيَّاكَ الرِيَاء يا صَاحِ ... فَتَرْكُهُ أَقْرَبُ لِلْفَلَاحِ
فالعُمْرُ ما كان قَرِيْنَ الطَّاعَةْ ... هذا ولَوْ قُدِّرَ بَعْضُ سَاعَةْ
حُثَّ كُنُوزَ الدَّمْعِ في الحَنَادس ... بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكَ غَيْرَ آيِسِ
عَلَى سَوادِ خَالِ خَدِّ الصُبْحِ ... تَتْلُو المَثَانِي رَغباً في الرِبْحِ
وقُلْ بِمَا جَاءَ بِه خَيْرُ البَشَرْ ... هَبْ لِي الرِضَاءَ بالقَضَاءِ والقَدَرْ
واجْعَلْ لَنَا مِن كُلِ هَمٍّ فَرَجَا ... فَضْلاً ، ومِن غَمٍ وضِيْقٍ مَخْرَجَا
العَدْلُ أَقْوى عَسْكَرِ المُلُوكِ ... والأَمْنُ أَهْنَى عِيْشَةَ المُلُوْكِ
سُسْ يَا أَخِي نَفْسَكَ قَبْلَ الجُنْدِ ... واقْهَرْ هَوَاكَ تَنْجَحْ قَبْلَ القَصْدَ
واجْعَلْ قِوامَ العَدْلِ حِصْنَ دَوْلَتِكْ ... والشُكْرَ أيضَا حَارِساً لِنِعْمتكْ
فالحقُّ أنْ تَعْدِلَ بالسَّوِيَّةْ ... ما بَيْنَ نَوْعَيْنِ مِن البَرِيَّةْ

فَكُلُكُمْ وكُلُنَا مَسْئُوْلُ عَمَّا رَعَيْنَاهُ وَمَا نَقُوْلُ
مَنْ لَمْ يَجِدْ طَوْلاً إلى السِّيَاسَةْ أَخَّرَهُ العَجْزُ عن الرِيَاسَةْ
أَحْسِنْ إلى العَالمِ يَحمَدُوْكَا وعُمَّهُمْ بالعَدْلِ يَنْصَحُوكَا
فَعَدْلُ سُلْطَانِ الوَرَى يَقِيْهِ أَعْظَمَ ما يَخْشَى ويَتَقِيْهِ
لا تَسْتَعِنْ بأَصْغَرِ العُمَّالِ عَلى تَرَقِّي أَكْبَرِ الأَعْمَالِ
فَمَنْ عَدا وزِيرُهُ فما عَدَلْ ومَنْ طَغَى مُشيرُهُ فَقَدْ جَهِلْ
شَرُّ الأنامِ نَاصِرُ الظُّلُومِ وشَرٌّ مِنْهُ خَاذِلُ المظْلُومِ
الظُلْمُ حَقاً سَالبٌ لِلنَّعَمِ والبَغْيُ أيْضَا جَالبٌ لِلنِّقَمِ
ظُلْمُ الضَّعِيفِ يا بَني لؤمْ وصُحْبَةُ الجاهِلِ أيضاً شُؤْمُ
وقِيْلَ إنَّ صُحْبة الأشْرَارِ تُوْرِثُ سُوْءَ الظَّنِ بالأَخْيَارِ
يَجْنِي الرَّدَى مَنْ يَغْرِسَ العِدْوَانَا وصَارَ كُلُّ رِبْحِهِ خُسرْانَا
أَقْرَبُ شَيْءٍ صَرْعَةُ الظَّلُومِ وأَنْفَذُ النَّبْلِ دُعَا المَظْلُومِ
نِعْمَ شَفِيعُ المُذْنبِ اعْتِذَارُهُ وبِئْسَ مَا عَوَّضَهُ إصْرَارُهُ
خُذْ الأُمُورَ كُلَّها بالجِدِّ فالأمرُ جَدٌّ لا هَوَاكَ المُرْدِي
خَيْرُ دَلِيلِ الْمَرْءِ الأَمَانَةْ بَيْنَ الوَرَى وَتَرْكُهُ الخِيَانَةْ
مَنِ امْتَطَى أَمْراً بِلا تَدْبِيْر صَيَّرَهُ الجَهْلُ إلى تَذْمِيْرِ
مَنْ صَانَ أُخْرَاهُ بدُنْيَاهُ سَلِمْ ومَن وَقَى دُنْيَاهُ بالدِيْنِ نَدِمْ
مَنْ أَخَّرَ الطَّعَامَ والمَنَامَا لَذَّ وطَابَ سَالِمَا ما دَامَا
مَنْ أَكْثَرَ المِزَاحَ قَلَّتْ هَيْبَتُهْ ومَنْ جَنَى الوَقَارَ عَزَّتْ قِيْمَتُهْ
مَن سَالَم النَّاسَ جَنَى السَّلامَةْ ومَن تَعدَّى أَحْرَزَ النَّدامَةْ
مَنْ نَامَ عَن نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهْ نَبَّهَهُ العُدْوَانُ مِن أَعْدَائِهْ
مَنْ اهْتَدَى بالحقِ حَيْثُما ذَهَبْ مَالَ إليهِ الخَلْقُ طُرًّا وَغَلَبْ
مَنْ رَفَضَ الدُنْيَا أَتَتْهُ الآخِرَةْ في حُلَّةٍ مِن الأَمَانِ فَاخِرَةْ
وقيلَ مَن قَلَّتْ لَهُ فَضَائِلُهْ فَقَدْ ضَعُفَتْ بَيْنَ الوَرَى وسَائِلُهْ

ومَن تَراهُ أحْكَمَ التَّجارُبَا ... فَازَ بِهَا وَحَمِدَ العَوَاقِبَا
مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِنَوْعِ الْمَكْرِ ... كافاهُ كُلٌّ مِنْهُمُ بالغَدْرِ
مَن لا تُطِيْقُ حَرْبَهُ فَسَالِمِ ... تَعِشْ قَرِيرَ العَينِ غَيْرَ نادِمِ
مَنْ لَمْ يُبَالِ كَانَتْ الدُنْيَا لِمَنْ ... فَهْوَ عَظِيمُ القَدْرِ سِراً وعَلَنْ
مَنْ بَانَ عنه فَرْعُهُ وأصْلُه ... أوْشَكَ أنْ يَنْعَاهُ حَقاً أهْلُهُ
مَنْ غَلَبَ الشَّهْوةَ فَهْوَ عَاقِلٌ ... ومَن دَعَتْه فأَجَابَ جَاهِلُ
مَنْ ظَلَّ يَوْماً كَاتِماً لِسِرِّهِ ... أَصْبَحَ مِنْهُ حَامِداً لِأَمْرِهِ
خيرُ زَمَانِكَ الذِي سَلِمْتَا ... مِن شَرِهِ لُطْفاً وما اقْتَرَفْتَا
خَيْرُ النَّدَى وأَفْضَلُ المَعْرُوْفِ ... فِيمَا يُرَى إغَاثُهُ الملْهُوْفِ
لا تَثْبُتُ النَّعْمَاءُ بالجُحُوْدِ ... والشُكْرُ حَقكا ثَمنُ المزِيْدِ
مَنْ غَلَبَتْهُ شَهْوَةُ الطَّعَامِ ... سُلَّ عَلَيْهِ صَارِمُ الأسْقَامِ
تَعْصِي الإلهَ وتُطِيعُ الشَّهْوةَ ... هَذا دَلِيلٌ قاطِعٌ بالقَسْوةْ
مِنْ هَمُّهُ أمْعَاؤُهُ وفَرْجُهْ ... وتَاهَ في شَهْوتِهِ لا تَرْجُهْ
أَجْمَلُ شَيءٍ بالغِنَى القَنَاعَةْ ... فُعُدَّها مِن أشْرَفِ البِضَاعَةْ
وهْيَ تَسُوقُ قَاصِدِيْهَا لِلْوَرَعْ ... فاعْمَلْ بما عَلِمْتَهُ ولا تَدَعْ
واليأسُ مِمَّا في يَدِي الأنَامِ ... مَنْزِلَةُ الأخْيَارِ والكِرَامِ
واعْلَمْ بأنَّ عَمَلَ الأبْطَالِ ... كَسْبُ الحَلالِ لِذَوي العِيَالِ
فإنكَ المسئُولُ عَنهُمْ فاجْتَهِدْ ... ولَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ مِنْهُمُ أَحَدْ
مِن عَادَةِ الكِرامِ بَذْلُ الجُودِ ... وسُنَّةُ اللِئَامِ في الجُحُوْدِ
لا تَدْنُ مِمَّنْ يَدْنُ بالخِلَابَةْ ... ولا تَبِنْ كِبْراً وسُدَّ بَابَهْ
لا رَأْيَ لِلْمُعْجَبِ تِيْهاً فاعْلَمِ ... ولا لِذِي كِبْرٍ صَدِيقٌ فافْهَمِ
المَطْلُ بُخْلٌ أقبَحُ المُطْلَيْنِ ... واليأسُ منه أحَدُ النُّجْحَيْنِ
والبُخْلُ دَاءٌ ودَاؤُهُ السَّخَا ... فافْهَمْ ففيهِ العزُّ حَقاً والعُلاَ

والحِرْصُ دَاعِي الخَلْقِ لِلْحِرْمَانِ ... ثُمَّ يَؤُوْلُ بِجَنَى الخُسْرَانِ
ما رُثَّ الأبناءُ خَيْراً مِن أَدَبْ ... فإنَّهُ يَهْدِي إلَى أسْنى الرُّتَبْ
لاسيَّمَا إنْ كَانَ بان في الصِغْرِ ... كما رَوَيْنَاهُ كَنَقْشٍ في الحَجَرِ
مَنْ امْتَطَى جَوَادَ رَيْعَانِ العَجَلْ ... أدْرَكَهُ كَمِيْنُ آفاتِ الزَّلَلْ
من كان ذا عجزٍ عن الإحسانِ ... اثقلُ ما كان على الإنسان
مَنْ رَكِبَ الجَهْلَ كَبَتْ مَطِيَّتُهْ ... وضَلَّ أيْضَا ثم دَامَتْ حَسْرَتُهْ
وصَارَ أيْضَا عِبْرَةً لِلْعَاقِلِ ... لأنَّهُ مِن أقْبَحِ الرَّذَائِلِ
إنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي الجِنَانَا ... لا تُطْلقَنَّ الطَّرْفَ واللِّسَانَا
أوْ رُمْتَ تَجْنِي زَهْرَ خَيْرَىْ أمْرِكَا ... لَا تَأْتِ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَا
أوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي السَّلامَةْ ... في هَذِهِ الدُنيا وفي القِيَامَةْ
فلا تَقُلْ هُجْراً وإنْ غَضِبْتَا ... والكِبْرَ والشُّحَ فَبُتَّ بَتَّا
إنْ فَوَّقَتْ مَصَائِبُ نِبَالَهَا ... فاشْكُرْ مُثَاباً مَنْ كَفَى أمْثَالَهَا
وإنْ أرَدْتَ أنْ تَصُونَ عِرضَا ... فلا تَقُلْ سُوْءاً يَعُوْدُ قَرْضَا
إنْ كُنْتَ تَخْتَارُ الجِنَانَ داراً ... لا تنظرنَّ للورى استصغارا
وكُنْ أخَا لِلْكَهْلِ مِنْهُمْ وأبَا ... لِذَوْيِهِ في السِّنِ شَاءَ أوْ أبَى
وابناً لِشَيْخٍ قَدْ تَغَشَّاه الكِبَرَا ... وفاقَ بالنُفوسِ عن قَوْسِ العِدَا
آوِي اليتيمَ وارْحَمِ الضَّعِيْفَا ... وارْفُقْ بمَمْلُوكِكَ أنْ تَحِيفَا
وبالنِساءِ هُنَّ كالغَوَانِي ... فاجْنَحْ إلى الخَيراتِ غَيْرَ وَانِي
واعْمَلْ بما في سُوْرَةِ الإسْرَاءِ ... مِن الوَصَايَا الغُرِّ بحمد رَاءِ
وصِلْ ذَوَاتِ الرَّحِمِ السَّائِلَةْ ... عن قَطْعِهَا يَومَ القُلُوبِ ذاهِلَةْ
والجَارَ أكْرِمْهُ فَقَدْ وَصَّانَا ... بِهِ النبيُ المُصْطَفَى مَوْلانَا
واحْذَرْ بُنَّى غِيْبَةَ الأنَامِ ... لَفْضاً وتَعْرِيْضاً مَدَى الأيَّامِ
والهَمْزَ واللَّمْزَ مَعَ النَّمِيْمَةْ ... فإنَّها ذَخَائِرُ ذَمِيْمَهْ

شَرُّ الأُمُورِ العُجْبُ فاجْتَنِبْهُ ... والبُخْلَ مَا حَيِيْتَ صُدَّ عَنْهُ

فالكِبْرُ دَاءٌ قَاتِلُ الرِّجَالِ ... دَوَاؤُهُ تَوَاضُعُ الأَبْطَالِ

لا دَاءَ أَدْوَى مَرَضاً مِن الحُمُقْ ... ولا دَوَاءَ مِثْلَ تَحْسَيْنِ الخُلُقْ

والحقدُ دَاءٌ لِلْقُلُوبِ ، والحَسَدْ ... رَأْسُ العُيُوبِ فاجْتَنِبْهُ واقْتَصِدْ

والبَغْيُ صَاحِ يَصْرَعُ الرِجَالَا ... ويُقْصِرُ الأَعْمَارَ والآجَالَا

والمَنُّ أَيْضاً يَهْدِمُ الصَّنِيْعَهْ ... فعَدِّ عَنْهُ لا تُرَى مُذِيْعَهْ

والْمَكْرُ والنُكْثُ مَعَ الخِدَاعِ ... مَطِيَّةُ الطَّغَامِ والرَّعَاعِ

ربَّ غَرامٍ جَلَبَتْهُ لَحْظَهْ ... وَرُبَّ حَرْبٍ أَجَّجَتْهُ لَفْظَهْ

وَرُبَّ مَأْمُوْلٍ تَرَى مُنْهُ الضَّرَرْ ... وَرُبَّ مَحْذُوْرٍ يَسُرُّ مِن حَذَرْ

وقِيْلَ أَيْضَا إِنَّ خُلْفَ الوَعْدِ ... في أَكْثَرِ الأَمْثَالِ خُلْقُ الوَغْدِ

لا حَذَرَ مِنْ قَدَرٍ بِدَافِعِ ... ولا أَسىً مِن فَائِتٍ بِنَافِعِ

وقِيْلَ مَا أَضْمَرْتَ بالجَنَانِ ... يَظْهَرُ فِي الوَجْهِ وفي اللِّسَانِ

لا تُطِلِ الشَّكْوَى فِفيْهِ التَّلَفُ ... والشُكْرُ لِلهِ الغَنِيِّ شَرَفُ

لا يُفسِدُ دِيْنَ الوَرَى إلاَّ الطَّمَعْ ... حَقاً ولا يُصْلِحُهُ إلاَّ الوَرَعْ

لا تَحْمِلَنْكَ كَثْرَةُ الإِنْعَامِ ... عَلَى ارْتِكَابِ سَيِّءِ الآثَامِ

ولا تَقُلْ سُوْءًا تَزِلُ القَدَمَا ... وتُوْرِثُ الطَعْنَ وتُبْدِيْ النَّدَمَا

لا تَقَرَّبَن مِن وَدَائِعِ البَرِيَّهْ ... ولا الوَكَالاتِ ولا الوَصِيَّهْ

فإِنَّهُنَّ سَبَبُ البَلَايَا ... ومَعْدِنُ الآفَاتِ والرَّزَايَا

لا تَشْتَغِلْ إذا حُبِيْتَ النِعَمَا ... بِسُكْرِهَا عن شُكْرِهَا فَتَنْدَمَا

لا تَتَّبِعْ مَسَاوِيءَ الإِخْوَانِ ... رَعْيَ الذُبَابِ فَاسِدَ الأَبْدَانِ

لا خَيْرَ فِيْمَنْ يَحْقِرُ الضَعِيْفَا ... كِبْراً ولا مَنْ يَحْسُدُ الشَّرِيْفَا

لا تَسْتَقِلَّ الخَيْرَ فالحِرْمَانُ ... أَقَلُّ مِنْهُ أَيُّها الإِنسَانُ

لا تَجْزِعَنْ فَقَدْ جَرَى المَقْدُوْرُ ... بِكُلِّ ما جَاءَتْ بِهِ الدُهُوْرُ

لا تَتَخَطَّى فُرَصَ الزَّمَانِ ... إنَّ التَّوَانِي سَبَبُ الحِرْمَانِ
أنْفَاسُكُمْ خُطَاكُمُ إلَى الأجَلْ ... وخَادِعُ الأعْمَالِ تَقْدِيْمُ الأمَلْ
أمْرُكَ بالمَعْرُوْفِ مِن أعْلَى الرُّتَبِ ... ونَهْيُكَ المُنْكَرَ مِن أقْوَى السَّبَبِ
الوَلَدُ البَرُّ يَزِيدُ في الشَّرِفِ ... والوَلَدُ السُّوْءُ يَشِيْنُ بالسَّلَفِ
الرِفْقُ يُدْنِي المرءَ لِلصَّلاحِ ... وهْوَ لِقَاحُ سُرْعَةِ النَّجَاحِ
إسَاءَةُ المُحْسِنِ مَنْعُ البِرِّ ... وتُحْفَةُ المِسِيءِ كَفُّ الشَّرِ
تَنَاسَ مِن إخْوانِكَ المسَاوِيَا ... يَدُمْ لَكَ الوِدَادُ مِنْهُمْ صَافِيَا
وأوْلِهِمْ مِن فِعْلِكَ الجَمِيْلَا ... وَدَعْ مُثَاباً قِيْلَهُمْ والقِيْلَا
وكُلُ مَنْ أبْدَى إليكَ الفَاقَهْ ... صُنْ عَن مُحَيَّاهُ الذِي أرَاقَهْ
بَسْطُ الوُجُوهِ أحَدُ البَذْلَيْنِ ... وأعْظَمُ الْهَمَّيْنِ هَمُّ الدَّيْنِ
وأنْ خَفَضتَ الصَّوْتَ ما اسْتَطَعْتَا ... ثم غُضَضْتَ الطَّرْفَ أنْتَ أنْتَا
لِلهِ فِي كُلِّ بَلاءٍ نِعْمَهْ ... لا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أنْ يَذُمَّهْ
تَمْحِيْصُ ذَنْبٍ وَثَوَابٌ إنْ صَبَرْ ... وَيْقَظَةٌ مِن غَفْلَةٍ لِمَنْ نَظَرْ
وَتَوْبَةٌ يُحْدِثُهَا وصَدَقَهْ ... وَوَعْظُهُ هَدِيَّةٌ مُوَفَّقَهْ
وَفِي قَضَاءِ اللهِ ثُمَّ في القَدَرِ ... مِن بَعْدَ هَذا عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ
أعْمَارُكُم صَحَائِفُ الآجَالِ ... فَجَلِّلُوْهَا أنْفَسَ الأعْمَالِ
عَلَيْكَ بالصِّدْقِ ولَوْ أضَرَّكَا ... ولا تُعَيِّرْ هَالِكاً فَتَهْلِكَا
صَبْرُ الفَتَى عَلى أَلِيْمِ كَسْبِهِ ... أسْهَلُ مِن حَاجَتِهِ لِصَحْبِهِ
فالصَّبْرُ سَيْفٌ لا يَكَادُ يَنْبُوْ ... والقَنْعُ نجمٌ لا تَرَاهُ يَخْبُوْ
جَرْحُ اليَدِيْنِ عِنْدَ أهْلِ الهِمَمِ ... أهْوَنُ مِن جُرْحِ اللِّسَانِ فافْهَمِ
خَيْرُ قَرِيْنِ المرءِ حُسْنُ الخُلُقِ ... يُدْنِي الفَتَى مِن كُلِّ أمْرٍ صَائِبِ
الحُرُ عبدٌ ما تَرَاهُ طَامِعَا ... والعَبْدُ حُرٌّ ما تَرَاهُ قَانِعَا
أغْنَى الغِنَى لِلْمَرءِ حُسْنُ العقلِ ... والفَقْرُ كُلُّ الفَقْرِ ذُلُّ الجَهْلِ

إيَّاكَ أنْ تَخْدَعَكَ الأمَـانِي ... فإنَّها قَاتِـلَةُ الإنْسَـانِ
واحْذَرْ لُزُوْمَ سَوْفَ مَا اسْتَطَعْتَا ... فإنَّهُ سَيْفٌ عَسَى وَحَتَّى
سَارِعْ إلى الخَيرِ تُلاقِ رَشَدَا ... وكُنْ مِن الشَرِّ أشَدَّ بُعْـدَا
وإن صَحِبْتَ المَلِكَ المُعَظَّمَا ... فاحْذَرْ رُجُوعَ الشَّهْدِ منه عَلْقَمَا
وانْصَحْهُ والوَرَى مَعـاً بالرِفْقِ ... والْبَسْ لَهُمْ دُرْعَيْ تُقًى وصِدْقِ
آخِرِ الذِي يَسُدُ مِنْكَ الخَلَّةْ ... ويَسْتُرُ الزَّلَّةَ بَعْـدَ الزَّلَـةْ
ومَنْ أقَالَ عَثْرةً ومَنْ رَفَقْ ... وكَظَمَ الغَيْظَ إذَا اشْتَدَّ الحُنُقْ
فَهْوَ الذِي قَدْ تَمَّ عَقْلاً وكَمُلْ ... ومَن إذا قَالَ مَقَالاً قَدْ فَعَلْ
فاشْـدُدْ يَـدَيْكَ يا بَنَّـي ... تُحْظَ بِعِـزٍّ دَائِـمٍ سَـنِيْ
إيَّاكَ أنْ تُهْمِلَ طَرَفَ الطَّرْفِ ... فإنَّه يِسْمُـوْ لِكُلِّ حَتْـفِ
إذا تُسِيءُ إلَى أخِيْكَ فاعْتَذِرْ ... وإنْ أسَاءَ يَا بُنَيَّ فاغْتَفِرْ
فالعُذْرُ يَقْضِي بِكَمَـالِ العَقْلِ ... والعَفْـوُ بُرْهَانٌ لِكُلِّ فَضْـلِ
وجَانِبِ الخَلْـقَ بِغَـيْرِ مَقْتِ ... والْبَسْ لَهُم يا صَاحِ دِرْعَ الصَّمْتِ
إذَا الْتَوَتْ مَكَارِهٌ فَنَـمْ لَهَـا ... وقُلْ عَسَـاهَا تَنْجِـلِي وعَلَّهَا
عَسَى الذِي أصْبَحْتُ فيه مِن حَرَجْ ... يُعْقِبُـهُ اللهُ تَعَـالَى بالفَـرَجْ
هَذَا الذِي جَادَتْ بِهِ القَرِيحَةُ ... فاحْذُ عَلَيهِ واقْبَلَ النَّصِيْحَـةْ
وإنْ رَأتْ عَيْنَاكَ عَيْباً صُنْهُ ... تَفَضُلاً مِنْكَ وصُدَّ عَنْـهُ
فَتَسْأَلُ اللهَ تَعَـالَى عَفْـوَا ... يُتْبِعُـهُ في كُلِّ عُسْرٍ يُسْـرَا
وصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى ... مَا صَدَّحَتْ قُمْرِيَّةٌ عَلَى الذُرَا
والآلِ والأزْوَاجِ والأصْحَـابِ ... والتَابِعِـيْن مِن أُوْلِي الألْبَـابِ

آخـر :

إنّي ارقتُ ، وَذِكْرُ المَوتِ أرّقَني ... وَقُلتُ لِلدَّمْعِ : أَسْعِدْني ، فأَسْعَدَني
يا مَنْ يَمُوتُ ، فَلَمْ يَحزَنْ لِمِيْتَتِهِ ... وَمَنْ يَمُوتُ ، فَما أَوْلاهُ بالحزَنِ
تَبْغِي النّجاةَ مِنَ الأحْدَاثِ مُحْتَرِساً ... وَإنّما أنْتَ وَالعِلاّتُ في قَرَنِ

إنْتَهَى

ياصاحبَ الرّوحِ ذِيْ الأنفاسِ في الْبَدَنِ ... بَيْنَ النّهارِ ، وَبَينَ اللّيلِ ، مُرتَهَنِ
لَقَلَّمَا يَتَخطَّاكَ اخْتِلاَفُهُمَا ... حتّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوْحِ والبَدَنِ
طِيْبُ الحَياةِ لِمَنْ خَفَّتْ مؤونَتُهُ ... وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي الأَثقالِ وَالْمُؤنِ
لَمْ يَبقَ مِمَّنْ مَضَى ، إلّا تَوَهُّمُهُ ... كأنّ مَن قد قَضَى ، بالأَمْسِ ، لم يكُنُ
وَإنّما المَرْءُ في الدّنْيا بِسَاعَتِه ... سَائِلْ بِذَلِكَ أَهلَ العِلْمِ ، وَالزّمَنِ
ما أَوْضَحَ الأَمْرَ لِلْمُلْقي بعبْرتِهِ ... بَينَ التّفكّرِ ، وَالتّجْريبِ ، وَالفطَنِ
أَلَسْتَ ، ياذا ، تَرَى الدّنيا مُوَلِّيَةً ... فَمَا يَغُرُّكَ فيها مِنْ هَنٍ ، وَهَنِ
لأَعْجَبَنّ ، وَأَنّي يَنْقَضِي عَجَبي ... النّاسِ في غفلَةٍ ، وَالمَوْتُ في سَنَنِ
وظَاعِنٍ ، من بَياضِ الرّيْطِ كُسْوَتُه ... مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا ، غَيْرَ مُدَّهَنِ
غادَرْتُهُ ، بَعْدَ تَشْيِيْعِهِ ، مُنْجَدِلاً ... في قَرْبِ دَارٍ ، وفي بُعْدٍ عَنِ الوَطَنِ
لا يَسْتَطِيْعُ انْتِقَاصًا في مَحَلَّتِه ... مِنَ القَبِيْحِ ولا يَزْدادُ في الحَسَنِ
الحَمْدُ للّهِ شُكْراً ، ما أرى سَكَناً ... يَلْوِي ، بِبُحْبُوحَةِ المَوْتَى ، على سَكَنِ
ما بالُ قَوْمٍ ، وَقَدْ صَحّتْ عُقولُهم ... فِيْمَا ادّعَوْا يَشْتَرُوْنَ الغَيَّ بالثّمَنِ
لَتَجْذِبَنِّي يَدُ الدّنْيا ، بقُوتِها ... إلى المَنايا ، وَإنْ نازَعْتُهَا رَسَني
وَأيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ ... يَوْمٌ تَبَيَّنُ فيه صُورَةُ الغَبَنِ
للّهِ دُنْيَا أُنَاسٍ دَائِبِيْنَ لَهَا ... قَدْ أَرْتَعُوْا في رياضِ الغَيِّ ، والفتَنِ
كَسَائِماتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَناً ... وَحتفُها لَوْ دَرَتْ في ذَلِكَ السِّمَنِ

إنْتَهَى

آخر :

مَن كان يُوْحِشُهُ تَبْدِيل مَنْزِلِهِ ... وأنْ يُبَدَّل مِنْهَا مَنْزِلاً حَسَنَا
ماذا يَقُولُ إذَا ضَمَّتْ جَوَانِبَها ... عَلَيه واجْتَمَعَتْ مِن هَاهُنَا وهُنَا
ماذا يَقُولُ إذَا أمْسَى بِحُفْرَتِهِ ... فَرْداً وقَدْ فَارَقَ الأَهْلِيْنَ والسَّكَنَا
هُنَاكَ يَعْلَمُ قَدْر الوَحْشَتَيْنِ وَمَا ... يلقَاهُ مَنْ باتَ باللذّات مَرْتَهَنَا
يَا غَفْلَةً ورِمَاحُ الموتِ شَارِعَةٌ ... والشَّيْبُ أَلْقَى برأْسِي نَحْوَهُ الرَّسَنَا

وَلَمْ أُعِدُّ مَكَاناً لِلنِّزَالِ وَلَا أَعْدَدْتُ زَاداً ولَكِنْ غِرَّةً ومُنَا
إنْ لَمْ يَجُدْ مَنْ تَوالَى جُوْدُهُ أَبَدَا ويَعْفُ مَنْ عَفْوُهُ مِن طالِبِيْهِ دنا
فَيَا إِلهِيْ ومُزْنُ الجُوْدِ وَاكِفَةٌ سَحّاً فَتُمْطِرُنَا الإِفْضَالَ والمِنَنَا
آنِسْ هُنَالِكَ يا رَحْمٰنُ وحْشَتَنَا وألْطَفْ بِنَا وتَرَفَّقْ عِنْدَ ذاكَ بِنَا
نَحْنُ العِصَاةُ وأَنْتَ اللهُ مَلْجَؤُنَا وأَنْتَ مَقْصَدُنَا الأَسْنَى ومَطْلَبُنَا
فكُنْ لَنَا عِنْدَ بأْسَاهَا وشِدَّتِهَا أَوْلَىٰ فَمَنْ ذَ الذِي فيها يَكُونُ لَنَا
إنْتَهَى

آخـر :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيا سَعِيْداً مَدَىٰ العُمْرِ
وَتَسْكُنَ بَعْـدَ المَـوْتِ في رَوْضَـةِ القَبْرِ
وَتُبْعَثَ عِنْـدَ النَّفْـخِ في الصُّـوْرِ آمِنـاً
مِنْ الخَوفِ وَالتَّهْدِيْدِ وَالطَّرْدِ والخُسْرِ
وَتُعْرَضَ مَـرْفُـوعـاً كَـرِيْـمـاً مُـبَـجَّـلاً
تُبَشِّـرُكَ الامْـلَاكُ بـالـفَـوْزِ وَالأَجْـرِ
وَتَـرْجَـحَ عِنْـدَ الـوَزْنِ أَعْمَـالُـكَ التِيْ
تُسَـرُّ بِهَـا في مَـوْقِفِ الحَشْـرِ وَالنَّشْـرِ
وَتَـمْضِـيْ عَلى مَـتْنِ الـصِّـرَاطِ كَـبَـارِقٍ
وتشْرَبَ مِنْ حَوْضِ النَّبي المُصْطَفَى الطُّهْرِ
وَتَـخْلُدَ فـي أَعْـلى الـجـنـانِ مُـنَـعَّـمـاً
حَـظِيّاً بِقُـرْبِ الـوَاحِـدِ الأَحَـدِ الـوِتْـرِ
عَـلَيْـكَ بِـتَـوْحِـيْـدِ الإِلٰـهِ فَـإِنَّـهُ
إِذَا تَمَّ فَـازَ العَبْـدُ بـالقُـرْبِ وَالأَجْـرِ

وَخُـذْ مِنْ عُلُومِ الـدِّيْنِ حَـظّاً مُـوَفـراً
فَبِـالعِلْمِ تَسْمُـو في الحَيَـاةِ وفي الحَشْـرِ

وَوَاظِـبْ عَلى دَرْسِ الـقُـرْآن فَـإنَّ فـي
تِـلاَوَتِـهِ الأرْبَـاحُ والـشَّـرْحُ لِـلصَّـدْرِ

أَلا إنَّـهُ الـبَـحْـرُ الـمُـحِـيْطُ وَغَـيْـرُهُ
مِـنْ الكُـتْبِ أَنْـهَـارٌ تُمَـدُّ مِـنْ البَـحْـرِ

تَـدَبَّـرْ مَـعَـانِيـه وَرَتِّـلْهُ خـاشِـعـاً
تَفُـوزُ مِنْ الأسْـرَارِ بـالكَنْـزِ والـذُّخْـرِ

وَكُـنْ رَاهِبـاً عِـنـدَ الـوَعِـيـدِ وَرَاغِـبـاً
إذَا مـا تَلَوْتَ الـوَعْـدَ في غَـايَـةِ البِشْـرِ

بَـعِيْـداً عـن الـمَـنْـهِـيّ مُـجْـتَـنِـبـاً لَـهُ
حَـرِيْصاً على المـأمُورِ في العُسْـرِ وَاليُسْرِ

وَإنْ رُمْـتَ أَنْ تَـحْـظَى بِـقَـلْبٍ مُـنَـوَّرٍ
نَقِيّ مِنْ الأغيَـارِ فاعْكُف عَلى الـذِّكْـرِ

وَوَاظِبْ عَلَيْـهِ في الـظلام وفي الضِّيَـا
وفي كُلِّ حَالٍ بِـالـلسَـانِ وفـي الـسِّـرِّ

وَصَـفِّ مِـنْ الأكْـدَارِ سِـرَّكَ إنَّـهُ
إذَا مَـا صَفَـا أَوْلاكَ مَعْنىً مِنْ الفِكْـرِ

وَبِـالجِـدِّ وَالصَّبْـرِ الجَمِيْـلِ تَحِـلُّ في
فَسِيْـحِ العُلى فاسْتَـوْصِ بِـالجِـدِّ وَالصَّبْـرِ

وَكُنْ شَاكِراً لِلّهِ قَلْباً وَقَالَباً
عَلى فَضْلِهِ إنَّ المَزِيْدَ مَعَ الشُّكْرِ

تَوَكَّلْ عَلى مَوْلاكَ وَارْضَ بِحُكْمِهِ
وَكُنْ مُخْلِصاً لِلّهِ في السِّرِّ والجَهْرِ

قَنُوعاً بِمَا أَعْطَاكَ مُسْتَغْنِياً بِهِ
لَهُ حَامِداً في حَالَيْ العُسْرِ وَاليُسْرِ

وَكُنْ بَاذِلاً لِلْفَضْلِ سَمْحاً وَلَا تَخَفْ
مِنْ اللّهِ إقْتَاراً ولا تَخْشَ مِنْ فَقْرِ

وَإيَّاكَ وَالدُّنْيَا فإنَّ حَلَالَهَا
حِسَابٌ وفي مَحْظُوْرِهَا الهَتْكُ لِلسِّرِّ

وَلَا تَكُ عَيَّاباً وَلَاتَكُ حَاسِداً
وَلَا تَكُ ذا غِشّ وَلَا تَكُ ذَا غَدْرِ

وَلَا تَطْلُبَنَّ الجَاهَ يا صَاح إنَّهُ
شَهِيٌّ وفيْهِ السُّمُّ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِيْ

وَإيَّاكَ وَالأَطْمَاعَ إنَّ قَرِيْنَهَا
ذَلِيْلٌ خَسِيْسُ القَصْدِ مُتَّضِعُ القَدْرِ

وَإنْ رُمْتَ أَمْراً فَاسْأَلِ اللهَ إنَّهُ
هُوَ المُفْضِلُ الوَهَّابُ لِلْخَيْرِ وَالوَفْرِ

وَأُوْصِيْكَ بالخَمْسِ التِي هُنَّ يا أَخِيْ
عِمَادٌ لِدِيْنِ اللهِ واسِطَةُ الأَمْرِ

وَحَافِظْ عَلَيْهَا بالجماعَةِ دائِماً
وَوَاظِبْ عليْهَا في العِشَاءِ وفي الفَجْرِ

وَقُمْ في ظَلَامِ اللَّيْلِ لِلهِ قَانِتاً
وَصَلِّ لَهُ وَاخْتِمْ صَلَاتَكَ بِالْوِتْرِ
وَكُنْ تَائِباً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَتَيْتَهُ
وَمُسْتَغْفِراً في كُلِّ حِيْنٍ مِنَ الْوِزْرِ
عَسَى الْمُفْضِلُ الْمَوْلَى الكَرِيْمُ بِمَنِّه
يَجُودُ على ذَنْبِ الْمُسِيْئِيْنَ بِالْغَفْرِ
فَإِحْسَانُهُ عَمَّ الأَنَامَ وَجُوْدُه
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَإِفْضَالُهُ يَجْرِيْ
وَصَلِّ عَلى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِالبِشْرِ وَالنُّذْرِ
إِنْتَهَى

قال الناظم رحمه الله :

وكُنْ بينَ خَوفٍ والرَّجَا عَامِلاً لِمَا
تَخَافُ وَلَا تَقْنطْ وُثُوقاً بِمَوْعِدِ
تَذَكَّرْ ذُنُوباً قَدْ مَضَيْن وَتُبْ لَهَا
وَتُبْ مُطْلقاً مَعْ فَقْدِ عِلْمِ التَّعَمُّدِ
وبادِرْ مَتَاباً قَبْلَ يُغْلَقُ بابُه
وَتُطوَى على الأعمالِ صُحْفُ التزَوُّدِ
فحِيْنَئِذٍ لا يَنْفَعُ الْمَرْءَ تَوْبَةٌ
إذا عايَنَ الأَمْلاكَ أو غَرْغَرَ الصَّدِي
ولا تَجْعَلِ الآمَالَ حِصْناً فَإِنَّها
سَرَابٌ يَغُرُّ الغافلَ الجاهلَ الصَّدِي

فَبَيْنَا هُوَ مُغْتَراً يُفَاجِئُهُ الرَّدَى
فَيُصْبِحُ نَدماناً يَعَضُّ على اليَدِ
وَتَوْبَةُ حقِّ اللهِ يَسْتَغْفِرُ الفَتى
وَيَندمُ يَنوي لا يَعودُ إلى الرَّدِي
وإنْ كانَ مِمَّا يُوجِبُ الحدَّ ظاهِراً
فسِتْرُكَ أَوْلَى مِنْ مُقِرٍّ لِيُحْدَدِ
وإن تابَ مِنْ غَصْبٍ فيُشرَطُ رَدُّهُ
وَمَعْ عَجْزِهِ يَنْوِي مَتَى وَاتَ يَرْدُدِ
وَمِنْ حَدِّ قَذْفٍ أو قِصاصٍ مَتَابُهُ
بتَمْكِينِهِ مِنْ نَفْسِهِ مَعَ مَا أبتُدِي
وَتَحْلِيلُ مَظْلُومٍ مَتَابٌ لِنَادِمٍ
تَدَارُكُ عُدوانِ اللِسَانِ أوِ اليَدِ
إنْتَهَى

وَقَالَ ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ يَصِفُ الدُّنْيَا :

لَكِنَّ ذَا الايْمَانِ يَعْلَمُ أَنَّ ها
ذَا كالضَّلالِ وَكُلُّ هَذَا فَانِ
كَخَيَالِ طَيْفٍ مَا اسْتَتَمَّ زِيَارَةً
إلَّا وَصُبْحُ رَحِيْلِهِ بِأَذَانِ
وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ بِيَوْمٍ صَائِفٍ
فَالظِّلُّ مَنْسُوخٌ بِقُرْبِ زَمَانِ
وَكَزَهْرَةٍ وَافَى الرَّبِيْعُ بِحُسْنِهَا
أَوْ لَامِعَاً فَكِلَاهُمَا أَخَوَانِ

أَوْ كَـالسَّـرَابِ يَلُوْحُ لِـلظَّمْـآنِ فـي
وَسَطَ الهَجِيْـرِ بِمُسْتَـوَى الـقِيْـعَـانِ
أَوْ كَـالأَمَـانِيْ طَـابَ مِنْهَـا ذِكْـرُهَـا
بـالـقَـوْلِ وَاسْتِحْضَـارُهَـا بِـجَنَـانِ
وَهِيَ الغُـرُوْرُ رُؤُسُ أَمْـوَالِ الـمَفَـا
لِيْسِ الأُولَى اتَّـجَـرُوا بِـلَا أَثْـمَـانِ
أَوْ كَـالـطَّعَـامِ يَلَذُّ عِنْـدَ مَسَـاغِـهِ
لَـكِـنَّ عُـقْـبَـاهُ كَـمَـا تَـجِـدَانِ
هَـذَا هُوَ المَثَـلُ الذِيْ ضَـرَبَ الرَّسُـو
لُ لَـهَـا وَذَا فـي غَـايَـةِ التِّبْيَـانِ
وَإِذَا أَرَدْتَ تَـرَى حَـقِيْـقَتَـهَـا فَـخُـذْ
مِـنْـهُ مِـثَـالاً وَاحِـداً ذَا شَـانِ
أَدْخِـلْ بِجَـهْـدِكَ أَصْبُعـاً فِيْ الْيَمِّ وانْـ
ـظُرْ مَـا تَعَـلَّقَـهُ إِذَا بعَـيَـانِ
هَـذَا هُـوَ الـدُّنْـيَا كَـذَا قَـالَ الـرَّسـو
لُ مُمَثِّـلاً وَالحَـقّ ذُوْ تِبْيَـانِ
وَكَـذَاكَ مَثَّـلَهَـا بِظِـلِّ الـدَّوْحِ فـي
وَقْـتِ الحَـرُوْرِ لِقَـائِـلِ الـرُّكْـبَـانِ
هَـذَا وَلَـوْ عَـدَلَـتْ جَنَاحَ بَعُـوضَـةٍ
عِنْـدَ الإِلَـهِ الحَـقِّ فـي المِـيْزَانِ
لَـمْ يَسْـقِ مِنْهَـا كَـافِـراً مِـنْ شَـرْبَـةٍ
مَـاءً وَكَـانَ الحَـقُّ بِالحِـرْمَـانِ

تَـا للَّـهِ مَـا عَقَـل امْـرُؤٌ قَـدْ بَـاعَ مَـا
يَبْـقَـى بِمَـا هُـوَ مُضْـمَـحِـلٌّ فَـانِ
هَـذَا وَيُفْـتِى ثُـمَّ يَقْـضِي حَـاكِمـاً
بالحَجْـرِ مِـنْ سَـفَـهٍ لِـذَا الإِنْسَـان
إِذْ بَـاعَ شَـيْئـاً قَـدْرُهُ فَـوْقَ الـذِيْ
يَعْـتَـاضُـهُ مِـنْ هَـذِهِ الأثْـمَـانِ
فَمَـنِ الـسَّـفِيْـهُ حَقِيْقَـةً إِنْ كُـنْتَ ذَا
عَقْـلٍ وَأَيْـنَ الـعَـقْـلَ لِسَّـكْـرَانِ
وَاللَّهِ لَـوْ أَنَّ القُـلُوْبَ شَـهِـدْنَ مِـنْ مِـ
ـنَـا كَـانَ شَـأْنٌ غَـيْرَ هَـذَا الـشَّـانِ
نَفَسٌ مِـنْ الأَنْـفَـاسِ هَـذَا العَيْش إِنْ
قِسْنَـاهُ بالـعَـيْشَ الـطَّـوِيْل الـثَّـانِيْ
يَـا خِسَّةَ الشُّـرَكَـاءِ مَـعْ عَـدَمِ الـوَفَـا
ءِ وَطُـوْلَ جَـفْـوَتِـهَـا مِـنْ الـهِـجْـرَانِ
هَـلْ فِيْـكِ مُعْـتَبَـرٌ فَـيَسْـلُو عَـاشِقٌ
بِـمَـصَـارِعِ الـعُـشَّـاقِ كُـلَّ زَمَـانِ
لَـكِنْ عَـلى تِـلْكَ الـعُيُـونِ غِـشَـاوَةٌ
وَعَـلى الـقُـلُوْبِ أَكِـنَّـةُ الـنِّـسْـيَـانِ
وَأَخُـوْ الـبَـصَـائِـرِ حَـاضِـرٌ مُـتَـيَـقِّظٌ
مُـتَـفَـرِّدٌ عَـنْ زُمْـرَةِ الـعُـمْـيَـانِ
يَسْمُـوا إِلى ذَاكَ الـرَّفِيْقِ الأَرْفَـعِ أَلْ
أَ عْـلَى وَخَـلَّى الـلَّعْبَ لِـلْصِّبْـيَـانِ

وَالـنَّـاسُ كُـلُّهُـم فَـصِـبْـيَـانُ وَانْ
بَـلَغُـوا سِـوَى الافْـرَادِ وَالـوِحْـدَانِ
وَإِذَا رَأَى مَـا يَـشْـتَـهِـيْـهُ يَقُولُ مَـوْ
عِـدُكِ الجِنَـانُ وَجَـدَّ فـي الأَثْمَـانِ
وإِذَا أَبَـتْ إِلاَّ الـجِـمَـاحَ أَعَـاضَـهَـا
بـالـعِلْمِ بَـعْـدَ حَـقَـائِـقِ الإِيْـمَـانِ
ويَـرَى مِن الخُسـرانِ بَيْـعَ الـدَّائمِ الـ
بـاقِـي بِـهِ يـا ذِلَّـةَ الـخُـسْـرَانِ
وَيَـرَى مَصَارِعَ أَهْلِهَـا مِنْ حَـوْلِـهِ
وَقُـلُوْبُـهُـمْ كَـمَـراجِـلِ الـنِّـيْـرَانِ
حَسَـرَاتُهَـا هُنَّ الـوُقُـوْدُ فَـإِنْ خَبَتْ
زَادَتْ سَـعِيْـراً بِـالـوُقُـوْدِ الـثَّـانِيْ
جَـاؤُا فُـرَادَى مِثْـلَ مَـا خُلِقُـوْا بِـلَا
مَـالٍ وَلَا أَهْـلٍ وَلَا إِخْـوَانِ
مَـا مَعَهُمُوْا شَيءٌ سِـوَى الأَعْمَالِ فَهْـ
يَ مَـتَـاجِـرٌ لِـلنَّـارِ أَوْ لِـجِـنَـانِ
تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَـالُهُمْ شَـوْقاً إِلى الدَّ
دَارَيْـنِ سَـوْقَ الخَيْـلِ بِـالـرُّكْبَـانِ
صَبَـرُوا قَلِيْـلاً فَـاسْتَـرَاحُـوا دَائِمـاً
يَـا عِـزَّةَ الـتَّـوْفِـيْـقِ لِـلانْـسَـانِ
حَمِدُوا التُّقَى عِنْدَ المَمَاتِ كَذَا السُّرَى
عِنْـدَ الصَّبَـاحِ فَحَبَّـذَا الحَمْـدَانِ

وخـدَتْ بِهِمْ عَـزَمَـاتُهُمْ نَحْـوَ العُلَى
وَسَـرَوْا فَمَـا نَـزَلُـوا إِلَى نُـعْمَـانِ
بَاعُوا الـذِيْ يَفْنَى مِنْ الخَزَفِ الخَسِيْـ
ـسِ بَـدَائِمٍ مِنْ خَـالِصِ العِقْيَـانِ
رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ السَّعَـا
دَةِ وَالـهُـدَى يَـا زَلَّـةَ الـحَـيْـرَانِ
فَـتَـسَـابَـقَ الأَقْـوَامُ وَابْـتَـدَرُوْا لَـهَـا
كَـتَـسَـابُـقِ الـفُـرْسَـانِ يَـوْمَ رِهَـانِ
وَأَخُـوْ الهُـوَيْنَـا فِيْ الـدِّيَـارِ مُخَلَّفٌ
مَـعْ شَـكْلِهِ يَـا خَـيْبَـةَ الـكَـسْـلَانِ

آخـر :

قَـوْمٌ مَضَوْا كَـانَتِ الـدُّنْيَـا بهم نُـزهاً إِنْتَهَى
والـدَّهْـرُ كـالعِيـدِ وَالأَوْقَـاتُ أَوْقَـاتُ
عَـدْلٌ وَأَمْنٌ وإِحْسَـانٌ وَبَـذْلُ نَـدَى
وَخَـفْضُ عَـيْشٍ نُـقَضِّـيْـهِ وَأَوقَـاتُ
مَـاتُـوا وَعِشْنَـا فهُم عَـاشُـوا بِمَـوْتِهِمُ
وَنَـحْنُ فِي صُـوَرِ الأَحْـيَـاءِ أَمْـوَاتُ
لِلَّهِ دَرُّ زَمَـانٍ نَـحـنُ فيـهِ فَـقَـدْ
أَوْدَى بِنَـا وَعَـرَتْنَـا فِيْـهِ نَكْبَـاتُ
جَـوْرٌ وَخَـوْفٌ وَذُلٌ مَـالَـهُ أَمَـدٌ
وَعِـيْـشَـةٌ كُـلُّهَـا هَـمٌ وَآفَـاتُ
وَقَـدْ بُلِيْنَـا بِقَـوْمٍ لا خَـلاَقَ لَهُـمْ
إِلى مُـدَارَاتِهِـم تَـدْعُـو الضَّـرُوْرَاتُ

مَـا فِيهِمُ مِنْ كَـرِيْمٍ يُـرْتَجَى لِنَـدىً
كَـلَّا وَلا لَـهُـم ذِكْـرٌ إذَا مَـاتُـوا
لا الـدِّيْنُ يُـوْجَـدُ فِيهِم لاَ وَلاَ لَهُمُوْا
مِن المُرُوْءَةِ مَـا تَسْمُـوْ بِـهِ الـذَّاتُ
وَالصَّبْـرُ قَـدْ عَـزَّ وَالآمَـالُ تُـطْمِعُنَـا
وَالـعُمْـرُ يَـمْضِـيْ فَـتَـارَاتٌ وَتَـارَاتُ
وَالمَـوْتُ أَهْـوَنُ مِمَّـا نَحْنُ فِيْـهِ فقَـدْ
زَالَـتْ مِنْ النَّـاسِ وَاللّهِ الـمُـرُوآتُ

آخـر :

إنَّ الـقَنَـاعَـةَ كَـنْـزٌ لَـيْسَ بـالـفَـانِـيْ
فَـاغْنَمْ أُخَيَّ هُـدِيْتَ عَـيْشَـهَـا الفَـانِ
وَعِشْ قَنُوعاً بـلا حِرْصٍ وَلاَ طَمَـعٍ
تَـعِشْ حَمِيْـداً رَفِيْـعَ الـقَـدْرِ وَالشَّـانِ
لَـيْسَ الغَـنِيُّ كَـثِيْـرَ الـمَـالِ يَـخْـزُنَـهُ
لِـحَـادِثِ الـدَّهْـرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الـثَّـانِيْ
يُـجَمِّـعُ الـمَـالَ مِنْ حِـلٍّ وَمِـنْ شُبَـهٍ
وَلَـيْسَ يُـنْـفِـقُ فـي بِـرٍّ وَإِحْـسَـانِ
يَشْقَى بِـأَمْـوَالِـهِ قَبْـلَ المَمَـاتِ كَمَـا
يَشْقَى بِهَـا بَعْـدَه في عُـمْـرِهِ الثَّـانِيْ
إنَّ الـغَـنِّيَ غَـنِيُّ الـنَّفْسِ قَـانِـعُـهَـا
مُـوَفَّـرُ الـحَظِّ مِـنْ زُهْـدٍ وَإِيْـمَـانِ
بَـرٌّ كَـرِيْـمٌ سَخِيُّ الـنَّفْسِ يُـنْفِـقُ مَـا
حَـوَتْ يَـدَاهُ مِن الـدُّنْـيَـا بِـإِيْـقَـانِ

إنْتَهَى

مُنَوَّرُ القَلْبِ يَخْشَى اللّهَ يَعْبُدُهُ
وَيَتَّقِيْهِ بِإِسْرَارٍ وَاعْلَانِ
مُوَفَّقٌ رَاسِخٌ فِي العِلْمِ مُتَّبِعٌ
إِثَرَ الرَّسُوْلِ بِإِخْلَاصٍ وَاحْسَانِ
إِنْتَهَى

آخر :

يَا بَاغِيَ الإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبَّهُ لِيَفُوزَ منه بِغَايَةِ الآمَالِ
انْظُرْ إِلَى هَدْيَ الصَّحَابَةِ والذي كَانُوا عليه في الزَّمانِ الخَالِ
واسْلُكْ طَرِيْقَ القَوْمِ أينَ تَيَمَمُوا خُذْ يَمْنَةً فالدَّربُ ذاتُ شَمَالِ

تَاللهِ مَا اخْتَارُوا لأَنْفُسِهِمْ سِوَى
سُبْلَ الهُدَى في القَوْلِ والأَفْعَالِ
دَرَجُوا عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ وَهَدْيِهِ
وَبِهِ اقْتَدَوْا في سَائِرِ الأَحْوَالِ
نِعْمَ الرَّفِيْقُ لِطَالِبٍ يَبْغِي الهُدَى
فَمَآلُهُ في الحَشْرِ خَيْرُ مَآلِ
القَانِتِيْنَ المُخْبِتِيْنَ لِرَبِّهِمْ
النَاطِقِيْنَ بِأَصْدَقِ الأَقْوَالِ
التَّارِكِيْنَ لِكُلِّ فِعْلٍ سَيِءٍ
وَالعَامِلِيْنَ بِأَحْسَنِ الأَعْمَالِ
أَهْوَاءُهُمْ تَبَعٌ لِدِيْنِ نَبِيِّهِمْ
وسِوَاهُم بِالضِّدِ مِن ذِي الحَالِ
مَا شَابَهُمْ في دِيْنِهِم نَقْصٌ وَلَا
في قَوْلِهِمْ شَطْحُ الجَهُولِ الغَالِ

عَـمِلُوا بِـمَـا عَلِمُـوا وَلَـمْ يَتَكَـلَفُوا
فَلِذَاكَ مَـا شَـابُـوا الهُـدَى بِضَـلَالِ
وسِـوَاهُمُ بـالضِّـدِ في أَحْـوَالِهِـمْ
تَرَكُوا الهُـدَى وَدَعَوا إِلَى الإِضْـلَالِ
فَهُمْ الأَدِلَـةُ لِـلْحَيَـارَى مَـن يَسِـرْ
بِهُـدَاهُمُ لَـم يَخْشَ مِـن إِضْـلَالِ
وهُـمُ النُّجُـومُ هِـدَايَـةً وإِضَـاءَةً
وعُـلُوَ مَـنْـزِلَـةٍ وَبُـعْـدَ مَـنَـالِ
يَمْشُـوْنَ بَيْنَ النـاسِ هَـوْنَـاً نُـطْقُهُمْ
بـالـحَقِّ لا بِـجَهَـالَـةِ الـجُهَّـالِ
حِلْمَـاً وَعِلْمَـاً مَـعْ تُقىً وَتَـواضِـعٍ
وَنَـصِيْحَـةٍ مَـعْ رُتْبَـةِ الإِفْـضَـالِ
يُـحْيُـونَ لَـيْـلَهُـم بِـطَاعَـةِ رَبِـهِـمْ
بِـتِـلَاوَةٍ وَتَـضَـرُّعٍ وَسُـؤَالِ
وَعُيُـونُهُمْ تَجْـرِي بِفَيْضِ دُمُـوْعِهِمْ
مِثْـلَ انْهِمَـالِ الـوابِـلِ الهَـلَّالِ
في اللَّيْـلِ رُهْبَـانٌ وعِنْـدَ جِهَـادِهِمْ
لِـعَـدُوِّهِمْ مِـن أَشْجَـعِ الأَبْـطَالِ
وإِذَا بَـدَا عَـلَمُ الـرِّهَـانِ رَأَيْتَـهُـمْ
يَتَسَـابَقُـونَ بِصَـالِـحِ الأَعْـمَـالِ
بِوُجُوْهِـهِـمْ أَثَـرُ السُّجُـودِ لِـرَبِّهِمْ
وَبِـهَـا أَشِـعَّـةُ نُـورِهِ الـمُتَـلَالِ

وَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الكِتَابُ صِفَاتِهِمْ
فِي سُوْرَةِ الفَتْحِ المُبِيْنِ العَالِ
وبِرَابِعِ السَّبْعِ الطِّوَالِ صِفَاتُهُمْ
قَوْمٌ يُحِبُّهُمُ ذَوُوْا ادْلَالِ
وَبَرَاءَةٍ والحَشْرِ فِيهَا وَصْفُهُمْ
آخر : وبِهَلْ أَتَى وبِسُورَةِ الأَنْفَالِ
رَأَيْتُكَ فِيْمَا يُخْطِىءُ النَّاسُ تَنْظُرُ إنْتَهَى
ورأسُك مِن مَاءِ الخَطِيْئَةِ يَقْطُرُ
تَوَارَي بِجُدْرَانِ البُيوتِ عن الوَرَى
وأنتَ بِعَيْنِ اللهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوْا بِهَا
ولم تَخْشَ عَيْنَ اللهِ وَاللهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِن قَبِيْحٍ قَدْ كَفَى اللهُ شَرَّهُ
أَلَا إنهُ يَعْفُو القَبِيْحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمورٍ مِنْ الهُدَى
وَأَنْتَ إذَا مَرَّ الهَوى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَحْجَمْتَ دُوْنَهُ
وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الغَيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ
ولكن عَلَيْكَ الشُّكرُ إنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ تَأْتِ إلَّا كَمَا مَضَى
مِن اللَّهْوِ في اللذَّاتِ إنْ كُنْتَ تَذْكُرُ

وَمَا هِيَ إلا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ
كَذَلِكَ شُرْبُ الدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّ الفَتَى المُغْتَرَّ لم يَدْرِ أَنَّهُ
تَرُوحُ عليهِ الحَادِثَاتُ وَتُبْكِرُ
أَجِدَّكَ أَمَّا كُنْتَ وَاللَّهْوُ غَالِبٌ
عَلَيْكَ وَأَمَّا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ
إنْتَهَى

وَقَالَ ابْنُ القَيِّمْ :

يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المُعَذَّبِ بالأُولَى
جُرِّدْنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ احْسَانِ
لَا تَسْبِيَنَّكَ صُوْرَةٌ مَنْ تَحْتَها الد
دَّاءُ الدَّفِيْنُ تَبُوْءُ بِالخُسْرَانِ
قَبُحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ فِي صُوْرَةِ الإنْسَانِ
تَنْقَادُ لِلأَنْذَالِ وَالأذالِ هُمْ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُوْنِ ذِيْ الأحْسَانِ
مَا ثَمَّ مِنْ دِيْنٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا
خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَجَمَالُهَا زُوْرٌ وَمَصْنُوعٌ فَإِنْ
تَرَكَتْهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا العَيْنَانِ

طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الحِفَاظِ فَمَا لَهَا
بِوَفَاءِ حَقِّ الزَّوْجِ قَطُّ يَدَانِ

إنْ قَصَّـرَ السَّـاعِيْ عَلَيْهَـا سَاعَـةً
قَـالَتْ وَهَـلْ أوْلَيْتَ مِنْ إحْسَـانِ
أوْرَامَ تَقْـوِيْماً لَهَـا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ
تَقْبَـلْ سِوَى التَّعْـوِيْجِ وَالنُّقْصَـانِ
أفْكَـارُهَـا فِي المَكْرِ وَالكَيْـدِ الَّـذي
قَـدْ حَـارَ فِيْـهِ فِكْـرَةُ الانْسَـانِ
فَجَمَـالُهَـا قِشْـرٌ رَقِيْقٌ تَحْتَـهُ
مَـا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَـانِ
نَـقْـدٌ رَدِيءٌ فَـوْقَـهُ مِنْ فِـضَّـةٍ
شَـيْءٌ يُـظَنُّ بِـهِ مِـنْ الأثْـمَـانِ
فَـالنَّـاقِـدُوْنَ يَـرَوْنَ مَـاذَا تَحْتَـهُ
وَالنَّـاسُ أكْثَـرُهُـمْ مِنْ الـعِمْيَـانِ
أمَّـا جَمِيْـلاتُ الـوُجُـوهِ فَخَـائِنَـا
تٌ بُـعُـولَـهُـنَّ وَهُـنَّ لِـلأخْـدَانِ
وَالحَـافِـظَاتُ الغَيْبِ مِنْهُـنَّ الَّتِي
قَـدْ أصْبَحَتْ فَـرْداً مِنْ النِّسْـوَانِ

وقال :

يَـا خَـاطِبَ الحُـورِ الحِسَـانِ وَطَـالِبـاً
لِـوِصَـالِـهِـنْ بِـجَـنَّـةِ الـخُـلْـدِ
لَـو كُـنْتَ تَـدْرِي مَن خَطَبْتَ وَمَن طَلَبْـ
ـتَ بَـذَلْتَ مـا تَحْـوِي مِنَ الأثْمَـانِ
أوْ كُـنْتَ تَـدْرِي أيْـنَ مَسْكَنُـهَـا جَعَـلْـ
ـتَ السَّعْيَ مِنْـكَ لَهَـا عَلَى الأجْفَـانِ

إنْتَهَى

وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيْقَ مَسْكَنِهَا فإنْ
رُمْتَ الوِصَالَ فلا تَكُنْ بالوَانِي
أَسْرِعْ وَحُثَّ السَيْرَ جَهْدَكَ إنَّمَا
مَسْرَاكَ هَذَا سَاعَةٌ لِزَمانِ
فاعْشِقْ وَحَدِّثْ بالوِصَالِ النَّفْسَ وَابْـ
ـذِلْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذا إمْكَانِ
واجْعَلْ صِيَامَكَ قَبْلَ لُقْيَاهَا وَيَوْ
مَ الوَصْلِ يَوْمَ الفِطْرِ مِن رَمَضَانِ
واجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الحَادِي وسِرْ
تَلْقَى المَخَاوُفَ وَهِيَ ذَاتُ أَمَانِ
لَا يُلْهِيَنَّكَ مَنْزِلٌ لَعِبَتْ بِهِ
أَيْدِي البِلَا مِن سَالِفِ الأَزْمَانِ
فَلَقَد تَرَحَّلَ عَنه كُلُّ مُسَرَّةٍ
وَتَبَدَّلَتْ بالهَمِّ والأَحْزَانِ
سِجْنٌ يَضِيْقُ بِصَاحِبِ الإيمانِ لا
كِنْ جَنَّةُ المَأْوَى لِذِي الكُفْرانِ
سُكَّانُها أَهْلُ الجَهَالَةِ والبَطَا
لَةِ والسَّفَاهَةِ أَنْجَسُ السُّكَانِ
وَأَلَذُّهُم عَيْشاً فَأَجْهَلُهُم بِحَـ
ـقِ اللهِ ثم حَقَائِقِ القُرآنِ

عَمْـرتْ بِهِم هَـذِي الـدِيـارُ وَأَقْفَرَتْ
مِـنـهـم رُبُـوعُ الـعِـلْمِ والايـمـانِ
قَـد آثَـرُوا الـدُنْيـا ولَـذَةَ عَيْـشِهَـا الْـ
ـفَـانِي عـلى الـجنـاتِ والـرِضـوانِ
صَـحِبُـوا الأمـانِيَ وابْتُلُوا بحُـظُوظِهِم
وَرَضُـوْا بـكُـلِ مَـذَلَّـةٍ وَهَـوانِ
كَـدْحـاً وَكَـداً لا يُـفَـتَّـرُ عَـنْـهُـم
مـا فـيـه مِـن غَـمٍّ ومِـن أَحْـزَانِ
والله لَـو شَـاهَـدتَ هَـاتِيْـكَ الصُـدُو
رِ رَأَيْـتَـهَـا كَـمَـراجِـلِ الـنِـيْـرَانِ
وَوَقُـودُهَـا الشَّهَـواتُ والـحَسَـراتُ والْآ
لامُ لا تَـخْـبُـو مَـدَى الأزْمَـانِ
أَبْـدَانُـهـم أَجْـدَاثُ هَـاتِيْـكَ الـنُفُـو
سِ الـلآءِ قَـد قُـبِـرتْ مَـعَ الأَبْـدَانِ
أَرْوَاحُـهُـمْ فـي وَحْـشَـةٍ وَجُـسُـوْمُـهُـم
فـي كَـدْحِهَـا لا فـي رِضَـا الـرحمـنِ
هَـرَبُـوا مِن الـرِّقِ الـذي خُلِقُـوا لَـهُ
فَـبُـلُوا بِـرِقِّ الـنَّـفْسِ والـشَّـيْـطَانِ
لا تَـرْضَ مـا اخْتَـارُوا هُمُ لِنُفُـوسِـهِم
فَـقَـدِ ارْتَضُـوا بـالـذِلِ والـحِـرمـانِ

لَـوْ سَـاوَتْ الـدنيـا جَنَـاحَ بَعُـوضَـةٍ
لـم يَسْقِ منهـا الـربُّ ذَا الـكُفْـرَانِ

لَـكِـنَّـهَـا والـلهِ أَحْـقَـرُ عِـنْـدَهُ
مِـن ذَا الجَنـاحِ القَـاصِـرِ الـطَّيَـرَانِ

ولـقـد تَـوَلَتْ بَـعـدُ عن أصْـحَـابِـهـا
فـالـسَّـعْـدُ منـهـا حَـلَّ بـالـدَّبَـرانِ

لا يُـرتـجى منـهـا الـوَفَـاءُ لِـصَـبِـهَـا
أَيْـنَ الـوَفَـا مِـن غَـادِرِ خَـوَّانِ

طُـبِعَـتْ عَلى كَـدْرٍ فَكَـيـفَ يَـنَـالُـهَـا
صَـفـوٌ أَهَـذَا قَطُ فـي إمـكـانِ

يـا عـاشِـقَ الـدُنْيـا تَـأَهَّبْ لِـلَّذِي
قَـد نَـالَـه الـعُـشَـاقُ كُـلَّ زَمَـانِ

أَوْ مَـا سَمِعْتَ بَـل رَأَيْتَ مَـصَـارِعَ الْـ
ـعُـشَّـاق مِـن شَـيْـبٍ ومِـن شُـبَّـانِ

آخـر : إنْتَهَى

لِيَبْـكِ رسـولَ الـلهِ مَن كـان بَـاكِـيَـا
ولا تَـنْسَ قَـبـراً بـالـمـديـنـةِ ثَـاوِيَـا

جَـزَى اللهُ عنَّـا كُـلَّ خيـرٍ محـمـداً
فـقـد كـان مَهْـدِيـاً دَلِـيْـلاً وَهَـادِيَـا

وَلَنْ تَسْـرِيَ الـذِكْـرى بمَـا هُـو أهلُهُ
إذا كُـنْـتَ لِـلْبَـرِّ الـمُـطَهَّـرِ نَـاسِـيَـا

أَتَنْسَى رَسُـولَ اللهِ أفـضـلَ مَن مَشَى
وآثـارُهُ بـالـمَـسْـجِـدَيْـنِ كَـمَـا هِـيَـا

وكـان أَبَـرَّ الـنـاسِ بـالـنـاسِ كُـلِّهـم
وَأَكْـرَمَـهُـم بَـيْـتـاً وشـعِـبْـاً وَوَادِيَـا
تَـكَـدَّرَ مِـن بَـعـدِ الـنـبـيِ مُـحَـمَّـدٍ
عليـه سـلامُ اللهِ مَـا كَـانَ صَـافِـيَـا
فَـكَم مِـن مَـنَـارٍ كَـانَ أَوضَـحَـهُ لَـنَـا
ومِـن عَـلَمٍ أَمْـسَـى وَأَصْـبَـحَ عَـافِـيَـا
رَكَـنَـا إلى الـدُنْـيَـا الـدَّنِـيَّـةِ بَـعْـدَهُ
وكَـشَّفَـتِ الأَطْـمَـاعُ مِـنَّـا الـمَـسَـاوِيَـا
وَإِنَّـا لَـنُـرْمَـى كُـلَّ يَـومٍ بـعَـبْـرَةٍ
نَـراهـا فَـمَـا نَـزْدَادُ إِلَّا تَـمَـادِيَـا
نُـسَـرُ بِـدَارٍ أَوْرَثَـتْـنَـا تَـضَـاغُـنَـا
عَـلـيـهَـا وَدَارٍ أَوْرَثَـتْـنَـا تَـعَـادِيَـا
إِذَا المَـرْءُ لم يَلْبَسْ لِبَـاسـاً مِن التُقَى
تَـقَـلَّبَ عُـرْيَـانـاً وإِنْ كَـانَ كَـاسِـيَـا
أَخِيْ كُنْ عَلى يَـأْسٍ مِن الـنـاسِ كُلِّهم
جَـمِـيـعـاً وكُنْ مَـا عِـشْتَ لِـلهِ رَاجِـيَـا
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـلـهَ يَـكْـفِـيْ عِـبَـادَهُ
فَـحَـسْـبُ عِـبَـادِ الـلهِ بـالـلهِ كَـافِـيَـا
وكَمْ مِن هَنَـاتٍ مَـا عَلَيْـكَ لَـمَستَهَـا
من الناس يـومـاً أَوْ لَمسْتَ الأَفَـاعِيَـا
أَخِي قَـد أَبَى بُخْلِي وَبُـخْلُكَ أَنْ يُـرَى
لِـذِي فَـاقَـةٍ مِنِي ومِنْـكَ مُـوَاسِـيَـا

كِـلَانَـا بَـطِيْنٌ جَنْبُـهُ ظَـاهِـرُ الكِسى
وفي النـاسِ مَن يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَـاوِيَا
كَـأَنَّـا خُـلِقْـنَـا لِـلْبَـقَـاءِ وَأَيُـنَـا
وإنْ مُـدَّتِ الـدُنْيَـا لَـهُ لَيْسَ فَـانِيَـا
أَبَى المـوتُ إلَّا أنْ يَكُـونَ لِمَنْ ثَـوى
مِن الخَـلقِ طُـراً حَيْثُمَـا كَـانَ لَاقِيَـا
حَسَمْتَ المُنَى يـا مَـوْتُ حَسْماً مُبرِّحاً
وَعَلَمْتَ يَـا مَـوْتُ البُكَـاءَ البَـواكِيَـا
وَمَـزَّقْـتَنَـا يـا مَـوْتُ كُـلَّ مُـمَـزَقٍ
وعَـزَّقْتَنَا يَـا مَـوتُ مِنْـكَ الـدَوَاهِيَـا
أَلاَ يَـا طَـوِيـلَ السَّهْـوِ أَصْبَحْتَ سَـاهِياً
وَأَصْبَحتَ مُغْتَـراً وَأَصْبَـحْتَ لَاهِيَـا
أَفِـي كُـلِّ يَـومٍ نَحْـنُ نَـلْقَى جَنَـازَةً
وفي كُـلِّ يَـومٍ نَحْنُ نَسْمَـعُ نَـاعِيَـا
وفي كُـلِّ يَـومٍ مِنْـكَ نَـرْثِي لِمُعْـوِلٍ
وفي كـلِ يَـومٍ نَحـنُ نُسْعِـدُ بَـاكِيَـا
أَلاَ أَيُـهَـا البَـانِـي لِـغَـيْـرِ بَـلَاغِـهِ
أَلاَ لِخَـرَابِ الـدهـرِ أَصْبَحْتَ بَـانِيَـا
أَلا لِـزَوَالِ العُمْـرِ أَصْـبَحْـتَ جَـامِعـاً
وَأَصبَحْـتَ مُخْتَـالاً فَخُـوراً مُبَـاهِيَـا
كَـأَنَّـكَ قَـد وَلَيْتَ عـن كُلِّ مَـا تَـرَى
وخُـلْفَتَ مَـن خَلَّفْتَـهُ عَـنْـكَ سَـالِيَـا
إنْتَهَى

آخر :

يا مَن يَطُوفُ بكَعْبَةِ الحُسْنِ التي
حُفَّتْ بِذَاكَ الحِجْرِ والأَرْكَانِ

وَيَظَلُ يَسْعَى دَائِماً بَيْنَ الصَّفَا
وَمُحَسِّرٌ مَسْعَاهُ لاَ العَلَمَانِ

وَيَرُوْمُ قُرْبَانَ الوِصَالِ عَلى مِنَى
والخَيْفُ يَحْجِبُه عن القُرْبَانِ

فَلِذَا تَراهُ مُحْرماً أَبَداً وَمَوْ
ضِعُ حِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانِي

يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرداً عن حِبِّهِ
مُتَجَرِّداً يَبْغِي شَفِيْعَ قِرَانِ

فَيَظَلُّ بالجَمَراتِ يَرْمِي قَلْبَهُ
هَذِي مَنَاسِكُهُ وَكُل زَمَانِ

والنَاسُ قَد قَضَوْا مَناسِكَهم وَقَدْ
حَثُوا رَكَائِبَهم إلى الأَوْطَانِ

وَخَدَتْ بِهِم هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمٌ
نَحْوَ المَنَازِلَ أَوَّلَ الأَزْمَانِ

رُفِعَتْ لَهُمْ في السَيْرِ أَعْلاَمُ الوصَا
لِ فَشَمِّرُوْا يَا خَيْبَةَ الكَسْلاَنِ

وَرَأَوا عَلى بُعْدٍ خِيَامَاً مُشْرِفَا
تٍ مُشْرِقَاتِ النُّوْرِ والبُرْهَانِ

فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الخِيَامَ فَآنَسُوْا
فِيْهِنَّ أَقْمَاراً بِلاَ نُقْصَانِ

مِن قَاصِراتِ الطَّرْفِ لا تَبْغِي سِوَى
مَحْبُوبِهَا مِن سَائِرِ الشُّبَّانِ

قَصَرَتْ عَلَيهِ طَرْفَهَا مِن حُسْنِهِ
والطَرَفُ في ذَا الوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ

أَوْ أَنَّهَا قَصَرَتْ عَلَيهِ طَرْفَهُ
مِن حُسْنِهَا فَالطَّرْفُ لِلذُّكْرَانِ

والأولُ المَعْهُودُ مِن وَضْعِ الخِطَا
بِ فَلا تَحُدْ عَن ظَاهِرِ القُرْآنِ

وَلَرُبَّمَا دَلَّتْ إِشَارَتُه عَلَى الثَّـ
ثَانِي فَتِلْكَ إِشَارَةٌ لِمَعَانِي

هَذَا وَلَيْسَ القَاصِراتُ كَمَنْ غَدَتْ
مَقْصُورةً فَهُمَا إِذاً صِنْفَانِ

يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المُعَذَّبِ في الأُلَى
جُرِّدْنَ عن حُسْنٍ وَعَن إِحْسَانِ

لا تَسْبِيَنَّكَ صُوْرَةٌ مِن تَحْتِهَا الدَّ
دَاءُ الدَّفِيْنُ تَبُوءُ بالخُسْرَانِ

قَبُحَتْ خَلاَئِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ في صُوْرَةِ الإِنْسَانِ

تَـنْـقَـادُ لِـلأَنْـذَالِ والأَرْذَالِ هُـمْ
أَكْـفَـاؤُهـا مِـن دُونِ ذِي الاحـسـانِ

مـا ثَـمَّ مِـن دِيْـنٍ ولا عَـقْـلٍ ولا
خُـلُقٍ ولا خَـوفٍ مِـن الـرحـمـنِ

وَجَـمَـالُـهـا زورٌ وَمَـصْـنُـوعٌ فـإنْ
تَـرَكْـتُـه لم تَـطْمَـح لَـهـا العَيْـنَـانِ

طُبِعَـتْ عَلى تَـرْكِ الـحِفَـاظِ فَـمَـالَهَـا
بِـوَفَـاءِ حَـقِ الـبَـعْـلِ قَطُ يَـدَانِ

إِن قَـصَّـرَ الـسـاعِي عَـلَيْـهَـا سَـاعَـةً
قَـالَـتْ وَهَـلْ أَوْلَيْـتَ مِـنْ إِحْـسَـانِ

أَو رَامَ تَـقْـوِيمـاً لَـهَـا اسْتَـعْصَـتْ ولَمْ
تَقْبَـلْ سِـوى الـتَّـعْـوِيْـجِ والـنُّقْصَـانِ

أَفْكَـارُهَـا في المُكْـرِ والـكيـدِ الـذي
قَـدْ حَـارَ فِـيـهِ فِـكْـرَةُ الانـسـانِ

فَـجَـمَـالُـهـا قِـشْـرٌ رَقِـيْـقٌ تَـحْـتَـهُ
مـا شِئْـتَ مِـن عَـيْـبٍ ومِـن نُـقْـصَـانِ

نَـقْـدٌ رَديءُ فَـوْقَـهُ مِـن فِـضَّـةٍ
شَـيءٌ يُـظَنُ بـه مِـن الأَثْـمَـانِ

فَـالـنَّـاقِـدُوْنَ يَـرْوَنَ مَـاذَا تَـحْـتَـهُ
والـنـاسُ أَكْـثَـرُهُـم مِـن الـعُـمْـيَـانِ

أَمَّـا جَـمِـيْـلَاتُ الـوُجُـوهِ فَـخَـائِنَـا
تُ بُـعُـولَـهـنَّ وَهُـنَّ لِـلْأَخْـدَانِ

والـحَـافِـظَاتُ الـغَـيْـب مِـنْـهُـنَّ الـتِـي
قَـدْ أَصْـبَـحَـتْ فَـرْدَاً مِـنْ الـنِـسْـوَانِ

فـانْـظُرْ مَـصَـارِعَ مَن يَلِيْـكَ وَمَن خَـلَا
مِـن قَـبْـلُ مِـن شِـيْـبٍ ومِـن شُـبَّـانِ

وارْغَـبْ بِعَـقْلِكَ أن تَـبِيْـعَ الـغَـالِي الْ
بَـاقِي بـذَا الأَدْنَى الـذِي هُـو فَـانِي

إنْ كَـانَ قَدْ أَعْيَـاكَ خُـودٌ مِثْـلَ مَـا
تَـبْـغِـي وَلَـم تَـظْفَـرْ إلَـى ذَا لآنِ

فـاخْـطُبْ مِن الـرحمن خُـوْداً ثُمَّ قَـدْ
دِمْ مَـهْـرَهَـا مَـا دُمْـتَ ذَا إِمْـكَـانِ

ذَاكَ الـنِـكَـاحُ عَـلَيْـكَ أَيْسَـرُ إن يَـكُـنْ
لَـكَ نِـسْـبَـةٌ لِـلْعِـلْمِ والإِيْـمَـانِ

واللهِ لـم تُـخْـرَجْ إلـى الـدُنْـيَـا لِـلَّذْ
ذَةِ عَـيْـشِـهَـا أَوْ لِـلْحُـطَامِ الـفَـانِـي

لَكِنْ خَـرَجْـتَ لِكَـيْ تُعِـدَّ الـزَاد لِلْ
أُخْـرَى فَـجِئْـتَ بِـأَقْـبَـحِ الـخُـسْـرَانِ

أَهْمَلْتَ جَمْـعَ الـزَّادِ حَتَّـى فَـاتَ بَـلْ
فَـاتَ الـذِيْ أَلْـهَـاكَ عَـن ذَا الـشَّـانِ
إنْتَهَى

آخـر :

تَـذَكَّـرْ ولا تَنْسَ المَـعَـادَ وَلاَ تَكُـنْ
كـأنَّـكَ مُخْـلىً لِلْمَـلاعِـبِ مـرَجِ

وَلاَ تَنْسَ إِذْ أَنْـتَ المُـوَلْـوَلُ حَـوْلَـهُ
وَنَفْسُـكَ مِـن بَـيْنِ الجَـوَانِـحِ تَخْـرُجُ

وَلاَ تَنْسَ إِذ أَنْـتَ المُسَـجَّى بِثَـوْبِـهِ
وإِذْ أَنْـتَ في كَـرْبِ السِّـيَاقِ تُحَشْـرِجُ

وَلاَ تَنْسَ إِذْ أَنْـتَ المُـعَـزَّى قَـرِيْبُـهُ
وإِذْ أَنْـتَ في بِيْـضٍ مِن الرَّيْـطِ مُـدْرَجُ

ولا تَنْسَ إذ يَهْـدِيكَ قَـوْمٌ إلى الثَّـرَى
إذا مَـا هَدَوْكَـاهُ انْثَنَـوْا لم يُعَـرِّجُـوْا

ولا تَـنْسَ إِذْ قَـبْـرٌ وإِذْ مِـن تُـرَابِـهِ
عَـلَيْـكَ بِـهِ رَدْمٌ وَلِـبْـنٌ مُـشَـرَّجُ

ولا تَنْسَ إِذْ تُكْسَى غَـداً مِنْـهُ وَحْشَـةً
مَـجَـالِسُ فِيْـهِنَّ العَنَـاكِـبُ تَنْسِـجُ

ولا بُـدَّ مِن بَيْـتِ انقـطاعٍ وَوَحْـدَةٍ
وانْ سَـرَّكَ البَيْتُ العَتِيْـقُ المُـدَبَّـجُ

أَلا رُبَّ ذِيْ طِمْـرٍ غَـداً في كَـرَامَـةٍ
وَمَـلْكٍ بِتِـيْـجَـانِ الـهَـوَانِ مُـتَـوَّجُ

لَعَمْـرُكَ مَـا الـدُّنْيَـا بِـدَارِ إِقَـامَـةٍ
وإِنْ زَخْـرَفَ الغَـاوُوْنَ فِيْهَـا وَزَبْـرَجُـوا

آخـر : إِنْتَهَى

إِنْ كُنْتَ تَـطْمَـعُ فـي الحَيَـاةِ فَهـاتِ
كَمْ مِن أَبٍ لَـكَ صَـارَ فـي الأَمْـوَاتِ

مَـا أَقْـرَبَ الشَّيءَ الجَـدِيْـدَ مِنَ البِلَى
يَـومـاً وَأَسْـرَعَ كُـلَّ مَـا هُـوَ آتِ

الـلَّيْـلُ يَعْـمَـلُ وَالنَّـهَـارُ وَنَـحْـنُ عَـمَّـ
ـمَـا يَـعْـمَـلانِ بـأَغْـفَـلِ الـغَـفَـلاَتِ

يـا ذا الـذِي اتَّخَـذَ الـزَّمَـانَ مَـطِيَّـةً
وخُـطَا الـزَّمَـانِ كَـثِـيْـرَةُ الـعَـثَـرَاتِ

مَـاذَا تَـقُـولُ وَلَـيْسَ عِـنْـدَكَ حُـجَّـةً
لَـوْ قَـدْ أَتَـاكَ مُـنَـغِّصُ الـلَّذَاتِ

أَوْ مَـا تَـقُـولُ إذا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ
وإذا دُعِـيْـتَ وَأَنْـتَ فـي الـغَـمَـرَاتِ

أَوَ مَـا تَـقُـولُ إذَا حَـلَلْتَ مَـحَـلَّةً
لَـيْسَ الـثِّـقَـاتُ لأَهْـلِهَـا بِـثِـقَـاتِ

أَوَ مَـا تَقُـوْلُ وَلَيْسَ حُـكْمُـكَ نَـافِـذَاً
فِـيْـمَـا تُـخَـلِّفُـهُ مِـن الـتِّـرِكَـاتِ

مَـا مَنْ أَحَبَّ رِضَـاكَ عَـنْـكَ بِخَـارِجٍ
حَـتَّـى تَـقَـطَّعَ نَـفْـسُـهُ حَـسَـرَاتِ

زُرْتُ القُبُـورَ قُبُورَ أَهْـلِ المُلْكِ في الـدُ
دُنْـيَـا وَأَهْـلِ الـرَّتْـعِ فـي الـشَّـهَـوَاتِ

كَـانُـوا مُـلُوْكَ مَـآكِـلٍ وَمَـشَـارِبٍ
وَمَـلابِسٍ وَرَوَائِـحٍ عَـطِرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِيْنَ مِن الكِسَا
وَبِأَوْجُهٍ فِي التُّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا الأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ
بِيْضٍ تَلُوْحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَاتِ
إِنَّ المَقَابِرَ مَا عَلِمْتُ لَمَنْظِرٌ
يَهْدِي الشَّجَا وَيُهَيِّجُ العَبَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ العِبَادَ بِقُدْرَةٍ
بَارِي السُّكُونِ وَنَاشِرِ الحَرَكَاتِ

آخر : إنتهى

عَسَى تَوْبَةٌ تُمْحَى بِهَا كُلُّ زَلَّةٍ
وَتَغْسِلُ أَدْرَانَ القُلُوبِ المَرِيْضَةِ
أَجِدَّكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا نَعِيْمُهَا
وَهَلْ هِيَ إِلَّا دَارُ بُؤْسٍ وَحَسْرَةِ
ولم أَرَى فِيْهَا مَا يَرُوْقَ بَلَى بِهَا
تُرِيْقُ دَمَ الأَعْمَارِ أَسْيَاقُ غَفْلَةِ
إِذَا أُدْرِكَتْ فِيْهَا مَسَرَّةُ سَاعَةٍ
أَتَتْكَ إِسَاءَاتٌ تُنَسِيْكَ بِالَّتِي
وَإِنْ عَطَفَتْ فَالعَطْفُ عَطْفَ تَوَهُمٍ
فَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَ مِنْهَا بِعَطْفَةِ
رَأَيْنَا أُنَاساً قَدْ أَنَاخَتْ بِسَوْحِهِم
وَقَالَتْ خُذُوا مِن زَهْرَتِي كُلَّ مُنْيَةِ
فَغَرَّتْهُمُ حَتَّى اسْتَبَاحُوا حَرِيْمَهَا
وَحَطُّوا بِهَا الأَثقَالَ مِن كُلِّ شَهْوَةِ

فَمَا هِيَ إلَّا أَنْ أَرَتْهُمْ نَعِيْمَهَا
وَمَدَّدُوْا أَعْنَاقاً إلى كُلِّ لَذَّةِ
أَتَتْهُم فأَجْلَتْ عَنهُمُ كُلَّ شَهْوةٍ
أَرادُوا وَأَخْلَتْ مِنْهُم كُلَّ غُرْفَةِ
فَصَارُوا أَحَادِيْثاً لِكُلِّ مُحَادِثٍ
وَهُمْ سَمَرُ السُّمَارِ في كُلِّ سَمْرَةِ
وَلِلْعَيْنِ كَانُوا قُرَّةً ثُمَّ أَصْبَحُوْا
وَهُمْ عِبْرةٌ تَجْرِي بِهَا كُلُ عَبْرَةِ
تَبَدَّلَ مِنهَا كُلُ شَيءٍ بِضِدِّهِ
فإيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ فِيْهَا بِرُتْبَةِ
فَصِحَّتُهَا والعِزُ والمَالُ بَعْدَهَا
سَقَامٌ وذِلٌ وافْتِقَارٌ بِقِلَّةِ
أَرَى هَذِهِ الأَعمارَ أَحْلامَ نائمٍ
وَلَذَتَهَا طَيْفاً أَلَمَّ بِمُقْلَتِي
أَلَسْتَ تَرى الأَتْرَابَ قَدْ رَحَلُوا إلَى
تُرابٍ وَحَلُّوْا في مَنَازِلِ وَحْشَةِ
مُقِيْمِيْنَ فِيمَا يَنْظُرونَ مَتَى مَتَى
تَرُوْحُ إلَيْهِم في عَشِيٍّ وَبُكْرَةِ
وَتُقْبِلُ في جَيْشٍ قُصَارَى مَرَامِهِم
نُزُولُكَ فَرْداً حُفْرةً أَيَّ حُفْرَةِ
وَيَحْثُو عَلَيْكَ التُرْبَ كُلُ مُشَيِّعٍ
ثَلاثاً وَهَذَا مِن فِعَالِ الأَحِبَةِ

فَتَنْزِلُ دَارَ لا أَنِيْسَ بِهَا وَلَا
خَلِيلَ بِهَا تُفْضِيْ إِلَيهِ بِتُخْلَتِي
سِوَى رَحْمَةِ الرَّحْمٰنِ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
أَسَأْنَا فَقَابِلْنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةِ
وَصَلِّى عَلَى المُخْتَارِ والآلِ إِنَّهَا

غيره : لِحُسْنِ خِتَامٍ فِي نِظَامِ القَصِيْدَةِ
إِنْتَهَى

لَيْسَ الحَوادِثُ غَيرَ أَعْمَالِ امْرِىءٍ
يُجْزَى بِهَا مِن خَيرِهِ أَوْ شَرِّهِ
فَإِذا أُصِبْتَ بِما أُصِبْتَ فَلا تَقُلْ
أُوذِيتُ مِن زِيدِ الزَّمانِ وعَمْرِهِ
واثْبُتْ فَكَمْ أَمْرٍ أَمَضَّكَ عُسْرُهُ
لَيلا فَبَشَّرَكَ الصَّبَاحُ بِيُسْرِهِ
ولَكَمْ عَلَى نَاسٍ أَتَى فَرَجُ الفَتَى
مِن سِرِّ غَيْبٍ لا يَمُرُّ بِفِكْرِهِ
فَاضْرَعْ إِلَى اللهِ الكَرِيمِ ولا تَسَلْ
بَشَراً فَلَيْسَ سِوَاهُ كَاشِفَ ضُرِّهِ
واعْجَبْ لِنَظْمِيَ والهُمُومُ شَوَاغِلٌ
يُلْهِينَ عَن نَظْمِ الكَلامِ ونَثْرِهِ

آخَرُ : إِنْتَهَى

إِلَهِي لا تُعَذِّبْنِي ، فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَمَا لِيْ حِيْلَةٌ ، إِلاَّ رَجَائِي ، وَعَفْوُكَ ، إِنْ عَفَوْتَ ، وَحُسْنُ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي البَرَايَا ، وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُوْ فَضْلٍ ، وَمَنِّ

كَرْتُ في نَدَمِي عَلَيها ، عَضَضْتُ أناملِيْ ، وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَظُنُّ النّاسُ بِي خَيْراً ، وَإِنِّيْ لَشَرُّ النّاسِ ، إنْ لم تَعْفُ عَنِّي
أُجَنُّ بِزَهْرَةِ الدّنْيا جُنُوناً ، وَأُفْنِي العُمْرَ فيها بالتَّمَنِّي
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبِسٌ ثَقِيْلٌ ، كأنِّي قد دُعِيْتُ لَهُ ، كَأنِّي
وَلَوْ أنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فيها ، قَلَبْتُ لأهْلِهَا ظَهْرَ المِجَنِّ
إنْتَهَى

قَالَ ابنُ القَيم رَحِمَهُ اللهُ :

وَالجَنَّةُ اسْمُ الجنسِ وهْيَ كَثِيْرَةٌ
جِدَا ولكَنْ أَصْلُها نَوعَانِ
ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِ مَا حَوتَاهُ مِنْ
حُلْيٍ وَآنِيَةٍ وَمِن بُنْيَانِ
وَكَذَاكَ أَيْضاً فِضَّةٌ ثِنْتَانِ مِنْ
حُلْيٍ وَبُنْيَانٍ وَكُلِ أَوانِ
لَكِنَّ دارَ الخُلْدِ والمَأْوَى وَعَدْ
نِ والسلامِ إضَافَةٌ لِمَعانِ

أَوْصَافُها اسْتَدعَتْ إضَافَتَها إلَيْهَا مِدْحَةً مَعَ غَايَةَ التِبْيَانِ

لَكِنَّمَا الفِرْدَوس أَعْلاهَا وَأَوْ
سَطُهَا مَسَاكِنُ صَفْوَةِ الرحمنِ
أَعْلاهُ مَنْزِلَةً لأَعْلَى الخَلْقِ مَنْ
زِلَةً هُوَ المَبْعُوثُ بالقُرْآنِ
وَهِيَ الوَسِيْلَةُ وَهِيَ أَعْلَى رُتْبَةً
خَلُصَتْ لَه فَضْلاً مِن الرحمنِ

ولقد أتى في سُوْرَةِ الرحمنِ تَفْصِيْلُ الجِنَانِ مُفَصَّلاً بِبَيَانِ

هِيَ أَرْبَعٌ ثِنْتَانِ فَاضِلَتَانِ وَا
يَالِيْهِمَا ثِنْتَانِ مَفْضُولانِ
فالأَوْلَيَانِ الفُضْلَيَانِ لأَوْجُهٍ
عَشْرٍ وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا بِوزَانِ
وإذا تَأَمَّلْتَ السِّيَاقَ وَجَدْتَهَا
فِيْهِ تَلُوحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
سُبحانَ مَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ جَنَّةَ الفِرْدَوسِ عِنْدَ تَكَامُلِ البُنْيَانِ
وَيَدَاهُ أيضاً اتْقَنَتْ لِبِنَائِهَا
فَتَبَارَكَ الرحمنُ أَعْظَمُ بَانِي
لَمَّا قَضَى رَبُ العِبَادِ الغَرْسَ قَا
لَ تَكَلَمِيْ فَتَكَلَّمَتْ بِبَيَانِ
قَد أَفْلَحَ العبدُ الذي هُوَ مُؤْمِنٌ
مَاذَا ادَّخَرْتَ لَهُ مِن الإحسانِ

إنْتَهى

آخر :

أذَلّ الحِرْصُ والطّمَعُ الرِّقابَا ، وقَد يَعفُو الكَريمُ ، إذا اسْتَرَابَا
إذا اتَّضَحَ الصّوابُ ، فلا تَدَعْهُ ، فإنّكَ قَلّمَا ذُقتَ الصَّوابَا
وَجَدْتَ لَهُ على اللَّهَواتِ بَرْداً ، كَبَرْدِ الماءِ حِينَ صَفَا وطَابَا
ولَيس بحاكمٍ مَنْ لا يُبَالي ، أأخطَأ في الحُكُومَةِ أَمْ أصَابَا
وإنَ لِكُلِّ تَلْخِيْصٍ لَوَجْهاً ، وإنّ لِكُلّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
وإنَّ لِكُلِّ مُطّلَعٍ لَحَدّاً ، وإنّ لِكُلّ ذِي أجَلٍ كِتَابَا

وكُلُّ سَلامَةٍ تَعِدُ المَنَايَا ، وكُلُّ عِمارَةٍ تَعِدُ الخَرابَا
وكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْماً ، وما مَلَكَتْ يَداهُ مَعاً تُرابَا
أبَتْ طَرَفَاتُ كُلَّ قَرِيرِ عَينٍ بِهَا ، إلّا اضْطِراباً وانْقِلابَا
كَأَنَّ مَحاسِنَ الدّنْيا سَرابٌ ، وأيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ السَّرَابَا
وإنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بشَيءٍ تُشَرُّ بِه ، فإنَّ لَهَا السَّرَابَا
فَيا عَجَبَا تَمُوتُ ، وأَنتَ تَبْني ، وتَتَّخِذ المَصانِعَ والقِبَابَا
أَرَاكَ ، وكُلَّمَا فَتَّحْتَ بَاباً مِنَ الدّنْيا ، فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا
ألَمْ تَرَ أنّ غُدْوَةَ كُلِّ يَوْمٍ ، تَزِيْدُكَ ، مِن مَنِيَّتِكَ ، اقْتِرَابَا
وحُقّ لِمُوْقِنٍ بالمَوْتِ أَنْ لا يُسَوِّغَهُ الطّعامَ ، ولا الشَّرَابَا
يُدَبِّرُ ما تَرَى مَلِكٌ عَزِيْزٌ ، بِهِ شَهِدَتْ حَوادِثُهُ وغَابَا
أَلَيْسَ اللّهُ في كُلِ قَرِيْباً ؟ بَلَى ! مِن حَيثُ ما نُوْدِيْ أَجَابَا
ولَم تَرَ سَائِلاً لِلّهِ أَكْدَى ، ولَمْ تَرَ رَاجِياً لِلّهِ خَابَا
رَأَيْتَ الرُّوْحَ جَذْبَ العَيشِ لَمّا عَرِفتَ العَيشَ مَحْضاً ، واحْتِلابَا
ولَسْتَ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ ، حَتَّى تُعِدَّ لَهُنَّ صَبْراً واحْتِسَابَا
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وجَلّتْ تَخِفّ ، إذا رَجَوْتَ لَها ثَوَاباً
كَبِرْنَا أَيُّهَا الأَتْرَابُ ، حتى كأنا لم نكُنْ حِيْناً شَبَابَا
وكُنّا كالغُصُونِ ، إذا تَثَنّتْ مِنَ الرّيحانِ مُونِعَةً رِطَابَا
إلى كَمْ طُولُ صَبْوتِنَا بِدارٍ ، رَأَيْتَ لها اغْتِصَاباً واسْتِلابَا
ألاَ ما لِلكُهُولِ ولِلتّصابي ، إذا ما اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَى
فَزِعْتُ إلى خِضابِ الشّيبِ مِنّى وإنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الخِضَابَا

إنْتَهى

آخر :

لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ القَبرِ المشِيْدْ هَلْ وَجَدْتَ اليومَ فِيهِ مِن مَزِيْدْ
وهَلِ البَاطِنُ فيهِ مِثْلَ مَا هُوَ في الظَاهِرِ تَزْوِيْقاً وَشِيْدْ

وهَلِ المُضْجَعُ فيهِ لَيِّنٌ أوْ سَعِيرٌ مالَهَا فيه خُمُـوْدْ
وهَلِ الأرْكَانُ فِيه بِالتُّقَـى نَيِّراتٌ أوْ بأعْمَالِكَ السُّوْدْ
لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنِ القَبْرِ المشِيْدْ أشَقِيٌّ أنْتَ فيه أمْ سَعِيْدْ
أقَرِيْبٌ أنْتَ مِن رَحْمَةِ مَنْ وَسِعَ العَالَمَ إحْسَانًا وجُوْدْ
أمْ بَعِيْدٌ أنْتَ مِنْهَا فَلَقَدْ طُرِقَتْ دَارُكَ بالوَيْلِ البَعِيْـدْ
ولَقَـدْ حَلَّ بأرْجَـائِكَ مَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ مَا في ذَا الوُجُوْدْ
أيُّهَـا الغَافِـلُ مِثْلِـي وإلـى كَمْ تَعَامِي وتَلَوِّي وَتَحِيْدْ
أُذْنُ فاقْرَأْ فَوْقَ رَأسِيْ أحْرُفاً خَرَجَتْ وَيْحَكَ مِنْ قَلْبٍ عَمِيْدْ
صَرَعَتْـهُ فِكْـرَةٌ صَادِقَـةٌ وهُمُوْمٌ كُلَّمَا تَمْضِيْ تَعُوْدْ
ونَدَامَاتٌ لِأيَّـامٍ مَضَـتْ هُوَ مِنْهَا في قِيَامٍ وقُعُوْدْ
وغَداً تَرْجِعُ مِثْلِي فِاتَّعِـظْ بِيْ وإلاَّ فَامْضِ وأعْمَلْ مَا تُرِيْدْ
قَدْ نَصَحْنَاكَ فإن لَمْ تَرَهُ سَيَرَاهُ بَصَـرٌ مِنْكَ حَدِيْدْ

إنْتَهَى

قالَ بعضهم :

وَعَبْـدُ الهَـوَى يَمْتَـازُ مِن عَبْـدِ رَبِّـهِ
لَـدَى شَهْـوةٍ أَوْ عِنْـدَ صَـدْمِ بَلِيَّـةِ
بِكِيْـرِ البَـلَا يَبْـدُوْ مِن التِّبْـرِ حُسْنُـهُ
وَيَبْدُو نُحَاسُ النَّحْسِ فِي كُلِّ مِحْنَةِ
خَـلَا مِنْ حُلَى قَوْمٍ كِـرَامٍ تَدَرَّعُـوا
دُرُوْعَ الرِّضَا والصَّبْـرِ في كُلِّ شـدَّةِ
وَلَاقَوْا طِعَانَ النَّفْسِ فِي مَعْرَكِ الهَوَى
وَرَاحُـوْا وَقَدْ أَرْوَوْا مَـوَاضِيْ الأَسِنَّـةِ
وَسَـاقُوْا جِيَـادَ الجِدِّ عِنْـدَ اشْتِيَـاقِهِمْ
وَأَرْخَـوْ لَهَـا نَحْـوَ العُـلَا لِـلأَعِنَّـةِ

سَمَوْا فاعْتَلَوْا بِيْضَ المَعَالِيْ عَوَالِياً
بِبِيْضِ العَوَالِيْ فِي القُصُوْرِ العَلِيَّةِ
مَقَامَاتِ قَوْمٍ أَتْعَبُوْا النَّفْسَ فِي السُّرَى
وفَازُوْا بِمَا نَالُوْهُ فَوْقَ الأَسِرَّةِ
بِذُلٍّ أُنِيْلُوْا العِزَّ وَالجُهْدِ رَاحَةً
وَفَقْرٍ غِنَىً والحُزْنِ كُلَّ مَسَرَّةِ
وَطَيَّبَ عَيْشٍ بالطَّوى ثُمَّ بالظَّمَا
شَرَابَ كُؤُوسٍ حَالِيَاتٍ هَنِيَّةِ
بِجَنَّاتِ عَدْنٍ فِي رِيَاضٍ أَنِيْقَةٍ
لَهُمْ ذُلِّلَتْ مِنْهَا قُطُوْفٌ تَدَلَّتِ
جَنَوْا مِنْ جَنَاهَا زَاكِياً لَا يَذُوْقُهُ
مِنَ الْخَلْقِ إلَّا كُلُّ نَفْسٍ زَكِيَّةِ
تَسَلَّتْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَاتَتْ عَنِ الهَوَى
وَغَسَّلَهَا فِي مَوْتِهَا مَاءُ دَمْعَةِ
وَصَلَّتْ عَلَيْهَا صَالِحَاتُ فِعَالِهَا
وَقَدْ كُفِّنَتْ فِي بِيْضِ أَثْوَابِ تَوْبَةِ
وَنَالَتْ مُنَاهَا والسَّعَاداتِ كُلَّهَا
فَيَا سُعْدَ نَفْسٍ أَدْرَكَتْ مَا تَمَنَّتِ

آخر :

إنْتَهَى

قَدْ أَمْسَتِ الطَّيْرُ والأَنْعَامُ آمِنَةً
والنُّونُ فِي البَحْرِ لَمْ يُخْبَأْ لَهَا فَزَعُ
والآدَمِيُّ بِهَذَا الكَسْبِ مُرْتَهَنٌ
لَه رَقِيْبٌ عَلَى الأَسْرَارِ يَطَّلِعُ

إذا النَّبِيُّونَ وَالأَشْهادُ قَائِمَةٌ
وَالجِنُّ والإنسُ وَالأَمْلاكُ قَدْ خَشَعُوا
وطَارَتِ الصُحْفُ في الأَيْدِي مُنَشَّرَةً
فِيْهَا السَّرَائِرُ وَالأَخْبَارُ تُطَّلَعُ
فَكَيْفَ سَهْوُكَ وَالأَنْبَاءُ واقِعَةٌ
عمَّا قَلِيْلٍ ولا تَدْرِي بِمَا تَقَعُ
أَفِي الجِنَانِ وَفَوْزٍ لا انْقِطَاعَ لَهُ
أم الجَحِيْمِ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
تَهْوِي بِسَاكِنِهَا طَوْراً وَتَرْفَعُهُمْ
اذا رَجَوْا مَخْرجاً مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
طَالَ البُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُم
هَيهاتَ لا رِقَّةٌ تُغْنِي ولا جَزَعُ
لِيْنفَعِ العِلْمُ قَبْلَ المَوْتِ عَالِمَهُ
قد سَالَ قَوْمٌ بِهَا الرُّجْعَى فَمَا رَجَعُوا
إنْتَهَى

وقَالَ ابْنُ القَيِّم رُحِمَهُ اللهُ تَعَالَى :

أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإِيْمَانِ
يُخْبِرُ عن مُنَادِي جَنَّةِ الحَيَوانِ
يا أَهْلَهَا لَكُمُ لَدَى الرحمن وَعْـ
ـدٌ هُوَ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانِ
قَالُوا أَمَا بَيَّضْتَ أَوْجُهَنَا كَذَا
أَعْمَالَنَا ثَقَّلْتَ في المِيْزَانِ

وَكَـذَاكَ قَـدْ أَدْخَلْتَنَـا الـجَنـاتِ حِيْ
ثَأَجَرْتَنَا مِـنْ مَـدْخَـلِ الـنِـيـرانِ

فـيـقـولُ عِـنْـدِي مَـوْعِـدٌ قَـدْ آنَ أنْ
أُعْـطِيْكُـمُـوهُ بِـرَحْـمَـتِـيْ وَحَـنَـانِـيْ

فَـيَـرَوْنَـهُ مِن بَـعْـدِ كَشْفِ حِـجَـابِـهِ
جَـهْـرَاً رَوَى ذَا مُـسْـلِم بِـبَـيَـانِ

وَلَـقَـدْ أَتَـانَـا في الـصَّحِيْحَيْنِ اللَّذي
نِ هُمَـا أَصَـحُّ الـكُتْبِ بَعـدَ قُـرآنِ

بِـروَايَـةِ الـثِّـقَـةِ الـصَّـدُوْقِ جَـريـرِ الْـ
ـبَـجَـلِيِّ عَـمَّـن جَـاء بـالـقُـرْآنِ

أَنَّ الـعِـبَـادَ يَـرَوْنَـهُ سُـبْـحَـانَـهُ
رُؤْيـا الـعِيَـانَ كَـمَـا يُـرَى القَـمَـرَانِ

فـإِنْ اسْتَـطَعْتُمْ كُـلَّ وَقْتٍ فـاحْـفَـظُوا الْـ
ـبَـرْدَيْنِ مـا عِـشْـتُـم مَـدَى الأزمـانِ

ولـقـد رَوَى بِـضْـعٌ وَعِـشْـرُوْنَ امْـرُوءٌ
مِـن صَحْبِ أَحْمَـدِ خِـيْـرةِ الـرَّحْـمَـنِ

أَخْبَـارَ هَـذَا البـابِ عَـمَّـنْ قَـد أَتَـى
بـالـوَحْـيِ تَـفْـصِـيْـلاً بـلا كِـتْـمَـانِ

وَأَلَـذُ شَـيءٍ لِلْقُـلُوبِ فَـهَـذِهِ الْـــ
ـأَخبارُ مَعْ أَمْثَالِهَا هِـيَ بَهْـجَـةُ الايْـمَـانِ

واللهِ لَـو لاَ رُؤْيَـةُ الـرَّحْمَنِ في الْـ
ـجَنَّاتِ مـا طَـابَـت لِـذِي الـعِـرْفَـانِ

أَعْـلَى النَّعِيْـمِ نَـعِيْـمُ رُؤْيَـةِ وَجْـهِـهِ
وَخِـطَابُـه فـي جَـنَّـةِ الـحَـيَـوانِ

وَأَشـدُ شَـيءٍ في الـعَـذَابِ حِـجَـابُـهُ
سُـبْـحَـانَـهُ عَـن سَـاكِـنِـي الـنِـيْـرَانِ

وإذَا رَآهُ الـمُـؤْمِـنُـونَ نَـسُـوْا الَّـذِيْ
هُـمْ فِـيـه مِـمَّـا نَـالَـتِ الـعَـيْـنَـانِ

فـاذا تَـوَارَى عَـنْـهُـم عَـادُوا إِلَـى
لَـذَاتِـهـم مِـن سَـائِـرِ الأَلْـوَانِ

فَـلَهُـم نَـعِـيْـمٌ عِـنْـدَ رُؤْيَـتِـهِ سِـوَى
هَـذَا الـنَّـعِـيْـمِ فَـحَـبَـذَا الأَمْـرَانِ

أَو مَـا سَـمِـعْـتَ سُؤَالَ أَعْـرفِ خَـلْقِـه
بِـجَـلاَلِـهِ الْـمَـبْـعُـوثِ بِـالـقُـرْآنِ

شَـوقـاً إِلَـيْـهِ وَلَـذَةِ الـنَّـظَرِ الـذِي
بِجَـلاَلِ وَجْـهِ الـربِ ذِي الـسُـلْطَانِ

فـالشَّوْقُ لَـذَةُ رُوحِـه في هَـذِهِ الـدُّ
ـدْنـيَـا وَيَـوْمَ قِـيَـامَـةِ الأَبْـدَانِ

تَـلْتَـذُ بِـالـنَّـظَرِ الـذي فَـازَتْ بِـهِ
دُوْنَ الـجَـوارِحِ هَـذِهِ الـعَـيْـنَـانِ

والـلهِ مَـا فـي هَـذِهِ الـدُّنْـيَـا أَلَـذَ
ذُ مِـن اشْتِيَـاقِ الـعَـبْـدِ لِـلرَّحْـمَـنِ
وَكَـذَاكَ رُؤْيَـةُ وَجْـهِـهِ سُـبْـحَـانَـهُ
هِـيَ أَكْـمَـلُ الـلَّذَاتِ لِـلإِنْـسَـانِ
إنتهى

آخـــر :

مَحَمَّدُ المُصْطفى المُختَـارُ مَنْ ظَهَرَتْ
آيَـاتُـهُ فَتَسَـلَّـى كُلُّ مَحْـزُوْنِ

من خَصَّـهُ اللهُ بالقُـرآنِ مُعْجِـزَةً
مَا نَالَهَـا مُرْسَـلٌ قَـدْ جَاءَ بالدِّيْـنِ

ومنْ شِهَـابٌ بَدَا مِـن نُـورِ رَحْمَتِـهِ
شُهْبُ الدَّيَاجِي رُجُـومْاً لِلشَّـيَاطِـيْنِ

وَفَـوْقَ رَاحَتِـهِ صُـمُّ الحَصَـا نَطَقَتْ
والمـاءُ في كَفِّـهِ يُـزْرِيْ بِجَيْحُـوْنِ

وهُـوَ الذِي اخْتَـارَهُ البَـارِيْ وأَرْسَـلَهُ
بَـراً رَؤُفـاً رَحِيْمـــاً بالمسَـاكِيْـنِ

وفي الصَّحِيْحَـين أَنَّ الجِـذْعَ حَـنَّ لَهُ
والعِـــذْقَ أَنَّ إِلَيْـــهِ أَيَّ تَـأْنِـيْنِ

وقَدْ سَمِعْنَا بأنَّ الطَّيْر خَاطَبَهُ
في مَنْطِقٍ مُفْصِحٍ مِن غَيْرِ تَلكِيْنِ
فَصَلَ رَبي عَلى المُخْتَارِ ما صَدَحَتْ
قَمْرِيَّةٌ فَوْقَ أفْنَانِ الرَّيَاحِيْنِ
وصَلِّ رَبٌّ عَلَى المُخْتَارِ ما غَرَدَتْ
حَمَائِمٌ فَوْقَ أغْصَانِ البَسَاتِيْنِ

إحْفَظْ هَدَاكَ إلهُ الخَلْقِ يا وَلَدِي وَصِيَّةً لَكَ مِن خَيْرِ الوِصِيَّاتِ
إنَّ المَعَالِيْ سَمَاوَاتٌ مُرَكَّبَةٌ سَبْعٌ كَتَرْكِبةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
عَقْلٌ وحِلْمٌ وصَبْرٌ والأنَاةُ وبالْـ عِلْمِ العَزيزِ وإخْلاصِ الدِّيانَاتِ
ثُمَّ المُرُوءَةُ فاحْرَصْ في إرْتِقَاءِ مَرَا قِيْهَا ولا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَّاتِ
وكُلُّ لَذَّةِ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا رِضى الإلهِ فمِنَ عَيْشِ البَهِيْمَاتِ
إنْتَهَى

آخر :

أرَانِيْ إذَا حَدَّثْتُ نَفْسِيْ بِتَوْبَةٍ
تَعَرَّضَ لِيْ مِنْ دُوْنِ ذَلِكَ عَائِقُ
تَقَضَّتْ حَيَاتِيْ في اشْتِغَالٍ وَغَفْلَةٍ
وَأعْمَالِ سُوْءٍ كُلُّهَا لَا تُوَافِقُ
طُرِدْتُ وَغَيْرِيْ بالصَّلاحِ مُقَرَّبٌ
وَدُوْنَ بُلُوْغِيْ مَسْلَكٌ مُتَضَايِقُ
وَكَيْفَ وَزَلَّاتُ المُسِيْءِ كَثِيْرَةٌ
أيَقْرُبُ عَبْدٌ عَنْ مَوَالِيْهِ آبِقُ
إلى اللّهِ أشْكُو قَلْبَ سُوْءٍ قَدْ احْتَوى
عَلَيْهِ الهَوَى وَاسْتَأْصَلَتْهُ العَلائِقُ

وَلِيْ حَـزَنٌ يَـزْدَادُ في كُـلِّ لَحْظَةٍ
وَدَمْـعُ جُـفُـونِيْ لِـلْبُكَـاءِ يُسَـابِقُ
فَـإِنْ يَغْفِرْ المَـوْلَى الـذي قَـدْ أَتَيْتُه
فَـذَاكَ الـرَّجَـا وَالـظَّنُ حِيْنـاً يُـوَافِقُ
« عَلَامَةُ ما يُولِيْ مِن الفَضْل إنْ أَنَا
هَجَرْتُ الدُنَـا أَوْ قُلْتُ إِنَّكِ طَـالِقُ »
« وَأَقْبَلْتُ في تَصْلِيْحِ أُخْرَايَ مُدْلِجاً
أُحَـاسِبُ نَفْسِيْ كُلَّ مَـا ذَرَّ شَارِقُ »

شِعْراً : هَذِهِ قَصِيْدَةٌ مَمْلُوءَةٌ حِكَماً رَائِعَةً لاَ يَسْتَغْنِي عَنْهَا اللَّبِيْبُ :

أَحْسِنْ جَنَى الحَمْـدِ تَغْنَمْ لَـذَّةَ العُمُـرِ
وَذَاكَ في بَـاهِـرِ الأَخْـلَاقِ والسِّيَـرِ
هَمُّ الفَتَى المَـاجِدِ الغِـطْرِيْفِ مَكْـرُمَـةٌ
يَضُـوْعُ نَادِيْ المَـلَا مِنْ نَشْرِهَـا العَطِرِ
وَحِلْيَـةُ المَرْءِ في كَسْبِ المَحَـامِـدِ لَا
في نَـظْمِ عِقْـدٍ مِنَ العِقْيَـانِ والـدُّرَرِ
تَكْسُـوْ المَحَامِـدُ وَجْهَ المَـرْءِ بَهْجَتَهَـا
كَمَا اكْتَسَىٰ الزَّهْرُ زَهْرَ الرَّوْضِ بالمَطَرِ
يُخَلِّدُ الـذِّكْـرُ حَمْـداً طَـابَ مَنْشَؤُهُ
وَلَيْسَ يَمْحُـو المَـزَايَـا سَـالِفُ العُصُـرِ
تَمَيَّـزَ النَّـاسُ بـالفَضْـلِ المُبِيْنِ كَمَـا
تَمَيَّـزَوْا بَـيْنَـهُمْ فـي خِلْقَـةِ الـصُّـوَرِ

بِقَدْرِ مَعْرِفَةِ الإِنْسَانِ قِيْمَتُهُ
وبالفَضَائِلِ كَانَ الفَرْقُ في البَشَرِ
ما الفَضْلُ في بَزَّةٍ تَزْهُو بِرَوْنَقِهَا
وَأَيُّ فَضْلٍ لَا بْرِيْزٍ عَلَى مَدَرِ
وَإِنَّما الفَضْلُ في عِلْمٍ وَفي أَدَبٍ
وفي مَكَارِمَ تَجْلُو صِدْقَ مُفْتَخِرِ
فَلَا تُسَاوِ بِأَخْلَاقٍ مُهَذَّبَةٍ
أَخْلَاقَ سُوءٍ أَتَتْ مِنْ سَارِحِ البَقَرِ
وَخُذْ بِمَنْهَجِ مَنْ يَعْصِي هَوَاهُ وَقَدْ
أَطَاعَ أَهْلَ الحِجَا في كُلِّ مُؤْتَمَرِ
إِنَّ الْهَوَى يُفْسِدُ العَقْلَ السَّلِيْمَ وَمَنْ
يَعْصِي الهَوَى عَاشَ في أَمْنٍ مِنَ الضَّرَرِ
وَجَاهِدِ النَّفْسَ في غَيٍّ يُلِمُّ بِهَا
كَيْلَا تُمَائِلَ نَذْلًا غَيْرَ مُعْتَبَرِ
وَفي مُعَاشَرَةِ الأَنْذَالِ مَنْقَصَةٌ
بِهَا يَعُمُّ الصَّدَا مِرْآةَ ذِي فِكَرِ
وَلَيْسَ يَبْلُغُ كُنْهَ المَجْدِ غَيْرُ فَتىً
يَرَى اكْتِسَابَ المَعَالِيْ خَيْرَ مُتَّجَرِ
إِنَّ الكَرِيْمَ يَرَى حَمْلَ المَشَقَّةِ في
نَيْلِ العُلَى مِنْ لَذِيْذِ العَيْشِ فَاصْطَبِرِ
فَالصَّبْرُ عَوْنُ الفَتَى فِيْمَا تَجَشَّمَهُ
إِنَّ السِّيَادَةَ نَهْجٌ وَاضِحُ الوَعَرِ

وَأَفْضَلُ الصَّبْرِ صَبرٌ عن مُهَيَّأةٍ
مِنَ المَعَاصِي لِخَوْفِ اللّهِ فَازْدَجِرِ
وَاصْبِرْ عَلَى نَصَبِ الطَّاعَاتِ تُحْظَ بِمَا
أَمَّلْتَهُ مِنْ عَظِيْمِ الصَّفْحِ مُغْتَفَرِ
نَيْفٌ وَسَبْعُونَ مِنْ آي الكِتَابِ أَتَتْ
في الصَّبْرِ فاعْمَلْ بِهَا طُوبَى لِمُصْطَبِرِ
وَعِشْ مُحَلًّا بِأَخْلَاقٍ مَحَاسِنُهَا
تُجَلِيْ عَلَى أَوْجُهِ الأَيَّامِ كَالْغُرَرِ
دِيْنٍ بِهِ عِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ
وَكُلِّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ بِرٍّ فَلَا تَذَرِ
إنَّ العَفَافَ حِمًى لِلنَّسْلِ صُنْهُ بِهِ
إذَا أَضَعْتَ الحِمَى يَرْعَاهُ كُلُّ جَرِي
قَدْ قِيْلَ عِفُّوْا تَعُفَّنَّ النِسَاءُ وفي
مِثْقَالِ خَيْرٍ فَشَرٌّ أَوْضَحُ النُذُرِ
وَمِنْ جَمَالِ الفَتَى صِدْقُ العفَافِ فَكُنْ
بِهِ مُحَلًّى خَلِيْقاً مُنْتَهَى العُمُرِ
وَالْزَمْ فَوَائِدَ تَقْوَى اللّهِ تَعْلُ بِهَا
إنِيّ سَأُوْرِدُهَا عَنْ مُحْكَمِ الزُّبُرِ
فَبِالتُّقَى مَخْرَجٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
والحِفْظُ مِنْ صَوْلَةِ الأَعْدَا مَعَ الظَّفَرِ
وَالرِّزْقُ في دَعَةٍ بِالْحِلِّ مُقْتَرِنٌ
وَحُسْنُ عَاقِبَةٍ في خَيْرِ مُدَّخَرِ

وَجَـاءَ نُـورٌ بِـهِ تَـمْشِي وَمَغْفِـرَةٌ
مِنَ الـذُّنُـوبِ وَمَنْجَـاةٌ مِنَ الـحَـذَرِ
بِـهِ البَشَـارَةُ في الـدُّنْيَـا وَضَـرَّتِهَـا
بِـهِ النَّجَـاةُ مِـنَ الأَهْـوالِ والشَّـرَرِ
وَرَحْـمَـةُ اللّهِ تَـغْشَى المُـتَّقِي وَلَـهُ
قَـبُـولُـه وَلَـهُ الإِكْـرَامُ فـاعْـتَـبِـرِ
وَبِـالتُّقَى تَغْنَمِ الإِصْـلاَحَ في عَمَـلٍ
وَتَـسْتَفِيـدُ بِـهِ عِـلْمَـاً بِـلاَ سَـهَـرِ
وَنَـفْـعُ ذَلِـكَ لاَ يُحْصَى لَـهُ عَـدَدٌ
وَنَصُّ ذَلِـكَ في آيِ الكِتَـابِ قُـرِي
وَخَيْـرُ مَـا يَقْتَنِي الإِنْسَـانُ إِنْ كَـرُمَتْ
أَخْـلاَقُـهُ واسْتَفَـادَتْ رِقَّـةُ السَّحَـرِ
وَمِنْ مَكَـارِمِهَـا عَشْـرٌ عَلَيْـكَ بِهَـا
فَـإِنَّـهَـا حِكَـمٌ تُـرْوَى عَـنِ الأَثَـرِ
صِـدْقُ الحَدِيْثِ فَـلاَ تَعْـدِل بِـهِ خُلُقـاً
تَبْلُغْ مِنَ المَجْـدِ أَبْهَى بَـاذِخِ السُّرُرِ
وَكُنْ خَلِيْقـاً بِصِدْقِ الْبَـأْسِ يَـوْمَ وَغَىٰ
فَشَـرُّ عَيْبِ الفَتَى بـالجُبْنِ والْخَـوَرِ
أَجِبْ مُنَادِي العُلَى في خَوْضِ غَمْرَتِهَا
فَـالعِـزُّ تَحْتَ ظِـلاَلِ البِيْضِ والسُّمُـرِ
بِـالصَّبْـرِ يَكْتَسِبُ المِقْـدَامُ نُصْـرَتَـهُ
وَيُلْبِسُ الضِّـدَّ مِنْـهُ ثَـوْبَ مُنْـذَعِـرِ

وَلَا يُـدَنِّيْ لَـهُ الإقْـدَامُ مِنْ أَجَـلٍ
يَكْفِي حِـرَاسَتَـهُ مُسْتَـأْخِـرُ الـقَـدَرِ
واحْرِصْ عَلَى عَمَلِ المَعْرُوفِ مُجْتَهِداً
فَـإِنَّ ذَلِـكَ أَرْجَـىٰ كُـلَّ مُـنْـتَـظَرِ
وَلَـيْسَ مِنْ حَـالَـةٍ تَـبْقَى كَهَـيْئَتِـهَـا
فَـاغْنَمْ زَمَانَ الصَّفَـاءِ خَوْفاً مِنَ الكَدَرِ
وَلَا يَضِيْـعُ وإِنْ طَـالَ الـزَّمَـانُ بِـهِ
مَعْـرُوفُ مُسْتَبْصِـرٍ أُنْثَى أَوِ الـذَّكَـرِ
إِنْ لَمْ تُصَـادِفْ لَـهُ أَهْـلاً فَـأَنْتَ إِذا
كُنْ أَهْلَهُ واصْـطَنِعْـهُ غَيْـرَ مُقْتَـصِـرِ
أَغِثْ بِـامْكَـانِـكَ المَلْهُـوفَ حَيْثُ أَتَى
بِـالكَسْـرِ فَـاللَّهُ يَـرْعَى حَـالَ مُنْكَسِـرِ
وَكَـافِئَنَّ ذَوِي المَعْـرُوفِ مَـا صَنَعُـوا
إِنَّ الصَّنَـائِـعَ بِـالأَحْـرَارِ كَـالْمَـطَرِ
وَلَا تَكُنْ سَبِخـاً لَـمْ يُجْـدِ مَـاطِـرُهُ
وَكُنْ كَـرَوْضٍ أَتَى بِـالـزُّهْـرِ وَالثَّمَـرِ
واذْكُـرْ صَنِيْعَةَ حُرٍ حَـازَ عَنْـكَ غِنَى
وَقَـدْ تَـقَـاضَيْتَـهُ في زِيِّ مُـفْـتَـقِـرِ
وَاحْفَظْ ذِمَـامَ صَـدِيْقٍ كُنْتَ تَـأْلَـفُـهُ
وَذِمَـةَ الجَارِ صُنْهَـا عَنِ يَـدِ الغِيْـرِ
وَصِـلْ أَخَـا رَحِمٍ تَكْسَبْ مَـوَدَّتَـهُ
وَفي الْخُـطُوبِ تَـرَاهُ خَيْـرَ مُنْتَصِـرِ

وَوَصْلُهُ قَدْ يَجُرُّ الْوَصْلَ فِي عَقِبٍ
وَقَدْ يُزَادُ بِهِ فِي مُدَّةِ الْعُمُرِ
وَجُدْ عَلَى سَائِلٍ وَافى بِذِلَّتِهِ
وَلَوْ بِشَيءٍ قَلِيْلِ النَّفْعِ مُحْتَقَرِ
وَاحْفَظْ أَمَانَةَ مَنْ أَبْدَى سَرِيْرَتَهُ
مَالاً وَحَالاً لِحُسْنِ الظَّنِّ وَالنَّظَرِ
وَاقرِ الضُّيُوفَ وَكُنْ عَبْداً لِخِدْمَتِهِمْ
وَهُشَّ بِشَّ وَلَا تَسْأَلْ عَن السَفَرِ
وَبَادِرَنَّ إِلَيْهِمْ بِالَّذِي اقْتَرَحُوا
عَنْ طِيْبِ نَفْسٍ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدَرِ
وَخُضْ بِهِمْ في فُنُونٍ يَأْنَسُون بِها
مِنْ كلِّ مَا طَابَ لِلأَسْمَاعِ في السَّمَرِ
لِكُلِّ قَوْمٍ مَقَامٌ في الخِطَابِ فَلَا
تَجْعَلْ مُحَادَثَةَ الأَعْرَابِ كالحَضَرِ
وَاعْرِفْ حُقُوقَ ذَوِي الهَيْئَاتِ إِذْ وَرَدُوا
وَلِلصَّعَالِيْكِ فاحْذَرْ حَالَةَ الضَّجَرِ
والْزَمْ لَدَى الأَكْلِ آدَاباً سَأُوْرِدُهَا
تَعِشْ حَمِيْدَ المَسَاعِي عِنْدَ كُلِّ سَرِي
كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ بَادٍ بِامْتِدَادِ يَدٍ
إِلى الطَّعامِ وَسَمِّ اللَّهَ وَابْتَدِرِ
وَاشْرَعْ بِأَصْفَى حَدِيْثٍ في مُنَاسَبَةٍ
بِالزَّادِ أُنْسَاً وَتَرْغِيْباً بِلَا هَذَرِ

لَا تُؤْثِرَنَّ بِشَيءٍ لَذَّ مَطْعَمُهُ
نَفْساً وَلَا وَلَداً فالضَّيْفُ فِيهِ حَرِي
وَكُنْ إِذَا قَامَ كُلُّ القَوْمِ آخِرَهُمْ
وَغُضَّ عَنْ مَدِّ أَيْدِي القَوْمِ بِالْبَصَرِ
وَمَنْ أَقَامَكَ أَهْلاً لِلضِّيَافَةِ قُمْ
بِشُكْرِهِ واسْتَزِدْ انْعَامَ مُقْتَدِرِ
وَرَأْسُ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ الحَيَاءُ فَكُنْ
مِنَ الحَيَاءِ بِأَوْفَى بَاهِرِ الجِبَرِ
لَا دِيْنَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ الحَيَاءُ لَهُ
إِلْفاً قَرِيْناً فَيَسْمُوْ كُلَّ مُسْتَتِرِ
فاسْتَحْيَيْ مِنْ خَالِقٍ يَرْعَاكَ في مَلأٍ
وَفي خَلاءٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ
وَالعَاقِلُ الشَّهْمُ مَنْ يَأْبَى الرَّذَائِلَ بلْ
يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَطْيَبَ الْخَبَرِ
بِالْعَقْلِ تُدْرِكُ غَايَاتِ الْكَمَالِ كَمَا
بِهِ تُمَيِّزُ بَيْنَ النَّفْعِ والضَّرِرِ
لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفَ اللَّهَ الكَرِيْمَ وَلَا
نَمْتَازُ يوماً عَنِ الأَنْعَامِ في الفِطَرِ
فَاسْتَعْمِلِ العَقْلَ في كُلِّ الأُمُوْرِ وَلَا
تَكُنْ كَحَاطِبِ لَيْلٍ أَعْمَشَ الْبَصَرِ
دَلِيْلُ عَقْلِ الفَتَى بَادِي مُرُوْءَتِهِ
فَمَنْ تَجَنَّبَهَا فَالْعَقْلُ مِنْهُ بَرِي

عَـارِي المُـرُوْءَةِ نِكْسٌ لاَ خَـلاَقَ لَـهُ
وَذُوُ المُـرُوْءَةِ مَحْبُـوبٌ لَـدَى البَشَـرِ
أَخُو المُرُوْءَةِ يَـأْبَى أَنْ يَرُدَّ ذَوِي الْ.
آمَالِ مِنْ فَضْـلِهِ في حَـالِ مُنْكَسِـرِ
وَالْجُـودُ أَشْرَفُ مَـا تَسْمُوْ الـرِّجَالُ بِـهِ
وَقَـدْ يُنَـالُ بِـهِ مُسْتَجْمَـعُ الفَـخَـرِ
وبِـالسِّخَـاءِ لِحِفْظِ النِّعْمَـةِ اعْتَمِـدُوا
يَـا حَبَّذَا عَمَـلٍ بِـالْحِفْظِ صَـارَ حَـرِي
لاَ يَصْلُحُ الـدَّيْنُ إلاَّ بِـالسَّخَـاءِ أَتَى
إنَّ السَّخَـاءَ مِـنَ الإِيْمَـانُ فَـاعْتَبِـرِ
والْجُـوْدُ مِنْ شَجَرِ الجَنَّـاتِ فَاحْظَ بِـهِ
وَخُـذْ بِغُصْنٍ أَتَى مِنْ ذَلِـكَ الشَّجَـرِ
يُحِبُّ مَـوْلاَكَ حُسْنَ الخُلُقِ مُقْتَـرِنـاً
بِـالجُـودِ لَمْ يُبْقِيَـا لِلذَّنْبِ مِنْ أَثَـرِ
إنَّ السَّـخِيَّ حَبِـيْبٌ لِـلإِلَـهِ لَـهُ
قُـرْبٌ مِنَ اللَّهِ هَـذَا جَـاءَ في الخَبَـرِ
ولا تَـرُحْ بِـلَئِيْـمٍ سَـرْحَ عَـارِضَـةٍ
تَـرِدْ بِـهِ في ظَمَـا مِنْ حَـافَـةِ النَّهَـرِ
وَلاَ تَـغُـرَّنْـكَ مِنْـهُ طُـوْلُ مِـكْنَتِـهِ
حَـلْفَـاءَ عَـارٍ بِـلاَ ظِـلٍّ وَلاَ ثَـمَـرِ
بَذْلُ النَّفِيْسِ عَلَى نَفْسِ الخَسِيْسِ عَناً
فِعْـلُ الْجَمِيْلِ لَـدَيْـهِ مُـوْجِبَ الضَّـرَرِ

وَمَنْ يَؤُمُّ لَئِيْماً عِنْدَ حَاجَتِهِ
يَعُضُّ كَفَّيْهِ كَالكُسْعِيِ وَسْطَ قَرِي
وَاسْلُكْ سَبِيْلَ كِرَامٍ أَصْفِيَاءَ مَضَوا
بِكُلِّ حَمْدٍ عَلَى الآفَاقِ مُنْتَشِرِ
وَاحْذَرْ طَبَائِعَ أَهْلِ اللُّؤْمِ إِنَّ لَهُمْ
ذَمّاً يَدُومُ عَلى الآصَالِ وَالْبُكَرِ
وَاغْنَمْ مَكَارِمَ تُبْقِيْهَا مُخَلَّدَةً
في أَلْسُنِ النَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ
فَخَيْرُ فِعْلِ الفَتَى فِعْلٌ يُبَلِّغُهُ
مِنَ المَحَامِدِ مَا يَبْقَى عَلَى الأَثَرِ
فالمَرْءُ يَفْنَى وَيَبْقَى الذِّكْرُ مِنْ حَسَنٍ
وَمِنْ قَبِيْحٍ فَخُذْ مَا شِئْتَهُ وَذَرِ
وَهَذِهِ حِكَمٌ بِالنُّصْحِ كَافِلَةٌ
بالنَّقْلِ جَاءَتْ وَعَنْ مَصْقُولَةِ الفِكَرِ

إِنْتَهَى

ومِنْ قَولِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النبيَّ صلى اللّهُ عليه وسلم :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

وهُوَ مِنْ قَصِيْدَةٍ لأَبِي طَالِبٍ قَالَهَا لَمَّا تَمَالأَتْ عليهِ قُرَيْشٌ وَنَفَرُوا عنه وَأَوَّلُهَا

وَلَمَّا رَأَيتُ القَوْمَ لا وِدَّ عِنْدَهُمْ
وَقَدْ قَطَعُوْا كُلَّ العُرَى وَالوَسَائِلِ

وَقَـدْ جَـاهَـرُونـا بـالـعَـدَاوةِ والأَذَى
وَقَـد طَـاوَعُـوا أَمْـرَ العَـدُوِ المُـزَائِـل
صَبَـرْتُ لهم نَفْسِي بِسَمْـرَاءَ سَمْحَـةٍ
وَأَبْـيَضَ عَضْـبٍ مِـن تُـراثِ الـمَقَـاوِل
وَأَحْضَـرْتُ عِنـدَ البَيْتِ رَهْـطِي وإِخْـوَتِي
وأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْـوَابِـهِ بـالـوَصَـائِـلِ
أَعُـوذُ بِـرَبِ النـاسِ مِن كُـلِّ طَـاعِنٍ
عَـلِيـنَـا بِـسُـوءٍ أَوْ مُـلِحٍّ بِـبَـاطِـلِ
لَـقَـدْ عَـلِمُـوْا أَنَّ ابْـنَـنَـا لاَ مُـكَـذَّبٌ
لَـدَيْـنَـا وَلاَ يَعْـنَى بِـقَـوْلِ الأَبَـاطِـلِ
كَـذَبْتُم وَرَبِ العَـرشِ نَبْـزِي مُـحَمَّـداً
وَلَـمَّـا نُـطَاعِنْ عِنـدَهُ وَنُـنَـاضِـلِ
ونُـسْـلِمُـهُ حَـتـى نُـصَـرَّعَ دُوْنَـهُ
وَنَـذْهلَ عن أَبْـنَـائِنَـا والـحَـلاَئِـلِ
وَيَـنْـهَضُ قَـوْمٌ بِـالـحَـدِيـدِ إِلَيْـكُـمُ
نُهُـوضَ الـرَّوايَـا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلاصِـلِ
وَيَـنْـهَضَ قَوْمٌ نَـحْـوَكُـم غَـيْـرَ عُـزَّلٍ
بِبِيْضٍ حَـدِيْثٍ عَهْـدُهَـا بِـالـصَّيَـاقِـلِ
وَمَـا تَـرْكُ قَـومٍ لا أَبَـالَـكَ سَـيِّـداً
يَـحُـوطُ الـذِّمَـارَ غَيْـرَ ذَرْبٍ مُـوَاكِـلِ
وأَبْـيَضَ يُسْتَسْـقَى الـغَـمَـامُ بِـوَجْـهِـهِ
ثِـمَـالُ اليَـتَـامَى عِـصْـمَـةٌ لِـلْأَرَامِـلِ

يَـلُوذُ بـه الـهُـلَّاكُ مِـن آلِ هَـاشِـمٍ
فَـهُـم عِـنـدَهُ فـي رَحْـمَـةٍ وَفَـواصِـلِ

لَعَمْـرِي لَقَـدْ كُلِّفْتُ وِجْـداً بـأَحْمَـدٍ
وإِخْـوَتِـهِ دَأْبَ الـمُـحِبِ الـمُـوَاصِـلِ

فَـمَـنْ مِـثْـلُه فـي الـنـاسِ أَيُّ مُـؤَمَّـلٍ
إِذَا قَـاسَـهُ الـحُكَّـامُ عِـنـدَ التَّفَـاضُـلِ

حَـلِيْـمٌ رَشِـيْـدٌ عَـادِلٌ غَـيْـرُ طَـائِشٍ
يُـوَالِـي إِلـهـاً لَـيْسَ عَـنـهُ بِـغَـافِـلِ

ومِـيـزانُ حَـقٍ مَـا يَـعُـوْلُ شَـعِـيْـرةً
وَوَزَّانُ حَـقٍ وَزْنُـهُ غَـيـرُ عَـائِـلِ

فَـوَالـلّهِ لَـوْلَا أَنْ أَجِـيءَ بِـسُـبَّـةٍ
تَجُـرُّ عَلَى أَشْيَـاخِنَـا فِي الـمَحَـافِـلِ

لَـكُـنَّـا اتَّـبَـعْـنَـاهُ عَـلَى كُـلِّ حَـالَـةٍ
مِنَ الـدَّهْـرِ جِـداً غَيْرَ قَـوْلِ التَّهَـازُلِ

فَـأَصْـبَـحَ فِـيْـنَـا أَحْـمَـدٌ ذُو أَرُوْمَـةٍ
تُـقَـصِّـرُ عَـنـهـا سَـوْرَةُ الـمُـتَـطَاوِلِ

حَـدَبْـتُ بِـنَـفْـسِـيْ دُوْنَـهُ وَحَـمَـيْـتُـهُ
وَدَافَـعْـتُ عَـنْـهُ بِـالـذُرَى والـكَـلَاكِـلِ

فَـأَيَّـدَهُ رَبُّ الـعِبَاد بِـنَـصْـرِهِ
وَأَظْـهَـرَ دِيْـنـاً حَـقُّـهُ غَـيْـرُ بَـاطِلِ

إِنْتَهَى

قصيدة في غربة الاسلام

أَقُـولُ وَأَوْلَى مـا يُـرَى في الـدَّفَـاتُـرِ
وَأَحْسَنُ فَيْضـاً مِـنْ عُيُـونِ الـمَحَـابِـرِ
هُـوَ الحَمْـدُ لِلْمَعْبُـودِ والشُّكْـرُ والثَّنـاء
تَـقَـدَّسَ عَـنْ قَـوْلِ الـغُـواةِ الـغَـوَادِرِ
وَجَـلَّ عـن الأَنْـدَادِ لَا رَبَّ غَـيْـرُهُ
وَعَـنْ شـافـعٍ في الابْتِـدا أو مُـوَازِرِ
وَصَـلَّى عَـلَى مَـنْ قَـامَ لِـلَّهِ دَاعِـيـاً
وَشَـيَّـدَ أَعْـلَامَ الـهُـدَى والـشَّـعَـائِـرِ
وَأَوْضَـحَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْـدِ مـا سَفَتْ
عليـه السَّـوافي في القُـرَىٰ والجَـزَائِـرِ
وَعَـادَا وَوَالـى في رِضَـى الـلَّهِ قَـوْمَـهُ
وَلَـمْ يَـثْـنِـه عـن ذَاكَ صَـوْلَـةُ قَـاهِـرِ
مُـحَمَّـدٌ الـمَبْعُـوثُ لِـلنَّـاسِ رَحْـمَـةً
نِـذَارَتُـهُ مَـقْـرونَـةٌ بـالـبَـشَـائِـرِ
وَبَـعـدُ فـإن تَعْـجَب لِـخَـطْبٍ تَبَـلْبَلَتْ
لِـفَـادِحِـهِ أَهْـلُ الـنُّـهَـى وَالـبَـصَـائِـرِ
فـلا عَجَباً يَـوْمٌ مِنَ الـدَّهْـرِ مِثْـلَ مَـا
أَنَـاخَ بِـنَـا مِـنْ كُـلِّ بَـادٍ وَحَـاضِـرِ
وَمـا ذَاكَ إلَّا غُـرْبَـةُ الـدِّيْنِ يَـا لَهَـا
مُـصِيْـبَـةُ قَـوْمٍ مِن عِـظَامِ الـفَـوَاقِـرِ

تَـرَى أَهْـلَهُ مُسْـتَضْـعَـفِـيْـنَ أَذِلَّـةً
فَـمَـا بَـيْـنَ طَـعَّـانٍ عَـلَيْـهِـمْ وَنَـافِـرِ
وَمُسْتَهْـزِءٍ مِنْهُم فَـيُـنْـغِضُ رَأْسَـهُ
وَيَـرْمُـونَهُمْ شَـزْرَ العُيُـونِ النَّـواضِـرِ
وَعَـادَاهُمُ مَنْ يَـدَّعِـي العِلْمَ والحِجَى
وكُـلُ خَـلِيْـلٍ أَوْ قَـرِيْـبٍ مُـصَـاهِـرِ
فَمَـا شِئْتَ مِـنْ شَتْـمٍ وَقَـذْفٍ وَغِيْبَـةٍ
وَتَـنْقِيْصُـهِـم فـي كُـلِّ نـادٍ لِـفَـاجِـرِ
وَأَكْـبَـرُ مِـنْ هَـذَا وَأَعْـظَمُ فِـرْيَـةٍ
مُـوَلاةُ أَهْـلِ الشِّـرْكِ مِنْ كُـلِّ كَـافِـرِ
وَأَعْـيُـنُـهُـمْ فـي فِـعْـلِ ذَاكَ قَـرِيْـرَةٌ
فَـمِنْ صَـامِـتٍ في فِـعْلِهِ أَوْ مُـجَـاهِـرِ
وَمَـنْ قَـامَ بـالإِنْـكَـارِ فَـهُـوَ مُـشَـدِّدٌ
يَـكَـادونَ أَنْ يُـبْـدُوهُ فَـوقَ الـمَـنَـابِـرِ
فـإن يَحْكُموا بـالسَّوْطِ ضَـرْبـاً فـإنْ يَكُنْ
رُجُـوْعٌ وإلاَّ بـالـضُّـبَـا والـخَـنَـاجِـرِ
وأَصْـبَـحَ ذُو الإِيْمَـانِ فِـيْهِـمْ كَقَـابِضٍ
عَلَى الجَمْرِ أَوْ في الجَنْبِ صَلي المَجَامِرِ
وإِخْـوانُـه الـنُّـزَّاعُ فـي كـلِّ قَـرْيـةٍ
لَـدَى أَهْـلِهـا في ذُلِّـهِمْ كَـالأَصَـاغِـرِ

وَمـا زَادَهُـمْ إلا ثَبَـاتـاً مَـعَ الـرِّضَى
بِـقَـلْبٍ سَـلِيْـمٍ لِـلْمُـهَـيْـمِـنِ شَـاكِـرِ

فَـأَكْـرِمْ بِهِمْ مِنْ عُصْبَـةِ الحَـقِّ إنَّهُـمْ
لِحِفْظِ نُصُـوصِ الـدِّينِ أَهْـلُ تَنَـاصُـرِ

إذَا مَـا بَـدَا نَصُّ الـكِتَـابِ وسُـنَّـةٍ
تَـنَـادَوا عِبَـادَ الـلَّهِ هَـلْ مِـنْ مُـشَـابِـرِ

وَعَضُّـوا عَلَيْهَـا بـالنَّـوَاجِـذِ فـاهْتَـدَوْا
ومـا رَغِبُـوا عَنْهَـا لِخَـرْصِ الخَـوَاطِـرِ

عَلَيْـكَ بِهَـاتِيْـكَ الصفـاتِ مُـنَـافِسـاً
فَـلِلَّهِ مَـا أَسْنَـا سَـنَـاهـا لِـسَـائِـرِ

هُـمْ القَـوْمُ لاَ يَـثْنِيْهُـمْ عَـنْ مُـرَادِهِـمْ
مَـلاَمَـةُ لُـوَّامٍ وَخُـذْلاَنُ نَـاصِـرِ

بِـنَفْسـي فَـتَـى مـا زَالَ يَـدْأَبُ دَائِـمـاً
إلـى رَبِّـه أَكْـرِمْ بِـهِ مِـن مُـهَـاجِـرِ

مُـكِبّـاً عـلى أيِ الـكِـتـابِ وَدَرْسِـهِ
بِـقَلْبٍ حَـزِيْـنٍ عِـنْـدَ تِـلْكَ الـزَّوَاجِـرِ

فَـيَـا لَـيْـتَـنِـي أَلْـقَـاهُ يَـوْمـاً لَـعَـلَّهُ
يُخَبِّـرُنِي عَمَّـا حَـوَى في الضَّـمَـائِـرِ

وَنَـرْفَـعُ أَيْـدِيْنَـا إلى الـلَّهِ بـالـدُّعَـا
لِيَنْصُـرَ دِيْنَ المُصْـطَفَى ذِي المَفَـاخِـرِ

وَيَنْصُرَ أَحْزَابَ الشَّرِيْعَةِ والهُدَى
وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزَّيْغِ مِنْ كلِّ فاجِرِ
فآهٍ عَلَى تَفْرِيْقِ شَمْلٍ فَهَلْ لِمَا
مَضَى عَوْدَةٌ نَحْوَ السِّنِيْنِ الغَوَابِرِ
عَسَى نَصْرَةٌ لِلدِّيْنِ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
تَقرُّ بِهَا مِمَّا تَرَى عَيْنُ نَاظِرِ
فَيَرْتَاحُ أَهْلُ الدِّيْنِ فِيْهَا أَعِزَّةً
وأَعْدَاؤُهُ تَحْتَ القَنَا والحَوَافِرِ
وأَخْتُمُ نَظْمِيْ بالصلاةِ مُسَلِّماً مَدَى الدَّهْرِ مَا نَاضَتْ بُرُوْقُ المُوَاطِرِ
عَلَى أَحْمَدٍ والآلِ والصَّحبِ والّذِيْ
لَهُمْ تَابِعٌ يَسْعَى بِفِعْلِ الأَوَامِرِ

آخر :

جَزَى اللَّهُ رَبُّ الناسِ خَيْرَ جَزَائه
إنْتَهَى
رَفِيْقَيْنِ حَلاَّ خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ
هُمَا نَزَلاَ بالبِرِّ ثم تَرَوَّحَا
فأَفْلَحَ مَن أَمْسَى رَفِيْقَ مُحَمَّدِ
لِيَهْنِ بَنِيْ كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِم
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِيْنَ بِمِرْصَدِ
سلُو أُخْتَكُم عن شَاتِهَا وَإِنائِهَا
فإِنَّكُمُوا إِنْ تَسْأَلُوا الشاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
لَهُ بِصَرِيْحِ ضَرَّةِ الشَّاةِ مُزْبِدِ

فَغَادَرَهُ رَهْناً لَدَيْهَا لِحَالِبِ
يُدِرُّ لَهَا في مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

فلما سَمِعَ حَسَانُ بنُ ثابت أنشأ يَقُول مجيباً لِلْهَاتِفِ :

لَقَدْ خَابَ قَومٌ زَالَ عَنْهُم نَبِيُّهُم
وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِيْ إليْهِم وَيَغْتَدِي
تَرَحَّلَ عن قَوْمٍ فَظَلَّتْ عُقُولُهُم
وَحَلَّ عَلَىَ قَومٍ بِنُوْرٍ مُجَدَّدِ
هَدَاهُم بِهِ بَعد الضَّلَالَةِ رَبُّهُم
وَأَرْشَدَهُم مَن يَتْبَعِ الحقَّ يَرْشُدِ
وَقَدْ نَزَلَتْ مِنه على أهل يَثْرِب
رِكَابُ هُدىً حَلَّتْ عَلَيْهِم بِأَسْعَدِ
نَبِيُ يَرى ما لا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
ويَتْلُو كِتَابَ اللهِ في كُلِّ مَسْجِدِ
وإن قال في يَومٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ
فَتَصْدِيْقُها في اليومِ أَوْ في ضُحَى الغَدِ
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جدِّه
بِصُحْبَتِه مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يَسْعَدِ

إنْتَهى

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

رَسَائِلُ إخوانِ الصَّفَا والتَّودُدِ إلى كل ذِيْ قَلْبٍ سَلِيْمٍ مُوَحِّدِ
وَمِن بَعْدِ حَمْدِ اللهِ والشُكْرِ والثَّنا
صَلاةً وَتَسْلِيْماً عَلَى خَيْرِ مُرْشِدِ

وآلٍ وَصَحْبٍ والسلامُ عَلَيْكُمُ
بِعَدِّ وَمِيْضِ البَرْقِ أَهْلَ التَّوَدُّدِ
وَبَعْدُ فَقَدْ طَمَّ البَلاَءُ وَعَمَّنَا
مِن الجَهْلِ بالدِّيْنِ القَوِيْمِ المُحَمَّدِي
بِمَا لَيْسَ نَشْكُوْ كَشْفَهُ وَانْتِقَادَنَا
لِغَيْرِ الإلهِ الوَاحِدِ المُتَفَرِّدِ
ولم يَبْقَ إلاَّ النَزْرُ في كُلِّ بَلْدَةٍ
يُعَادِيْهُمُ مِن أَهْلِهَا كُلُّ مُعْتَدِ
فَهُبُّوْا عِبَادَ اللهِ مِن نَوْمَةِ الرَّدَى
إلى الفِقْهِ في أَصْلِ الهُدَى والتَّجَرُّدِ
وَقَدْ عَنَّ أَنْ نُهْدِيْ إلى كُلِّ صَاحِبٍ
نَضِيْداً مِن الأَصْلِ الأَصِيْلِ المُؤَطَّدِ
فَدُوْنَكَ مَا نُهْدِي فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ
لِذَلِكَ أَمْ قَدْ غِيْنَ قَلْبُكَ بالصَّدِّ
تَرُوْقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلَذَّاتُ أَهْلِهَا
كَأَنْ لَمْ تَصِرْ يَوْماً إلى قَبْرِ مَلْحَدِ
فان رمت أَنْ تَنْجُوْ مِن النارِ سَالِماً
وَتُحْظَى بِجَنَّاتٍ وَخُلْدٍ مُؤَبَّدِ
وَرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَأَرْفَهِ حِبْرَةٍ
وَحُوْرٍ حِسَانٍ كَاللَوَاقِيْتِ خُرَّدِ
فَحَقِّقْ لِتَوْحِيْدِ العِبَادَةِ مُخْلِصاً
بِأَنْوَاعِهَا لِلَّهِ قصداً وَجَرِّدِ

وَأَفْرِدْهُ بالتَّعْظِيْمِ والخَوْفِ والرَّجَا
وبالحُبِّ والرُّغْبَى إليْهِ وَجَرِّدِ
وبالنَّذْرِ والذَّبْحِ الذي أَنْتَ نَاسِكٌ
ولا تَسْتَغِثْ إلاَّ بِرَبِّكَ تَهْتَدِ
وَلاَ تَسْتَعِنْ إلاَّ بِهِ وَبِحَوْلِهِ
لَهُ خَاشِياً بَلْ خَاشِعاً في التَّعَبُّدِ
وَلاَ تَسْتَعِذْ إلا بِهِ لاَ بِغَيْرِهِ
وَكُنْ لاَئِذاً باللَّهِ في كُلِّ مَقْصَدِ
إليْهِ مُنِيْباً تَائِباً مُتَوَكِلاً
عَلَيْهِ وَثِقْ باللهِ ذِيْ العَرْشِ تَرْشُدِ
وَلاَ تَدْعُ إلاَّ اللَّهَ لا شَيْءَ غَيْرَهُ
فَدَاعٍ لِغَيْرِ اللهِ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
وفي صَرْفِهَا أَوْ بَعْضِهَا الشِّرْكُ قَدْ أَتَى
فَجَانِبْهُ واحْذَرْ أنْ تَجِيءَ بُمؤيِدِ
وَهَذَا الذي فِيْهِ الخصومة قَدْ جَرَتْ
عَلَى عَهْدِ نُوْحٍ والنَّبِي مُحَمَّدِ
وَوَحِدْهُ في أَفْعَالِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ
مُقِراً بأنَّ اللهَ أَكْمَلُ سَيِّدِ
هُوَ الخَالِقُ المُحْيِي المُمِيْتُ مُدَّبِرٌ
هُوَ المَالِكُ الرَّزَاقُ فاسْأَلْهُ واجْتَدِ
إلى غَيْرِ ذَا مِن كُلِّ أَفْعَالِهِ التِي
أَقَرَّ وَلَمْ يَجْحَدْ بِهَا كُلُّ مُلْحِدِ

وَوَحِّدْهُ في أَسْمَائِهِ وصِفَاتِهِ
ولا تَتَأَوَّلْهَا كَرَأْيِ المُفَنَّدِ
فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
سَمِيٌّ وَقُلْ لَا كُفْوَ للهِ تَهْتَدِ
وَذَا كُلُّهُ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّهُ
إلهُ الوَرَى حَقاً بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
فَحَقِّقْ لَهَا لَفْظاً وَمَعْنىً فَإِنَّهَا
لَنِعْمَ الرَّجَا يَوْمَ اللقَا لِلْمُوَحِّدِ
هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى فَكُنْ مُتَمَسِّكاً
بِهَا مُسْتَقِيْماً في الطَّرِيْقِ المُحَمَّدِي
فَكُنْ وَاحِداً في وَاحِدٍ وَلِوَاحِدٍ
تَعَالَى ولا تُشْرِكْ بِهِ أَوْ تُنَدِّدِ
وَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْهَا بِكُلِّ شُرُوْطِهَا
كَمَا قَالَهُ لأَعْلَامُ مِن كُلِّ مُهْتَدِ
فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيْعَةِ سَالِكاً
وَلَكِنْ عَلَى آراءِ كُلِّ ملدّدِ
فَأَوَّلُهَا العِلْمُ المُنَافِي لِضِدِّهِ
مِن الجَهْلِ إنَّ الجَهْلَ لَيْسَ بِمُسْعِدِ
فَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ كَثِيْرٍ وَجَاهِلٌ
بِمَدْلُوْلِهَا يَوماً فَبالجَهْلِ مُرْتَدِ
وَمِن شَرْطِهَا وَهُوَ القَبُولُ وَضِدُّهُ
هُوَ الرَّدُّ فافْهَمْ ذَلِكَ القَيْدَ تَرْشُدِ

كَحَالِ قُرَيْشٍ حِيْنَ لَمْ يَقْبَلُوا الهُدَى
وَرَدُّوْهُ لَمَّا أنْ عَتَوْا في التَّمَرُّدِ
وَقَدْ عَلِمُوْا مِنهَا المُرَادَ وَأَنَّهَا
تَدُلُّ عَلَى تَوحِيْدِهِ وَالتَّفَرُّدِ
فَقَالُوا كَمَا قَدْ قَالَهُ اللَّهُ عَنْهُمُ
بِسُوْرَةِ (صٓ) فَاعْلَمَنْ ذَاكَ تَهْتَدِ
فَصَارَتْ بِهِ أَمْوَالُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ
حَلالاً وَأَغْنَاماً لِكُلِّ مُوَحِّدِ
وَثَالِثُهَا الإِخْلاَصُ فَاعْلَمْ وَضِدُّهُ
هُوَالشِّرْكُ بالمَعْبُودِ مِن كُلِّ مُلْحِدِ
كَمَا أَمَرَ اللهُ الكَرِيْمُ نَبِيَّهُ
بِسُوْرَةِ تَنْزِيْلِ الكتابِ المُمَجَّدِ
ورَابِعُهَا شَرْطُ المَحَبَّةِ فَلتَكُنْ
مُجِباً لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِن الهُدِ
واخْلاصُ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ كُلِّهَا
كَذَا النَفْيُ لِلشِّرْكِ المُفَنِّدِ والدَّدِ
وَمَنْ كَانَ ذَا حُبٍ لِمَوْلاَهُ إِنَّمَا
يَتِمُّ بِحُبِّ الدِّيْنِ دِينِ مُحَمَّدِ
فَعَادِ الذِيْ عَادَى لِدِيْنِ مُحَمَّدٍ
وَوَالِ الذِي وَالاَهُ مِن كُلِّ مُهْتَدِ
وَأَحْبَبْ رَسُولَ اللهِ أَكْمَلَ مَن دَعَى
إِلى اللهِ والتَّقْوَى وَأَكْمَلَ مُرْشِدِ

أَحَبَّ مِن الأَوْلَادِ والنَّفْسِ بَلْ وَمِنْ
جَمِيْعِ الوَرَى والمَالِ مِن كُلِّ أَتْلَدِ
وَطَارِفِهِ والوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
بِآبَائِنَا والأُمَّهَاتِ فَنَفْتَدِ
وأَحْبِبْ لِحُبِّ اللهِ مَن كَانَ مُؤْمِناً
وَأَبْغِضْ لِبُغْضِ اللهِ أَهْلَ التَّمَرُّدِ
وَمِا الدِّيْنُ إلاَّ الحُبُّ والبُغْضُ والوَلاَ
كَذَاكَ البَرَا مِن كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
وَخَامِسُهَا فَالإِنْقِيَادُ وضِدُّهُ
هُوَ التَّرْكُ لِلْمَأْمُوْرِ أَوْ فِعْلُ مُفْسِدِ
فَتَنْقَادُ حَقاً بِالحُقُوْقِ جَمِيْعِهَا
وَتَعْمَلُ بِالمَفْرُوْضِ حَتْماً وَتَقْتَدِ
وَتَتْرُكُ مَا قَدْ حَرَّمَ اللهُ طَائِعاً
وَمُسْتَسْلِماً لِلهِ بِالقَلْبِ تَرْشُدِ
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلهِ بِالقَلْبِ مُسْلِماً
وَلَمْ يَكُ طَوْعاً بِالجَوارِحِ يَنْقَدِ
فَلَيْسَ عَلى نَهْجِ الشَّرِيْعَةِ سَالكاً
وإنْ خَالَ رُشْداً مَا أَتَى مِن تَعَبُّدِ
وَسَادِسُهَا وَهُوَ اليَقِيْنُ وَنِدُّهُ
هُوَ الشَّكُ في الدِيْنِ القَوِيْمِ المُحَمَّدِي
وَمَنْ شَكَّ فَلْيَبْكِيْ عَلَى رَفْضِ دِيْنِهِ
وَيَعْلَمَ أَنْ قَدْ جَاءَ يَوماً بِمَوْئِدِ

وَيَعْلَمْ أَنَّ الشَّكَ يَنْفِيْ يَقِيْنَهَا
فَلا بُدَّ فِيْهَا بِاليَقِيْنِ المُؤَكَّدِ
بِهَا قَلْبُهُ مُسْتَيْقِناً جَاءَ ذِكْرُهُ
عَنِ السَّيِدِ المَعْصُومِ أَكْمَلَ مُرْشِدِ
وَلَا تَنْفَعُ المَرْءَ الشَهادَةُ فَاعْلَمَنْ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيْناً ذا تَجَرُّدِ
وَسَابِعُهَا الصِّدْقُ المُنَافِي لِضِدِّهِ
مِن الكَذِبِ الدَّاعِي إِلَى كُلِّ مُفْسِدِ
وَعَارِفُ مَعْنَاهَا إِذا كَانَ قَابِلاً
لَهَا عامِلاً بِالمُقْتَضَى فَهْوَ مُهْتَدِ
وَطَابَقَ فِيْهَا قَلْبُه لِلسَانِهِ
وعن وَاجِبَاتِ الدِيْنِ لَم يَتَبَلَّدِ
وَمَنْ لَمْ تَقُمْ هَذِهِ الشُرُوْطُ جَمِيْعُهَا
بَقَائِلِها يَوْماً فَلَيْسَ عَلَى الهُدِي
اذا صَحَّ هَذَا واسْتَقَرَّ فَانَّمَا
حَقِيْقَتُهُ الاسلامُ فَاعْلَمْهُ تَرْشُدِ
وإن لَهُ ـ فَاحْذَرْ هُدِيْتَ ـ نَوَاقِضاً
فَمَنْ جَاءَ مِنها نَاقضاً فَلْيُجَدِّدِ
فَقَدْ نَقَضَ الإسلامَ وارْتَدَّ واعْتَدَى
وزَاغَ عن السَّمْحَاءِ فَلْيَتَشَهَّدِ
فَمِنْ ذَاكَ شِرْكٌ في العِبَادَةِ نَاقِضٌ
وَذَبْحٌ لِغَيْرِ الوَاحِدِ المُتَفَرِّدِ

كَمَنْ كَـانَ يَغْـدُوْ لِلْقِبَـابِ بِـذَبْحِـهِ
ولِـلْجِنِ فِـعْـلَ المُـشـرِكِ المُـتَـمَـرِّدِ
وجَـاعِـلِ بَيْنَ اللهِ ـ بَغْيـاً ـ وَبَيْنَـهُ
وَسَـائِطَ يَـدْعُـوْهُـمْ فَلَيْسَ بِـمُهْتَـدِ
وَيَـطْلُبُ مِنْهُم بـالخضُـوعِ شَفَـاعَـةً
إلى اللهِ والـزُّلْـفَى لَـدَيْـهِ وَيَـجْتَـدِ
وَنَـالِـثُهَـا مَـن لَمْ يُـكَفِّـرْ لِـكَـافِـرٍ
وَمَـنْ كَـانَ في تَـكفِـيْـرِهِ ذَا تَـرَدُّدِ
وَصَحَّـحَ عَمْداً مَـذْهَبَ الكُفْرِ والـرِّدَى
وذَا كُلُّهُ كُفْـرٌ بـاجْمَـاعِ مَن هُـدِي
وَرابِـعُهَـا فـالاعْـتِـقَـادُ بـأَنَّـمَـا
سِوَى المُصْطَفَى الهَادِيْ وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ
لأَحْسَنُ حُكْمـاً في الأُمُـورِ جَمِيْعِهَـا
وَأَكْمَـلُ مِنْ هَـدْيِ النبيِ مُحَمَّـدِ
كَحَـالَـةِ كَعْبٍ وابنِ أَخْـطَبَ والـذِي
عَلَى هَـدْيِهِم مِن كُـلِّ غَـاوٍ وَمُعْتَـدِ
وَخَـامِسُهَا يَـا صَاحِ مَنْ كَـانَ مُبْغِضَـاً
لِشَيْءٍ أَتَى مِن هَـدْيِ أَكْـمَـلِ سَيِّـدِ
فَقَـدْ صَـارَ مُـرْتَـداً وانْ كَـانَ عَـامِـلاً
بِـمَـا هُـوَ ذَا بُغْضٍ لَـهُ فَلْيُـجَـدِّدِ
وَذَلِـكَ بـالاجْمَـاعِ مِن كُـلِّ مُهْتَـدِ
وقـد جَـاءَ نَصٌ ذِكْـرُهُ في (مُحَمَّـدِ)

وَسَادِسُهَا مَن كَانَ بالدِّيْنِ هازِئاً
ولو بعِقَابِ الوَاحِدِ المُتَفَرِّدِ
وَحُسْنُ ثَوَابِ اللهِ للعبد فَلْتَكُنْ
عَلى حَذِرٍ مِن ذلكَ القِيْلِ تَرْشُدِ
وَقَدْ جَاءَ نَصٌّ في (بَرَاءَةَ) ذِكْرُهُ
فَرَاجِعْهُ فِيهَا عِندَ ذِكْرِ التَّهَدُّدِ
وَسابِعُهَا مَنْ كَانَ لِلسِّحْرِ فَاعِلاً
كَذَلكَ رَاضٍ فِعْلَهُ لَم يُفَنِّدِ
وفي سُوْرَةِ (الزَّهْرَاءِ) نَصٌّ مُصَرِّحٌ
بِتَكْفِيْرِهِ فَاطْلُبْه مِن ذَاكَ تَهْتَدِ
وَمِنه لَعَمْرِي الصَّرْفُ والعَطْفُ فاعْلَمَنْ
أَخِيْ حُكْمَ هَذَا المُعْتَدِي المُتَمَرِّدِ
وَثَامِنُهَا وهِيَ المُظَاهَرَةُ الَّتِي
يُعَانُ بِهَا الكفارُ مِن كُلِّ ملحِدِ
على المُسْلِمِيْنَ الطائِعِينَ لِرَبِهِم
عِيَاذاً بِكَ اللَّهُمَّ مِن كُلِّ مُفْسِدِ
وَمَن يَتَوَلَّى كَافِراً فَهْوَ مِثْلُهُ
وَمِنْهُ بلا شَكٍ بِه أَوْ تَرَدُّدِ
كَمَا قَالَه الرَّحْمٰن جَلَّ جَلَالُهُ
وَجَاءَ عن الهادِي النبيِ مُحَمَّدِ
وتاسِعُهَا وَهُوَ اعْتِقَادٌ مضَلِّلٌ
وصاحِبُهُ لا شَكَ بالكُفْرِ مُرْتَدِ

كَمُعْتَقِدٍ أَنْ لَيْسَ حَقاً وَوَاجِباً
عَلَيه اتِّبَاعُ المُصْطَفَى خَيْرِ مُرْشِدِ
فَمَنْ يَعْتَقِدْ هَذَا الضَّلَالَ وأَنَّهُ
يَسَعْهُ خُرُوْجٌ عَن شَرِيْعَةِ أَحْمَدِ
كَمَا كَانَ هَذَا في شَرِيْعَةِ مَن خَلاَ
كَصَاحِبِ مُوْسَى حَيْثُ لَمْ يَتَقَيَّدِ
هُوَ الخَضِرُ المَقْصُوصُ في (الكهفِ) ذِكْرُهُ
وَمُوْسَى كَلِيْمِ اللهِ فَافْهَمْ لِمَقْصَدِ
وَهَذَا اعْتِقَادٌ لِلْمَلاحِدَةِ الأُولَى
مَشَايِخِ أَهْلِ الإِتِّحَادِ المُفَنَّدِ
كَنَحْوِ ابنِ سِيْنَا وابنِ سَبْعِيْنَ والذي
يُسَمَّى ابْنَ رُشْدٍ والحَفِيْدِ المُلَدَّدِ
وَشَيْخِ كَبِيْرٍ في الضَلاَلةِ صَاحِبُ أَلـ
ـفُصُوصِ وَمَن ضَاهَاهُمُ في التَّمَرُّدِ
وَعَاشِرُهَا الإِعْرَاضُ عن دِيْنِ رَبِّنَا
فَلاَ يَتَعَلَّمْهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَدِ
وَمَن لَمْ يَكُنْ يَوماً مِن الدَّهْرِ عَامِلاً
بِهِ فَهُوَ في كُفْرَانِهِ ذُوْ تَعَمُّدِ
وَلاَ فَرْقَ في هَذِي النَّواقِضِ كُلِّهَا
إِذا رُمْتَ أَنْ تَنْجُوْ وَلِلْحَقِّ تَهْتَدِ
هُنَالِكَ بَيْنَ الهَزْلِ والجِدِّ فَاعْلَمَنْ
ولا رَاهب منهم لِخَوْفِ التَّهَدُّدِ

سِوَى المُكْرَهِ المَضْهُودِ إِنْ كَانَ قَدْ أَتَى
هُنَـالِكَ بِـالشَّرْطِ الأَطِيْـدِ المُؤَكَّـدِ
وَحَاذِرْ ، هَدَاكَ اللهُ ، مِن كُلِّ نَاقِضٍ
سِـوَاهَـا ، وَجَـانِبْهَـا جَمِيْعَـاً لِتَهْتَـدِ
وَكُنْ بَـاذِلاً لِلْجِدِّ والجُهْـدِ طَـالِبـاً
وَسَـلْ رَبَّـكَ التَّثْبِيْتَ أَيَّ مُـوَحِّـدِ
وإِيَّـاهُ فـارْغَبْ في الهِـدَايَـةِ لِلْهُـدَى
لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُـوْ مِن النـارِ في غَـدِ
وَصَـلِ الـهِـي مَـا تَـأَلَّـقَ بَـارِقٌ
ومـا وَخَـدَتْ قُـودٌ بِمَـوْرٍ مُـعَبَّـدِ
تَؤُمُّ إلى البَيْتِ العَتِيْـقِ وَمَـا سَـرَى
نَسِيْمُ الصَّبَـا أَو شَـاقَ صَـوْتُ المُغَـرِّدِ
وَمَا لاَحَ نَجْمٌ في دُجَى اللَّيْلِ طَـافِحُ
ومـا انْهَـلَّ صَـوْبٌ في عَـوَالٍ وَوُهَّـدِ
على السَّيِدِ المَعْصُومِ أَفْضَـلَ مُرْسَـلٍ
وأَكَـرَمَ خَـلْقِ الـلهِ طُـراً وَأَجْـوَدِ
وآلٍ وَأَصْحَـابٍ وَمَن كَـانَ تَـابِعـاً
صَـلاةً دَوَامـاً في الـرَّوَاحِ وفي الغَـدِ
آخـر : يـا مَـنْ يُتَـابِـعُ سَيِّـدَ الثَّـقَـلانِ إنْتَهَى
كُـنْ لِلْمُـهَيْـمِـنِ صَـادِقَ الإِيْـمَـانِ
واعْلَمْ بـأَنَّ اللَّهَ خَـالِقُـكَ الـذِي
سَـوَّاكَ لـم يَحْتَـجْ إلـى إِنْسَـانِ

خَلَقَ البَـرِيَّةَ كُلَّهَـا مِن أَجْـلِ أَنْ
تَـدْعُـوَهُ بـالاخْـلَاصِ والاذْعَـانِ
قَـدْ أَرْسَـلَ الآيـاتِ مِنْـهُ مُخَـوِّفاً
لِعِبَـادِهِ كَـيْ يُـخْلِصَ الثَّقَـلَانِ
وَأَبَـانَ لِـلإِنْسَـانِ كُـلَّ طَـرِيْقَـةٍ
كَيْ لا يَكُـونَ لَـهُ اعْتِـذَارٌ ثَـانِي
ثـم اقْتَضَى أَمْـراً وَنَـهْيـاً عَـلَّهَـا
تَتَمَيَـزُ التَّقْـوَى عن الـعِصْيَـانِ
وَوُلِـدْتَ مَفْـطُوراً بِفِـطْرتَـكِ الَّتِي
لَيْسَتْ سِـوَى التَّصْـدِيْقِ والايمـانِ
وبُـلِيْتَ بـالتَّكْـلِيْفِ أَنْـتَ مُـخَيَّـرٌ
وَأَمَـامَـكَ النَّجْـدَانِ مُـفْـتَـتَـحَـانِ
فَعَمِلْتَ مـا تَهْـوَى وَأَنْتَ مُـرَاقَبٌ
مَـا كُنْتَ مَحْجُـوبـاً عن الـدَّيَـانِ
ثم انْقَضَى العُمْرُ الـذِيْ تَهْنَـا بِـهِ
وَبَـدَأْتَ في ضَعْفٍ وفي نُـقْصَـانِ
وَدَنَـا الفِـرَاقُ ولاتَ حِيْـنَ تَهَـرُّبٌ
أَيْنَ المَـفَـرُّ مِن الـقَضَـاءِ الـدَّانِي
والْتَفَّ صَحْبُـكَ يَـرْقُبُـوْنَ بِحَسْـرَةٍ
مَـاذا تَكُـونُ عَـوَاقِبُ الحَـدَثَـانِ
واسْتَـلَّ رُوْحَـكَ والقُلُوبُ تَقَـطَّعَتْ
حَـزَنـاً وَالْـقَتْ دَمْـعَهَـا الـعَيْـنَـانِ

فـاجْتَـاحَ أَهْـلَ الـدَّارِ حُـزْنٌ بَـالِـغٌ
واجْتَـاحَ مَن حَضَـرُوا مِن الجِيْـرَانِ
فـالبِنْـتُ عَبْـرَى لِـلْفِـرَاقِ كَئِيْبَـةً
والـدَّمْـعُ يَمْـلأُ سَـاحَـةَ الأَجْفَـانِ
والـزَّوْجُ ثُكْلَى والصِّغَـارُ تَجَمَّعُـوا
يَـتَـطَّلَعُـوْنَ تَـطَلُّعَ الـحَـيْـرَانِ
والابنُ يَـدْأَبُ في جَهَـازِكَ كَـاتِماً
شيئـاً مِـن الأَحْـزَانِ والأَشْـجَـانِ
وَسَرَى الحَدِيْثُ وقَدْ تَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ
أَوَ مَـا سَـمِعْـتُم عَـنْ وَفَـاةِ فُـلَانِ
قَـالُـوا سَمِعْنَـا والـوَفَـاةُ سَبِيْلُنَـا
غَيْـرُ المُهَيْـمِنِ كُـلُ شَـيْءٍ فَـانِي
وأَتَى الحَـدِيْثُ لِوَارِثِيْـكَ فَـأَسْرَعُـوا
مِن كُـلِّ صَـوْبٍ لِلْحُـطَامِ الفَـانِي
وأَتَى المُغَسِّـلُ والمُكَفِّنُ قَـدْ أَتَـى
لِـيُـجَـلِلُوكَ بِـحُـلَّةِ الأَكْـفَـانِ
ويُجَرِّدُوْكَ مِن الثِّيَـابِ ويَنْـزَعُـوْا
عَـنْـكَ الحَـرِيْـرَ وَحُـلَّةَ الكَـتَّـانِ
وَتَعُـودُ فَـرْداً لَسْتَ حَـامِلَ حَـاجَـةٍ
مِن هَـذِهِ الـدُّنْيَـا سِـوَى الأَكْفَـانِ
وَأَتَى الحَـدِيْثُ لِوَارِثِيْـكَ فَـأَسْرَعُـوا
فَـأَتَـوا بِـنَـعْشٍ وَاهِـنَ الـعِيْـدَانِ

صَلُّوا عَلَيْكَ وَأَركَبُوكَ بِمَرْكَبٍ
فَوقَ الظُّهُورِ يُحَفُّ بِالأَحْرَزَانِ
حَتَّى إِلَى القَبْرِ الذِي لَكَ جَهَّزُوا
وَضَعُوكَ عِنْدَ شَفِيْرِهِ بِحَنَانِ
وَدَنَا الأَقَارِبُ يَرْفَعُونَكَ بَيْنَهُم
لِلْحَدِ كَيْ تُمْسِيْ مَعَ الدِّيْدَانِ
وَسَكَنْتَ لَحْداً قَدْ يَضِيْقُ لِضِيْقِهِ
صَدْرُ الحَلِيْمِ وَصَابِرُ الحَيَوانِ
وَسَمِعْتَ قَرْعَ نِعَالِهِم مِنْ بَعْدِ مَا
وَضَعُوكَ في البَيْتِ الصَّغِيْرِ الثَّانِي
فِيهِ الظَّلَامُ كَذَا السُّكُوْنُ مُخَيِّمٌ
والرُّوْحُ رَدَّ وَجَاءَكَ المَلَكَانِ
وَهُنَا الحَقِيْقَةُ والمُحَقِقُ قَدْ أَتَى
هَذَا مَقَامُ النَّصْرِ والخُذْلَانِ
إِنْ كُنْتَ في الدُّنْيَا لِرَبِّكَ مُخْلِصاً
تَدْعُوْهُ بِالتَّوْحِيْدِ والإِيْمَانِ
فَتَظَلُّ تَرْفُلُ في النَّعِيْمِ مُرَفَهاً
بِفَسِيْحِ قَبْرٍ طَاهِرِ الأَرْكَانِ
وَلَكَ الرَّفِيْقُ عن الفِرَاق مُسَلِيَاً
يُغْنِي عن الأَحْبَابِ والأَخْدَانِ
فُتِحَتْ عَلَيْكَ مِن الجِنَانِ نَوَافِذٌ
تَأْتِيْكَ بِالأَنْوَارِ والرَّيْحَانِ

وَتَـظَلُّ مُـنْشَـرِحَ الـفُؤادِ مُـنَعَـمـاً
حَتَّى يَقُـومَ إِلَى القَضَـا الـثُّقَـلانِ
تَـأْتِي الحِسَابَ وَقَـدْ فَتَحتَ صَحِيْفَةً
بـالنُّوْرِ قَـدْ كُتِبَتْ وبِـالـرِّضْـوَانِ
وَتَـرَى الخَـلاَئِقَ خَـائِفِيْنَ لِـذَنْبِهِمْ
وَتَـسِـيْـرُ أَنْـتَ بِـعِـزَّةٍ وَأَمَـانِ
وَيُـظِلُّكَ الـلهُ الـكَـريـمُ بِـظِلِّهِ
والـنـاسُ فـي عَـرَقٍ إِلـى الآذانِ
وتَـرَى الصِّرَاطَ ولَيْسَ فيـهِ صُعُـوبَـةٌ
كـالبَـرَقِ تَعْبُـرُ فِيْـهِ نَحْـوَ جِنَـانِ
فَتَـرى الجِنَـانَ بِحُسْنِهَـا وَجَمَـالِهَـا
وَتَـرَى القُصُـورَ رَفِيْعَـةَ الـبُنْيَـانِ
طِبْ في رَغِيْـدِ العَيْشِ دُوْنَ مَشَقَّةٍ
تَـكْفِـيْ مَشَـقَّـةً سَـالِـفِ .الأَزْمَـانِ
وَالبَسْ ثِيَابَ الخُلْدِ واشْرَبْ. وَاغْتَسِلْ
وابْـعِـدْ عـن الأَكْـدَارِ والأَحْـزَانِ
سِـرْ وانْظُرِ الأَنْهَـارَ واشْـرَبْ مَـاءَهَـا
مِن فَـوْقِهَـا الأَثْمَـارُ في الأَفْـنَـانِ
والشَّهْـدُ جَـارٍ في العُيُـونِ مُـطَهَـرٌ
مَـعَ خَمْـرَةِ الفِـرْدَوْسِ والأَلْـبَـانِ
والـزَّوْجُ حُـورٌ في البُيُـوتِ كَـوَاعِبٌ
بِيْضُ الـوُجُـوهِ خَـوَامِصُ الأَبْـدَانِ

أبكار شِبْهِ الدُّرِ في أصْدَافِهِ ... واللؤلُو المَكْنُونِ والمَرْجَانِ
وَهُنَا مَقَرٌ لا تَحُولَ بَعْدَهُ ... فِيهِ السُّرُوْرِ بُرؤيَةِ الرَّحْمَنِ
أمَّا إذَا مَا كُنْتَ فِيهَا مُجْرِماً ... مُتَتبعاً لِطَرَائِقِ الشَّيْطَانِ
ثَكِلَتْكَ إمُّكَ كَيْفَ تَحْتَمِلُ الأَذَى ... أَمْ كَيْفَ تَصْبِرُ في لَظَىٰ النِّيْرَانِ
فَإِذَا تَفَرَّقَ عَنْكَ صَحْبُكَ وانْثَنَى ... حُمَّالُ نَعْشِكَ جَاءَكَ المَلَكَانِ
جَاءآلَا مَرْهُوْبَيْنِ مِن عَيْنَيْهِمَا ... تُرمَىٰ بأَشْوَاظٍ مِنَ النِيْرَانِ
سَألَاكَ عَن رَبٍ قَدِيْرٍ خَالِقٍ ... وَعَن الذي قَدْ جَاءَ بالقُرْآنِ
فَتَقولُ لا أَدْرِيْ وَكُنْتُ مُصَدقاً ... أَقْوَالُ شِبْهِ مَقَالَةِ الثَّقَلَانِ
فَيُوبِّخَانِكَ بالكلام بِشِدَّةٍ ... وَسَيْضرِبَانِكَ ضَرْبَةَ السَّجَانِ
فَتَصِيْحُ صَيْحَةَ آسِفٍ مُتَوَجِعٍ ... ويَجِي الشُّجَاعُ وَذَاكَ هَوْلٌ ثَانِي
ويَجِيْ الرَّفِيْقُ فَيَا قَبَاحَةَ وَجْهِهِ ... فَكَأَنَّهُ مُتَمَرِّدٌ مِن جَانَ
وَتَقُوْلُ يَا وَيْلَا أَمَالِي رَجْعَةٌ ... حَتَّى أحلَّ بِسَاحَةِ الإِيمَانِ
لو عُدْتَ لِلدنيا لَعُدْتَ لِمَا مَضَى ... في جَانِبِ التَّكْذِيْبِ والعِصْيَانِ

وأنشد بَعْضُهم :

مُرَادُكَ أنْ يَتِمَّ لَكَ المُرَادُ ... وتَرْكُضْ في مَطَالِبِكَ الجِيَادُ
وتَمْضِي في أَوَامِرِكَ اللَّيَالِي ... فلا يُعْصَى هَوَاكَ ولا يَكَادُ
لَقَدْ مَلَكَتْ مُضْلَاتُ الأَمَاني ... قِيَادَكَ فاغْتَدَيْتَ بها تُقَادُ
أَلَمْ تَسْمَعْ بِذِي أَمَلٍ بَعِيْدٍ ... وآمالُ الفَتَى منها بِعَادُ
رَمَاهُ الموتُ فانقَبَضَتْ إليهِ ... أمانِيْهِ بشيءٍ لا يُرَادُ
ويَلْقَاهُ بِإثْرِ المَوتِ يَوْمٌ ... تَمِيْدُ لِهَوْلِهِ السَّبْعُ الشِّدَادُ
تُصَمُّ لِوَقْعِهِ الآذانُ صَمَّاً ... ويَنْطِقُ مِن زَلازِلِهِ الجَمَادُ
فَكَمْ سَالَتْ هُنَالِكَ مِن دُمُوعٍ ... يُغَيِّرهُنَّ مِن دَمِهِ الفُؤَادُ

وكمْ شَاهَتْ هُنَالِكَ مِن وُجُوهٍ عَلى صَفَحَاتِها طُلِيَ الحِدَادُ
ومَاذا الكَرْبِ يُشْبِهُ ما عَهِدْنَا وأَنَّى يُشْبِهُ البَحْرَ الثُّمَادُ
ومَا الأَسْمَاءُ تُعْطِيكَ أَتِّفَاقاً عَلَى مَعْنًى يَتمُ لَكَ المُرَادُ
ولَكِنْ رُبَّمَا كَانَ اشْتِبَاهٌ قَلِيْلٌ لا يُحَسُّ ولا يَكَادُ
يُسَمَّى البَحْرُ ذُوْ الأَهْوَالِ بَحْراً وبَحْراً مِثْلُهُ الفَرَسُ الجَوَادُ
إنْتَهَى

آخر :

لِمَن وَرْقَاءُ بالوَادِي المَرِيْعِ تَشُبُّ بِهِ بَبَارِيْحُ الضُلُوعِ
على فَيْنَانَةٍ خَضْرَاءَ يَصْفُوْ على أَعْطَافِهَا وَشْيُ الرَّبِيْعِ
تُرَدِدُ صَوْتَ باكِيَةٍ عليها رَمَاهَا الموتُ بالأَهْلِ الجَمِيْعِ
فَشَتَّتَ شَمْلَهَا وأَدَالَ مِنهِ غَرَاماً عَاثَ في قَلْبٍ صَرِيْعِ
عَجِبْتُ لَهَا تَكَلَّمُ وهْيَ خَرْسَا وتَبْكِي وهْيَ جَامِدَةُ الدُّمُوْعِ
فَهِمْتُ حَدِيْثَهَا وفَهِمْتُ أَنِّي مِن الخُسْرَان في أَمْرٍ شَنِيْعِ
أَتَبْكِي تِلْكَ أَنْ فَقَدَتْ أَنِيْساً وتَشْرَبُ منه بالكَأْسِ الفَظِيْعِ
وَها أَنَا لَسْتُ أَبكِيْ فَقْد نَفْسِيْ وتَضْيِيْعِ الحَيَاة مَعَ المُضِيْعِ
ولَوْ أَنِّي عَقَلْتُ اليَوْمَ أَمْرِيْ لَأَرْسَلْتُ المَدَامِعَ بالنَّجِيْعِ
أَلا يَا صَاحِ والشكْوَى ضُرُوْبٌ وذِكْرُ المَوتِ يَذْهَبُ بالهُجُوْعِ
لَعَلَّكَ أَنْ تُعِيْرَ أَخَاكَ دَمْعاً فما في مُقْلَتَيْهِ مِن الدُّمُوْعِ

آخر : إنْتَهَى

هُوَ الموتُ فاصْنَعْ كُلَّ ما أَنْتَ صَانِعُ
وأَنْتَ لِكَأْسِ الموتِ لا بُدَّ جَارِعُ
أَلَا أَيُهَا المَرْءُ المُخَادِعُ نَفْسَه
رُوَيْداً أَتَدْرِي مَن أَرَاكَ تُخَادِعُ

ويا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيرِ بَلاغِهِ
سَتَتْرُكُها فانْظُرْ لِمَنْ أنْتَ جَامِعُ
فَكَمْ قَد رأيْتُ الجَامِعِيْنَ قَد أصْبَحَتْ
لَهُمْ بَينَ أطْبَاقِ التُرَابِ مَضَاجِعُ
لَوْ أنَّ ذَوِي الأبْصَارِ يَرعَونَ كُلمَّا
يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ لِعَينٍ مَدَامِعُ

طَغَى الناسُ مِن بَعْدِ النَّبِي مُحَمَّدٍ
فَقَدْ دَرَسَتْ بَعَدَ النبي الشَّرَائِعُ
وصارتْ بطونُ المُرْمِلاتِ خَمِيْصَةً
وأيتامُها منهم طَرِيدٌ وجائِعُ
وإنَّ بُطُونَ المُكْثِرِينَ كأنَّمَا
يُنَقْنِقُ في أجْوافِهِنَّ الضَّفادِعِ
فما يَعرفُ العَطْشَانَ مَن طَالَ رِيُّهُ
ولا يَعْرِفُ الشَّبْعَانُ مَن هُوَ جَائِعُ
وتَصْرِيفُ هذا الخلقِ لِله وَحْدَهُ
وَكُلُّ إليهِ لا مَحَالَةَ رَاجِعُ
ولِلهِ في الدنيا أعاجِيْبُ جَمَّةٌ
تَدلُ على تَدْبِيرِهُ وبَدَائِعُ -
ولِلهِ أسرارُ الأُمورِ وان جَرَتْ
بها ظاهراً بينَ العِبَادِ المَنَافِعُ
ولله أحكَامُ القضاءِ بعِلْمِهِ
ألاَ فَهْوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ ومَانِعُ

اذا ظَنَّ مَن تـرجُـو عليـكَ بنَفْعِـهِ
فدَعْهُ فانَّ الرزقَ في الأرضِ واسِعُ
ومَن كـانَتِ الـدنيـا مُنَـاهُ وهَمُّـهُ
سَبَتْـهُ المُنَى واسْتَعْبَـدَتْـهُ المَـطَامِـعُ
ومن عَقَـل اسْتَحْيَى وأكْـرَمَ نَفْسَـهُ
ومَن قَنِـعَ اسْتَغْنَى فَهَـلْ أنْتَ قَـانِـعُ
لِكُلِّ امْـرِءٍ رَأيان رَأيُ يَكُفُّـهُ
عن الشرِ أحْيـانَاً ورَأيٌ يُنَـازِعُ
إنتهى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَرْثِي أخاً لَهُ :

يَا صَاحِبِيْ إنَّ دَمْعِيْ اليَوْمَ مُنْهَمِلُ ... عَلَى الخُدُوْدِ حَكَاهُ العَارِضُ الهَطِلُ
وَفي الفُؤادِ وَفي الأَحْشَاءِ نَارُ أسىً ... إذَا أَلَـمَّ بهَـا التِّذْكَـار تَشْـتَعِلُ
عَلى الأَحِبَّـةِ والأَخْـوَانِ اذْ رَحَـلُوْا ... إلَـى المقَـابِر والألْحَـادِ وانْتَقَـلُوْا
كُنَّـا وَكَانُـوْا وَكَـانَ الشَّـمْلُ مُجْتَمِعاً ... وَالـدَّارُ آهِـلَةً وَالحَبْـلُ مُتَّصِـلُ
حَدَا بِهِـمْ هَادِمُ اللَّذَّاتِ في عَجَـلٍ ... فَلَمْ يُقِيْمُـوا وَعَـنْ أَحْبَـابِهِمْ شُغِلُوا
وَلَـمْ يَعُـوْجُـوا عَلى أَهْـلٍ وَلاَ وَلَـدٍ ... كَـأَنَّهُمْ لَـمْ يَكُـوْنُوا بَيْنَـهُمْ نَـزَلُـوْا
إنِّـي لأَعْجَـبُ لِلـدُّنْيَـا وَطَـالِبِهَـا ... وَلِلْحَـرِيْصِ عَلَيْهَـا عَقْـلُهُ هَبَـلُ
وَغَـافِلٍ لَيْسَ بالمَغْفُـولِ عَنْـهُ وَإِنْ ... طَـالَ المَـدَى غَـرَّهُ الامْهَالُ وَالأَمَـلُ
نَـاسٍ لِـرِحْـلَتِهِ نَـاسٍ لِنُقْـلَتِهِ ... إلَـى القُبُـوْرِ التِيْ تَعْيَـا بِهَـا الحِيَـلُ
فِيْهَـا السؤال وَكَمْ هَـوْلٍ وَكَمْ فِتَنٍ ... لِلْمُجْرِمِيْنَ الأُلَى عَنْ رَبِّهِـمْ غَفَـلُوا
وَفِـي القُبُـوْرِ نَعِـيْمٌ لِلتَّقِـيِّ كَمَـا ... فِيْهَا العَـذَابُ لِمَـنْ فِي دِيْنِـهِ دَخَـلُ
قُـلْ لِلْحَـزِيْنِ الـذِيْ يَبْكِيْ أَحِبَّتَـهُ ... إبْـكِ لِنَفْسِـكَ إنَّ الأَمْـرَ مُقْتَبِـلُ

فَسَوْفَ تَشْرَبُ بالكَأْسِ الذِيْ شَرِبُوا بِهَا إنْ يَكُنْ نَهلٌ مِنْهَا وَإنْ عَلَلُ
فَاغْنَمْ بَقِيَّةَ عُمْرٍ مَرَّ أَكْثَرُهُ فِي غَيْرِ شَيءٍ فَمَهْلاً أَيُّهَا الرَّجُلُ
إنْتَهى

آخر :كَرِهْتُ وَعَلَّامِ الغُيوبِ حَيَاتِي
وأَصْبَحْتُ أَرْجُو أنْ تَحينَ وَفَاتي
فَشَا السُوءُ إلا في القليل مِنَ الوَرَى
وخاضُوا بِحَارَ اللهْوِ والشَّهَواتِ
وضَاعَتْ لَدَيْهِمْ حُرْمَةُ الدِّينِ وَاغْتَدَتْ
نُفُوسُهُمُوْا في الفِسْقِ مُنْغَمِسَاتِ
وقَدْ فَسَدَتْ أَخْلاقُهُمْ وتَغَيَّرتْ
وأَضْحَتْ خِلالُ الخِزْيِ مُنْتَشِرَاتِ
وَسَارَ الخَنَا فِيْهِمْ فلَسْتُ أرَى سِوَى
كَتَائِبِ فُسَّاقٍ وجَمْعَ طغَاةِ
فَمِنْهُمْ كَذُوْبٌ في الوِدَادِ مُخَادِعٌ
أراهُ صَدِيقِي وهُوَ رأْسُ عُداتِي
يُقَابِلُنِي بالبِشْرِ واللُطْفِ عِنْدَمَا
يَرَانِي ويَدْعُو لِيْ بِطُولِ حَيَاتِي
وإنْ غِبْتُ عنه سَبَّني وأَهَانَني
وَعَدَّ عُيُوبي لِلوَرَى وَهَنَاتِي
ومِنهُمْ شَقِيٌّ هَمُّهُ الفِسْقُ والزِنَا
ولَوْ كَانَ عُقْبَاهُ إلى الهَلَكَاتِ
تُلاقِيهِ يَجْرِي خَلْفَ مُسْلِمَةٍ بِلَا
حَيَآءٍ ولا خَوْفٍ مِنَ الَعَنَاتِ

كَـأنْ لَمْ يُفَكِّـرْ أنَّ تِلْكَ كَـأخْتِـهِ
فَيَغْمِـزُهَـا لِـلْحَظِ والـغَـمَـزَاتِ
وَيُبْدِي لَهَا الإعْجَابَ غِشًّا وَخِـدْعَةً
ولَمْ يَـرْعَ حقَّ اللهِ في الحُـرُمَـاتِ
وآخَـرُ أمْسَى لِـلْعُـقَـارِ مُـعَـاقِـراً
وأصْبَـحَ في خَبْـلٍ وفي سَكَـرَاتِ
تَـرَاهُ إذَا مَـا أسْـدَلَ الليـلُ سِتْـرَهُ
عَـلَيـهِ وَوَافِـيَ بَـادِيَ الـظُّلَمَـاتِ
يُدِيْرُ ابْنَـةَ العُنْقُـودِ بَينَ صِحَـابِـهِ
ويَـطْرَبُ بينَ الكـأسِ والنَغَمَـاتِ
وَقَـدْ أغْفَـلَ المِسْكِيْنُ ذِكْـرَ مَمَـاتِـهِ
وَمـا سَيُـلاقِي مِنْ جَـوَى النَّـزَعَـاتِ
يَتِيْـهُ عَـلَى كُـلِّ العِبـادِ بِعُـجْبِـهِ
وَيَـخْتَـالُ كِبْـراً نَـاسِيـاً لِـغَـدَاةِ
غَـدَاةَ يُـوارَى فِي التُّـرابِ ويَغْتَـدِي
طَعـاماً لَـدُودِ القَبْـرِ والحَشَـرَاتِ
وآخَـرُ مَـغْـرُورٌ بِكَـثْـرَةِ مَـالِـهِ
ومـا عِنْـدَهُ فِي البَنْـكِ مِنْ سَنَـدَاتِ
يُفـاخِـرُ خَلْقَ اللّهِ بـالْجَـاهِ والغِنَى
وبـالْمَـالِ لا بـالفَضْـلِ والْحَسَنَـاتِ
وَلَـمْ يَـدْرِ أنَّ المـالَ فَـانٍ وأنَّـهُ
يَـزُولُ كَسُحْبِ الصَّيْفِ مُنْقَشِعَـاتِ

وَذَا شَاهِدٌ بالزُّور إنْ يَسْتَعِنْ بِهِ
أَخُوْ شِقْوةٍ يَشْهَدْ بِكُلِّ ثَبَاتِ
ولَمْ أَدْرِ مَاذَا قَدْ أَعَدَّ لِمَوْقِفٍ
بِهِ يَقِفُ العَاصِيْ بغَيْرِ حُمَاةِ
وذَا آكِلٌ مَالَ اليَتِيْمِ وَلَمْ يَدَعْ
لَهُ عِنْدَ رَدِّ الحَقِّ غَيْرَ فُتَاتِ
وفي بَطْنِهِ قَدْ أدْخَلَ النّارَ عامِداً
وأصْبَحَ مَحْرُوْماً مِنَ النَّفَحَاتِ
وَذَلِكَ مُغْتَابٌ وَهَذا مُنَافِقٌ
لِحِطَّتِهِ قَدْ عُدَّ فِي النَّكِرَاتِ
وهَذَا يَغُشُّ النّاسَ فِي البَيْعِ والشِرَا
وأَرْبَاحُهُ مَنْزُوْعَةُ البَرَكَاتِ
وَهَذَا حَوَى كُلَّ الخَنَا وَصِفَاتُهُ
مَعَ الخَلْقِ والخَلَّاقِ شَرُّ صِفَاتِ
وكَمْ مُعْلِنٍ لِلْفِطْرِ والنَّاسُ صُوَّمٌ
يُجَاهِرُ فِي الإفْطَارِ في الطُّرُقَاتِ
وَلَيْسَ يُبَالِي بانْتِقَامِ إلٰهِهِ
وَتَعْذِيْبِهِ لِلأَنْفُسِ النَّجِسَاتِ
وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ مُسْتَطِيْعٍ تَرَاهُ لَا
يُبَادِرْ بِحَجِّ البَيْتِ قَبْلَ فَوَاتِ
فَيَسْعَى بِنَفْسٍ مِلْؤُهَا البِرُّ وَالتُّقَى
لِتَلْبِيَةِ الرَّحْمَنِ في عَرَفَاتِ

وَلَمْ أَرَ إلَّا النُّـزْرَ فِيهِـمْ مُسـارِعـاً
لِإحْيَـاءِ دِيْنِ الـلّهِ بِـالـصَّـلَوَاتِ
ومـا الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ إلَّا وَسَائـلٌ
عَلَى المُتّقي تَسْتَنْـزِلُ الـرَّحَمَـاتِ
وَتَنْهَى عَنْ الفَحْشاءِ والمُنْكَرِ الّـذي
يَـزُجُّ بِمَنْ يَـأتِيْـهِ فِي الكُـرُبَـاتِ
وَيَـنْـدُرُ أَنْ أَلْقَى غَنِيّـاً بـمـالِـهِ
يَجُـودُ لِـذِي جُـوعٍ وَذَاتِ عُـرَاةِ
فَمَـا ائْتَمَرُوا بـالأمْرِ كَـلَّا وَلَا انْتَهَـوْا
عَنْ النَّهْيِ حَتَّى سـوَّدُوا الصَّفَحَـاتِ
وعـاثُوا فَسـاداً فِي البِلادِ فَـأَصْبَحُـوا
بِعِصْيَـانِهِمْ في أَسْفَـلِ الـدَّرَجَـاتِ
خَـلَائِقُ يَـأْبَـاهَـا الـرَّشِيْـدُ لِقُبْحِهَـا
وَلَا يَـرْتَضِيْهَـا غَيْـرُ أَحْمَقَ عَـاتِي
ويُنْكِرُها ذُوْ العَقْلِ والرَّأْيِ والحِجَا
ويَخْجَـلُ مِنْهَـا صـادقُ العَـزَمَـاتِ
وَمَنْ يَتَّخِـذْهـا مَنْهَجـاً خَـابَ سَعْيُـهُ
ولا يَقْتَنِيْ مِنْهَـا سِـوَى الحَسَـرَاتِ
إذَا جَـاءَ وَقْتُ الصَّيْفِ شَدَّ رِحـالَـهُ
إلَى الغَـرْبِ يَلْهُـوْ والشَّبَـابُ مُـوَاتِي
كأَنَّ بَنِي الإسْلَامِ في عَصْرِنا غَدَوْا
لِهَـدْمِ عُـلا الإسْـلامِ شَـرَّ دُعـاةِ

فَتُوبُوا عِبَادَ اللّهِ لِلّهِ وَارْجِعُوا
إِلَيْهِ تَنَالُوا مُنْتَهَى الرَّغَبَاتِ
وَلَا تَقْرَبُوا مَا لَا يَحِلُّ وأَبْعِدُوا
نُفُوسَكُمُوا حَتَّى عنْ الشُّبُهَاتِ
وأَدُّوا حُقوقَ اللّهِ وآرعَوْا حُدودَهُ
كَمَا يَنْبَغِي في الجَهْرِ والخَلَوَاتِ
وَلَا تَهِنُوا يَوماً وَلَا تَحْزَنُوا لِمَا
يُصِيْبُكُمُوا فِي الحَقِّ مِنْ عَقَبَاتِ
تَفُوزُوا بِرِضْوانِ الإِلٰهِ ولُطْفِهِ
وَيُغْدِقْ عَلَيْكم أَنْعُمَاً وهِبَاتِ
وَيَفْتَحْ لَكُمْ بَابَ القَبولِ ويَسْتَجِبْ
إِذا مَا دَعَوْتُمْ صالِحَ الدَّعَوَاتِ
وَيَجْعَلْ لَكُمْ فِي النَّسْلِ قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَيَرْزُقَكُمُ مِنْ أَطْيَبِ الثَّمَرَاتِ
وَيُمْدِدْكُمُ بالنَّصْرِ حَتَّى إِذا طَغَى
عَلَيْكُمْ عدُوٌّ رَدَّهُ بِشَتَاتِ
فَمَا حَلَّ هَذَا الحَالُ إِلَّا لِنَبْذِكُمْ
تَعَالِيمَ دِينِ اللّهِ نَبْذَ نَوَاةِ
وَمَا سلَّطَ اللّهُ العَدُوَّ عَلَيْكُمُ
فَلَمْ يَبْقَ فِيْكُمْ غَيْرُ بعضِ رُفَاتِ
سِوَى بُعْدِكُمْ عَنْ دِينِهِ ولأَنَّكُمْ
قَنِعْتُمْ عَنِ الأَعْمَالِ بالكلِمَاتِ
إِنْتَهَى

« هَذِهِ أَبْيَاتٌ مُخْتَارَةٌ مِن قَصِيْدَةٍ لِبَعْضِ »
« العُلَمَاءِ رَداً عَلَى مَنْ قَالَ بالطَّبِيعَةِ »

وَاهــاً لِـدُنْيَــا إِذَا مَــا أَقْبَلَتْ قَتَلَتْ
وشَــوْطُ إِقْبَــالِـهَــا فَــوْتٌ وَإِدْبَــارُ

دَسَّتْ لَكَ السُّمَّ في حَلْوَى زَخَارِفِهَا
وَزَيَّـنَتْ لَــكَ مَــا عُـقْبَــاهُ أَضْــرَارُ

وعِشْتَ دَهْـراً مِنَ الأَعْـوَامِ مُنْتَــظِراً
فـي مَـلْعَــبٍ كُـلُّهُ جُــرْمٌ وإِصْــرَارُ

حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقْتُ المَقْتِ وَانْتَشَبَتْ
يَــا لاَهِياً لِلْمَنَــايَــا فِيْــكَ أَظْفَــارُ

خَـابَتْ ظُنُـوْنُـكَ فِي دُنْيـاً مُخَـادِعَـةٍ
أَلْـوَتْ عِنَـانَــكَ عَمَّـا كُنْتَ تَخْتَــارُ

يَا ذَا الوِجَاهَةِ والجَاهِ العَرِيْضِ لَقَـدْ
خَــانَتْ عُهُــوْدَكَ أَعْــوَانٌ وأَنْـصَــارُ

أَلْقَـوْكَ فِي حُفْـرَةٍ هَـالَتْـكَ وَحْشَتُهَـا
كَــأَنَّهــا مِخْــدَعٌ يُغْلَى بِــهِ القَــارُ

وَغَـادَرُوْكَ وَمَا فِي الحَيِّ مِن حَكَمٍ
تَشْكُــو إِلَيْـهِ وَمَــا فِي الـدَّارِ دَيَّــارُ

يَــا رَاقِـداً وَمَضِيْقُ القَبْــرِ مَضْجَعُـهُ
أَمَلَّكَ القِـطْرُ أَمْ ضَاقَتْ بِـكَ الـدَّارُ

أَبُعْدَ مَا فِي مَغَانِي الحَيِّ مِن سَعَةٍ
تُغْنِي الضَّجِيْعَ عنِ الأَمْيَالِ أَشْبَارُ

خَلَوْتَ وَحْدَكَ لَا خِلٌّ وَلَا خَدَمٌ
فَهَلْ تُنَاجِيْكَ بِالإِصْلَاحِ أَفْكَارُ

أَمْ أَنْتَ مِمَّنْ يَرَوْنَ المَوْتَ رَاحَتَهُمْ
يَا حَبَّذَ المَوْتِ لَوْلَا الحَشْرُ والنَّارُ

والقَبْرُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيْهِ مُنَغِّصَةٌ
حَاكَتْ زَوَايَاهُ رَوْضاً فِيْهِ أَزْهَارُ

لَكِنَّهُ وَظَلَامُ الزَّيْغِ يُوْحِشُهُ
سِجْنٌ لَهُ مِنْ ذَوَاتِ النَّهْشِ عُمَّارُ

فَهَلْ يُحَاكِي قُبُورَ القَوْمِ مَضْجَعُكُمْ
أَمْ زَاحَمَتْكَ ظَلَامَاتٌ وَآصَارُ

بِالأَمْسِ صَدْراً أَخَا كِبْرٍ وَغَطْرَسَةٍ
وَمَا سِوَى الصَّدْرِ نَهَاؤٌ وَأَمَّارُ

وَاليَوْمَ بَيْنَ هَوَامِ الأَرْضِ مُضْطَجِعٌ
فِي مَضْجَعٍ مَا بِهِ جَارٌ وَسُمَّارُ

وَاهاً لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلَتْ قَتَلَتْ
وشَوْطُ اقْبَالِهَا فَوْتٌ وإِدْبَارُ

تَمُرُّ بِالمَرْءِ مَرَّ الطَّيْفِ بَاسِمَةً
وخَلْفَهَا مِن جُيُوْشِ الحُزْنِ جَرَّارُ

إِذَا سَقَتْ كَأْسَ إِيْنَاسٍ أَخَا سَفَهٍ
تَجَرَّعَ السُّمَّ مِنْهُ وَهُوَ مُخْتَارُ

وَمَا السُّمُوْمُ سِوَى لِذَاتِهَا وبِهَا
كَمْ أَهْلَكَتْ أُمَماً فِي القَبْرِ قَدْمَا رُوْا
تَزْهُوْ لأَهْلِ الهَوَى حَتَّى إِذَا ابْتَهَجُوْا
جَاءَتْ بِمَا فِيْهِ أَرْزَاءٌ وَأَكْدَارُ
يَا وَيْحَ مَنْ أَخَذَتْ يَوْماً بِمِخْنَقِهِ
إِلى طَرِيْقٍ إِلَيْهَا يَنْتَهِي العَارُ
وَيَا نَدَامَةَ مَنْ لَمْ يَبْكِ إِنْ ضَحِكَتْ
فَضِحْكُهَا لِذَوِيْ اللَّذَاتِ إِنْذَارُ
وَيَا خَسَارَةَ مَنْ أَنْسَتْهُ مَبْدَأَهُ
ومُنْتَهَاهُ وَلَمْ يُوْقِظْهُ تَذْكَارُ
كَالشَّابِ تُنْسِيْهِ عَصْرَ الشَّيْبِ غُرَّتُهُ
حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ بِالأَزْرِ أَوْزَارُ
فَرَّ الشَّبَابُ وَظَلَّ الشَّيْبُ هَازِمَهُ
إِنَّ الشَّبَابَ أَمَامَ الشَّيْبِ فَرَّارُ
فَهَلْ لِذِي الجَاهِ أَنْ يَنْسَى مَنِيَّتَهُ
والمَوْتُ فِي رَأْسِ رَبِّ الجَاهِ مِعْثَارُ
وَكَمْ وَجِيْهٍ تَعَامَى عَنْ عَوَاقِبِهِ
إِذْهَابَهُ خَشْيَةً عَمْرٌو وَعَمَّارُ
وَظَلَّ فِي زُخْرُفِ التَّضْلِيْلِ مُتَّجِراً
وَالنَّاسُ مِنْهُ بِسُوْقِ الزَّيْغِ تَمْتَارُ
حَتَّى إِذَا مَا الرَّدَى لِلْمَوْتِ أَضْجَعَهُ
أَضْحَى كَأُضْحِيَةٍ مِنْ حَوْلِهَا دَارُوا

وَمَـاتَ وَالخَـوْفُ حَيٌّ بَيْنَ أَضْلُعُـهِ
وَلِـلمَخَـازِيْ بِـتِلْكَ الـدَّارِ أَدْوَارُ

أُفٌّ لِـمُقْبِلَةٍ مَـرَّتْ عَـلَى عَـجَـلٍ
كَـأَنَّهَـا الفَجْـرُ لَمْ يُمْهِـلْهُ إِسْفَـارُ

كَـأَنَّمَـا أَنْتَ وَالـدُّنْيَـا وَمَـا صَنَعَتْ
أُلْعُـوْبَـةٌ بَـاعَهَـا الصِّبْيَـانِ مِهْـزَارُ

أَلْهَتْهُمُـوا بُـرْهَـةً حَتَّى إِذَا تَـلِفَتْ
وَفَـاتَهُمْ فِي المَسَـادَفِ وَمِـزْمَـارُ

لَمْ يَلْبَثُوا فِي المَلَاهِيْ غَيْرَ سَاعَتِهِمْ
وَقَـدْ دَهَـتْهُـمْ مُـلِمَّـاتٌ وَأَكْـدَارُ

وَهَكَـذَا كُـلُّ حَـالٍ لَا بَقَـاءَ لَهَـا
وَكُلُّنَـا فِي الجَنَى لِلْمَـوْتِ أَثْـمَـارُ

وَكُـلُّ مَنْ كَـانَتْ الأَيَّـامُ مَـرْكَبَـهُ
فَـكُـلُّ أَوْقَـاتِـهِ ظَـعْـنٌ وَأَسْـفَـارُ

تَبّـاً لِـدَارٍ أَرَتْنَـا مِـنْ مَـلَاعِبِـهَـا
عَجَـائِبـاً مَـا أَتَـاهَـا الـدَّهْـرَ سَحَّـارُ

فَيَا أَخَا العِلْمِ لَا يُنْجِيْكَ عِلْمُكَ إِنْ
فَـاتَتْكَ خَشْيَـةُ رَبِّ اسْمُـهُ البَـارُ

وَيَـا أَخَا المَـالِ لَا تَـرْكَنْ لِكَثْـرَتِـهِ
فَـالـمَـالُ كَـالمَـاءِ كَـرَّارٌ وَفَـرَّارُ

وَالجَاهُ ضَيْفٌ وَعُقْبَى الضَّيْفِ رِحْلَتُهُ
وإِنْ دَعَتْـهُ لِـطُولِ المُكْثِ أَوْطَـارُ

واضْرَعْ إلى اللّهِ يَا مَنْ بَاتَ في سَعَةٍ
مِنْ نِعْمَةِ اللّهِ إنَّ الدَّهْرَ دَوَّارُ
ونِعْمَةُ اللّهِ تأْتِي طَيَّ رَحْمَتِهِ
كَمَاطِرٍ غَيْثُهُ الهَطَّالُ مِدْرَارُ
لَكِنَّمَا الغَيُّ والطُّغْيَانُ يَنْقُصُهَا
فَمَا تَهَنَّى بِهَا فِي الكَوْنِ كُفَّارُ
وإنْ تَقُلْ إنَّ أَهْلَ البَغْيِ فِي نِعَمٍ
فَرَكْبُهُمْ فِي طَرِيْقِ الغَمِّ سَيَّارُ
والغَافِلُونَ لَهُمْ فِي القَبْرِ مُزْعِجَةٌ
وَبَعْدَ فَصْلِ القَضَا عُقْبَاهُمُ النَّارُ إنْتَهَى

آخر :

أُخْلِ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا المَنْزِلِ وارْحَلْ فَقَدْ آنَ أن تَرْحَلْ

وَارْحَلْ بِمَا قَدْ كُنْتَ جَمَعْتَهُ واحْمِلْهِ إنْ خُلِّيْتَ أنْ تَحْمِلْ
هَيْهَاتَ لا تَخْرُجُ مِنْهُ بِشَيءٍ فافْعَلَنْ مَا شِئْتَ أنْ تَفْعَلْ
واقْعُدْ مِن الغَيْضِ وإلاَّ فَقُمْ واطْلَعْ إلى الكواكَبِ أوْ فَانْزِلِ
فَلَسْتَ بالخارِجِ إلاَّ بِمَا جِئْتَ فَسَلِّمْ ويْكَ واسْتَبْسِلْ
وَكُلُّ هذي الأَمَاني فما تُثْمِرُ إلا شَرَّ ما يُؤْكَلْ
كَمْ مِن فَتًى طَوَّل آمالَهُ فَقَصَّرَتْ دُنْيَاهُ ما طَوَّلْ
فَجَاءَهُ الموتُ على غِرَّةٍ فَماتَ مِن قَبْلَ الذِي أَمَّلْ
فيا إلهي الذِيْ جُوْدُهُ قَدْ غَمَرَ الآخِرَ وَالأَوَّلْ
رَحْمَاكَ يا رَحْمٰنُ في فِتْيَةٍ لَيْسَ لَهُمْ دُوْنَكَ مِن مُؤَمَّلْ
قد حَجَبَتْهَا عَنْكَ آثَامُهَا وأَنْزَلَتْهَا شَرَّ مَا مَنْزِلْ
ولَيْسَ إلاَّ عَفْوُكَ المُرْتَجَى فَدُلَّها مَاذا الذي تَعْمَلْ

اللهم إنَّكَ تَعْلَمُ سِرَّنَا وعَلَانِيَتَنَا وتَسْمَعُ كَلَامَنَا وتَرَى مَكَانَنَا لَا يخْفَى عَليكَ شَيْءٌ مِن أَمْرنَا نَحْنُ البُؤَسَاءُ الفُقَراءُ إليكَ المستغيثونَ المستجيرونَ بِكَ نَسْأَلك أَنْ تُقَيِّضَ لِدِيْنَكَ مَنْ يَنْصُرُهُ ويُزيلُ مَا حَدَثَ مِن البِدَعِ والمُنْكَراتِ ويُقِيْمُ عَلَمَ الجِهَادِ ويَقْمَعُ أَهْلَ الزَّيْغِ والكُفْرِ والعِنَادِ ونَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لنَا ولِوَالِدِيْنَا وجميعِ المسلمين برحْمَتِكَ يا أَرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين . إنْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله تعالى .

يـا قَـومُ فَـرْضُ الهِجْـرَتَيْنِ بحَـالِـهِ
والـلّهِ لـم يُـنْـسَـخْ إلـى ذَا الآنِ
فـالهِجـرةُ الأولَـى إلى الـرحـمَنِ بـالْـ
إخْـلَاصِ فـي سِـرٍ وفـي إعـلانِ
حتى يَكُـونَ القَـصْـدُ وجـهُ اللّهِ بـالْـ
أقْـوَالِ والأعـمـالِ والإيـمـانِ
ويَكُـونُ كُـلُ الـديـنِ لِـلرَّحـمـنِ مـا
لِـسِـوَاهُ شـيء فـيـه مِـن إنـسـانَ
والحَبُ والبُغْضُ اللذَيْنِ هُمَا لِكُـلِ ولايَـةٍ وَعَـدَاوةٍ أصْـلان
لِلّهِ أيضـاً هَكَـذَا الإعْـطَاءُ والسَّمْـعُ اللذانِ عَلَيْهِمَـا يَقِفَـانِ
واللّهِ هـذا شطرُ دِينِ اللّهِ والتَّحْكِيمِ لِلْمُخْتَـارِ شَـطْرٌ ثـانِ
والهجـرةُ الأُخْـرَى إلى المَبْعُـوثِ بـالْـ
إسْـلامِ والإيـمـانِ والإحـسـانِ
أَتَـرَوْن هَـذي هِـجْـرَةَ الأَبْـدَانِ لا
واللّهِ بَـل هِـيْ هِـجْـرَةُ الإيـمـانِ

قـطعُ الـمَسَـافَـةِ بـالـقُلُوبِ إلـيـهِ في
دَرَكِ الأُصُـولِ مَـعَ الـفُـتُرُوْعِ وذانِ
أبـداً إلـيـهِ حُـكْـمُـهَـا لا غَـيْـرُهُ
فـالـحُكْمُ مَـا حَكَـمَتْ بـه الـنُّصَـانِ
يـا هـجـرةً طـالَتْ مَسَـافَتُـهَـا عـلى
مَـنْ خُصَّ بـالـحِـرمَـانِ والـخُـذْلاَنِ
يـا هِـجْـرةً طَـالَتْ مَسَـافَتُـهَـا عَـلَى
كَـسَـلان مَـنْـخُـوبِ الـفُـؤادِ جَبَـانِ
يـا هِـجْـرَةً والعَبْـدُ فـوْقَ فِـرَاشِـهِ
سَبَـقَ الـسُّعـاةَ لِـمَـنـزلِ الـرِّضْـوَان
سَـارُوا أحَـثَّ الـسَيْـرِ وهُـوَ فَسَـيْـرُهُ
سَيْـرَ الـدَّلِيْـلِ ولَـيْسَ بـالـذَّمِـلانِ
هَـذَا وَتَنْظُرُهُ أَمَـامَ الـرَّكْبِ كَـالْعَلَمِ العَظِيم يُشَـافُ في القِيْعَـانِ
رُفِـعَتْ لَـهُ أعـلامُ هَـاتِيْـكَ النُّصُـوْ
صِ رُؤُسُـهـا شَـابَتْ مِـن الـنِـيْـرانِ
نـارٌ هِـيَ الـنُـوْرُ الـمُـبِيْـنُ ولَـمْ يَـكُـنْ
لِـيَـراهُ إلا مَـنْ لَـه عَـيْـنَـانِ
مَـكْـحُـولـتَـانِ بـمِـرْوَدِ الـوَحْـيَيْـنِ لا
بـمَـرَاوُدِ الآرَاءِ والـهَـذَيَـانِ
فـلِذَاكَ شَـمَّـرَ نَـحْـوَهَـا لَـمْ يَـلْتَـفِـتْ
لا عـن شَـمَـائِـلِهِ ولا أيْـمَـانِ

يـا قـومُ لَـو هَـاجَـرْتُـمُـوْا لَـرَأَيْـتُـمُ
أَعْـلاَمَ طَـيْـبَـةَ رُؤْيـةً بـعـيـانِ

وَرَأَيْـتُـمُ ذاكَ الـلِّـوَاءَ وَتَـحْـتَـهُ الـرُّ
سْـلُ الـكِـرامُ وَعَـسْـكَـرُ الإِيْـمَـانِ

أصحـابَ بَـدْرٍ والأُولى قَـدْ بَـايَـعُـوْا
أزكَـى الـبَـرِيَّـةِ بَـيْـعَـةَ الـرِّضْـوَانِ

وَكَـذَا المُهَـاجِـرَةُالأُولَى سَبَقُوا كَـذَا الْـ
أَنْـصَـارُ أَهْـلُ الـدارِ والإِيْـمَـانِ

والتَّـابِعُـونَ لَـهُـم بِـإِحْـسَـانٍ وَسَـا
لِـكُ هَـدْيِـهِـمْ أبـداً بـكُـلِ زَمَـانِ

لَـكِـنْ رَضِـيْـتُـمْ بـالأَمـانِي وابْـتُـلِيْـتُم
بـالـحـظوظ ونَـصْـرَةِالاخْـوَانِ

بَـلْ غَـرَّكُم ذَاكَ الغَـرُوْرُ وسَـوَّلَـتْ
لـكـمُ الـنُـفُـوسُ وَسَـائِسَ الـشَّـيْـطَانِ

وَنَبَـذْتُم غِـلَّ الـنُـصُـوصِ وَرَاءَكُـمْ
وقَـنِـعْـتُـمُ بقطارة الآذانِ

وَتَـرَكْـتُـمُ الـوَحْـيَـيْـنِ زُهْـدَاً فِـيْـهِـمَـا
وَرَغِـبْـتُـمُ فـي رأْيِ كُـلِّ فُـلانِ

وعَـزَلْـتُـمُ الـنَّـصَـيْـنِ عَـمَّـا وُلِـيَّـا
لِـلْـحُـكْـم فـيـه عَـزْلَ ذِي عُـدْوَانِ

وَزَعَمْتُمُ أنَّ لَيْسَ يَحْكُم بَيْنَنَا
إلا العُقُولُ ومَنْطِقُ الْيَوْنَانِ
حَتَّى اذا انْكَشَفَ الغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ
أعْمَالُ هذا الخَلْقِ بالمِيْزَانِ
وإذا انْجَلَى هَذَا الغُبَارُ وَصَارَ مَيْدَانُ السِّبَاقِ تَنَالُه العَيْنَانِ
وبَدَتْ على تِلكَ الوُجُوهِ سِمَاتُهَا
وسْم المَلِيْكِ القَادِرِ الدَّيَانِ
مُبْيَضَّةً مِثْلَ الرِّياضِ بجنَّةٍ
والسُوْدُ مِثْلَ الفَحْمِ لِلنِّيْرَانِ
فَهُنَاكَ يَعْلَمُ رَاكِبٌ ما تَحْتَهُ
وهُنَاكَ يُقْرَعُ نَاجِذُ النَّدْمَانِ
وهُنَاكَ تَعْلَم كُلُّ نَفْسٍ مَا الذِي
مَعَهَا مِن الأَرباحِ والخُسْرَانِ
وهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤْثِرُ الآراءِ والشَّطحاتِ والهَذَيَانِ والبُطْلانِ
أيَّ البَضَائِعِ قَد أَضَاعَ وما الذي
مِنْهَا تَعَوَّضَ في الزَمَانِ الفَانِ
سُبْحَانَ رَبِ الخَلْقِ قَاسمِ فَضْلِهِ
والعَدْلِ بَيْنَ الناسِ بالمِيْزَانِ
لو شَاءَ كان النَاسُ شَيْئاً واحِداً
ما فِيْهِمُ مِن تَائِهٍ حَيْرَانِ

لَكِنَّه سُبْحَانَه يَخْتَصُّ بالْفضلِ العَظِيمِ خُلاَصَة الإنسانِ
وسِوَاهُمُ لا يَصْلَحونَ لِصَالِحٍ
كَالشَّوكِ فَهْوَ عِمَارَةُ النِيْرَانِ
وعِمَارَةُ الجَنَاتِ هُمْ أهلُ الهُدَى
اللّهُ أكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَان
فَسَلِ الهِدَايَةَ مَنْ أزمَّه أمْرِنَا
بِيَدَيْهِ مَسْألَةَ الذَلِيْلِ العَانِ
وسَلِ العِيَاذِ مِن اثْنَتَيْنَ هُمَا اللتَا
نِ بِهُلْكِ هَذا الخلقِ كافِلَتَانِ
شَرِ النُفُوسِ وسَيءِ الأعْمَالِ مَا
واللّهِ أعظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ
وَلَقد أتَى هَذَا التعوُّذُ مِنْهُمَا
في خُطْبَةِ المَبْعُوثِ بالقُرانِ
لو كَانَ يَدْرِيْ العَبْدُ أنَّ مُصَابَهُ
في هذِهِ الدنيا هُو الشَّرانِ
جَعَلَ التَّعَوُّذَ منهما دَيْدَانَهُ
حَتَّى تَراهُ دَاخِلَ الأكْفَانِ
إنْتَهَى

آخر :

الدهْرُ يُعقب ما يَضرُّ وينفع ... والصبرأحمدُ ما إليه يُرْجَعُ
والمَرْءُ فيما منه كان مَصيرُه ... حيناً ، وليس عن المنية مَدْفعُ
فاحذر مفَاجأة المَنون فإنه ... لا يُلْتجَى منها ولا يُسْتَشْفعُ
أيْنَ الذين تجمَّعُوا وتَحَصَّنُوا ... وتوثَّقُوا وتجيَّشُوا وتمنَّعُوا

وتعظَّمُوا وتحشَّمُوا وتجبَّرُوا ... وتكبَّرُوا وتمَوَّلُوا وترفَّعُوا
صاحَتْ بهم نُوَبُ الزمان فأسْرَعُوا ... وحَدَا بهم حَادِى البلَى فتقطَّعُوا
ألا احْتَمَوْا عنه بعَضْبٍ بَاتِرٍ ... أو مانَعُوهُ بالذي قد جَمَّعُوا
كانَتْ مَنَازِلُهم بهمْ مأنُوسَةً ... فتفرَّقَتْ أوْصَالُهم وتَضَعْضَعُوا
واسْتَوْطَنُوا الأَجْدَاثَ بَعْدَ قُصُورهم ... وسَفَتْ على الآثار ريحٌ زَعْزَعُ
ماذا أعَدُّوا في الجواب لِمُنْكَرٍ ... أنْ غَرَّهُم فيه وماذا يُصْنَعُ
وجَدُوا الذي عَمِلُوا ، فَوَجْهٌ أبْيَضٌ ... بجَمِيلِ طاعَتِهِ وَوَجْهٌ أسْفَعُ
أُبُنَيَّ كُن مُتَمَسِّكاً بنَصِيحَتِي ... ما دُمْتَ حَياً فالنصيحةُ تنفعُ
واحْذَرْ مُجَاوَرَةَ الحَسُودِ فإنَه ... بخلافِ ما في نفسِهِ يَتَذَرَّعُ
وعَلَيْكَ بالحقِّ الجميل فإنه ... مِن كُلِ شيءٍ يُقْتَنَى لكَ أنْفَعُ

وتَجَنَّبِ الدُنيا وكُن مُتَعَفِّفًا ... فالحرُّ يَرْضَى بالقليلِ ويَقْنَعُ
وخُذِ الكتابَ بقُوَّةٍ واعْمَلْ بما ... أمَرَ المهيمنُ فهو حقٌّ يُتْبَعُ
واسْلُكْ سَبيلَ رَسُولِهِ في أمْرِهِ ... تَنْجُو به فهو الطَّريقُ المهْيَعُ
واعْلَمْ بأنَّ الله لَيْسَ كمثْلِهِ ... شَيءٌ ، إليه مَصِيرُنَا والمرْجِعُ
حَيٌّ قَدِيرٌ واحِدٌ مُتَنَزِّهٌ ... صَمَدٌ تَذِلُّ له الرِقابُ وتَخْضَعُ
مُتَكَلِّمٌ عَدْلٌ جَوَادٌ مُنْعِمٌ ... بالقِسْطِ يُعْطِي مَن يشاء ويَمْنَعُ
ذُوالعَرْشِ لاتخفى عليه سَرِيرَةٌ ... منَّا ويَعْلَمُ ما نَقُولُ ويَسْمَعُ
في الحَشْرِ يَظْهَرُ لِلْعِباد بلُطْفِهِ ... كُلٌّ يَذِلُّ لَهُ وكُلٌّ يَضْرَعُ
بالعَدْلِ يحكم في القيامةِ بيْنَنَا ... ونَبِيُنَا فِينَا إليه يشفَعُ
خَيْرُ البريَّةِ بَعْدَهُ صِدِّيقُهُ ... هو في الخِلافةِ سَابِقٌ مُسْتَتبِعُ
وكَذَلِكَ الفاروقُ أكْرَمُ صَاحِبٍ ... مِن بَعدِهِ حَبْرٌ جَوَادٌ سَلفَعُ
ومُجَهِّزُ الجيشِ العظيم ، ومن ثَوَى ... مُسْتَسْلِماً في الدار وهو يُبَضَّعُ

وحَسِيْبُهُ ونَسِيْبُـــهُ وصَفِيُّـــهُ وحُسَامُهُ ذاكَ البَطينُ الأنْـــزَعُ
لَهُم المَنَاقِبُ والمواهِبُ والعُـــلا وهُمُ الصَّواحِبُ والنجُومُ الطُّلَّعُ
وهم الذين بهم يَفُوزُ مُحِبُّهُمْ يومَ المَعَادِ وكُلُّ ذُخْرٍ يَنْفَـــعُ

إنْتَهَى

قال ابنُ القيم رحِمَهُ اللَّه :

يـا قـاعِـداً سَـارَتْ بِـهِ أَنْـفَـاسُـهُ
سَـيْـرَ البَـرِيْـدِ وَلَـيْسَ بـالـذَّمِـلَانِ
حَتَّى مَتَى هَـذَا الـرُّقَـادُ وَقَـدْ سَـرَى
وَفْـدُ الـمَحَبَّـةِ مَـعْ أُوْلِي الإِحْسَـانِ
وَحَـدَتْ بِهِم عَـزَمَـاتُهُم نَـحْـوَ العُـلَى
لَا حَـادِيَ الـرُّكْـبَـانِ والأَضْـعَانِ
رَكِبُـوْا العَـزَائِـمَ واعْتَـلَوا بِـظُهُـورِهَـا
وَسَـرَوْا فـمـا حَـنُّـوْا إلـى نُـعْـمَـانِ
سَـارُوْا رُوَيْـداً ثُـمَّ جَـاؤُوا أَوَّلاً
سَـيْـرَ الـدَّلِيْـلِ يَـؤُمُ بـالـرُّكْـبَـانِ
سَـارُوْا بِإِثْبَـاتِ الـصِّـفَـاتِ إِلَـيْـهِ لَا التَـ
ـعْـطِيْـلِ وَالـتَّحْـرِيْـفِ والنُّكْـرَانِ
عَـرَفُـوهُ بـالأَوْصَـافِ فـامْـتَـلأَتْ قُـلُوْ
بُـهُـمُ لَـهُ بـالـحُـبِ والإِيْـمَـانِ
فَـتَـطَايَـرَتْ تلكَ الـقُـلُوبُ إِلَـيْـهِ بـال
شَـوقِ إِذ مُـلِئَـتْ مِـن الـعِـرْفَـانِ

وَأَشَدُّهُم حُبّاً لَهُ أدْرَا هُمُوْا
بِصِفَاتِهِ وَحَقَائِقِ القُرآنِ

فالحُبُّ يَتْبَعُ لِلشُّعُورِ بِحَسْبِهِ
يَقوَى وَيَضْعُفُ ذَاكَ ذُوْ تِبْيَانِ

وَلِذَاكَ كَانَ العَارِفُون صِفَاتِهِ
أَحْبَابَهُ هُمْ أَهْلُ هَذَا الشَّانِ

وَلِذَاكَ كَانَ العَالِمُونَ بِرَبِهِمْ
أَحْبَابَه وَبِشِرْعَةِ الإِيْمَانِ

وَلِذَاكَ كَانَ المُنْكِرُونَ لَهَا هُمُ الْ
أَعْدَاءُ حَقاً هُمْ أُولُو الشَّنَئآن

ولِذَاكَ كَانَ الجَاهِلونَ بِذَا وَذَا
بُغَضَاؤهُ حَقاً ذَوِيْ شَنَئآنِ

وَحَيَاةُ قَلْبِ المَرْءِ في شَيْئَيْن مَنْ
يُرْزَقْهُمَا يَحْيَى مَدَى الأَزْمَانِ

في هَذِهِ الدُنْيَا وفي الأخْرَى يَكُوْ
نُ الحَيَّ ذَا الرِضْوَانِ والإِحْسَانِ

ذِكْرِ الإِلَهِ وحُبِهِ مِن غَيْرِ إِشْـ
ـرَاكٍ بِهِ وَهُمَا فمُمْتَنِعَانِ

مِن صَاحِبِ التعطيلِ حَقّاً كَامتنا
عِ الطائِرِ المَقْصُوصِ مِن طَيْرانِ

أَيُحِبُهُ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَصْفَهُ
وَعُلُوَّهُ وَكَلَامَهُ بِقُرآنِ

لَا وَالذِي حَقاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوى
مُتَكَلِماً بِالوَحْيِ والنُفرقَانِ

اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْ
تِيْهِ لِمَنْ يَرْضَى بلا حُسْبَانِ

وَتَرى المُخَلَّفَ في الدِّيَارِ تَقُوْلُ ذَا
إِحْدَى الأَثَا فِي خُصَّ بِالحِرْمَانِ

اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللَّهِ يَقْـ
ضِيْهِ على مَن شَاءَ مِن إِنْسَانِ

وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الحَمْدُ في الْ
أُوْلَى وفي الاخْرَى هُمَا حَمْدَانِ

حَمْدٌ لِذَاتِ الرَّبِ جَلَّ جَلَالُه
وكذاكَ حَمْدُ العَدْلِ والإِحْسَانِ

يا مَن تَعُزُ عَلَيْهُمُ أَرْوَاحُهُمْ
وَيَرَوْنَ غَبْناً بَيْعَهَا بِهَوَانِ

وَيَرَوْنَ خُسْراناً مُبِيْناً بَيْعَهَا
في إِثْرِ كُلِ قَبِيْحَةٍ وَمُهَانِ

وَيَرَوْنَ مَيْدَانَ التَّسَابُقِ بَارِزاً
فَيُتَارِكُونَ تَقَحُّمَ المَيْدَانِ

وَيَـرَوْنَ أَنْـفَـاسَ الـعِـبَـادِ عَـلَيْـهِـمُ
قَـدْ أُحْصِيَتْ بـالـعَـدِ والـحُسْبَـانِ

وَيَـرَوْنَ أَنَّ أَمَـامَـهُـمْ يَـوْمَ الـلِّقَـا
لِـلَّهِ مَـسْـأَلَـتَـانِ شَـامِـلَتَـانِ

مـاذا عَـبَـدْتُـمْ ثُـمَّ مـاذَا قَـدْ أَجِـبْـ
ـتُـمْ مَـن أَتَـى بـالـحَـقِ والبُـرْهَـانِ

هـاتُـوا جَـوابـاً لِـلسُّـؤالِ وَهَـيِّئُـوا
أَيْـضَـاً صَـوَابـاً لِـلْجَـوابِ يُـدَانِ

وَتَـيَـقَـنُـوا أَنْ لَـيْسَ يُـنْـجِـيْـكُـمْ سِـوَى
تَـجْـرِيْـدِكُـم بِـحَـقَـائِـقِ الإِيْـمَـانِ

تَـجْـرِيْـدُكُـم تَـوْحِـيْـدَهُ سُـبْـحَـانَـه
عَـن شِـرْكَـةِ الـشَـيـطَانِ والأَوْثَـانِ

وَكَـذَاكَ تَـجْـرِيـدُ اتِّـبـاعِ رَسُـولِـهِ
عَـن هَـذِهِ الآراءِ والـهَـذَيـانِ

واللَّهِ مَـا يُـنْـجِي الـفَـتَـى مِـنْ رَبِـهِ
شَـيءٌ سِـوَى هَـذَا بـلا رَوَغَـانِ

يَـا رَبُّ جَـرِّدْ عَـبْـدَكَ المِسْكِيْـنَ رَا
جِيْ الفَضْـلَ مِنْـكَ أَضْـعَفَ الـعُبْـدَانِ

لَـم تَـنْـسَـهُ وَذَكَـرْتُـه فَـاجْـعَـلْهُ لَا
يَـنْـسَـاك أَنْـتَ بَـدَأْتَ بـالإِحْـسَـانِ

وَبِـهِ خَتَمْتَ فَكُنْتَ أَوْلَى بِـالجَمِيْـ
ـلِ وبِـالثَّنَـاءِ مِنَ الجَهُـولِ الجَـانِي

فَـالعَبْـدُ لَـيْسَ يَضِيْـعُ بَيْنَ خَـوَاتِمٍ
وَفَـوَاتِـحِ مِـن فَضْـلِ ذِي العِـرْفَـانِ

أَنْـتَ الـعَـلِيْـمُ بِـهِ وَقَـدْ أَنْـشَـأْتَـهُ
مِـنْ تُـرْبَـةٍ هِـيَ أَضْـعَـفُ الأَرْكَـانِ

والـضَّعْفُ مُسْتَـوْلٍ عَلَيْنَـا مِن جَمِيْـ
ـعِ جِهَـاتِنـا سِيْـمَـا مِـن الإِيمـانِ

يـا رَبُّ مَـعْـذِرةً إِلَيْـكَ فَـلَمْ يَكُـنْ
قَـصْـدُ العِبَـادِ رُكُـوبَ ذَا العِصْيَـانِ

لَـكِـنْ نُـفُـوسٌ سَـوَّلَتْـهَـا وَغَـرَّهَـا
هَـذَا الـعَـدُوُّ لَـهَـا غُـرُوْرَ أَمَـانِ

فَـتَـيَـقَـنْـتُ يَـا رَبُّ أَنَّـكَ واسِـعُ الـ
ـغُفْـرانِ ذُوْ فَـضْـلٍ وَذُو إِحْـسَـانِ

وَسَـعَتْ إِلى الأَبَـوَايْنِ رَحْـمَتُـكَ الَّتِي
وَسِـعَـتْـهُـمَـا فَـعَـلَا بِـكَ الأَبِـوَانِ

هَـذَا ونَـحْنُ بَـنُـوهُمَـا وحَـلُوْمُـنَـا
فِي جَنْبِ حِلْمِهِـا لَـدَى المِيْـزَانِ

جُـزْءٌ يَـسِـيْـرٌ والـعَـدُوُّ فَـوَاحِـدٌ
لَـهُـمَـا وَأَعْـدَانَـا بِـلا حُـسْـبَـانِ

وَمَقَالُنَا ما قَالَه الأَبَوانِ قَبْـ
ـلَ مَقَالَةِ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِ
نَحْنُ الأُولَى ظَلَمُوا وإنْ لَمْ تغفر الـ
ـذَنْبَ العَظِيْمَ فَنَحْنُ ذُوْ خُسْرَانِ
يَا رَبُّ فانْصُرْنَا على الشيطان لي
ـسَ لَنَا بِهِ لَوْلَا حِمَاكَ يَدَانِ

آخر :

يَا مَنْ يَرُومُ الفَوزَ في الجنات إنْتَهَى
بالمُشْتَهَى وَسَائِر اللَّذَات
انْهَضْ إلى السَّجْدَاتِ في الأَسْحَارِ
واحْرَصْ على الأَوْرَادِ والأَذكَارِ
واحذَرْ رِياءَ الناسِ في الطاعات
في سَائِر الأَحْوَالِ والأَوقاتِ
واخْتَرْ مِن الأَصْحَاب كُلَّ مُرْشِدِ
إنَّ القَرِيْنَ بالقَرِيْنَ يَقْتَدِي
وصُحْبَةُ الأَشْرَارِ دَاءٌ وعَمَى
تَزِيْدُ في القَلْبِ السَّقِيْمَ السَّقَمَا
فان تَبِعْتْ سُنَّةَ النبي
فاحْذَرْ قرين السوء والدَّيني
واخْتَرْ مِن الزَّوجَاتِ ذَات الدَيْن
وكُنْ شُجَاعاً في حِمَى العَرِيْنِ
وزَوِّدْ الأَولادَ بالآداب
تَحْفَظْ قُلُوبَهُم مِن الأَوْصَابِ

وهَـذِّبِ الـنُـفُـوسَ بالـقـرآنِ
ولا تَـدَعْـهَـا نُهْبَـةَ الـشَّـيطانِ
واحْـرِصْ عـلى مَـا سَـنَّـه الـرسـولُ
فَهـوا الهُـدَى والحـقُ اذْ يَقُـولُ
دَعْ عَنْـكَ مـا يَقـولُه الـضُّـلاَّلُ
فِيـهِ كُـلَّ الخُـسْـرِ والـوَبَـالُ
وأَصْـدَقُ الحَـدِيـث قَـولُ رَبـنَـا
وخَـيْرُ هَـدْيِ الـلَّـهِ عـن نَبـيِّنَـا
إنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله

يَـا أَيُّهَـا الـرَّجُـلُ المُـرِيْـدُ نَجَـاتَـهُ
إِسْـمَـعَ مَـقـالَـةَ نَـاصِـحٍ مِـعْـوَانِ
كُـنْ فِـي أُمُـورِك كُـلِّهَـا مُتَـمَسِّـكـاً
بـالـوَحْـيِ لا بِـزَخَـارِفِ الـهَـذَيَـانِ
وانْصُرْ كِـتَـابَ اللهِ والـسُـنَـنَ الـتـي
جَـاءَتْ عـن الـمَـبْـعُـوْثِ بـالـقُـرْآنِ
واضْـرِبْ بسَيْفِ الـوَحْيِ كُـلَّ مُـعَـطِّلٍ
ضَـرِبَ المُجَـاهِـدِ فَـوقَ كُـلِّ بَـنَـانِ
واحْمِـلْ بِعَـزْمِ الصِـدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
مُـتَـجَـرِدٍ للهِ غَـيْـرَ جَـبَـانِ
واثْبُتْ بِصَبْـرِكَ تَـحْتَ الْـوِيَـةِ الـهُـدَى
فـإِذَا أُصِبْتَ فَـفِـيْ رِضَـا الـرَّحْـمـانِ

واجْعَلْ كِتَابَ اللهِ والسُّنَنَ التِي
ثَبَتَتْ سِلاَحَكَ ثُمَّ صِحْ بِجَنَانِ

مَن ذَا يُبَارِزُ فَلْيُقَدِّمْ نَفْسَهُ
أَوَ مَنْ يُسَابِقُ يَبْدُ فِي الْمَيْدَانِ

واصْدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُوْلُ ولا تَخَفْ
مِن قِلَّةِ الأَنْصَارِ والأَعْوَانِ

فَاللهُ نَاصِرُ دِيْنِهِ وَكِتَابِهِ
واللهُ كَافٍ عَبْدَهُ بِأَمَانِ

لاَ تَخْشَى مِنْ كَيْدِ الْعَدوِّ وَمَكْرِهِم
فَقِتَالُهُم بِالْكِذْبِ والبُهْتَانِ

فَجُنُودُ اتْبَاعِ الرَّسُوْلِ مَلاَئِكٌ
وَجُنُودُهُم فَعَسَاكِرُ الشَيطَانِ

شَتَانَ بَيْنَ العسْكَرِيْنِ فَمَنْ يَكُنْ
مُتَحَيِّزاً فَلْيُنْظُرِ الفِئَتَانِ

واثْبُتْ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الهُدَى
واصْبِرْ فَنَصْرُ اللهِ رَبِّكَ دَانِ

واذْ كُرْ مُقَاتَلَهُمْ لِفُرْسَانِ الهُدَى
للهِ دَرُّ مُقَاتِلِ الفُرْسَتَانِ

وادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصِ فِي نَحْرِ العِدَى
وارْجُمْهُمُ بِثَوَاقِبِ الشُّهبَانِ

لَا تَخْشَى كَثْـرَتَهُم فَهُمْ هَمَـجُ الـوَرَى
وَذُبَـابُـه أَتَـخَـافُ مِـن ذُبَّـانِ

واشْـغَلْهُـمُ عِنْـدَ الـجِـدَالِ بِبَـعْـضِـهِـمْ
بَـعْـضـاً فَـذَاكَ الـحَـزْمُ لِـلْفُـرْسَـانِ

وإِذَا هُـمُـوا حَمَـلُوا عَلَيْـكَ فَـلَا تَـكُنْ
فَـزِعـاً لِـحَـمْـلَتِـهِـمْ وَلَا بِـجَـبَـانِ

واثْـبُتْ وَلَا تَـحْمِـلْ بـلَا جُـنْـدٍ فَـمَـا
هَـذَا بِـمَـحْـمُـودٍ لَـدَى الـشُـجْـعَـانِ

فـإِذَا رَأَيْـتَ عِـصَـابَـة الإِسْـلَامِ قَـدْ
وافَـتْ عَسَاكِـرَهَا مَـعَ الـسُـلْطَانِ

فَهُنَـاكَ فـاخْتَـرِقِ الصُفُـوفَ ولا تَكُـنْ
بـالـعَـاجِـزِ الـوَانِـىْ ولا الـفَـزْعَـانِ

وَتَـعَـرَّ مِـنْ ثَـوْبَـيْـنِ مَـنْ يَـلْبَـسُهُـمَـا
يَـلْقَـى الـرَّدَى بِـمَـذَمَّـةٍ وَهَـوانِ

ثَـوبٍ مِـنَ الجَـهْـلِ الـمُـرَكَّـبِ فَـوْقَـهُ
ثَـوْبُ الـتَّـعَـصُّـبِ بِئْـسَـتِ الـثَّـوْبَـانِ

وَتَـحَـلَّ بـالإِنْـصَـافِ أَفْـخَـرَ حُـلَّةٍ
زِيْـنَـتْ بِـهَـا الأَعْـطَافُ والـكَـتِـفَـانِ

واجْعَـلْ شِعَـارَكَ خَشْيَـةَ الـرَّحْمَنِ مَـعْ
نُصْحِ الـرسـولِ فَـحَـبَـذَا الأَمْـرَانِ

وَتَـمَـسَّـكَـنَّ بِـحَـبْـلِهِ وبِـوَحْـيِـهِ
وَتَـوَكَّـلَنَّ حَـقِـيْـقَـةَ الـتُّـكْـلَانِ

فالحَقُّ وَصْفُ الرَّبِ وهُو صِرَاطُهُ الْهَادِي إليهِ لِصَاحِبِ الايمانِ
وهو الصِّراطُ عليهِ رَبُّ العرشِ أيْضاً وذَا قد جَاءَ في القُرآنِ

والحَقُّ مَنْصُورٌ وَمُمْتَحَنٌ فَلَا
تَعْجَبْ فَهَذِيْ سُنَّةُ الرحمنِ

وبذَاكَ يَظْهَرُ حُزْبُهُ مِن حِزْبِهِ
ولاجْلِ ذَاكَ الناسُ طَائِفَتَانِ

ولأَجْل ذَاكَ الحَرْبُ بَيْنَ الرسِل والْكَفارِ مُذْ قَامَ الوَرَى سِجْلانِ
لكِنَّمَا العُقْبَى لأَهْلِ الحَقِ إنْ
فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدَّيَانِ
واجْعَلْ لِقَلْبِكَ هِجْرَتَيْنِ وَلَا تَنَم
فَهُمَا عَلَى كُلِّ امْرِءٍ فَرْضَانِ
فالهِجْرةُ الأُولَى إلَى الرَّحْمٰنِ بالإِخْلاصِ في سِرٍّ وفي إعْلانِ
فالقَصْدُ وجهُ اللهِ بالأَقْوَالِ والأَعْمَالِ والطَّاعَاتِ والشُّكْرَانِ
فَبِذَاكَ يَنْجُو العَبْدُ مِنْ إشْرَاكِهِ
ويَصِيْرُ حَقاً عَابِدَ الرَّحْمَنِ
والهِجْرةُ الأُخْرَى إلَى المَبْعُوثِ بالحَقِ المُبِيْنِ وَوَاضِحِ البُرهَانِ
فَيَدُوْرُ مَعْ قَوْلِ الرَّسُوْلِ وَفِعْلِهِ
نَفْياً وإثْبَاتاً بِلَا رَوَغَانِ
وَيُحَكِّمُ الوَحْيَ المُبِيْنَ عَلَى الَّذِي
قَالَ الشُّيُوْخُ فَعِنْدَهُ حَكَمَانِ

لا يَحْكُمَانِ بِبَاطِلٍ أَبَداً وكُلُّ العَدْلِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ الحَكَمَانِ

وَهُمَا كِتَابُ اللهِ أَعْدَلُ حَاكِمٍ
فِيهِ الشِّفَا وَهِدَايَةُ الحَيْرَانِ

وَالحَاكِمُ الثَّانِيْ كَلَامُ رَسُوْلِهِ
مَا ثَمَّ غَيْرُهُمَا لِذِي إِيْمَانِ

فَإِذَا دَعَوْكَ لِغَيْرِ حُكْمِهِمَا فَلَا
سَمْعاً لِدَاعِي الكُفْرِ والعِصْيَانِ

قُلْ لَا كَرَامَةَ لا وَلَا نُعْمَاً وَلَا
طَوْعاً لِمَنْ يَدعُوْ إِلَى الطُّغْيَانِ

وإِذَا دُعِيْتَ إِلَى الرَّسُوْلِ فَقُلْ لَهُمْ
سَمْعاً وَطَوْعاً لَسْتُ ذَا عِصْيَانِ

وَإِذَا تَكَاثَرَتِ الخُصُوْمُ وَصَيَّحُوْا
فَاثْبُتْ فَصَيْحَتُهُمْ كَمِثْلِ دُخَانِ

يَرْقَى إِلَى الأَوْجِ الرَّفِيْعِ وَبَعْدَهُ
يَهْوِيْ إِلَى قَعْرِ الحَضِيْضِ -الدَّانِي

هَذَا وإِنَّ قِتَالَ حِزْبِ اللَّهِ بِالأعمَالِ لا بِتَكَائِبِ الشُّجْعَانِ

واللهِ مَا فَتَحُوا البِلَادَ بِكَثْرَةٍ
أَنِّي وَأَعْدَاهُمْ بِلَا حُسْبَانِ

وَكَذَاكَ مَا فَتَحُوا القُلُوبَ بِهَذِهِ الآراءِ بَلْ بِالعِلْمِ والإِيْمَانِ

وَشَجَاعَةُ الفُرْسَانِ نَفْسُ الزُّهْدِ في
نَفْسٍ وذَا مَحْذُوْرُ كُلِّ جَبَانِ

وشَجَاعَةُ الحُكَّامِ والعُلَمَاءِ زُهْدٌ في الثَّنَا مِن كُلِّ ذي بُطْلَانِ

فـإِذَا هُـمَـا اجْتَـمَـعَـا لِـقَـلْبٍ صَـادِقٍ
شُـدَّتْ رَكَـائِـبُـهُ إِلَـى الـرَّحْـمَـنِ

واقْـصِـدْ إِلَـى الأَقْـرَانِ لَا أَطْـرَافِـهَـا
فـالـعِـزُّ تَـحْـتَ مَـقَـاتِـلِ الأَقْـرَانِ

واسْمَـعْ نَصِيْحَـةَ مَـنْ لَـهُ خَبَـرٌ بِـمَـا
عِـنْـدَ الـوَرَى مِـنْ كَـثْـرَةِ الـجَـوَلَانِ

مَـا عِـنْـدَهُـمْ واللهِ خَـيْـرٌ غَـيْـرَ مَـا
أَخَـذُوْهُ عَـمَّـنْ جَـاءَ بـالـقُـرْآنِ

والْـكُـلُّ بَـعْـدُ فَـبِـدْعَـةٌ أَوْ فَـرِيَـةٌ
أَوْ بَـحْـثُ تَـشْـكِـيْـكٍ وَرَأْيُ فُـلَانِ

فـاصْـدَعْ بـأَمْـرِ اللهِ لَا تَخْشَ الـوَرَى
فـي اللهِ واخْـشَـاهُ تَـفُـزْ بـأَمَـانِ

واهْـجُـرْ وَلَـو كُـلَّ الـوَرَى فـي ذَاتِـهِ
لا فـي هَـوَاكَ وَنَـخْـوَةِ الـشَّـيْـطَانِ

واصْـبِـرْ بـغَـيْـرِ تَـسَـخُّطٍ وشِـكَـايَـةٍ
واصْفَحْ بِغَيْ بِغَيْرِ عِتَابِ مَن هُـوَجَـانِ

واهْجُـرهُم الهَجْـرَ الجَمِيْـلَ بـلَا أَذَى
إِنْ لَـمْ يـكُـنْ بُـدُّ مِـن الْـهِـجْـرَانِ

وانْـظُرْ إِلَـى الأَقْـدَارِ جَـارِيَـةً بـمَـا
قَـدْ شَـاءَ مِـن غَـيٍّ ومِـن إِيّـمَـانِ

واجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاَهُمَا
بِالحَقّ في ذَا الخَلْقِ نَاظِرَتَانِ

فَانْظُرْ بعَيْنِ الحُكْمِ وارْحَمْهُمْ بِهَا
إذْ لا تُرَدُّ مَشِيْئَةُ الدَّيَانِ

وانْظُرْ بعَيْنِ الأَمْرِ واحْمِلْهُمْ عَلَى
أَحْكَامِهِ فَهُمَا إذاً نَظَرَانِ

واجْعَلْ لِوَجْهِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاَهُمَا
مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِيَتَانِ

لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَيْضاً مِثْلَهُمْ
فَالقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ

واحْذَرْ كَمَائِنَ نَفْسِكَ اللاَّتِي مَتَى
خَرَجَتْ عَلَيْكَ كُسِرْتَ كَسْرَ مُهَانِ

وإِذَا انْتَصَرْتَ لَهَا فَأَنْتَ كَمَنْ بَغَى
طَفْيَ الدُّخَانِ بَمَوْقَدِ النِّيْرَانِ

واللهُ أَخْبَرَ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلٍ
أَنْ سَوْفَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِأَمَانِ

مَنْ يَعْمَلِ السوءَ ا سَيُجْزَي مِثْلَهَا
أَوْ يَعْمَلِ الحُسْنَى يَفُزْ بِجِنَانِ

هَذِيْ وَصِيَّةُ نَاصِحٍ وَلِنَفْسِهِ
وَصَى وَبَعْدُ لِسَائِرِ الإِخْوَانِ

إنْتَهَى

آخـر :

أتـأمَـلُ في الـدُنْيـا تُجِـدُ وَتَعْمُرُ
وأنْتَ غَـداً فِيْهَـا تَمُـوتُ وتُقْبَـرُ
تُلَقِّـحُ آمَـالاً وتَـرْجُـوْ نِتَـاجَهَـا
وَعُمْـرُكَ مِمَّـا قَـدْ تُرَجِّيْـهِ أقْصَـرُ
تَحُـومُ عَلَى إدْرَاكِ مَـا قَـدْ كُفِيْتَـهُ
وتُقْبِـلُ في الآمَـالِ فِيهَـا وتُدْبِـرُ
وَهَـذَا صَبَـاحُ اليَـومِ يَنْعَـاكَ ضَـوْءُهُ
وَلَـيْلَتُـهُ تَـنْعَـاكَ إنْ كُـنْـتَ تَشْعُرُ
ورِزْقُـكَ لا يَعْـدُوْكَ إمَّـا مُعَجَّـلٌ
على حَـالَـةٍ يَـومـاً وإمَّـا مُؤَخَّـرُ
فَـلاَ تَـأْمَنَ الـدُنْيَـا وإنْ هِيَ اقْبَلَتْ
عَلَيْـكَ فَمَـا زَالَتْ تَخُـونُ وَتَغْـدِرُ
فَمَـا تَمَّ فِيهـا الصَّفْـوُ يَـوْمَـاً لِأَهْلِهِ
ولا الـرَّنْـقُ إلاَّ رَيْـثَمَـا يَتَـغَيَّـرُ
وَمَـا لاَحَ نَـجْمٌ لاَ وَلاَ ذَرَّ شَـارِقٌ
عَلَى الخَلْقِ إلاَّ حَبْلُ عُمْرِكَ يَقْصُرُ
تَـطَهَّـرْ وألْحِقْ ذَنْبَـكَ اليَـوْمَ تَـوْبَـةً
لَعَلَّكَ مِنْهَـا إنْ تَـطَهَّـرْتَ تَـطْهَـرُ
وَشَمِّرْ فَقَدْ أبْدَى لَكَ المَـوْتُ وَجْهَهُ
وَلَيْسَ يَنَـالُ الفَـوْزَ إلاَّ المُشَمِّـرُ
فَهَـذِيْ اللَّيَـالِي مُؤْذِنَـاتُـكَ بِـالبِلَى
تَـرُوْحُ وأيَّـامٌ كَـذَلِـكَ تُـبْـكِـرُ

وأَخْلِصْ لِـدِيْنِ اللهِ صَـدْرَاً ونِيَّـةً
فـإنَّ الَّـذِيْ تُخْفِيْـهِ يَـوْمَـاً سَيَظْهَـرُ
تَـذَكَّـرْ وَفَكِّـرْ بِالَّذِي أَنْتَ صَـائِرٌ
إِلَيْـهِ غَـدَاً إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُفَكِّـرُ
فَـلَا بُـدَّ يَـومـاً أَنْ تَصِيْـرَ لِحُفْرَةٍ
بِـأَثْنَـائِهَـا تُـطْوَى إلى يَـومِ تُنْشَـرُ

آخـر : إِنْتَهَى

لَقَـدْ دَرَجَ الاسْـلَافُ مِن قَبْـلِ هَؤُلاءِ
وَهِـمَّتُـهم نَيْـلُ المكَـارِمِ وَالـفَـضْـلِ
وَقَـدْ رَفَضُـوا الـدُّنْيَـا الغَـرُورَ وَمَـاسَعَـوا
لـهَـا وَالـذِيْ يَـأْتِي يُـبَـادِرُ بِـالبَـذْلِ
فَـقِيْـرُهُـمْ حُـرٌ وَذُوْ الـمَـالِ مُـنْـفِـقٌ
رَجَـاءَ ثَـوَابِ اللهِ في صَـالِحِ السُّبْـلِ
لِـبَـاسُهُـم التَّـقْـوَى وَسِيْـمَـاهُم الـحَيَـا
وَقَصْـدُهُمُ الـرَّحْمَنُ في القَـوْلِ وَالفَعْـلِ
مَـقَـالُـهُـم صِـدْقٌ وَأَفْـعَـالُـهُـم هُـدىً
وَأَسْـرَارُهُـم مَـنْـزُوعَـةُ الـغِشِّ وَالـغِـلِّ
خُـضُـوْعٌ لِمَـوْلَاهُـمْ مُـثُـوْلٌ لِـوَجْـهِـهِ
قُـنُـوتٌ لَـهُ سُبْحَـانَـهُ جَـلَّ عَنْ مِثْـلِ

آخر: آخـر : إِنْتَهَى

أيا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الأَجَلِّ تَطَلَّبِيْ
وكفى عن الدارِ الَّتي قدْ تَقَضَّتِ

فَكَمْ أبْعَدَتْ إِلْفاً وكمْ كدَّرَتْ صَفاً
وكَمْ جدَّدَتْ من تَرْحَةٍ بَعْدَ فَرْحَتِ
فَلَوْ جُعِلَتْ صَفْواً شُغِلْتُ بِحُبها
وَلَمْ يَكُ فَرْقٌ بَيْنَ دُنْياً وجَنَّةِ
لَعُمْرُكَ مَا الدنيا بِدَارِ أَخِي حِجَا
فَيَلْهُو بها عن دَارِ فَوْزٍ وجَنَّةِ

عن المَوْطِنَ الأسْنَى عن القُرْبِ واللِّقا
عن العَيْشِ كُلِّ العَيْشِ عند الأحِبَّةِ
فَوالله لو ظُلْمةُ الذّنْبِ لم يَطِبْ
لَكَ العَيْشُ حَتَّى تَلْتَحِقْ بالأحِبَّةِ
إنْتَهى

آخـر :

أيَا ابْنَ آدَمَ والْآلاء سابِغَةٌ ومُزْنَةُ الجُوْدِ لاتَنْفَكُّ عَن دِيَمِ
هَلْ أنْتَ ذَاكِرُ مَا أُوْلِيْتَ مِنْ حَسَنٍ وشاكِرٌ كُلَّ مَا خُوِّلْتَ مِنْ نِعَمِ
بَرَاكَ بَارِىءُ هَذا الخَلْقِ من عَدَمٍ بَحْتٍ ولَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجْ مِن العَدَمِ
أنْشَاكَ مِنْ حَمَأٍ ولَا حَرَاكَ بِهِ فَجِئْتَ مُنْتصِباً تَمْشِيْ عَلَى قَدَمِ
مُكَمَّل الأدَوَاتِ آيَةً عَجَباً مُوَفَّرَ العَقْلِ منَ حَظٍ ومِن فهِمِ
تَرَى وتَسْمَعُ كُلاًّ قَدْ حُبِيْتَ بِهِ فَضْلاً وتَنْطِقُ بالتِّبْيِيْنِ والكَلِمِ
هَدَاكَ بالعِلْمِ سُبْلَ الصَّالِحِيْنَ لَهُ وكُنْتَ مِن غَمَرَاتِ الجَهْلِ في ظُلَمِ
مَاذَا عَلَيْكَ لَهُ مِن نِعْمَةٍ غَمَرَتْ كُلَّ الجِهَاتِ ولم تَبْرَحْ ولم تَرِمِ
غَرَّاءُ كالشمسِ قَدْ أَلْقَتْ أشِعَّتَهَا حَتَى لَيُبْصِرهَا عَلَيْكَ كُلُّ عَمِيْ
فاشكر ولَسْتَ مُطِيْقاً شُكرَهَا أَبَدَا ولَوْ جَهِدْتَ فَسدِّدْ وَيْكَ والتَزِمِ
رِزْقٌ وَأَمْنٌ وإيْمَانٌ وَعَافِيَةٌ مَتَى تَقُوم بشُكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ
إنْتَهى

آخـر :حَمِـدْتُ الَّـذي أَغْنَى وَأَقْنَى وَعَلَّمَـا
وَصَيَّـرَ شُكْـرَ العَبْـدِ لِلخَيْـرِ سُلَّمَـا

وأُهـدِي صَـلاَةً تَسْتَمِـرُّ عَلَى الرِّضَـا
وَأَصْحـابِـهِ والآل جَمْعَـاً مُسَلَّمَـا

أَعَـادَ لَنَـا في الْـوَحْي والسُّنَنِ الَّتِي
أَتَـانَا بِهَـا نَحْـوَ الـرَّشَـادِ وعَلَّمَـا

أَزَالَ بِهَـا الأَغْـلاَف عَنْ قَلْبِ حَـائِرٍ
وَفَـتَّـحَ آذانـاً أُصِـمَّـتْ وَأَحْكَـمَـا

فيـا أَيُّهَـا البَـاغِي استنَـارَةَ عَـقْلِهِ
تَـدَبَّـرْ كِـلاَ الـوَحْيَينِ وانْقَـدْ وَسَلِّمَـا

فَعُنْـوانُ اسْعَـادِ الفَـتَى فـي حَيَـاتِـهِ
مَـعَ اللهِ إقبـالاً عليـهِ مُعَـظِّمَـا

وَفَـاقِـدُ ذَا لا شَـكَّ قَـدْ مَـاتَ قَلْبُـهُ
أَو اعْتَـلَّ بالأَمْـراضِ كـالـرِّينِ والعَمَـا

وآيـةُ سُقْمٍ فـي الجَـوَارِحِ مَـنْعُهَـا
مَـنَـافِعَهَـا أو نَقْصُ ذَلـكَ مِـثْلَمَـا

وَصِحَّتُهـا تَـدرِي بِـاتْيَـان نَـفْعِهَـا
كَنُـطْقٍ وَبَـطْشٍ وَالتَّصَـرُّفِ والنُّمَـا

وَعَيْنُ امْتِـراضِ القَلبِ فقدُ الـذي لَـهُ
أُرِيْـدَ مِن الأَخْلاصِ والحُبِّ فـاعْلَمَا

وَمَـعْـرِفَـةٌ والشَّـوْقُ إلـيـه انـابَـةٌ
بِـايْثَـارِه دُونَ المَحبَّـاتِ فَـاحْكَمَـا

وَمُـوثِـرُ مَحْبُـوبٍ سِـوَى اللهِ قَلْبُـهُ
مَرِيْضٌ على جُرْفٍ مِنَ المَوْتِ والعَمَا
وَأَعْـظَمُ مَحْـذُورٍ خَفَى مَـوْتُ قَلْبِـهِ
عَـلَيْـهِ لِشُـغْـلِ عَنْ دَوَاهُ بِـصَـدِمَـا
وآيَـةُ ذَا هُـوْنُ القَبَـائِـحِ عِنْـدَهُ
وَلَـوْلَاهُ أَضْحى نَـادِمـاً مُـتَـأَلِّـمَـا
فَجَـامِـعَ أَمْـراضِ القلوبِ اتِّبـاعُهَـا
هَـواهَـا فخَـالِفهَـا تَصِـحَّ وَتَسْلَمَـا
وَمِن شُؤْمِـهِ تَـرْكُ اغتِـدَاءٍ بِنَـافِـعٍ
وَتَـرْكُ الدَّوا الشَّافِي وَعَجْـزٌ كِـلَاهُمَـا
إذا صَحّ قَلبُ العَبْدِ بَـانَ ارتِحَـالُـهُ
إلى دَارِهِ الأُخْـرَى فَـرَاحَ مُسَلِّمَـا
وَمِنْ ذاكَ إِحْسَاسُ الـمُحِبِّ لِقَلْبِـهِ
بِضَـرْبٍ وَتَحْـرِيْـكٍ إلى اللهِ دَائِمَـا
إلى أَنْ يُهَنِّـا بِـالإِنَـابَـةِ مُخْبِتـاً
فَـيَسْكُنُ فـي ذَا مُـطْمَئِنـاً مُـنَعَّـمَـا
وَمِنْهـا دَوَامُ الـذِكْـرِ في كُـلِّ حَـالَـةٍ
يَـرى الأُنسَ بـالـطَّاعَـات لِلهِ مَغْنَمَـا
وَيَـصْحَـبُ حُـرَّادَلَّـهُ فـي طَـرِيْـقِـهِ
وكـان مُـعِيْـنَـا نـاصحـاً مُـتَيَمِّـمَـا
وَمـنهـا إِذَا مَـا فَـاتَـه الـوِرْدُ مَـرَّةً
تَـرَاهُ كَئِـيْـبـاً نَـادِمـاً مُـتَـأَلِّـمَـا

وَمِنْهَا اشْتِيَاقُ القَلْبِ في وَقْت خِدْمَةٍ
إلَيْهَا كَمُشْتَدٍّ بِهِ الجُوعُ والظَّمَا
وَمِنْهَا ذَهَابُ الهَمِّ وَقْتَ صَلاَتِهِ
بِدُنْيَاهُ مُرتَاحَا بِهَا مُتَنَعِّمَا
وَيَشْتَدُّ عَنْهَا بَعدَهُ لِخُرُوجِهِ
وَقَدْ زَالَ عنهُ الهَمُّ والغَمُّ فاسْتَمَا
فَأكْرِمْ بِهِ قَلْباً سَلِيْماً مُقَرَّباً
إلى اللَّهِ قَدْ أَضْحَى مُحِبّاً مُتَيَّمَا
وَمِنْهَا اجْتِمَاعُ الهَمِّ منهُ بِرَبِّهِ
بِمَرضَاتِهِ يَسْعَى سَرِيعاً مُعَظِّمَا
وَمِنْهَا اهْتِمَامٌ يُثْمِرُ الحِرْصَ رَغْبَةً
بِتَصْحِيْحِ أَعْمَالٍ يَكُونُ مُتَمِّمَا
بِإخْلاَصِ قَصْدٍ وَالنَّصِيْحَةِ مُحْسِناً
وَتَقْيِيْدِهِ بِالاتِّبَاعِ مُلازِمَا
وَيَشْهَدُ مَعْ ذا مِنَّةَ اللهِ عِنْدَهُ
وَتَقْصِيْرَهُ في حَقِّ مَوْلاَهُ دَائِمَا
فسِتُّ بِهَا القَلْبُ السَلِيمُ ارْتِدَاءهُ
وَيَنْجُو بِهَا مِنْ آفَةِ الموتِ والعَمَا
فَيَارَبِّ وَفِّقْنَا إلى مَا نَقُولُهُ
فَمَازِلْتَ يَاذَ الطَّوْلِ بَرّاً ومُنْعِمَا
فَإنِي وَإنْ بَلَّغْتُ قَولَ مُحَقِّقٍ
أُقِرُّ بِتَقْصِيرِيْ وَجَهْلِي لَعَلَّمَا

وَلَمـا أَتَى مِثْلِي إلى الجَـوِّ خَـالِيـاً
مِنَ العِلمِ أَضْحَى مُعْـلِنَـاً مُتَكَلِّمَـا
كَغَـابٍ خَـلا مِنْ أُسْـدِهِ فَتَـوائَبَتْ
ثَعَـالِبُ مَـا كَـانَتْ تَـطَافِي فِنَـا الحِمَـا
فيَـا سَامِعَ النَّجْوَى وَيَـا عَـالِمَ الخَفَـا
سَـأَلْتُـكَ غُفْـرَانَـاً يكـونُ مَعَـمِّمَـا
فَـأَجْـرَ أَنِـي إلَّا اضْـطِرَارٌ رَأَيْـتُـهُ
تَخَـوَّفْتُ كَـوْنِي إنْ تَـوقَّفْتُ كَـاتِمَـا
فَـأَبْـدَيْتُ مِن جُـرَّاهُ مُـزْجَي بِضـاعَتي
وَأَمَّـلْتُ عَفْـواً مِـن إلهـي وَمَـرْحَمَـا
فَمَـا خَـابَ عَبْـدٌ يَسْتَجِيـرُ بِـرَبِّـهِ
أَلَـحَّ وَأَمْسَى طَـاهِـرَ القَلْبِ مُسْلِمَـا
وَصَـلُّوا عَلَى خَيْـرِ الأنَـامِ محمـدٍ
كَذا الآلِ والأصحابِ مَـا دَامَتْ السَّمَا

إنْتَهَى

آخـر :

عُرَى الأعمارِ يَعْلُوها انْفِصَامُ ... وأمْـرُ اللَّهِ مـا منـه اعْتِصَـامُ
سَـواءٌ في الثَّرَى مَلِكٌ وعَبْـدٌ ... ثَـوى النُّعمـانُ حَيثُ ثَوى عِصَامُ
أَعِـدَّ لِمَوقِفِ العَرْضِ احْتِجَاجاً ... لَعلَّكَ لَيسَ يَقْطَعُكَ الخِصَـامُ
ولا يَعْظُمْ سِوَى التَّفْرِيطِ خَطْبٌ ... عَليكَ فإنَّهُ الخَطْبُ العُظَـامُ
أَبِنْ لِيْ هَلْ تُبَارِزُ أَمْ تُوَلِّي ... إذا شَرِكَتْ بِكَ الحَرْبُ العُقَامُ
ولم تَعْرِفْ وَقَد فَجِيءَ انْتِقالٌ ... أَغَفْـرٌ لِلذُّنُـوبِ أَم انتِقَـامُ
تَـوقَّ مِن السِّفار على اغْتِرَارٍ ... فَلَيْسَ لِساكِنِي الدُّنيا مُقَامُ

وإنّ المـوتَ للأتْقى شِفَـاءٌ كَمَـا أنّ الحَيَـاةَ لَهُ سَقَـامُ
حَـذارِ حَـذَارِ إنكَ فـي بِحَارٍ مِن الدُّنْيَا طَمَتْ فَلَهَا التِطَامُ
وتَعْلَمُ أنَّهَا تُرْدِي يَقِيناً ومِنَّـا في غَوَارِبِها اقْتِحَـامُ
وإنَّ من العَجَائِبِ أنْ أُمِرَّتْ مَوارِدُهَا وإنْ كَثُرَ الزِّحَامُ

إنْتَهَى

آخـر :

الى مَتَى يَـا عَيْنُ هَـذَا الـرُّقَـادُ
أَمَـا آنَ أنْ تَكْتَحِلِيْ بِـالسُّهَـادِ
تَـنَـبَّهِـيْ مِـنْ رَقْـدَةٍ وَانْـظُرِيْ
مَـا فَاتَ مِنْ خَيـرٍ عَلَى ذِي الرُّقَـادِ
يَـا أيُّهَـا الغَـافِـلُ فـي نَـوْمِـهِ
قُمْ لِتَـرى لُـطْفَ الكَـرِيمِ الجَوَادِ
مَـوْلاكَ يَـدْعُـوكَ إلـى بَـابِـهِ
وَأنتَ في النَّـومِ شَبِيـهُ الجَمَـادِ
وَيَـبْسُطُ الكَـفَّـيـنَ هَـلْ تَـائِـبٌ
مِنْ ذَنْبِـهِ هَـلْ مَنْ لَـهُ مِنْ مُـرَادِ
وَأنْـتَ مِـنْ جَـنْبٍ إلـى جَـانِـب
تَـدُورُ فِي الفُـرْشِ وَلِيْنِ المِهَـادِ
يَـدْعُـوْكَ مَـوْلاكَ إلـى قُـرْبِـهِ
وَأنـتَ تَختَـارُ الجَفَـا والبِـعَـادِ
كَـمْ هَكَـذا التَّسْـوِيْفُ في غَـفْلَةٍ
لَيْسَ عَلى العُمْـرِ العَـزِيْـزِ اعْتِمَـادِ
لَقَـدْ مَضَى لَيْـلُ الصِّبَـا مُسْـرِعـاً
وَنَيْـرُ صُبـحِ الشَّيْبِ فَـوْقَ الفُؤَادِ

أَفِـقْ فَـإِنَّ الـلهَ سُـبْـحَـانَـهُ
رَحْـمَتُـهُ عَـمَّتْ جَـمِـيْـعَ الـعِبَـادِ

آخـر : إنتهى

ألاَ اِرْعِـوَاءَ لِمَنْ كَـانَتْ اِقَـامَتُـهُ
عِنْـدَ الْـمَذابِيْـعِ والتِّلْفَـازِ والـطَّرَبِ
مُضَيِّعَـاً فِيْهَـا عُمُـراً مَـا لَـهُ عِـوَضٌ
اِذا تَـصـرَّمَ وَقْتٌ مِنْـهُ لَـمْ يَـؤُبِ

أَيَحْسِبُ الْعُمْـرَ مَـرْدُوداً تَصَـرُّمُـهُ
هَيْهَاتَ أنْ يَرْجِعَ الماضِي مِنَ الْحُقُبِ
أَمْ يَحْسَبُ العُمْـرَ مَـا وَلَّتْ أوَائِلُهُ
يُنَـالُ بَعْـدَ ذَهَـابِ الْعُمْـرِ بِـالـذَّهَبِ
فَبَـادِرِ الْعُمْـرَ قَبْـلَ الفَـوْتِ مُغْتَنِمـاً
مَا دُمْتَ حَيَّاً فإِنَّ الموتَ في الطَّلَبِ
وَاحْرِصْ وبَادِرْ اِذَا مَا أُمكَنَتْ فُرَصٌ
في كَسْبِ مَا تُحْمَدَنْ عُقْبَاهُ عَنْ رَغَبِ
مِنْ نَفَعِ ذِي فَاقَةٍ أوْ غَوْثِ ذِي لَهَفٍ
أوْ فِعْـلِ بِرٍّ وإِصْـلاَحٍ لِـذِي شَغَبِ
فَـالْعُمْـرُ مُنْصَـرِمٌ والـوَقتُ مُغْتَنَمٌ
والـدَّهْرُ ذُو غِيَرٍ فـاجْهَـدْ بِـهِ تُصِبِ
فاعْمَلْ بِقَـوْلِي وَلاَ تَجْنَحْ إلى فَـدَمٍ
مُـخَـادِعٍ مُـدَّعٍ لِـلْعِـلْمِ والأَدَبِ

يَرَى السَّعادَةَ في كَسْبِ الحُطَامِ وَلَوْ
حَوَاهُ مَعَ نَصَبٍ مِنْ سُوءِ مُكْتَسَبِ
فَالرَّأيُ ما قُلْتُهُ فاعْمَلْ بِهِ عَجِلاً
وَلاَ تُصِخْ نَحْوَ فَدْمٍ غَيْرِ ذِي حَدَبِ
فَغَفْلَةُ الْمَرْءِ مَعَ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
عَنْ واضحٍ بَيِّنٍ مِنْ أَعْجَبِ العَجَبِ

آخر : إنْتَهَى

لِلَّهِ دَرَّ رِجالٍ وَاصَلُوا السَّهَرَا
واسْتَعْذَبُوا الوجْدَ والتَّبرِيحَ والفِكَرَا
فَهُمْ نُجومُ الهُدى والليلُ يَعْرِفُهُم
إذا نَظَرْتَهُمُوْا هُمْ سَادَةٌ بُرَرَا
كُلٌّ غَدَا وَقْتُهُ بالذِكْرِ مُشْتَغِلاً
عَمَّا سِوَاه ولِلَّذاتِ قَدْ هَجَرَا
يُمْسِي ويُصْبَحُ في وجْدٍ وفي قلَقٍ
مِمَّا جَنَاهُ من العِصيانِ مُنْذَعِرَا
يَقُولُ يَا سَيِّدِيْ قَدْ جِئْتُ مُعْتَرِفاً
بالذَنْبِ فاغْفِرْهُ لِيْ يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرا
حَمَلْتُ ذَنْباً عَظِيْماً لا أُطِيْقُ لَهُ
ولَمْ أُطِعْ سَيِّدِي في كُلِّ ما أَمَرَا
عَصَيْتُهُ وهو يُرْخِيْ سِتْرَهُ كَرَماً
يا طَالَما قَدْ عَفَا عَنِّي وقَدْ سَتَرَا
وطَالَما كان لِيْ في كُلِّ نائِبَةٍ
إذا اسْتَغَثْتُ به مِن كُرْبَةٍ نَصَرَا

وإنَّني تَـائِـبٌ مِمَّـا جَـنَـيْتُ وقَـدْ
وافَـيْـتُ بَـابَـكَ يَـا مَـوْلاَيَ مُعْـتَـذِرا
لَعَـلَّ تَقْبَـلُ عُـذْري ثـم تَجْـبُرني
يَـومَ الحِسَـاب إذا قُـدِّمْـتُ مُنْكَسِـرَا
وقَـدْ أَتَـيْـتُ بِـذُلٍ رَاجِيـاً كَـرَماً
إلَيْـكَ يـا سَـيِّدِي قـد جِـئْتُ مُفْتَقِـرَا
ثـم الـصـلاة عـلى المـختـارِ سَـيِّدِنَـا
عِـدادَ مـا غَـابَ مِـن نَجْـمٍ ومـا ظَهَـرَا
آخـر :
ألاَ يَا غَوَانِي مَنْ أرادت سَعَادَةً إنْتَهَى
وتُوقَي عَذَاباً بالسِّـنَا صَارَ مُحْدِقَا
فَـأَكْثَـرُ أَهْـلُ النَّـارِ هُنَّ حَقِيْقَـةً
رَوَيْنَـا حَدِيْثـاً فِيْـهِ صِـدْقـاً مُصَـدَّقَـا
تُخَلِي التَّبِـاهِيْ تُبْـدلُ اللَّهْـوَ بـالبُكَـا
وتَبْـذُلُ كُلَّ الجَهْـدِ بالـزُّهْـدِ والتُّقَى
وتَعْتَـاضُ عَنْ لِيْنٍ بِـدُنْيـاً خُشُـوْنَـةً
وعن يَابِسٍ في الدِّيْنِ أخضَرَ مُوْرِقَا
رَعَى اللّهُ نِسْـوَنـاً تَبِيْتُ قَـوَانِتـاً
ويُصْبِحُ مِنْهَا القَلْبُ بالخَوْفِ مُحْرِقَا
تَظَلُّ عنِ المَرْعَى الخَصِيْب صَوَائِماً
ويُمْسِيْ سَمِيْنُ البَطْنِ بالظَّهْرِ مُلْصَقَا
تَـرَى بَيْنَ عَيْنٍ والسُّهَـادِ تَـوَاصُـلاً
وَبَيْنَ الكَـرَى والعَيْنِ مِنْهَـا تَفَـرُّقَـا

وَبَيْنَ مِعَاءٍ والغِذَاءِ تَقَاطُعاً
وبَيْنَ خُلُوفِ المِسْكِ والثَّغْرِ مُلْتَقَى
تَرَى نَاجِلاتٍ قَارِئَاتٍ مَصَاحِفاً
وَلُؤْلُؤُ بَحْرِ الدُّرِّ في الْوَرْدِ مُشْرِقَا
فَدَتْها مِن الآفاتِ كُلُّ نُفُوسِ مَنْ
يُخَالِفُهَا فِي الوَصْفِ غَرْباً وَمَشْرِقَا
خَلِيْلَيَّ إنَّ المَوْتَ لا شَكَّ نَازِلٌ
وبَيْنَ الأَحِبَّا لا يَزَالُ مُفَرِّقَا
فَجُدَّا لِدَارٍ لا يَزُوْل نَعِيْمُهَا
بِهَا الحُسْنُ واللَّذَاتُ والمُلْكُ والبَقَا
ولُقْيَا حِسَانٍ نَاعِمَاتٍ مُنَعَّمٍ
بِهِنَّ سَعِيْدٌ سَعْدَ ذَلِكَ مَنْ لَقَا
كَوَاعِبَ أَتْرَابٍ زَهَتْ فِي خِيَامِهَا
بِظِلِّ نَعِيْمٍ قَطُّ مَا مَسَّهَا شَقَا
كَدُرٌّ ويَاقُوْتٍ وبَيْضٍ نَعَامَةٍ
كَسَاهَا الْبَهَا والنُّوْرُ والحُسْنُ رَوْنَقَا
تُغَنِّي بِمَا لَمْ تَسْمَعِ الخَلْقُ مِثْلَهُ
وَقَدْ حَبَّرَتْ صَوْتاً رَخِيْماً مُشَوِّقَا
غِنَاهُنَّ نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَقَطُّ مَا
نَبِيْدُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا شَقَا
ولا سَخَطٌ والرَّاضِيَاتُ بِنَا الْمُنَى
فَطُوبِي لِمَنْ كُنَّا لَهُ مِن أُولِي التُّقَى
إنْتَهَى

قال ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ في شأن أَهل الجنة وما أُعِدَّ لهم من الكَرَامة :

أَوَ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِم يَومَ المزيدِ وأَنَّه شانٌ عَظِيْمُ الشَّانِ
هوَ يَوْمُ جُمْعَتِنَا وَيَومُ زِيَارَةِ الرَّحمانِ وَقْتَ صَلاَتِنَا وَأَذَانِ

والسَّابقونَ إلى الصَّلاةِ هُمُ الأُولَى
فازُوْا بذَاكَ السَّبْقِ بالإحسانِ

سَبْقٌ بِسَبْقٍ والمُؤَخَّرُ هَا هُنَا
مُتَأَخِّرٌ في ذَلِكَ المَيْدَانِ

والأَقْرَبُونَ إِلَى الإِمَامِ فَهُمْ أُولُوا الزُّلْفَي هُنَاكَ فَهَا هُنَا قُرْبَانِ

قُرْبٌ بِقُربٍ والمبُاعَدُ مِثْلُهُ
بُعْدٌ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدَّيَانِ

ولَهُم مَنَابِرُ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرجَدٍ
ومَنَابِرُ اليَاقُوتِ والعِقْيَانِ

هَذَا وأَدْنَاهُمْ ومَا فِيْهِمْ دَنِيْ
مَن فَوْقَ ذاكَ المِسْكِ كالكُثبانِ

مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ المَنَابِرِ فَوْقَهُم
مِمَّا يَرَونَ بِهِمْ مِنَ الإِحسانِ

فَيَرَوْنَ ربَّهُمُ تَعالى جَهْرَةً
نَظَرَ العِيَانِ كَما يُرَى القَمَرانِ

ويُحَاضِرُ الرحمنُ وَاحِدَاهُم مُحَا
ضَرةَ الحَبِيْب يقُولُ يا بْنَ فُلانِ

هَل تَذكُرُ اليومَ الذي قَدْ كُنْتَ فيهِ مُبَارِزاً بالذنب والعِصيانِ

فيقولُ ربِّ أَمَا مَنَنْتَ بغَفْرَةٍ
قِدْماً فإنَّكَ واسعُ الغُفْرانِ

فَيُجِيْبُه الرحمنُ مَغْفِرَتِي الَّتِي
قد أَوصَلَتْكَ إلى المَحَلِ الدَّانِي

إنْتَهى

آخر :

إلى اللّهِ أُهْدِي مِدْحَتِيْ وَثَنَائِيَا
وَقَوْلاً رَصِيْناً لا يَنِيْ الدَّهْرَ بَاقِيَا

إلى المَلِكِ الأَعْلَى الذي لَيْسَ فَوْقَهُ
إلٰهٌ ولا رَبٌ يَكُوْنُ مُدَانِيَا

ألا أَيُّهَا الإنْسَانُ إيَّاكَ والرَّدَى
فَإنَّكَ لَا تَخْفَى مِنْ اللّهِ خَافِيَا

وَإيَّاكَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ غَيْرَهُ
فَإنَّ سَبِيْلَ الرُّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيَا

إلى أَنْ قَالَ :

وَأَنْتَ الذِيْ مِنْ فَضْلِ مَنٍّ وَرَحْمَةٍ
بَعَثْتَ إلى موسى رسُولا مُنَادِيَا

فَقُلْتَ لَـهُ فَاذْهَبْ وَهَـارُونَ فَـادْعُـوا
إِلى اللهِ فِـرْعَوْنَ الـذي كَانَ طَـاغِيَا
وَقُـوْلَا لَـهُ أَأَنْـتَ سَـوَّيْـتَ هَـذِهِ
بِـلَا وَتَـدٍ حَتَّى اطْمَـأَنَّتْ كَمَـا هِيَـا

وَقُـوْلَا لَـهُ أَأَنْـتَ رَفَـعْـتَ هَـذه
بِـلا عَمَـدٍ ارْفُقْ إِذاً تَـكُ بَـانِيَـا
وَقُـوْلَا لَـهُ أَأَنْتَ سَـوَّيْتَ وَسْطَهَـا
مُنِيْـراً إِذَا مَـا جَنَّـهُ اللَّيْـلُ هَـادِيَا
وَقُوْلَا لَهُ مَنْ يُـرْسِلُ الشَّمْسَ غُـدْوَةً
فَيصْبِحُ مَا مَسَّتْ مِنْ الأَرْضِ ضَاحِيَا
وَقُوْلَا لَهُ مَنْ يُنْبِتُ الحَبَّ في الثَّرَى
فَيُصْبِـحُ مِنـهُ البَقْـلُ يَهْتَـزُّ رَابِيَـا
وَيُـخْـرِجُ مِنْـهُ حَبَّـهُ فِي رُؤُسِـه
فَفِيْ ذَاكَ آيَـاتٌ لِمنْ كَـانَ وَاعِيـا
وَأَنْتَ بِفَضْـلٍ مِنْـكَ نَجَّيْتَ يُـوْنُسَـا
وَقَـدْ بَاتَ في بَـطْنٍ لِحُـوْتٍ لَيَـالِيَـا

اللهم انَّا نَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ في الأَمْرِ وَالعَزِيْمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَنَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَنَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلَوَالِدَيْنَا وَلِجَمْيعِ المُسْلِمْينَ برَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِين .

ـر :

ـلِقْنَـا لأحْـدَاثِ الـلـيـالـي فَـرائسـاً
تُـزَفُّ إلـى الأجـداثِ مِنَّـا عَـرائِـسـا

تُجَهِّـزُ مِنَّـا لِلْقُـبـور عَسَـاكِـراً
وتُـرْدِفُ أعْـوادُ المُـنَـايَـا فَـوارِسـاَ

إذا أمَـلٌ أرْخَـى لَنَـا مِـن عِنَـانِـهِ
غَـدَا أجَـلٌ عَمَّـا نُحـاوِلُ حَابِـسـاَ

أرَى الـغُـصْـنَ لَمَّـا اجْتُـثَّ وهـو بمـائِـهِ
رَطِـيـاً ومـا إنْ أصْبَحَ الغُصْـن يابسـاَ

نَشِـيدُ قُصُـوراً لِلْخُـلُودِ سَـفَـاهَـةً
ونَـصْـبِرُ مـا شِـئْـنَـا فُتُـوراً دَوَارِسـاَ

وقـد نَعَـتِ الـدُنـيـا إلـيـنَـا نُفُـوسَـنـا
بِمَـنْ مَـاتَ مِنَّـا لَو أصَـابَتْ أكَـايِسـاَ

لَقَـد ضَـرَبـتْ كِسْـرَى المُـلُوكِ وتُـبَّـعـا
وقَـيْـصَـرَ أمْـثَـالاً فَـلَم نَـرَ قَائِـسـاَ

نَـرَى ما نَـرى مِنهـا جِهَـاراً وقـد غَـدَا
هَـوَاهَـا عَـلى نُـور الـبَـصِـيرةِ طَـامِـسـاَ

وقـد فَضَـح الـدنيـا لَنَـا المـوتُ وَاعِظَـاً
وهَـيْهَـاتَ مـا نَـزْدَادُ إلا تَقَـاعُـسـاَ

إنْتَهَى

آخـر :

غفـلتُ ولـيـس المـوتُ فـي غفـلةٍ عنِّي
ومـا أحَـدٌ يَجْـنِي عَـلَيَّ كَمـا أجْـنِي

أُشَـيِّدُ بُنْـيَـانِي وأَعْـلَمُ أَنَّـنِي
أَزُولُ ، لِمَنْ شيّدتُه ولِمَنْ أبْنِي
كَفَانِيَ بالموتِ المُـنغِّص وَاعِـظـاً
بِما أَبْصرَتْ عَيني ومـا سَمِـعـتْ أُذْنِي
وكـم للمـنـايـا مِـن فُنُونٍ كـثـيرة
تُمِيتُ وقـد وطَّـنْـتُ نَفْسِي عَـلَى فَـنِّ
ولـو طـرقَـتْ مـا اسْـتأذَنَتْ مَـن يُحبني
كمـا أَفْـقَـدَتْنِي مَـن أُحِـبُّ بـلا إذْنِ
وقـد كُـنْتُ أفِـدي نَاظِـريه مِن القـذَى
فَغَـطَّـيْتُ مـا قـد كُـنْتُ أفِـديهِ بالعَـيْنِ
سَـتَـسْـجُنُي يـا ربِّ فـي القـبر بُـرْهَـةً
فـلا تَجعـلِ النـيرانِ مِـن بَعـدِهِ سِـجْنِي
وَلـي عنـدَ رَبِـي سَـيِئـاتٌ كَـثـيرةٌ
ولـكـنـني عَبـدٌ بـه حَسَـنُ الـظَّـنِّ

آخـر :

وَانِّيْ امْـرُؤٌ بِالـطَّبْـع أَلْغِيْ مَـطَامِعِيْ إنْتَهَى
وَأَزْجُـرُ نَفْسِيْ طَـابِعـاً لَا تَـطَبُّعَـا
وَعِنْـدِيْ غِنَى نَفْسٍ وَفَضْـلُ قَنَـاعَـةٍ
وَلَسْتُ كَمَنْ إنْ ضَاقَ ذَرْعاً تَضَـرَّعَا
وَإنْ مَـدَّ نَحْـوَ الـزَّادِ قَـوْمٌ أَكُفَّهَـا
تَـأَخَّرْتُ بَـاعاً إنْ دَنَـا القَوْمُ أَصْبُعَـا
وَمُـذْ كَـانَتْ الـدُّنْيَـا لَـدَيَّ دَنِيْئَـةً
تَعَـرَّضْتُ لِلْإعْـرَاضِ عَنْهَـا تَـرَفُّعَـا

ذَاكَ لِعِلْمِيْ إنَّمَا اللَّهُ رَازِقُ
فَمَنْ غَيْرُهُ أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَجْزَعَا
فَلَا الضَّعْفُ يُقْصِي الرِّزْقَ انْ كَانَ دَانِياً
وَلَا الحَوْلُ يُدْنِيْهِ إذَا مَا تَجَزَّعَا
فَلَا تَبْطِرَنْ إنْ نِلْتَ مِنْ دَهْرِكَ الغِنَى
وَكُنْ شَامِخاً بِالأَنْفِ إنْ كُنْتَ مُدْقِعاً
فَقَدْرُ الفَتَى مَا حَازَهُ وَأَفَادَهُ
مِنْ العِلْمِ لَا مَالٌ حَوَاهُ وَجَمَّعَا
فَكُنْ عَالِماً في النَّاسِ أَوْ مُتَعَلِّماً
وَإنْ فَاتَكَ القِسْمَانِ أَصْغِ لِتَسْمَعَا
وَلَا تَكُ لِلأَقْسَامِ مَا اسْتَطَعْتَ رَابِعَا
فَتُدْرَأَ عَنْ وُرْدِ النَّجَاةِ وَتُدْفَعَا

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى : إنْتَهَى

هَذَا وَنَصْرُ الدِّيْنِ فَرْضٌ لَازِمٌ
لا لِلْكِفَايَةِ بَلْ عَلَى الأَعْيَانِ
بِيَدٍ وإمَّا بِاللِّسَانِ فإنْ عَجِزْ
تَ فَبِالتَّوَجُّهِ والدُّعَا بِجَنَانِ

مَا بَعْدَ ذَا واللَّهِ لِلإيمانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الإيمانِ
بِحَيَاةِ وَجْهِكَ خَيْرِ مَسْؤُولٍ بِهِ
وَبِنُوْرِ وَجْهِكَ يَا عَظِيْمَ الشَّانِ
وَبِحَقِ نِعْمَتِكَ الَّتِيْ أَوْلَيْتَهَا
مِن غَيْرِ مَا عِوَضٍ ولا أَثْمَانِ

وبحَقِ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ جَمْيعَ الخَلقِ مُحْسِنَهُم كَذاك الجانِي
وبحقِ أسْمَاءٍ لَكَ الحُسْنَى مَعَاً
فِيْهَا نُعُوتُ المَدْحِ لِلرَّحْمٰنِ
وبحَقِ حَمْدِكَ وهُوَ حَمْدٌ وَاسِعَ الْـ
أكْوَانِ بَلْ أضْعَافَ ذِى الأَكْوَانِ

وبِأَنَّكَ اللّٰهُ الإلهُ الحَقُّ مَعْبُوْدُ الوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَانِ
بَلْ كُلُ مَعْبُودٍ سِوَاكَ فَبَاطِلٌ
مِن دُوْنِ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التَّحْتَانِي
وبِكَ المَعَاذُ ولا مَلاَذَ سِوَاكَ أنْتَ غِيَاثُ كُلِ مُلَدَّدٍ لَهْفَانِ
مَنْ ذَاكَ لِلْمُضْطَرِ يَسْمَعُهُ سِوَا
كَ يُجِيْبُ دَعْوَتَهُ مَعَ العِصْيَانِ
إنَّا تَوَجَّهْنَا إلَيْكَ لِحَاجَةٍ
تُرْضِيْكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانِ
فَاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعُمِكَ الَّتِي
سَبَغَتْ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانِ
انْصُرْ كِتَابَكَ والرَّسُولَ وَدِيْنَكَ العَالِي الذي أَنْزَلْتَ بالبُرْهَانِ
واخْتَرْتَهُ دِيْناً لِنَفْسِكَ واصْطَفَيْتَ مُقِيْمَةً مِن أُمَّةِ الإنسانِ

وَرَضِيْتَهُ دِيْناً لِمَنْ تَرْضَاهُ مِن
هَذَا الوَرَى هُو قَيِّمُ الأَدْيَانِ
وَأَقِرَّ عَيْنَ رَسُوْلِكَ المَبْعُوثِ بالدِّ
يْنِ الحَنِيْفِ بنَصْرِهِ المُتَدَانِ

وانْصُرْ بـه النَّصْرَ العَزِيْـزَ كَمِثْـلِ مَـا
قَـدْ كُـنْتَ تَـنْـصُـرُهُ بِـكُـلِ زَمَـانِ

يا رَبُّ وانْصُـرْ خَيْـرَ حِـزْبِيْنَـا عَـلى
حِـزْبِ الـضَّـلالِ وَعَسْكَـرِ الشَّيْـطَانِ

يَـا رَبُّ وَاجْعَـلْ شَـرَّ حِـزْبَيْنَـا فِـداً
لِـخـيـارِهِـم وَلِـعَـسْـكَـرِ الـقُـرْآنِ

يَا ربُّ واجْعَلْ حِزْبَكَ المَنْصُـوْرَ أَهْـلَ تَرَاحُمٍ وَتَـواصُلٍ وَتَـدَانِ

يَـا رَبُّ وَاحْـمِهُـمُ مِـن الـبِـدَعِ الـتي
قَـدْ أُحْـدِثَتْ في الـدِّيْـنِ كُـلَّ زَمَـانِ

يَـا رَبُّ جَـنِّبْـهُم طَـرَائِـقَـهَـا الـتي
تُـفْـضِي بِسَـالِـكِـهَـا إلـى الـنِّـيْـرَانِ

يَـا رَبُّ واهْـدِهِـمْ بِنُـوْرِ الـوَحْـي كَيْ
يَـصِـلُوا إِلَـيْـكَ فَـيَـظْفَـرُوا بِـجِـنَـانِ

يـا رَبُّ كُـنْ لَـهُـمْ وَلِـيـاً نَـاصِـراً
واحْـفَـظْهُمُ مِـنْ فِـتْـنَـةِ الـفَـتَّـانِ

وانْـصُـرْهُـمْ يـا رَبُّ بـالـحـقِّ الَّـذِيْ
أَنْـزَلْـتَـه يـا مُـنْـزِلَ الـقُـرآنِ

يـا رَبُّ إِنَّـهُـمُ هُـمُ الـغُـرَبَـاءُ قَـدْ
لَـجَـؤُا إِلَـيْـكَ وَأَنْـتَ ذُوْ الإِحْـسَـانِ

يَا رَبُّ قَدْ عَادَوْا لأَجْلِكَ كُلَّ هَـذا الخَلْقِ إلا صَادِقَ الإيمـانِ

قَـدْ فَـارَقُـوْهُم فِيْـكَ أَحْـوَجَ مـا هُمُ
دُنْيَـاً إِلَـيْـهِـم فـي رِضَـى الـرَّحـمـنِ
وَرَضـوا وَلَايَـتَـكَ الَّتِـيْ مَـنْ نَـالَـهَـا
نَـالَ الأَمَـانَ وَنَـالَ كُـلَّ أَمَـانِ
وَرَضُـوْا بِوَحْيِـكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَـا ارْتَضَـوْا
بِـسـوَاهُ مِـنْ آرَاءِ ذِي الـهَـذَيَـانِ
يـا رَبُّ ثَبِّتْهُمْ على الإِيْمـانِ واجْعَلْهُمُ هُـدَاةَ التَّـائِـهِ الـحَيْـرانِ
وانْصُـرْ عَلَى حِـزْبِ النِّفَـاةِ عَسَاكِرَ الـ
إِثْـبَـاتِ أَهْـلَ الـحَـقِّ والـعِـرْفَـانِ
وَأَقِـمْ لِأَهْـلِ الـسُّـنَّـةِ الـنَّـبَوِيَّةِ الْـ
أَنْـصَـارَ وانْـصُـرْهُـمُ بِـكُـلِّ زَمَـانِ
واجْـعَـلْهُـمُ لِـلْمُـتَّـقِـيْـنَ أَئِـمَّـةً
وارْزُقْـهُـمُ صَـبْـراً مَـعَ الإِيْـقَـانِ
تَهْـدِيْ بِـأَمْـرِكَ لَا بِمَـا قَـدْ أَحْـدَثُـوا
وَدَعَـوْا إِلَـيـهِ الـنَّـاسَ بـالـعُـدْوانِ
وأَعِـزَّهُـمْ بـالـحَـقِّ وانْـصُـرْهُـمْ بِـهِ
نَـصْـراً عَـزِيْـزَاً أَنْـتَ ذُوْ الـسُّـلْطانِ
واغْـفِـرْ ذُنُـوبَـهُـمُ وَأَصْلِحْ شَـأْنَـهُـمْ
فَـلَأَنْـتَ أَهْـلُ الـعَـفْـوِ والـغُـفْـرَانِ
وَلَـكَ الـمَحَـامِـدُ كُلُّهـا حَمْـداً كَـمَـا
يُـرْضِيْـكَ لَا يَـفْـنَـى عَـلَى الأَزْمَـانِ

مِـلءَ الـسَّمـواتِ الـعُـلَى والأَرْضِ والْـ
مَـوْجُـودِ بَـعْـدُ وَمُـنْـتَـهـى الإِمْكـانِ
مِـمَّـا تَـشَـاءُ وَرَاءَ ذَلِـكَ كُـلِّهِ

آخـر : حَـمْـداً بِـغَـيْـر نِـهَـايَـةٍ بِـزَمَـانِ
أَسِـيْرُ الخَـطَـايَـا عِنْـدَ بَـابِـكَ وَاقِفُ إِنْتَهَى
بِـهِ وَجَـلَّ مِمَّـا بِـهِ أَنْـتَ عَـارِفُ
يَخَـافُ ذُنُـوبَـاً لَمْ يَغِـبْ عَنْـكَ غَيْبُهَـا
وَيَرْجُـوْكَ فِيْهَـا فَهْـوَ رَاجٍ وَخَـائِـفُ
فَمَـنْ ذَا الـذِيْ يُرْجَـى سِوَاكَ وَيُتَّـقَـىٰ
وَمَـا لَكَ فِي فَصْـلِ الـقَـضَـاءِ مُخَـالِـفُ
فَيَـا سَـيِّدِيْ لا تُخْـزِنِيْ فِي صَحِـيفَـتِي
إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الحِسَـابِ الـصَّـحَـائِفُ
وَكُنْ مُؤْنِسِـيْ فِي ظُلْمَـةِ القَـبْرِ عِنْـدَمَـا
يُصَـدِّدُ ذُو الـقُـرْبَـى وَيَجْـفُـوا المُـؤَالِفُ
لَئِنْ ضَاقَ عَنِّيْ عَفْـوُكَ الـوَاسِـعُ الـذِي
أُرَجِـيّ لأَسْـرَافِيْ فَـإِنِّـي لَتَـالِـفُ

آخـر : إِنْتَهَى

خُـزَّانُ وَحْـيِ اللَّهِ لَمْ يُـرَى غَيْرُهُم أَهْـلاً لِحِـفْظَ كَـلامِـهِ المُخْتَـارِ
لَكِـنْ عَـلَيْهِم أَنْ يَقُـومُوْا بالـذِي فِيـهِ مِـن المَشْـرُوْعِ لِلأَبْـرَارِ
صِـدْقٌ وإِخْـلاَصٌ وحُسْنُ عِبَـادَةٍ وقِيَـامُ لَيْـلٍ مَـعْ صِيَـامِ نَهَـارِ
وتَـوَرُّعٍ وتَـزَهُّـدٍ وتَعَفُّـفٍ وتَشَـبُّهٍ بِخَـلائِقِ الأَخْيَـارِ
وديَـانَـةٍ وصِيَـانَـةٍ وأَمَـانَـةٍ وتَجَـنُّبٍ لِخَـلائِقِ الأَشْـرَارِ
وأَدَاءِ فَرْضٍ واجْتِنَاب مَحَـارِمٍ وإِدَامَـةٍ لِلْحَمْـدِ والأَذْكَـارِ

يـا حَـامِـل القُـرآنِ إنْ تَـكُ هَكَذا فَـلَكَ الهَنَـاءُ بفـوْزِ عُقْـبَى الـدَّارِ
ومَتَى أَضَعْتَ حُـدُوْدَهُ لـم تَنْتَفِـعْ بحُـرُوْفِـهِ وسَـكَنْتَ دَارَ بَـوَارِ

اللَّهُمَّ اعْـطنا مِن الخير فوقَ مَا نَرْجوهُ وأصْرف عَنا مِن السوءِ فوقَ مَا نَحْذر فإنك تَمحُو مَا تَشَاء وَتُثْبت وعندك أُم الكِتاب .

اللَّهُمَّ وأجعلنَا ممَّن يأخُذ الكِتاب باليمين ، وأجعلنَا يَوم الفزع الأكبر آمنين ، وأوصلنَا بِرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ إلى جَناتِ النعيم ، واغْفِر لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا ولِجَميع المسلمين ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَم الرَّاحِمين ، وصلى الله على محمدٍ وعلى آلِهِ وصَحبِهِ أَجْمعين .

آخـر :

يـا جـامـعَ المـالِ إن العُمَـر مُنْصَـرِمٌ
فابخـلْ بمـالكَ مَهْمَـا شِـئْتَ أو فَجُـدِ
ويـا عـزيـزاً يَخِيـطُ الـعُجْـبُ نـاظـرَهُ
أذْكُـرْ هَـوَانَـكَ تَحْـتَ الـتُربِ واتّئِـدِ
قـالـوا تَـرَقَـى فُـلانُ اليـومَ مَـنْزِلـةً
فَقُلْتُ يُـنـزِلُـهُ عنهـا لِقَـاءُ غَـدِ
كَـمْ وَاثِـقٍ باللـيـالي مَـدَّ رَاحَـتَـهُ
إلـى المَـرَامِ فَنَـادَاهُ الحِـمَـامُ قَـدِ

وبـاسـطٍ يَـدَهُ حُكْـمـاً ومَقْـدِرَةً
وَوَارِدُ المـوتِ أدْنَـى مِـن فـمٍ لِيـدَ
كـم غَـيَّرَ الـدهـرُ مِـن دَارٍ وسَـاكِنِهـا
لا عـن عَمِيْـدِ ثـنى بَطْشـاً ولا عُمَـدِ

زَالَ الـذِي كَـانَ لِلْعَـلْيَـا بـهِ سَـنَـدُ
وزَالَـتِ الـدَّارُ بالـعَـلْيَـاءِ فالسَّـنَـدِ

تبـارَكَ الله كَـمْ تَلْقَـى مَصَـائِـدَهـا
هَـذِي النُجـومُ على الـدَانِـينَ والبُعَـدِ

تَجـرِي النُجُـومُ بِتَقْـرِيبِ الحِمـامَ لَنَـا
وهُـنَّ مِـن قُـرْبِـهِ منهـا عـلى أمَـدِ

لا بُـدَّ أَنْ يَغْـمِـسَ المِقْـدَارُ مُـدْيَتَـهُ
في لَبَّـةِ الجَـدْيِ منها أَوْ حَشَـى الأسَـدِ

عَجِـبْتُ مِـن آمِـلٍ طُـولَ البقـاءِ وقـدْ
أخْـنَى عليـه الـذي أخْـنَى عـلى لُبَـدِ

يَجُـرّ خَيْـطُ الـدُجَـى والفَجْـرِ أَنْفُسَـنَـا
لِلـتُرْبِ مـا لا يَجُـرُّ الحَبْـلُ مِـن مَسَـدِ

هـذِي عَجَـائِبُ تَثْـنِي النفـسَ حَـائِـرةً
وَتُقْعِـدُ العقـلَ مِـن عِـيٍّ عـلى ضَمَـدِ

مـالـي أسَـــرُّ بِيَـــومٍ نِلْـتُ لَـذَتَـهُ
وقـد ذَوَى مَعَـهُ جُـزْءٌ مِـن الجَـسَـدِ

لأُتْـرَكَـنَّ فـريـداً فـي الـتُراب غَـداً
ولـو تَكَـثَّرَ مـا بَـينَ الـوَرى عَـدَدي

مـا نافِعـي سَعَـةٌ فـي العيـشِ أوحَـرَجٌ
إن لم تَسـعْني رُحْـمىٰ الـواحِـدِ الصَّـمد

إنْتَهى

آخـر :

زِيادةُ المرءِ في دُنياهُ نقصانُ ورِبْحُهُ غيرَ مَحْضِ الخيرِ خُسْرِانُ
وكُلُ وجْدَانِ حَظٍ لا ثباتَ لَهُ فإن مَعْناهُ في التَّحْقِيقِ فِقْدَانُ

يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً ... بالله هَلْ لخرب الدهر عُمْرانُ

ويا حريصاً على الأمْوالِ تَجْمَعُهَا ... أنَسَيْتَ أنَّ سُرورَ المالِ أحْزانُ

رَاعِي الفؤادَ عن الدنيا وزُخْرُفها ... فَصَفْوُهَا كَدَرٌ والوصْلُ هُجْرانُ

وأرْعِ سَمْعَكَ أمثالاً أفَصِّلُها ... كما يُفَصَّلُ ياقوتٌ ومَرْجَانُ

أحْسِن إلى الناسِ تَسْتَعْبِدْ قُلوبَهُمُ ... فَطالما اسْتَعْبَدَ الإنسانَ إحسانُ

يا خادمَ الجسمِ كم تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ ... أتَطْلُبُ الربحَ مِمَّا رِفيهِ خُسرانُ

أقْبِلْ على النفسِ واستكْمِلْ فَضَائِلَهاَ ... فأنْتَ بالنفسِ لا بالجسمِ إنسانُ

وإنْ أسَاءَ مُسِيءٌ فَلْيَكُنْ لَكَ فِي ... عُروضِ زَلَّتِهِ عَفْوٌ وغُفرانُ

وكن على الدهرِ مِعواناً لِذِي أمَلٍ ... يَرجُوا نَدَاكَ فإنَّ الحرَ مِعوانُ

وإشْدُدْ يَدَيْكَ بحبلِ اللهِ مُعْتَصِماً ... فانهُ الركنُ إن خانَتْكَ أركَانُ

مَن يَتقِ اللهَ يُحمَد في عَواقِبِهِ ... ويَكْفِهِ شرَّ مَن عَزُوا ومَن هَانُوا

مَن إستعَانَ بغيرِ اللهِ في طلبٍ ... فإنَّ ناصِرَهُ عَجْزٌ وخُذْلانُ

مَن كان لِلْخَيرِ مَنَّاعاً فليسَ لَهُ ... على الحقيقةِ إخوانٌ وأخْدَانُ

مَن جَادَ بالمالِ مَالَ الناسُ قَاطِبةً ... إليهِ والمالُ لِلإنسانِ فَتَّانُ

مَن سَالَمَ الناسَ يَسْلَم مِن غَوَائِلِهِمْ ... وعاشَ وهو قَرِيرُ العَينِ جَذْلانَ

مَن كان لِلْعقلِ سُلطانٌ عليه غَدَا ... وما على نفسِهِ لِلْحِرْصِ سُلْطَانُ

مَن مَدَّ طَرفاً بفَرطِ الجَهْلِ نَحْوَ هَوًى ... أغْضَى على الحقِ يوماً وهو خَزْيَانُ

مَن إستشارَ صُروفَ الدهرِ قَامَ لَهُ ... على حقيقةِ طبعِ الدهرِ بُرْهَانُ

مَن يزْرعِ الشرَ يَحْصُد في عَواقِبِهِ ... نَدَامةً ولِحَصْدِ الزَّرْعِ إبَّانُ

مَن إستنام إلى الأشرارِ نَامَ وفي ... قَمِيصِهِ مِنْهُمُوا صِلٌ وثُعْبَانُ

كُنْ رَيِّقَ البِشرِ إنَّ الحرَّ هِمَّتُهُ ... صَحِيفَةٌ وعليها البِشرُ عُنوانُ

ورافِقِ الرفقَ في كُلِ الأمُورِ فَلَمْ ... يَنْدَمْ رَفِيقٌ ولم يَذْمُمْهُ إنسانُ

ولا يَغُرنْكَ حَظٌّ جَرَّهُ خَرَقٌ ... فالخُرْقُ هَدْمٌ ورِفْقُ المراءِ بُنْيَانُ

أحْسِنْ إذا كَانَ إمكانٌ وَمَقْدِرَةٌ ... فلن يدُومَ علَى الإحسانِ إمكانُ

فالروضُ يزدانُ بالأنوار فاغِمُهُ ... والحرُّ بالعدلِ والإحسانِ يَزْدَانُ

صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ لا تَهْتِكْ غَلالَتَهُ ... فَكُلُّ حُرٍ لِحُرِّ الوَجْهِ صَوَّانُ

دَعِ التكاسُلَ في الخيراتِ تَطْلُبُها ... فليسَ يَسْعَدُ بالخيراتِ كَسْلَانُ

لا ضِلَّ لِلمَرْءِ يَعْرَى مِن نُهىً وَتُقَى ... وإن أَظَلَّتْهُ أوراقٌ وأفْنَانُ

والناسُ أعوانُ مَن وَالَتْهُ دَوْلَتُهُ ... وهُمْ عَلَيهِ إذا عَادَتْهُ أعْوَانُ

سَحْبَانُ مِن غيرِ مالٍ بأقِلَّ حَصرٌ ... وبأقِلَّ في ثَرَاءِ المالِ سَحْبَانُ

لا تُوْدِعِ السِرَّ وَشَّاءً بِهِ مَذِلًا ... فَمَا رَعَى غَنَماً في الدَّوِ سِرْحَانُ

لا تَحسَبِ الناسَ طبعاً واحداً فَلَهُمْ ... غَرَائِزُ لستَ تُحْصِيهِنَّ أَلْوَانُ

ما كُلُّ مَاءٍ كَصَدَّاءٍ لِوارِدِهِ ... نَعَمْ ولا كُلُّ نَبْتٍ فهو سَعْدَانُ

لا تَخْدِشَنَّ بِمطْلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ ... فالبِرُّ يَخْدِشُهُ مَطْلٌ وَلَيَّانُ

لا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَدْبٍ حَازِمٍ يَقِظٍ ... قد إسْتَوَى عِندَهُ سِرٌّ وإعْلَانُ

فَلِلدَّبِيرِ فُرسانٌ إذا رَكَضُوا ... فيها أَبَرُّوا كما لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ

وَلِلأُمُورِ مَوَاقِيتٌ مُقَدَّرَةٌ ... وكُلُّ أمرٍ لِهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ

فلا تَكُنْ عَجِلًا في الأمرِ تَطْلُبُهُ ... فليسَ يُحْمَدُ قَبْلَ النُّضْجِ بُحْرَانُ

كَفَى مِنَ العيشِ ما قَدْ سَدَّ مِن عَوَزٍ ... فَفِيهِ لِلْحُرِ قُنْيَانٌ وِغُنْيَانُ

وذُوا القَنَاعةِ راضٍ مِن مَعِيشَتِهِ ... وصَاحِبُ الحِرْصِ إن أَثْرَى فَغَضْبَانُ

حَسْبُ الفَتَى عَقْلُه خِلًا يُعَاشِرُهُ ... إذا تَحَامَاهُ إخْوانٌ وخِلَّانُ

هُمَا رَضِيعَا لِبانٍ حَكْمَةٌ وتُقَى ... وسَاكِنَا وَطَنٍ مَالٌ وطُغْيَانُ

إذا نَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ ... وَرَاءَهُ في بَسِيطِ الأرضِ أَوْطَانُ

يا ظَالِماً فَرِحًا بالعِزِ سَاعَدَهُ ... إنْ كُنْتَ في سِنَةٍ الدهرُ يَقْضَانُ

ما إسْتِمْرأَ الظُلْمَ لو أنْصَفْتَ آكِلَهُ ... وَهَلْ يَلَذُّ مَذَاقَ المرءِ خُطْبَانُ

يا أيُها العالِمُ المرضِيُ سِيرَتُهُ ... أَبْشِرْ فأنْتَ بِغيرِ الماءِ رَيَّانُ

ويا أخا الجهلِ لو أَصبحتَ في لُجَجٍ ... فَأَنْتَ ما بَيْنَهَا لا شَكَّ ضَمْآنُ

لا تَحسَبَنَّ سُرُوراً دائماً أبَداً ... مَن سَرَّهُ زَمَن سَاءَتْهُ أَزْمَانُ

يا رافلًا في الشبابِ الوَجْفِ مُنْتَشياً ... مِن كأسِهِ هَلْ أصابَ الرُّشْدَ نُشْوَانُ
لا تَغْتَرِرْ بِشَبابٍ زَائِلٍ خَضِلٍ ... فَكَمْ تَقَدَّمْ قِبْلَ الشَّيْبَ شُبَّانُ
ويأخا الشيبِ لوناصَحْتَ نفسَكَ لمْ ... يَكُنْ لِمِثْلِكَ في الإسْرافِ إمْعَانُ
هَبِ الشبيبةَ تُبْلِي عُذْرَ صَاحِبِها ... ما عُذْرُ أشْيَبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيطانُ
كُلُ الذُنُوبِ فإنْ اللهَ يَغْفِرُهَا ... إنْ شَيَّعَ المرءَ إخلاصٌ وإيمانُ
وكُلُ كَسْرٍ فإنْ اللهَ يَجْبُرُهُ ... وما لِكَسْرِ قَنَاةِ الدِينِ جُبْرانُ

إنْتَهى

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

خَبَتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي
وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذْ أَضَاءَ شِهَابُهَا
أَيَا بُوْمَةً قَدْ عَشَّشَتْ فَوْقَ هَامَتِي
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي حِيْنَ طَارَ غُرَابُهَا
رَأَيْتِ خَرَابَ العُمْرِ مِنِّي فَزُرْتِنِي
وَمَأْوَاكِ مِنْ كلِ الدِّيَارِ خَرَابُهَا
أَأَنْعَم عَيْشاً بَعْدَ مَا حَلَّ عَارِضِيْ
طَلَائِعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَابُهَا
إِذَا اصْفَرَ لَوْنُ المَرْءِ وابْيَضَّ شَعْرُهُ
تَنَغَّصَ مِنْ أَيَامِهِ مُسْتَطَابُهَا
وَعِزَّةُ عُمْرِ المَرْءِ قَبْلَ مَشِيْبِهِ
وَقَدْ فَنِيَتْ نفسٌ تَوَلَّى شَبَابُهَا
فَدَعْ عَنْكَ سَوْآتِ الأُمورِ فإنَّهَا
حَرَامٌ على نَفْسِ التَّقِي ارْتِكَابُهَا
وَأَدِّ زَكَاةَ الجَاهِ واعْلَمْ بِأَنَّهَا
كَمِثْلِ زَكَاةِ المَالِ تَمَّ نِصَابُهَا

وَأَحْسِنْ إلى الأَحْـرارِ تَمْلِكْ رِقـابَهُمْ
فَخَيْرُ تِجارَاتِ الـرِّجَالِ اكْتِسَـابُهـا
وَلَا تَمْشِيَن في مَنْكِبِ الأَرْضِ فَاخِراً
فَعَمَّـا قَلِيـلٍ يَحْتَـوِيْـكَ تُـرَابُهَـا
وَمَنْ يَـذُقِ الـدُّنْيَـا فـاني طَعمتُهَـا
وَسِيْقَ إِلَيْنَـا عَـذْبُهَـا وَعَـذَابُهَـا
فَـلم أَرَهَـا إلَّا غُـرُوراً وَبَـاطِـلاً
كَمَـا لَاحَ في ظَهْرِ الفَـلاةِ سَرَابُهَـا
ومَـا هِيَ إلَّا جِيْفَـةٌ مُسْتَحِيْلَةٌ
عَلَيْهَـا كِـلَابٌ هَـمُّهُـنَّ اجْتِـذَابُهَـا
فَـإِنْ تَجْتَنِبْهَـا كُنْتَ سِلْمـاً لأَهْلِهَـا
وإِنْ تَجْتَـذِبْهَـا نَـازَعَتْـكَ كِـلَابُهَـا
إذا انْسَدَ بابٌ عَنْكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ
فَدَعْهَا لِأُخْرَى يَنْفَتِحْ لَـكَ بَابُهَـا
فَـإِنَّ قُـرَابَ البَـطْنِ يَكْفِيْـكَ مِلؤُهُ
وَيَكْفِيـكَ سَوآتِ الأُمُـورِ اجْتِنَـابُهـا
فَـطُوبى لِنَفْسٍ أَوْطَنَتْ قَعْـرَ بَيْتِهـا
مُغلَقَـةَ الأبـوابِ مُـرْخَىً حِجَـابُهَـا
فَيَـارَبِّ هَبْ لِي تَـوْبَـةً قَبْـلَ مَهْلَكٍ
أُبَـادِرُهَـا مِنْ قَبْـلِ إِغْـلاقِ بَـابِهَـا
إنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

أَلاَ قُلْ لِأَهـلِ الجهلِ مِن كُلِ مَن طَغى
على قَلبِهِ رَيْنٌ مِـن الرَّيْبِ والـعَـمَـا

لَعَمْـرِي لقـد أَخْـطَـأْتُمُوا إِذْ سَـلَكْتُمُ
طَـريقَـةَ جَهْـلٍ غَيُّهَـا قَـد تَجَهَّـمَـا

أَيَحْسَبُ أَهْـلُ الجَهْـلِ لَمَّـا تَعَسَّـفُـوا
وجَـاؤُوا مِـن العُـدوانِ أَمْـراً مُحَرَّمَـا

بِـأَنَّ حِمَـى الـتَّـوْحِـيـدِ لَيـسَ بِـرَبْعِـهِ
ولا حِصْـنِـهِ مَـنْ يَحْمِـهِ أَنْ يُهَـدَّمَـ

وظَـنُّـوا سَفَـاهـاً أَنْ خَـلَـى فَتَـوَاثَبَـتْ
ثَعَـالِبُ مَـا كَـانَتْ تَطَا فِي فِنَـا الحِمَـا

أَيَحْسَبُ أَعْـمَـى القَـلْبِ أَنَّ حُمَـاتَـهُ
غُفَـاةٌ فَمَـا كَـانُـوا غُفَـاةً وَنُـوَّمَـا

فـإِن كَـانَ فَـدْمٌ جَـاهِـلٌ ذُو غَبَـاوَةٍ
رَأَى سَـفَـهـاً مِـن رَأْيِـهِ أَنْ تَكَلَّمَـا

بِقَـولٍ مِـن الجَهْـلِ المُرَكَّـبِ خَـالَـهُ
صَـوَابـاً وقَـد قَـالَ المَـقَـالَ المُـذَمَّمَـا

سَنَكْشِـفُ بالـبرُهـانِ غَيْهَـبَ جَهْـلِهِ
وَيَعْـلَـمُ حَقـاً أَنَّـه قَـدْ تَـوَهَّمَـا

ونُـظْهِـرُ مِـن عَـوْرَاتِـهِ كُـلَّ كَـامِـنٍ
لِيَعْـلَـمَ أَنْ قَـدْ جَـاءَ إِفْـكـاً ومَـأْثَـمَـا

رُوَيْـدًا فأَهْـلُ الحَـقِ وَيْحَـكَ في الحِـمَى
وقَـدْ فَـوَّقُـوْا نَحْـوَ المُـعَـادِيْـنَ أَسْـهُمَـا

وتِـلْكَ مِـن الآيـاتِ والسُّـــنَنِ الَّـتي
هِـيَ النُّـوْرُ إنَ جَـنَّ الـظَّـلاَمُ وأَجْهَـمَا
فَيـا مَـنْ رَأَىٰ نَهْجَ الـضَّـــلاَلـةِ نَـيِّرا
ومَهْيَـعَ أَهْـلِ الحَـقِّ والـــدِيْنِ مُظْلِمَـا
لَعَمْـرِي لَقَـدْ أَخْـطَـأتَ رُشْـدَكَ فاتَّئِدْ
ورَاجِـعْ لِمـا قَـدْ كَـانَ أَقْـوَىٰ وأَقْـوَمَـا
مِن المَنْهَجِ الأَسْنَى الذِي ضَـاءَ نُوْرُهُ
ودَعْ طُـرُقـاً تُفْضِـي إلى الكُفْـرِ والعَـمَا
ومـلةَ إبـراهـيمَ فاسْـلُكْ طَـرِيْقَـهَـا
وعَـادِ الـذي عَـادَاهُ إنْ كُـنْتَ مُسْـلِمَا
وَوَالِ الـذِي وَالـىَ وإيَّـاكَ أَنْ تَكُـنْ
سَـفِيْهـاً فَتُحْظَـى بالهَـوَانِ وتَنْـدَمَـا
أَفِـي الـدِيـنِ يَا هَـذَا مُسَـاكَنَـةُ العِـدَا
بِـدَارٍ بِهَـا الـكُـفْـرُ ادْلَهَـمَّ وأَجْـهَمَـا
وأَنْـتَ بِـدَارِ الكُفْـرِ لَسْـتَ بِمُـظْهِـرٍ
لِـدِيْنِـكَ بَـيْنَ الـنـاسِ جَهْـرًا ومُعْـلِمَا
بِـأَيِّ كِتـــابٍ أَمْ بِـإِيَّـةِ آيَـــةٍ
أَخَـذْتَ عَـلَى هَـذَا دَلِـيـلاً مُسَـلَّمَا
وإنَّ الـذِي لا يُظْهِـرُ الـدِيـنَ جَهْـرَةً
أَبَـحْـتَ لَـهُ هَـذَا المَـقَـامَ المُـحَـرَّمَـا
إذَا صَـامَ أَوْ صَـلَّى وقَـدْ كَـانَ مُبْغِضـاً
وبـالقَلْبِ قَدْ عَادَىٰ ذَوِى الكُفْـرِ والعَـمَا

ثَكَلَتْكَ هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ مَرَّةً
بِمِلَّةِ إِبْراهِيمَ أَوْ كُنْتَ مُعْدِمَا
فَفِي الترمِذِي انَّ النبيَ مُحَمَّدًا
بَرِيءٌ مِن المَرْءِ الذِي كَانَ مُسْلِمَا
يُقِيْمُ بِدَارِ أَظْهَرَ الكُفْرَ أَهْلُهَا
فَيَاوَيْحَ مَن قَد كَانَ أَعْمَى وأَبْكَمَا
أَمَا جَاءَ آياتٌ تَدُلُ بِأَنَّهُ
إِذا لَمْ يُهَاجِرْ مُسْتَطِيْعٌ فإِنَّمَا
جَهَنَّمُ مَأْوَاهُ وسَاءَتْ مَصِيْرَهُ
سِوىٰ عَاجِزٍ مُسْتَضْعَفٍ كَانَ مُعْدِمَا
فَهَلْ عِندَكُمْ عِلْمٌ وبُرهَانُ حُجَّةٍ
فَحَيِاً هَلاً هَاتُوا الجَوابَ المُحَتَّمَا
ولَن تَستَطِيعُوا أَنْ تَجِيئُوا بِحُجَّةٍ
لِتَدْفَعَ نَصاً ثَابِتاً جَاءَ مُحْكَمَا
وَلكِنَّمَا الأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلْوَتْ بِهِ مَا تَالَمَا
أَلَا فَأَفِيْقُوا وارْجِعُوا وتَنَدَّمُوا
وفِيئُوا فإِن الرُشْدَ أَوْلَى مِن العَمَا
وظَنِي بِأَنْ الحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلا
عَلَيهِ تَوَلَّى عَنْكُمُو بَلْ تَصَرَّمَا
وحُبَّكُم الدُنْيَا وايثَار جَمْعِهَا
على الدِين أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحَكَّمَا

لِـذَلِـكَ دَاهَـنْـتُـم وَوَالَـيْتمُـوا الـذِي
بأَوضَـارِ أَهْـلِ الكُفْـرِ قَدْ صَـارَ مُظْلِمَا

وَجَـوَّزْتُمُـوا مِـن جَهْـلِكُـمْ لِمُسَـافِـرٍ
إِقَـامِـتَـه بَـيْنَ الـغُـــوَاةِ تَحَكُّـمَـا

بَغَـيرِ دَلِـيـلٍ قَـاطِـعٍ بَـلْ بِجَهْـلِكُمْ
وتَـلْبِـيْـسِ أَفَّـاكٍ أَرَادَ الـتَّـهَـكُّمَـا

وقـد قُلْتُموا في الشَّيخِ مَن شَاعَ فَضْلُهُ
وأَنَّـجَـدَ فِـي كُـلِّ الفُنُـونِ وَاتْهَمَـا

إِمـامِ الهُدَى عَبْدِ اللطيفِ أَخِي التُّقَى
فَقُـلْتُـمْ مِـن الـعُـدْوانِ قَـولاً مُحَـرَّمَـا

مَقَـالَـةَ فَـدْمٍ جَـاهِـلٍ مُتَـكَـلِّفٍ
يَـرَىٰ أَنَّـهُ كُفْـواً فَقَـال مِـن الـعَـمَـا

يُنَـفِـرُ بَـلْ قَـدْ قُلْتُـمُوْا مِـن غَبَـائِـكُمْ
يُشَـدِّدُ أَوْ قُـلْتُـمْ أَشَـدَّ وأَعْـظَمَـا

ولَـيْسَ يَضُـرُّ السُـحْبَ في الجَـوِ نابِحٌ
وهَـلْ كَـانَ إلا بالاغَـائَـةِ قَـدْ هَمَـا

فَيَـدعُـوُ لَـهُ مَـن كَـانَ يَحْـيَ بِصَـوْبِـهِ
ويُنَـجِّـــهِ مَـن كَـانَ أَعْـمَـى وأَبْكَمَـا

أَيُنْسَـــبُ لِلَتـنْـفِـــيْرِ وَهْـــوَ الـذِي لَـهُ
رَسَـائِـل لـم يَعْـلَمْ بِهَـا مَـن تَوَهَّمَـا

يُـؤَنِّـبُ فيهـا مَـن رَأَىٰ منـه غلْطَـةً
ويَـأْمُـرُ أَنْ يَـدْعُـوا بِلِـيْنٍ ويَحْـلُمَـا

ويُنْسَبُ لِلتَّشْدِيدِ إذ كَانَ قَد حَمَا
حِمَى المِلَّةِ السَّمْحَاءِ أنْ لا تَهَدَّمَا
وغَارَ عَلَيها مِن أُنَّاسٍ تَرَخَّصُوا
وقَدْ جَهِلُوا الأمرَ الخَطِيْرَ المُحَرَّمَا
فَلَوْ كُنْتُمُوا أعْلَى وأفْضَلَ رُتْبَةً
وأزْكَى وأتْقَى أوْ أجَلَّ وأعْلَمَا
يُشَارُ إليكُم بالأَصَابِعِ أوْ لَكُمْ
مِن العِلمِ ما فُقْتُمْ بِهِ مَن تَقَدَّمَا
لَكُنَّا عَذَرْنَاكُمْ وقُلْنَا أئِمَّةً
جَهَابِذَةً أحْرَى وأدْرَى وأفْهَمَا
ولَكِنَّكُمْ مِن سَائِرِ النَاسِ مَالكُم
مِن العِلمِ مَا فُقْتُمِ بِهِ مَنْ تَعَلَّمَا
ومِن أصْغَرِ الطُلاَبِ لِلْعِلْمِ بَلْ لَكُمْ
مَزِيَّةُ جَهْلِ غَيُّهَا قَدْ تَجَهَّمَا
لِذَلِكَ أقْدَمْتُمْ لِفَتْحِ وَسَائِلٍ
وقَدْ سَدَّهَا مَن كَانَ باللَّهِ أعْلَمَا
ثَكِلْتُكُمُوا هَلْ حَدَّثَتْكُمْ نُفُوسُكُمْ
بِخَرقِ سِيَاجِ الدِينِ عُدْواً وَمَأثَمَا
وإنَّ الحُمَاةَ الناصِرِينَ لِرَبِّهِمْ
وِلِلدِينِ قَدْ مَاتُوا فَمَنْ شَاءَ أقْدَمَا
على ما يَشَا مِن كُلِّ أمْرٍ مُحَرَّمٍ
ولَيسَ لَهُ مِن وَازِعٍ أنْ تَكَلَّمَا

وإن حِمَى التَّوْحِيْدِ أَقْفَرَ رَسْمُهُ
فَقُلْتُم وَلَمْ تَخْشَوا عِتَاباً ومَنْقَمَا
فَنَحْنُ اذًا والحَمْدُ لِلَّهِ لَمَ نَزَلْ
عَلَى ثَغْرةِ المَرمَى قُعُوداً وجُثَّمَا
أَلا فاقْبَلُوا مِنَّا النَّصِيْحَةَ واحْذَرُوْا
وفِيْئُوا إِلى الأَمرِ الذِي كان أَسْلَمَا
وإِلا فإِنَّا لا نُوافِقُ مَنْ جَفَا
وَيَسْعَى بأَنْ يُوْطِى الحِمَى أَوْ يُهَدَّمَا
كَمَا أَنَّنا لا نَرتَضِي جَوْرَ مَن غَلَا
وزَادَ على المشروعِ إِفكاً ومأثَمَا
ويا مُوثِر الدُنيَا على الدين إِنَّمَا
عَلَى قَلْبِكَ الرَّانُ الذِي قَدْ تَحَكَّمَا
وعَادَيْتَ بَلْ وَالَيْتَ فِيها ولَمْ تَخَفْ
عَواقِبَ مَا تَجْنِي ومَا كَانَ أَعْظَمَا
أَغَرَّتْكَ دُنْيَاكَ الدَّنِيَّةَ رَاضِياً
بزَهْرَتِهَا حَتَّى أَبَحْتَ المُحَرَّمَا
تَرُوقُ لَكَ الدُنْيَا ولذاتُ أَهْلِهَا
كأَن لَمْ تَصِرْ يَوْماً إِلى القَبْرِ مُعْدِمَا
خَلِياً مِن المالِ الذِي قَدْ جَمَعْتَهُ
وفارَقْتَ أَحْبَاباً وقَدْ صِرتْ أَعْظُمَا
ولَمَّا تُقَدِّمْ مَا يُنَجِيْكَ فِي غَدٍ
مِن الدِين ما قَدْ كانَ أَهْدَى وأَسْلَمَا

وذلـكَ أَنْ تَـأْتِـي بـدِيـن مُحَمَّـــدٍ
ومِـلَّةِ إبراهـيمَ إن كُـنْعت مُسْـلِمَـا
تُـوالِـي عـلى هَـذَا وتَـرْجُـوْ بِحُـبِّـهِـمْ
رِضَى المـلكِ العَـلَّامِ إذ كَـانَ أَعْظَمَـا
وتُبْغِـضُ مَـن عَـادَىٰ وتَرجُـوُ ببُغْضِهِمْ
مِـن الـلَّـهِ إحسـانـاً وجُـودًا ومَغْنَمَـا
فهـذا الـذِي نَـرضَـى لِكُـلِّ مُـوَحِّـدً
ونَـكْـرَهُ أَسَـبـابـاً تُـرِدْهُ جَهَـنَّـمَا
وصـــل إلهـــي مـا تـأَلـق بَـارِقٌ
عـلى المُصْطَفَىٰ مَـن كَـان باللَّهِ أَعْـلَمَا
وآلٍ وأَصـحـابٍ ومَـن كـان تَـابِـعـاً
وتـابعهـم مَـا دَامـتِ الأَرضُ والسَّـمَا
آخـر :
إنْتَهَى
الـلَّهُ أَعْـظَمَ مِمَّـا جَـالَ فـي الـفِكَـر
وَحُـكْمُـهُ فـي البَـرَايَـا حُـكْمُ مُـقْتَـدِرِ
مَـوْلَـىً عَـظِيْمٌ حَـكِيْـمٌ وَاحِـدٌ صَـمَـدٌ
حَـيٌّ قَـد يـرمُـرِ يـد فَـاطِـرَ الفِـطَرِ
يَـا رَبُّ يَا سَـامِـعَ الأَصْـواتِ صَـلِّ عَلَى
رَسُـولِـكَ المُجْتَبَى مِنْ أَطْـهَـرِ الْبَـشَـرِ
وَآلِـهِ والـصِّـحَـابِ الْـمُـقْـتَـدِيْـنَ بِـهِ
أَهْـلِ التُّقَى وَالـوَفَـا وَالنُّصْـحِ لِلْبَشَـرِ
أَشْكُـو إِلَيْـكَ أُمُـوراً أَنْـتَ تَـعْـلَمُـهَـا
فُتـورَ عَـزْمِي وَمَـا فَـرَّطْتُ في عُمُـرِي

وَفَرْطَ مَيْلِي إلى الدّنْيَا وَقَدْ حَسَرَتْ
عَنْ سَاعِدِ الْغَدْرِ في الآصَالِ وَالْبُكَرِ

يَا ربِّ زِدْنِيَ تَوْفِيْقاً وَمَعْرِفَةً
وَحُسْنَ عَاقِبَةٍ في الوِرْدِ وَالصَّدَرِ

قَدْ أَصْبَحَ الْخَلْقُ في خَوْضٍ وفي ذُعُرٍ
وَزوْرِ لَهْوٍ وَهُمْ في أَعْظَمِ الخَطَرِ

وَلِلْقِيَامَةِ أَشْرَاطٌ وَقَدْ ظَهَرَتْ
بَعْضُ الْعَلاَمَاتِ وَالْبَاقِي عَلَى الأَثَرِ

قَلَّ الْوَفَاءُ فلا عهْدٌ وَلاَ ذِمَمُ
واسْتَحْكَمَ الجَهْلُ في الْبَادِيْنَ وَالْحَضَرِ

دَعَوْا لأَدْيَانِهِمْ بالبَخْسِ مِنَ سُحْتٍ
وأَظْهَرُوا الفِسْقَ والعُدْوَانَ بالأَشَرِ

وجَاهَرُوا بالْمَعَاصِي وارْتَضَوا بِدَعاً
عَمّتْ فَصَاحِبُهَا يَمْشِي بِلاَ حَذَرِ

وَطَالِبُ الْحَقّ بَيْنَ النّاسِ مُسْتَتِرٌ
وَصَاحِبُ الإِفْكِ فِيْهِم غَيْرُ مُسْتَتِرِ

والْوَزْنُ بالْوَيْلِ والأَهْوَاءِ مُعْتَبَرٌ
وَالْوزْنُ بالْحَقّ فِيْهِمِ غَيْرُ مُعْتَبَرِ

وَقَدْ بَدَا النَّقْضُ بالإِسْلاَمِ مُشْتَهِراً
وبُدِّلَتْ صَفْوَةُ الْخَيْرَاتِ بِالْكَدَرِ

فَسَوْفَ يَخْرُجُ دَجّالُ الضَلاَلَةِ في
هَرْجٍ وَقُحْطٍ كَمَا جَاءَ في الْخَبَرِ

وَيَـدَّعِـي أَنَّـهُ رَبُّ الْـعِـبَـادِ وَهَـلْ
تَخْفَى صِفَـاتُ كَـذوبٍ ظَـاهِـرِ الْعَـوَرِ

فَـنَـارُهُ جَنَّـةٌ طُـوْبَـي لِـدَاخِـلِهـا
وَزُوْرُ جَـنَّـتِـهِ نَـارٌ مِـنَ الـسُّـعُـرِ

شَـهْـرٌ وَعَـشْـرٌ لَـيَـالِـيُ طـولَ مُـدَّتِـهِ
لَـكِنَّـهُ عَـجَـبٌ فـي الـطُّولِ وَالْـقِـصَـرِ

فَـيَـبْـعَـثُ اللهُ عِـيْـسَـى نَـاصِراً حَـكَـمَـاً
عَـدْلاً وَيَـعْـضِـدُه بـالـنَّـصْـرِ والـظَّفَـرِ

فَـيَـتْـبَـعُ الْـكَـاذِبَ الْـبَـاغِـي ويَقْتُلُهُ
وَيَـمْـحَـقُ الـلّهُ أَهْـلَ الْـبَـغْـي والـضَّـرَرِ

وَقَـامَ عِـيْـسَـى يُـقِـيْـمُ الـحَـقّ مُـتَّـبِـعـاً
شَـرِيْـعَـةَ الْمُـصْـطَـفَي الْمُخْتَـارِ مِنْ مُـضَـرِ

فـي أَرْبَعِـيْـنَ مِـنَ الأعْـوَامِ مُـخْـصِـبَـةٌ
فَـيَـكْـسِـبُ الْـمَـالَ فِـيْـهَـا كُـلُّ مُـفْـتَـقِـرِ

حَـتَّـى إِذَا أَنْـفَـذَ الـلّهُ الْـقَـضَـاءَ دَعَـى
عِـيْـسَـى فَـأَفْـنَـاهُـمُ الْمَـوْلَـى عَلَى قَـدَرِ

وَعَـادَ لِلنَّـاسِ عِـيْـدُ الْـخَـيْـرِ مُـكْـتَـمِـلاً
حَـتَّـى يَـتِـمَّ لِـعِـيْـسَـى آخِـرُ الْـعُـمُـرِ

والشَّمْسُ حِيْنَ تُـرَى فِي الْغَـرْبِ طَـالِعَـةً
طُـلُوعُـهـا آيَـةٌ مِـنْ أَعْـظَمِ الْـكِـبَـرِ

فَعِنْدَ ذَلِكَ لاَ إِيْمَانَ يُقْبَلُ مِنْ
أَهْلِ الجُحُودِ وَلاَ عُذْرٌ لِمُعْتَذِرِ

وَدَابَةٌ في وُجُوهِ المؤمِنِيْنَ لَهَا
وَسْمٌ مِنْ النُّورِ وَالكُفَّارِ بالْقَتَرِ

وَخَلْفُهَا الْفِتْنَةُ الدَّجَّالُ قَبْلَهُمَا
أَوْ بَعْدُ قَدْ وَرَدَ القَوْلاَنِ في الْخَبَرِ

وَكَمْ خَرَابٍ وَكَمْ خَسْفٍ وَزَلْزَلَةٍ
وَفَيْحِ نَارٍ وآيَاتٍ مِنَ النُّذُرِ

وَنَفْخَةٌ تُذْهِبُ الأَرْوَاحَ شِدَّتُهَا
إِلاَّ الّذِيْنَ عُنُوا في سُورَةِ الزُّمَرِ

وأَرْبَعُونَ مِنَ الأَعْوَامِ قَدْ حُسِبَتْ
لِكَيْ تُبَثَّ بِهَا الأَرْوَاحُ في الصُّوَرِ

قَامُوا حُفَاةً عُرَاةً مِثْلَ مَا خُلِقُوا
مِنْ هَوْلِ مَا عَايَنُوا سَكْرَى بِلاَ سُكُرِ

قَوْمٌ مُشَاةٌ وَرُكْبَانٌ عَلَى نُجُبٍ
عَلَيْهِمَا حُللٌ أَبْهَى مِنَ الزهرِ

وَيُسْحَبُ الظَّالِمُونَ الكَافِرُونَ عَلَى
وُجُوهِهِمْ وَتُحِيْطُ النَّارُ بالشَّرَرِ

والشَّمْسُ قَدْ أُدْنِيَتْ والنَّاسُ في عَرَقٍ
وفي زِحَامٍ وَفي كَرْبٍ وفي حَصَرِ

وَالأَرْضُ قَـدْ بُـدِّلَتْ بَيْضَـاءَ لَيْسَ لَهَـا
مَـخْفَى ولاَ مَـلْجَـأٌ يَبْـدُو لِـمُسْتَتِـرِ
طَـالَ الْـوُقُـوفُ فَجَاؤُا آدَمـاً فَـرَجْـوا
شَـفَـاعَـةً مِـنْ أَبِـيْـهِـمْ أَوَّلُ الْـبَـشَـرِ
فَـرَدَّ ذَاكَ إِلَـى نُـوحٍ فَـرَدَّ هُـمُـوا
إِلى الخَـلِيْـل فَـأَبْـدَى وَصْفَ مُـفْتَـقِـرِ
إِلـى الْكَـلِيْمِ إِلـى عِيْسَى فَـرَدَّهُـمُـوا
إِلـى الْحَـبِيْـبِ فَـلَبَّـاهَـا بِـلاَ حَـصَـرِ
فَيَسْـأَلُ الْمُصْـطَفَىٰ فَصْـلَ الْقَضَـاءِ لَهُمْ
لِـيَسْتَـرِيْـحُـوا مِـنَ الأَهْـوَالِ وَالْـخَـطَرِ
تُـطْوَىَ الـسَّمَـواتُ وَالأَمْـلاَكُ هَـابِـطَةٌ
حَـوْلَ الْـعِبَـادِ لِـهَـوْلٍ مُعْـضِـلٍ عَسِـرِ
والشَّمْسُ قَـدْ كُوِّرَتْ وَالْكُتُبُ قَـدْ نُشِـرَتْ
والأَنْجُمُ انْكَـدَرَتْ نَـاهِيْـكَ عَـنْ كَـدَرِ
وَقَـدْ تَـجَلَّى إِلَـهُ الـعَـرْشِ مُـقْـتَـدِراً
سُبْحَـانَـهُ جَـلَّ عَنْ كَيْفٍ وَعَنْ فِكَـرِ
فَـيَـأْخُـذُ الْحَـقَّ لِلْمَـظْلُومِ مُـنْـتَـصِـفـاً
مِـنْ ظَـالِمٍ جَـارٍ بـالْـعُـدْوَانِ وَالْبَـطَرِ
وَالـوَزْنُ بـالْقِسْطِ وَالأَعْمَـالُ قَـدْ ظَهَـرَتْ
وَوَزْنُـهَـا عِـبْـرَةٌ تَـبْـدُو لِـمُـعْـتَـبِـرِ

وَكُـلُّ مَـنْ عَـبَـدَ الأَوْثَـانَ يَـتْـبَـعُـهـا
بِـإِذْنِ رَبِّـي وَصَـارَ الْكُـلُّ فـي سَـقَـرِ

وَالمُسْلِمُـونَ إِلَى المِيْـزَانِ قَـدْ قُسِمُـوا
ثَـلَاثَـةً فَـاسْمَعُـوا تَـقْسِيمَ مُـخْتَـصِـرِ

فَـسَـابِـقٌ رَجَـحَـتْ مِـيْـزَانُ طَـاعَـتِـهِ
لَـهُ الْـخُـلُودُ بِـلَا خَـوْفٍ وَلَا ذُعُـرِ

وَمُـذْنِـبٌ كَـثُـرَتْ آثَـامُـهُ فَـلَهُ
شَـفْـعٌ بِـأَوْزَارِهِ أَوْ عَـفْـوُ مُـغْـتَـفِـرِ

وَوَاحِـدٌ قَـدْ تَـسَـاوَتْ حَـالَـتَـاهُ لَـهُ
حَبْسٌ طَـوِيْـلٌ وَبَيْنَ البِشْـرِ وَالحَصَـرِ

وَيُـكْـرِمُ اللهُ مَـثْـوَاهُ بِـجَـنَّـتِـهِ
بِجُـوْدِ فَضْـلٍ عَمِيْمٍ غَيْـرِ مُـنْحَصِـرِ

وفي الـطَّرِيقِ صِـرَاطٌ مُـدَّ فَـوْقَ لَـظَى
كَـحَـدِّ سَيْفٍ سَـطَا فِي دِقَّـةِ الـشَّعَـرِ

النـاسُ في وِرْدِهِ شَتَّى فَمُسْـتَبِقٌ
كـالبَـرْقِ والـطَّيْـرِ أَوْ كَـالخَيْـلِ في النَّـظَرِ

سَـاعِـيْ ومَـاشٍ وَمَـخْـدُشٍ وَمُـعْـتَـلِقٍ
نَـاجٍ وَكَـمْ سَـاقِطٍ في الـنـارِ مُنْتَشِرِ

لِلْـمُـؤْمِـنِـيْـن وُرُوْدٌ بَـعْـدَهُ صَـدَرُ
والـكـافِـرُون لَـهُـمْ وِرْدٌ بِـلَا صَـدَرِ

فَيَشْفَعُ المُصْطَفَى والأنبياءُ وَمَنْ
يَخْتَارُهُ المَلِكُ الرَّحْمٰنُ في زُمَرِ
في كُلّ عَاصٍ لَهُ نَفْسٌ مُقَصِّرَةٌ
وقَلْبُهُ عَنْ سِوَى الرَّبِّ العَظِيْمِ بَرِي
فَأَوَّلُ الشُفَعَا حَقاً وآخِرُهُمْ
مُحَمَّدٌ ذُو البَهَاءِ الطَّيِبِ العَطِرِ
والحَوْضُ يَشْرَبُ مِنْهُ المُؤْمِنُونَ غَدَاً
كالأَرْيِ يَجْرِيْ عَلَى اليَاقُوْتِ والدُّرَر
وَيَخْلُقُ اللهُ أَقْوَامَا قَدْ احْتَرَقُوْا
كَانُوا أُولِي العِزَّة الشَّنْعَاءِ والنَّجَرِ
والنارُ مَثْوىً لأَهْلِ الكُفْرِ كُلِّهِمُ
طِبَاقُهَا سَبْعَةٌ مُسْوَدَّةُ الحُفَرِ
جَهَنَّمُ وَلَظَى والحَطْمُ بَيْنَهُمَا
ثُمَّ السَّعِيْرُ كَمَا الأَهْوَالُ في سَقَرِ
وَتَحْتَ ذَاكَ جَحِيْمٌ ثُمَّ هَاوِيَةٌ
يَهْوِيْ بِهَا أَبَداً سُحْقَاً لِمُحْتَقِرِ
في كُلّ بَابٍ عُقُوْبَاتٌ مُضَاعَفَةٌ
وكُلُ وَاحِدَةٍ تَسْطُوْا عَلَى النَّفَرِ
فِيهَا غِلاَظٌ شِدَادٌ مِنْ مَلاَئِكَةٍ
قُلُوبُهُمْ شِدَّةً أَقْسَى مِن الحَجَرِ

لَـهُـمْ مَـقَـامِـعُ لِـلتَّـعْـذِيْـبِ مُـرْصَـدَةٌ
وكُـلُ كِـسْـرٍ لَـدَيْهِـمْ غَـيْـرِ مُـنْـجَـبِـرِ

سَـوْدَاءُ مُـظْلِمَـةٌ شَعْثَـاءُ مُـوْحِشَـةٌ
دَهْـمَـاءُ مُـحْـرِقَـةٌ لَـوَّاحَـةُ الـبَـشَـرِ

فِيها الجَحِيْمُ مُذِيْبٌ لِلْوُجُـوْهِ مَـعَ أَلْ
أَمْعَاءِ مِنْ شِـدَّةِ الاحْـرَاقِ والـشَّـرَرِ

فِيْهَـا الغِسَاقُ الشَّـدِيْـد البَـرْدِ يَقْطَعُهُمْ
إِذَا اسْـتَـغَـاثُـوا بِـحَـرٍّ ثُـمَّ مُـسْـتَـعِـرِ

فِـيْهَـا الـسَّلاَسِـلُ والأَغْلاَلُ تَجْمَعُـهُمْ
مـعَ الشَّيَـاطِيْنِ قَسْـراً جَمْـعَ مُـنْقَـهِـرِ

فِيْهَـا العَقَـارِبُ والحَيَّاتُ قَـدْ جُعِلَتْ
جُلُودُهُمْ كـالـبِغَـالِ الـدُّهْـمِ والحُـمُـرِ

والجُـوْعُ والعَـطَشُ المُضْنِيْ لأَنْفُسِـهم
فِـيْـهـا وَلاَ جَـلَدٌ فِـيْـهَـا لِـمُـصْـطَـبِـرِ

لَـهَـا إِذَا مَـا غَـلَتْ فَـوْرٌ يُـقَـلِّبُـهُـمْ
مَـا بَـيْـنَ مُـرْتَـفِـعٍ مِـنْـهَـا وَمُـنْـحَـدِرِ

جَمْعُ النَّـوَاصِيْ مَـعَ الأَقْـدَامِ صَيَّـرَهُمْ
كـالـقَـوْسِ مَحْنِيَّـةً مِـنْ شِـدَّةِ الـوَتَـرِ

لَهُمْ طَـعَـامٌ مِن الـزَّقُـوْمِ يَـعْلَقُ فـي
حُلُوْقِهِـمْ شَـوْكُـهُ كـالصَّـابِ والـصَّبِـرِ

يَـا وَيْلَهُم تُحْـرِقُ النِّيْـرَانُ أَعْـظُمَهُـمْ
بِـالمَّوتِ شَهْـوَتُهُمْ من شِـدَّةِ الضَّجَـرِ
ضَجُّـوْا وَصَـاحُـوا زَمَانَـاً لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ
دُعَـاءُ دَاعٍ ولا تَـسْـلِيْـمُ مُـصْـطَبِـرِ
وَكُـلُّ يَـوْمٍ لَهُمْ في طُـوْلِ مُـدَّتِهِـمْ
نَـزْعٌ شَـدِيْـدٌ مِن التَّعْـذِيْبِ والـسَّعَـرِ
كَمْ بَيْـنَ دَارِ هَـوَانٍ لا انْقِضَـاءَ لَهَـا
وَدَارِ أَمْـنٍ وَخُـلْدٍ دَائِـمِ الـدَّهَـرِ
دَارِ الَّـذِيْـنَ اتَّقَـوْا مَـوْلاَهُـمُ وَسَعَـوْا
قَـصْـدَاً لِنَيْـلِ رِضَـاهُ سَعْيَ مُـؤْتَـمِـرِ
وآمَنُـوْا واسْتَقَـامُـوْا مِثْـلَ مَـا أُمِـرُوْا
واسْتَغْـرَقُـوْا وَقْتَهُمْ في الصَّـوْمِ والسَّهَـرِ
وَجَـاهَـدُوْا وانْتَهَـوْا عَمَّـا يُبَـاعِـدُهُمْ
عَنْ بَـابِـهِ واسْتَـلاَنُـوْا كُـلَّ ذِيْ وَعَـرِ
جَنَّـاتُ عَدْنٍ لَهُمْ مَـا يَـشْـتَـهُوْنَ بِـهَـا
في مَقْعَـدِ الصِّدْقِ بَيْنَ الـرَّوْضِ والـزَّهَـرِ
بِـنَـاؤُهَـا فِـضَّـةٌ قَـدْ زَانَـهَـا ذَهَـبٌ
وَطِيْنُهَا المِسْـكُ والحَصْبَـا مِنَ الـدُّرَرِ
أَوْرَاقُـهَـا ذَهَبٌ مِنْهَـا الغُصُـونُ دَنَـتْ
بِكُـلِّ نَـوْعٍ مِن الـرَّيْحَـانِ والثَّـمَـرِ

أَوْرَاقُـهَـا حُـلَلٌ شَـفَّـافَـةٌ خُـلِقَـتْ
واللُّؤْلؤُ الـرَّطْبُ والمُـرْجَـانُ في الشَّجَـرِ

دَارُ الـنَّـعِيْـمِ وَجَـنَّـاتُ الـخُـلُودِ لَـهُـمْ
دَارُ الـسَّـلَامِ لَهُـمْ مَـأْمُـوْنَـةُ الـغِيَـرِ

وَجَـنَّـةُ الخُلْدِ والمَأْوَى وَكَـمْ جَـمَـعَـتْ
جَـنَّـاتُ عَـدْنٍ لَهُـمْ مِن مُـوْنِـقٍ نَضِـرِ

طِـبَـاقُـهَـا دَرَجَـاتٌ عَـدُّهَـا مـائـةٌ
كُـلُّ اثْـنَتَـيْنِ كَـبُـعْـدِ الأَرْضِ والـقَـمَـرِ

أَعْـلَى مَنَـازِلـهَـا الفِـرْدَوْسُ عَـالِـيَـهَـا
عَـرْشُ الإِلَـهِ فَسَـلْ واطْمَـعْ ولا تَـذَرِ

أَنْـهَـارُهَـا عَـسَلٌ مَا فِـيْـهِ شَـائِـبَـةٌ
وخَـالِصُ الـلَّبَـنِ الـجَـارِي بِـلَا كَـدَرِ

وأَطْيَبُ الخَمْـرِ والـمَـاءِ الـذِي خَلِيَـتْ
مِنَ الصُـدَاعِ وَنُـطْقِ الـلَّهْـوِ والسَّكَـرِ

والكُـلُّ تَحْتَ جِبَـالِ المِسْـكِ مَنْبَعُـهَـا
يُجْـرُوْنَـهُ كَيْفَ شَـاؤُوْا غيْـرَ مُحْتَجَـرِ

فِـيْـهَـا نَـوَاهِـدُ أَبْـكَـارٌ مُـزَيَّـنَـةٌ
يَبْـرُزْنَ مِن حُلَلٍ في الحُسْنِ والخَـفَـرِ

نِسَاؤُهَـا المُؤْمِنَـاتُ الصَّابِـرَاتُ عَلَى
حِفْظِ العُـهُـوْدِ مَـعْ الإِمْـلَاقِ والضَّـرَرِ

كَـأَنَّـهُـنَّ بُـدُوْر فـي غُـصُـوْن نَـقَـا
عَلَى كَثِيْبٍ بَـدَتْ في ظُلْمَـةِ السَّحَـرِ
كُـلُّ امرِىءٍ مِنْهُمْ يُعْـطَى قُـوَى مِـائَـةً
في الأكْـلِ والشُـرْبِ والإِفْضَـا بِـلَا خَـوَرِ
طَعَـامُهُمْ رَشْـحُ مِسْـكٍ كُلَّمَـا عَـرِقُـوْا
عَادَتْ بُـطُوْنُـهُمُ في هَضْـمِ مُنْضَمِـرِ
لَا جُـوْعَ لَا بَـرْدَ لَا هُـمٌ وَلَا نَـصَـبٌ
بَـلْ عَيْشُهُمْ عن جَمِيْعِ النَّائِبَاتِ عَـرِي
فِـيْـهَـا الوَصَائِفُ والْغِلْمَـانُ تَـخْـدُمُـهُـمْ
كـلُؤْلُؤ فـي كَـمَـالِ الـحُسْـنِ مُـنْـتَـثِـرِ
فِيْهَـا الغِنَا والجَـوَارِي الغَـانِيَـاتُ لَهُمْ
بـأحْسَنِ الـذِكْـرِ لِلْمَوْلَى مَـعَ السَّمَـرِ
لِبَـاسُـهُـمْ سُـنْـدُسٌ حُـلَاهُـمُ ذَهَـبٌ
وَلُـؤْلُـؤٌ وَنَـعِـيْـمٌ غَـيْـرُ مُـنْـحَـصِـرِ
والـذِكْـرُ كَـالنَّفَسِ الجَـارِي بِـلَا تَعَبٍ
وَنُـزِّهُـوْا عَـن كَـلَام الـلَّغْـوِ والـهَـذَرِ
وأكْـلُهَـا دَائِـمٌ لَا شَـيْءَ مُـنْـقَـطِعٌ
كَـرِّرْ أَحَـادِيْـثَهَـا في أَطْيَـبِ الـخَـبَـرِ
فِيْهَـا مِنَ الخَيْرِ مَـا لَمْ يَجْرِيْ في خَلَدٍ
وَلَـمْ يَكُـنْ مُـدْرَكـاً لِـلسَّـمْـعِ والبَصَرِ

فِيْهَا رِضَا المَلكِ المَوْلَى بِلَا غَضَبِ
سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ نَفْعٌ بِلَا غِيَرِ
لَهُمْ مِن اللهِ شَيْءٌ لَا نَظِيْرَ لَهُ
سَمَاعُ تَسْلِيْمِهِ والفَوْزُ بالنَّظَرِ
بِغَيْرِ كَيْفٍ وَلا حَدٍّ ولا مَثَلٍ
حَقاً كَمَا جَاءَ في الْقُرْآنِ والخَبَرِ
وهْيَ الزِّيَادَةُ والحُسْنَى الَّتِيْ وَرَدَتْ
وأعْظَمُ المَوْعِدِ المَذْكُوْرِ في الزُّبُرِ
للهِ قَوْمٌ أَطَاعُوْهُ وَمَا قَصَدُوا
سَوَاهُ إِذْ نَظَرُوْا الأَكْوَانَ بالعِبَرِ
وَكَابَدُوْا الشَّوْقَ والأَنْكَادُ قُوْتُهُمْ
ولازَمُوْا الجِدَّ والأَذْكَارَ في البُكَرِ
يَا مَالِكَ المُلْكِ جُدْ لِيْ بالرِّضَا كَرَماً
فأنْتَ لِيْ مُحْسِنٌ في سَائِرِ العُمُرِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى الهَادِي البَشِيْرِ لَنَا
وآلِهِ وانْتَصِرْ يَا خَيْرَ مُنْتَصِرِ
مَا هَبَّ نَشْرُ الصَّبَا واهْتَزَّ نَبْتُ رُبَا
وفَاحَ طِيْبُ شَذَا في نَسْمَةِ السَحَرِ
أَبْيَاتُهَا تِسْعُ عَشْرٍ بَعْدَهَا مِائَةٌ
كَلَامُهَا وَعْظُهَا أَبْهَى من الدُّرَر

اللهمَّ وفقْنا لمعرِفَتِكَ بأسمائِكَ وصِفاتِكَ وأفعالِكَ وآرزقْنا الرِّضَا بِقضَائِكَ وَقَدَرِكَ والتوكُّلَ عليكَ في كُلِّ ضيقٍ وَسَعةٍ وشدةٍ وَرَخَاءٍ وكلِّ ما

تيسَّرَ واغفِرْ لنا ولوالدِينا ولجميعِ المسلمينَ بِرَحْمَتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ وصلى اللهُ على محمدٍ وعَلى آله وصحبه أجمعين .

آخـر :

تَبَارَكَ مَنْ شُكْرُ الوَرَى عَنْهُ يَقْصُرُ ... لِكَوْنِ أَيَادِيْ جُـوْدِهِ لَيْسَ تُحْصَرُ

وَشَـاكِرُهَا يَحْتَـاجُ شُـكْرَاً لِشُكْرِهَا ... كَذَلِكَ شُـكْرُ الشُّكْرِ يَحْتَاجُ يُشْكَرُ

فَفِيْ كُلِّ شُكْرٍ نِعْمَـةٌ بَعْـدَ نِعْمَـةٍ ... بِغَـيْرِ تَنَـاءٍ دُوْنَهَـا الشُّـكْرُ يَصْغُـرُ

فَمَنْ رَامَ يَقْضِي حَقَّ وَاجِبِ شُكْرِهَا ... تَحَمَّـلَ ضِمْـنَ الشُّـكْرِ مَا هُو أَكْبَرُ

تُسَـبِّحُهُ الحِيْتَـانُ فِي الْمَا وَفِي الْفَـلَا ... وُحُـوْشٌ وَطَـيْرٌ فـي الهَوَاءِ مُسَخَّرُ

وَفِي الفُلْكِ وَالأَمْـلَاكِ كُلٌ مُسَبِّحٌ ... نَهَـارَاً وَلَيْـلاً دَائِمَـاً لَيْسَ يَفْتُرُ

تُسَبِّحُ كُـلُّ الكَـائِنَـاتِ بِحَمْـدِهِ ... سَـمَاءٌ وَأَرْضٌ وَالجِبَـالُ وَأَبْحُـرُ

جَمِيْعَاً وَمَنْ فِيْهِنَّ وَالكُلُّ خَـاشِـعٌ ... لِهَـيْبَتِهِ العُظْمَـى وَلَا يَتَكَـبَّرُ

لَـهُ كُـلُّ ذرَّاتِ الوُجُـوْدِ شَـوَاهِـدٌ ... عَـلَى أنـهُ البَـارِيْ الإِلَـهُ المُصَـوِّرُ

دَحَا الأَرْضَ وَالسَّبْعَ السَّمَاوَاتِ شَادَهَا ... وَأَتْقَنَهَـا لِلْعَـالَمِيْنَ لِيَنْظُـرُوا

وَأَبْـدَعَ حُسْـنَ الصُّنْعِ فِي مَلَكُـوْتِهَا ... وَفِي مَلَكُوْتِ الأَرْضِ كَيْ يَتَفَكَّرُوا

وَأَوْتَـدَهَـا بِـالـرَّاسِـيَاتِ فَـلَمْ تَمِـدْ ... وَشَـقَّقَ أَنْهَـارَاً بِهَـا تَتَفَجَّـرُ

وَأَخْـرَجَ مَـرْعَـاهَـا وَبَـثَّ دَوَابَهَـا ... وَلِلْكُـلِّ يَـأْتِـي مِنْـهُ رِزْقٌ مُقَـدَّرُ

مِنْ الحَبِّ ثُمَّ الأَبِّ والقَضْبِ وَالكَلَا ... وَنَخْـلٍ وَأَعْنَـابٍ فَـوَاكِـهُ تُثْمِـرُ

فَأَضْحَتْ بِحُسْنِ الزَّهْرِ تَزْهُوْ رِيَاضُهَا ... وَفِـي حُـلَلٍ نَسْـجُ الرَّبِيْـعِ تَبَخْـتَرُ

وَزَانَ سَـمَاءً بِالمَصَـابِيْحِ أَصْبَحَتْ ... وَأَمْسَتْ بِبَاهِيْ الحُسْنِ تَزْهُوْ وَتَزْهَرُ

تَرَاهَـا إِذَا جَنَّ الدُّجَـى قَدْ تَقَلَّدَتْ ... قَـلَائِـدَ دُرِّيٍّ لِـدُرٍّ تُحَقِّـرُ

فَيَـا نَـاظِـرَاً زَهْـرَ البَسَـاتِيْنَ دُوْنَهَـا ... أَظُنُّكَ أَعْمَـى لَيْسَ لِلْحُسْنِ تُبْصِرُ

وَيَـا مَـنْ لَهَـا إِنَّ المَحَـاسِـنَ كُلَّهَـا ... بِـدَارٍ بِهَـا مَـالا عَلَى القَلْبِ يَخْطُرُ

وَلَا سمِعَتْ أُذْنٌ وَلَا الْعَيْنُ أَبْصَـرَتْ ... وَمَا تَشْتَهِيْهِ النَّفْسُ فِي الحَالِ يَحْضُرُ

تَـزِيْـدُ بَهَـاءً كُـلَّ حِـيْنٍ وَعَيْشُـهَا ... يَـزِيْـدُ صَفَـاءً قَـطُّ لَا يَتَكَـدَّرُ

مِنَ الـدُّرِّ وَالْيَـاقُوْتِ تُبْنَى قُصُـوْرُهَا ... وَمِـنْ ذَهَـبٍ مَـعْ فِضَّـةٍ لَا تَغَيَّرُ

وَمَـا يُشْتَهَىٰ مِـنْ لَحْـمِ طَيْرٍ طَعَامُهَا ... وَفَـاكِهَـةٍ مِمَّـا لَـهُ يُتَخَـيَّرُ

وَمَشْـرُوْبُهَا كَـافُـوْرُهَـا وَرَحِيْقُهَـا ... وَتَسْنِيْمُهَا والسَّـلْسَـبِيْلُ وَكَـوْثَـرُ

وَمِنْ عَسَلٍ وَالخَمْرِ نَهْـرَانِ جَـوْفُهَا ... وَنَهْـرَانِ أَلْبَـانٌ وَمَـاءٌ يُفَجَّـرُ

وَغَـالِيْ حَـرِيْـرٍ فُـرْشُهَا وَلِبَاسُـهَا ... وَحَصْبَاؤُهَا والتُّرْبُ مِسْكٌ وَجَوْهَرُ

وَمِـنْ زَعْفَـرَانٍ نَبْتُـهَا وَحَشِيْشُـهَا ... وَمِنْ جَـوْهَرٍ أَشْجَـارُهَا تِلْكَ تُثْمِرُ

فَـوَاكِـهُ تَكْفِـيْ حَبَّـةٌ لِقَبِيْـلَةٍ ... أُدِيْمَـتْ أُبِيْحَـتْ لا تُبَـاعُ وَتُحْجَـرُ

وَأَكْـوَابُهَـا مَـنْ فِضَّـةٍ لَا كَـبِيْرَةٍ ... عَـلى شَـارِبٍ مِنْهَـا وَلا هِيَ تَصْغُرُ

وَمِنْ ذَهَبٍ زَاهِيْ الجَمَالِ صِحَافُهَا ... يَـلِذُّ بِهَا عَيْشٌ بِـهِ العَـيْنُ تَقْـرُرُ

وَأَزْوَاجُهَـا حُـوْرٌ حِسَـانٌ كَـوَاعِـبٌ ... رَعَـابِيْبُ أَبْكَـارٌ بِهَـا النُّـوْرُ يَزْهُـرُ

هَـرَاكِيْـلُ خُـوْدَاتٌ وَغِيْـدٌ وَخُـرَّدٌ ... مَـدَى الـدَّهْـرِ لَا تَبْـلَى وَلا تَتَغَيَّرُ

نَشَـتْ عُـرُباً أَتْـرَابَ سِـنٍّ قَوَاصِـرٍ ... لِطَـرْفٍ كَحِيْـلٍ لِلْمَـلاحَـةِ يَفْـتُرُ

عَـوَالِي الحُـلَى وَالحُـلْيُ عَيْنٌ فَـوَاخِـرٌ ... زَكَـتْ طَهُـرَتْ مِـنْ كُـلِّ مَـا يُتَقَـذَّرُ

ثَوَتْ فِي خِيَامِ الـدُّرِّ فِي رَوْضَـةِ البَهَا ... عَلى سُـرُرِ اليَاقُوْتِ تَغْـدُر وَتَحْضُـرُ

مِـلاحٌ زَهَتْ فِي رَوْنَقِ الحُسْنِ وَالبَهَا ... وَكُـلُّ جَمَـالٍ دُوْنَـهُ الْمَـدْحُ يَقْصُـرُ

وَمَـا الْمَـدْحُ فِيْمَنْ نَشْرُهَا وَابْتِسَامُهَا ... يُضِيءُ الـدَّيَـاجِـيْ وَالـوُجُـوْدَ يُعَـطِّرُ

وَمَنْ يَعْـذُبُ البَحْرُ الأُجَاجُ بِرِيْقِهَا ... وَمَـنْ حُسْـنُهَا لِلْعَـالَمِيْنَ يُحَيِّرُ

وَمَنْ لَوْ بَدَتْ مِنْ مَشْرِقٍ ضَاءَ مَغْرِبٌ ... وَحَـارَ الوَرَى مِنْ حُسْنِهَا حِيْنَ تَظْهَرُ

وَمَنْ مُخُّهَا مِنْ تَحْتِ سَـبْعِيْنَ حُـلَّةً ... يُـرَىٰ كَيْفَ مُوْفِي الْمَدْحِ عَنْهَا يُعَبِّرُ

فَخَيْرٌ مِـنَ الـدُّنْيَـا جَمِيْعاً خِمَـارُهَا ... فَأَحْسِـنْ بِمَنْ تَحْـتَ الخِمَـارِ مُخَمَّـرُ

وَأَحْقِـرْ بِـرَبَّـاتِ الْمَحَـاسِـنِ وَالَّتِـي ... بِتَشْـبِيْهِ أَوْصَـافِ الجِنَـانِ تُصَـدَّرُ

فَمَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ شِيْبَتْ بِعَسْجِدٍ ... وَمَا البَيْضُ مَكْنُونُ النَّعَامِ المُسَتَّرُ

بَهَاءً وَحُسْناً مَا الْيَوَاقِيْتُ فِي الصَّفَا ... وفي رَوْنَقٍ مَا اللُّؤْلُؤ الرَّطْبُ يُنْثَرُ

وَمَا شَبَّهَ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْضِ وَصْفِها ... بِبَيْضٍ وَيَاقُوتٍ فَذَلِكَ يُذْكَرُ

عَلى جِهَةِ التَّقْرِيْبِ لِلذِّهْنِ إِذْ لَنَا ... عُقُوْلٌ عَلَيْهَا فَهْمُ مَا يَتَعَسَّرُ

تَبَارَكَ مُنْشِيْ الخَلْقِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ ... هُوَ اللَّهُ مَوْلانَا الحَكِيْمُ المُدَبِّرُ

إِذَا مَا تَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً ... تَعَالَى لِكُلِّ المُؤْمِنِيْنَ لِيَنْظُرُوا

وَقَدْ زُيِّنَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَزُخْرِفَتْ ... نَسُوَا كلَّ مَا فِيْهَا لِمَا مِنْهُ أَبْصَرُوا

جَمَالاً وَوَصْفاً جَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ... وَفَضْلاً وَإِنْعَاماً يَجِلُّ وَيَكْبُرُ

نَعِيْمٌ وَلَذَّاتٌ وَعِزٌّ وَرِفْعَةٌ ... وَقُرْبٌ وَرِضْوَانٌ وَمُلْكٌ وَمَتْجَرُ

بِمَقْعَدِ صِدْقٍ فِي جِوَارِ مَلِيْكِهِمْ ... هَنِيْئاً لِمَسْعُوْدٍ بِذَلِكَ يَظْفَرُ

أَيَا سَاعَةً فِيْهَا السَّعَادَاتُ يُجْتَلَى ... عَلى وَجْهِهَا دُرُّ العَنَايَاتِ يُنْثَرُ

وَيَا سَاعَةً فِيْهَا المَفَاخِرُ تُرْتَقَى ... عُلاهَا وَخَلْعَاتُ الكِرَامِ تُنَشَّرُ

أَلاَ مُشْتَرٍ جَنَّاتِ خُلْدٍ وَخَيْرَهَا ... وَحُوْراً حِساناً فِي المَلاَحَةِ تَفْخَرُ

أَلاَ بَائِعُ الفَانِيْ الحَقِيْرِ بِبَاقِي ... خَطِيْرٍ وَمُلْكٍ لَيْسَ يَبْلَى وَيَدْمُرُ

أَلاَ مُفْتَدٍ مِنْ نَارِ حَرٍّ عَظِيْمَةٍ ... أُلُوْفُ سِنِيْنَ تِلْكَ تُحْمَى وَتُسْعَرُ

لَهَا شَرَرٌ كَالقَصْرِ فِيْهَا سَلاسِلٌ ... عِظَامٌ وَأَغْلاَلٌ فَغُلُّوْا وَجُرْجِرُوا

عُصَاةٌ وَفُجَّارٌ وَسَبْعُ طِبَاقُهَا ... وَسَبْعِيْنَ عَاماً عُمْقُهَا قَدْ تَهَوَّرُوا

وَحَيَّاتُهَا كَالبُخْتِ فِيْهَا عَقَارِبٌ ... بِغَالٌ وَضَرْبٌ وَالزَّبَانِيُ يَنْهَرُ

غَلِيْظٌ شَدِيْدٌ فِي يَدَيْهِ مَقَامِعٌ ... إِذَا ضَرَبَ الصُّمَّ الجِبَالَ تَكَسَّرُ

وَمَطْعُومُهُمْ زَقُّومُهَا وَشَرَابُهُمْ ... حَمِيْمٌ بِهَا أَمْعَاؤُهُمْ مِنْهُ تَنْدُرُ

وَيُسْقَوْنَ أَيْضاً مِنْ صَدِيْدٍ وَجِيْفَةٍ ... تَفَجَّرُ مِنْ فَرْجِ الذِيْ كَانَ يَفْجُرُ

وَقَدْ شَابَ مِنْ يَوْمٍ عَبُوسٍ شَبَابُهُم ... لِهَوْلٍ عَظِيْمٍ لِلْخَلاَئِقِ يُسْكِرُ

فَيا عَجَباً نَدْرِيْ بِنَارٍ وَجَنَّةٍ ... وَلَيْسَ لِذَيْ نَشْتَاقُ أَوْ تِلْكَ نَحْذَرُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ خَوْفٌ وشَوْقٌ وَلا حَيَا ... فَمَاذَا بَقِيْ فِيْنَا مِنَ الخَيْرِ يُذْكَرُ
وَلَيْسَ لِحُرٍّ صَابِرِيْنَ وَلا بَلا ... فَكَيْفَ عَلى النِّيْرَانِ يَا قَوْمُ نَصْبِرُ
وَفَوْتُ جِنَانِ الخُلْدِ أَعْظَمُ حَسْرَةً ... عَلى تِلْكَ فَلْيَسْتَحْسِرِ المُتَحَسِّرُ
فَأُفٌّ لَنَا أُفٍّ كِلابُ مَزَابِلٍ ... إِلى نَتْنِهَا نَغْدُوْا وَلا نَتَدَبَّرُ
نَبِيْعُ خَطِيْراً بِالحَقِيْرِ عِمَايَةً ... وَلَيْسَ لَنَا عَقْلٌ وَلُبٌّ مُنَوَّرُ
فَطُوْبَى لِمَنْ يُؤْتَى القَنَاعَةَ وَالتُّقَى ... وَأَوْقَاتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَعْمُرُ
فَيَا أَيُّهَا الأَخْوَانُ مِنْ كُلِّ سَامِعٍ ... لَهُ فَهْمُ قَلْبٍ حَاضِرٍ يَتَذَكَّرُ
أَلا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بِضَاعَةٍ ... لِصَاحِبِهَا رِبْحٌ بِهَا لَيْسَ يَخْسَرُ
وَطَاعَتُهُ لِلْمُتَّقِى خَيْرُ حِرْفَةٍ ... بِهَا يَكْسِبُ الخَيْرَاتِ وَالسَّعْيُ يُشْكَرُ
إِذَا أَصْبَحَ البَطَّالُ فِي الحَشْرِ نَادِماً ... يَعَضُّ عَلى كَفٍّ أَسىً يَتَحَسَّرُ
فَطُوْبَى لِمَنْ يُمْسِيْ وَيُصْبِحُ عَامِلاً ... عَلى كُلِّ شَيءٍ طَاعَةَ اللَّهِ يُؤْثِرُ
بِهَا يَعْمُرُ الأَوْقَاتَ أَيَّامَ عُمْرِهِ ... يُصَلِّيْ وَيَتْلُو لِلكِتَابِ وَيَذْكُرُ
وَيَأْنَسُ بِالمَوْلَى وَيَسْتَوْحِشُ الوَرَى ... وَيَشْكُرُ فِي السَّرَّا وَفِي الضَّرَّا يَصْبِرُ
وَيَسْلُوْ عَنِ اللَّذَّاتِ بِالدُّوْنِ قَانِعُ ... عَفِيْفٌ لَهُ قَلْبٌ نَقِيٌّ مُنَوَّرُ
حَزِيْنٌ نَحِيْلٌ جِسْمُهُ ضَامِرُ الحَشَا ... يَصُوْمُ عَنِ الدُّنْيَا عَلى المَوْتِ يُفْطِرُ
إِذَا ذُكِرَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَأَهْلُهَا ... يَذُوْبُ اشْتِيَاقاً نَحْوَاهَا وَيُشْمِرُ
وَيَعْلُو جَوَادَ العَزْمِ أَدْهَمَ سَابِقاً ... وَأَبْيَضَ مَجْنُوباً عَنِ النُّوْرِ يُسْفِرُ
فَأَدْهَمُ يَسْقِيْ مَاءَ عَيْنٍ وَأَبْيَضُ ... لِصَبْرٍ عَلى صَوْمِ الهَجِيْرِ يُضَمَّرُ
وَيَرْكُضُ فِي مَيْدَانِ سَبْقٍ إِلى العُلا ... وَيَسْرِيْ إِلى نَيْلِ المَعَالِيْ وَيَسْهَرُ
فَمَجْدُ العُلا مَا نَالَهُ غَيْرُ مَاجِدٍ ... يُخَاطِرُ بِالرُّوْحِ الخَطِيْرِ فَيَظْفَرُ
سَأَلْتُ الذِيْ عَمَّ الوُجُوْدَ بِجُوْدِهِ ... وَمَنْ مِنْهُ فَيْضُ الفَضْلِ لِلْخَلْقِ يَغْمُرُ

يَمُنُّ عَلَيْنَا فِي قَبُولِ دُعَائِنَا ... وَيُلْحِقُنَا بالصَّالِحِينْ وَيَغْفِرُ
وَأَزْكَى صَلاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلامِهِ ... عَلى المُصْطَفَى مَا لاَحَ فِيْ الأُفْقِ نَيِّرُ

إنْتَهَى

آخر :

مشيبُ النَّواصِي للمنون رَسُول ... يُخَبِّرُنا أنَّ الثَّواءَ قَلِيلُ
فَصُيْحٌ إذا نَادىَ وأن كان صَامِتاً ... مُثيرُ المَعَانِي لِلنُفوس عَذُولُ
فَواعَجَباً مِن مُوقِنٍ بفَنَائِهِ ... وآمَالُه تَنْمُوُ ولَيسَ يَحُولُ
أَمِن بَعْدِ ما جَاوَزْتَ سَبْعِينَ حَجَّةً ... وقد آنَ مِنِّي لِلقُبورِ رَحِيلُ
أُئَمِلُ آمَالاً وأَرْغَبُ في الغِنَى ... بِدارٍ غَنَاهَا يَنْقَصِي ويَزُولُ
وإنَّ امْرَاً دُنْيَاهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ ... ويُؤْثِرُهَا حُباً لَهَا لَجَهُولُ
فَكَمْ عَالِمٍ والجَهْلُ أَوْلَى بِعِلْمِهِ ... لَهُ مقْوَلٌ عِندَ الخِطَابِ طَوِيلُ
وكَمْ مِن قَصِيْرٍ فِي عُلُومٍ كَثِيرةٍ ... لَهُ مَخْبَرٌ لِلصَّالِحَاتِ وَصُولُ
فَمَا العِلْمُ إلاَّ خَشْيَةُ الله والتُقى ... فكلُ تَقِي فِي العُيونِ جَلِيلُ
فيارَب قَدْ عَلَّمْتَنِي سُبُلَ الهُدَى ... فأَصْبَحْتُ لا يَخْفَى عَلَيَّ سَبِيْلُ
ويَارَبَّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزماً على التُقى ... فأَنْتَ الذِي مَا لِي سِوَاهُ يُنِيْلُ

إنْتَهَى

آخر :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنىً أَسْتَجِدُّها
وأَسْبَابُ دُنيَاً بالغرُورِ أَوَدُّها ؟
وَنَفْسٌ تَزَيَّا ليتَهَا فِي جَوَانِحٍ
لِذِي قُوَّةٍ يَسْطِيْعُهَا فَيَرُدُّها
تَعَامَهُ عَمْداً وهَي جِدُّ بَصِيرَةٍ
كَمَا ضَلَّ عن عَشْوَاءَ باللّيل رُشْدُها

إذا قُلْتُ يوماً : قَدْ تَنَاهى جماحُها
تَجَانَف لي عَنْ مَنْهَج الحَقِّ بُعْدُها
وأُحسَبُ مَولاهَا كَمَا يَنْبغي لَهَا
وإنِّي مِنْ فَرْطِ الإطَاعَةِ عَبْدُها
وأهْوَىٰ سَبيلاً لا أُرَىٰ سَالِكاً بهَا
كَأنِّيَ أَقْلاهَا وغيري يَوَدُّها
وأنْسَىٰ ذُنُوباً قَدْ أتَتْ فَاتَ حَصْرُهَا
حِسَابيْ وربِّي لِلْجَزَاءِ يَعُدُّها
أُقِرُّ بِهَا رَغْماً ولَيْسَ بِنَافِعِي
– وقَدْ طُوِيَتْ صُحْفُ المَعَاذير – جَحْدُها

إنْتَهى

آخر :

عَجباً لِعَيني كَيْفَ يَطْرقُها الكَرى ... ولِحِيلَتِي وقد انْجلَى عنِّي المِرَا
أهْوَ وأعلَمُ أنَّهُ قَدْ فُوِّقَتْ ... نَحْوِيَ سِهامُ الْحَتفِ أمْ حَيْنِي كَرَى
وإذا هَمَمْتُ بتوبَةٍ وإنَابَةٍ ... عَرضَتْ لِيَ الدنيا فعُدْتُ القَهْقَرَى
كَمْ قد سَمِعْتُ وقَدْ رأيتُ مَوَاعِظاً ... لَوْ كُنْتُ أعْقِلُ حِينَ أسْمَعُ أوْ أرَى
أيْنَ الذين طَغَوْا وجَارُوا واعْتَدَوْا ... وعَتَوْا وطَالُوا واسْتَخفُّوا بالوَرَى
أوَ لَيْسَ أعْطَتْهُمْ مَقَالِيد العُلا ... حتى لقدخَضَعَتْ لهم أسْدُ الشَّرَى
وتمسَّكُوا بحِبَالِها لكِنَّها ... فَصَمَتْ لهم منها وثيقاتِ العُرَى
ما أخْلَدَتْهم بَعدَ سَالِفِ رِفْعَةٍ ... بَلْ أنْزَلَتْهُم مِن شَمارِيْخِ الذُّرَى
وإلى البِلَى قد نُقِّلُوا وتَشَوَّهَتْ ... تِلْكَ المحَاسِنُ تَحتَ أطباقِ الثَّرى
لَوْ أخْبَرُوكَ بحَالِهم ومَآلِهم ... أبْكَاكَ دَهْرَكَ ما عليهم قَدْ جَرَى

أفْنَاهُم مَن لَيْسَ يَفْنى مُلْكُـــهُ ... ذُو البَطْشةِ الكُبْرَى إذَا أَخَذَ القُرَى
فاصْرِفْ عن الدنيا طِماعَكَ إنما ... مِيْعَادُهَا أبَداً حَـــدِيْثٌ يُفتَرى
وصِلِ السُّرَى عنها فما يُنْجِيْكَ مِنْ ... آفاتِها إلاَّ مُوَاصَـــلَةُ السُّـــرَى
إنْتَهَى

آخـــر :

نَادِ القُصورَ التِي أقوَتْ مَعالِمُهـــا ... أيْنَ الجسُومُ التي طابَتْ مَطَاعِمُهَا
أيْنَ المُلُوكُ وأبْنَـــاءُ الملوكِ ومَن ... أَلْهَاهُ ناضِـــرُ دُنياهُ وناعِمُهـــا
أينَ الأُسودُ التي كانَتْ تُحاذِرُهَـــا ... أُسْدُ العَرينِ ومِن خَوفٍ تُسالِمُهَا
أيْنَ الجُيوشُ التي كانَتْ لَو اعْتَرضَتْ ... لَهَا العُقَابُ لخانَتْها قَوادِمُهَـــا
أينَ الحِجَابُ ومَن كان الحِجَابُ لَهُ ... وأيْنَ رُتْبَتُهُ الكبرَى وخادِمُهـــا
أينَ الذينَ لَهُوا عمَّا لَهُ خُلِقـــوا ... كَما لَهَتْ في مَراعيها سَوَائِمُهـــا
أينَ البيُوتُ التي مِن عَسْجدٍ نُسجَتْ ... هَلْ الدنَانيرُ أغنَتْ أمْ دَرَاهِمُهَـــا
أينَ الأسِرَّةُ تَعْلوها ضَرَاغِمِهـــا ... هَلِ الأسِرَّةُ أغْنَتْ أمْ ضَرَاغِمُهَا
هذِي المَعَاقِلُ كانَت قَبلُ عَاصِمَةً ... ولا يَرَى عِصَمَ المغرورِ عاصِمُها
أينَ العُيونُ التي نامَتْ فما انْتَبَهَتْ ... وَاهاً لَهَا نَوْمَـــةً ما هَبَّ نائِمُهـــا
إنْتَهَى

آخـــر :

هذه أبيات في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وذكر الشباب والمشيب :

لاحَ المشيبُ بعَارِضَيْكَ كَما تَرى ... وعَلَى المشيبِ بأُمِ رأسِك كَوْثَرا
ومضَى الشبابُ بجنسِهِ مُتَصَرِماً ... بَعْدَ الشباب تراه أخضرَ أغْبَرَا
والشيبُ في رأسِ الفَتَى لِوَقَارِه ... فإذا تَعَـــلاهُ المشيبُ تَوقَرَا
وبلوغُـــه لِلأَربعِـــينَ أشُـــدُهُ ... والشيبُ يا هـــذا تَـراهُ تَكَاثَرَا
فإذا انتهى الستُون حانَ حَصَادُهُ ... كالزرعِ عِنْدَ حَصَـادِ ذلكَ أصْفَرَا
إنَّ النبيَ محمـــد ورســـوله ... صلى عليه اللهُ مَعَ كل الورى

ما قامَ في دُنيـاهُ غَيرَ ثلاثةٍ ... مِن بعدِ ستيْنَ وذلكَ حُـررَا
والموتُ يغشـاهُ يُعَـالِجُ رُوْحُـهُ ... والدَّمْعُ كالحبـات منهُ تَنَاثرَا
وحبيبـهُ جِبريلُ عِنْـدَ يَمينِـهِ ... أيضـاً ومكيائيـلُ كان الأَيْسَرَا
إذ قال عِزرائيـلُ يَا خَيْرَ الوَرى ... الربُ يُقْرِئُكَ السـلامَ الأوفـرَا
إني نَزَلْتُ لِقَبضِ رُوْحِكَ قَاصِداً ... ما جِئتُ نَحوَكَ يَا مُحَمـدُ زَائِرا
إن أَنْتَ قلتَ اقبض قبضتُ برحمة ... وأنا تَـراني يَا مُحَمَّـدُ حَاضِـرا
أو أَنْتَ لم تَأمُرْ رَجَعْتُ إلى السَما ... فيها أُسَبِّحُ ذا الجَـلالِ الأكْبَرا
قال النبـيّ مُحَمَّدٌ لِحَبيْبِهِ وخَلِيلِهِ ... جِبْرِيْـلُ يَا جِـبْرِيْلُ أَوْجِزْ بَشَّرَا
قال الجنانُ تَفتحتْ أَبْوَابُهـا ... وَالحـورُ منهـا مشرقاتُ تَنْظُـرَا
لِقُدومِ رُوْحِكَ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُروا ... هَيهاتَ في الجنـاتِ حَظـاً وَافرَا
والأرضُ رَجَّتْ والسـمواتُ العُلى ... والشمسُ والقَمَرُ المنيرُ تَغـيَّرَا
أسفاً لِخَـير الأنبيـاء مُحَمَّـدٍ ... خَـير البَرِيـةِ مُنْذِراً ومُبَشِّـرَا
صَلُوا عَليـه وسَلِموا وتَرَحَّمُـوا ... وأبْكَوا الذُنوبَ لَعَلَهـا أنْ تُغْفَرا
ثم الصلاةُ على النبيِ محمـدٍ ... ما لاحَ نجمٌ في السماءِ وأدْبَرا

آخـر :

يَا بَائِعُ الدِّيْنِ بِالدُنْيَا وبَاطِلِهَا ... تَرْضَى بِدِينْكَ شَيْئاً لَيْسَ يُسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ في لَهْوٍ وفي لَعِبٍ ... وَالموتُ نَحوكَ يَهْـوِى فَاغِراً فَاهُ
ما كُلُ مَا يَتَمَنَّى المَرءُ يُدْرِكُهُ ... رُبَّ امْرِءٍ حَتْفُهُ فِيْمَا تَمَنَّـاهُ
تَغْتَرُّ بالجَهْل في الدنيا وزخْرُفِهَا ... إنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَـرَّتْـهُ دُنْيَـاهُ
ما أقْرَبَ الموتَ في الدنْيا وأبْعَدهُ ... وما أَمَرَّ جَنَا الدُنْيَا وَأَحْـلاهُ
بَيْنَا الشَّقِيْقِ عَلَى إلْفٍ يُسَرُّ بِهِ ... إذْ صَارَ اغْمَضَـهُ يَوْماً وسَـجَّاهُ
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيْـلاً ثُمَّ يُخْرِجُهُ ... فَيُمْكِنُ الأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَـاهُ
وَكُلُ ذِيْ أَجَلٍ يَوْماً سَيَبْلُغُهُ ... وَكُلُ ذِيْ عَمَلٍ يَوْماً سَيَلْقَـاهُ

وَقَال الشَّيْخُ عَليّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ الشَّيْخ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّاب رَحِمَهُم اللَّهُ حينَ جَلَوْ مِن الدّرْعِيّةِ بَعْدَ اسْتِيْلاَءِ الأَعْدَاءِ عَلَيْهَا سُقْنَاهَا لَعَلَّ المُسْلِمِيْنَ يَسْتَيْقِظو مِنْ رَقْدَتِهم وَيَرْجِعُوا إلى اللَّهِ وَيَأْمُروا بالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوا عَنْ المنكرِ قَوْلاً وَفِعْلاً وَيَخْشَوْا العُقوبَةَ الَّتي إذَا جَاءت لا تخصُّ الظَّالِمِيْنَ .

شِـعْراً :

خَلِيْلَيَّ عُـوْجَـا عَنْ طَـرِيْقِ العَـوَاذِلِ
بِمَهْجُـورِ لَيْلَى فَـابْكِيَـا في الْمَنَـازِلِ
لَعَـلَّ انْحِـدَارَ الـدَّمْـعِ يُعْقِبُ رَاحَـةً
مِنْ الوَجْدِ أو يَشْفِيْ غَلِيْلَ البَلاَبِـلِ
أَرَى عَبْـرَةً غَبْـرَاءَ تَـتْبَـعُ أُخْـتَهَـا
عَلى إثْـرِ أُخْـرَى تَسْتَهِـلُّ بِـوَابِـلِ
تُهَيِّـجُ ذِكْـرَاً لِـلأُمُـوْرِ التِي جَـرَتْ
تُشِيْبُ النَّـوَاصِي وَاللِّحَـا لِـلأَمَـاثِـلِ
وَتُسْقِطُ مِنْ بَـطْنِ الحَوامِـلِ حَمْلَهَا
وَتُـذْهِـلُ أَخْيَـارَ النِّسَـاءِ المَـطَافِـلِ
فَبَيْنَـا نَسُـودُ النَّـاسَ والأَمْـرُ أَمْـرُنَـا
وَتَنْفُـذُ أَحْكَـامٌ لَنَـا في القَبَـائِـلِ
وَتَخْفِـقُ رَايَـاتُ الجِهَـادِ شَهِيْـرَةً
بِشَـرْقٍ وَغَـرْبٍ يَمْنَـةً وَشَمَـائِـلِ

تَبَـدَّلَتَ النَّعْمَـاءُ بُؤْسـاً وَأَصْبَحَتْ
طُغَـاةٌ عُتَـاةٌ مَـلْجَئـاً لِـلأَرَاذِلِ

وَبَثَّ عُتَاتُ الدِّيْنِ في الأَرْضِ بَغْيَهُم
وَرِيْعَتْ قُلُوبُ المُؤْمِنِيْنَ الـغَـوَافِـلِ

وَأَقْبَـلَ قَـادَاتُ الضَّـلاَلَـةِ وَالـرَّدَى
وَسَـادَاتُهَـا في عَسْكَـرٍ وَجَحَـافِـلِ

وَشُتِّتَ شَمْـلُ الـدِّيْنِ وَانْبَتَّ أَصْلُهُ
فَـأَضْحَى مُضَاعـاً كَالبُـدُوْرِ الأَوَافِلِ

وَفَـرَّعَنِ الأَوْطَـانِ مَنْ كَـانَ قَـاطِنـاً
تَـرَاهُمْ فُرَادَى نَحْـوَ قِـطْرٍ وَسَـاحِـلِ

وَفُـرِّقَ شَمْـلٌ كَـانَ لِلْخَيْـرِ شَـامِـلاً
وَزَالَـتْ وُلاَةُ المُـسْلِمِيْـنَ الأَعَـادِلِ

وَسَادَ شِرَارُ الخَلْقِ في الأَرْضِ بَعْدَهُمْ
وَدَارَتْ رَحىً لِـلأَرْذَلِيْنَ الأَسَـافِـلِ

فَـأَصْبَحَتِ الأَمْـوَالُ فِيْهِمْ نَهَـائِبـاً
وَأَضْحَتْ بِهَا الأَيْتَامُ خُمْصَ الحَوَاصِلِ

فَكَمْ دَمَّـرُوْا مِن مَسْكَنٍ كَـانَ آنِسـاً
وَكَمْ خَـرَّبُـوْا مِن مَـرْبَـعٍ وَمَعَـاقِـلِ

وَكَمْ خَـرَّبُـوْا مِن مَسْجِـدٍ وَمَـدَارِسٍ
يُقَـامُ بِهَا ذِكْـرُ الضُّحَى والأَصَـائِـلِ

وَكَمْ قَـطَعُـوْا مِن بَـاسِقَـاتٍ نَـوَاعِمٍ
وَكَمْ أَغْلَقُوْا مِن مَـعْقَـلٍ وَمَـنَـازِلِ

وَكَمْ أَهْلَكُوا حَرْثاً وَنَسْلاً بِبَغْيِهِمْ
وَكَمْ أَيْتَمُوْا طِفْلاً بِغَدْرٍ وَبَاطِلِ
وَكَمْ هَتَكُوا سِتْراً حَيِيّاً مُمَنَعاً
وَكَمْ كَشَفُوا حُجْبَ العَذَارَى العَقَائِلِ
وَكَمْ حَرَّقُوا مِن كُتْبِ عِلْمٍ وحِكْمةٍ
وفِقْهٍ وَتَوْحِيدٍ وَشَرْحِ مَسَائِلِ
وَكَمْ هَدَمُوْا سُوْراً وَقَصْراً مُشَيَّداً
وَحِصْناً حَصِيْناً أَوْهَنُوْا بِالمَعَاوِلِ
وَكَمْ أَسَرُوْا مِن حَاكِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ
وَكَمْ زَلْزَلُوْا مِنْ مُحْصَنَاتٍ غَوَافِلِ
وَكَمْ قَتَلُوا مِنْ عُصْبَةِ الحَقِ فِتْيَةً
تُقَاةً هُدَاةً في الدُّجَى كَالمَشَاعِلِ
يَذُوْدُوْنَ عَن وِرْدِ الدَّنَايَا نُفُوسَهُمْ
وَيَسْعَونَ جُهْداً لإِقْتِنَاءِ الفَضَائِلِ
فَمَا بَعْدَهُمْ وَاللّهِ في العَيْشِ رَغْبَةٌ
« لَدَى مُخْلِصٍ حُرٍّ كَرِيْمِ الشَّمَائِلِ »
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِيْنَ أَوْرَثُوا
ثَنَاءً وَمَجْداً كَالهُدَاةِ الأَوَائِلِ
فَوَا أَسَفاً مِنْ فَقْدِهِمْ وَفِرَاقِهِمْ
وَوَاسَوْءَتا مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الفَضَائِلِ
فَجَازَاهُمُ الرَّبُّ الكَرِيْمُ بِرَحْمَةٍ
تَعُمُّ عِظَاماً أُوْدِعَتْ في الجَنَادِلِ

وَأَبْقَى لَهُمْ نَصْراً وَأَهْلاً مُؤَثَّلاً
يُعِزُّ هُدَاةَ الدِّيْنِ بَيْنَ الجَحَافِلِ
لَقَدْ بَخِلَتْ عَيْنٌ تَظُنُّ بِمَائِهَا
عَلى فَقدِهِمْ أو دَمْعُ عَيْنٍ تُهَامِلِ
فَقَدْ كُسِفَتْ شَمْسُ المَعَارِفِ بَعْدَهُمْ
وَسَالَتْ جُفُونٌ بِالدُّمُوعِ الهَوَاطِلِ
فَكَمْ عَاتِقٍ غَرَّاءَ تَبْكِيْ بِشَجْوِهَا
وَأَرْمَلَةٍ ثَكْلَى وَحُبْلَى وَحَائِلِ
يَنُحْنَ بِأَكْبَادٍ حِرَارٍ وَعَبْرَةٍ
وَيَكْظِمْنَ غَيْظاً في الجَوانِبِ دَاخِلِ
يُرَجِّعْنَ أَلْحَانَ التَّعَزِّيْ بِحُرْقَةٍ
وَيُظْهِرْنَ صَبْراً عَنْ شُمَاةٍ وَعَاذِلِ
فَلَوْ شَهِدَتْ عَيْنَاكَ يَوْمَ رَحِيْلِهِمْ
عَنْ المَسْكَنِ الأَعْلَى الرَّفِيْعِ المَنَازِلِ
وَفُرِّقَتْ الأَحْبَابُ في كُلِّ قَرْيَةٍ
وَسَارَ بِهِمْ حِزْبُ العَدُوِّ المُزَايِلِ
يَسُوقُونَهُمْ سَوْقاً عَنِيْفاً بِشِدَّةٍ
وَيُزْجُوْنَ أَشْيَاخاً بِتِلْكَ القَوَافِلِ
لَذَابَتْ جُفُون العَيْنِ وَاحْتَرَقَ الحَشَا
وَسَالَتْ خُدُوْدٌ بِالدُّمُوعِ السَّوَائِلِ
فَقَدْ عَاثَت الأَحْزَابُ في الأَرْضِ بَعْدَهُمْ
بِكُلِّ مكَانٍ نَاصِبِيْنَ الحَبَائِلِ

فَكَمْ غَـارَةٍ غَبْـرَاءَ يُكـرَهُ وِرْدُهَـا
عَلى إِثْـرِ أُخْرَى بَيْنَ تِلْكَ القَبَـائِـلِ
وَكَمْ فِتْنَـةٍ كُبْـرَى تُتَـابِـعُ أُخْتَهَـا
عَلى إِثْرِ صُغْرَى مِنْ قَتِيْـلٍ وَقَاتِـلِ
تَـرَى خَيْلَهُم في كُـلِّ يَـوْمٍ مُغِيْـرَةً
عَلى دَاخِـلٍ أَو خَارِجٍ أَوْ مُسَـابِـلِ
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُـرَ اللهُ دِيْنَنَـا
وَيَجْبُـرَ كَسْـراً مُثْقَـلاً بـالحَبَـايِـلِ
وَيَعْمُـرَ لِلسَّمْحَـاءِ رُبُـوعـاً تَهَـدَّمَتْ
وَيُعْلِي مَنَـاراً لِلْهُـدَى غَيْـرَ زَائِـلِ
فَيَـظْهَـرُ نُـوْرُ الحَقّ يَعْلُو سَنَـاؤُهُ
فَيُضْحِيْ ظَلامُ الشِّرْكِ وَالشَّكِّ زَائِلِ
وَيَكْسِـرَ أَعْـلاَمَ الضَّـلاَلَـةِ إِنَّـهُ
قَـرِيْبٌ مُجِيْبٌ مُسْتَجِيْبٌ لِسَـائِـلِ
وَيَـطْمِسَ آثَـارَ الفَسَـادِ بِـدِيْمَـةٍ
مِنْ النَّصْـرِ هَتَّانِ الجَـوانِبِ وَابِـلِ
فَيَنْبُتُ زَرْعُ الحَقِّ أَخْـرَجَ شطأَهُ
مُسِحّـاً بِخَيْـرٍ لِلثِّمَـارِ الحَـوَاصِـلِ
إِلَـهِيْ فَـحَقِّقْ ذَا الـرَّجَـاءَ فَـإِنَّنَـا
عَبِيْـدُكَ تُبْنَـا لَسْتَ عَنَّـا بِغَافِلِ
أَغِثْنَـا أَغِثْنَـا وَارْفَـعِ الضُّـرَّ وَالبَـلاَ
بِعَفْـوِكَ عَنَّـا يَـا قَـرِيْبٌ لآمِـلِ

فَإِنْ لَمْ تُغِثْنَا يَا قَرِيْبُ فَمَنْ لَنَا
لِنَقصُدَ في دَفْعِ الأُمُوْرِ الثَّقَائِلِ
إِلَيْكَ أَنَبْنَا فَاغْفِرْ الذنْبَ والخَطَا
إِلَيْكَ رَجَعْنَا فَارْجِعِ الخَيْرَ كَامِلِ
فَقَدْ سَامَنَا الأَعْدَاءُ سَوْماً مُبَرِّحاً
بِقَتْلٍ وَأَسْرٍ مُوْثَقاً بِالحَبَائِلِ
عَلى غَيْرِ جُرْمٍ غَيْرِ تَوْحِيْدِ رَبِّنَا
وَهَدْمِ قِبَابِ المُشْرِكِيْنَ الأَبَاطِلِ
وَأَمْرٍ بِمَعْرُوْفٍ وإِنْكَارِ مُنْكَرٍ
وَفِعْلِ صَلاَةٍ في الجَمَاعَةِ حَافِلِ
وَأَخْذِ زَكَاةِ المَالِ فَرْضاً مُؤَكَّداً
يُرَدُّ لِذِي فَقْرٍ وَغُرْمٍ وَعَامِلِ
وَحَجٍ وَتَقْوِيْمِ الجِهَادِ لأَنَّهُ
أَمَانٌ وَعِزٌ عَنْ مَذَلَّةِ خَاذِلِ
إِذَا مَا مَلَكْنَا قَرْيَةً أَوْ قَبِيْلَةً
أَقَمْنَا بِهَا شَرْعَ الهُدَاةِ الكَوَامِلِ
فَنَهْدِمُ أَوْثَاناً وَنَبْنِي مَسَاجِداً
وَنَكْسِرُ مِزْمَاراً وَطَبْلاً لِجَاهِلِ
وَنَقْطَعُ سُرَّاقاً وَنَرْجُمُ مُحْصَناً
وَنَجْلِدُ سَكْرَاناً بِنَصِّ الرَّسَائِلِ
نَكُفُّ ظُلُومَ البَدْوِ والحَضْرِ إِنْ غَدَا
يُغِيْرُ عَلَى حَقِّ الضِّعَافِ الأَرَامِلِ

وَنَتْبَعُ آثَارَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
مَعَ السَّلَفِ البِرِّ التُّقَاةِ الأفَاضِلِ
كَأَحْمَدَ والنُّعْمَانِ قُلْ لِيْ وَمَالِكٍ
كَذَا الشافِعِي رُكْنِ الحديثِ وَنَاقِلِ
فَمَاذَا عَلَيْنَا إِذْ سَلَكْنَا سَبِيْلَهُمْ
بِقَوْلٍ وَفِعْلٍ مُسْعِدٍ فَنُوَاصِلِ
أَلَا أَيُّهَا الإِخْوَانُ صَبْراً فَإِنَّنِيْ
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُوْرِ خَيْرَ الوَسَائِلِ
وَلَا تَيْأَسُوْا مِنْ كَشْفِ ذَا الكَرْبِ وَالبَلَا
فَذُوْ العَرْشِ فَرَّاجُ الأُمُوْرِ الجَلَائِلِ
عُيُونُ القَضَا لَيْسَتْ نِيَاماً وَسَهْمُهُ
مُصِيْبٌ فَمَا يُخْطِيْ عُيُونَ المَقَاتِلِ
فَطُوبَى لِعَبْدٍ قَامَ لِلهِ مُخْلِصاً
تَرَنَّمَ في مِحْرَابِهِ مُتَمَايِلِ
يَمُدُّ يَدَيْهِ سَائِلاً مُتَضَرِّعاً
لِرَبٍّ قَرِيْبٍ بِالإِجَابَةِ كَافِلِ
فَجَاءَتْ سِهَامُ اللَّيْلِ تَهْوِيْ بِسُرْعَةٍ
إِلى ظَالِمٍ عَنْ ظُلْمِهِ مُتَغَافِلِ
أَصَابَتْ نِيَاطَ القَلْبِ في وَسْطِ نَحْرِهِ
فَآبَ بِخُسْرَانٍ وَحَرِّ بَلَابِلِ
فَقُمْ قَارِعاً لِلْبَابِ والنَّابِ نَادِماً
عَلى مَا جَرَى وَأَقْبِلْ عَلَيهِ وَسَائِلِ

وَأَمَّا بَنُوْ الدُّنْيَا فلا تَرْجُ نَفْعَهُمْ
فَلاَ مُرْتَقَى مِنْهُمْ يُرَجَّى لِنَازِلِ
فَإِنِّي تَتَبعْتُ الأَنَامَ فَلَمْ أَجِدْ
سِوَى حَاسِدٍ أَوْ شَامِتٍ أَوْ مُعَاذِلِ
فَلَمْ أَرَى أَنْكَى لِلْعَدُوِّ مِنَ الدُّعَا
كَرَمْيِ بِنَبْلٍ أُوْتِرَتْ بِالمَنَاصِلِ
فَلاَ تَدْعُ غَيْرَ اللهِ في كُلِّ حَالَةٍ
وَخَلِّ جَمِيْعَ الخَلْقِ طُراً وَعَازِلِ
سَأَلْتُكَ يَا ذَا الجُوْدِ وَالمَنِّ والعَطَا
تَجُوْدُ وَتَعْفُوْ عن عُبَيْدِكَ يَاوَلِي
وَتُرْسِلَ طَاعُوناً وَرِجْزاً وَنِقْمَةً
وَطَعْناً لِطَعَّانٍ وَقَتْلاً لِقَاتِلِ
يَعُم لأِحْزَابِ الضَّلاَلِ وَصَحْبِهِمْ
بِسَوْطِ عَذَابٍ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلِ
فَإِنَّكَ قَهَّارٌ على كُلِّ قَاهِرٍ
وَأَمْرُكَ غَلاَّبٌ لِكُلِّ مُحَاوِلِ
وَأَزْكَى صَلاَةً لاَ تَنَاهَى عَلَى الذِيْ
لَهُ انْشَقَّ إِيوانٌ لِكِسْرَى بِبَابِلِ
مُحَمَّدٍ والأَصْحَابِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَآلِ رَسُولِ اللهِ زَيْنِ المَحَافِلِ
إِنْتَهَى

آخر : شعرا :

بأَمْرِ دُنْياكَ لا تَغْفُلْ وكُنْ حَذِرًا فَقَدْ أَبانَتْ لأَرْبابِ النُّهَى عِبَرَا

فأيُّ عَيْشٍ بِهَا ما شَابَهُ غِيَرُ ... وَأَيُّ صَفْوٍ تَنَاهَى لم يَصِرْ كَدِرَا
كَمْ سَالِمٍ أَسْلَمَتْهُ لِلرَّدَى فَقَضَى ... حَتْفًا ولم يَقْضِ من لَذَّاتها وطَرا
ومُتْرَفٍ قَلَبَتْ ظَهْرَ المِجَنِّ لَهُ ... فَعَادَ بَعْدَ عُلُوِّ القَدْرِ مُحْتَقَرَا
فابْعَدْنَهَا ولا تَحْفَلْ بِزُخْرُفِهَا ... وغُضَّ طَرْفَكَ عنه قَلَّ أَوْ كَثُرَا
فَكُلُّ شَيْءٍ تَرَاهُ العَيْنُ من حَسَنٍ ... كَسْرُ الأَهِلَّةِ لا يُبْقِي لَهُ أَثَرَا
واصْحَبْ وصَلِّ وَوَاصِلْ كُلَّ أَوْنَةٍ ... على النبي سَلامًا طَيِّبًا عَطِرَا
وصَحْبِهِ ومَنِ اسْتَهْدَى بِهَدْيِهِمُوا ... فَهُمْ أَئِمَّةُ مَن صَلَّى ومَن ذَكَرَا

إنْتَهَى

آخر :

يا نَائِماً وَالمِنُونُ يَقْضَى ... وَغَالِباً والحِمَامُ أَوْفَى
جَاءَكَ أَمْرٌ وَأَيُّ أَمْرٍ ... طَمَّ على غَيْرِهِ وعَفَّى
هَلْ بَعْدَ هَذَا المَشِيْبِ شيءٌ ... غَيْرَ تُرابٍ عَلَيْكَ يُحْثَى
فَلَيْسَ هَذَا الأَمْرُ سَهْلاً ... ولا بِشَيْءٍ عَلَيْكَ يَخْفَى
مِن بَعْدِ مَا المَرْءُ في بَرَاحٍ ... يَهْتَزُّ تِيْهاً بِهِ وَظَرْفَا
سَاكِنُ نَفْسٍ قَرِيْرُ عَيْنٍ ... يَرْشُفُ ثَغْرَ النَّعِيْمِ رَشْفَا
إذْ عَصَفَتْ في دَارِهِ رِيْحٌ ... تَقْصِفُ كُلَّ الظُّهُوْرِ قَصْفَا
فباتَ في أَهْلِه حَصِيْداً ... قَدْ جَعَفَتْهُ المَنُونُ جَعْفَا
فَعَادَ ذَاكَ النَّعِيْمُ بُؤْسَا ... وصَارَ ذَاكَ السُّكُوْنُ رَجْفَا
وسِيْقَ سَوْقاً إلى ضَرِيْحٍ ... يُرْصَفُ بالرَّغْمِ فِيْهِ رَصْفَا
وبَاتَ لِلدُّوْدِ فيه طَعْماً ... ولِلْهَوامِّ العِطَاشِ رَشْفَا
ولَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ رَهِيْناً ... بكل مَا قَدْ هَفَا وأَهْفَا

إنْتَهَى

آخر :

باتُوا على قُلَلِ الأَجْبَالِ تَحْرِسُهُمْ
غُلْبُ الرِجالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُم القُلَلُ

واسْتُنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍ عن مَعَاقِلِهم
إلى مَقَابِرِهِمْ يا بِئْسَ مَا نَزَلُوْا

نَادَاهُم صَارِخٌ مِن بَعدِمَا دُفِنُوا
أَيْنَ الأَسِرَّةُ والتِيْجَانُ والحُلَلُ

أَيْنَ الوُجُوهُ التِيْ كَانَتْ مُحَجَّبَةً
مِنْ دُوْنِها تُضْرَبُ الأَسْتارُ والكِلَلُ

أَينَ الرُماةُ أَلَمْ تَمْنَعْ بِأَسْهُمِهِمْ
لَمَّا أَتَتْكَ سِهَامُ الْمَوْتِ تَنْتَصِلُ

هَيْهَاتَ ما كَشَفُوا ضَيْماً ولا دَفَعُوا
عَنْكَ المَنِيَّةَ إِذْ وَافَى بِكَ الأَجَلُ

ولا الرُّشَى دَفَعَتْهَا عَنْكَ لَو بَذَلُوا
ولا الرُّقَى نَفَعَتْ فِيهَا ولَا الحِيَلُ

ما سَاعَدُوكَ ولا وَاسَاكَ أَقْرَبُهُم
بَلْ سَلَّمُوكَ لَهَا يَا قُبْحَ ما فَعَلُوْا

مَا بَالُ قَبرِكَ لا يَأتِي بِه أَحدٌ
وَلَا يَدُوْرُ بِهِ مِن بَيْنِهِم رجُلُ

ما بَال ذِكْرِكَ مَنْسِياً ومُطَّرَحاً
وَكُلُهُمُ بِاقْتِسَامِ الْمَالِ قَدْ شُغِلُوْا

ما بَالُ قَصْرِكَ وَحْشاً لا أَنِيْسَ بِه
يَغْشَاكَ مِن كَنَفَيهِ الرَوْعُ والوَهَلُ

لا تُنْكِرَنَّ فَمَا دامَتْ على مَلِكٍ
إلاَّ أَنَاخَ عليه الموتُ والوَجَلُ

وكَيْفَ يَرجُو دَوَامَ العَيْشِ مُتَّصِلاً
وَرُوْحُه بِجِبالِ الموتِ مُتَّصِلُ
وجِسْمُهُ لِبُنَيَّاتِ الرَّدَى غَرَضٌ
ومَالُه زَائِلٌ عَنْهُ ومُنْتَقِلُ
فأَفْصَحَ القَبْرُ عَنْهُم حِيْنَ سَاءلَهُم
تِلْكَ الوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُوْدُ يَقْتَتِلُ
قَدْ طَالَمَا أكَلُوا فِيهَا وما شَرِبُوا
فأَصْبَحُوا بَعدَ طُولِ الأَكلِ قَدْ أُكِلُوا
وطَالَمَا كَنَزُوا الأَمْوَالَ وادَّخَروا
فَخَلَّفُوهَا عَلَى الأَعْدَاءِ وارْتَحَلُوْا
وطَالَمَا شَيَّدُوا دُوْراً لِتُحْصِنَهُمْ
فَفَارَقُوْا الدُوْرَ والأَهْلِيْنَ وانْتَقَلُوا
أَضْحَتْ مَسَاكِنُهُم وَحْشاً مُعَطَّلَةً
وسَاكنُوهَا إلى الأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا
سَلِ الخَلِيْفَةَ إذْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ
أَيْنَ الجُنُودُ وأَيْنَ الخَيْلُ والخَوَلُ
أَيْنَ الكُنُوزُ الَّتِي كَانَتْ مَفَاتِحُها
تَنُوءُ بالعُصْبَةِ المُقْوِيْنَ لَوْ حَمَلُوْا
أَيْنَ العَبِيدُ الَّتِي أَرْصَدْتَهُمْ عُدَداً
أَيْنَ الحَدِيدُ وأَينَ البِيْضُ والأَسَلُ
أَيْنَ الفَوارِسُ والغِلْمَانُ ما صَنَعُوا
أَيْنَ الصَوارِمُ والخِطِّيَةُ الذُبُلُ

أَيْنَ الكمُـاةُ أَلَمْ يَكْفُـوا خَلِيْفَـتَهُـم
لمَّـا رَأوهُ صَـرِيْعـاً وَهْـوَ يَبْتَهِـلُ
أَيْنَ الكُمَاةُ الَّتِي ماجُوا لِمَا غَضِبُوا
أَيْنَ الحُمَاةُ الَّتِي تُحْمَى بِهَا الـدُوَلُ
آخـر :
خَبَتْ مَصَـابِيْـحُ كُنَّـا نَسْتَضِيْءُ بِهَـا
إنْتَهَى
وَطَـوَّحَتْ لِلْمَغِيْبِ الأَنْجُمُ الـزَّهَـرُ
واسْتَحْكَمَتْ غُرْبَةُ الاسْلَامِ وانكَسَفَتْ
شَمْسُ العُلُومِ التي يُهْدَى بِهَا البَشَرُ
تُخُـرِّمَ الصَّـالِحُـونَ المُقْتَـدَى بِهِم
وقـامَ مِنهُم مَقَـامَ المُبْتَـدَا الخَبَـرُ
فَلَسْتَ تَسْمَـعُ إلا كَـانَ ثُمَّ مَضَى
وَيَلْحَقُ الفَـارِطُ البَـاقِيْ بِمَنْ غَبَـرُوا
والناسُ في سَكْرَةٍ مِن خَمْرِ جَهْلِهِمُ
والصَّحْوُ في عَسْكَرِ الأَمْوَاتِ لَوْ شَعِرُوا
نَلْهُو بزُخْرُفِ هَذَا العَيْشِ مِن سَفَـهٍ
لَهـوَ المُنَبِّتِ عُـوْداً مَـا لَـهُ ثَمَـرُ
وَتَسْتَحِثُّ مَـنَـايَـانَـا رَوَاحِـلَنَـا
لِمَـوقِفٍ مَـالَنَـا عَنْ دُوْنِـهِ صَـدَرُ
إلَّا إلى مَـوْقِفٍ تَبْـدُوْا سَـرَائِـرُنَـا
فِيْـهِ وَيَـظْهَـرُ لِلْعَـاصِيْنَ مَـا سَتَرُوْا
فَيَـالَـهُ مَصْـدَراً مَـا كَـانَ أَعْـظَمَـهُ
النَاسُ مِن هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكِرُوْا

فَكُنْ أَخِيْ عَـابِـراً لا عَـامِـراً فَلَقَـدْ
رَأَيْتَ مَصْرَعَ مَنْ شَادُوْا وَمَنْ عَمَرُوْا
اسْتُنْـزِلُـوا بَعْـدَ عِـزٍ عَن مَعَـاقِلِهِم
كَـأَنَّهُم مَـا نَهَـوْا فيهَـا ولا أَمَّـرُوْا
تُغَـلُّ أَيْـدِيْهِمُـوْ يَـوْمَ القِيَـامَـةِ إِنْ
بَرُّوْا تُفَكُّ وفي الأَغْـلَالِ إِنْ فَجَرُوْا
وَنُحْ عَلى العِلْمِ نَوْحَ الثَّاكِلَاتِ وَقُلْ
والْهَفَ نَفْسِيْ عَلى أَهْـلٍ لَهُ قُبِـرُوْا
الثَّـابِتِيْنَ عَـلَى الإِيْمَـانِ جُـهْـدَهُم
والصَّـادِقِيْنَ فَمَـا مَـانُـوْا ولا خَتَـرُوْا
الصَّـادِعِيْنَ بـأَمْـرِ اللهِ لَـو سَخِـطُوْا
أَهْـلُ البسِيْطَةِ مَـا بَالَـوْا ولَـوْ كَثُـرُوْا
السَّالِكِيْنَ عَلَى نَهْجِ الـرسُولِ عَلَى
مـا قَـرَّرَتْ مُحْكَمُ الآيَـاتِ والسُـوَرُ
العَـادِلِيْنَ عَن الـدُّنْيَـا وَزَهْـرَتِهَـا
والآمِـرِيْنَ بخَيْـرٍ بَعْـدَ مَـا ائْتَمَـرُوْا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلَّماً لِلْمَـالِ عِلْمَهُمُـوْا
بَـلْ نَـزَّهُـوْهُ فَلَمْ يَعْلُقْ بِـهِ وَضَـرُ
فَحَيَّ أَهْـلًا بِهِمْ أَهْـلًا بِـذِكْـرِهِمُـوْا
الـطَّيِـبِـيْنَ ثَـنَـاءً أَيْـنَـمَـا ذُكِـرُوْا
أَشْخَاصُهُم تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمُوْا
كَـأَنَّهُم بَيْنَ أَهْلِ العِلْم قَـدْ نُشِـرُوْا

هَـذِيْ المَكَـارِمُ لاَ تَـزْوِيْقُ أَبْنِيَـةٍ
وَلاَ الشُّفُوفُ الَّتِيْ يُكْسَى بِهَا الجُدُرُ
والعِلْمُ إِنْ كَـانَ أَقْـوَالاً بِـلاَ عَمَـلٍ
فَلَيْتَ صَـاحِبَهُ بـالجَهْـلِ مُنْغَمِـرُ
يَـا حَـامِـلَ العِلْمِ والقُـرْآنِ إِنَّ لَنَـا
يَـوْمـاً تُضَمُّ بِـهِ المَـاضُـوْنَ والأَخَـرُ
فَـيَسْـأَلُ الـلَّهُ كُـلاً عَنْ وَظِـيْفَـتِـهِ
فَلَيْتَ شِعْـرِي بِمَـاذَا مِنْـه تَعْتَـذِرُ
وَمَـا الجَـوابُ إِذَا قَـالَ العَلِيْم أَذَا
قَـالَ الرسـولُ أَوِ الصِّـدِّيْقُ أَوْ عُمَـرُ
والكُـلُ يَـأْتِيْـهِ مَغْلُولَ اليَـدَيْنِ فَمِنْ
نَـاجٍ وَمِنْ هَالِـكٍ قَدْ لَـوَّحَتْ سَقَـرُ
فَـجَـدِّدُوْا نِـيَـةً لِـلَّهِ خَـالِـصَـةً
قُـومُوْا فَرُادَى وَمَثْنَى واصْبِرُوْا وَمُـرُوْا
وَنَاصِحُوا وَانْصَحُـوا مَنْ وَلِيَ أَمْرَكُمُ
فـالصَّفْـوُ لاَ بُـدَّ يَـأْتِي بَعْـدَه كَـدَرُ
واللهُ يَلْطُفُ في الـدُّنْيـا بِنَـا وَبِكُمْ
وَيَـوْمَ يَشْخَصُ مِن أَهْـوَالِـهِ البَصَـرُ
وَصَـلِّ رَبِّ عَلَى المُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا
شَفِيْعِنَـا يَـوْمَ نَـارِ الكَـرْبِ تَسْتَعِـرُ
مُحَمَّـد خَيْـرِ مَبْعُـوْثٍ وَشِيْعَتِـهِ
وَصَحْبِـهِ مَـا بَـدَا مِن أُفْقِـهِ قَمَـرُ
إِنْتَهَى

ولبَعْض العُلماء :

يَقُولُون لِيْ هَلاَّ نَهَضْتَ إلى العُلاَ ... فما لَذَّ عَيْشُ الصَّابِرِ المُتَقَنِّعِ
وَهَلاَّ شَدَدْتَ العِيْسَ حَتى تَحُلَّها ... بِمِصْرٍ إلى ظل الجَنَابِ المُرَفَّعِ
فَفِيْهَا قُضَاةٌ لَيْسَ يَخفَى عَلَيْهِمُوا ... تَعَيُّنُ كَوْنِ العِلْمِ غَيْرَ مُضَيَّعِ
وفِيها شُيُوخُ الدِينِ والفَضْلِ والأُولى ... يُشِيْرُ إليهم بالعُلا كُلُّ أُصْبُعِ
وفِيْهَا وفِيْهَا والمَهَانَةُ ذِلَّةٌ ... فَقُمْ واسْعَ واقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ واقْرَعِ
فَقُلْتُ نُعَمْ أَسْعَى إذَا شِئْتُ أَنْ أُرَى ... ذَلِيْلاً مُهَانًا مُسْتَخَفًا بمَوْضِعِي
وأَسْعَى إذَا مَا لَذَّ لِيْ طُولُ مَوْقِفِي ... عَلَى بَابِ مَحْجُوْبِ اللِّقَاءِ مُمَنَّعِ
وأَسْعَى إذَا كانَ النِّفَاقُ طَرِيْقَتِي ... أَرُوْحُ وأَغْدُوْ فِي ثِيَابِ التَّصَنُّعِ
وأَسْعَى إذَا لم يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةٌ ... أُرَاعِيْ بها حَقَّ التُّقَى والتَّوَرُّعِ
فكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الصُدُوْرِ مَجَالِسًا ... تُشَبُّ بَهَا نَارُ الغَضَى بَيْنَ أَضْلُعِيْ
وكَم بَيْنَ أَرْبَابِ العُلُومِ وأَهْلِهَا ... إذَا بَحَثُوْا فِي المُشْكِلاتِ بِمَجْمَعِ
مُنَاظَرَةً تُحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْتَهِي ... وقَدْ شَرَعُوا فِيْهَا إِلَى شَرِّ مَشْرَعِ
إلَى السَّفَهِ المُزْرِيْ بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ ... أَو الصَّمْتِ عن حَقٍ هُنَاكَ مُضَيَّعِ
فَإِمَّا تَوَقَّى مَسْلَكَ الدِيْنِ والتُقَى ... وإِمَّا تَلَقَّى غُصَّةَ المُتَجَرِّعِ

إنْتَهى

اللهم عَلِّمْنَا ما يَنْفَعُنَا وانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا ولا تَجْعَلْ عِلْمَنَا وَبَالاً عَلَيْنَا اللَّهُمَّ قَوِّي مَعْرِفَتَنَا بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَنَوِّرْ بَصَائِرَنَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّاتِنَا يا رَبَّ العالمين واغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وصلَّى الله على محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

وقالَ بَعْضُهُمْ في مَدْحِ اللَّطِيْفِ الخَبِيْرِ جَلَّ وَعَلاَ وذَكَرَ بَعْضَ أَلْطَافِهِ :

أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ
فَأَتْقَنَهَا صُنْعَاً وَأَحْكَمَهَا فِعْلاَ

فَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظَ الْجَنِيْنِ وَصَوْنُهُ
بِمُسْتَوْدَعٍ قَدْ مَرَّ فِيْهِ وَقَدْ حَلاَّ

تَكَنَّفَهُ بِاللُّطْفِ في ظُلُمَاتِهِ
وَلا مَالَ يُغْنِيهِ هُنَاكَ وَلاَ أَهْلاَ

وَيَأْتِيهِ رِزْقٌ سَابِغٌ مِنْهُ سَائِغٌ
يَرُوحُ لَهُ طَوْلاً وَيَغْدُو لَهُ فَضْلاَ

وَمَا هُوَ يَسْتَدْعِي غِذاءً بِقِيْمَةٍ
ولا هُوَ مِمَّنْ يُحْسِنُ الشُّرْبَ وَالأَكْلاَ

جَرَى في مَجَارِيْ عِرْقِهِ بِتَلَطُّفٍ
بِلاَ طَلَبٍ جَرْياً عَلى قَدْرِهِ سَهْلاَ

وَأَجْرَىٰ لَهُ في الثَّدْيِ لُطْفَ غِذَائِهِ
شَراباً هَنِيْئاً مَا أَلَذَّ وَمَا أَحْلاَ

وَأَلْهَمَهُ مَصَّاً بِحِكْمَةِ فَاطِرٍ
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ الْجَزِيْلُ بِمَا أَوْلاَ

وَأَخَّرَ خَلْقَ السِّنِّ عَنْهُ لِوَقْتِهَا
فَأَبْرَزَهَا عَوْناً وَجَاءَ بِهَا طَوْلاَ

وَقَسَّمَهَا لِلْقَطْعِ وَالْكَسْرِ قِسْمَةً
وَلِلطَّحْنِ أَعْطَى كُلَّ قِسْمٍ لَهَا شَكْلاَ

وَصَرَّفَ فِي لَوْكِ الطَّعَامِ لِسَانَهُ
يُصَرِّفُهُ عُلْوًا إِذَا شَاءَ أَوْ سُفلا
وَلَوْ رَامَ حَصْراً فِي تَيَسُّرِ لُقْمَةٍ
وَالْطَافِهِ فِيْمَا تَكَنَّفَهَا كَلاَّ
فَكَمْ خَادِمٍ فِيْهَا وَكَمْ صانِع لَّهَا
كَذلِكَ مَشْرُوبٌ وَمَلْبَسُهُ كَلاَّ
وَكَمْ لُطَفٍ مِن حَيْثُ تَحْذَرُ أكرَمَتْ
وَمَا كُنْتَ تَدْرِي الفَرْعَ مِنها وَلاَ الأَصْلاَ
وَمِنْ لُطْفِهِ تَكْلِيْفُهُ لِعَبادِهِ
يَسَيْراً وأعْطَاهُمْ مِن النِّعمِ الْجَزْلاَ
وَمِنْ لُطْفِهِ تَوْفِيْقُهُمْ لإنابَةٍ
تُوَصِّلُ لِلْخَيْراتِ مِن حَبْلِهم حَبْلا
وَمِنْ لُطْفِهِ بَعْثُ النَّبِي مُحَمَّداً
لِيَشْفِعَ في قَوْمٍ وَلَيْسُوا لَها أهْلاَ
وَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظُ الْعَقائِدِ مِنْهُمُوا
وَلَوْ خَالَفَ الْعاصِي الْمُسِيءُ وَإِنْ زَلاَّ
ومِنْ لُطْفِهِ إخْراجُهُ عَسَلاً كَمَا
تُشاهِدُ مِمَّا كَان أَوْدَعَهُ النَّحْلاَ
وَإِخْرَاجُهُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ مُجَاوِرٍ
دَمَاً لَبَناً صِرْفاً بلاَ شَائِبٍ رِسْلاَ
وَإِخْرَاجُهُ مِنْ دُوْدَةٍ مَلْبَساً لَّهُ
رُوَاقاً عَجِيْباً أحْكَمَتْهُ لَنَا غَزْلاَ

وَاعْجَبُ مِنْ ذَا خَلْقُهُ الْقَلْبَ عَارِفاً
بِهِ شَاهِداً أَنْ لاَّ شَبِيْهَ وَلاَ مِثْلاَ
وَأَلْطَافُ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَخُذْ بِمَا
بَدَا لَكَ واشْهَدْهَا وَإِياكَ وَالْجَهْلاَ
وَصَلِّ عَلى الْمُخْتَارِ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ
عَلَى خَالِصِ الْعِرْفَانِ بِاللَّهِ قَدْ دَلاَّ إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ اخْتِم لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَة واجْعَلْنَا مِمَّنْ كَتَبْتَ لَهُمُ الْحُسْنَى وزِيَادَةَ واغْفِرْ لَنَا ولِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيع الْمُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصلّى اللَّهُ عَلى مُحَمّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِيْن .

آخـر :
اعْلَمْ هُـدِيْتَ وَخَيْرُ العِلْمِ أَنْفَعُـهُ
أَنَّ اتبَاعَ الهَوىٰ ضَـرْبٌ مِنْ الخَبَلِ
وَالحَمْـدُ لِلّهِ رَبِّ العَـالَـمِيْـنَ عَلى
إِنْعَـامِـهِ وَتَعـالَى اللّهُ خَيْـرُ وَلِيّ
فَكَمْ وَكَمْ ظَـلَّ بـالأَهْـوَاءِ وَطَـاعَتِهَـا
مِنْ عَـاقِلٍ جَـامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالعَمَـلِ
هُـوَ الهَـوَانُ كَمَـا قَـالُوا وَقَـد سُـرِقَـت
الـنُّـوْنُ مِنْـهُ فَجَـانِـبْـهُ وَخُـذْ وَمِـلِ
وَأَقْبِـلْ عَـلى طَـاعَـةِ الـرَّحْمَنِ وَالْـزَمَهَـا
فـي كَـلِّ حِيْنٍ وَلا تَخْـلُدْ إِلى الكَسَـلِ
وَلا تُخَـالِـفْ لَـهُ أَمْـراً تَبَـارَكَ مِـنْ
رَبٍّ عَظِيْمٍ وَسِـرْ فِي أَقْـوَمِ السُّبُـل

وَخُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِداً
مُشَمِّراً وَاحْتَرِزْ مِنْ سَوْفَ وَالأَمَلِ
وَلا تُعَرِّجْ عَلى دَارِ الغُرُوْرِ وَدا
الخُلْفِ وَالزُّوْرِ وَالنِّسْيَانِ لِلأَجَلِ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ المَرْءِ المُضِيْعِ فَقَدْ
صَارُوا إلى الشَّرِّ وَالعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَأَصْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتَنٌ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادُ بَيِّنٌ وَجَلِيْ
هُوَ الزَّمَانُ الذِي قَد كَانَ يَحْذَرُهُ
أَئِمَّةُ الحَقِّ مِنْ حَبْرٍ ومِنْ بَدَلِيْ
هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ لاَ خَيْرَ فِيهِ وَلاَ
عُرْفٌ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيْلِ وَالجُمَلِ
هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ عَمَّ الحَرَامُ بِهِ
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلا جَدَلِ
أَيْنَ القُرَآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيْنَ هَدْيُ رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفٍ
كَانَ الهُدَى شَأْنُهم فِي القَوْلِ وَالعَمَلِ
أَكُلُّ أَهْلِ الهُدَىٰ وَالحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
بِالمَوْتِ أَمْ سُتِرُوا يَا صَاحِبِيْ فَقُلِ
وَالأَرْضُ لا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُوْمُ بِهِمْ
أَمْرُ الإِلَهِ كَمَا قَد جَاءَ فَاحْتَفِلِ

فَارْجُ الالَـهَ وَلا تَيْأَسْ وَانْ بَعُدَتْ
مَطَالِبٌ إنَّ رَبَّ الـعَالَمِيْنَ مَلِيْ

وَفي الالَـهِ مَلِيْكِ الـعَالَمِيْنَ غِنَـىً
عَنْ كُلِّ شَيءٍ فَلازِمْ بَابَـهُ وَسَلِيْ

هُوَ القَـرِيْبُ المُجِيْبُ المُسْتَغَـاثُ بِـهِ
قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَعْبُودِيْ وَمُتَّكَـلِيْ

وَأَسْـأَلُـهُ مَغْفِـرَةً وَاسْـأَلُـهُ خَاتِمَةً
حُسْنَـى وَعَـافِـيَةً وَالجَبْرَ لِلْخَلَلِ

وَأَنْ يُـوَفِّـقَـنَـا لِلصَّـالِحَاتِ وَمَا
يُـرْضِيْـهِ عَنَّـا وَيَحْفَظْنَا مِن الخَطَلِ

وَأَنْ يُصَلِّي عَلى المُـخْـتَارِ سَـيِّدِنَـا
مُحَمَّـدٍ مَـا بَكَـتْ سُحْـبٌ بِمُنْهَـمِلِ

وَالآل وَالـصَّحْـب مَـا غَنَّتْ مُطَوَّقَـةٌ
عَلى الغُصُـوْنِ فأشْجَتْ وَاجِداً وَخَـلِيْ

آخـر :

بَكَيْتَ فَمَـا تَبْكِيْ شَبَـابَ صَبَـاكَـا
إنْتَهَى

كَفَـاكَ نَـذِيْـرُ الشَّيْبِ فِيْكَ كَفَـاكَـا

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الشَيْبَ قَـدْ قَـامَ نَـاعِيـاً
مَكَـانَ الشَّبَـابِ الغَضِّ ثُمَّ نَعَـاكَـا

أَلَـمْ تَـرَ يَـوْمـاً مَـرَّ إلا كَـأَنَّـهُ
بِـاهـلاكِـه لِـلْهَـالِكِيْـنَ عَـنَـاكَـا

أَلا أَيُّهَـا الفَـانِي وقَـدْ حَـانَ حَيْنُـهُ
أَتَـطْمَـعُ أَنْ تَـبْقَى فَلَسْتَ هُنَـاكَـا

سَتَمْضِيْ وَيَبْقَى مَـا تَـرَاهُ كَمَـا تَـرَى
فَـيَنْسَـاكَ مَـنْ خَـلَّفْتَـهُ هُـوَ ذَاكَـا
تَمُـوتُ كَمَـا مَـات الَّـذِينَ نَسِيْتَـهُمْ
وَتُنْسَى وَيَهْـوى الحَيُ بَعْـدَ هَـوَاكَـا
كَـأَنَّـكَ قَـدْ أُقْصِيْتَ بَعْـدَ تَـقَـرُّبٍ
إِلَيْـكَ وَإِنْ بَـاكٍ عَـلَيْـكَ بَـكَـاكَـا
كَـأَنَّ الـذِيْ يَحْثُـوْ عَلَيْـكَ مِن الثَّـرَى
يُـرِيْـدُ بِمَـا يَحْثُـو عَلَيْـكَ رِضَـاكَـا
كَـأَنَّ خُطُوْبَ الـدَّهْرِ لَمْ تَجْرِ سَاعَةً
عَلَيْـكَ اذا الخَـطْبُ الجَلِيْـلُ دَهَـاكَـا
تَـرَى الأَرْضَ كَمْ فِيْهَـا رُهُـونٌ كَثِيْـرَةٌ
غَـلِقْنَ فَـلَمْ يَحْـصُـلْ لَهُـنَّ فِكَـاكَـا

آخـر :

وَصِيَّتِيْ لَـكَ يَـاذَا الفَضْـلِ وَالأَدَبِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْكُنَ العَالِيْ مِنَ الرُّتَبِ
وَتُـدْرِكَ السَّبْقَ وَالغَـايَـاتِ تَبْلُغُهـا
مُـهَنَّـأً بِـمَنَـالِ الـقَصْـدِ وَالأَدَبِ
تَقْـوَى الإِلَهِ الـذِي تُرْجَى مَـرَاحِمُـهُ
الـوَاحِـدُ الأَحَدُ الكَشَّافُ لِلْـكُـرَبِ
الْـزَمْ فَـرَائِضَـهُ وَاتْـرُكْ مَحَـارِمَـهُ
وَاقْـطَعْ لَيَـالِيْكَ والأَيَّـامَ في النَّقَـرَبِ
وَأَشْعِـرِ القَلْبَ خَـوْفـاً لا يُفَـارِقُـهُ
مِنْ رَبِّـهِ مَعَـهُ مِثْـلٌ مِنْ الـرَّغَبِ

إِنْتَهَى

وَزَيِّنِ القَلْبَ بـالأخْـلاَصِ مُجْتَهِـداً
وَاعْلَمْ بأنَّ الرِّيَا يُلْقِيْكَ في العَـطَبِ
وَنَقِّ جَيْبَـكَ مِنْ كُـلِّ العُيُـوبِ وَلاَ
تَدْخُلْ مَدَاخِلَ أهْـلِ الفِسْقِ والرِّيَبِ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ طَعْنٍ على أَحَـدٍ
مِن العِبَـادِ وَمِنْ نَقْـلٍ وَمِنْ كَـذِبِ
وَكُنْ وَقُـوْراً خَشُـوْعَـاً غَيْـرَ مُنْهَمِـكٍ
في اللَّهْوِ وَالضِّحْكِ وَالأفْرَاحِ وَاللَّعِبِ
وَنَـزِّهِ الصَّدْرَ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ حَسَـدٍ
وَجَـانِبِ الكِبْـرَ يَـا مِسْكِيْنُ وَالعُجُبِ
وَارْضَ التَّوَاضُعَ خُلَقَـاً إنَّهُ خُلُقُ الْـ
أخْيَارِ فَاقْتَـدْ بِهِم تَنْجُو مِنْ الـوَصَبِ
وَخَـالِفِ النَّفْسَ وَاسْتَشْعِـرْ عَـدَاوَتَهَـا
وَارْفُضْ هَـوَاهَا وَمَـا تَخْتَـارُهُ تُصِب
وَانْ دَعَتْـكَ إلى حَظٍّ بِشَهْـوَتِـهَـا
فَاشْرَحْ لَهَـا غِبَّ مَا فِيْـهِ مِنَ التَّعَبِ
وَازْهَـدْ بِقَلْبِكَ في الـدَّارِ الَّتِي فَتَنَتْ
طَـوَائِفـاً فَرَأوْهـا غَـايَـةَ الـطَّلَبِ
تَنَـافَسُـوْهَـا وَأَعْـطَوْهَـا قَـوَالِبَهُم
مَـعَ القُلُوبِ فَيَـا لِلَّهِ مِـنْ عَجَـبِ
وَهْيَ التِيْ صَغُرَتْ قَدْرَاً وَمَـا وَزَنَتْ
عِنْـدَ الإلَهِ جَنَـاحاً فَـالْحَرِيْصُ غَبِيْ

وَخُذْ بَلاَغَكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَاسْعَ بِهِ
سَعْيَ المُجِدِّ إلى مَوْلاَكَ وَاحْتَسِبِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الَّذِيْ يَبْتَاعُ عَاجِلَهُ
بِآجِلٍ مِنْ نَعِيْمٍ دَائِمٍ يَخِبِ
وَإِنْ وَجَدْتَ فَوَاسِ المُعْوِزِيْنَ تَفِضْ
عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الأَرْزَاقُ فَاسْتَجِبِ
وَ إِنْ بُلِيْتَ بِفَقْرٍ فَارْضَ مُكْتَفِياً
بِاللّهِ رَبِّكَ وَارْجُ الفَضْلَ وَارْتَقِبِ
وَاتْلُ القُرْآن بِقَلْبٍ حَاضِرٍ وَجِلٍ
عَلى الدَّوَامِ وَلاَ تَذْهَلْ وَلا تَغِبِ
وَاذْكُرْ إِلَهَكَ ذِكْرَاً لا تُفَارِقُهُ
وَادْعُ الآلَهَ وَقُلْ يَا فَارِجَ الكُرَبِ
يَا رِبِّ إِنَّكَ مَقْصُوْدِيْ وَمُعْتَمَدِيْ
وَمُرْتَجَايَ بِدُنْيَايَ وَمُنْقَلَبِيْ
فَاغْفِرْ وَسَامِحْ عُبَيْدَاً مَا لَهُ عَمَلٌ
بِالصَّالِحَاتِ وَقَدْ أَوْعَى مِن الحُوبِ إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ قَوِّ إِيْمَانَنَا بِكَ وَبِمَلاَئِكَتِكَ وَبِكُتُبِكَ وَبِرُسُلِكَ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَبِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَثَبِّتْنَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ في الحَياةِ الدنْيَا وفي الآخِرَةِ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ وصَلَى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر :

يا آمِنَ السَّاحَةِ لا يُذْعَرُ ... بَيْنَ يَدَيْكَ الفَزَعُ الأَكْبَرُ
وإنَّما أنْتَ كَمَحْبُوْسَةٍ ... حُمَّ رَدَاهَا وَهْيَ لا تَشْعُرُ
والمَرْءُ مَنْصُوْبٌ له حَتْفُهُ ... لَوْ أنَّهُ مِن عَمَهٍ يُبْصِرُ
وهَذِهِ النَّفْسُ لَهَا حَاجَةٌ ... والعُمْرُ عن تَحْصِيْلِهَا يِقْصُرُ
وكُلَّمَا تُزْجَرُ عَن مَطْلَبٍ ... كَانَتْ بِهِ أكْلَفَ إذ تُزْجَرُ
وإنَّما تَقْصُرُ مَغْلُوْبَةً ... كالمَاءِ عن عُنْصُرِهِ يِقْصُرُ
ورُبَّمَا ألْقَتْ مَعَاذِيْرَهَا ... لَوْ أنَّهَا وَيْحَهَا تُعْذَرُ
وناظِرُ الموتِ لَهَا نَاظِرٌ ... لَوْ أنَّهَا تَنْظُرُ إذْ يَنْظُرُ
وزَائِرُ الموتِ لَهُ طَلْعَةٌ ... يُبْصِرُهَا الأكْمَهُ والمُبْصِرُ
وَرَوْعَةُ المَوْتِ لها سَكْرَةٌ ... ما مِثْلُهَا من رَوْعَةٍ تسْكِرُ
وبَيْنَ أطْبَاقِ الثَّرى مَنْزِلٌ ... يَنْزِلُهُ الأعْظَمُ والأحْقَرُ
يَتْرُكُ ذُوْ الفَخْرِ بِهِ فَخْرَهُ ... وَصَاحِبُ الكِبْرِ بِهِ يَصْغَرُ
قَدْ مَلأَتْ أرْجَاءَهُ رَوْعَةٌ ... نكِيْرُهَا المعروفُ والمُنكَرُ
وبَعْدُ ما بَعْدُ وأعْظِمْ بِهِ ... مِن مَشْهَدٍ ما قَدْرُهُ يُقْدَرُ
يُرْجَفُ مِنْهُ الوَرَى رَجْفَةً ... يَنْهَدُّ منها المَلأُ الأكْبَرُ
ولَيْسَ هَذَا الوَصْفُ مُسْتَوْفِياً ... كُلَّ الذي مِن وَصْفِهِ يُذْكَرُ
وإنَّمَا ذا قَطْرَةٌ أرْسَلَتْ ... مِنْ أبْحُرٍ تَتْبَعُهَا أبْحُرُ
وقَدْ أتَاكَ النَّبْتُ عَنْهُ بِمَا ... أخْبَرَكَ الصادِقُ إذْ يُخْبِر
فاعْمَلْ لَهُ وَيْكَ وإلاَّ فَلا ... عُذْرَ وَمَا مِثْلُكَ مَنْ يُعْذَرُ

إنْتَهى

آخـر :

كـل يَـزُوْلُ وَكُـلُّ هَـالِـكٌ فَـان
إلا الالـهُ ومَـا لِـلهِ مِـن ثـانِ

قَضَى وَقَدَّرَ تَقْدِيْرَاً فَأتْقَنَهُ
سُبْحَانَهُ هُوَ ذُو عِزٍ وسُلْطَانِ
فَارْضَوا بِمَا قَدَّرَ الجَبَّارُ واحْتَسِبُوا
إنَّ الرِّضَا بالقَضَا حَقٌّ لِذَيَّانِ
وَبَادِرُوْا بِثَنَاءِ اللهِ وارْتَجِعُوْا
عِنْدَ المَصَائِبِ في سِرٍ وَإعْلَانِ
لا تَأسَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مِن عَرَضٍ
فَالرَّبُ يَخْلِفُهُ فَضْلاً بِاحْسَانِ
هَذِيْ الحَيَاةُ وَرَبي صَفْوُهَا كَدَرٌ
لَا بُدَّ زَائِلَةٌ عَن كُل إنْسَانِ
يَشْقَى اللَّبِيْبُ وَيُمْسِي فِيْهَا ذَا عَطَبٍ
تَبَاً لَهَا دَارُ أكْدَارٍ وأحْزَانِ
إنَّ المُصَابَ الذِي يَأتِي بِلَا عَمَلٍ
يومَ المَعَادِ وَمَنْ يُجْزَى بِجِرْمَانِ
وما أَصَابَ جَمِيْعَ الناسِ مِن ضَرَرٍ
إلَّا بِظُلْمِهُمُوا شُؤْمٍ وَعِصْيَانِ
نَسْتَغْفِرُ اللهَ قَدْ بَانَتْ جَرَاءَتُنَا
عَلَى الا إلَهَ ولم نَسْخَطْ لِشَيْطَانِ
نَحْنُ المُسِيْؤُونَ نَحْنُ التَّابِعُوْنَ هَوَى
نَحْنُ الأُلَى خَلَطُوا ذَنْباً بِعِصْيَانِ
وَنَحْنُ في غَفْلَةٍ عَمَّا أُرِيْدَ بِنَا
وَالكُلُّ في سَكْرَةٍ وَيْحَاً لِسَكْرَانِ
إنْتَهَى

آخـر :

عَـلاَمَـةُ صِـحَّـةٍ لِـلْقَـلْبِ ذِكـرٌ
لِذِيْ العَرْشِ المُقَدَّسِ ذِيْ الجَلاَلِ
وَخِـدْمَـةُ رَبِنَـا في كُـلِ حَـالٍ
بـلا عَـجْـزٍ هُـنَـالِـكَ أَو كَـلاَلِ
ولا يَـأْنَسْ بِـغَـيْـرِ الـلهِ طُـرَّاً
سِوَى مَن قَـد يَـدُلُ إلى المَعَـالِي
وَيَـذْكُـرُ رَبَّـهُ سِـراً وَجَـهْـرَاً
وَيُـدْمِـنُ ذِكْـرَهُ فـي كُـلِ حَـالِ
وفـيـهـا وَهُـوَ ثِـانِـيْـهَـا إِذَا مَـا
يَفُـوتُ الـوِرْدُ يَـومـاً لاشْتِغَـالِ
فَـيَـأْلَـمُ لِـلْفَـواتِ أَشَّـدَ مِـمَّـنا
يفوتُ على الحريصِ مِن الفِضَـالِ
ومنهـا شُحُّـهُ بـالـوقْتِ يَـمْضِي
ضياعـاً كـالشَّحِيْـحِ بِبَـذْلِ مَـالِ
وأيـضـاً مِـن عَـلاَمَتِـه اهْتِـمَـامٌ
بِـهَـمٍ واحـدٍ غَـيْـرِ انْتِـحَـالِ
فَـيَـصْـرِفُ هَـمَّـه لِـلهِ صِـرْفـاً
وَيَـتْـرُكُ مَـا سِـوَاهُ مِنْ الـمَـوَالِ
وأيـضـاً مِـن عَـلاَمَـتِـه إِذَا مَـا
دَنَـا وَقْتُ الصلاةِ لِـذِي الجَـلاَلِ
وَأَحْـرَمَ دَاخِـلاً فِـيْـهَـا بِـقَـلْبٍ
مُنِيْبٍ خَـاضِـعٍ في كُـلِّ حَـالِ

تَـنَـاءَى هَـمُّـهُ والـغَـمُّ عَـنْـهُ
بِـدُنْيَـاً تَضْـمَـحِـلُ إلَـى زَوَالِ
وَوَافَـى رَاحَـةً وَسُـرُوْرَ قَـلْبٍ
وَقـرَّةَ عَـيْـنِـهِ وَنَـعِـيْـمَ بَـالِ
وَيَـشْتَـدُ الـخُـرُوجُ عَلَيْـهِ فِيْـهَـا
فَيَـرْغَبُ جَـاهِـداً فـي الابْتِـهَـالِ
وَأَيْـضَـاً مِـن عَـلَامَتِـهِ اهْـتِـمَـامٌ
بِـتَصْـحِيْـحِ الـمَقَـالَـةِ والـفِعَـالِ
وَأَعْـمَـالٍ وَنِـيَّـاتٍ وَقَـصْـدٍ
عَلى الاخْـلَاصِ يَحرصُ بـالكَمَالِ
أَشَـدَّ تَـحَـرُصـاً وَأَشَـدَّ هَـمَّـاً
مِـن الأَعْـمَـالِ تَـمَّتْ لَا يُـبَـالِي
بِـتَـفْـرِيْطِ الـمُـقَـصِـر ثُـمَّ فِـيْـهَـا
وإفْـرَاطٍ وَتَـشْـدِيْـدٍ لِـغَـالِـي
وَتَصْحِيْـحِ النَّصِيْـحَـةِ غَيْـرَ غِشٍ
يُـمَـازِجُ صَفْـوَهَـا يَـوْمـاً بِحَـالِ
وَيَحْـرِصُ في اتِّبَـاعِ النَّصُ جَهْـداً
مَـعَ الاحسـانِ في كُـلِّ الفِعَـالِ
وَلَا يُـصْغِي لِـغَيْـرِ الـنَّصِ طُـراً
ولا يَـعْـبَـأ بـآرَاءِ الـرِّجَـالِ
فَـسِـتُ مَشَـاهِـدٍ لِـلْقَـلْبِ فِـيْـهَـا
عَـلَامَـاتٌ عـن الـدَّاءِ العُـضَـالِ

وَيَشْهَدُ مِنْهُ لِلرَّحْمٰنِ يَوْماً
بِمَا أَسْدَى عَلَيْهِ مِنْ الفِضَالِ
وَيَشْهَدُ مِنْهُ تَقْصِيْراً وَعَجْزاً
بِحَقِ اللهِ في كُلِّ الخِلَالِ

فَقَلْبٌ لَيْس يَشْهَدُهَا سَقِيْمٌ
وَمَنْكُوسٌ لِفِعْلِ الخَيْرِ قَالِي
فَإِنْ رُمْتَ النَّجَاةَ غَداً وَتَرْجُو
نَعِيْماً لا يَصِيْرُ إلى زَوَالِ
نَعِيْمٌ لا يَبِيْدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
بِدَارِ الخُلْدِ في غُرَفٍ عَوَالِ
فَلا تُشْرِكْ بِرَبِّكَ قَطُ شَيْئاً
فَإِن اللهَ جَلَّ عَن المِثَالِ
إِلٰهٌ وَاحِدٌ أَحَدٌ عَظِيْمٌ
عَلِيْمٌ عَادِلٌ حَكَمُ الفِعَالِ
رَحِيْمٌ بِالعِبَادِ إِذَا أَنَابُوا
وتَابُوا عن مُتَابَعةِ الضَّلَالِ
شَدِيْدُ الانْتِقَامِ لِمَنْ عَصَاهُ
وَيُصْلِيْهِ الجَحِيْمَ ولا يُبَالِي
فَبَادِرْ بِالذِيْ يَرْضَاهُ تُحْظَى
بِخَيْرٍ في الحَيَاةِ وفي المَآل
ولازِمْ ذِكْرَهُ في كُلِّ وَقْتٍ
ولا تَرْكَنْ إِلَى قِيْلٍ وَقَالِ

وأَهْـلُ العِلْمِ نَـافِسْهُمْ وَسَـائِـلْ
وَلَا يَـذْهَبْ زَمَـانُـكَ في اغْتِفَـالِ
وَأَحْسِنْ وانْبَسِطْ وارْفُقْ وَنَـافِسْ
لِأَهْـلِ الخَيْـرِ في رُتَبِ المَعَـالِي
فَـحُسْنُ البِشْـرِ مَنْـدُوْبٌ إِلَيْـهِ
وَيَكْسُـو أَهْلَهُ ثَـوْبَ الجَمَـالِ
وَأَحْبِبْ فـي الإِلٰـهِ وَعَـادِ فِيْـهِ
وَابْـغِضْ جَـاهِـداً مِـنْـهُ وَوَالِ
وَأَهْـلَ الشِـرْكِ بَـاينْهُم وَفَـارِقْ
وَلَا تَـرْكَـنْ إِلَى أَهْـلِ الضَّـلَالِ
وَتَشْهَـدُ قَـاطِعـاً مِن غَيْـرِ شَـكٍ
بِـأَنَّ الـلهَ جَـلَّ عَـن الـمِثَـالِ
عَـلَا بالذَّاتِ فَوقَ العَرْشِ حَقـاً
بـلا كَـيْـفٍ ولا تَـأْوِيْـلِ غَـالِ
عُـلُوُّ الـقَـدْرِ والـقَـهْـرِ الـلَّذَانِ
هُـمَـا لِلهِ مِـن صِـفَـةِ الكَـمَـالِ
بِـهَـذَا جَـاءَنَـا فـي كُـلِّ نَصٍّ
عن المَعْصُـومِ في صَحْـبٍ وَآلِ
وَيَـنْـزِلُ رَبُـنَـا فـي كُـلِّ لَيْـلٍ
إِلَى أَدْنَى الـسَّـمـواتِ الـعَـوَالِي
لِثُلْثِ الـلَّيْـلِ يَنْـزِلُ حِيْنَ يَـبْقَى
بِـلا كَـيْفٍ عَـلى مَـرِّ الـلَّيـالِـي

يُنَادِيْ خَلْقَهُ هَلْ مِن مُنِيْبِ
وَهَلْ مِن تَائِبٍ في كُلِ حَالِ
وَهَلْ مِن سَائِلٍ يَدْعُو بِقَلْبٍ
فَيُعْطَى سُؤْلَهُ عِنْدَ السُؤَالِ
وَهَلْ مُسْتَغْفِرٍ مِمَّا جَنَاهُ
مِن الأَعْمَالِ أَوْ سُوءِ المَقَالِ
وَيَشْهَدُ أَنَّمَا القُرآنُ حَقَاً
كَلَامُ اللهِ مِنْ غَيْرِ اعْتِلَالِ
وَلا تَمْوِيْهِ مُبْتَدِعٍ جَهُولٍ
بِخَلْقِ القَولِ عَن أَهْلِ الضَّلَالِ
وآياتُ الصِفَاتِ تُمَرُّ مَراً
كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَجْهِ الكَمَالِ
وَرُؤْيَا المُؤْمِنِيْنَ لَهُ تَعَالَى
عِيَاناً في القِيَامَةِ ذِيْ الجَلَالِ
يُرَى كَالبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ صَحواً
بِلا غَيْمٍ وَلَا وَهْمٍ خَيَالِ
وَمِيْزَانُ الحِسَابُ كَذَاكَ حَقَاً
مَعَ الحَوْضِ المُطَهَّرِ كَالزلَالِ
وَمِعْرَاجُ الرَّسُوْلِ إِلَيْهِ حَقَاً
بِنَصٍّ وَارِدٍ لِلشَّكِ جَالِي
كَذَاكَ الجَسْرُ يُنْصَبُ لِلبَرَايَا
على مَتْنِ السَّعِيْرِ بِلا مُحَالِ

فَنَاجٍ سَالِمٍ مِن كُلِ شَرٍ
وَهَاوٍ هَالِكٍ لِلنَّار صَالِي
وَتُؤْمِنُ بالقَضَا خَيْراً وَشَراً
وبالمقْدُورِ في كُلِّ الفِعَالِ
وأنَّ النارَ حَقٌ قَدْ أعِدَتْ
لِأَعْدَاءِ الرُّسُولِ ذَوِي الضَّلالِ
بِحِكْمَةِ رَبِنَا عَدْلاً وَعِلْماً
بِأَحْوَالِ الخَلائِقِ في المَآلِ
وأنَّ الجَنَّةَ الفِرْدَوْسَ حَقٌ
أُعِدَتْ لِلْهُدَاةِ أُولِي المَعَالِ
بِفَضْلٍ مِنْهُ إحْسَاناً وَجُوداً
بلا شَكٍ هُنَالِكَ لِلسُّؤَال
وكُلٌ في المَقَابِرِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتَكْرِيماً لَهُمْ بَعْدَ الوِصَالِ
نَكِيراً مُنْكَراً حَقاً بِهَذَا
أَتَانَا النَّقْلُ عن صَحْبٍ وَآلِ
وَأَعْمَالاً تُقَارِنُهُ فَإِمَّا
بِخَيْرٍ قَارَنَتْ أَوْ سُوءِ حَالِ

آخر : إنْتَهَى

أَجَلْ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
حَقِيرٌ وإنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمَا
وما زِلْتَ غَفَّاراً وَمَا زِلْتَ رَاحِمَاً
وما زِلْتَ سَتَّاراً عَلَيَّ الجَرَائِمَا

لَئِنْ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِيَ في الهَوَى
وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ البَطَالَةِ هَائِمَا
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بالذِي
جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَيْرَانَ نَادِمَا
آخر :
صَبَرْتُ على بَعْضِ الأَذَى خوفَ كُلِّه
إنْتَهَى
وَالْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فاسْتَقَرَّتِ
وَجَرَّعْتُهَا المَكْرُوهَ حَتَّى تَدَرَّبَتْ،
وَلَوْ حُمِّلَتْهُ جُمْلَةً لَاشْمَأَزَّتِ
فَيَا رُبَّ عِزٍ جَرَّ لِلنَّفْسِ ذِلَّةً
وَيَا رُبَّ نَفْسٍ بالتَّذَلُلِ عَزَّتِ
وَمَا العِزُّ إلَّا خِيْفَةُ الله وَحْدَهُ
وَمَنْ خَافَ مِنْهُ خَافَهُ مَا أَقَلَّتِ
وما صِدْقَ نَفْسِي إنَّ في الصِّدْقِ حَاجَتِيْ
فَارْضَى بِدُنْيَايَ وَإنْ هِيَ قَلَّتِ
وأَهْجُرُ أَبْوَابَ المُلُوكِ فَإنَّنِي
أَرَى الحِرْصَ جَلَاباً لِكُلِّ مَذَلَّةِ
إذَا مَا مَدَدْتُ الكَفَّ التَمِسُ الغِنَى
إلى غَيْرِ مَن قَالَ اسْأَلُونِيْ فَشُلَّتِ
إذَا طَرَقَتْنِيْ الحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
تَذَكَّرْتُ مَا عُوْفِيْتُ مِنْهُ فقَلَّتِ
وَمَا نَكْبَةٌ إلا ولِلهِ مِنَّةٌ
إذَا قَابَلَتْهَا أَدْبَرَتْ واضْمَحَلَّتِ
إنْتَهَى

آخـر :

هُوَ المَوْتُ ما مِنْهُ مَلاذٌ ومَهْرَبُ
مَتَى حُطَّ ذَا عَنْ نَعْشِهِ ذَاكَ يركَبُ

نُشَـاهِـدُ ذَا عَيْنَ اليَـقِيْـنِ حَقِيْقَـةً
عَلَيْـهِ مَضَى طِفْـلٌ وَكَهْـلٌ وَأَشْيَبُ

وَلَكِنْ عَـلاَ الـرَّانُ القُلُوبَ كَـأَنَّنـا
بِمَـا قَـدْ عَلِمْنَـاهُ يَقِيْنَـاً نُكَـذِّبُ

نُؤَمِـلُ آمَـالاً وَنَـرْجُـوْ نِتَـاجَهَـا
وَعَـلَّ الـرَّدَى مِمَّـا نُـرَجِيْـهِ أَقْـرَبُ

وَنَبْنِي القُصُورَ المُشْمَخِراتِ في الهَوَى
وفي عِلْمِنَـا أَنَّـا نَمُـوتُ وَتَخْـرِبُ

وَنَسْعَى لِجَمْعِ المَالِ حِلاً ومأْثماً
وَبـالـرَّغْمِ يَحْـوِيْـهِ البَعِيْـدُ وأَقْـرَبُ

نُحَـاسَبُ عَنْـهُ داخِـلاً ثُم خَـارِجَـاً
وَفِيْمَـا صَـرَفْنَـاهُ وَمِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ

ويُسْعَـدُ فِيـهِ وَارِثٌ مُتَـعَفِـفٌ
تَـقِيٌ وَيَـشْقَى فيـه آخَـرُ يَـلْعَـبُ

وَأَوَّلُ مَـا تَبْـدُو نَـدَامَـةُ مُجْـرِمٍ
إِذَا اشتَدَّ فيه الكَرْبُ والرُّوْحُ تُجْذَبُ

وَيُشْفِقُ مِنْ وَضْـعِ الكِتَـابِ وَيَمْتَنِي
لَـوْ أَنْ رُدَّ لِلدُّنْيَـا وَهَيْهَـاتَ مَـطْلَبُ

وَيَشْهَـدُ مِنَّـا كُـلُّ عُضْـوٍ بِفِعْـلِهِ
وَلَيْسَ على الجَبَّـارِ يَخْفَى المُغَيَّبُ

إذا قِيْلَ أَنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَمَـا الـذي
عَمِلْتُمْ وَكُـلٌّ في الكِتَـابِ مُـرَتَّبُ
وَمَـاذَا كَسَبْتُمْ في شَبَـابٍ وصِحَّـةٍ
وفي عُمُـرٍ أَنْفَـاسُكُمْ فِيـهِ تُحْسَبُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِيْ ما نَقُولُ وما الذي
نُجِيْبُ بـه والأَمْـرُ إِذْ ذَاكَ أَصْعَبُ
إلى اللهِ نَشْكُـو قَسْوَةً في قُلُوبِنَـا
وفي كُلِّ يَوْمٍ وَاعِظُ المَوْتِ يَنْدُبُ
ولِلهِ كَمْ غَـادٍ حَبِيـبٍ ورائِـحٍ
نُشَيِّعُـهُ لِلْقَبْـرِ والـدَّمْـعُ يَسْكُبُ
أَخٌ أَوْ حَمِيـمٌ أَو تَقِـيٌّ مُهَـذَّبٌ
يُـوَاصِلُ في نُصْحِ العِبَادِ وَيَدْأَبُ
نُهَيْـلُ عليـهِ التُربَ حَتَّى كَـأَنَّـهُ
عَـدُوٌّ وفي الأَحْشَاءِ نَـارٌ تَـلَهَّبُ
وَما الحالُ إلَّا مِثْلُ مَا قَالَ مَنْ مَضَى
وَبِـالجُمْلَةِ الأَمْثَـالُ لِلنَّـاسِ تُضْـرَبُ
لِكُـلِّ اجْتِمَـاعٍ مِن خَلِيْلَيْنِ فِـرْقَـةٌ
وَلَـوْ بَيْنَهُمْ قَدْ طَـابَ عَيْشٌ وَمَشْرَبُ
وَمِن بَعْـدِ ذَا حَشْـرٌ وَنَشْـرٌ وَمَـوْقِفٌ
وَيَوْمٌ بِهِ يُكْسَى المَذَلَّـةَ مُـذْنِـبُ
إذا فَـرَّ كُـلٌّ مِـن أَبِـيْـهِ وَأُمِّـهِ
كَـذَا الأُمُّ لَم تَنْظُرْ إليـهِ ولا الأَبُ

وَكَمْ ظَالِمٍ يَدْمَي مِن العَضِّ كَفُهُ
مَقَالَتُهُ يا وَيْلَتِي أَيْنَ أَذْهَبُ
إِذَا اقْتَسَمُوْا أَعْمَالَهُ غُرَمَاؤُهُ
وَقِيْلَ لَهُ هَذَا بِمَا كُنْتَ تَكْسِبُ
وَصُكَّ لَهُ صَكٌّ إِلَى النَّارِ بَعْدَ مَا
يُحَمَّلُ مِنْ أَوزَارِهِمْ وَيُعَذَّبُ
وَكَمْ قَائِلٍ واحَسْرَتَا لَيْتَ أَنَّنَا
نُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا نُنِيْبُ وَنَرْهَبُ
فَحُثُّوْا مَطَايَا الأَرْتِحَالِ وَشَمِّرُوْا
إِلى اللَّهِ والدَّارِ التِيْ لَيْسَ تَخْرُبُ
فَمَا أَقْرَبَ الآتِي وأَبْعَدَ مَن مَضَى
وَهَذَا غُرابُ البَيْنِ بالدَّارِ يَنْعَبُ
وَصَلِّ إِلٰهي ما هَمَا الوَدْقُ أَوْ شَدَا
عَلَى الأَيْكِ سَجَّاعُ الحَمَامِ المُطَرِّبُ
عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ والآلِ كُلِّهِم
وأصحابِهِ ما لاحَ في الأُفُقِ كَوْكَبُ

آخـــر :

إِذا ما حَذِرْتَ الأَمْرَ فاجْعَلْ ازِاءَه
رُجُوعاً إِلى رَبٍّ يَقِيكَ المَحَاذِرا
ولا تَخْشَ أَمراً أَنتَ فيه مُفَوِّضٌ
إِلى اللَّهِ غَايَاتٍ لَهُ ومَصَادِرَا
وكُنْ لِلذِي يَقْضِي به اللَّهُ وحدَهُ
وإِنْ لَمْ تُوافِقْه الأَمَانيُّ شَاكِرَا
ولا تَفْخَرَنْ إِلَّا بثَوبِ صِيانَةٍ
إِذا كُنْتَ يَوماً بالفَضِيلَةِ فَاخِرَا
وإِنِّي كَفِيلٌ بالنَّجَاةِ مِن الأَذَى
لِمَنْ لم يَبِتْ يَدْعُو سِوى اللَّهِ نَاصِرا

إِنْتَهَى

آخر :

إلى اللهِ نَشْكُوْا قَسْوةً وَتَوَحُّدَا
وَنَرْجُوْهُ غُفْرَاناً فَرَبُّكَ أَوْحَدُ
وَدُوْنَكَ مِنِّي النُّصْحَ يَا ذَا المُوَحِّدُ
قُمِ اللَّيلَ يَا هَذا لَعَلَّكَ تَرْشُدُ

إلى كَمْ تَنَامُ الليلَ والعُمْرُ يَنْفَدُ

تَيَقَّظْ وَتُبْ فاللهُ لِلْخَلْقِ رَاحِمٌ
وإنِّي لِنَفْسِي نَاصِحٌ وَمُلازِمٌ
فَقُمْ لاَ تَنَمْ فالشَّهْمُ باللَّيْلِ قَائِمٌ
أَراكَ بِطُوْلِ اللَّيلِ وَيْحَكَ نَائِمٌ

وَغَيْرُكَ في مِحْرابِهِ يَتَهَجَّدُ

لَقَدْ فَازَ أَقْوَامٌ وَنَحْن نُشَاهِدُ
أَمَا تَسْتَحِيْ أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تُجَاهِدُ
فَلَيْسَ سَواءً قَائِمٌ ذَا وَرَاقِدُ
وَلَوْ عَلِمَ البَطَّالُ مَا نَالَ زاهِدُ

منَ الأَجْرِ والاحْسَان مَا كَانَ يَرْقُدُ

فَكَمْ قَدْ أَكَلْنَا والتَّقِيُّونَ صُوَّمُ
وَنُمْنَا وَهُمْ باللَّيْلِ يَبْكُونَ قُوَّمُ
وَلَوْ مُفْلِسٌ يَدْرِيْ وَهَلْ أَيْنَ خَيَّمُوْا
لَصَامَ وَقَامَ اللَّيلَ والنَّاسُ نُوَّمُ

إذَا مَا دَنَى مِنْ عَبْدِهِ المُتَفَرِّدُ

وَأَسْبَلَ في الدَّاجِي دُمُوعاً بِعَبْرَةٍ
وتابَ وَأَبْدَى الخَوْفَ مِن كُلِّ هَيْبَةٍ

وَقَـامَ وصَـلَّى خَـائِفـاً فِـي مَـحَبَّـةٍ
بِـحَـزْمٍ وَعَـزْمٍ واجْـتِـهَـادٍ وَرَغْـبَـةٍ
وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ذُوْ العَرْشِ يُعْبَدُ

فَحَـاذِرْ مِن الـدُنْيَـا وَمِنْ لَـذْغِ صِلِّهَـا
فَـلَيْسَ لَهَـا عَـهْـدٌ يَفِـيْ لَـوْ لِـخِلِّهَـا
فَـسَـافِـرْ وَطَـلِّقْـهَـا ثَـلاَثـاً وَخَـلِّهَـا
وَلَـوْ كَـانَتِ الـدُنْيَـا تَـدُوْمُ لِأَهْـلِهَـا
لَكَانَ رَسُولُ الله فِيْهَا مُخَلَّدُ

أَلَـمْ يَـأْنِ أَنْ نَخْشَـعْ وَأَيْنَ الـتَّـهَـجُـدُ
أَفِـي سِنَـةٍ كُنَّـا أَمِ الـقَـلْبُ جَلْمَـدُ
تَـيَـقَّظْ أَخِـيْ وَاحْـذَرْ وإِيَّـاكَ نَرْقُدُ
أَتَـرْقُـدُ يَـا مَـغْـرُوْرُ والـنـارُ تُـوْقَـدُ
فلا حَرُّهَا يَطْفَى ولا الجَمْرُ يَخْمُدُ

أَمَـا لَـوْ عَلِمْنَـاهـا نَهَضْنَـا إِذَا شَـظَى
نَـعُـجُّ وَبَعْضُ الـقَـوْمِ لِلبَـعْضِ أَيْقَـظَا
وَلَمْ تَغْتَمِضْ عَـيْنـاً بِـتَـذكَـارِنَـا اللَّظَى
أَلاَ إِنَّـهَـا نَـارٌ يُـقَـالُ لَـهَـا لَـظَى
فَتَخْمُدُ أَحْيَاناً وَأَحْيَان تُوْقَدُ

على الخَمْسِ تَـوْدِيْعـاً بِجِدٍّ فَصَلِّهَـا
وَحَـافِظْ عـلى تِلْكَ الـنَّـوافِـلِ كُـلِّهَـا
وَتُـبْ عَـن ذُنُـوبٍ لا تَـذِلُ بِـذُلِّـهَـا
فَيَـا رَاكِبَ العِصْيَانِ وَيْحَـكَ خَلِّهَا

سَتُحْشَرُ عَطْشَانَاً وَوَجْهَكَ أَسْوَدُ

أَلَا إِنَّ أَهْلَ العِلْمِ في عِلْمِ غَيْبِهِ
لَهُمْ كُلُ خَيْرٍ مِن إِلَهِيْ بِقُرْبِهِ
سَمَوْ بالهُدَى والناسُ مِن فَوْقِ تُرْبِهِ
فَكَمْ بَيْنَ مَسْرُوْرٍ بِطَاعَةِ رَبِّهِ
وآخَرُ بالذَّنْبِ الثَّقِيْلِ مُقَيَّدُ
إِذَا كُوِّرَتْ شَمْسُ العِبَادِ وأُنْجِم
وَقُرِبَتِ النَّارُ العَظِيْمَةُ تُضْرَمُ
وُكُبْكِبَ هَذَا ثُمَّ هَذَا مُسَلَّمٌ
فهذَا سَعِيدٌ في الجِنَانِ مُنَعَّمٌ
وهَذَا شَقِيٌّ في الجحيم مُخَلَّدُ
وقد كان هذا الحُكْمُ مِن ربنا مَضى
ولا بُدَّ هذا الحكم في الحشرِ يُمْتَضَى
إلهِي أَنِلْنِي العَفْوَ مِنْكَ مَعَ الرِضَى
إذا نُصِبَ المِيْزَانُ لِلفصلِ والقَضَى
وقد قَامَ خَيرُ العالمين محمدُ
نَبِيّ الهُدى المَعْصُومُ عن كُلِ زَلَّةِ
شَفِيعٌ الوَرَى أَكْرِمْ بِهَا مِن فَضِيْلَةِ
وَمِلَّتُهُ يَا صَاحِبي خَيْرُ مِلَّةِ
عَلَيْهِ صلاةُ اللهِ في كُلِّ لَيْلَةِ
مَعَ الالِ والأصحابِ ما دَارَ فَرقَدُ

إِنْتَهَى

مِـن النُّونِيَّةِ في سَمَاعِ أهْلِ الجَنَّةِ .

قـالَ ابنُ عباسٍ وَيُـرْسَـلُ رَبُنـا
رِيْحـاً تَـهُـزُ ذَوَائِـبَ الأَغْـصَـانِ
فَتُثِيْـرُ أَصْـوَاتـاً تَلَذُ لِمَسْمَـعِ الْـ
إنْـسـانِ كـالنَّـغَـمَـاتِ بـالأَوْزَانِ
يَـا لَـذَةَ الأَسْمَـاعِ لَا تَتَعَـوَّضِي
بـلَذَاذَةِ الأَوْتَـارِ وَالـعِـيْـدَانِ
أَوْ مَـا سَمِعْتَ سَمَـاعَهُم فِيْهـا غِنَا
ءَ الحُـوْرِ بـالأَصْـوَاتِ والأَلْحَـانِ
وَاهـاً لِـذَيَّـاكَ السَّمَـاعِ فَـإنَّـهُ
مُـلِئَـتْ بِـهِ الأُذانِ بـالإِحْـسَـانِ
وَاهـاً لِـذَيَّـاكَ السَّمَـاعِ وطِيْبِـهِ
مِـن مِثْـلِ أَقْمَـارٍ على أَغْـصَـانِ
وَاهـاً لِـذَيَّـاكَ السَّمَـاعِ فَكَمْ بِـهِ
لِلْقَلْبِ مِـن طَـرَبٍ ومِن أَشْجَـانِ
وَاهـاً لِـذَيَّـاكَ السَّمَـاعِ وَلَمْ أَقُـلْ
ذَيَّـاكَ تَـصْـغِـيْـراً لَـهُ بِـلِسَـانِ
مـا ظنَّ سـامعُـه بِصَـوْتٍ أَطْيَبَ الْـ
أَصْـواتِ مِن حُـوْرِ الجِنـانِ حِسَـانِ
نحنُ النَّـواعِمُ والـخَـوَالِـدُ خَيِّـراً
تٌ كـامِـلاتٌ الحُسْنِ والإِحسَـانِ

لسَنَا نَمُوتُ ولا نَخَافُ ومالَنَا
سَخَطٌ ولا ضَعَنٌ مِنَ الأضْعَانِ
طُوبى لِمنْ كُنَّا لَه وكَذَاكَ طُوْ
بيَ لِلذي هُوَ حَظُنَا لَفْظَانِ
نَزِهْ سَمَاعَكَ إنْ أرَدْتَ سَمَاعَ
ذَيَّاكَ الغِنَا عَن هَذه الألْحَانِ
لا تُؤْثِر الأدْنَى على الأعْلَى فَتُحْ
رَمَ ذَا وَذَا يَا ذِلَّةَ الحِرْمَانِ
إنَّ اخْتِيَارَكَ للسَّماعِ النازلِ الْـ
أدْنَى على الأعلى مِن النُقْصَانِ
واللهِ انَّ سَمَاعَهم في القَلْب واكْ
إيمانِ مِثْلُ السُّمِّ في الأبْدَانِ
واللهِ ما انْفَكَ الذِي هُوَ دَأبُهُ
أبَداً مِن الاشْرَاكِ بالرَّحْمٰنِ
فالقَلْبُ بَيْتُ اللهِ جَلَّ جَلالُه
حُباً وإخْلاَصاً مَعَ الاحْسَانِ
فإذَا تَعَلَّقَ بالسَّمَاعَ أصَارَهُ
عَبْداً لِكُلِ فُلاَنَةٍ وَفُلاَنِ
حُبُّ الكِتَابِ وَحُبُّ ألْحَانِ الغِنَا
في قَلْبِ عَبدٍ لَيسَ يَجْتَمِعَانِ
ثَقُلُ الكِتَابُ عَلَيْهُموا لَمَّا رَأوَا
تَقْيِيْدَهُ بشَرائعِ الإيمانِ

واللَّهْـوُ خفَّ عَـلَيْهِـمُ لَـمَّـا رَأوا
مـا فيـه مِن طَـربٍ ومِن ألْحَـانِ
قُـوتُ النُّفوسِ وانَّمَـا القُـرْآنُ قُـوتُ
الـقَلْبِ أنَّـى يَسْتَـوِي الـقُـوتَـانِ
ولِـذَا تَـرَاهُ حَظُّ ذِي النُّـقْصَانِ كَالْـ
ـجُهَـالِ والصِبيـانِ والنِّسـوانِ
وألـذُهُم فِيـه أقلُهُم مِن الْـ
ـعَقْـلِ الصحيـح فَسَلْ أخَا العِرْفانِ
يَـا لَـذَّةَ الفُسَّـاقِ لَسْتِ كَـلَذَّةِ الْـ
أبْـرَارِ فـي عَـقْـلِ ولا قُـرْآنِ
آخـر :
تَمَسَّـكْ بِتَقْـوَى اللهِ فـالمَـرءُ لَا يَبْقَى إنْتَهَى
وكـلُ امـرِىءٍ مـا قَدَّمَتْ يَـدُهُ يَلْقَى
ولا تَظْلِمَـنَّ النـاسَ في أمْـرِ دِيْـنِهِـم
ولا تَـذكُـرَنْ إفكَـاً ولا تَحْسِـدَنْ خَلْقَـا
ولا تَـقْـرَبَـنْ فِـعْـلَ الحَـرَامِ فـإنَّـهُ
لَـذَاذَتُـه تَـفْـنَـى وأنْـتَ بِـهِ تَـشْـقَـى
وعَـاشِـرْ إذا عَـاشَـرْتَ ذَا الدِّيْنِ تَنْتَفِـعْ
بِعِشْـرَتِـهِ واحْـذَرْ مُعَـاشَـرَةَ الحَـمْقَى
ودَارِ عَـلى الاطـلَاقِ كُـلاً ولا تَـكُـنْ
أخَـا عَجَلٍ في الأمْـرِ واسْتَعْمِلِ الـرِّفْقَـا
وَخَـالِفْ حُـظُوظَ النَّفْسِ فِيْمَـا تَـرُوْمُـهُ
إذا رُمْتَ لِلْعَلْيَـا أخَـا اللُّبِّ أنْ تَـرْقَى

تَعَوَّدْ فِعَالَ الخَيْرِ جَمْعاً فَكُلَّمَا
تَعَوَّدَهُ الانسانُ صَارَ لَهُ خُلْقَا
إنتهى

في الحث على بر الوالدة

آخر :

قَضَى اللّهُ أَنْ لَا تَعْبُدوا غَيْرَهُ حَتْماً
فَيَا وَيْحَ شَخْصٍ غَيْرَ خَالِقِهِ أَمَّا
وَأَوْصَاكُمُوْا بالوَالِدَيْنِ فَبَالِغُوا
بِبِرِّهِمَا فَالأَجْرُ في ذَاكَ وَالرَّحْمَا
فَكَمْ بَذَلَا مِن رَأْفَةٍ وَلَطَافَةٍ
وَكَمْ مَنَحَا وَقْتَ احْتِيَاجِكَ مِنْ نُعْمَا
وَأُمُّكَ كَمْ بَاتَتْ بِثِقْلِكَ تَشْتَكِيْ
تُوَاصِلُ مِمَّا شَقَّهَا البُؤْسَ وَالغَمَّا
وَفي الوَضْعِ كَمْ قَاسَتْ وَعِنْدَ وِلَادِهَا
مُشِقّاً يُذِيْبُ الجِلْدَ وَاللَّحْمَ وَالعَظْمَا
وَكَمْ سَهِرَتْ وِجْداً عَلَيْكَ جُفُونُهَا
وَأَكْبَادُهَا لَهْفاً بِجَمْرِ الأَسَا تَحْمَى
وَكَمْ غَسَّلَتْ عَنْكَ الأذَى بِيَمِيْنِهَا
حُنُوّاً وَاشْفَاقاً وَأَكْثَرَتِ الضَّمَّا
فَضَيَّعْتَهَا لَمَّا أَسَنَّتْ جَهَالَةً
وَضِقْتَ بِهَا ذَرْعاً وَذُقْتَهَا سُمَّا
وَبِتَّ قَرِيْرَ العَيْنِ رَيَّانَ نَاعِماً
مُكِبّاً على اللَّذَاتِ لا تَسْمَعُ اللَّوْمَا

وَأُمُّـكَ في جُـوْعٍ شَـدِيْـدٍ وَغُـرْبَـةٍ
تَلِيْنُ لها مِمَّا بِهَا الصَّخْرَةُ الصَّمَـا
أَهَـذَا جَـزَاهَـا بَعْـدَ طُـوْلِ عَنَـائِهَـا
لأَنْتَ لَـذُو جَهْـلٍ وَأَنْـتَ إذاً أَعْمَى

إنْتَهَى

اخـر :

فـلا تُـطِعْ زَوْجَـةً في قَـطْعِ وَالِـدَةٍ
عليـكَ يَا ابْنَ أَخِيْ قَـدْ أَفْنَتِ العُمُـرَا
فَـكَيْـفَ تُنْكِـرُ أُمّـاً ثُقْـلُكَ احْتَـمَلَتْ
وَقَـدْ تَمَـرَّغْتَ في أَحْشَـائِهَـا شُهُـرَا
وَعَـالَجَتْ بـكَ أَوْجَـاعَ النِّفَـاسِ وَكَمْ
سُـرَّتْ لمَّـا وَلَـدَتْ مَـوْلُـودَهَـا ذَكَـرَا
وَأَرْضَـعَتْـكَ إلـى حَـوْلَـيْـنِ مُـكْـمَـلَةً
في حَجْرِهَا تَسْتَقِي من ثَـدْيِهَا الـدُّرَرَا
وَمِنْـكَ يُنْجِسُـهَـا مـا أَنْتَ رَاضِـعُـهُ
مِـنْهَـا وَلَا تَـشْتَكِي نَـتْنـاً وَلَا قَـذَرَا
وَقُـلْ هُـوَ الـلهُ بـالآلَافِ تَقْـرَؤُهَـا
خَـوْفـاً عَلَيْـكَ وَتُـرْخِي دُوْنَـكَ السُّتُـرَا
وَعَـامَـلَتْـكَ بـإِحْسَـانٍ وَتَـرْبِـيَـةٍ
حَتَّى اسْتَوَيْتَ وَحَتَّى صِرْتَ كَيْفَ تَرَى
فَـلَا تُـفَضِّـلْ عَـلَيْهَـا زَوْجَـةً أَبَـداً
وَلَا تَـدَعْ قَلْبَهَـا بـالقَهْـرِ مُنْكَسِـرَا

وَالـوَالِـدُ الأَصْـلُ لا تُنْكِـرْ لِتَـرْبِيَـةٍ
وَاحْفَـظْهُ لا سِيَّمـا إنْ أَدْرَكَ الكِبَـرَا
فَمَـا تُؤَدِّي لَـهُ حَقّـاً عَلَيْـكَ وَلَـوْ
عَلَى عُيُـونِكَ حَـجَّ البَيْتَ وَاعْتَمَـرا
آخـر :
أعـوذُ بربِّ العَرشِ مِن كُلِّ فِتْنَةٍ إنْتَهَى
وَاَسـألُـهُ عَـفْـواً لِكُـلِّ خَـطِيئَـة
وحفْـظاً لِـدِيْني ثمُ دُنْيَـايَ ثمُ مَـا
أُكِنُّ ومَـا أُبْـدِيـهِ مَـعْ حُسْنِ نِيَّـةِ
فَـأَحْيَـا مِحِبًّـا لِلنَّـبِي وآلِـهِ
وأَصْحَابِهِ في خَيْرِ هَـدْيٍ وسُنَّـةِ
فمِنْ هَدْيِ خيرِ الْخَلْقِ إعْفَاءُ لِحْيَةٍ
ومِنْ هَـدْيِهِ يـا صَـاحِ لُبْسُ لِعِمَّـةِ
وقـد جَـاءَ أَقْـوَامٌ غُتَاةٌ تَجَـاسَرُوْا
على هَـدْمِ أعْلامِ الهُـدَى بِوَقَـاحَـةِ
ويَـالَيْتَهُمُ لمَّـا عَن الحَق أَعْـرَضُـوا
بِـأَفْعَـالِهِم مَـا عَـارَضُـوا بَصَـراحَـةِ
هُمُ مَثَّلُوا مِن جَهْلِهِم بُـوجُـوهِهِمْ
لقَـدْ بلَغُـوا في ذَاكَ حَـدَّ الشَّنَـاعَـةِ
أقُـولُ لِمَنْ أمْسَى عن الدِّينْ نَـاكِبـاً
مُعَـانِـدَ أَعْـلامَ الهُـدَى لِلشَّـرِيعَـةِ
يُجَـاهِـرُ في نُكْـرٍ ويُبْـدِي تَشَبُّهـاً
بِـأَعْـدَاءِ دِينٍ يـا لَهَـا مِن خَسَـارَةِ

يُمَثَّلُ في وَجْهٍ بحَلْقِ لِلِحْيَةِ
لعَمْرِي لقَدْ سَاوَى لِوَجْهٍ بِعَانَةِ
فأصبَح مِنْهُ الوَجْهُ أَسْتاً مَشوَّهاً
لَدَى كُلِّ ذِيْ عَقلٍ بأقبَحِ صُوْرَةِ
تَعَوَّدَ هَذَا الخُلْقَ طَبْعاً لِأَنَّهُ
يُلائِمُ ما يَعْتَادُهُ مِن خَلاَعَةِ
« فَأُفٍ عَلَى مَن ضَيَّعُوا هَدْيَ دِيْنِهِمْ
وسارُوا على نَهْجِ العِدا في الطريقةِ »
إنْتَهَى

آخر :

تَبَارَكَ مَنْ لاَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يُثْنَى عَلَيْهِ وَيُذْكَرُ
عَلاَ فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَوْقَ عَرْشِهِ
إلى خَلْقِهِ في البَرِّ وَالْبَحْرِ يَنْظُرُ
سَمِيْعُ بَصِيْرٌ قَادِرٌ وَمُدَبِّرٌ
وَمَنْ دُوْنَهُ عَبْدٌ ذَلِيْلٌ مُدَبَّرُ
يَدَاهُ لَنَا مَبْسُوطَتَانِ كِلاَهُمَا
يَسِحَّانِ وَالأَيْدِي مِنَ الْخَلْقِ تَقْتُرُ

وَإِنْ فِيْهِ فَكَّرْنَا اسْتَحَالَتْ عُقُولُنا
وَأَبْنَا حَيَارَى واضْمَحَلَّ التَّفَكُّرُ
وَإِنْ نَقَّرَ الْمَخْلُوْقُ عَنْ عِلْمِ ذَاتِهِ
وَعَنْ كَيْفَ كَانَ الأَمْرُ تَاهَ الْمُنَقِّرُ

وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الْبَعُوْضَةَ وَحْدَهَا
بِعِلْمِهِمُوْا لَمْ يُحْكِمُوْهَا وَقَصَّرُوْا
فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَقْدِرُ الخَلْقُ قَدْرَهُ
وَمَنْ هُوَ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَغَيَّرُ
إنْتَهَى

آخر :

إذا مُوْجِدُ الأشْيَاءِ يَسَّرَ لِلْفَتَى
ثَمَانَ خِصَالٍ قَلَّمَا تَتَيَسَّرُ
كَفافٌ يَصُونُ الحُرَ عن بَذْلِ وَجْهِهِ
فَيُضْحِي وَيُمْسِيْ وهو حُرٌ مُوَقَّرُ
وَمَكْتَبَةٌ تَحْوِيْ تَعَالِيْمَ دِيْنِنَا
وَمَسْجِدُ طِيْنٍ بالقَدِيْمِ يُذَكِّرُ
وَمَفْرُوْشُهُ الحَصْبَا كما كان أولاً
أو الرَّمْل لا فُرْشٌ بِهَا نَتَفَكَّرُ
ورابِعُهَا في كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ
يُنَادِيْ لِخَمْس في المَسَاجِدِ يَجْهَرُ
وخامِسُها عَزَّتْ وقَلَّ وجُوْدُهَا
صَدِيقٌ على الأيَّامِ لا يَتَغَيَّرُ

وبَيْتٌ خَلِيٌ من شُرُوْرٍ تَنَوَّعَتْ
لَهَا عِنْدَ أصْحَابِ الرَّذِيْلَةِ مَظْهَرُ
وجِيْرَانُهُ أصْحَابُ دِيْنٍ وغَيْرَةٍ
إذَا اسْتُنْصِرُوْا لِلدِّيْنِ هَبُّوْا وَشَمَّرُوْا

مَجَالِسُهُمْ فيما يَحُثُ عَلَى التُّقَى
ورُؤْيَتُهُمْ بالتَّابِعِينَ تُذَكِّرُ

وثَامِنُهَا قَوَّامَةُ اللَّيلِ دَأْبُهَا
تُصَلِّيْ وتَتْلُو لِلْكِتَابِ وتذَكَّرُ
تُسَلِّيْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَنْ وُلِّعُوْا بِهَا
وتَخْدِمُهُ طُوْلَ النَّهارِ وَتَشْكُرُ
فهذا الذي قَدْ نَالَ ملْكاً بِلا أذى
ولم يَعْدُهُ عِزٌ ومَجْدٌ ومَفْخرُ
إنْتَهَى

خر :

حْفَظْ هَدَاكَ إلهُ الخَلْقِ يا وَلَدِي ... وَصِيَّةً لَكَ مِن خَيْرِ الوِصِيَّاتِ
نَّ المَعَالَيْ سَمَاوَاتٌ مُرَكَّبَةٌ ... سَبْعٌ كَتَرْكِبَةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
عَقْلٌ وحِلْمٌ وصَبْرٌ والأَنَاةُ وبالْـ ... عِلْمِ العَزِيزِ وإخْلاصِ الدِّيَانَاتِ
مَّ المُرُوءَةُ فأحْرَصْ في إرْتِقَاءِ مَرَا ... قِيْهَا ولا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَّاتِ
كُلُّ لَذَّةِ عَيْشٍ لا يُصَاحِبُهَا ... رِضى الإلهِ فَمِن عَيْشِ البَهِيْمَاتِ
إنْتَهَى

وقال آخر :

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عن الفَتَى ... إذَا حَشْرَجَتْ يوماً وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

آخر :

ذا ما صَارَ فُرْشِيْ مِن تُرَابٍ ... وبِتُّ مُجَاوِرَ الربِّ الرَّحِيْمِ
نَهَنُونِي أصيْحَابِي وقولُوا ... لَكَ البُشْرَى قَدِمْتَ على الكَرِيمِ

آخـــر :

أَتَـذْهَـلُ بَعْـدَ إِنْـذَارِ المَنَـايَـا ... وقَبْـلَ الـنَّزْعِ أَنْبَضَـتِ الحَنَـايَا ؟
رُوَيْـدَكَ لا يَغُـرُّكَ كَـيْدُ دُنيـا ... هِـيَ المِـرْنَـانُ مُصْمِيَـةُ الـرَّمَـايَـا
أَتَـرجُـوُ الخُـلدَ فـي دَارِ التَّفـانِي ... وأَمْـنَ السِّـرْبِ في خُطَطِ البَلايَا ؟
وتُغْـلِقُ دُوْنَ رَيْـبِ الـدَّهـرِ بَـابـاً ... كَـأَنَّـلاَ آمِـنٌ قَـرْعَ الـرَّازايَـا
وأنَّ المـوتَ لازَمَـــةٌ قِـــرَاهُ ... لُـزُومَ العَهْـدِ أَعْنَـاقَ الـبَرَايـا
لَنَـا فـي كُـلِّ يَـومٍ مِنْـهُ غـازٍ ... لَـهُ المِـرْبَـاعُ مِنَّـا والصَّفَـايَـا
إنْتَهَى

آخـر :

كَم ذا أؤمِّلُ عفواً لستُ أكْسَـبُهُ ... ويلٌ لِجلْدِي يومَ النَّارِ مِن أَمَـلي
قولٌ جميلٌ وأفعـالٌ مُقبَّحـةٌ ... يا بُعدَ ذَا القولِ في الدُّنيا مِن العَمَلِ
يا بؤسَ لِلْعَيشِ غُرَّ العـالِمُونَ بِهِ ... والجاهِلونَ مَعـاً في الأعْصُرِ الأوَلِ
مَضَوا جميعـاً فلا عَينٌ ولا أثرٌ ... حَانُوا وحَـالُوا وهذَا الدَّهرُ لم يَحُلِ
كأنَّهم بعْد ما استَمْطَوا جَنَائزَهُـم ... لم يَمْتَطُوا صَهَواتِ الخِيلِ والإبـلِ
قالوا: فَرغْتَ مِنَ الأشغال؟ قلتُ لهم: ... لو لم أكنْ بانتظارِ الموتِ في شُغُـلِ
إنّي لأعلم عِلمـاً لا يُخَالِجُـه ... شَـكٌّ ، فأطْمَعُ للدُّنيا ويُطْمَعُ لي
بأنَّه لا محيصَ عنْ مَدى سَفَـرِي ... ولا دواءَ لمـا أشكُوه مِن عِلَلِي
وأنَّني سـوفَ ألقى ما يُطِيح بـه ... كيـدي وتَذْهبُ عَنه ضُلَّلاً حِيَلي
وكيفَ يُطبِقُ جَفْناً بالكرى رَجُـلٌ ... وَرَاءَهُ للرَّدى حـادٍ مِن الأجَلِ ؟
أم كيفَ يُصْبِحُ جذلاناً وليسَ لَـهُ ... عِـلمُ الآلهِ بعُقْبى ذلك الجَذَلِ ؟
يا راقـداً ونِداءُ اللهِ يُوقظُـهُ ... ألا تزوَّدتَ فِينـا زَادَ مُرْتَحِـلِ ؟
إنْتَهَى

آخـر :

إنَّ أُولِـي العِلْـمِ بِمـا فِـي الفِتَـنْ ... تَـهَيَّبُـوهـا مِـن قَـدِيـمِ الـزَّمَـنْ
فـاسْتَـعصَمُـوا الله وكـانَ التُّقَى ... أَوْفَى لَهُمْ فِيها مِنَ اوفى الجُنَنْ

واجتَمعُوا في حُسْنِ تَوفيقِهِ ... وافْتَرَقُوا في كُلِّ سَعيٍ حَسَنْ

فَعَالِمٌ مُسْتَمجِدٌ عامِلٌ ... يَسْلُكُ بالنّاسِ سَواءَ السُّنَنْ

يَنْثُرُ مِنْ فِيهِ لَهُمْ جَوْهَراً ... مِن عِلْمِهِ لَيسَ لَهُ مِنْ ثَمَنْ

يَقْسِمُهُ طُلاَّبُهُ بَيْنَهُم ... قِسْمَةَ تَعديلٍ بِقَدْرِ الفِطَنْ

وبُهْمَةٌ مُخْتَرِطٌ سَيْفَهُ ... يُغْمِدُهُ في هَامِ أَهْلِ الوَثَنْ

يَلْبَسُ مِنْ إيمانِهِ لأْمَةً ... فَضْفَاضَةً يَغْنَى بِها عَن مِجَنّ

وحابِسٌ في بَيْتِهِ نَفسَهُ ... مُعتَزِلٌ مُستَمسِكٌ بالسُّنَنْ

يَأخُذُ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتاً لَهُ ... مُقْتَنِعاً مِثلَ عِذارِ الرَّسَنْ

قَد جَعَلَ البَيْتَ كَقَبْرٍ لَهُ ... وبُرْدُهُ فيهِ لَهُ كالكَفَنْ

فهوَ خَفيفُ الظهرِ لكنَّهُ ... أَثْقَلُ في مِيزانِهِ مِن حَضَنْ

وهارِبٌ شُحّاً عَلى دِينِهِ ... إلى البَرارِي ورؤوسِ القُنَنْ

يأنَسُ بالوَحْدَةِ في بيدِها ... أَكْثَرَ مِن تَأنيسِهِ بالسَّكَنْ

لا يَرْهَبُ الأُسْدَ ومَن لم يَخُنْ ... سَيِّدَهُ في عَهْدِهِ لم يُخَنْ

وتائِبٌ مِنْ ذَنْبِهِ مُشْفِقٌ ... يَبكي بُكاءَ الواكِفَاتِ الهُتُنْ

تَخالُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ ... في ظُلَمِ اللَّيْلِ كمِثْلِ الغُصُنْ

إنْ مَهَّدَ النَّاسُ لِدُنْيَاهُمُ ... شمَّرَ في تَمهِيدِهِ لِلْجَنَنْ

كأَنَّما الأَرضُ لَهُ أَيكَةٌ ... وهوَ بِها قُمْرِيَّةٌ في فَنَنْ

وصَامِتٌ في قَلْبِهِ مِقْوَلٌ ... بالذِّكْرِ لله طويلٌ لَسِنْ

تَراهُ كالأَبْلَهِ في ظَاهِرٍ ... وهوَ مِنَ اذْكى النَّاسِ فيما يَظُنْ

قد نَوَّرَ اللهُ لَهُ قَلْبَهُ ... بالذِّكْرِ في السِّرِّ لَهُ والعَلَنْ

فإنْ يَبِنْ بالْفِكْرِ عَن صَحبِهِ ... فَجِسمُهُ بيْنَهُمُ لم يَبِنْ

وإنْ لَـغَـوْا وهـو جَليسٌ لـهُـمْ ... لـم يَلِـجِ اللَّـغـوُ لـهُ فـي أُذُنْ

فـي مَلَكُـوتِ الله سُبحـانَـهُ ... تَجـولُ أَلبـابُ لُبـابِ الفِطَـنْ

فَـهُمْ خُصـوصُ الله فـي أَرضِـهِ ... حقّـاً ، بِـهِمْ تُـدرَأُ عَنَّـا المِحَـنْ

سَمَـوْا بِفَضْـلِ الله نحـوَ الّتـي ... مَنْ حَـلَّ في جِيـرَتِـهَـا قَـد أَمِنْ

ونَـزَّهُـوا الأَنْفُسَ عَـن مَنْـزِلٍ ... نـازِلُـهُ مُسْتَـوفِـزٌ للظَّـعَـنْ

وسَمَّـرُوا الخَيـلَ ليَـومٍ بـهِ ... يُنكَـبُ مَنْ يَـركَـبُ فـوقَ الهُجُـنْ

فَلَيتَنـي كنـتُ لَـهُـمْ خـادِمـاً ... وليتَنـي إِذْ لـم أَكُـنْ لـم أَكُـن

ومَـنْ سِـوَاهـمْ فَـرِجـالٌ رَجَـوْا ... أَنْ يَعْبُـرُوا البَحـرَ بِغَيْـرِ السُّفُنْ

وإِنَّمـا قَصَّـرَ بـي عَنْـهُـمُ ... حُبِّـي لِـدارٍ مُلِئَـتْ بـالفِتَـنْ

لا غـارَت الـدُّنيـا ولا أَنْجَـدَتْ ... فـالعـاقِـلُ الحـرُّ بِهَـا مُمْتَحِنْ

تَميـلُ لـلأَحمَـقِ مِـنْ أَهْلِـهـا ... وهـيَ عَلى عـاقِلِـهِمْ تَضْطَـغِنْ

يـا عَجَبـاً مِـن غَفلَتـي بـعـدَ أَنْ ... نـادَانِـيَ الشَّيْـبُ أَلا فـارْحَلَـنْ !

وأَدْرِكِ الفـائِـتَ مِـن قَبْـلِ أَنْ ... يَفْجَـأَكَ المـوتُ فَـلا تُنظَـرَنْ

أَقْبَـحُ مَـنْ تَـرمُقُـهُ مُقْلَـةٌ ... مُبْصِـرَةٌ ، شَيخٌ خَليـعُ الـرَّسَنْ

تَقْتـادُهُ الـدَّهْـرَ دَواعي الهَـوَىٰ ... إِلى الصِّبَـا مِثْلَ اقْتِيـادِ الْبُـدُنْ

يَـأْمُـلُ آمـالَ فَتـىً يـافِـعٍ ... كـأَنَّـهُ لَيْسَ بِشَيْـخٍ يَفَـنْ

لَيسَ جَمَـالُ الشَّيـخِ إِلّا التُّقـى ... والمحـوُ للسُّـوءِ بِفِـعْـلٍ حَسَـنْ

شُـغِلْـتُ بـالـوَصْـفِ ولـو أَنَّنـي ... أُشْغَـلُ بِـالْمَـوصُـوفِ كُنْتُ الفَطِنْ

ولَـمْ أَبِـعْ رُشْـداً بِـغَـيٍّ ولَـمْ ... أَرْضَ بِـعَقْلي مثـلَ هـذا الـغَبَـنْ

إِنَّـا إِلـى الله لقـدْ حـاقَ بِـي ... مـا يُـورِثُ الخِـزْيَ غَـداً والحَـزَنْ

والحَمْـدُ لله فَفِـي كَفِّـهِ ... مَنْـحُ لِمَـنْ شـاءَ وفِيـهـا المِنَـنْ

وَهْـوَ الّـذي أَرْجُـو فَـإن لمْ يَكُنْ عِنْـدَ رَجـائي فيـهِ طَـوْلاً فَمَنْ ؟

إنْتَهى

آخـر :

فُـجُـدْ ولا تَغْفُـلْ وَكُنْ مُـتَيَقِّـظاً
فَعَمَّـا قَلِيْـلٍ يَتْـرُكُ الـدَّارَ عَـامِـرُ
وَشَمِّـرْ ولا تَفْتُـرْ فَعُمْـرُكَ زَائِـلٌ
وَأَنْـتَ إلـى دَارِ الإقَـامَـةِ صَـائِـرُ
وَلَا تَـطْلُبِ الـدُنْيَـا فَـإنَّ نَعِيْمَهَـا
وان نِلْتَ منهـا غِبُّهُ لَـكَ ضَـائِـرُ
أَمَـا قَدْ نَـرى في كُـلِّ يَـومٍ وليلةٍ
يَـرُوْحُ عَلَيْنَـا صَـرْفُهَـا وَيُبَـاكِـرُ
تَـعَـاوَرُنَـا آفَـاتُهَـا وَهُمُـومُهَـا
وَكَمْ قَـدْ نَـرَى يَبْقَي لَهَـا المُتَعَـاوِرُ
فَـلَا هُـوَ مَغْبُـوطٌ بِـدُنْيَـاهُ ـ آمِنٌ
وَلا هُـوَ عن تَطْلَابِهَـا النَّفْسَ قَاصِـرُ

اللَّهُمَّ أَيْقِظْنَا مِنْ سَنَةِ الغَفْلَةِ ، وَوَفِّقْنَا لاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ المُهْلَةِ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـــر :

أأحُـورُ عنْ قَصْدِي وقد بَرِحَ الخَفا ووَقَفْتُ مِنْ عُمري القَصيْرِ على شفا
وَأرَى شُؤونَ العَيْنِ تُمْسِكُ ماءَهـا ولَقَبْلَ مـاحَكَتِ السَّحابَ الوُكَّفَا
وأخَـالُ ذاكَ لِعَـبْرَةٍ عَـرَضَـتْ لَـها مِن قَسْوَةٍ في القَلْبِ أشْبَهَتِ الصَّفَا
ولَقَـل لِيْ طُـولُ البُكـاءِ لِهَفْـوَتِـي فَلَرُبَّمـا شَفَـعَ البُـكاءُ لِمَـنْ هَفَـا

إنَّ المَعَاصِيَ لا تُقيمُ بمَنْزِلٍ ... إلَّا لِتَجْعَلَ مِنْهُ قَاعاً صَفْصَفا
ولَوْ أنني دَاوَيْتُ مَعْطَبَ دَائِها ... بمرَاهِمِ التَّقْوَى لوَافَقَتِ الشِّفَا
ولعِفْتُ موردَها المَشُوبَ برَنْقِها ... وغَسَلْتُ رَيْنَ القلْبِ في عَيْنَ الصَّفا
وهزَمْتُ جَحْفَلَ غَيِّها بإنابَةٍ ... وسَلَلْتُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْها مُرْهَفَا
وهَجَرْتُ دُنْياً لم تَزَلْ غَرَّارَةً ... بمُؤَمِّلِيْها المُمْحِضِينَ لَها الوَفا
سحَقَتْهُمُ وديارَهُمْ سَحْقَ الرَّحا ... فعَلَيْهِم وعَلى دِيارِهُم العَفَا
ولقد يُخافُ عليهمُ من رَبِّهِمْ ... يَوْمَ الجَزَاءِ النَّارَ إلَّا إنْ عَفا
إنَّ الجوَادَ إذا تَطَلَّبَ غايةٍ ... بَلَغَ المَدى مِنْها ونَدَّ المُقْرِفا
شَتَّانَ بَيْنَ مُشَمِّرٍ لِمَعادِهِ ... أبداً وآخرَ لا يَزالُ مُسَوِّفَا
إنِّي دَعَوتُكَ مُلْحِفاً لِتُجيرَني ... مِمَّا أخَافُ فَلا تَرُدَّ المُلْحِفَا

إنْتَهى

آخر :

دَعْ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ في زَمَنِ الصِّبَا ... وَاذْكُرْ ذُنُوبَكَ وَابْكِهَا يَا مُذْنِبُ
واذْكُرْ مُنَاقَشَةَ الحِسَابِ فَإنَّهُ ... لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
لَمْ يَنْسَهُ المَلَكَانِ حِينَ نَسِيْتَهُ ... بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَاهٍ تَلْعَبُ
وَالرُّوْحُ فِيْكَ وَدِيْعَةٌ أُوْدِعْتَهَا ... سَتَرُدُّهَا بالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسْلَبُ
وَغُرُوْرُ دُنْيَاكَ التِي تَسْعَى لَهَا ... دَارٌ حَقِيْقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
واللَّيْلَ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارَ كِلَاهُمَا ... أَنْفَاسُنَا فِيْهَا تُعَدُّ وَتُحْسَبُ
وَجَمِيْعُ مَا خَلَّفْتَهُ وَجَمَعْتَهُ ... حَقاً يَقِيْناً بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
تَبَاً لِدَارٍ لَا يَدُوْمُ نَعِيْمُهَا ... وَمَشِيْدُهَا عَمَّا قَلِيْلٍ يَخْرَبُ
وَعَوَاقِبُ الأَيَّامِ فِي غُصَّاتِهَا ... مَضَضٌ يَذِلُّ لَهَا الأَعَزُّ الأَنْجَبُ
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فالزَمْهَا تَفُزْ ... إنَّ التَّقِيَّ هُوَ البَهِيُّ الأَهْيَبُ
وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنهُ الرِّضَا ... إنَّ المُطِيْعَ لَهُ لَدَيْهِ مُقَرَّبُ
وَاقْنَعْ فَفِيْ بَعْضِ القَنَاعَةِ رَاحَةٌ ... واليَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ المَطْلَبُ

وَاخْتَرْ قَرِينَكَ واصْطَفِيْهِ تَفَاخُراً ... إِنَّ القَرِيْنَ إلى المُقَارِنِ يُنْسَبُ
وَدَعِ الكَذُوْبَ فَلاَ يَكُنْ لَكَ صَاحِباً ... إِنَّ الكَذُوْبَ لَبِئْسَ خِلاً يُصْحَبُ
واحْفَظْ لِسَانَكَ واحْتَرِزْ من لَفْظِهِ ... فالمَرْءُ يَسْلَمُ باللِّسَانِ وَيَعْطَبُ
وزِنِ الكَلاَمَ إِذَا نَطَقْتَ ولا تَكُنْ ... ثَرْثَارَةً في كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
وارْعَ الأَمَانَةَ والخِيَانَةَ فاجْتَنِبْ ... واعْدِلْ ولا تَظْلِمْ يَطِيْبُ المَكْسَبُ
واحْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللئِيْمِ فإِنَّهُ ... يُعْدِيْ كَمَا يُعْدِي الصَّحِيْحَ الأَجْرَبُ
واحْذَرْ مِن المَظْلُومِ سَهْماً صَائِباً ... واعْلَمْ بأَنَّ دُعَاءَه لاَ يُحْجَبُ
فَاحْفَظْ هُدِيْتَ نَصِيْحَةً أَوْلاَكَهَا ... بَرٌّ نَصُوحٌ لِلأَنَامِ مُجَرَّبُ
صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِرا ... وَرَأَى الأُمُورَ وَمَا تَؤُوْبُ وَتُعْقِبُ

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ كُتِبَتْ لَهُم الحُسْنَى وزِيَادَة وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وصلى اللَّهُ على مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخر : إِنَّ الحَيَاةَ مَنَامٌ والمَآلُ بِنَا
إلى انْتِبَاهٍ وَآتٍ مِثْلُ مُنْعَدِمِ
وَنَحْنُ في سَفَرٍ نَمْضِيْ إلى حُفَرٍ
فَكُلُّ آنٍ لَنَا قُرْبٌ مِنَ العَدَمِ
وَالمَوْتُ يَشْمَلُنَا وَالحَشْرُ يَجْمَعُنَا
وَبالتُّقَى الفَخْرُ لاَ بِالمَالِ وَالحَشَمِ
صُنْ بِالتَّعَفُّفِ عِزَّ النَّفْسِ مُجْتَهِداً
فالنَّفْسُ أَعْلَى مِنَ الدُّنْيَا لِذِي الهِمَمِ
وَاغْضُضْ عُيُونَكَ عَنْ عَيْبِ الانَامِ وَكُنْ
بِعَيْبِ نَفْسِكَ مَشْغُولاً عَنِ الأُمَمِ

فَـإنَّ عَيْبَـكَ تَبْـدُوْ فِيْـكَ وَصْمَتُـهُ
وَأنْتَ مِنْ عَيْبِهِمْ خَـالٍ مِنْ الوَصَمِ

جَـازِيْ المُسِيءَ بِـأحْسَـانٍ لِتَمْلِكَهُ
وَكُنْ كَعُودٍ يَفُوحُ الطِّيْبُ في الضُّرَمِ

وَمَنْ تَـطَلَّبَ خِـلاً غَيْـرَ ذِيْ عِـوَجٍ
يَكُنْ كَـطَالِبِ مَاءٍ مِنْ لَـظَى الفَحَمِ

وَقَـدْ سَمِعْنَا حِكَـايَاتِ الصَّـدِيْقِ وَلَمْ
نَخُلْهُ إلَّا خَيَـالاً كَـانَ فِيْ الـحُلُمِ

إنَّ الإقَـامَةَ فِيْ أرْضٍ تُـظَامُ بِهَـا ،
وَالأرْضُ وَاسِعَـةٌ ذُلُّ فَـلَا تُـقِـمِ

وَلَا كَـمَـالَ بِـدَارٍ لَا بَـقَـاءَ لَـهَـا
فَيَـالَهَـا قِسْمَـةٌ مِنْ أعْـظَمِ القِسَمِ

دَارٌ حَـلَاوَتُـهَـا لِلْجَـاهِـلِيْـنَ بِـهَـا
وَمُـرُّهَـا لِـذَوِيْ الألْبَـابِ وَالهِمَمِ

أبْغِيْ الخَلَاصَ وَمَا أخْلَصْتُ في عَمَلٍ
أرْجُو النَّجَاةَ وَمَا ناجَيْتُ فِيْ الـظُّلَمِ

لَكِنَّ لِيْ أمَـلاً فِيْ الـلَّهِ يُؤْنِـسُنِـيْ
وَحُسْنُ ظَنٍّ بِـهِ ذَا الجُـوْدِ والْكَـرَمِ

إنْتَهَى

آخَـرُ :

طُوبىَ لِمَنْ في مَراضِي رَبِّـه رَغِـبَا ... وعن مَصَارِعِ أهْلِ اللَّهْوِ قَدْ هَرَبَا
قَدْ وَطَّنَ النفسَ أنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ ... فَفَـرَّ منـه إلَيـهِ مَهْـيَبًا هَـرَبَا
وللتُقَـي مَـرْكَـبٌ يُنْجُـوْ بـرَاكِبِـهِ ... فيانَجَـاةَ الذي مَـعْ أهْلِـهِ رَكِـبا

وللْهُدَى رُفْقَةٌ فاسْعَدْ بصُحْبتِهِمْ فياسَعَادَةَ مَن أهلَ الهدُى صَحبَا
للَّهِ دَرُّ عِبَادٍ قُرْبَهُ طَلَبُوْا لم يَطْلُبُوْا فِضَّةً منه وَلا ذَهَبَا
ساروْا بَعزْمٍ وتَشْميرٍ وما اتَّخَذُوْا في سَيْرِ دُنْيَاهُمُوْا لَهْوًا ولا لَعِبَا
الصِّدْقُ مَرْكبُهمْ والحَقُّ مَطْلَبُهُمْ لَا زُوْرَ مَازجَ دَعْوَاهُم ولا كَذِبَا

إنْتَهى

آخـر :

لا يَـأمَنِ المَوْتِ إلَّا الخَـائِنُ البَـطِرُ
مَن لَيْسَ يَعْقِـلُ مَا يَـأتِى ومـا يَـذَرُ
ما يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَن خَافَ الإلَه ومَن
أمْسَيَ وهِـمَّتُـه فـي دِيْنِـهِ الـفِكَـرُ
فِيْمَـا مَضَى فِكْـرَةٌ فِيْهَـا لِصَـاحِبِهـا
إنْ كَـانَ ذا بَصَـرٍ بـالـرَّأيِ مُعْتَبِـرُ
أيْنَ القُـرُوْنُ وأيْنَ المُبْتَنُـونَ لَنَـا
هَـذِي المَدَائِنُ فِيْهَـا الْمَاءُ والشَّجَرُ
وأيْنَ كِسَرى أنُـو شُـرْوانَ مَـالُ بـه
صَـرَفُ الـزَّمـانِ وأفْنَى مُلْكَـهُ الغِيَـرُ
بَلْ أيْنَ أهلُ التُّقَى بَعْـدَ النَّبِي ومَن
جَـاءَتْ بفَضْلِهُم الآيـاتُ والسُّـوَرُ
أُعْـدُدْ أبَـا بَكْـرٍ الصِّـدِيقَ أوَّلَهُـمْ
ونادِ مِن بَعدِه في الفَضْـلِ يَا عُمَـرُ
وَعُـدَّ مِن بَعْـدِ عُثْمـانٍ أبَـا حَسَنٍ
فـإن فَـضْلَهُـمَـا يُـرْوَى ويُـذَّكَـرُ
لم يَبْقَ أهـلُ التُّقَى فِيْهَـا لِبَـرِهُمُ
ولا الجَبَـابِـرَةُ الأمـلاكُ مـا عَمَـرُوا

فـاعْمَلْ لِنَفْسِـكَ واحْذرْ أَنْ تُـوَرِّطَهَا
في هُـوَّةٍ مَـالَهَـا وِرْدٌ ولا صَـدَرُ
مـا يَحْذَرُ اللهَ إِلاَّ الـرَّاشِـدُونَ وقَـدْ
يُنْجِي الرَّشِيْدَ مِنَ المَحْـذُوْرَةِ الحَذَرُ
والصَّبْـرُ يُعْقِبُ رِضْـوانـاً وَمَغْفِـرةً
مَـعَ النَّجَاحِ وَخَيـرُ الصُحْبَـةِ الصَبِـرُ
النـاسُ في هذِه الـدُنيـا عَلَى سَفـرٍ
وعن قَـرِيبٍ بِهِم مَا يَنْقَضِي السَّفَـرُ
فَـمِنْـهُمُ قَـانِـعٌ رَاضٍ بِـعِـيْـشَـتِـهِ
ومِـنْهُـمُ مُـوْسِـرٌ والقَـلْبُ مُفْـتَـقِـرُ
ما يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُمْسِ قَانعةً
شَيءٌ ولَـو كثُرَتْ في مُلْكِهَـا البِـدَرُ
والنَّفْسُ تَشْبَـعُ أَحْيَـانـاً فَيُـرْجِعُهَـا
نَحْـوَ المجَاعَـة حُبُّ العَيْشِ والبَطَرُ
والمَرْءُ ما عَـاشَ في الدُنْيَـا لَه أَثَـرٌ
فَمَـا يَمُـوتُ وفي الـدُنْيَـا لَـهُ أَثَـرُ
إنْتَهَى

حث على الصبر وانتظار الفرج من العزيز الحكيم

آخـر :

أَرَى الـصَّـبْرَ مَحْمُـوداً وَعَـنْـهُ مُـذَاهِـبٌ
فكيف إذَا مَـا لَـم يكُـنْ عَنْـهُ مَـذْهَـبُ
هُنَـاكَ يَحِـقُّ الصَّـبْرُ والصَّـبْرُ واجِـبٌ
ومـا كـانَ مِنْـهُ لِلضَّـرُورَةِ أَوْجَـبُ

هُـوَ الْمَهْـرَبُ الْمُنْجِـيْ لِمَـنْ أَحْـدَقَتْ بِـهَ
مَكَـــارِهُ دَهْـــرٍ لَيْسَ مِنْهُـنَّ مَهْـرَبُ
أَعُـــدُّ حِـــلالاً فيـــهِ لَيْـسَ لِعَـاقِـل
مِـن الناسِ إنْ أُنْصِفْـنَ عَنْهُـنَّ مَرْغَـب
لَبُـوسُ جَمَـالٍ جُنَّـةٌ مِـن شَمَـاتَـةٍ
شِفَـــاءُ أسـىً يُثْـنَـى بِـهِ ويُثَـوَّبُ
فَيَـا عَجَبَـاً لِلشَّـيْءِ هَـذِي خِـلالُـهُ
وَتَـارِكُ مـا فيـهِ مِـن الحَظِّ أَعْـجَـبُ
إنْتَهَى

آخر :

اصْبِرْ فَفِي الصَّبْرِ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ
لَكُنْتَ بارَكْتَ شُكراً صَاحِبَ النِّعِمِ
واعلمْ بأنَّكَ إنْ لَمْ تَصْطَبِرْ كَرَماً
صَبَرْتَ قَهْراً على ما خُطَّ في الْقَلَمِ
إنْتَهَى

آخـر :

اذا اشْـتَمَـلَتْ عَلى الـيَـأْسِ القُـلُوْبُ
وَضَـاقَ بِمَـا بِـهِ الصَّـدْرُ الـرَّحِيْبُ
وَأَوْطَـأَتْ الـمَـكَـارِهُ وَاطْـمَـأَنَّـتْ
وَأَرْسَـتْ فـي أَمَـاكِنِهَـا الـخُـطُوْبُ
وَلَـمْ تَـرَ لانْكِـشَـافِ الضُّـرِّ وَجْـهـاً
وَلَا أَغْـنَـى بِـحِـيْـلَتِـهِ الأَرِيْـبُ
أَتَـاكَ عَـلَى قُـنُـوطٍ مِـنْـكَ غَـوْثٌ
يَـمُـنُّ بِـهِ الـلطِيْفُ الـمُـسْتَـجِـيْـبُ

وَكُلُّ الحَادِثَاتِ إذَا تَنَاهَتْ
فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيْبُ

آخَرُ :

وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ
يَدِقُّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيّ
وَكَمْ يُسْرٍ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ
وَفَرَّجَ لَوْعَةَ القَلْبِ الشَّجِيِّ

وَكَمْ هَمٍّ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحاً
فَتَعْقُبُهُ المَسَرَّةُ بِالعَشِيِّ
إذَا ضَاقَتْ بِكَ الاسْبَابُ يَوْماً
فَثِقْ بِالوَاحِدِ الأَحَدِ العَلِيِّ

تزهيد فيما يَفْنَى وترغيب فيما يبقى

آخر :

نَبْنِي وَنَجْمَعُ والآثَارُ تَنْدَرِسُ
وَنَأْمَلُ اللُّبْثَ والأعمارُ تُخْتَلَسُ
ذَا اللُّبِ فَكِّرْ فَمَا في العَيْشِ مِن طَمَعٍ
لا بُدَّ ما يَنْتَهِي أَمْرٌ وَيَنْعَكِسُ
أَيْنَ المُلُوْكُ وَأَبْنَاءُ المُلُوكِ وَمَن
كانُوا إذَا النَّاسُ قَامُوا هَيْبَةً جَلَسُوا

وَمَنْ سُيُـوفُهُم فـي كُـلِّ مُعْتَـرَكٍ
تُخْشَى وَدُوْنَهُم الحُجَّـابُ والحَـرَسُ
أَضْحَـوْا بِمَهْلَكَـةٍ في وَسْطِ مَعْـرَكَـةٍ
صَرْعَى وَصَارُوا بِبَطْنِ الأَرْضِ وانْطَمَسُوا
وَعَمَّهُمْ حَـدَثٌ وَضَـمَّهُـمْ جَـدَثٌ
بَاتُوْا فَهُم جُثَثٌ في الرَّمْسِ قَدْ حُبِسُوا
كَـأَنَّهُم قَطُّ مَـا كَـانُـوا وَمَـا خُلِقُـوْا
وَمَـاتَ ذِكْـرُهم بَيْنَ الـوَرَى وَنُسُـوْا
واللَّهِ لَـو عَايَنَتْ عَيْنَـاكَ مَـا صَنَعَتْ
أَيْـدِي البِلَى بِهِمُـوا والـدُودُ يَفْتَـرِسُ
لَعَـايَنَتْ مَنْـظِراً تُشْجَى القُلُوبُ لَـهُ
وَأَبْصَـرَتْ مُنْكَـراً مِن دُوْنِـه البَلَسُ
مِن أَوْجُـهٍ نَـاظِـرَاتٍ حَـارَ نَـاظِـرُهَـا
في رَوْنَقِ الحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطَمِسُ
وَأَعْـظُمٍ بَـالِيَـاتٍ مَـا بِهَـا رَمَقٌ
وَلَـيْسَ تَبْـقَى لِـهَـذَا وَهِيَ تُـنْتَـهَسُ
وَأَلْـسُـنٍ نَـاطِـقَـاتٍ زَانَـهَـا أَدَبٌ
مَا شَأْنُهَا شَانَهَا في المَنْطِقِ الخَرَسُ
حَتَّـامَ يَاذَ النُّهَى لَا تَـرْعَـوي سَفَهـاً
وَدَمْـعُ عَيْنَيْـكَ لَا يَهْمِي وَيَنْبَـجِسُ

اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِهُدَاكَ إِلَى صِرَاطِكَ المُسْتَقِيم وَوَفِّقْنَا لِلقِيَامِ بِحَقِّكَ عَلى الوَجْهِ المَطْلُوبِ يَا كَرِيْمُ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلاَنَا مِمَّنْ أَتَاكَ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ علَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر :

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاً دَنِيَّةٌ
وما هِيَ أنْ غرَّتْ قُرُوناً بطَائِلِ
أَتَتْنَا عَلى زِيِّ العَزِيزِ بُثَيْنَةٍ
وَزِيْنَتِهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ
فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فإنَّني
عَزوفٌ عن الدنيا وَلَسْتُ بجاهِلِ
وَهَبْهَا أَتَتْنَا بالكُنوزِ وَدُرِّهَا
وأَمْوَالِ قَارُوْنٍ وَمُلْكِ القَبَائِلِ
أَلَيْسَ جَمِيْعاً لِلفَنَاءِ مَصِيرُهَا
وَيُطْلَبُ مِنْ خُزَّانِهَا بالطَّوائِلِ
فَغُرِّيْ سِوايَ إنَّنِيْ غَيْرُ رَاغِبٍ
لِمَا فِيكِ مِنْ عِزٍ وَمُلْكٍ ونَائِلِ
وَقَدْ قَنِعَتْ نَفْسِي بِمَا قد رُزِقْتُهُ
فَشَأْنَكِ يا دُنْيَا وأَهْلَ الغَوَائِلِ

فإنِّي أَخَافُ اللَّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ
وأَخْشَى عِقَاباً دائِماً غَيْرَ زائِلِ

إنْتَهَى

من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

نَبِيٌّ تَسَامَى فِي الْمَشارِقِ نُورُهُ ... فَلَاحَتْ هَوادِيهِ لأَهْلِ المَغَارِبِ
أَتَتْنَا بِهِ الأَنْبَاءُ قَبْلَ مَجِيئِهِ ... وَشَاعَتْ بِهِ الأَخْبَارُ فِي كُلِّ جَانِبِ
وَرَامَ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ جِنٌّ فَزُيِّلَتْ ... مَقَاعِدَهُمْ مِنْهَا رُجُومُ الْكَوَاكِبُ
هَدَانَا إِلى مَالَمْ نَكُنْ نَهْتَدِي لَهُ ... لِطُولِ العَمَى مِن وَاضِحَاتِ المَذَاهِبِ
وَجَاءَ بِآيَاتٍ تَبَيَّنَ أَنَّهَا ... دَلَائِلُ جَبَّارٍ مُثِيبٍ مُعَاقِبِ
فَمِنْهَا انْشِقَاقُ البَدْرِ حِيْنَ تَعَمَّمَتْ ... شُعُوبُ الضِّيامِنْهُ رُؤُسَ الأَخَاشِبِ
وَمِنْهَا نُبُوعُ الماء بَيْنَ بَنَانِه ... وَقَدْ عَدِمَ الوُرَّادُ قُرْبَ المَشارِبِ
فَرَوَّى بِهِ جَماً غَفِيراً وَأَسْهَلَتْ ... بِأَعْنَاقِهِ طَوْعاً أَكُفُّ المَذَانِبِ
وبِئْرٍ طَغَتْ بِالماء مِنْ مَسِّ سَهْمِهِ ... وَمِنْ قَبْلُ لَمْ تَسْمَحْ بِمَذْقَةِ شَارِبِ
وَضَرْعٍ مَرَاهُ فَاسْتَدَرَّ وَلَمْ يَكُنْ ... بِهِ دِرَّةٌ تصْغَى إِلَى كَفِّ حَالِبِ
وَنُطْقٍ فَصِيحٍ مِنْ ذِرَاعٍ مُبِينَةٍ ... لِكَيْد عُدُوٍّ لِلْعَدَاوَةِ نَاصِبِ
وَمِنْ تِلْكُم الآياتِ وَحْيٌ أتَى بِهِ ... قَرِيبُ المَآتِي مُسْتَجِمُّ العَجَائِبِ
تَقاصَرتِ الأَفْكَارُ عَنْهُ فَلَمْ يُطِعْ ... بَلِيغاً وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ خَاطِبِ
حَوَى كُلَّ عِلْمٍ وَاحْتوى كُلَّ حِكْمَةٍ ... وَفَاتَ مَرَامَ المُسْتَمِرِّ المُوارِبِ
أَتَانَا بِهِ لَاعَنْ رَوِيَّةِ مُرْتَئِ ... وَلَاصُحْفِ مُسْتَمْلٍ وَلَاوَصْفِ كَاتِبِ
يُواتِيهِ طَوْراً فِي إِجَابَةِ سَائِلٍ ... وَإِفْتَاءِ مُسْتَفْتٍ وَوَعْظِ مُخَاطِبِ
وَإِتْيَانِ بُرْهانٍ وَفَرْضِ شَرَائِعٍ ... وَقَصِّ أَحادِيثٍ وَنَصِّ مَآرِبِ
وَتَصْرِيفِ أَمْثَالٍ وَتَثْبِيتِ حُجَّة ... وَتَعْرِيفِ ذِي جَحْد وَتَوْقِيفِ كَاذِبِ
وَفِي مَجْمَعِ النَّادِي وَفِي حَوْمَةِ الوَغَي ... وَعِنْدَ حُدوثِ المُعْضِلَاتِ الغَرَائِبِ
فَيَأْتِي عَلى مَا شِئْتَ مِنْ طُرُقاتِهِ ... قَوِيمَ المَعَانِي مُسْتَدِرَّ الضَّرَائِبِ
يُصَدِّقُ مِنْهُ البَعْضُ بَعْضاً كَأَنَّمَا ... يُلَاحِظُ مَعْنَاهُ بِعَيْنِ المُرَاقِبِ
وعَجْزُ الوَرَى عَنْ أَنْ يَجِيئُوا بِمِثْلِ مَا ... وَصَفْنَاهُ مَعْلُومٌ بِطُولِ التَّجارُبَ
وَكَانَ رَسُولُ اللهِ أَكْرَمَ مُنْجَبٍ ... جَرَى فِي ظُهُورِ الطَّيِّبِينَ المَنَاجِبِ

عَلَيْهِ سَلَامُ اللهِ في كُلِّ شَـارِقٍ ... أَلَاحَ لَنَـا ضَـوْءًا وفي كُلِّ غَارِبِ

إنتهى

آخـر :

لِكُلِّ شَيءٍ إذا مَاتَمَّ نُقْصَانُ ... فلا يُغَرُّ بطِيْبِ العيشِ إنسانُ

هي الأمورُ كما شَاهَدْتَهَا دُوَلٌ ... مَن سَرَّهُ زمنٌ سَاءَتْه أَزْمَان

وعَالَم الكَوْنِ لا تَبقَى محاسِنُه ... ولا يَدُوْمُ على حالٍ لَهَا شَانُ

يُمزّقُ الدهرُ حَتْماً كُلَّ سَابِغَةٍ ... إذا نَبَتْ مشرفيات وخِرْصَان

ويُنْتَضَى كُلَّ سَيْفٍ لِلفَنَاءِ ولو ... كان إبنَ ذِي يَزَنٍ والغُمْدُ غُمدانُ

أين الملوكُ ذَوُو التِّيْجَانِ مِنَ يَمنٍ ... وأين منهم أكاليلٌ وتِيْجَانُ

وأينَ ما شادَهُ شَدَّادُ مِن إرَمٍ ... وأين ما سَاسَه في الفُرسِ ساسان

و أينَ ما حَازَهُ قَارونُ مِن ذَهبٍ ... وأينَ عاد وشـــدادٌ وقَحْطانُ

أتَى على الكُلِّ أَمْرٌ لا مَرَدَّ لَهُ ... حتى قَضَوا فَكَأنَّ الكلَّ ما كانوا

وصَارَ مَا كَانَ مِن مُلْكٍ وَمِن مَلِكٍ ... كَما حَكَى عنِ خَيَالِ الطَيْف وَسْنَانُ

دَارَ الزمانُ على دارَا وقَاتِلِهِ ... وأَمَّ كِسْرى فما آواهُ إيْوَانُ

كأنما الصَّعْب لم يَسْهُلْ لَه سَبَبٌ ... يوماً ولم يِمْلِكِ الدُنْيَا سُلَيْمانُ

فَجَائِعُ الدهرِ أنواعٌ مُنِوَّعَةٌ ... وللزمـــانِ مَسَرَّاتٌ وأحـــزَانُ

ولِلْمَصَائِبِ سُـــلْوانٌ يُهَوِّنُهـا ... وَمَا لِمَا حَلَّ بالاسلامِ سُلْوَانُ

دَهَى الجزيرةَ أمر لا عَزَاءَ لَهُ ... هَوَى لَهُ أُحُدٌ وإنْهَدَّ ثَهْلَانُ

أصَابَها العَيْنُ في الاسلامِ فارْتَزأَتْ ... حتى خَلَتْ منه أقطار وبلدانُ

فإسأل بلنسيةً ما شأنُ مُرْسِيَةٍ ... وأينَ قُرطبةٌ أَمْ أَيْنَ جَيَّانُ

وأَيْنَ حِمْصٌ وما تَحويهِ مِن نُزَهٍ ... ونَهْرُها العِذْبُ فَيَّاضٌ وَمَلَّانُ

كَذا طُلَيْطلةٌ دَارُ العُلُومِ فَكَمْ ... مِن عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا له شَانُ

وأَيْنَ غُرْنَاطةٌ دِارُ الجِهادِ وكَمْ ... أَسْدٌ بها وهُمُ في الحَرْبِ عُقْبانُ

وأيْنَ حَمْراؤُها العَلْيا وزُخْرُفُها ... كَأنها مِن جِنانِ الخُلْدِ عَدْنَانُ

قَواعِدُكُنَّ أرْكانَ البلادِ فَما ... عَسَى البقاءُ إذا لم تَبْقَى أركانُ

وَالماءُ يَجْرِي بسَاحَاتِ القُصُورَ بها ... قَدْ حَفَّ جَدوَلُهاَ زَهْرٌ وَرَيْحَانُ

وَنهْرُها العَذْبُ يَحْكِي في تَسَلْسُلِهِ ... سُيُوفَ هِنْدٍ لَها في الجوِّ لَمْعانُ

وأينَ جَامِعُها المشْهُوْرُ كَمْ تُلِيَتْ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ بِه آيٍ وَفُرْقَانُ

وعَالِمٌ كان فيه لِلْجَهُولِ هُدَى ... مُدَرِّسٌ ولَه في العِلْمِ تِبْيَانُ

وعَابِدٌ خاضِعٌ لِلّهِ مُبْتَهِـلٌ ... والدَّمْعُ مِنه على الخَدَيْنِ طُوْفَانُ

وأيْنَ مَالِقَةٌ مُرْسَى المراكبِ كَمْ ... أرْسَتْ بِسَاحَتِهَا فُلْكٌ وغُرْبانُ

وكَم بداخِلِهَا مِن شَاعِرٍ فَطِنٍ ... وذِي فُنُونٍ لَهُ حِذْقٌ وتِبْيَانُ

وكَم بِخَارِجِها مِن مَنْزَهٍ فَرِحٍ ... وَجَنَّةٍ حَوْلَهـا نَهْرٌ وبُسْتَـانُ

وأينَ جَارَتُها الزَّهْـرَا وقُبَّتُهـا ... وأينَ يا قَومُ أبْطَالٌ وفُرْسَانُ

وأيْنَ بَسْطَةُ دَارُ الزَّعْفَرانِ فَهَلْ ... رَآى شَبِيْهَاً لَها في الحُسْنِ إنسَانُ

وكَمْ شُجَاعٍ زَعِيْمٍ في الوَغَى بَطلٍ ... تَبْكِيْه مِن أرْضِهِ أهلٌ وَوِلْدَانُ

وَوَادِيَاً مَن غَدَتْ بالكُفْرِ عَامِرةً ... وَرَدَّ تَوْحِيْدَهَا شِرْكٌ وطُغْيَانُ

كذا المَرِيَّةُ دَارُ الصَّالِحِينَ فَكَمْ ... قُطْبٌ بِهَا عَلَمٌ بَحْرٌ له شَانُ

تَبْكِيْ الحَنيفيةُ البَيْضَاءُ مِن أسَفٍ ... كما بَكَى لِفِرَاقِ الإلفِ هَيْمَانُ

حتَّى المحَارِيْب تَبْكِي وهي جَامِدَة ... حتَّى المَنابرُ تَبْكِيْ وهي عِيْدَانُ

على دِيارٍ رِمن الاسلامِ خَالِيةٍ ... قَدْ أقْفَرَتْ ولهَا بالكُفْرِ عُمْرَانُ

حَيْثُ المساجِدَ قَدْ أمْسَتْ كَنَائِسَ ما ... فيْهِنَّ إلا نَوَاقِيْس وصُلْبَـانُ

يا غافلًا ولَهُ في الدهرِ مَوْعِظَةٌ ... إن كُنْتَ في سِنَةٍ فالدهرُ يَقْظَانُ

وماشياً مَرِحَاً يُلْهِيْـهُ مَوْطِنُـهُ ... أبَعْدَ حِمْصٍ تَغُرُّ المرءَ أوْطَانُ

تِلْكَ المصِيْبَةُ أنْسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا ... ومَالَهَا مَعْ طَوِيْلِ الدهرِ نِسْيَانُ

يا رِاكِبِيْنَ عِتَاقَ الخَيْلِ ضَامِرةً ... كَأنَّهَا في مَجَالِ السَّبْقِ عُقْبَانُ

وحامِلِيْنَ سُيُوفَ الهِنْدِ مُرْهَفَةً ... كَأنَّها في ظَلامِ الليلِ نِيْرَانُ

ورَاتِعِينَ وَرَاءَ النَّهْرِ في دَعَةٍ ... لَهُمْ بِأوطَانِهِم عِزٌ وسُلْطَانُ
أعِنْدَكُمْ نَبَأٌ مِن أمرِ أندَلُسٍ ... فَقَدْ سَرَى بِحَدِيْثِ القَوْمِ رُكْبَانُ
كَم يَسْتَغِيْثُ صَنَادِيدُ الرِجَالِ وهُمْ ... أسْرَى وقَتْلَى فلا يَهْتَزُ إنسانُ
ماذا التقاطعُ في الاسلامِ بَيْنَكُمُ ... وأنتُمُ يا عِبَادَ اللهِ إخوانُ
ألا نُفُوسٌ أبِيَّاتٌ لها هِمَمٌ ... أمَا عَلَى الخَيْرِ أنْصَارٌ وأعْوَانُ
يَا مَن لِنُصْرَةِ قَوْمٍ قُسِمّوُا فِرَقاً ... سَطَا عَلَيْهِم بها كُفْرٌ وطُغْيَانُ
بِالأمْسِ كانُوا مُلُوكاً في مَنَازِلِهِمْ ... واليومَ هُمْ في قُيُودِ الكُفرِ عُبْدَانُ
فَلَو تَرَاهُم حَيَارى لا دلِيْلَ لَهُمْ ... عَلَيْهِمُ مِن ثِيَابِ الذُلِ أَلْوَانُ
ولو رَأَيْتَ بُكَاهُم عِنْدَ بَيْعِهِمُ ... لَهَالَكَ الأمْرُ واسْتَهْوَتْكَ أحْزَانُ
يَا رُبَّ طِفْلٍ وَأُمٍ حِيْلَ بَيْنَهُمَا ... كَمَا تُفَرّقُ أرْوَاحٌ وَأبْدَانُ
وَطِفْلَةٍ مِثْلَ حُسْنُ الشَمِسِ إذ طَلَعَتْ ... كَأنَمَا هِيَ يَاقُوْتٌ ومَرْجَانُ
يَقُودُهَا العِلْجُ لِلْمَكْرُوهِ مُكْرَهَةً ... والعَيْنُ بَاكِيَةٌ والقَلْبُ حَيْرَانُ
لِمِثْلِ هَذَا يَذُوْبُ القَلْبُ مِن كَمَدٍ ... إنْ كَانَ في القَلْبِ إسْلَام وإيمانُ
هَلْ لِلجَهادِ بها مِن طَالب فَلَقَدْ ... تَزَخْرَفَتْ جَنَّةُ الْمأوَى لَها شَانُ
وأشْرَف الحُوْرُ والوِلدَانُ مِن غُرَفٍ ... فَازَتْ وربِّ بهذا الخَيْرِ شُجْعَانُ
ثم الصلاةُ على المختارِ مِن مُضَرٍ ... مَاهَبَّ رِيحُ الصَّبَا وإهْتَزَّ أغْصَانُ

إنْتَهَى

آخـر :

ألاَ إنّمـا الدُّنيـا مَطِيَّـةُ راكِـبٍ ... تَسِـيرُ بِـهِ في مَهْمَـهٍ وسَبَاسِبِ
فـإمَّـا إلـى خَـيْرٍ يَسُـرُّ نَـوالُـهُ ... وإمّـا إلـى شَـرٍّ وسُـوءِ مَعـاطِبِ
فَـلَوْلاَ ثَـلاَثٌ هُـنَّ أفْضَـلُ مَقْصِدٍ ... لَمـا كُنْتُ في طُـولِ الحيـاةِ بِراغِـبِ
مُـلازَمَـةُ خَـيْرِ اعتِقـادٍ مُـنزَّهـاً ... عَنِ النَّقْصِ والتَّشبِيهِ رَبَّ المَواهِبِ
ونَشْـرُ عُـلُومٍ لِلشَّـريعـةِ ناظِمـاً ... عُقُـودَمَعانِيهَـا لِتَفْهِـيمِ طَالِـبِ
وصَـوْنِيَ نَفْسِي عَن مُزاحَمَـةٍ عَلَى ... دَنِيٍّ حُطـامٍ أَوْ عَلِـيٍّ مَنَاصِبِ

ففِـي ذَاكَ عِـزٌّ بالقُنُـوعِ وَرَاحَـةٌ مُعَجَّـلةٌ مِـن خَـوْفِ ضِـدٍّ مُغالِبِ
وحَسبُكَ في ذا قَـوْلُ عـالِمِ عَصْـرِهِ مَقَـالُ مُحِـقٍّ صـادِقٍ غَـيْرِ كـاذِبِ
كَمالُ الفَتَى بالعِلْمِ لا بالمناصِبِ وَرُتْبَةُ أَهْـلِ العِلْمِ أَسْنَى المَرَاتِبِ

إنْتَهَى

حث على صيانة الوقت واسْتِغْلَالِهِ في الباقيات الصالحات

آخـر :

أَنْتَ المُسَـافِرُ والـدُنْيَـا الـطَّرِيْقُ وَأَنْ
فَـاسٌ خُـطَاكَ وَرَأْسُ المَـرْءِ إِيْمَـانُ
فـاجْعَلْ لِنَفْسِـكَ تَقْوَى اللهِ مَـدْرَجَـةً
فَـلِلأَسَـاءَآتِ قُـطَّاعٌ وأَعْـوَانُ
يَـا قَـومُ دُنْيَـاكُمُـوْا دَارٌ مُـزَوَّقَـةٌ
لكِنْ لَهَا وُضِعَتْ في الرَّمْـلِ أَرْكَانُ
لَهَـا سُقُـوفٌ بِـلَا أُسٍ مُـزَخْـرَفَـةٌ
وكَيْفَ يُـبْنِيَ بِغَيْـرِ الأُسِّ بُنْيَـانُ
كَمْ فَـاتِحٍ عَيْنَـهُ فِيْهَـا تَخَـطَّفَـهَ
أَيْـدِي الرَّدَى قَبْـلَ أَنْ تَنْضَمَّ أَجْفَانُ
هِيَ السَّـرَابُ وَمَـاءُ الـوَجْـهِ تُهْـرِقُـهُ
ولا يَـرَى فِيهِ وَجْـهَ المـاءِ عَـطْشَـانُ
رَحًى يَـدُوْرُ دَقِيْـقٌ شَـأْنُـهُ عَجَـبٌ
غَـدَا لِكُـلِّ خَلِيْـلٍ وَهُـوَ طَحَّـانُ
يَسُـرُّ كُـلَّ فَتًى طُـوْلُ الـزَّمَـانِ بِـهِ
ولِلْفَتَى حَـاصِـلُ الأَزْمَـانِ إِزْمَـانُ

آخـر :

فَبَـادِرْ إلى الـخَيْـرَاتِ قَبْـلَ فَـوَاتِهَـا
وَخَـالِفْ مُـرَادَ النَّفْسِ قَبْـلَ مَمَـاتِهَـا
سَتَبْكِيْ نُـفُـوسٌ في الـقِيَـامَـةِ حَسْـرَةً
عَـلى فَـوْتِ أَوْقَـاتٍ زَمَـانَ حَيَـاتِهَـا
فَـلَا تَغْتَـرِرْ بِـالعِـزِّ وَالمَـالِ والـمُنَى
فَكَم قَـدْ بُلِيْنَـا بـانْقِـلَابِ صِفَـاتِهَـا

آخـــر :

تَـزَوَّدْ مِـن الـدنيـا بِسَـاعَتَكَ الـتي
ظَفِـرتَ بهـا مـا لـم تَعُقْـكَ العَـوائِقُ
فـلا يـومُكَ المـاضِـي عليكَ بعَـائِدٍ
ولا يَـومُكَ الآتِـي بِـهِ أَنْـتَ وَاثِـقٌ

آخـر :

يَـا غَـافِلِيْنَ أَفِيْقُـوا قَبْـلَ مَـوْتِكُـمُ
وَقَـبْـلَ يُـؤْخَـذُ بـالأَقْـدَامِ واللِّمَـمِ
والنَّـاسُ أَجْمَعُ طُراً شاخِصُوْنَ غَـداً
لَا يَـنْـطِقُـونَ بِـلَا بَكْمٍ وَلَا صَمَـمِ

والْخَلْقُ قَـدْ شُغِلُوا والْحَشْـرُ جَـامِعُهُـمْ
واللّهُ طَـالِبُهُـم بـالْـحِـلِّ والْـحَـرَمِ
وَقَـدْ تَبَـدَّى لِأَهْـلِ الْجَمْـعِ كُـلِّهِـم
وَعْـدُ الإِلَـهِ مِـنَ التَّعْـذِيـبِ والنِّقَـمِ
وَكُـلُّ نَفْسٍ لَـدَى الْجَبَّـارِ شَـاخِصَـةٌ
لَا يَـنْـطِقُـونَ بِـلَا رُوْحٍ مِنَ الـزَّحَـمِ

آخـر :

بِسْمِ الَّذِي أنْزَلَتْ مِنْ عِنْـدِهِ السُّوَرُ
الْحَمْـدُ لِلّهِ أمَّـا بَعْـدُ يَـا عُمَـرُ
إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَـا تُبْقِي وَمَـا تَـذَرُ
فَكُنْ عَلَى حَـذَرٍ قَـدْ يَنْفَـعُ الحَـذَرُ
واصْبِرْ عَلَى القَدَرِ المَقْدُوْرِ وارْضَ بِهِ
وإنْ أتـاكَ بِمَـا لاَ تَشْتَهِي القَـدَرُ
فَمَـا صَفَى لامْـرىءٍ عَيْشٌ يُسَرُّ بِـهِ
إلاَّ وأعْـقِبَ يَـوْمـاً صَـفْـوُهُ كَـدَرُ
قد يَرعَوِي المَرْءُ يـوْماً بَعْـدَ هَفْوَتِـهِ
وتُحْكِمُ الجَـاهِـلَ الأيَّـامُ والعِبَـرُ
إنَّ الـتُّقَـى خَيْـرُ زَادٍ أنْـتَ حَـامِلُهُ
والبِّـرُّ أفْضَـلُ مَـا تَـأْتِي وَمَـا تَـذَرُ
مَن يَطْلُبِ الجَوْرَ لاَ يَـظْفَرْ بحَـاجَتِهِ
وطَالِبُ العَدْلِ قَدْ يُهْدَى لَـهُ الظَّفَـرُ
وفي الهُدَى عِبَرٌ تُشْفَى القُلُوبُ بِهـا
كـالغَيْثِ يَحْيَىٰ بِهِ مِنْ مَـوْتِهِ الشَّجَـرُ
وَلَيْسَ ذُوْ العِلْمِ بـالتَّقْوَى كَجَـاهِلِهَا
ولا البَصِيـرُ كـأَعْمَى مَـالَـهُ بَصَـرُ
والـذِّكْـرُ فِيْـهِ حَيَـاةٌ لِلْقُلُوبِ كَمَـا
تَحْيَـا البِلادُ إذَا مَـا جَـاءَهَـا المَـطَرُ
والعِلْمُ يَجْلُو العَمَى عن قَلْبِ صَاحِبه
كمَـا يُجَلِّي سَـوادَ الـظُّلمَـةِ القَمَـرُ

لا يَنْفَعُ الـذِّكْـرُ قَلْباً قَـاسِياً أَبَـدَا
وهَـلْ يَلِيْنُ لِقَـوْلِ الـواعِظِ الحَجَـرُ
ما يَلْبَثُ المَرْءُ أَنْ يَبْلَى إِذَا اخْتَلَفت
يَـوْماً على نَفْسِـهِ الرَّوْحَـاتُ والبِكَـرُ
والمَـرْءُ يَصْعَـدُ رَيْعَـانُ الشَّبَـابِ بِـه
وكُـلُّ مُصْعِـدَةٍ يَـوْمـاً سَتَنْحَـدِرُ
وكُـلُّ بَيْتٍ سَيَبْـلَى بَعْـدَ جِـدَّتِـهِ
ومِن وَرَاءِ الشَّبَـابِ المَـوْتُ والكِبَـرُ
والمَوْتُ جَسْرٌ لِمَنْ يَمْشِيْ على قَدَم
إِلَى الأُمُـورِ الَّتِي تُخْشَى وتُنْتَـظَرُ
فَهُمْ يَمُـرُّونَ أَفْـوَاجـاً وتَجْـمَعُـهُمْ
دَارٌ يَصِيْـرُ إِلَيْهَـا البَـدْو والحَـظَرُ
كَمْ جَمْعُ قَوْمٍ أَشَتَّ الدّهرُ شَمْلَهُمْ
وكُـلُّ شَمْـلٍ جَمِيْـعٍ سَـوْفَ يَنْتَثِـرُ
وَرُبَّ أَصْيَـدَ سَـامَ الـطَّرْفِ مُقْتَضِبـاً
بِـالتَّاجِ نِيْـرانُـه لِلْحَـرْبِ تُسْتَعَـرُ
يَـظَلُّ مُفْتَـرِشَ الـدِّيْبَـاجِ مُحْتَجِبـاً
عَلَيْـهِ تُبْنِى قِبَـابُ المُلْكِ والحُجَـرُ
إِلَى الفَنَـاءِ وإِنْ طَـالَتْ سَـلاَمَتُهُمْ
مَصِيْـرُ كُـلِّ بَنِي أُنثَى وإِنْ كَبُـرُوا
إِذا قَـضَتْ زُمَـرٌ آجـالَـهـا نَـزَلَتْ
علَى مَنَـازِلِهِمْ مِـنْ بَعـدِهَـا زُمَـرُ

أَصْبَحْتُمْ جُـزُراً لِلْمَـوْتِ يَـأْخُـذُكُمْ
كَمَـا البَهَائِمُ فِي الـدُّنْيـا لَكُمْ جُـزُرُ
أَبَعْـدَ آدَمَ تَـرْجُـونَ الخُلُودَ وهَـلْ
تَبْقَى الفُـروعُ إذا مَا الأَصْـلُ يَنْعَقِـرُ
وَلَيْسَ يَـزْجُـرُكُمْ مَـا تُـوعَـظُونَ بِـه
والبَهْمُ يَـزْجُـرُهَـا الـرَّاعِي فَتَنْـزَجِـرُ
لا تَبـطُرُوْا واهْجُروا الـدُّنْيا فـإنَّ لَها
غِبـاً وخِيْمـاً وكُفْـرُ النِّعْمَـةِ البَـطَرُ
ثُمّ اقْتَدُوا بالأُوْلَى كَـانُوا لَكُمْ غُـرَراً
ولَـيْسَ مِـن أُمَّـةٍ إلَّا لَـهَـا غُـرَرُ
مَتَى تَكُـونُـوا على مِنْهَـاجِ أَوَّلِكُمْ
وتَصْبِرُوا عَن هَوَى الدُّنْيَا كَمَا صَبَرُوا
مَـالِيْ أَرَى النَّـاسَ والـدُّنْيَـا مُـوَلِّيَـةٌ
وَكُـلُّ حَبْـلٍ عَلَيْهَـا سَـوْفَ يَنْبَتِـرُ
لا يَشْعُـرُونَ إذَا مَـا دِيْنُهُم نُقِصُـوا
يـوْمـاً وإنْ نُقِصَتْ دُنْيَـاهُم شَعِـرُوا
حَتّى مَتَى أَكُ في الدُّنْيا أَخَـا كَلَفٍ
في الخَـدِّ مِنّي إلى لَـذّاتِهـا صَعـرُ
ولا أَرى أَثَـراً لِلذِّكْـرِ في جَسَـدِي
والحَبْلُ في الحَجَرِ القَـاسِي لَهُ أَثَـرُ
لَـوْ كَـانَ يُسْهِـر لَيْلِي ذِكْـرُ آخِـرتِي
كَمَـا يُؤرِّقِنِي لِـلْعـاجِـلْ السَّـفَـرُ

إذاً لَـدَاوَيْتُ قَلْباً قَـدْ أضَـرَّ بِـهِ
طُـولُ السُّقامِ وكَسْـرُ العَظْمِ يَنْجَبِرُ
ثُمَّ الصَّـلاةُ على المَعْصُومِ سَيِّـدِنَـا
ما هَبَّت الرِّيْحُ واهْتَزَّتْ بِهَـا الشَّجَرُ
إنْتَهَى

آخـر :

إِذَا مَـا خَلَوْتَ الـدَّهْـرَ يَـوْماً فَـلا تَقُـلْ
خَـلَوْتُ وَلَـكِـنْ قُـلْ عَـلَيَّ رَقِـيْـبُ
وَلَا تَـحْسَـبَـنَّ الـلـهَ يَـغْـفَـلُ سَـاعَـةً
وَلَا أَنَّ مَـا يَـخْفَـى عَـلَيْـهِ يَـغِـيْـبُ
لَـهَـوْنَـا لَعَـمْـرُ اللهِ حَـتَّـى تَـتَـابَـعَـتْ
ذُنُـوْبٌ عَـلـى آثَـارِهِـنَّ ذُنُـوْبُ
فَـيَـالَيْـتَ أَنَّ الـلّهَ يَـغْـفِـرُ مَـا مَـضَـى
وَيَـأْذَنَ فِـي تَـوْبَـاتِـنَـا فَـنَـتُـوْبُ
أَقُـوْلُ إِذَا ضَـاقَـتْ عَـلَيَّ مَـذَاهِـبِـيْ
وَحَـلَّ بِـقَـلْـبِـيْ لِـلْهُـمُـوْمِ نُـدُوْبُ
لِـطُوْلِ جِـنَـايَـاتِيْ وَعُـظْمِ خَـطِيْئَـتِيْ
هَـلَكْتُ وَمَـالِـيْ فِي الـمَتَـابِ نَـصِـيْـبُ
وَيُـذْكِـرُنِيْ عَفْـوُ الكَـرِيْمِ عَنْ الـوَرَى
فَـأَحْـيَـا وَأَرْجُـوْ عَـفْـوَهُ وَأُنِـيْـبُ
فَـاخْضَـعُ فِي قَـوْلِـيْ وَأَرْغَبُ سَـائِـلاً
عَـسَى كَـاشِـفُ الـبَـلْوَى عَـلَيَّ يَـتُـوْبُ
إنْتَهَى

توبيخ للنفس وتضرع إلى الله وحث على الاستعداد لليوم الآخر

يـا نَفْسُ كُفِي فَطُولُ العُمرِ في قِصَرٍ
ومـا أَرىَ فِيكِ لِلتَّـوبِـيخِ مِـن أَثَـرِ
يا نَفْسُ قَضَيْتُ عُمْرِي في الذُنُوبِ وقَدْ
دَنَـا الممـاتُ ولـم أَقْضِ مِـنْ الـوَطَـرِ
يـا نَفْسُ غَـرَّكَ مِـن دُنْيَـاكِ زُخْـرُفُهَا
ولـم تَـكُونـي بِهَـوْلِ المـوتِ تَعْتَـبِرِي
يـا نَفْسُ بـالَغْـتِ بالعِصـيانِ غـاوِيَـةً
ولَـمْ تُبَـالِـي بتَـحْـذِيْرٍ ومُـزْدَجَـرِ

آخر:

يَا مَنْ يُجِيْبُ دُعَا المُضْطَرِّ في الظُّلَمِ
يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلْوَىٰ مَعَ السَّقَمِ
قَدْ نَامَ وَفْدُكَ حَوْلَ البَيْتِ وَانْتَبَهُوا
وَأَنْتَ عَيْنُـكَ يَـا قَيُّـوْمُ لَـمْ تَنَـمِ
هَبْ لِيْ بِجُوْدِكَ فَضْلَ العَفْوِ عَنْ جُرَمِيْ
يَـا مَنْ إليـه أَشَـارَ الخلْقُ في الحَـرَمِ
إنْ كَانَ عَفْوُكَ لاَ يُـدْرِكُهُ ذُوْ سَـرَفٍ
فَمَنْ يَجُـوْدُ عَلى العَاصِيْنَ بـالكَـرَمِ

آخـر:

مَـثِّـلْ لِنَـفْسِـكَ أَيُّـهَـا المَـغْـرُوْرُ
يَـوْمَ الـقِيَـامَـةِ وَالـسَّمَـاءُ تَـمُـوْرُ

قَدْ كُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وأُضْعِفَتْ
حَرّاً عَلَى رُؤُس العِبَادِ تَفُوْرُ
وَإِذَا الجِبَالَ تَعَلَّقَتْ بِأُصُوْلِهَا
فَرَأَيْتَهَا مِثْلَ السَّحَابِ تَسِيْرُ
وإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَاثَرَتْ
وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ كُدُوْرُ
وإِذَا العِشَارُ تَعَطَّلَتْ عَنْ أَهْلِهَا
خَلَتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا مَعْمُوْرُ
وإِذَا الوُحُوْشُ لَدَى القِيَامَةِ أُحْضِرَت
وتَقُوْلُ لِلأَمْلاَكِ أَيْنَ نَسِيْرُ
فَيُقَالُ سِيْرُوْا تَشْهَدُوْنَ فَضَائِحاً
وَعَجَائِباً قَدْ أُحْضِرَتْ وَأُمُوْرُ
وإِذَا الجَنِيْنُ بِأُمِّهِ مُتَعَلِّقٌ
خَوْف الحساب وقلبه مذعُوْرُ
هَذَا بِلاَ ذَنْبٍ يَخَافُ لِهَوْلِهِ
كَيْفَ المُقِيْمُ عَلَى الذُّنُوْبِ دُهُوْرُ

آخر :

قد آنَ بعد ظلامِ الجهلِ إبصاري
الشيبُ صُبْحٌ يُناجِيني بإسفارِ
لَيلُ الشبابِ قصيرٌ فاسْرِ مُبْتدراً
إنّ الصَّباح قُصَارَى المُدْلِجَ السارِى
كَم اغترارىَ بالدنيا وزُخْرُفِها
أَبْني بِنَاها على جُرْفٍ لَهَا هَارِي

إنْتَهَى

وَوَعْـــدِ زُورٍ وعَـهْـــد لَا وَفَـاء لَـه
تَعـلَّمَ الـغَـدْرَ منها كُـلُّ غَـدَّارِ
دارٌ مـآثِـمُـهَـا تَبْـقـى ولَـذتُهـا
تَفْـنـى ألا قُبِّـحَـتْ هَـاتِـيكَ مِـن دارِ
فَلَيتَ إذ صفِـرتُ مما كَسَبْـتُ يَـدِي
لـم تَعـتِـلقْ مِن خَطَـايَـاهَـا بـأوْزَارِ
ليـس الســعيدُ الـذي دُنيـاه تُسـعِـدُهُ
إن الـسَّـعِـيدَ الـذي يَنْجُـوَ مِـن النـارِ
إنْتَهَى

آخـر :

نُـورُ الحَـدِيْثِ مُبِيْنٌ فـادْنُ وَاقْتَبِسِ
وَاحْدُ الرِّكَابَ لَهُ نَحْوَ الرِّضَا النَّدُسِ
مَـا العِلْمُ إلاَّ كِتَـابُ اللّهِ أَوْ أَثَـرٌ
يَـجْلُو بِنُـوْرِ هُـدَاهُ كُـلَّ مُلْتَبِسِ
نُـوْرٌ لِـمُقْتَبِسٍ خَيْـرٌ لِـمُلْتَـمِسٍ
حِمىً لِمُحْتَـرِسٍ نُعْـمَى لِـمُبْتَئِسِ
فـاعْكُفْ بِبَـابِهِمَـا عَلَى طِـلابِهِمَـا
تَمْحُوْ العَمَى بِهِمَا عَنْ كُـلِّ مُلْتَبِسِ
وَرِدْ بقَلْبِـكَ عـذْبـاً مِنْ حِيَـاضِهِمَـا
تَغْسِـلْ بِمَـائِهِمـا مـا فِيْـهِ مِنْ دَنسِ
واقْـفُ النَّبِيَّ وأتْبَـاعَ النَّبِيّ وَكُـنْ
مِنْ هَـدْيِهِمْ أَبَـداً تَـدْنُـوْ إلَى قَبَسِ

والْـزَمْ مَجَـالِسَهُمْ وَاحْفَظْ مُجَـالِسَهُمْ
وَانْدُبِ مَدَارِسَهُمْ بـالأَرْبُعِ الـدُّرُسِ
واسْلُكْ طَـرِيْقَهُمْ وَاتْبَـعْ فَـرِيقَـهُمُ
تَكُنْ رَفِيْقَهُمُ في حَضْـرَةِ القُـدُسِ
تِلْكَ السَّعَـادَةُ إِنْ تُلْمِمْ بِسَـاحَتِهَـا
فَحُطَّ رَحْلَكَ قَـدْ عُوْفِيْتَ مِنْ تَعَسِ

آخـر :

إِذَا مَا اللَّيْـلُ أَظْـلَمَ كَابَـدُوْهُ
فَيُسْفِـرُ عَنْهُمُـوْا وَهُمُـوْا رُكُـوْعُ
أَطَـارَ الخَـوْفَ نَوْمَهُمُـوْا فَقَـامُوْا
وَأَهْـلُ الأَمْـنِ في الدُّنْيَـا هُجُـوْعُ
لَهُـمْ تَحْتَ الظَّـلَامِ وَهُـمْ سُجُـوْدٌ
أَنِـيْنٌ مِنْـهُ تَنْفَـرِجُ الضُّـلُوْعُ
وخُـرْسٌ في النَّهَـارِ لِطُـوْلِ صَمْتٍ
عَلَيْهِـمْ مِنْ سَكِيْنَتِهِـمْ خُشُـوْعُ

(مُقَطَّعَات في التَّزْهِيْدِ في الدنيا والحثِ على صِيَانةِ الوقت)

لَحَـى الله دُنيـا لا تَكُـونُ مَطِيَّـةً
إلى دارك الأخـرىَ تـزُمّ وتـركب
عَجِبْتُ لِمَن يَـرْجُـو الـرِّضـا وهُو مُهْمِلٌ
وتَسْـوِيْفُنَـا مَـعْ ذلكَ العِـلمِ أَعْجَبُ

ومَـا هـذه الأيـامُ إلاّ مَـرَاحِـلُ
وأجْـدَرْ بهـا تُقْضَـى قَـرِيْباً وتَنْضِبُ
إذا كـانَـا الأنفـاسُ لِلعُمْـرِ كَالخُـطَـا
آخـر : فـإنَّ المـدَى أدْنَـى مَنـالاً وأقْـرَبُ
أطِـل جَفْـوَةَ الـدُنْيَا وَدَعْ عَنْـكَ شَـأنَهَا إنْتَهى
فَمَـا الـغَـافِـلُ المَـغْـرُوْرُ فِيهـا بِعَـاقِـلِ
وَلَـيْسَ الأَمَـانِيْ لِلْبَـقَـاءِ وإن جَـرَتْ
بِهَـا عَـادَةٌ إلا تَعَـالِـيْلُ بَـاطِـلِ
يُسَـارُ بِنَـا نَحْـوَ المَـنُـونِ وَإنَّنَـا
لَنُسْعَفُ فـي الدُنْيَـا بطَـيِ المَرَاحِلِ
غَفَـلْنَـا عَـن الأيَّـام أطْـوَلَ غَفْـلَةٍ
ومَـا حُـوْ بُهَـا المَجْنِيُّ مِنْهَـا بِغَـافِـلِ
إنْتَهى
آخـــر :
بِـرُوْحِـي أُنَـاسـاً قَبْـلَنَـا قَـد تَقَـدَّمُـوا
ونَـادوا بِنَـا لَـو أنَّنَـا نَسْـمَـعُ النِّـدَا
وَسَـارَتْ بِهِـم سَـيْرَ المطِـيّ نُعوشُـهم
وبَعْـضُ أنِـينِ القَـادِمِـينَ لهُـم حُـدَا
وأمْسُـوا عَـلى البَيْـدَاءِ يَنْتَـظِـرونَنَـا
إلـى سَفَـرٍ يَقْضِـي بأن نَـتَـزَوَّدَا
فَـرِيـدُونَ فـي أجْـدَاثِـهِـم بِفِـعَـالِهِـم
وكَـمْ مِنْهُـمُ مَـن سَـاقَ جُنْـداً مُجَنَّـدا
تَسـاوَوْا عِـدىً تَحـتَ الـثَـرَى وأحِبَـةً
فـلا فَـرقَ مـا بَيْنَ الأحِبَّـةِ والـعِـدَى

سَلِ الدهرَ هَلْ أَعْفَى مِن الموتِ شَائِباً
غَدَاةَ أَدارَ الكَاسَ أمْ رَدَّ أَمْرداً
إنْتَهَى

آخر :

قِفْ بالمَقَابِرِ واذْكُرْ إنْ وَقَفْتَ بِهَا
لِلَّهِ دَرُّكَ مَاذَا تَسْتُرُ الحُفَرُ
فَفِيْهِمُ لَكَ يَا مَغْرُوْرُ مَوْعِظَةٌ
وَفِيْهِمُ لَكَ يَا مَغْرُوْرُ مُعْتَبَرُ
كَانُوْا مُلُوْكاً تُوَارِيْهِمْ قُصُوْرُهُم
دَهْراً فَوَارَتْهُمُ مِن بَعْدِهَا الحُفَرُ

آخر :

إنْتَهَى

يَمْشُونَ نَحْوَ بُيُوتِ اللهِ إذْ سَمِعُوا
أَللَّهُ أكْبَرُ في شَوْقٍ وفي جَذَلِ
أرْوَاحُهُم خَشَعَتْ لِلَّهِ في أَدَبٍ
قُلُوبُهُم مِن جَلَالِ اللَّهِ في وَجَلِ
نَجْوَاهُمُ رَبَّنَا حِثْنَاكَ طَائِعَةً
نُفُوسُنَا وعَصَيْنَا خادعَ الأمَلِ
إذا سَجَى اللَّيْلَ قَامُوْهُ وأعْيُنُهُمْ
مِن خَشْيَةِ اللَّهِ مِثْلَ الجَائِدِ الهَطِلَ
هُمُ الرِجَال فلا يُلْهِيْهِمُ لَعِبٌ
عَن الصلاةِ ولا أُكْذُوبَةُ الكَسَلِ
إنْتَهَى

آخر :

لا في النهار ولا في الليل لِي فرحٌ
فَما أبالِيْ أطَالَ الليلُ أم قَصُرَا

لأنَّني طُولَ لَيْلِي هَائِمٌ دَنِفُ
وبالنهارِ أقاسِي الهَمَّ والفِكَرَا

آخر :

لَعَمْرِيْ لَقَد نُودِيْتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَوتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ في غَفَلاَتِهِمْ
وَأَنَّ المَنَايَا بَيْنَهُمْ تَتَقَعْقَعُ
أَلَمْ تَرَ لَذَّاتِ الجَدِيْدِ إلى البِلَى
أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الأُمُوْرِ تَقَطَّعُ
إِلَمْ تَرَ أنَّ المَوْتَ يَهْتَزُّ سَيْفُهُ
وَأَنَّ رِمَاحَ المَوْتِ نَحْوَكَ شُرَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ في كُلِّ سَاعَةٍ
لَهُ عَارِضٌ فِيْهِ المَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَانِيَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِيْ
وَيَا جَامِعَ الدُّنيا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ

إنْتَهى

آخر :

وَلَمَّا قَسَى قَلْبِيْ وَضَاقَتْ مَذَاهِبِيْ
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّيْ لِعَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِيْ ذَنْبِيْ فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
وَمَا زِلْتَ ذا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُوْدُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا

آخـرُ :

أَجَـاعَتْهُمْ الـدُّنْيَـا فَخَـافُـوا وَلَمْ يَـزَلْ
كَـذَلِـكَ ذُو التَّقْـوَى عَنْ العَيْشِ مُلْجَمَـا
أَخُـو طَـيءٍ دَاوُدُ مِنْـهُـمُ وَمِـسْـعَـرٌ
وَمِـنْهُم وهَيْبٌ وَالْعَـرِيْبُ بْنُ أَدْهَـمَـا
وَفـي ابْنِ سَعِيْـدٍ قُـدْوَةُ الـبِـرِّ وَالنُّهَى
وفي الـوَارِثِ الفَارُوْقِ صِـدْقاً مُقَـدَّمَـا
وَحَسْبُـكَ مِنْهُمْ بـالفُضَيْـلِ مَـعَ ابْنِـهِ
وَيُـوسُفَ إِنْ لَـمْ يَـأَلُ أَنْ يَـتَسَـلَّمَـا
أُوْلَئِـكَ أَصْـحَـابِـي وَأَهْـلُ مَـوَدَّتِـيْ
فَـصَلَّى عَـلَيْـهِـم ذُو الـجَـلَالِ وَسَـلَّمَـا
فَمَـا ضَـرَّ ذَا التَّـقْـوَى نِضَـالُ أَسِنَّـةٍ
وَمَـا زَالَ ذُو الـتَّـقْـوَى أَعَـزَّ وَأَكْـرَمَـا
وَمَـا زَالَـتْ التَّقْـوَى تُـرِيْـكَ عَلى الفَتَى
إِذَا مَحَّضَ التَّقْـوَى مِـنْ العِـزِّ مِيْسَـمَا
إنْتَهَى

آخـــر :

اجْعَـل شِـعَارَكَ حَيْثُمَـا كُـنْتَ التُقَـى
قَـد فَـازَ مَـن جَعَـل التُقَـى إِشْعَـارَهُ
واسْـلُكْ طـريـقَ الحـقِّ مُصْطَحِباً بِهِ
إِخْـلاصَ قـلْبَكَ حَـارِسـاً إِسْـرَارَهُ
وإذا أَرَدْتُ القُـرْبَ مِـن خـيرِ الـورَى
يَـوم الـقِيَـامَـةِ فـاتَّبِـعْ آثَـارَهُ

آخـــر :

ونَفْسَكَ فازْجُرْهَا عن الغَي والخَنَا ... ولا تَتَّبِعْهـا فَهْـيَ أُسُ المَفَـاسِدِ
وحَاذِرْ هَواهَـا ما أَسْتَطَـعْتَ فإنَـهُ ... يَصُدُ عن الطاعاتِ غَيْرَ المُجَاهِدِ
وإن جِهَادَ النَّفسْ حَتْمٌ عَلىٰ الفَتَى ... وإنَّ التُقَـى حَقـاً لَخَيْـرُ المَقَـاصِدِ
فإنْ رُمْتَ أنْ تُحْظَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ ... وَتُعْطَى مَقَامَ السالِكِينَ الأَمَاجِدِ
فبادِرْ بتَقْـوىَ اللهِ واسْلُكْ سَبِيْلَهـا ... وَلَا تَتَّبِـعْ غَيَّ الـرجيم اليُمَانِـدِ
وإيَّـاكَ دُنْيَـاً لا يَدُوْمُ نَعِيْمُهَـا ... وإنكَ صَاحٍ لَسْتَ فيها بِخَالِـدِ
تَمَسَّكْ بشَرعِ اللهِ والـزمْ كَتابَـهُ ... وبالعِلمِ فاعْمَلْ تَحْوِ كُلَّ المَحَامِدِ

إنْتَهَى

آخـــر :

تَـجهَّـزِي بـجَـهـازٍ تَـبـلَغِـيـنَ بـه ... يا نفسُ قَبلَ الرَّدَى لم تُخْلقي عَبثَا
وسَـابِقِي بَغْتَـةَ الآجَـال وانْكَمشِي ... قَبْـلَ اللِّزامِ فـلا مَلْجَـا ولا غَـوثَـا
ولا تَكُـدِّي لِمَنْ يَبْقَى وتَـفتَـقِـرِي ... إنَّ الـرَّدَى وارِثُ البَـاقِي ومَـا وَرَثَـا
وأخْشَـيْ حَـوادِثَ صَرْفِ الدَّهرفي مَهَلٍ ... واسْتَيَقِـظِي لا تكوُنِي كـالَّذي بَحَثـا
عنْ مُـدْيَـةٍ كـانَ فيهَـا قَـطْعُ مُـدَّتِـهِ ... فَـوافَتْ الحرْثَ محـرُوثاً كَمَـا حُرِثَـا
مَنْ كانَ حينَ تُصِيْبُ الشَّمسُ جَبهتَهُ ... أو الغُبَـارُ يَخَـافُ الشَّيْنَ والشَّعَثَـا
ويَـأْلَفُ الـظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بَشَـاشَتُـهْ ... فَسـوفَ يَسكُنُ يَـوْمـاً رَاغمـاً جَـدثَـا

في قَعْـرِ مُـوحِشَـةٍ غَبْـرَاءَ مُقْفِـرَةٍ
يُطِيلُ تَحْتَ الثَـرا في جَوْفِهَـا اللُّبَثَا

إنْتَهَى

آخـر :

كَيْفَ إِحْتِيَالِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَـدَاً ... وَقَـدْ حُشِـرْتُ بِأَثْقَـالِـي وَأَوْزَارِي
وَقَـدْ نَظَـرْتُ إِلـى صُحْفِي مُسَـوَدَّةٍ ... مِنْ شَوْمِ ذَنْبٍ قَدِيْمِ العَهْدِ أَوْطَارِي
وَقَـدْ تَجَـلَّى لِبَسْطِ الْعَـدْلِ خَـالِقُنَا ... يَـوْمَ الْمَعَـادَ وَيَـوْمَ الـذُّلِّ والعَـارِ
يَفُـوزُ كُـلُّ مُطِـيْعٍ لِلْعَـزِيْـزِ غَـدَاً ... بِـدَارِ عَـدْنٍ وأَشْـجَارٍ وَأَنْهَـارِ
لَهُـمْ نَعِـيمٌ خُـلُودٌ لا نَفَـادَ لَـهُ ... يُخَـلَّدُوْنَ بِـدَارِ الْـوَاحِـدِ الْبَـارِي
وَمَـنْ عَصَى فِي قَـرَارِ النَّـارِ مَسْكَنُهُ ... لا يَسْـتَرِيْحُ مِنَ التَّعْـذِيْبِ فِي النَّـارِ
فَابْكُـوا كَثِيْراً فَقَدْ حُـقَّ الْبُكَـاءُ لَكُمْ ... خَوْفَ الْعَذَابِ بِدَمْعٍ وَاكِفٍ جَـارِي

آخـرُ :

يـا عَجَـباً لِلنَّـاسِ كَـيفَ اغْتَـدَوْا ... فِـي غَفْـلَةٍ عَمَّـا وَرَاءَ الممَـاتْ
لَـوْ حَـاسَبُوا أَنْفُسَـهُم لَـم يَكُـنْ ... لَهُـم على إِحـدى المَعَـاصِـي ثَبَـاتْ
مَـن شَـكَّ فِـي اللَّهِ فَـذَاكَ الـذي ... أُصِـيْبَ فِـي تَمْـيِيْزِه بِالشَّـتَـاتْ
يُحْـيِيْهُـم بَعْـدَ البِـلى مِثْـلَ مَـا ... أَخْـرَجَـهُم مِـن عَـدَمٍ لِلْحَيَـاةْ

حث على الرضى بما قدره الله والصبر وانتظار الفرج

سَـلامٌ عَـلَى دَارِ الـغُـرُوْرِ فَـإِنَّهَـا
مُنَـغَـصَّـةٌ لَـذَّاتُهَـا بِالـفَجَـائِـعِ
فَـإِنْ جَمَعَـتْ بَـيْنَ الْمُحِبِـيْنَ سَـاعَـةً
فَعَـمَّـا قَـلِيْـلٍ أَرْدَفَـتْ بِالمَـوَانِـعِ

آخَـرُ :

حَـاسِبْ زَمَـانَـكَ في حَـالَيْ تَصَـرُّفِـهِ
تَجِـدْهُ أَعْـطَاكَ أَضْعَـافَ الـذِي سَلَبَـا
نَـفْسِـيْ التِي تَـمْلِكُ الأَشْيَـاءَ ذَاهِبَـةٌ
فَـكَيْفَ أَبْكِـيْ عَـلَى شَـيءٍ إِذَا ذَهَبَـا

آخَـرُ :

لا تَعْتِبِ الـدَّهْـرَ في خَـطْبٍ رَمَـاكَ بِـهِ
إِذا اسْتَـرَدَّ فَـقِـدْمـاً طَـالَـمَـا وَهَـبَـا
وَرَأْسُ مَـالِـكَ وَهِيَ الـرُّوْحُ إِنْ سَلِمَتْ
لَا تَـأْسَـفَـنَّ لِـشَـيءٍ بَـعَـدَهَـا ذَهَبَـا

آخَـرُ :

وَلَوْلَا الأَسَى مَا عِشْتُ في الناسِ سَاعَـةً
وَلَـكِنْ مَـتَى نَـادَيْـتُ جَـاوَبَنِـيْ مِـثْلِيْ

آخَـر :

اذا اشْتَـدَّتِ البَلْوَى تُخَـفِّفُ بـالـرِّضَـا
عن اللهِ قَـدْ فَـازَ الـرَّضِيُّ المُـرَاقِبُ
وَكَـمْ نِـعْـمَـةٍ مَـقْـرُوْنَـةٍ بِـبَـلِيَّـةٍ
على النـاسِ تَخْفَى والبَلَايَـا مَـوَاهِبُ

قال بعضُهم :

اصْـبِرْ لِكُـلِّ مُصِـيْبَـةٍ وَتَجَـلَّدِ
واعْـلَمْ بـأَنَّ المَـرْءَ غَـيْرَ مُخَـلَّدِ

فـإذَا ذَكَـرْتَ مُصِيْبَـةً تَسْـلُو بهَـا
فـاذْكُـرْ مُصَـابَكَ بالنـبيِ مُحَمَّـدِ

آخـر : لا تَيْأَسَنَّ إذا ما الأمـرُ ضِقْتَ به
ذَرْعـاً ونَـمْ مُسْتَرِيحاً خـالـي البَـالِ
مـا بـيْنَ رَقْـدَةِ عَـيْنٍ وانتبَـاهَتِهَـا
يُقَلِّبُ الـدَّهْـرُ مِنْ حَـالٍ إلى حَـالِ

آخـر :
كـلُّ مَـنْ لاَقَيْـتُ يَشْـكُو دَهْـرَهُ
لَيْـتَ شِـعْـرِيْ هَـذِهِ الـدُّنْيَـا لِمَـنْ

آخـر:
أَلِـحَّ عَـلِيَّ السُـقْمُ حَـتَّى أَلِفْـتُهُ
ومَـلَّ طِبْيْـبِي جَـانبي والعَـوائـدُ

آخـر :
تَعَـوَّدْتُ مَـسَّ الضُـرِّ حتى أَلِفْـتُهُ
وأَسْـلَمـني طُـولُ البـلاءِ إلى الصَّـبْرِ
وَوَسَّـعَ صَـدْرى للأذَى كـثـرةُ الأذى
وكـانَ قـديما قـد يَضـيـقُ بـه صَـدْرِي
إذا أنـا لـم أقْبَـلْ مـن الـدهـر كُلَّمـا
تـكرهْتُـهُ قـد طَـالَ عُـتْبِي على الـدهـر

وَقَالَ آخَـرُ :
رُوِّعْـتُ بالبَـيْنِ حـتى ما أراعُ لَـهُ
وبـالمَصَـائِبِ فـي أهْلِي وجِـيْرانِ

آخـــر:

وَلَـمـا رَأَيْـتُ الـدَّهْـرَ يُـؤْذِنُ صَـرْفُـهُ
بَتَـفْـرِيْـقِ مَـا بَيْـنِيْ وَبَـيْنَ الحَبَـائِـبِ
رَجَـعْـتُ إلـى نَفْسِـيْ فَـوَطَّنْتُهَـا عَـلَى
رُكُـوْبِ جَمِيْـلِ الصَّـبْرِ عِـنْدَ النَّـوَائِبِ
وَمَنْ صَحِبَ الـدُّنْيَـا عَلى سُـوءِ فِعْلِهَـا
فَـأَيَّـامُـهُ مَحْفُـوفَـةٌ بِالمَـصَـائِـبِ
فَخُـذْ خِلْسَـةً مِـنْ كُـلِّ يَـوْمٍ تَعِيْشُـهُ
وَكُـنْ حَـذِرَاً مِـنْ كَـامِنَـاتِ العَـوَاقِـبِ

وقال آخـــر :

ومـا خَـيْرُ عَيْـشٍ نِصْفُـهُ سِنَةُ الكَـرَى
وَنِـصْـفٌ بِـهِ نَعْـتَـلُ أَوْ نَتَـوَجَّـعُ
مَـعَ الـوَقْـتِ يَمْضِـيْ بُـؤْسُـهُ وَنَعِيْمُـهُ
كَـأَنْ لَـمْ يَكُـنْ والوَقْـتُ عُـمْـرُكَ أَجْـمَـعُ

ويقول الآخـــر :

طُبِـعَـتْ عَـلى كِـدَرٍ وَأَنْـتَ تَـرُوْمُـهَـا
صَفَـــواً مِـن الأَقْـذَارِ والأَكْـدَارِ
وَمُـكَـلِّـفُ الأَيَّـامِ ضِـدَّ طِبَـاعِهَـا
مُتَـطَلِّـبٌ فِـي النَـارِ جَـذْوَةَ نَـارِ
وإذا رَجَـوْتَ المُسْـتَـحِيْلَ فَـإِنَّمَـا
تَبْـنِيْ الـرَّجَـاءَ عَـلَى شَـقِـيْرٍ هَـارِ

آخـــر :

وما اسْتَغْرَبَتْ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ ولا أَعْـلَمَتْنِي غَيْرَ ما القَلْبُ عَالِمُهْ

آخـــر :

وهَبْـني مَلَكْـتُ الأرضَ طُـراً ونِلْـتُ مَـا
أُنِـيْـلَ ابْـنُ دَاوُدٍ مِـن المـالِ والمُـلْكِ
أَلَـسْـتُ أخَـلِّيْهِ وأُمْسِـيْ مُسَـلَّماً
بِـرَغْمِـي إلى الأهْـوال في مَـنْزِلٍ ضَنْكِ

آخـــر :

مَتَى تَسْـتَزِدْ فَضْـلاً مِنَ العُمْـرِ تَغْـتَرِفْ
بِسِجْـلَيْكَ مِـنْ أَرْيِ الخُطُـوْب وصَـابِهَا
يُسَـرُّ بِعُـمْـرانِ الـدِّيَـارِ مُظَـلَّلٌ
وعُمْـرانُهـا يَـدْنُـوهُ بِهَـا مِـن خَـرَابِهَـا
ولَـم أَرتَـضِ الـدُنْيَـا أوَانَ مَجِيْئِهَـا
فَكَـيْفَ ارْتِـضَـائِيْهَـا أوانَ ذَهَـابِهَـا

آخـــر :

لم يَبْـقَ في العَيْشِ غَيْرُ البُؤسِ والنَّكَـدِ
فاهْـرَبْ إلى المـوتِ مِن هَـمٍ ومِـن كَمَـدِ
مَـلأتَ يَـا دَهْـرُ عَيني مِن مَكَـارِهِـهَـا
يَـا دَهْـرُ حَسْبُكَ قَـدْ أسْـرَفْتَ فاقْتَصِـدِ

آخـر :

أَظَـرِيْـفُ إنَّ العَيْـشَ كَـدَّرَ صَفْـوَهُ
ذِكْـرُ المنِيَّـةِ وَالقُبُـورِ الهُـوَّل
دُنْيـاً تَـدَاوَلَهَـا الـعِبَـادُ ذَمِيْمَـةً
شِـيْبَتْ بِـإِكْـرَهَ مِـنْ نَقِيْـعِ الحَنْظَلِ
وأُمُـوْرُ وَقْـت لا تَـزَالُ مُلِمَّـةً
وَلَهَـا فَجَـائِعُ مِثْـلُ وَقْـعِ الجَنْـدَلِ

آخـر :

المـوتُ فـي كُلّ حِينٍ يَنْشُرُ الكَفَنَا
ونَحْـنُ فـي غَفـلةٍ عَمَّـا يُـرادُ بِنَا

لا تَطْمِـئِنَّ إلـى الـدُنيـا وَبَهْجَـتِهـا
وإنْ تَوَشَّحْـتَ مِـنْ أثْـوَابِهَـا الحَسَنَـا

أيْـنَ الأحِـبَّـةُ والجِـيرانُ مـا فَعَـلُوا
أيـنَ الـذيـن هُـمُ كـانُوا لَنـا سَـكَنَا

سَقَـاهُـمُ المـوتُ كـأساً غَـيرَ صَافِيَـةٍ
فَصَـيَّرَتْهُـمْ لأَطْبـاقِ الـثَّـرَى رُهُنَـا

تَبْكِـيْ المَنَـازِلُ مِنْهُمْ كُـلَّ مُنْسَجِمٍ
بالمَـكْـرُمَـاتِ وتَـرْثـي الـبِرَّ والمِـنَـنَـا

حَسْبُ الحِمَـامِ لَـوَ ٱبْقـاهُـمْ وأَمْهَلَهُمْ
ألاَ يَظُـنّ عـلى مَعْـلُومِـهِ حَسَـنَـا

إنتهى

آخـر :

وَمَـا فـرْشُـهُـمْ إلا أَيَـامِـنُ أُزْرِهِـمْ
وَمَـا وُسْـدُهـم إلَّا مِـلاءٌ وَأَذْرُعٌ

وَمَـا لَيْـلُهـم فِيْهِـنَّ إلا تَخَـوُّفٌ
وَمَـا نَـوْمُـهُـم إلا عِشَـاشٌ مُـرَوَّعُ

وَأَلْـوَانُـهُـم صُفْـرٌ كَـأنَّ وُجُـوْهَـهُمْ
عَلَيْـهَا جِسَـاماً مَـا بِـهِ الـوَرْسُ مُشْـبَعُ

نَـوَاجِـلُ قَـدْ أَزْرَى بِهَـا الجُهْـدُ والسُّـرَى
إلى اللَّهِ فـي الظَّلْمَـاءِ والنَّـاسُ هُجَّـعُ

وَيَبْـكُـونَ أَحْيَـانـاً كـأنَّ عَجِيْجَـهُـمْ
إذَا نَـوَّمَ الـنَّـاسُ الحَـنِـيْنُ المُرَجَّـعُ

وَمَجْلِسِ ذِكْرٍ فِيْهِم قَدْ شَهِدْتُهُ
وَأَعْيُنُهُمْ مِنْ رَهْبَةِ اللَّهِ تَدْمَعُ

إنْتَهَى

حث على صيانة الوقت وحفظه واستغلاله بالأعمال الصالحة

شِعْراً :

تَغَنَّمْ سُكُوْنَ الحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا
وَإِنْ سَكَنَتْ عَمَّا قَلِيْلٌ تَحَرَّكُ

وَبَادِرْ بِأَيَّامِ السَّلَامَةِ إِنَّهَا
رِهَانٌ وَهَلْ لِلرَّهْنِ عِنْدَكَ مَتْرَكُ

شِعْراً :

نَهَارُكَ بَطَّالٌ وَلَيْلُكَ نَائِمٌ
وَعَيْشُكَ يَا مِسْكِينُ عَيْشَ البَهَائِمِ

آخر :

وَعَظَتْكَ أَجْدَاثٌ وَهُنَّ صُمُوْتُ
وَسُكَّانُهَا تَحْتَ التُّرَابِ خُفُوْتُ

أَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ
لِمَنْ تَجْمَعِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوْتُ

آخر :

نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَظَلَامُ لَيْلٍ
أَلَحَّا بِالبَيَاضِ وَبِالسَّوَادِ

هُمَا هَدَمَا دَعَائِمَ عُمْرِ نُوْحٍ
وَلُقْمَانٍ وَشَدَّادٍ وَعَادِ

فيَـا بَكْـرَ بـن حَمَّـادٍ تَعـجَّـبْ
لِقَـوم سَـافَروْا مِـنْ غَـيْرِ زَادِ
تَبِيْـتُ علـى فِـرَاشِـكَ مُطْمَئِـنـاً
كـأنَّكَ قَـدْ أمِـنْـتَ مِـنَ المَـعَـادِ
فَيَـا سُـبْحَانَ مَـنْ أرْسَـى الـرَّوَاسِـيْ
وَأوْفَـدَهَـا عَـلى السَّـبْـعُ الشِـدَادِ

آخـر :

إذا أمْسَـيْتَ فـابْتَـدِرِ الـصَّـبَـاحَـا
ولا تُمْهِـلْهُ تَنْـتَـظِـرِ الـصَّـيَاحَـا
وتُـبْ مِـمـا جَـنَـيْتَ فَكَـمْ أُنـاسٍ
قَضَـوْا نحْـبـاً وقَـدْ نَـامُـوا صِحَـاحـا

آخـر :

ولا تُـرْجِ فِعْـلَ الـصـالحاتِ إلى غـدٍ
لَعَـلَّ غـداً يـأتِي وأنْـتَ فقِـيْـدُ

آخـر :

مـا عُـذْرُ مَـنْ يَعْـمُـر بُنْيَـانَهُ
وعُـمْـرُهُ مُسْـتَهْـدَمٌ يَخْـرَبُ

آخـر :

عَجِبْتُ لِتَغْرِيْسِي نَوى النَّخْلِ بَعـدَمَا
طلَعْتُ على السِتِـيْنَ أَوْ كِدْتُ أَفْعَـلُ
وأدْرَكْـتُ مِـلأَ الأرضِ نَاسـاً فأصْبَحُوا
كـأهـلِ دِيَـارٍ أَدْلَجُـوا فَتَحَمَّـلُوا
ومـا الـنـاسُ إلا رُفْقَـةٌ قَـد تَحَمَّـلَت
وأخْـرَى تُقَـضِّـي حَـاجَهَـا ثـم تَـرْحَـلُ

قال بعضهم :

قُمْ يا مُحَمَّدُ واستَمِعْ لي يَا عُمَرْ ... واستَيقِظاً فالدينُ يَدْعُو لِلنَّصرْ
وغَداً بنُو الإسلامِ في زَيغٍ فَمَا ... يَسْعَونَ إلا لِلْملاهِي والبَطَرْ
تَرَكُوا هُدى الدِينِ الحَنيفِ المُعْتَبَرْ ... واستَبدلُوا العَيْنَ الصحيحةَ بالعَوَرْ
ونَسوُا أُصُولَ الدِينِ مِنْ دهَشٍ وقَدْ ... أضْحَى نَصيرُ الشَّرْعِ فيهم مُحْتَقَرْ
والدِينُ يَدْعُوهُم وهمُ في غَفْلَةٍ ... وقُلوبُهم ضَلَّتْ وَقَدْ عَمِيَ البَصَرْ
حَتَّى تَشَتَّتْ شَمْلُهُ واصْدَّعَتْ ... أَرْكَانُهُ وأساءَ مَثْواهُ الضَّرَرْ
فإلىٰ مَتَى هَذَا السُكوتُ وقَدْ دَنَا ... وَقْتُ الجِهَادِ وَمَالَنَا عَنهُ مَفَرْ
عَارٌ وَأَيْمُ اللهِ أَنْ نَلْهُو وَقَدْ ... كَادَتْ مَعَالِمُ دِيْنِنَا أَنْ تَنْدَثِرْ
فَكَفَاكُموا زيغاً وهَجْراً فامْدُدُوْا ... أَيْدِي الخلاصِ وأَيِّدُوا الدِينَ الأَغَرْ
وذَرُوا جدالَ الملحدين فانهم ... فَقَدُوا الرشادَ وكَانَ مَأْواهُمُ سَقَرْ

وكَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ بعض السلف

تَرَاهُ مَكِيْنَاً وَهُوَ لِلَّهْوِ مَاقِتُ
بِهِ عَنْ حَدِيثِ القَومِ مَا هُوَ شَاغِلُهْ
وأَزْعَجَهُ عِلْمٌ عَنْ الجَهْلِ كُلِّهِ
وَمَا عَالِمٌ شَيْئاً كَمَنْ هُوَ جَاهِلُهْ
عَبُوسٌ عَنْ الجُهَّالِ حِيْنَ يَرَاهُمُوْا
فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُم خَدِيْنٌ يُهَازِلُهُ

تَـذَكَّـرَ مَـا يَلْقَـى مِـنْ العَيْـشِ آجِـلاً
آخـر : فاشْـغَلهُ عَـنْ عَـاجِـلِ العَيْـشِ آجِـلُهْ
تَعَـافُ القَـذا في المـاءِ لا تَسـطِيعُـهُ
وتكـرعُ في حَـوضِ الـذُنُـوب فتشْرَبُ
وتُـؤْثِـرُ فـي أكْـل الـطَّعَـام ألَـذَّهُ
ولا تَـذْكُـرُ المُـخْتَـارَ مـن أيْـنَ تَكْسَـبُ
وتَـرْقُـدُ يـا مِسْـكِـينَ فَـوْقَ نَمـارِقٍ
وفـي حَشْـوهَـا نـارٌ عَليـكَ تَلَهَّـبُ
فَحَتَّـى مَتَـى لا تَسْـتَـفِيْقُ جَهـالَـةٍ
وأنْـتَ ابـنُ سَـبْعِـيْنٍ بِـدِيْنِـكَ تَلْعَـبُ

آخـــر :
امْـنَـعْ جُفُـونَـكِ طُـوْلَ الَّـيْلَ رَقْـدَتَهَـا
وامْنَـعْ حَشَـاكِ لَذِيْـذَ الـرِّي والشبْعَا
واسْـتَـشْـعِـرِ الـبِرَّ والـتَّقْـوَى ودُمْ بهمَـا
حَـتَّـى تَنَـالَ بِهـنَّ الـفَـوْزَ والـرِّفَعَـا

آخَـرُ :
وَرَبِّـكَ لَـوْ أَبْـصَـرْتَ يَـوْمَـاً تَتَـابَـعَـتْ
عَـزَائِـهُـمْ حَـتَّى لقَـدْ بَلَغُـوا الجَهْـدَا
لأبْصَرْتَ قَوْمـاً جَانَبُوا النَّوْمَ وَارْتَدَوْا
بِإِرْدِيَـةِ التَّسْـهَـادِ واسْـتَقْـرَبُـوا البُعْـدَا
وَصَـامُـوا نَهَـاراً دَائِـمـاً ثُـمَّ أَفْـطَـرُوا
عَـلى بُـلَغ الأقْـوَاتِ وَاسْـتَعْمَلُوا الكَـدَّا

أُوْلَئِكَ قَـوْمٌ حَسَّـنَ اللّهُ فِعْـلَهُـمْ
وَأَوْرَثَـهُـم مِـنْ حُسْـنِ فِعْـلِهِمْ الْخُـلْدَا

مُـا ضَـرَّ مَـنْ كَـانَتْ الفِـرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَـاذا تَحَمَّـلَ مِـن بُـؤْسٍ وَإِقْـتَـارِ
تَـرَاهُ يَمْشِـيْ كَئِيْبـاً خَـائِفـاً وَجِـلاً
إِلَـى المَسَـاجِـدِ يَسْـعَى بَـيْنَ أَطْمَـارِ

وَمِمَّا يُنْسَبُ إلى الشَّافِعِيّ :
يَـا لَهْـفَ قَـلْبِـيْ عَلى شَيْئَـيْنِ لَـوْ جُمِعَـا
عِنْـدِيْ لَكُـنْتَ إِذاً مِـنْ أَسْـعَدِ البَشَـرِ
كَفَـافِ عَيْـشٍ يَقِـيْنِيْ شَـرَّ مَسْـأَلَـةٍ
وَخِـدْمَـةِ الـعِـلْمِ حَـتَّى يَنْتَهِيْ عُمُـرِيْ
الناظم إِنْتَهَى
وَإِنَّ جِهَـادَ الكُفْـرِ فَـرْضُ كِفَـايَـةٍ
وَيَفْضُـلُ بَعْـدَ الفَـرْضِ كُـلَّ تَعَبُّـدِ
لأَنَّ بِـهِ تَـحْـصِـيْـنُ مِـلَّةِ أَحْـمَـدٍ
وَفَضْـلُ عُمُومِ النَّفْـعِ فَـوْقَ المُقَيَّـدِ
فَـلِلّهِ مَـنْ قَـدْ بَـاعَ لِـلّهِ نَـفْسَـهُ
وجُوْدُ الفَتَى فِي النَّفْسِ أَقْصَى التَّجَوُّدِ
وَمَنْ يَغْـزُ إِنْ يَسْلَمْ فَـأَجْـرٌ ومَغْنَمٌ
وإِنْ يَـرْدَ يَـظْفُـرْ بـالنَّعِيْمِ المُخَلَّدِ
وَمَـا مُحْسِنٌ يَبْغِيْ إِذَا مَـاتَ رَجْعَـةً
سِوَى الشُّهَدَا كَيْ يَجْهَدُوْا فِي التَّزَوُّدِ

لِفَضْلِ الَّذِي أُعْطُوْا وَنَالُوا مِنَ الرِّضَى
يَفُوقُ الأَمَانِيْ فِي النَّعِيْمِ المُسَرْمَدِيْ
كَفَى أَنَّهُمْ أَحْيَا لَدَى اللّهِ رُوْحُهُمْ
تَرُوْحُ بِجَنَّاتِ النَّعِيْمِ وَتَغْتَدِيْ
وغُدْوَةُ غَازٍ أَوْ رَواحُ مُجَاهِدٍ
فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلِ مُحَمَّدِ
يُكَفَّرُ عَنْ مُسْتَشْهَدِ البَرِّ مَا عَدَا
حُقُوقَ الوَرَى والكُلُّ فِي البَحْرِ فَاجْهَدِ
وَقَدْ سُئِلَ المُخْتَارُ عَنْ حَرِّ قَتْلِهِمْ
فَقَالَ يَرَاهُ مِثْلَ قَرْصَةِ مُفْرَدِ
كُلُوْمُ غُزَاةِ اللّهِ ألْوَانُ رِزْقِهَا
دَمٌ وكَمِسْكٍ عَرْفُهَا فَاحَ في غَدِ
ولَمْ يَجْتَمِعْ فِي مَنْخِرِ المَرْءِ يَا فَتَى
غُبَارُ جِهَادٍ مَعْ دُخَانٍ لَظَى أشْهَدِ
كَمَنْ صَامَ لَمْ يُفْطِرْ وقَامَ فَلَمْ يَنَمْ
جِهَادُ الفَتَى في الفَضْلِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ
لَشَتَانَ مَا بَيْنَ الضَّجِيْعِ بِفُرْشِهِ
وسَاهِرِ طَرْفٍ لَيْلَةً تَحْتَ أَجْرَدِ
يُدَافِعُ عَنْ أَهْلِ الهُدَى وحَرِيْمِهِمْ
وأَمْوَالِهِم بالنفسِ والمَالِ واليَدِ
وَمَن قَاتَلَ الأَعْدَاء لإِعْلاَءِ دِيْنِنَا
فَذَا فِيْ سَبِيْلِ اللهِ لاَ غَيْرُ قَيِّدِ

وَيَحْسنُ تَشْيِيْـعُ الغُـزَاةِ لِـرَاحِـلٍ
وَحَـلَّ بـلَا كُـرْهٍ تَلَقِيْـهُمُ أشْـهَـدِ
وأَهْلُ الكِتَابِ والمجُوسُ إِنْ تَشَا أَغْزُهُمْ
بِغَيْـرِ دُعَـاءٍ إِذْ بـإِبْـلاغِهِمْ بُـدِيْ
ويُغْـزَوْنَ حَتَّى يُسْلِمُـوْا أَوْ يُسَلِّمُـوْا
صَغَـاراً إِلَيْنَـا جِـزْيَـةَ الذُّل عَنْ يَدِ
وَغَيْرُ أُولَى فَلْيُدْعَ قَبْلَ قِتَالِهِ
إِلى أَشْـرَفِ الأَدْيَـانِ دِيْنِ مُحَمَّـدِ
وَعَـرِّفْهُ بـالبُـرْهَـانِ حَتْمَ اِتِّبَاعِـهِ
ولا تَـقْبَـلَنْ مِنْـه سِـوَاهُ بـأَوْطَـدِ
وإِنَّ رِبَـاطَ الـمَـرْءِ أَجْـرٌ مُعَـظَّمٌ
مُـلازِمُ ثَـغْـرٍ لِـلِّقَـا بـالـتَّـعَـدُّدِ
ويَجْـرِيْ عَلى مَيْتٍ بِـهِ أَجْـرُ فِعْلِهِ
كَحَيٍ وَيُـؤْمَنْ بـافْـتِتَـانِ بـمَلْحَـدِ
ولا حَدَّ في أَدْنَاهُ بَلْ أَرْبَعُوْنَ في التَّـ
ـتَمَامِ ويُعْطَى أَجْـرَ كُـلِّ مُـزَيَّـدِ
وأَفْضَلُهُ مَـا كَـانَ أَخْـوَفَ مَـرْكَـزاً
وأَقْـرَبَ مِن أرضِ العَـدُوِّ المُنَكِـدِ
وذَلِـكَ أَثْـنَى مِـن مُقَـامٍ بـمَـكَّـةٍ
وفي مَكَّـةٍ فَضْـلُ الصَّـلاةِ فَـزَيِّـدِ
ومَنْ لَمْ يُطِقْ في أَرْضِ كُلِّ ضَلَالَةٍ
قِيَـامـاً وَإِظْهَـاراً لِـدِيْـنِ مُحَـمَّـدِ

فَحَتْمٌ عَلَيْـهِ هِجْـرَةٌ مَـعَ أَمْنِـهِ الْـ
هَـلاَكَ ولَـوْ فَـرْداً وَذَاتَ تَـعَـدُّدِ

بِـلاَ مَحْرَمٍ مَشْيـاً وَلَوْ بَعَـدُ المَدَى
لِفِعْـلِ الصَّحَابِيَـاتِ مَـعْ كُـلِّ مُهْتَـدِ

آخـر :

نَـرْضَى بمـا قَـدَّرَ الـرحمنُ مَـوْلاَنَـا
ومـا يَكُـونُ ومَـا مِنْ أَمْـرِهِ كَـانَـا

وَالحَمْـدُ لِلَّهِ حَمْـدَ الحَامِـدِيْنَ لَـهُ
حَمْـداً كَثِيْراً كَمَـا يُـرِضْيـهِ رِضْـوانَـا

أَلاَ فـإِنَّـا لَـهُ مَـاضٍ تَـصَـرُّفُـهُ
فِيْنَـا لَعَمْـرِي أَلاَ إِلَيْـهِ رُجْعَـانَـا

قَـضَـى وَقَـدَّرَ أَنَّ الـمَـوْتَ دَائِـرَةٌ
كُؤوسُهُ في الـوَرَى لَمْ تُبْقِ إِنْسَـانَـا

فَـأَيْنَ عَـادٌ وكِسْرَى وابنُ ذِي يَـزَنٍ
ومَـن يُـوَازِرُهُمْ ومَـن لَهُـمْ عَـانَـا

لَمْ يَمْنَعِ الموتَ عَنهم حَاجِبُونَ وَلَمْ
يُبْقِ البِلَى لَهُمُ صَـرْحـاً وإِيْـوَانَـا

بَـلْ أَيْنَ صَفْـوَةُ خَلْقِ الله قَـاطِبَـةً
وأَرْجَـحَ النـاسِ عِنـد اللهِ مِيْـزانَـا

تَجَـرَّعَ الكُلُّ كَأْسَ المَـوتِ وانْتَقلُوا
عن هَـذِهَ الـدَّارِ شِيْبَـانـاً وشُبَّـانَـا

فَـتِلْكَ مَـوْعِـظَةٌ لإِنْـفُسٍ فُـجِـعَـتْ
أَضْحَتْ وقَـدْ لَقِيْتَ هَمًّـا وَأَحْـزَانَـا

إِنْتَهَى

(قصائد تَحْتَوِي على مواعظ ونصائح وعِبَر)

آخـر :

قَلَّ الْحُمَاةُ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ ... وَدَبَّرَ الامْـرَ أَحْدَاثٌ وأَغْمَـارُ

وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا تَبْـكِي لِفُرقَتِهَا ... كُلَّ الْكِرَامِ الَّذِي بالْجِـدِّ قَدْ سَارُوا

سَارُوا جمِيعاً فصاروا لِلْوَرَى سَمَراً ... يَتْلُوا لِذِكْرَاهُمُ فِي الْحَي سَمَّـارُ

لَهْفِيْ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ ينْفَعُنِي ... جَدَّدْتُ لَهْفي وَدَمْعُ العَيْنِ مِدْرَارُ

ما فَي الزَّمَانِ فتًى نَرْجُوهُ في حَدَثٍ ... وَلا رِجَالاً لَهُمْ في المجْدِ إخْطَارُ

وَلَا مُعيناً عَلَى بَلْوَى يُدَافِعُهَـا ... إِذَا الْغَرِيبُ جَفَاهُ الصَّحْبُ وَالْجَارُ

سِوَى لِئَامٍ لَهُمْ بالْغِشِّ سَرْبَلَةٌ ... وفي الْقُلُوبِ لَهُمْ بالضِّغْنِ إعْصَارُ

والْحِقْدُ وَالغِلُّ والْبَغْضَاءُ بَيْنَهُمُ ... لا يُفْلِحُوا أَبَداً وَالْخَيْرُ يَنْهَارُ

وَيَحْسدُونَ عَلَى النَّعْمَاءِ صَاحِبَهَا ... وَيَشْمَتُونَ إِذَا مَاحَـلَّ إعْسَارُ

وَاللَّمْزُ فِيهِمْ وَكُلَّ الْقُبْح قَدْ جَمَعُوا ... وفي الْقُلُوبِ مِنَ الأَحْقَادِ أَوْغَارُ

لا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا نُصْحا نُؤَمِّلُهُ ... قَدْ فَارَقُوا الرُّشْدَ إنْ حَلُّوا وَإنْ سَارُوا

وَإنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ بالْمُنَى خَلِعٌ ... أَوْلَوْكَ غَدْراً وَفي أَفْعَالِهِم جَارُوا

لا تقْرَبَنَّ لَهُمْ لا زِلْت مُدَّرِعاً ... ثَوْبَ العفَافِ وَحُطَّتْ عَنْكَ آصَارُ

وَأَطْلُبْ جَلِيسَا كَرِيمَ النَّفْسِ مُلْتَمِساً ... حُسْنَ الطِّبَاعِ وَلَا تَعْرُوهُ أَغْيَـارُ

إنْ غِبْتَ حَاطَ وَلاَ تُلْفِيهِ مُنْتَقِصًا ... لِلْعِرْضِ مِنْكَ وَلِلزَّلَّاتِ غَفَّارُ

هٰذَا هُوَ الْحِلُّ فَالْزَمْ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ ... وَمِثْلُ هَـذَا لأَهْلِ اللُّبِّ مُخْتَارُ

وَقَلَّ مِثْلًا وما ظَنِّى تُحَصِّـــلُهُ ... قَدْقَلَّ فِى النَّاسِ هَذَا الْيَوْمَ أَحْرَارُ

فَأْنَسْ بِرَبِّكَ قَعْرَ الْبَيْتِ مُلْتَزِمًا ... إِلَى الْمَمَاتِ فَهـذَا الْيَوْمَ إِبْرَارُ

وَلِلصَّـلَاةِ فَلَا تُهْمِلْ جَمَـاعَتَهَا ... مَعْ جُمْعَةٍ فَرْضُهَا مافِيـهِ إِنْـكَارُ

وَالصِّـدْقَ وَالْبِرَّ لاتَعْدُوهُمَا أَبَدًا ... مَنْ نَالَ ذَا فَلَهُ فى الْحَمْدِ أَذْكَارُ

وَالْزَمْ عفافًا ولا تَتْبَعْ طريقَ هَوًى ... إِنَّ الْهَوَى لِلْوَرَى يَاصَاحِ غَرَّارُ

وَاذْكُرْ إِلٰهًا لَهُ فى خَلْقِهِ مِنَنٌ ... تَجْرِى عَلَى النَّاسِ مِن جَدْوَاهُ أَنْهَارُ

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ عن لَغْوٍ وعن رَفَثٍ ... ما نالَ فَضْلًا مدَى الأَيَّامِ مِهْذَارُ

وَارْحَمْ يَتِيمًا غَدَا بالْيُتْمِ مُتَّصِفًا ... وَامْنَحْهُ لُطْفًا تُنَحَّى عَنْكَ أَوْزَارُ

وَصِـلْ قَرِيبًا ولا تَقْطَعْ لَهُ رَحِمًا ... إِنَّ الْقَرِيبَ لَهُ بالْحَقِّ إِيثَارُ

وَبِرَّ جَارًا ولا تَهْتِكْ مَحَارِمَـــهُ ... قَدْ جَاءَ فِيـهِ مِنَ الآثَارِ إِخْبَارُ

وَكُنْ حَلِيمًا ولا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ ... فالْحِلْمُ فِيـهِ لأَهْلِ الْحِلْمِ إِسْرَارُ

وَتَمَّ نَظْمِي وَصَـلَّى خَالِقِي أَبَدًا ... عَلَى الْمُشَفَّعِ مَنْ بالرُّشْـدِ أَمَّارُ

وَآلِهِ الْغُرِّ مَعْ صَحْبٍ أُولِى كَرَمٍ ... ما هَبَّتِ الرِّيحُ أَوْ ماسَارَ سَيَّارُ

إنتهى

✡ ✡ ✡

آخـر : وقال يحذر من طول الأمل فى الدنيا :

حَيَاتُكَ فى الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا ... وَدُنْيَاكَ يا هٰذَا شَدِيدٌ عَنَاؤُهَا

وَلا خَيْرَ فِيهَا غَيْرَ زَادٍ مِنَ التُّقَى ... يُنَـالُ بِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَمَاؤُهَا

بَلَى إنّها لِلْمُؤْمِنِينَ مَطِيّه ... عَلَيْها بُلوغُ الخَيْرِ وَالشَّرُّ دَاؤُهَا

وَمَنْ يَزْرَعِ التَّقْوَى بِهَا سَوْفَ يَجْتَنِي ... ثِمَاراً مِنَ الفِرْدَوْسِ طابَ جَناؤُهَا

نُؤَمِّلُ أَنْ نَبْقَى بِهَا غَيْرَ أَنَّنَا ... عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ المَماتَ انْتِهاؤُهَا

فَكُنْ أَيُّها الإِنْسانُ فِي الخَيْرِ راغِباً ... يَلُوحُ مِنَ الطَّاعَاتِ فِيكَ بَهاؤُهَا

وَجانِبْ سَبِيلَ الغَيِّ وَاتْرُكْ مَعَاصِياً ... يُذِيبُكَ مِنْ نارِ الجَحِيمِ لَظَاؤُهَا

فَلا بُدَّ يَوْماً أَنْ تَمُوتَ بِمَشْهَدٍ ... يُسَاعِدُ مَنْ نَاحَتْ عليْكَ بُكاؤُهَا

وَتَنْزِلَ قَبْراً ـ لا أَبالَكَ ـ مُوحِشاً ... تَكُونُ تُرَى أُمٌّ عَلَيْكَ ثَرَاؤُهَا

وَتَبْقَى بِهِ ثَاوٍ إِلى الحَشْرِ وَالجَزَا ... وَنَفْسُكَ يَبْدُو فِي الحِسابِ جَزَاؤُهَا

فَإِمَّا تَكُونُ النَّفْسُ ثَمَّ سَعِيدَةً ... فَطُوبَى وَإِلاَّ فالضَّرِيعُ غِذاؤُهَا

يُسَاقُ جَمِيعُ النَّاسِ فِي مَوْقِفِ القَضَا ... وَتُنْشَرُ أَعْمَالٌ يَبِينُ وَبَأْؤُهَا

هُنالِكَ تَبْدُو لِلْعِبادِ صَحائِفٌ ... فَتُوضَعُ فِي المِيزانِ وَالذَّنْبُ دَاؤُهَا

وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ آخِذٍ بِشِمالِهِ ... صَحِيفَتَهُ السَّوْدَا الشَّدِيدُ بَلاؤُهَا

وَآخَرُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ آخِذٌ ... صَحِيفَتَهُ البَيْضَاءَ طابَ لِقاؤُهَا

فَيَأْتِي نَبِيُّ اللهِ لِلرَّبِّ سَاجِداً ... فَيُثْنِي بِنَعْمَاءَ يَجِلُّ ثَنَاؤُهَا

فَيَدْعُوهُ رَبُّ العَرْشِ : سَلْنِي فإِنَّنِي ... لِنَفْسِكَ بِالمَحْبُوبِ عِنْدِي رِضَاؤُهَا

فَقالَ : إِلٰهِي أُمَّتِي مِنْكَ تَرْتَجِي ... لأَشْفَعَ بَعْدَ الإِذْنِ فَهْوَ مُناؤُهَا

فَيُعْطِيهِ مَوْلاهُ الكَرِيمُ شَفَاعَةً ... لأُمَّتِهِ الغَرَّاءِ طَابَ هَنَاؤُهَا

فَيَرْجِعُ طٰهَ مُسْتَقِيمٌ سُرُورُهُ ... تَخَالُ بِهِ البُشْرَى جَلِيًّا ضِيَاؤُهَا

فيَحْمدُ مَوْلَاهُ الْجَلِيلُ ثَنَاؤُهُ ... عَلَى نِعَمٍ لَا يُسْتَطَاعُ انْحِصَاؤُهَا
هُنَا لِكَ أَمَّ المصطفَى جَنَّةَ الْعُلَا ... وَأُمَّتُه تَقْفُوا كذَا شُهَدَاؤُهَا
وَيَسْقِي رَسُولُ اللهِ مَنْ شَاءَ كَوْثَراً ... بآنِيَةٍ عَدُّ النُّجُوم آقْتِفَاؤُهَا
فَيَارَبِّ أَوْرِدْنَا جَمِيعاً لِحَوْضِهِ ... لِتُرْوَى نُفوسٌ مِنْهُ طَالَ ظَمَاؤُهَا
وَأَتْمِمْ لَنَا حُسْنَ الْخِتَامِ إِذَا دَنَتْ ... وَفاةٌ وَحَانَتْ لِلْحَيَاةِ انْمِحَاؤُهَا
وَهَوِّنْ عَلَى الرُّوحِ المَمَاتَ فإنَّهَا ... تحِبُّ الْبَقَا لكِنْ لِقَاكَ هَواؤُهَا
وَفِي الْقبْرِ ثَبِّتْهَا عَلَى قَوْلِكَ الهُدَى ... إِذَا سُئِلَتْ كَيْ يَسْتَقِيمَ بَقَاؤُهَا
وإنْ نُفِخَتْ في الصُّور نَفْخَةُ بَعْثِنَا ... فقُلْ أَنْتُمُ أَهْل الْيَمينِ أُولَاؤُهَا
فَنَحْنُ اعْتَمَدْنَا الفَضْلَ مِنْكَ مَعَ الرِّجَا ... فَحَقِّقْ رَجَا نَفْسٍ لَدَيْكَ رَجَاؤُهَا
وَصَلِّ على المُخْتَارِ طٰهَ مُحَمَّدٍ ... شَفِيعِ الْبَرَايَا يَوْمَ يَأْتِي نِدَاؤُهَا
وآلٍ وأصحابٍ مَدَى الدَّهرِ ما بَدَا ... نَهَارٌ وما جَنَّ اللَّيَالِي دُجَاؤُهَا

إنْتَهَى

وقال آخر :

تَطَاوَلَ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ المَعَائِبِ ... وَبِتُّ حَلِيفَ الذَّنْبِ عَدَّا بكَاتِبِ
وَلَمْ يَرْتَدِعْ خَوْفاً مِنَ اللهِ جَانِبِي ... وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلَّمَا
لَبِسْتُ قَمِيصَ الذَّنْبِ جَهْرًا وَخِلْتُهُ ... يُدَنِّسُ أَعْمَالِي لِهٰذَا تَرَكْتُهُ
ولم أَعْتَمِدْ يَوْماً عَلَى ما عَمِلْتُهُ ... تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ صَارَ الْعَفْوُ يارَبِّ أَعْظَمَا

آخـر :

لِمَنْ جَدَثٌ أبْصَرْتُه فَشَجَاني ... وأرْسَل في شَجْوِ الهُمُومِ عِنَاني
سَفَكْتُ عَليهِ أدْمُعِي فَسَقَيْتُهُ ... كَمَا هُوَ مِنْ كَأْسِ الشُجُوْنِ سَقَانِي
وقَفْتُ بِهِ حَيْرَانَ وقْفَةَ هَائِمٍ ... أُعَالِجُ قَلْباً دَائِمَ الخَفَقَان
وما بِيَ مَنْ في القَبْرِ لَكِنْ رَأيْتُهُ ... على حَالَةٍ فِيهَا وشِيْكَ أرَانِي

آخـر :

لِمَنِ الأقْبُرُ في تِلْكَ الرُّبى ... مَلأتْ صَدْرِيَ شَجْواً وأسَى
لِمَنِ الأوْجُهُ فيها كَسَفَتْ ... بَعْدَ حُسْنٍ وجَمَالٍ وضِيَا
لِمَنِ الأجْسَامُ فيها بَلِيَتْ ... بَعْدَ زَهْوٍ وشَبَابٍ وانْتِشَا
ومَنِ الفُرْسَانُ فيها قَدْ نَسُوا ... رَوْعَةَ الحَرْبِ بِرَوْعَاتِ الثَّرَا
ورَمَوْا إذْ هَتَفَ المَوتُ بهم ... بِسُيُوفِ الهِنْدِ رَوْعاً والقَنَا
ومَن الخُرَّدُ فيها شَدَّمَا ... فَتَكَتْ قَبْلَ آسَادِ الشَّرَا
نَظَرَ المَوتُ إليها فَغَدَتْ ... تَنْفُرُ الأنْفُسُ منها إذْ تُرَى
لِمَن الأقْبُرُ في تِلكَ الرُّبَى ... أَلْبَسَتْ جِسْمِيَ أثْوابَ الضَّنَا
يَا جُفُوْناً أرْسَلَتْ أدْمُعَهَا ... مَابِذَا بأْسٌ لَو أرْسَلْتِ الدِّمَا
صَاحِ يَا صَاحِ ونِيْرَانُ الجَوى ... عَلِقَتْ مِنِّي بأثْنَاءِ الحَشَا
لا تَظَنَّنَّ بُكَائِي لهُمُوْا ... لَيْسَ واللهِ لهم هذا البُكَا
إنما أبْكِيْ لِنَفْسِي لا لَهُمْ ... فَكَأنِي اليَوْمَ فِيْهِمْ أو غَدَا
هَامِدُ الجَمْرةِ مَوْهُونُ القُوَى ... دَائِمُ الحَسْرَةِ مَقْطُوعُ العُرَى
رَبِّ يا ربِّ ويا رَبَّ الوَرَى ... ما تَرَى في عَبْدِ سُوءٍ مَا تَرَى
كَفَرَ الاحْسَانَ قِدْماً وبَغَى ... وطَغَى ثم طَغَى ثم طَغَى
ما تَرَى في أمْرِهِ يَا مَنْ تَرَى ... كُلَّ شيء وهو رَبٌّ لا يُرَى
لَيْسَ إلاَّ عَفْوُكَ المَرْجُوُ أوْ ... دَفْعَةٌ تُنْزِلُهُ قَعْرَ لَظَى

وعِيَاذاً بكَ يا مَوْلايَ أنْ يَلْتَوِيْ في يَدِهِ حَبْلُ الرَّجَا
وَإذَا أَسْلَمْتَه رَبٌّ فَمَنْ يَقْصُدُ اليَوْمَ لَهُ أوْ يُرْتَجَي
إنْتَهَى

آخر :

أَمْدُدْ يَمِيْنَكَ من دُنْيَاكَ آخِذَةً كِتَابَ فَوْزِكَ إذْ تَحْتَلُّ أُخْرَاكَا
فَلَسْتَ تُدْرِكُ ما فِي ذَاكَ مِن أَمَلٍ إلاَّ بِوَاسِطَةٍ مِن دَارِ دُنْيَاكَا
فإنْ تَكَاسَلْتَ أوْ قَصَّرْتَ في طَلَبٍ كُنْتَ المُخَيَّبَ والمطْلُوب إذْ ذَاكَا
يا نَائِمَ القَلْبِ عَنْ أمْرٍ يُرَادُ بِهِ نَبِّهْهُ وَيْحَكَ إنَّ الأَمْرَ حَاذَاكَا
واشْدُدْ حُزَيْمَكَ وَاكْشِفْ سَاعِدَيْكَ لَهُ فَرُبَّمَا حُمِدَتْ بالجِدِّ عُقْبَاكَا
كَمْ رابِحٍ بِكِتَابٍ كَانَ أمْلَأُهُ هَنَا بما شَاءَ لا مَنْ كَانَ أفَّاكَا
فَظَلَّ مُرْتَقِياً أَدْرَاجَ مَكْرُمَةٍ في عَدْنٍ أوْ نَازِلاً في النَّارِ أدْرَاكَا
وطَلَعَةُ الموتِ تُبْدِي عن حَقيقةٍ مَا تُمْلِيْ فإيَّاكَ أن تَنْسَاهُ إيَّاكَا
إنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيْعَ السَّمواتِ وَ الأَرْضِ نَسْأَلُكَ أنْ تُوفِّقَنَا لِمَا فِيْهِ صَلَاحُ دِيْنِنَا وَدُنْيَانَا وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمعِيْنَ .

آخر :

أَلَم تَسْمَعْ عن النَّبَأ العَظِيْمِ وعن خطْبٍ خُلِقْتَ لَهُ جِسْيم
وَزِلْزَالٍ يَهُدُّ الأَرْضَ هَدَّا وَيَرْمِيْ في الحَضِيْضَةِ بالنُّجُوْمِ
وأهْوالٍ كَأَطْوَادٍ رَوَاسِيْ تَلَاطَمُ في ظُلُوعٍ كالهَشِيْمْ
فَمِن رَاسٍ يَشِيْبُ ومِن فؤادٍ يَذُوْبُ ومِن هُمُومٍ في هُمُوْمْ
وسَكرانٍ ولَمْ يَشْرَبْ لِسُكْرٍ وهَيْمانٍ ولَمْ يَعْلَقْ بِرِيْمْ
ومُرْضِعَةٍ قَدْ أذْهَلَها أَسَاهَا فَمَا تَدْرِيْ الرَّضِيْع مِن الفطِيْم
ومُؤْتَمةٍ تَولَّتْ عن بَنِيْهَا وألْقَتْ باليَتِيْمَةِ واليَتِيْمِ

وحُبْلَى أسْقَطَتْ ذُعْراً وخَوْفاً ... فيالَلهِ لِلْيَوْمِ العَقِيْمِ
وهَذا مَشْهَدٌ لا بُدَّ مِنْهُ ... وجَمْعٌ لِلْحَدِيْثِ ولِلْقَدِيْمِ
وما كِسْرَى وَقَيْصَرُ والنَّجَاشِي ... وتُبَّعُ والقُرُوْمُ بَنُوا القُرُوْمِ
بذَاكَ اليَومِ إلاَّ في مَقَامٍ ... أذَلَّ مِن التُرابِ لِذِي السَّلِيمِ
وما لِلْمَرءِ إلاَّ مَا سَعَاهُ ... لِدارِ البؤسِ أوْ دَارِ النَّعِيْمِ
وأنْتَ كما عَلِمْتَ وَربِّ أمْرٍ ... يَكُونُ أذاهُ أوْقَعُ بالعَلِيْمِ
لَدَعْ عَيْنَيْكَ تَسْبَحْ في مَعِيْنٍ ... وقَلْبَكَ ذَرْهُ يَقْلُبُ في جَحِيْم
وشُقَّ جُيُوب صَبْرك شَقَّ ثُكْلى ... تَعَلَّقَتِ ابنها رَجُلاً سَهُوْمْ
وَمَاذَا الأمْرُ ذَلِكُمُ وَلَكِنْ ... تُشَبَّهُ بالبِحَارِ يَدُ الكَرِيْمِ

إنْتَهى

آخر :

اذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْماً فَلا تَقُلْ
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيْبُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ يَغْفَلُ سَاعَةً
وَلَا أنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيْبُ
لَهَوْنَا لَعَمْرُ اللهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ
ذُنُوْبٌ عَلى آثَارِهِنَّ ذُنُوْبُ
فَيَالَيْتَ أنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
وَيَأْذَنَ في تَوْبَاتِنَا فَنَتُوْبُ
أقُوْلُ إذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِيْ
وَحَلَّ بِقَلْبِيْ لِلْهُمُوْمِ نُدُوْبُ
لِطُوْلِ جِنَايَاتِيْ وَعُظْمِ خَطِيْئَتِيْ
هَلكْتُ وَمَالِيْ في المَتَابِ نَصِيْبُ

وَيُـذْكِـرُنِيْ عَفْـوُ الكَـرِيْمِ عَنْ الـوَرَىٰ
فَـأَحْـيَـا وَأَرْجُـوْ عَـفْـوَهُ وَأُنِـيْـبُ

آخـر : إنْتَهَى

وَمُجَرِّرٍ خَطِّيَّة يَوْمَ الوغَـى مُنْسَابَة مِن خَلْفِـهِ كَالأَرْقِمِ
تَتَضَاءَلُ الأَبْطَالُ سَـاعَةَ ذِكْرِهِ وتَبِيْتُ منه في إِبَاءَةِ ضَيْغَمِ
شَرِسُ المَقَادَاةِ لاَ يَزَالُ رَبِيْئَةً وَمَتَى يُحِسُّ بِنَار حَرْبٍ يُقْـدِمِ
تَقَعُ الفَرِيْسَةُ منه في فَوْهَاءَ إِنْ يُطْرَحْ بِهَا صُمُّ الحِجَارَةِ يُحْطَمِ
ضَمْآنَ لِلدَّمِ لا يَقُـوْمُ بِرَيِّـهِ إِلاَّ المُرَّوقُ في الجُسُوْمِ من الدَّمِ
جَاءَتْهُ مِن قِبَلِ المَنُونِ إِشَارَةٌ فَهَوَى صَرِيْعاً لِلْيَدِيْنِ وَلِلْفَمِ
وَرَمَى بِمُحْكَم دِرْعِهِ وبِرُمْحِهِ وامْتَدَّ مُلْقىً كالبَعِيْر الأَعْظَمِ
لا يَسْتَجِيبُ لِصَارِخٍ إِنْ يَدْعُهُ أَبَداً ولا يُرْجَىَ لِخَطْبٍ مُعْظَمِ
ذَهَبَتْ بَسَالَتُـهُ ومَرَّ غَرَامُـهُ لَمَّا رآى خَيْلَ المَنِيَّةِ تَرْتَمِي
يَا وَيْحَهُ مِن فارِسٍ مَا بَالُهُ ذَهَبَتْ فُرُوْسَتُهُ ولَمَّا يُكْلَمِ
هَذِي يَدَاهُ وهَذِهِ أَعْضَاؤُهُ ما مِنْهُ مِنْ عُضْوٍ غَدَا بِمُئَلَّمِ
هَيْهَاتَ مَا خَيْلُ الرَّدَى مُحْتَاجَةٌ لِلْمَشْرَفِيِّ ولا السِّنَانِ اللَّهْذَمِ
هِيَ وَيْحَكُمْ أَمْرُ الإِلٰهِ وحُكْمُهُ واللهُ يَقْضِيْ بالقَضَاءِ المُحْكَمِ
يا حَسْرَةً لَوْ كَانَ يُقْدَرُ قَدْرُهَا ومُصِيْبَةً عَظُمَتْ ولَمَّا تَعْظُمِ
خَبَرٌ عَلِمْنَا كُلُّنَا بِمَكَـانِـهِ وكأَنَّنا في حَالِنَا لَمْ نَعْـلَمِ

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيْعَ السَّمواتِ والأَرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنا لِمَا فِيهِ صَلَاحُ دِيْنِنَا وَدُنْيَانَا وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر :

أَبَادَ ذَالمَوْتُ أَمْلَاكاً وَمَا مَلَكَوْا ... وَدَارَ مُسْتَعْقِباً عَليهِـمُ الفَلَكُ
رَمَى بِهِم حَيْثُ لا قِيْعَـانَ تُمْسِكُهُمْ ... وَلَا مِرَاراً بِهَا المَرْمِيُّ يَمْتَسِكُ
هَوَتْ هُوِيَّ ثَقِـيلِ الصَّخْرِ أُمُّهُمُ ... فلا حَسِيْسَ ولا رِكزٌ ولا حَرَكُ
غَدَتْ رُؤُسِهُمُوْا مِن تَحْتِ أَرجُلِهِم ... وزُلْزِلَتْ بِهِم الأَطبـاقُ والدَّرَكُ
يا بَطْشَةً مِن حَكِيمٍ ما بِهَا مَهَلٌ ... وَغَضْبَةً مِن عَزِيْز ما بِهَا دَرَكُ
جُرُّوْا مِن اللّهْوِ مَلْأى مِنْ أَعِنَّتِهِمْ ... حَتَّى إذا مَا رأوْا خَيْلَ الرَّدى بَرَكُوْا
حُطُّوْا بِدَار البِلَى في مَنْزِلٍ حَرِجٍ ... وَلَيْتَهُمْ ويْحَهُمْ فِيْهِنَّ لَوْ تُرِكُوْا
لَطَالَمَا نَقَضُوا مُلْكاً وما هَـدَمُوْا ... عِزاً ومَا هَتَكُوْا سِتْراً وما فَتَكُوْا
مَرُّوْا وَمَا بَلَغُوْا كُلَّ الذي طَلَبُوْا ... ولا قَضَوْا وَطَراً مِن كُلِّ ما تَرَكُوْا
أَضْحَاهُمُ اليَومَ صَرْفُ الدهرِ إذ هَلَكُوْا ... كَمَا أَضَلَّهُمُ بالأَمْسِ إذ مَلَكُوْا

إنْتَهى

آخـر :

وشَيَّعُوْهُ جَمَعَاتٌ تَطُـوْفُ بِهِ ... تُعْشِي العُيُونَ بِمَرْآهَا وَكَثْرِتِهَا
مِنْ بَيْنِ باكٍ يَكُفُّ فَيْـضَ دَمْعَتِهِ ... وبَيْنَ صَارخةٍ تُفزِعُ بَصرِخَتِهَا
حَتَّى أَتَوا حُفَراً إزَاءَ بَلَدَ تِهِمْ ... فَغَادَرُوْهُ بِهَا رَهْناً لِوَحْشَتِهَا
وما دَرَوْا هَلْ تَلَقتْهُ بِنَفْحَتِهَا ... دَارُ المَقَامَةِ أَوْ نارٌ بِلَفْحَتِهَا
ثُمَّ انْثَنَوْا نَحْوَ أَمْوَالَ قَدْ أَحْرَزَهَا ... لِلنَّائِباتِ فَحَازُوْهَا بِجُمْلَتِهَا
وَذَاكُمُ البَائِسُ المَغْرُوْرُ ما دَفَعَتْ ... عَنْهُ القَضَاءَ ولا أَسْتَشْفَى بَلَذَتِهَا
لَكِنْ تَحَمَّلَ منها كُلَّ فَادِحَةٍ ... مِنَ الكَبَائِرِ لا يِقْوَى لِعِدَّتِهَا
وما بَكَتْهُ السَّماوالأَرضُ حِيْنَ مَضَى ... ولا الرِّيَاضُ نَضَتْ أَثْوَابَ زَهْرَتِهَا

إنْتَهى

آخـر :

ماذا تُؤَمِّـلُ والأَيَّامُ ذَاهِبَـةٌ ... ومِـنْ وَرَائِكَ لِلأَيَّامِ قُطَّـاعُ
وصَيْحَـةٍ لِهُجُومِ المَوْتِ مُنْكَرَةٌ ... صُمَّتْ لِوَقْعَتِهَا الشَنْعَاءِ أَسْـمَاعُ
وغُصَّةٍ بِكُؤُوْسٍ أَنْتَ شَـارِبُهَا ... لَهَا بِقَلْبِكَ الآمُ وَأَوْجَـاعُ

يا غافِلاً وهْوَ مَطْلُوبٌ ومُتَّبَعٌ ... أَتَاكَ سَيْلٌ مِن الفُرْسَانِ دَفَّاعُ
خُذْهَا إليْكَ طِعَاناً فِيْكَ نَافِذَةً ... تَعْدِى الجَلِيْسَ وأَمْرُ لَيْسَ يُسْطَاعُ
إنَّ المنِيَّةَ لَوْ تُلْقَى عَلَى جَبَلٍ ... لَأَصْبَحَ الصَّخْرُ منْهُ وَهْوَ مُيَّاعُ

آخـر :

واذكُرْ رُقَادَكَ في الثَّرى ... في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ بِهَيْمْ
قد نُحِّيَتْ تِلْكِ الحُلَى ... واسْتُبْدِلَتْ تِلْكَ الرُّسُوْمْ
وتُرِكْتَ وَيْحَكَ مُفْرَداً ... لَا أَهْلَ فِيْهِ ولا حَمِيْمْ
حَيْرانَ تَفْزَعَ لِلْبُكَا ... لَهْفَان تَأْنَسُ بالغُمُوْمْ
حَتَّى يُنَادَى بالوَرَى ... فَتَقُوْمُ أَسْرعَ مَا تَقُوْمْ
عَرْيانَ مُصْطَفِقَ الحَشَا ... هَيْمَانَ مُجْتَمِعَ الهمُوْمْ
والنَاسُ قَدْ رَجَفَتْ بِهِمْ ... حَرْبٌ هُنا لِكُمُوْا عَقِيْمْ
في مَأْزِقٍ تَهْفُوْ بِهِ ... لَفَحَاتُ نِيْرانِ السُّمُوْمْ
وَبَدَتْ هُنَاكَ سَرائِرٌ ... قَدْ كُنْتَ قَبْلُ لها كَتُوْمْ
وَرَأَيْتَ في مَحْصُوْلِهَا ... ما شِئْتَ مِنْ خُسْرٍ وشُوْمْ

آخـر :

ولَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بِجَايَةَ جَانِباً ... تُصَانُ بِهِ تِلْكَ الجُسُوْمُ وتُكْرَمُ
وَجَدْتُ لَهَا طِيْباً وَرَوْحاً ورَاحَةً ... كأَنِي لِأَنْفَاسِ الصَّبَا أَتَنَسَّمُ
فَقُلْتُ لِصَحْبِي ما الذِي أَمْرَجَتْ لَهُ ... مَقَابِرُ مِنْهَا لَا طِيءٌ ومُسَنَّمُ
فأَوْهَمْتُهُمْ أَنِّي جَهِلْتُ وَإِنَّنِي ... لَأَدْرِي بِذَاكَ الأَمْرِ منهم وأَفْهَمُ
فقالوا طَلَبْنَا عِلْمَ ذَاكَ فَلَمْ نَجِدْ ... سِوَى رِمَمٍ مِمَّنْ تُحِبُّ وتُعْظِمُ
تَضَوَّعَ بَطْنُ الأَرْضِ منها كأَنَّما ... تَفَتَّقَ مِن دَارِيْنَ مِسْكٌ مُخَتَّمُ
فَفَاضَتْ دُمُوْعِي عند ذَاكَ وَرُبَّمَا ... تَشَهَّرَ بالدَّمْعِ السرارُ المُكَتَّمُ
خَلِيْلَيَّ ما بَالِي وبالُ مَصَائِبٍ ... يُرَاعُ لِذِاكْراها فُؤَادِي ويُكْلَمُ

إنْتَهى

ومِمَّا شَجَانِي وَهْوَ أعْظَمُ أنَّنِي ... قَذَفْتُ بها مُسْوَدَّةَ الجَوف تَلْطِمُ
وَلَمْ أدْرِ مَا كانَتْ تَحِيَّةُ خَصْمِهِ ... لَهُ هَلْ بِبُشْرَى أمْ بِشَنْعَاءَ تَقْصِمُ
وَأعْظَمُ مِنْهُ مَوْقِعاً وَأشَدُّهُ ... وما خَصَّنِي أدْهَى عَلَيَّ وأعْظَمُ
بأنِي في تِلْكَ المَسَالِكِ سَالِكٌ ... أُسَاقُ إلَيْهَا إنْ أبَيْتُ وَأُرْغَمُ
وما أنَا أدْرِيْ ما ألآقِي وما الذِي ... عَلَيْه إذَا مَا كانَ ذَلِكَ أقْدَمُ
فَهَلْ مِنْ دَمٍ أبْكِيْهِ صِرْفاً فإنَّمَا ... يُبَكَّى على هَذَا مِن المُقْلَةِ الدَّمُ

إنْتَهَى

آخـر :

قَطَعْتُ زمانِي حِيْناً فَحِيْنَا ... أدِيْر مِن اللَّهْوِ فيه فُنُوْنَا
وأهْمَلْتُ نَفْسِي وما أُهْمِلَتْ ... وهَوَّنْتَ مِن ذَاكَ مَا لَمْ يَهُوْنَا
ورُبَّ سُرُوْرٍ شَفَى غَلَّةً ... وَوَلَّى فأعْقَبَ حُزْناً رَصِيْنَا
وكَم آكِلُ سَاعَة ما يُرِيْد ... يُكَابِدُ ما أورثَتْهُ سِنِيْنَا
وما كان أغْنَى الفَتَى عن نَعِيْمٍ ... يَعُودُ عَلَيهِ عَذاباً مُهِيْنا
وكَمْ وعَظَتْنِي عِظَاةُ الزَمان ... لَو أنِي أصِيْخُ إلَى الوَاعِظِيْنَا
وكَم دَعَانِي دَاعِي المُنُوْن ... وأسْمَعَ لو كُنْتُ في السَّامِعِيْنا
وماذا أؤمِّل أو أرْتَجِيْه ... وقد جُزْتُ سَبْعاً على الأرْبَعِيْنَا
فلو كانَ عَقْلِي مَعِي حَاضِراً ... سَمِعْتُ لَعَمْرِي منه أنِيْنَا
ولَنْ يَبْرحَ المَرْءُ في رَقْدَةٍ ... يَغِطُّ إلى أنْ يُوَافِي المُنُوْنَا
فَتُوْقِظُهُ عِندَها رَوْعَة ... تَقطَّعُ منه هُنَاكَ الوَتِيْنَا
وإذْ ذَاكَ يَدْرِيْ بِمَا كان فِيه ... وتَجْلُو الحَقَائِقُ مِنْهُ الظُنُوْنَا

إنْتَهَى

آخـر :

وما تَبْنِيْهِ في دُنْيَاكَ هَذِي ... سَتَلْقَاهُ مِنَ الأيَّام هَدْمُ
وجِسْمُكَ وَيْكَ أسْرَعُهُ انْهِدَاماً ... وهَلْ يَبْقَى مَعَ الساعَاتِ جِسْمُ
ومَن تَتْبَعْهُ تابِعَةُ المَنَايَا ... مُحَالٌ أنْ تَبقى مِنْه رَسْمُ

وَلَيْتَكَ لَمْ تَكُنْ إلاَّ مَنُوْنٌ يُضَاعَفُ بَيْنَها كَرْبٌ وغَمُّ
ولكنْ بَعْدَهَا يَوْمٌ عَصِيْبٌ طَوِيْلُ الكرْبِ دِكْرَاهُ تَصُمُّ
وَمَا تِلْكَ الكُرُوْبُ كَمَّا عَهِدْنَا وَلَا هِيَ ما يُعَبِرُ عنه فَهْمُ
ولا تَغْتَر بالأسْماء جَهْلاً فَرُبَّتَ مَعْنَيَيْنِ عَلَيْهِمَا اسْمُ
يُسَمَّي الكوْكَبُ الدُرِّيُ نَجْماً ومُنْبَسِطُ النَّبَاتِ كَذَاكَ نجْمُ

شَعِـرا :

لِأَمْرٍ ما تَصَدَّعَتِ القُلُوبُ وَبَاحَ بِسِرِّهَا دَمْعٌ سَكِيْبُ
وَبَاتَتْ في الجَوانِحِ نَارُ ذِكْرَى لَهَا مِن خَارِجٍ أَثَرٌ عَجِيْبُ
وَمَا خَفَّ اللَّبِيْبُ لِغَيْرِ شيءٍ ولا أَعْيَا بِمَنْطِقِهِ الأَرِيْبُ
ذَرَاهُ لَائِمَاهُ فَلَا تَـلُوْمَا فَرُبَّتَ لأئِمٍ فِيْهِ يَحُـوْبُ
رَأَى الأَيَّامَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيهِ مُرُوْرَ الرِيْحِ يَدْفَعُهَا الهَبُوْبُ
وَمَا نَفَسٌ يَمُرُّ عَلَـيه إلاَّ ومِنْ جُثْمانِهِ فِيْهِ نَصِيْبُ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ يَدْرِي مَقَامٌ بِهِ الوِلْدَانُ مِنْ رَوْعٍ تَشِيْبُ
وَهَذَا الموتُ يِدْنِيْهِ إلَيْـهِ كَمَا يُدْنِي إلَى الهَرَمِ المشَيْبُ
مَقَامٌ تُسْتَلَذُ بِهِ المنَـايَا وتُدْعَى فِيْهِ لَوْ كَانَتْ تُجِيْبُ
وماذا الوَصْفُ بَالِغُهُ ولَكِنْ هِيَ الأَمْثالُ يَفْهَمُهَا اللَّبِيْبُ

إنْتَهَى

آخـر :

يَابَاكِيـاً مِن خِيْفَـةِ الموتِ أصبَتَ فارْفَعْ مِن مَدَى الصَّوْتِ
ونَادِ يَا لَهفِيْ على فسْحَةٍ في العُمْـرِ فَاتَتْ أَيَّمَا فَوْتِ
ضَيَعْتُهَا ظَالِمٌ نَفْسِـي ولَمْ أُصْـغِ إلى مَوْتٍ ولا مَيْتِ
يا لَيْتَهَا عَادَتْ وهَيْهَاتَ أَنْ يَعُوْدَ ما قَدْ فَاتَ يَالَيْتِ
فَخَلِّ عن هَذِي الأَماني ودَعْ خَوْضَكَ في هَاتِ وفي هَيْتِ

وبَادِرِ الأَمْرَ فما غَائِبٌ أَسْرَعُ إِتْيَاناً مِنَ المَوْتِ
كَمْ شَا ئِدٍ بَيْتاً لِيَغْنَى بِهِ مَاتَ وَلَمْ يُفْرَغْ مِن البَيْتِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِصَالِحِ الأَعْمَالَ ، ونَجِّنَا من جميعِ الأَهْوَالِ ، وأَمِّنَّا مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ يومَ الرَّجْفِ والزِّلْزَالْ ، واغْفِرْ لَنَا ولِوَالِدَيْنَا ، وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ الأَحْيَاءِ منهم والميتين بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، وصَلى اللهُ على محمدٍ وآلِهِ وصحبه أجمعين .

تَضَرع إِلَى رَبِّ العِزةِ والجلال :

يَا رَبِّ يا مَنْ هُوَ العَلَّامُ في الأَزَلِ بالسِّرِ والجَهْرِ مِن قَوْلِي ومِن عَمَلِي
ثَبِّتْ بِفَضْلِكَ قَلْبِيْ يَا رَحِيْمُ وجُدْ لِيْ بالرِّضَا واعْفُ يَا رَحْمٰن عَن زَلَلِي
(جَرَائِمِي لَسْتُ أُحْصِيْهَا لِكَثْرَتِهَا أَرْجُوْكَ يَا سَيِّدِيْ عَنْهَا تَجَاوَز لِي
حَسْبِي رِضَاكَ ولا أَرْجُوْ سِوَاكَ وَلَا أُحْصِي ثَنَاكَ وإِني فِيْكَ ذُوْ أَمَلِ)
خَلَقْتَنَا مِن تُراب ثم من عَلَقٍ وسَوْفَ تَبْعَثُنَا لِلْمَوْقِفِ الجَلِلِ
ذَنْبِيْ عَظِيْمٌ وقَلْبِيْ خَائِفٌ وَجِلٌ ومِنْكَ يُرْجَى أَمَانُ الخَائِفِ الوَجِلِ
رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ نَفْسِي واللَّعِيْنَ وَهَبْ لِيْ تَوْبَةً واهْدِنِي قَبْلَ انْقِضَى أَجَلِيْ
زَادَتْ عُيُوبِيْ فآمِّنْ رَوْعَتِي وأَقِلْ يَا رَبَّنَا عَثْرَتِي وانْظُر بِلُطْفِكَ لِيْ
سَهِّلْ بِفَضْلِكَ رِزْقِيْ واغْنِنِيْ أَبَدَا عَنْ سَائِرِ الخَلْقِ يَا مَنْ لا يَزَالُ عَلِيْ
شُغِلْتُ باللَّهْوِ عن ذِكرِ الاله ولَـ كِنْ عَفوهُ يَرْتَجِيْهِ كُلُّ مُبْتَهِلِ
صَبَابَتِي عَظُمَتْ إِذْ مُقْلِتِي حُرِمَتْ طِيْبَ الكَرى ونَمَا يَا سَيِّدِي زَلَلِي
ضَيَّعْتُ عُمْرِيَ في لَهْوٍ وفي لَعِبٍ وفي فُتُورٍ وفي عَجْز وفي كَسَلِ
أَرْجُوْكَ عَفْوَكَ يَا مَنْ قَدْ تَنَزَّه عن ضِدٍ ونِدٍ وعَنْ كَيْفٍ وعَنْ مَثَلِ
ظَنِّي جَمِيْلٌ بِهِ أَرْجُو النَّجَاةَ غَداً والعَفْوَ عن مَا مَضَى يَا مُنْتَهَى أَمَلِيْ
عَامَلْتَنِي مِنْكَ بالأَلْطَافِ والمِنَنِ مُذْ كُنْتُ طِفلاً ومِنْكَ اللُّطْفُ لم يَزَلِ

غَطَّى الصَّدَا قَلْبِي الصَّادِي فَعَنْهُ أَزِلْ حَتَّى لِغَيْرِكَ يا مَوْلَايَ لَمْ أَمِلِ
فإنَّ لِيْ فِيْكَ ظَناً لَمْ يَزَلْ حَسَناً فَعَافِنِي مِنْ أَذَى الأَسْقَامِ والعِلَلِ
إنْتَهَى

آخر :

ورَيَّانَ مِن مَاء الشَّبَابِ إذا مَشَى
يَمِيْدُ عَلَى حُكْمِ الصِّبَا ويَمِيْدُ
تَعَلَّقَ مِن دُنْيَاهُ إذْ عَرَضَتْ لَهُ
خَلْوَاً لِأَلْبَابِ الرجال تَصِيْدُ
فأَصْبَحَ منها في حَصِيْدٍ وقائِمٍ
ولِلْمَرْء منها قائمٌ وحَصِيْدُ
خَلَا بالأَمانِي واسْتَطَابَ حَدِيْثَها
فَيَنْقُصُ مِن أَطْمَاعِهِ ويَزِيْدُ
وأَدْنَتْ لَهُ الأَشْيَاءَ وَهْيَ بَعِيْدَةٌ
وتَفْعَلُ تُدْنِي الشيءَ وهْوَ بَعِيْدُ
أُتِيْحَتْ لَهُ مِن جَانِبِ الموتِ رَمْيَةٌ
فَرَاحَ بها المَغْرُوْرُ وهْوَ حَصِيْدُ
وصَارَ هَشِيْماً بَعدَمَا كانَ يانِعاً
وعَادَ حَدِيْثاً يَقْضِيْ وَيَبِيْدُ
كأَنْ لَمْ يَنَلْ يَوْماً مَن الدَّهْرِ لَذَّةً
ولا طَلَعَتْ فيه عَلَيْه سُعُوْدُ
تَبَارَكَ مَن يُجْرِيْ عَلى الخَلْقِ حُكْمَهُ
فَلَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ عنه مَحِيْدُ
إنْتَهَى

آخر :

تَباً لِطَالِب دُنْياً لا بَقَاءَ لَهَا ... كأنما هِيَ في تَعْرِيْفِهَا حُلمُ
صَفَاؤُهَا كَدَرٌ سُرُوْرُهَا ضَرَرٌ ... أمَانُهَا غَرَرٌ أبْوارُهَا ظُلَمُ
شَبَابُهَا هَرَمٌ رَاحَاتُها سَقَمٌ ... لَذَّاتها نَدَمٌ وُجْدَانُهَا عَدَمُ
لا يَسْتَفِيْقُ مِنَ الأنكادِ صَاحِبُها ... لَوْ كَانَ يَمْلِكُ ما قَدْ ضُمِّنَتْ أَرَمُ
فَخَلِّ عَنْهَا ولا تَرْكَنْ لِزَهْرَتِهَا ... فإنَّها نِعَمٌ في طَيِّهـا نِقَمُ
واعْمَلْ لِدَارِ نَعِيْمٍ لا نَفَادَلَها ... ولا يُخافُ بها مَوْتٌ ولا هَرَمُ

إنتهى

آخر :

رَفَعْتَ عَرْشكَ في الدنيا وتُهْتَ بِهِ ... وما بِهَا لِلَبِيْب تُرْفَعُ العُرُشُ
وبِتَّ فيها على فُرْشٍ مُلَيَّنَةٍ ... ولَو عَقَلْتَ لَمَا لانَتْ لَكَ الفُرشُ
وَظِلْتَ تَسْعَى لِآمالٍ وتَفْرشُهَا ... ولِلْمَوَارِيْثِ مَا تَسْعَى وتَفْتَرِشُ
كم كانَ قَبْلَكَ مِن مَأسُوْرِ رَغْبَتِهِ ... بالحِرْصِ تُلْدَغُ جَنْبَاهُ وتُنْتَهَشُ
يمْسِي ويُصْبَحُ في حِلٍ وفي ظَعَنٍ ... يَضُمُّ هَـذَا إلى هَـذَا ويَحْتَوِشُ
عَطْشانَ لِلْمَالِ مُحْمَاةُ جَوَانِحُهُ ... ألْقَى على صَدْرِهِ لِسَانَهُ العَطَشُ
حَتَّى إذَا قِيْلَ قَدْ تَمَّتْ مَطَالِبُهُ ... وطَافَ مِن حَوْلِهِ أهْلُوْه واحْتَوشُوا
مَدَّتْ إليه يَدٌ لِلْمَوْتِ باطِشَةٌ ... خَشْنَاءُ لا دَهَشَ فيها ولا رَعَشُ
فَقصَّعَتْهُ وقِدْماً كَانَ ذَا جَيَدٍ ... وأجْهَشَتْهُ ولَمَّا يَدْرِ مَا الجَهَشُ
فَبَاتَ مُسْتَلَباً وباتَ وارثُهُ ... وقد تغَطَّوْا بِذَاكَ المال وافْتَرَشُوا
أمَا سَمِعْتَ بأمْلاكٍ مَضَوا قِدَماً ... شُمُّو الأنُوفِ بِرَوض الملك قد عَرَشُوا
إنْ دُوفِعُوا دَفَعُوا أو زُوحِمُوا زَحَمُوا ... أوْ غُوْلِبُوا غَلَبُوْا أو بُوْطِشُوا بَطشُوْا
جَاءَتْهُمُوْا وجُنُودُ اللهِ غالِبَةٌ ... كَتَائِبٌ لِلْمَنَايا كلُّهَا حَبَشُ
فَضَعْضَعَتْ جَنَبَاتِ عِزِّهِم ورَمَتْ ... مَنَارَهُم بِظَلامٍ ما بِهِ غَبَشُ
لَطَالَمَا أكلُوا وَطَال ما شَرِبُوْا ... وطالَ ما رَفَعُوا الآجامَ واعْترشُوا
مَرُوْا ولا أثَر منهم بِدَارِهِمُوْا ... ولا حَسِيْسَ ولا رِكْزٌ ولا وَقَشُ
قد كان لِلْقَوْم آمالٌ مَبَسَّطَةٌ ... فأصْبَحُوا قبضُوا الآمال وانْكَمَشُوْا

إنتهى

غيره :

قَدْ طَوَاكَ الزَّمانُ شَيْئاً فشيْئا ... وبَرَتْكَ الخُطُوب جُزْءاً فَجُزْءَا
كان ما كَانَ وانْقَضَتْ مُدَّةُ الـ ... ـعُمْر وَوَلَّى الشبَابُ خَبَراً ومَرْءَا
وقَديْماً قَدْ أعْلَمْتكَ اللَّيَالِي ... أنَّ أدْوَاءَهَا تَفُوتُكَ بُرْءَا
فأدْرِكْ منها فائِتاً بِمَتَابٍ ... بَلْ بِإيْمانٍ أنْشِيءَ اليَومَ نَشْئَا
واتِخَّذْ لِلْهِنَامُ وَيْحَكَ رياً ... واتَّخِذ لِلسُّهُومِ وَيْلَكَ فَيْئَا
وإذَا ما خَرَقْتَ بالدِين خَرْقاً ... فارْفِيْنْهُ بالإنَابَةِ رَفْئَا
وإذَا ما وَرَدْتَ مَوْرِدَ دُنياً ... فلْيَكُنْ ما وَرَدْتَ مِن ذَاكَ ضِمْئا
ولْتَدَعْهَا تَخَيُّلاً وامَانِي ... أَلْبَسَتْ قَلْبَكَ المُغَفَّلَ صَدْأَ
وَإذَا مَا الحِمَامُ جَاءَكَ يَوْماً ... لَمْ تَجِدْ مِن جَمِيْعِ ذَلِكَ شَيْئَا

إنتهى

وهذه قصة الذبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام .

الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ على ... إنعامِهِ فهو ذُو الأنعامِ والنِعم
وبَعْدَ هَذا فآلافُ الصلاة على ... مُحَمَّدٍ سَيِّدِ العُربانِ والعَجَمِ
والآلِ والصحبِ ثم التابعينَ لَهُمْ ... ما لَاحَ بَرقٌ وسَحَّتْ أعينُ الدِيمِ
إني نَظَمْتُ لِأَمرٍ للخَلِيلِ بما ... أَدَّاهُ فِكْرِيْ وما أَبْدَى به قَلَمِيْ
فبينما كانَ إبراهيمُ مُضْطَجِعاً ... العَيْنُ نائمةٌ والقلبُ لَمْ يَنَمِ
رَأَى مَنَاماً بِأَنَّ اللهِ يأمَره ... بِذَبْحِ إبنٍ صَدُوْقِ القولِ ذِي الشِّيَمِ
أَعِنْي أبا العَرَبِ إسماعيلَ قال به ... جَماعةٌ مِن ذَوِي الألبابِ والحِكَمِ
وَبَعْضُهم قال إسحقَ الذبيحَ وقد ... تَوَاتَر القولُ فِيْمَنْ قَبْلُ كَانَ سُمِيْ
نَاداهُ إني أَرَى في النومِ ذَبْحَكَ يَا ... بُنَيَّ فانْظُرْ فَمَا رُؤْيَايَ بالحُلُمِ
فقال يَا أَبَتِ افْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ ... مُبَادِراً أَنْتَ أَمْرَ اللهِ لَنْ تُلَمِ
لَكِنَّ وَالدَتِي وَارَحْمَتَاهُ لَهَا ... ماذَا يَحِلُ بِهَا إنْ خُبِرَّتْ بِدَمِ
فاقْرِيْ وَالدَتِي مِنّي السَلامَ وقُلْ ... لَهَا أَصْبِرِي لِقضاءِ اللهِ واعْتَصِمِ

حَولْ لِوَجْهِكَ عِند الذبح يا أَبَتي ... واغْضُضْ بِطَرفِكَ لا تَجزَعْ لِسَفْكِ دَمِي
فانَمـا أَنَا عَبْـدُ اللهِ يَفْعَلُ بِي ... ما شـاءَ واللهُ ذُوْ فَضْـلٍ وذُوْ كَرَمِ
فاسْتَسْلَمَا ثم سَـارَ عَازِمَيْنِ عَلَى ... انْفَـاذِ أَمْـرِ إِلٰهٍ مُحْيِي الرِمَمِ
فَجَـاءَ إِبليسُ يَسْعَى وهُوَ ذُو عَجَلٍ ... فَي زِيِّ شَـيْخٍ كَبِيْرِ السِّنِ ذِيْ هَرَمِ
فقالَ أَنْتَ خَلِيْلُ اللهِ تَسْـمَعُ مَا ... يُوحِيْهِ إِبْلِيسُ في الأَضْغَانِ والحُلُمِ
أَجَابَه اخْسأْ عَدُوَ اللهِ إِنكَ إِبْـ ... ـلِيْسُ اللَّعِينُ قَرِيْنُ الشَّرِ والنَّدَمِ
فَرَاحَ عنه وَوَلَّى خَاسِـئاً خَجِـلاً ... يَقولُ قَدْ فَاتَنِي المَطْلُوبُ وَآلَمِ
ثم انْثَنَى نَحَـو إِسماعيلَ مُمْتَحِناً ... له يَقُولُ ادْنُ مِني واسْتَمِـعْ كَلَمِ
أَبُوكَ يَزْعُـمُ أَنَّ اللهَ يَأْمُـرُهُ ... بِذَبْحِكَ اليومَ ما هَـذَا مِن الشِيَمِ
فقال إِن كانَ رَبُّ العـرشِ يَأْمُرُهُ ... فَإِنَّنِي صَـابِرٌ رَاضٍ بـلَا نَـدَمِ
وطَاعةُ الربِ فَرْضٌ لا مَحِيصَ لَنَا ... عَنهَـا لأَنْ كُتِبَتْ في اللَّـوحِ بالقَلَمِ
فارْجِـعْ بِكبرِكَ عَنَّـا إِنَّنَـا بَرَءَآ ... مِنْكَ فانكَ مَطْرُودٌ مِن الرحِـمِ
فراحَ عنه لِنَحْـو الأم قال لَهَـا ... إِنَّ ابنَكِ اليـومَ مَذْبُوحٌ على وَهَمِ
مِن أَجْلِ رُؤياً رَآها الشيخُ حَقَّقَهَا ... يُرِيْـدُ انْجَـازَهَا هَلْ ذَا بِمُلْتَزَمِ
قالتْ نَعَمْ ما لَهُ بُـدٌ وكيفَ لَهُ ... بأَنْ يُخَالِفَ مَن أَنْشَاهُ مِن عَدَمِ
لَمَا رَأَى اليَأْسَ مِنْهُـمْ رَدَّ مُكْتَئِباً ... يَرِنُّ أَرْنَانَ ذاتِ الثُـكْلِ واليُتُمِ
إِذا فاتَه مَا جَـرَى منهُ وَأَمَّلَهُ ... وباءَ بالخِـزْيِ والخُـذْلانِ والنَّدَمِ
وانقادَ لِلذَّبْحِ إِسماعيلُ مُحْتَسِـباً ... لِحُكْمِ مَوْلَاهُ يَمشِيْ حَـافِي القَدَمِ
فبينما هُـوَ مُنْقَـادٌ لِسَـيِّدِهِ ... ما فِيـهِ مِن جَـزَعٍ كَلَّا ولا سَئَمِ
أَتَى الخَلِيْلُ بِسـكِّينٍ فأَشْحَـذَهَا ... حَتَّى غَدَتْ مِثْلَ بَرْقٍ في دُجَى الظُلَمِ
فقـال يا أَبَتَـاهُ ارْفَـعْ ثِيَابَكَ لا ... يُصِيْبُهَا قَذَرٌ عندَ اصْطَبَابِ دَمِيْ
ويَفْجَعُ الأُمَّ مَهْمَـا شَاهَدَتْهُ كَذَا ... فاللهُ يَعْـصِمُهَـا مِن زَلَّةِ القَـدَمِ
والأُمُ يا وَالِدِي مَهْمَـا رَجَعْتَ لَهَا ... فاطْلُبْ لِي الحِلَّ مِنْهَا واحْفَظْ الذِمَمِ

وأَمْرَ مَوْلَايَ نَفِّـذْهُ بِذَبْحِكَ لِيْ ... واشـحذ لشفرة ذَبحي يا أبا الكرمِ
كيما يهون عليَّ المَوت إن له ... لشِدَّةٍ لَمْ تَصِفْهَـا أَلْسُنُ الأُمَمِ
قال الخليلُ فِنِعْمَ العَـونُ أَنْتَ عَلَى ... مَرْضَاةِ رَبِي فثِـقْ باللهِ واعْتَصِـمِ
فَجَاءَ بِالحَبْـلِ شَدَّ الإِبنَ ثُمَّ بَكَى ... لِرِقَّةٍ غَلَبَتْـهُ فَهْوَ لَمْ يُـلَمِ
أَمَرَّ شَفْرَتَهُ بالنَّحْـرِ فانْقَلَبَـتْ ... عَنْـهُ ثلاثاً ولَمْ يَمْسَسْهُ مِن أَلَمِ
فقال إنْ شَقَّ ذَا والنَّفْسُ ما سَمَحَتْ ... فَكُبَّ وَجْهِـيْ فإنِي غَـيْرُ مُهْتَضِمِ
فَكَبَّهُ مِثْلَ مَا أَوْصَاهُ فانْقَلَبَتْ ... إِذْ ذَاكَ شَفْرَتُهُ لَمْ تَفْـرِ مِن أَدَمِ
والأَرْضُ رَجَّتْ وأَمْلَاكُ السَّما جَأَرَتْ ... والوَحْشُ عَجَّتْ وَعَمَّ الخَطْبُ في الأُمَمِ
واللهُ ذُو العَرْشِ فَوقَ العَـرْشِ يَعْـجبُ مِن ... إِيْمَانِ عَبْـدَيْهِ مَا عنه بِمُنْكِتِمِ
أَوْحَى لِجَبريلَ أَنْ أَدْرِكْهُمَا عَجلاً ... بِكَبْشِ ضَانٍ رُبِيْ في رَوْضَةِ النَّعَمِ
أَيْ أَرْبَعِينَ خَرِيْفاً في الجِنَانِ رَعَى ... يُسْقَى مِن أَنْهَـارِهَا عَذْباً بِلا وَحَمِ
فَجَاءَ بالكَبْشِ جِبْرِيْلُ الأَمِينُ إِلَى ... ذاكَ الخليلِ النَّبِيْلِ الطَّـاهِرِ العَلَمِ
فقال هَذَا الفِدَي مِن عَنْدِ رَبَّكَ عَنْ ... هَذَا الذَّبِيحِ جَزَا هَـذا دَمٌ بِـدَمِ
فَكَبَّرَ اللهَ جُبْرائِيْـلُ حِيْنَئِـذٍ ... والكَبْشُ كَبَّرَ أَيْضـاً نَاطِقاً بِفَمِ
ثم الخَلِيلُ كَذاكَ الإِبنُ مَا بَرَحَا ... مُكَبِّرِيْنَ وذَا شُكْرٌ على النَعَـمِ
وسَرَّ أَهلَ السَما والأَرضِ حَالَهُما ... واغْتَمَ إِبْليسُ غَماً غَيْرَ مُنْسَرِمِ
عَواقبُ الصَّبْرِ تُنْجِي مَن يُلَازِمُهَا ... والحمدُ لِلَّهِ هَـذا آخِـرُ الكَلِمِ
ثم الصَلاةُ على المختـارِ أَحْمَدَ مَا ... غَنَّتْ مُطَـوَّقَةٌ في الأَيـكِ بالنِعَمِ
والآلِ والصحبِ ثم التابعينَ لَهُمْ ... ما لاحَ فَجْرٌ فأَجْلَى غَيْهَبَ الظُلَمِ

آخـر :

اعتـزلْ ذكـر الغـواني والغَـزَلْ ... وقُـلِ الفصلَ وجـانبْ من هَـزَلْ
وَدَعِ الـذِّكـرى لأيـامِ الـصِّبـا ... فَـلأيـامِ الـصِّبـا نـجمٌ أَفَـلْ
إِنَّ أَهْنـا عِيشَـةٍ قَضَّـيْتَـهـا ... ذهَبـتْ لـذَّاتُـهـا والإِثْـمُ حَـلّ
واتْـرُكِ الـغـادَةَ لا تحفـل بِهـا ... تُمْس فى عِـزّ رفـيـع وتُـجـلّ

إنتهى

وافتكـرْ في مُنتهىٰ حُسْنِ الّـذِي ... أَنْـتَ تـهـواهُ تَـجـدْ أمـراً جَـلـلْ
وَاهجُـرِ الخـمـرةَ إنْ كنْـتَ فَتىً ... كيفَ يسعَىٰ في جُنـونٍ من عَقَـلْ
واتَّـقِ الله فـتـقـوىٰ اللهِ مَـا ... بـاشـرَتْ قلْبَ امـرِىءٍ إلّا وَصَـلْ
لَـيْسَ مَنْ يـقـطعُ طُـرْقـاً بَـطَلاً ... إنَّـمـا مَـن يـتَّـقـي الله بَـطلْ
صـدِّقِ الـشـرْعَ ولا تَـركَنْ إلىٰ ... رَجُـلٍ يـرصُـدُ في الليـل زُحَـلْ
حـارَتِ الأفـكـار في قُـدرة مَـن ... قـد هـدانـا سُبْلَنـا عـزّ وجـلّ
أيْـنَ نـمـرودُ وكـنـعـانُ ومَـن ... مَـلَكَ الأرضَ وولّـىٰ وعَـزَلْ
أيْـن عـادٌ أينَ فِـرعـوْنُ وَمَـنْ ... رَفـعَ الأهـرامَ مَن يَسمـعْ يَخَـلْ
أينَ مَن سـادُوا وشـادُوا وبنـوْا ... هَـلَكَ الـكـلُّ فـلمْ تُـغْنِ الْـقُـلَلْ
أينَ أربـابُ الحِجَىٰ أهـلُ النُّهَـىٰ ... أينَ أهْـلُ العلمِ والقـومُ الأُوَلْ
سـيُـعـيـدُ الله كـلّاً مـنـهـمُ ... وسيَجْـزي فـاعِـلاً مـا قَـد فَعلْ
يـا بُنيّ اسمَـعْ وصـايـا جَمَعتْ ... حِكَمـاً خُصّت بهـا خيـرُ الـمِلَلْ
اطْلبِ العـلمَ ولا تكسَـلْ فَمَـا ... أبْعـدَ الخَيْـرَ عَلَىٰ أهْـلِ الكَسَـلْ
واحتَفِـلْ لـلفِقْـه فـي الـدّينِ وَلا ... تَـشتَغِـلْ عَنْـه بـمـالٍ وخِـوَلْ
واهْـجُـرِ الـنَّـومَ وَحـصِّـلْه فَـمَـنْ ... يَعـرفِ المـطلوبَ يحقِرْ مـا بَـذَلْ
لا تـقـلْ قَـد ذهَـبَـت أربـابُـه ... كـلُّ منْ سـارَ على الـدَّربِ وَصَـلْ
في ازديـادِ العلمِ إرغـامُ العِـدَىٰ ... وجَمـالُ العلم إصـلاحُ العمـلْ
جَمِّـلِ المنـطِقَ بـالنَّحـوِ فَمَـن ... حُـرِمَ الإعـرابَ بـالنُّطق اخْتَبـلْ
أنـظمِ الشَّعـرَ ولازمْ مَـذهَبِـي ... في اطِّـراح الرِّفـد لا تَبغِ النِّحَـلْ
فَهْـوَ عُنوانٌ علىٰ الفَضْـلِ وَمَـا ... أحْسنَ الـشِّعْـرَ إذَا لَـمْ يُبْتَـذَلْ
مـاتَ أهـلُ الجـود لم يبْقَ سـوىٰ ... مُقْـرِفٌ أو مَن علي الأصـل اتَّكـلْ

أنـا لا أخـتـارُ تـقـبـيـلَ يـدٍ ... قَـطعُها أجْمـلُ من تلك القُبَـل
إنْ جَزَتْنِي عنْ مَديحِي صِرْتُ فِي ... رقِّهـا أو لا ، فيكفيني الخَجَـلْ
مُلْكُ كسـرى عنـه تُغْني كِسْـرةٌ ... وعنِ البحـرِ اكْتفـاءٌ بـالـوَشَـلْ
أعـذبُ الألفاظِ قَـوْلي لَـكَ : خُـذْ ... وأمـرُّ الـلّفظِ نُـطقـي بِـلَعَـلّ
إعتبـرْ ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَـا بَيْـنَهُـمْ ﴾ ... تلْقَـه حقّـاً ﴿ وَبِـالْحَقِّ نَـزَلَ ﴾
ليس مـا يَحْـوي الفتىٰ من عـزْمـهِ ... لا ولا مـا فـات يـومـاً بـالكَسَـل
اطْـرحِ الـدنيـا فَمِنْ عـاداتِهـا ... تخفِضُ العـالي وتُعلِي من سَفُـلْ
عيشـةُ الـرّاغب في تـحصيلهـا ... عِيشَـةُ الـزّاهـد فيهـا أو أقـلّ
كـمْ جهـولٍ وهْـوَ مُـثْـرٍ مُكـثِـرُ ... وعـليمٍ مـاتَ منهـا بـالـعِـلَل
كم شجـاعٍ لم ينَلْ منهـا الْمُنىٰ ... وجَـبـانٍ نـالَ غـايـاتِ الأمـلْ
فـاتْـركِ الـحِيلَة فيـهـا واتَّئِـدْ ... إنَّمـا الحيلةُ فِي تْـركِ الحِيَـلْ
أيُّ كـفٍّ لـم تـنـلْ مـمـا تُـفِـدْ ... فَـرَمـاهـا الله مِنْـهُ بـالـشَّـلَلْ
- لا تُـقـلْ أصْلي وفـصْلي أبَـداً ... إنَّمـا أصـلُ الفَتَىٰ مـا قَـدْ حَصَـلْ
قـد يَسـودُ المـرءُ مِـن غيـرِ أبٍ ... وبِحُسْنِ السَّبكِ قـد يُنْفىٰ الـزَّغَـلْ
وكَـذا الـوَردُ مِـنَ الشـوْكِ ومَـا ... يَـطلَعُ الـنَّـرجسُ إلا مِنْ بَـصَـلْ
مَـعَ أنِّـي أحْـمـدُ الله عَـلىٰ ... نَـسبِي إذْ بِـأبـي بَـكْـرٍ اتَّـصـلْ
قـيمـةُ الإنسـانِ مـا يُـحْسـنُـهُ ... أكْـثَـرَ الإنسـانُ مـنـه أو أقَـلَ
أكْـتُـمِ الأمْـريْـن فَـقـراً وغِـنـىً ... واكْسَبِ الفِلْسَ وَحـاسِبْ مَنْ مَطَلْ
وادَّرِعْ جـدّاً وكَـدّاً واجْـتَـنِـبْ ... صُحبـةَ الحَمْقىٰ وأربـابَ الـدُّوَلْ
بَـيْـن تـبـذيـرٍ وبُـخْـلٍ رتْـبـةٌ ... وكِـلاَ هٰـذَيْـنِ إنْ زادَ قَـتـلْ
لا تخُضْ في حقِّ ساداتٍ مضـوْا ... إنَّـهم لـيـسـوا بـأهـلٍ لـلزَّلَـلْ

وتغافَلْ عن أمورٍ إنهُ ... لم يَفُزْ بالحَمْدِ إلَّا مَنْ غَفَلْ
ليس يَخلُو المرءُ مِن ضِدٍّ وَلَوْ ... حاوَلَ العُزْلَةَ في رأسِ جَبَلْ
مِلْ عنِ النَّمَّامِ وَازْجُرْه فَمَا ... بَلَّغَ المكْروهَ إلَّا مَنْ نَقَلْ
دارِ جارَ السوْءِ بالصَّبرِ فإن ... لم تَجدْ صبْراً فما أحلىٰ النُّقَلْ
جانِبِ السُّلْطَانَ واحْذَرْ بَطْشَهُ ... لا تُعانِدْ مَنْ إذا قالَ فَعلْ
لا تَلِي الحُكْمَ وإن هُمْ سَأَلُوا ... رغبةً فيكَ وَخالِفْ مَن عَذَلْ
إنَّ نصفَ الناسِ أعداءٌ لِمَنْ ... ولِيَ الأَحْكامَ هٰذا إنْ عَدَلْ
فهْو كالمحبوسِ عنْ لَذَّاتِهِ ... وكِلَا كَفَّيْه فِي الحَشْرِ تُغَلّ
إن للنَّقصِ والاسْتِثْقالِ فِي ... لَفْظَةِ القاضِي لَوَعظاً ومَثَل
لا توازىٰ لذةُ الحكمِ بِما ... ذاقَه الشخصُ إذا الشخصُ انْعزلْ
فالوِلاياتُ وإن طابَتْ لِمَن ... ذاقَها فالسُّمّ في ذاكَ العَسَلْ
نَصَبُ المنْصِبِ أوْهىٰ جَلَدِي ... وَعَنائي مِنْ مُداراةِ السّفلْ
قصِّرِ الآمالَ في الدُّنْيا تَفُزْ ... فَدليلُ العَقْلِ تَقْصيرُ الأمَلْ
إنَّ مَنْ يَطْلبُهُ الموْتُ عَلىٰ ... غِرَّةٍ مِنهُ جَديرٌ بالوَجَلْ
غِبْ وَزُرْ غِبّاً تَزِدْ حُبّاً فمَن ... أكثرَ التّردادَ أقصاهُ المَلَلْ
خُذْ بنصلِ السيفِ واتْرك غِمْدَهُ ... واعتبر فضْلَ الفتىٰ دونَ الحُلَلْ
لا يضُرُّ الفضلَ إقلالٌ كَمَا ... لا يضُرُّ الشمسَ إطباقُ الطَّفَلْ
حبُّكَ الأوطانَ عجزٌ ظاهِرٌ ... فاغْتَربْ تَلْقَ عَنِ الأَهْلِ بَدَلْ
فَبِمُكثِ الماءِ يبقىٰ آسناً ... وسُرَىٰ البدْرِ بِهِ البدرُ اكْتَملْ
أيُّها العَائِبُ قَوْلِي عَبَثاً ... إنَّ طِيبَ الوردِ مُؤْذٍ لِلْجُعَلْ
عَدِّ عنْ أسهُمِ قَوْلِي واسْتَتِرْ ... لا يُصِيبَنَّكَ سَهْمٌ من تُعَلْ

لا يـغُـرَّنَّـكَ لِـيـنٌ مـن فـتـىً ... إنَّ لـلحيَّـاتِ لـيـنـاً يُـعْـتـزلْ
أنـا مِثلُ المـاءِ سهـلٌ سـائِـغٌ ... وَمـتـىٰ سُـخِّـنَ آذىٰ وَقَـتـلْ
أنـا كـالْخَيْـزورِ صَـعبٌ كَسْـرُهُ ... وَهْـو لَـدْنٌ كيف مـا شئْتَ انْفتلْ
غـيـرَ أنيّ فـي زَمـانٍ مَـنْ يَـكُـنْ ... فيـه ذَا مـالٍ هُـو المـوْلىٰ الأجـلّ
واجـبٌ عـنـدَ الـورىٰ إكـرامُـهُ ... وقـلـيـلُ المـالِ فِـيهـم يُسْتَقَـلّ
كـلُّ أَهـلِ العصْـرِ غمْـرٌ وأنـا ... منهمُ فـاتـركْ تَفـاصِيـل الجُمَـلْ
وَصـلاةً وسـلامـاً أبـداً ... للنبيِّ المصـطفىٰ خيـرِ الـدُّولْ
وَعـلىٰ الآل الـكِـرامِ الـسُّعَـدا ... وعَلىٰ الأَصحـابِ والقـومِ الأُوَلْ
مَـا ثَـوَىٰ الـرَّكْبُ بِعُشَّـاقٍ إلىٰ ... أَيـمـنِ الْـحيِّ وَمـا غَـنَّىٰ رَمَـلْ

إنْتَهَى

آخـر :

تـدبَّـرْ كِتـابَ اللهِ يَنْفَعْـكَ وَعْـظُهُ
فـا ن كِـتَـابَ الـلهِ أَبْـلَغُ واعِظِ
وبِـالعَيْنِ ثم القَلْبِ لاحِـظْهُ واعْتَبِـرْ
مَعَـانِيـهُ فَهْـوَ الهُـدَى لِلْمُـلاحِظِ
وأَنْـتَ إذَا أتْقَـنْتَ حِـفْظَ حُـرُوْفِـهِ
فَـكُنْ لِـحُـدوْدِ اللَّهِ أَقْـوَمَ حـافِظِ
ولا يَنْفَـعُ التَّجْـوِيْـدُ لاَفِظَ حُكْمِـهِ
وإنْ كـانَ بـالقُـرْآنِ أفْصَـحَ لاَفِظِ
ويُـعْـرَفُ أهْلُوْهُ بـإحْـيَـاءِ لَـيْـلِهِـمْ
وصَوْمِ هُجَيْرِيْ لاهِجِ القَيْضِ قَائِظِ
وغَضِّهِمْ الأبْصَـارَ عن كُـلِ مَـأْثَمٍ
يَجُـرُّ بتَـكْـرِيْـرِ العُيُـوْنِ اللَّواحِظِ

وكَضْمهِمُـوْا لِلْغَيْظِ عِنْـدَ اسْتعـارِهِ
إذَا عَـزَّ بَيْنَ الناسِ كَـظْمُ المَغَـائِظِ
وأخْـلاَقُهُم مَحْمُـودَةٌ إنْ خَبَـرْتَهَـا
فَلَيْسَتْ بـأخْـلاقٍ فِـظَاظٍ غَـلائِظِ
تَحَلَّوْ بـآدابِ الكِتَـابِ وأَحْسَنُـوا التَّ
تَفَكُّـرَ فـي أَمْثَـالِـهِ والـمَـوَاعِظِ
فَفَاضَتْ على الصَّبرِ الجَمِيْلِ نُفُوْسُهُمْ
سَـلاَمٌ على تِلكَ النُفُـوسِ الفَـوَائِظِ

آخـر : إنْتَهَى

ولكِنَّنَا والحمـدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ عَلَى قَولِ أصحابِ الرّسولِ نُعَوِّلُ
نُقَرُّ بأَنَّ اللهَ فَوْقَ عِبَـادِهِ عَلَى عَرْشِهِ لَكِنَّمَـا الكَيْفُ يُجْهَلُ
وكُلُ مَكَانٍ فَهْـوَ فِيْـهِ بِعِلْمِهِ شَهِيْـدٌ عَلَى كُلِّ الوَرَى لَيْسَ يَغْفُلُ
ومَا أثبتَ البَـارِي تَعَـالَى لِنَفْسِهِ مِن الوَصْفِ أَوْ أَبْدَاهُ مَن هُوَ مُرْسَلُ
فَنُـثْبِـتُهُ لِلَّهِ جَـلَّ جَـلاَلُهُ كَمَـا جَاءَ لا نَنْفِيْ ولا نَتَـأَوَّلُ
هُوَ الواحِـدُ الحيُّ القَدِيْرُ لَهُ البَقَا مَلِيْكٌ يُوَلِّي مَن يَشَـاءُ ويَعْـزِلُ
سَمِيـعٌ بَصِـيْرٌ قَـادِرٌ مُتَكَلِّمٌ عَلِيْـمٌ مُرِيْـدٌ آخِـرٌ هو أَوَّلُ
تَنَـزَّهَ عَـنْ نِـدٍّ وَوَلْـدٍ وَوَالِـدٍ وَصَـاحِبَـةٍ فَاللهُ أَعْـلَى وأَكْمَـلُ
ولَيْسَ كَمِثْـلِ اللهِ شَيْءٌ ومَا لَهُ شَبِيْـهٌ ولا نِـدٌّ بِـرَبِّكَ يَعْـدِلُ
وإنّ كِتَـابَ اللهِ مِن كَلِمَـاتِهِ ومِن وَصْفِـهِ الأَعْـلَى حَكِيْمٌ مُنَزَّلُ
هو الذِكْرُ مَتْلـوٌ بِأَلْسِنَـةِ الـوَرَى وفي الصَّدْرِ مَحْفُوْظٌ وفي الصُّحْفِ مُسْجَلُ
فألفَـاظُهُ لَيْسَتْ بمَخْـلوقَةٍ ولا مَعَانِيْهِ فاتْرُكْ قَوْلَ مَن هُوَ مُبْطِلُ
وقد أَسْمَعَ الرحمـنُ مُوسَى كَلاَمَهُ على طُـور سِيْنَا والإِلهُ يُفَضِّـلُ
ولِلطُـور مَوْلانَا تَجَـلَّى بُنُوْرِهِ فَصَـارَ لِخَـوفِ اللهِ دَكاً يُزَلْزَلُ
وإنَّ عَلَيْنَـا حَافِظِـيْنَ مَـلاَئِكـاً كِرَامِـاً بِسُـكَّانِ البَسِيْطَةِ وكُلُوا

فَيُحْصُونَ أَقْوالَ ابن آدَمَ كُلَّهَا ... وأَفْعَالَهُ طُراً فلا شَيءَ يُهْمَلُ
ولا حَيَّ غَيْرُ اللهِ يَبْقَى وكُلُ مَنْ ... سِواهُ لَهُ حَوضُ المنيةِ مَنْهَلُ
وإنَّ نُفُوسَ العَالمَينَ بقَبْضِهَا ... رَسولٌ مِن اللهِ العظيمِ مُوَكَّلُ
ولا نَفْسَ تَفْنَى قَبْلَ إكْمَالِ رِزْقِهَا ... ولَكِنْ إذَا تَمَّ الكِتَابُ المُؤَجَّلُ
وسيَّانِ مِنْهُمْ مَن وَدي حَتْفَ أَنْفِه ... ومَن بالظُبَا والسَّمْهَرِيَّةِ يُقْتَلُ
وإنَّ سُؤَالَ الفَاتِنَيْنَ مُحَقَّقٌ ... لِكُلِ صَرِيْعٍ في الثَّرى حِيْنَ يُجْعَلُ
يَقُولان : ماذا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ ماالَّذِيْ ... تَدِيْنُ؟ ومَن هذا الذي هُوَ مُرْسَلُ؟
فيارَبَّ ثَبِّتْنَا عَلَى الحق واهْدِنَا ... إلَيْهِ وانْطِقْنَا بِهِ حِيْنَ نُسْأَلُ
وإنَّ عَذَابُ القَبْرِ حَقٌ ورُوْحُ مَن ... وَدَى في نَعِيْمٍ أَوْ عَذابٍ سَتَجْعَلُ
فأَرْوَاحُ أصحابِ السعادةِ نُعِّمَتْ ... بِرَوْحٍ ورَيْحَانٍ ومَا هُوَ أَفْضَلُ
وتَسْرَحُ في الجَنَّاتِ تَجْنِي ثِمَارَهَا ... وتَشْرَبُ مِن تِلْكَ المِيَاهِ وتَأْكُلُ
ولَكِنْ شَهِيْدُ الحَرْبِ حَيٌّ مُنَعَّمٌ ... فَتَنْعِيْمُهُ لِلرُّوْحِ والجِسْمِ يَحْصُلُ
وأَرْواحُ أَصْحَابِ الشقاءِ مُهَانَةٌ ... مُعَذَّبَةٌ لِلْحَشْرِ واللهُ يَعْدِلُ
وإنَّ مَعَادَ الرُوْحِ والجِسْمِ وَاقِعٌ ... فَيَنْهَضُ مَن قَدْ مَاتَ حَياً يُهَرْوِلُ
وصِيْحَ بِكُلِّ العَالمِيْنَ فأَحْضِرُوْا ... وقِيْلَ : قِفُوهُمْ لِلْحِسَابِ لِيُسْأَلُوْا
فذَلِكَ يَومٌ لا تُحَدُّ كُرُوْبُهُ ... بِوَصْفٍ فإنَّ الأَمْرَ أَدْهَى وأَهْوَلُ
يُحَاسَبُ فِيْهِ المَرْءُ عَنْ كُلِّ سَعْيِهِ ... وكُل يُجَازَى بالذِي كَانَ يَعْمَلُ
وتُوْزَنُ أَعْمَالُ العِبَادِ جَمِيْعُهَا ... وقَدْ فَازَ مَن مِيْزَانُ تَقْواهُ يَثْقُلُ
وفي الحَسَنَاتِ الأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفاً ... وبالمِثْلِ تُجْزَى السيئاتُ وتُعْدَلُ
ولا يُدْرِكُ الغُفْرَانَ مَن مَاتَ مُشْرِكاً ... وأَعْمَالُهُ مَرْدُوْدَةٌ لَيْسَ تُقْبَلُ
ويَغْفِرُ غَيْرَ الشِرْكِ رَبِي لِمَنْ يَشَا ... وَحُسْنُ الرَّجَا والظَّنِّ باللهِ أَجْمَلُ
وَإنّ جِنَانَ الخُلْدِ تَبْقَى ومَنْ بِهَا ... مُقِيماً عَلَى طولِ المَدى لَيْسَ يَرْحَلُ
أُعِدَّتْ لِمَنْ يَخْشَى الإلهَ ويَتَّقِيْ ... ومَاتَ عَلَى التَّوْحِيْدِ فَهْوَ مُهَلَّلُ

وينظر من فيها إلى وجـه رِبّه ... بذا نطق الوحي المبين المنـزَّل
وإن عَذَابَ النَّـار حقٌ وإنَّهَا ... أُعِدَّتْ لِأَهْلِ الكُفْرِ مَثْوَى وَمَنْزِلُ
يُقِيْمُونَ فِيها خَالِدِيْنَ عَلَى المَدَى ... إذا نَضِجَتْ تِلْكَ الجُلُودُ تُبَـدَّلُ
ولم يَبْقَ بالإِجْمَاعِ فِيْهَا مُوَحِّـدٌ ... ولَوْ كَانَ ذَا ظُلْمٍ يَصُوْلُ وَيَقْتُلُ
وإنَّ لِخَيْرِ الأَنْبِيَـاءِ شَفَـاعَةً ... لَدَى اللهِ في فَصْلِ القَضَـاءِ فَيَفْصِلُ
ويَشْفَعُ لِلْعَاصِيْنَ مِنْ أَهْلِ دِيْنِهِ ... فيخرجهم من نارهم وهي تشعل
فَيُلْقَونَ في نَهْـرِ الحَيَـاةِ فَيَنْبُتُوْا ... كَمَا في حَمِيْلِ السَّيْلِ يَنْبُتُ سُنْبُلُ
وإنَّ لَهُ حَوْضـاً هَنِيْئاً شَـرَابُهُ ... مِن الشّهد أَحْلَى فَهْوَ أبيضُ سَلْسَلُ
يُقَدَّرُ شَهْراً في المَسَـافَةِ عَرْضُهُ ... كَأَيْلَةَ مِن صَنْعَا وفي الطُوْلِ أَطْوَلُ
وكِيْزَانُهُ مِثْـلُ النُجُـومِ كَثِيْرَةٌ ... وَوُرَّادُهُ حَقـاً أَغَـرُّ مُحَجَّـلُ
مِن الأُمَّةِ المُسْتَمْسِكِيْنَ بِدِيْنِهِ ... وعَنْهُ يُنَحَّى مُحْـدِثٌ ومُبَـدِّلُ
فَيا ربِّ هَبْ لِيْ شَـرْبةً مِن زُلَالِهِ ... بِفَضْلِكَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ يَتَفَضَّـلُ

[غـيره]

انْتَبِـهْ مِن كُلِ نَوْمٍ أَغْفَـلَكْ ... واخْشَ رَبّاً بالعَطَـايَا جَمَّلَكْ
تَابِعِ المُختَـارَ واسلكْ نَهْجَـهُ ... فهو نُورٌ مَن مَشَـى فِيهِ سَلَكْ
ثِقْ بِمَوْلاكَ وكُنْ عَبْـداً لَهُ ... إن عبـدَ اللهِ في الدُنْيَـا مَلِكْ
جَـدِّدِ التَّوْبَ على مَا قَدْ مَضَى ... مِن زَمَانٍ بالمَعَـاصِي أَشْغَـلَكْ
حَاسِبِ النَفْسَ وعَلِّمْهَا الرِضَى ... بالقَضَا واعْصِ هَوَاهَا تَرْضَ لَكْ
خُذْ مِن التَّقْوَى لِبَـاساً طَاهِراً ... فالتُّقَى خَيْـرُ لِبَـاسٍ يُمْتَـلَكْ
دَاوِمِ الذِكْرَ لِخَـلّاقِ الوَرَى ... واتْرُكِ الأَمْرَ لِمَنْ أَجْـرَى الفَلَكْ
ذُلَّ واخْضَعْ واسْتَقِمْ واعْبُدْ لَهُ ... مُخْلِصاً يَفْتَحُ بَابَ الخَيْرِ لَكْ
رَوِّحِ القَلْبَ لِهُ واعْكِفْ عَلَى ... بَابِهِ فَهْوَ الذِيْ قَـدْ فضّـلَكْ
زَيِّنِ البَاطِنَ بالتَّقْوَى تَفُـزْ ... حَسِّنِ الظَّاهِرَ تُعْطَى أَمَـلَكْ
سَلِّمِ الأَمْرَ لَهُ تَسْـلَمْ فَكَمْ ... مِن فَتَى إذْ سَـلَّمَ الأَمْرَ سَلَكْ

شُقَّ حُجْبَ الكَونِ لِلْمَعْبُودِ لا ... تَلْتَفِتْ إلاَّ إليْهِ يَقْبَلَكْ
شُنْ عَنْ الدنيا لِسَاناً ويَداً ... وفُؤَاداً ولَهُ اخلِصْ عَمَلَكْ
ضُمَّ أحْشَاكَ عَلَى تَوْحِيْدِهِ ... فَهْوَ نُورٌ يُذهِبُ الدَّاجِي الحَلِكْ
طِبْ لَهُ واقْنَعْ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ ... فَهْوَ كَافٍ فَضْلُه قَدْ شَمَلَكْ
ظَنَّ خَيْراً تَلْقَ ما قَدْ تَرْتَجِي ... مِن جَمِيْعِ الخَيْرِ حَتَّى يَقْبَلَكْ
عُدْ إليهِ كُلَّمَا حَلَّ البَلاَ ... علَّ تَسْلَمْ مِن رَجِيْمٍ سَوَّلَكْ
خُضْ بِحَارَ العُذْرِ في جَنْحِ الدُجَى ... لِكَرِيْمٍ بالعَطَايَا خَوَّلَكْ
فاتْرُكِ التَّدْبِيْرَ والعِلْمَ لَهُ ... إسْأَلِ المَوْلَى يُصَفِّيْ مَنْهَلَكْ
قُلْ بِذُلٍّ : يَا رَحِيْمُ الرُّحَمَا ... يَا مُنَجِّي بالعَطَايَا مَن هَلَكْ
كُنْ مُجِيْراً ونَصِيْراً وحِمىً ... لِعُبَيْدٍ مُذْنِبٍ قَدْ سَأَلَكْ
لُذْتُ بالبَابِ فَحَاشَا أَنْ أُرَى ... تَعِباً والأَمْرُ والتَّدْبِيْرُ لَكْ
مَرَّ عَيْشِي والخَطَا أَبْعَدَنِي ... واعْتِقَادِي الصَّفحُ عَمَّا كَانَ لَكْ
نَجِّنَا مِن كُلِّ كَرْبٍ وبَلا ... يَوْمَ يَلْقَى العَبْدُ مَكْتُوْبَ المَلَكْ
هَبْ لَنَا السِتْرَ ولا تَفْضَحْ لَنَا ... يَا أَلٰهِي واعْفُ عَمَّنْ سَاءَ لَكْ
يَا مُجِيْبَ العَفْوِ يَسِّرْ أَمْرَنَا ... واقْضِ عَنَّا مَا لِمَخْلُوقٍ ولَكْ
وتَحَنَّنْ بالعَطَايَا كَرَماً ... أَنْتَ مَوْلَانَا وأَوْلَى مَنْ مَلَكْ

آخر : إنْتَهى

دَوَامُ حَالٍ مِن قَضَايَا المُحَالْ ... واللُّطْفُ مَوْجُودٌ علَى كُلِّ حَالْ
والنصرُ بالصبرِ مُحَلَّى الظُّبى ... والجَدُ بالجَدِ مَرِيشَ النِّبَالْ
وعادةُ الأيامِ مَعْهُوْدَةٌ ... حَرْبٌ وسَلْمٌ واللَّيَالِي سِجَالْ
وما على الدهرِ انْتِقَادٌ على ... حالٍ فإنَّ الحَالَ ذَاتُ انْتِقَالْ
مَن لِلَّيالِي بائِتِلافٍ وكَمْ ... مِن اعْتِبَارٍ باخْتِلافِ اللَّيَالْ
أَخْذٌ عَطَاءٌ ، مِحْنَةٌ مِنْحَةٌ ... تَفَرُّقٌ جَمْعٌ ، جَلالٌ جَمَالْ
حَالُ انْتِظَامٍ وانْتِثَارٍ مَعاً ... كَأَنَّمَا هٰذِي اللَّيَالِي لَآلْ

وهَلْ سَنا الصبحِ وحُنـحُ الدُّجَى ... لِخِلْقَةِ الأَضْـدَادِ إلاَّ مِثَـالْ
والظُّلَمُ الحُـلْكُ على نُـوْرِهَا ... تَدُلُّ والعُسْـرُ بِيُسْـرٍ يُـدَالْ
والسَّيْفُ قَدْ يَصْـدَأُ في غِمْـدِهِ ... ثُمَّ يُجَـلِّي صَفْحَتَيْـهِ الصِّقَالْ
والشمسُ بَعْـدَ الغيمِ تُجْلَى كَمَا ... لِلْغَيْثِ مِن بَعْدِ القُنُوطِ انْهِمَالْ
والفـرَجُ الموْهُوبُ تَجْـرِي بِهِ ... لطَائِفٌ لَمْ تَجْرِ يَوْمـاً بِبَـالْ
فَصَـابِرِ الدَّهْرَ بحَالَيْهِ مِن ... حُلْوٍ ومُـرٍّ واعْتِـدَا واعْتِـدالْ
فَمَـا لَهُ صَـبْرٌ عَلَى حَـالَةٍ ... وإنَّمَا الصَّـبْرُ حُلِيُّ الرِجَـالْ
ولا يَضِـيُق صَـدْرُكَ مِن أَزْمَةٍ ... ضَاقَتْ فَصُنْعُ اللهِ رَحْبُ المَجَـال
وانْظُر بِلُطفِ العقل كم كُرْبةٍ ... فَرَّجَهَا لُطْفٌ كَحَـلِّ العِقـالْ
وكِلْ إلَيْـهِ كُلَّ حَـاجٍ فَمَـا ... لِذِي حجىً إلاَّ عَلَيْـهِ اتِّكَالْ
وكـلّ بَـدْءٍ فـله غـاية ... وغاية الخَطْب الشديدِ انحلالْ
وكل عَـوْدٍ فـله آيـة ... وآية العَقْـل اعتبـار المـآل
وفي مـآل الصَّـبْر عُقْبىٰ الرِّضَا ... من فَـرَج يُـدني وأَجْـر يُنَال
عجبت للعبد الضعيف القُـوَى ... يُغَـرُّ بالرب الشديد المِحـال
يَهْـوِي مع الآمـال مُسْتَرْسِـلاً ... طلوع الهوى حيث أمالتـه مال
تخـدعه النفـس بتخييلهـا ... وهل خيـال النفـس إلا خَبال
يخـال أن الأمر جـارٍ عَلَى ... تدبـيره . هيهـاتَ مما يَخَالْ
الخَلْق والأمر لمن لم يـزل ... في مُلْكـه المَلْك وما إن يَزَال
والفعـل والترك دليـل عَلَى ... مـراده والكـلُّ طـوعُ انفعال
يعطِي فلا مَنْـع ويقضِي فلا ... دَفْع ويُمضِي حكمـه لا يُبال
يُـدَبِّر الأمـر فعـن أمره ... تقدير ما في الكون سُفْلٍ وعال
يُضِـل يَهْـدي حكمـة أنْفذت ... فضلاً وعدلاً في هُـدىً أو ضَلال

وحكمة البارىءِ في حكمه ... ما لمجال العقل فيها مجال
والرب لا يُسأَلُ عن فعله ... قَدْ قُضِيَ الأمر ففيم السؤال ؟!
فيا أخا الفكر اشتغالاً بما ... في غيره للفكر حَقَّ اشتغال
سلِّم ، ففي التسليم من كل ما ... ينفذ تسليم وتنعيم بال
وارْضَ بما فاتك أو نلتَه ... فعكسه ما لك فيه مجال
وفوِّض الأمر إلى الحق لا ... تركنْ من الدنيا لحال مُحال
فذو الحِجى فيما اتقى وارتجَى ... بالعَدْل حالٍ ومن العَدْل خال
يرضىٰ بقسْم الرب كل الرضا ... في كل حالٍ ما عن العهد حال
يرى خلال الشكر والصبر في ... ما سرَّ أو ساءَ أبرَّ الخلالْ
فهْو على الحالَيْن قد نال من ... مُناه في الدارين أقصى مَنال
ما أقصر الدنيا على مَرِّها ... كالظل ما أقصر مَدّ الظلال!
فافطَن لها حزماً ففي ظلها ... ما قال يوماً حازم حيث قال
ما يَقَظات العيش إلا كَرىً ... ولا مَرَائيَ العين إلا خيال
يا ليت شعري والمُنى عِبرة ... والشعر قول قد ينافي الفِعال
هل يستحيل العهد مِن صَبْوتي ... فقد مضى عهد الصِّبا واستحال
والشّيب هل يوقظني صبحُه ... فالنّوم في ليلٍ من اللهو طَال
وكِسرتي من عُسْرتي هل تقي ... وعَثْرتي من عِبرتي هل تُقَال
هذا زماني في تولٍّ وفي ... عزمي توانٍ والهوىٰ في توال
حالُ من احتل بدار البَلا ... ولم يحدِّث نفسه بارتحال
يا رَبِّ ما المَخلَصُ من زَلَّتي ... لا عملٌ لا حجةٌ لا احتيال
يا رَبِّ ما يلقاك مثلي به ... عن طاعة لم ألقها بامتثال
يا رَبِّ لا أحمِلُ حَرَّ الصِّبا ... فكيف بالنار لضعفي احتمال
أَمْ كَيْفَ عُذْرِي وقَدْ اعْذرْتَ لِي ... بأَخْذِ حُذْري مِن دَواعِي النَّكَالْ

رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ فَهِيَ الَّتِيْ ... لَهَا عَلَى العَاصِينَ مِثْلِي انْتِيَالْ
ولا تُعَامِلْنَا بِأَعْمَالِنَا ... لَكِنْ رَجَا آمَالِنَا صِلْ وَوَالْ

إنْتَهَى

آخر :

سَأَنْظِمُ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... لآلِيءَ لَا يَبْلَى جَدِيدُ نِظَامِهَا
تَضَوَّعَ طِيباً عَرْفُهَا فَكَأَنَّه ... تَضَوُّعُ أَزْهَارٍ بَدَتْ مِنْ كِمامِهَا
سَجَايا أَبَتْ إلاَّ السِّمَاكَيْنِ مَنْزِلاً ... فَفَاقَ عَلَى العَلياءِ عِلْقُ مَقَامِهَا
خِلَالٌ إذَا لاحَتْ قِبَابٌ لَدَى عُلاً ... تُنيفُ فَتَعْلُوْهَا قِبابُ خِيَامِهَا
إذَا يَمَّمُوا يَوْماً إمَامَ مَكارِمٍ ... فَأَحْمَدُ قَدْ أَضْحَى إمامَ إمَامِهَا
فَكَم ذُو عُلاً أَوْمَا لِدَرْكِ مَقَامِهَا ... فَمَرَّ وَلَمْ يُدْرِكْ مَرَامِي مرامِهَا
وَكَمْ ظَامِيءٍ قَدْ رَامَ يرْوَى بَرِيِّهَا ... فَآبَ وَقَدْ أَضْحى عَليلَ أُوَامِهَا
لِذَاكَ العُلَا قَلْبِي مَشُوقٌ بِحُبِّهِمْ ... وَقَدْ شُوِّقَتْ نَفْسِي بِطُولِ مُقامِها
فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَمَلُّ بُكَاءَهَا ... وَقَدْ حُرِمَتْ فِيْهِ لَذِيذَ مَنَامِهَا
وَنَفْسٌ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ قَرِيحَةٌ ... تُطَارِحُ فِي البَلْوَى حَمَام حِمامِهَا
وَعمرٌ مَضَتْ أَيامُ شَرْخِ شَبَابِهِ ... وَقَدْ قَدَّ صَرْفُ الدَّهْرِ غُصْنَ قَوامِهَا
فَيَا نَسْمَةُ الأسحارِ مِنْ نَحْوِ يثْرِبٍ ... أَلِمِّي بِنَفْسٍ قَدْ ذَوَتْ بضِرامِهَا
وَيَا حَادِيَ الأَظْعَانِ نَحْوَ قِبَابِهِمْ ... أَلَا فَاخْصُصِ العَلْيَا بِطِيبِ سَلَامِهَا

إنْتَهَى

آخر :

يا أَيُّها العَاصِي المُسَيءُ إلى مَتَى ... تَعْصِي الإلَه وتَغْتَذِي بنَوالِهِ
قُمْ فِي الدَّيَاجِي طالباً مرضاته ... واخْضَعْ وذُلَّ لعِزِهِ وجَلَالِهِ
واخْضَعْ إليه ونادِهِ بتذَلُّلٍ ... يَا مَن يَجُودُ على الكئيب الوَالِهِ
يا مَن إذَا سَأَلَ المقصر عَفْوَهُ ... فَهُوَ المُجِيْبُ بفَضْلِهِ لِسُؤَالِهِ
حَاشَاكَ تَمْنَعُهُ رِضَاكَ وَقَدْ أَتَى ... مُتَنَصِّلاً مِنْ عُظْمِ قُبْحِ فِعَالِهِ

لا يَبْتَلِيْهِ بالبِعَـــادِ وبالجَفَـــا يا سَيِّدي أَنْتَ العَليمُ بِحَـالِهِ

مقتطفات قصار تتضمن سؤلاً وتَضَرُّعاً والتجاءً إلى رب العزة والجلال تبارك وتعالى وتقدس .

تضرع إلى الله جل جـلاله

آخـــر :

يا مَنْ لَهُ سِـتْرٌ عليَّ جَمِيْـلُ هَلْ لي إليكَ إذَا اعْتَـذَرْتُ قبـولُ
أَبْـدَيْتَني ورَحِمْتَنِي وسَـتَرْتَنِيْ كَرَماً فانت لِمَنْ رجـاك كَفِيْـلُ
وعَصَيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ عَفْـواً واسِعاً وعَليَّ سِتْرُكَ دَائِمـاً مَسْـدُوْلُ
فَلَكَ المَحَـامِدُ والمَحَاسِنُ والثَّنَا يا مَن هو المقصـود والمَسْـؤُلُ

تَضَـرُّع إلى ربِ العِزةِ جَلَّ وعلا

يا مَن لَـهُ السِتْرُ الجميل على الورى ويجود بالافضال منه وبالقِرَا
أبْدَيتني وَرحمْتَنِـي وسَـتَرْتَني وَهَدَيْتَنِي لُطْفـاً فَكُنْتُ مُقَصِّـرَا
فارْحَمْ بِعَفْوكَ ذلَّتِي يا سَـيِّدِيْ ومَصُوْنَ وجْهِيْ في التُّراب مُعَفَّرَا

ثناء على رب العزة جَلَّ جَلَالُه وتَضرعٌ إليه

آخـــر :

كَرِّرْ عَليَّ الذِّكْرَ مِن أسْـمَائِهِ وأجْـلِ القُلُوبَ بنُوْرِهِ وضِيَـائِهِ
إسْمٌ بِهِ الكَوْنُ اسْـتَنَارَ ضِيَـاؤُهُ في أَرْضِهِ وفَضَـائِهِ وسَمَـائِهِ
لا يَحْصُرُ الوُصَّـافُ بَعْضَ صفَـاتِهِ كَلَّا ولا يَدْرُوْنَ كُنْـهَ سـنائِهِ
حارَتْ عُقُـولُ القَومِ عند صِفَاتِهِ ضـاءَتْ قلوب الخَلْقِ مِنْ ألآئِهِ
يا رَبِّ باسْمِكَ ارْتجي مِنْكَ الرضا والعَفْو عن عبدٍ رُزِيْ بِخَطَـائِهِ

يا رَبِّ أسْأَلُكَ الإعَـانَةَ في غَـدٍ بعَظِيْمِ اسْمِكَ فَهْوَ عَيْنُ دَوَائِهِ
يا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ بَـراهُ سِقَـامُه قَدْ حَارَتْ الأَفْكَـارُ في أدْوَائِهِ
يا رَبِّ باسْمِكَ أرْتَجِيْ مِنْكَ الشِّفَا أنْتَ المُرَجَّى دَائِمـاً لِشَفَـائِهِ
إرْحَمْ غَرِيْقـاً في بِحَارِ ذُنُـوْبِهِ وأَجِـرْهُ حَقاً مِنْ قُيُـوْدِ عَنَائِهِ

حث على التوكل على الله جل وعلا

مَن رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الأَشْيَا بقُوّتِهِ يَفُوتُه القَصْـدُ تحْقِيْقاً مَعَ التَّعَبِ
فاقْنَعْ بِرِزْقِكَ إنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِـمٌ يأتي إلَيْكَ مِن الرَّزاق بالسَـبَبِ
يا طالب الرِزْقِ في الدُنْيَـا بِقُوَّتِهِ تَدُوْرُ مِن بَلَدٍ فيهـا إلَى بَلَدِ
أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ فيْمَـا لَيْتَ تُدْرِكُهُ وضَاعَ عُمْرُكَ في هَم وفي نَكَدِ
لَوْ طِرْتَ بَيْنَ السَّما والأرضِ مُجْتَهِداً لِتَجْمَـعَ المال غَيْـر الـرزْقِ لم تَجِـدِ
أُقْصُرْ عَنَـاكَ فانَّ الـرِزْقَ مُنقسِـمٌ يأتي إلـيْكَ ولَـوْ مِن جَبْهـة الأَسَـدِ
لا تَعْجلَنَّ فَلَيْسَ الـرِزْقُ بالعَجَـلِ الرِّزْقُ في اللوح مَكتُوبٌ مَعَ الأجَلِ
فَلَوْ صَبَرْنا لَكَان الرِزْق يَطْلُبُـنَا لَكِنَّهُ خُلِقَ الإنسـانُ مِن عَجَـلِ

آخـر :

يا طَالِبَ الرِّزْقِ الهَنِيْءِ بقُـوَّة هَيْهَـاتَ أنْتَ بِبَاطِل مَشْغُـوْفُ
رَعَتِ الأُسُـوْدُ بقُوَّةٍ جِيَفَ الفَلا ورَعَى الذُبَابُ الشَّهْدَ وهو ضَعِيْفُ

آخـر :

كَمْ مِنْ قَوِيّ قَوِيٍّ في تَكَسُّبِهِ مُسَدَّدُ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفُ
ومِنْ ضَعِيْفٍ ضَعِيْفٍ في تَكَسُّبِهِ كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيْجِ البَحْرِ يَغْتَرِفُ

آخـر :

مَـضَى الـزَّمَـانُ وَعَيْشِي عَيْشُ تَنْكِيـدْ
وَالعُمْـرُ وَلَّى وَلَمْ أظفَـرْ بِمَقْصُـوْدِ

وَالِ اليَقِيْنَ وَعَـادِ الشَّـكَ أجْمَعَـهُ
عَـظِمْ إلَهَـكَ لا تَـرْكَنْ لِمَنْقـودِ
فَـالخَـطْبُ عَمَّ وَصَـارَ النَّـاسُ كُلُّهُم
مُـعَـظِّمِيْـنَ لِـبِـدْعِـيٍّ وَمَـرْدُوْدِ
هَـذَا الـزَّمَـانُ الـذِي كُنَّـا نُحَـاذِرُهُ
في قَوْلِ كَعْبٍ وفي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودِ
فَصَـاحِبُ الـدِّيْنِ مَمْقُـوتٌ وَمُنْكَتِمٌ
وَصَـاحِبُ الفِسْقِ فِيْهِم غَيْرُ مَـظْهُـودِ
كُـلٌّ يُقَلِّدُ في الأَهْـوَاءِ صَـاحِبَـهُ
حَتَّى البِـلَادُ لَهَـا شَـأْنٌ بِـتَقْـلِيْـدِ
وَالأَمْـرُ بِالعُـرْفِ ثُمَّ النَّهْيُ عَنْ نُكُرٍ
صَـارَا لَـدَيْنَـا بـلا شَـكٍّ كَمَفْقُـوْدِ
إذَا نَصَحْتَ لِشَخْصٍ قَالَ أنْتَ كَذَا
فِيْـكَ العُيُـوْبُ لَـدَيْنَـا غَيْـرُ مَحْمُـوْدِ
أَضْحَى تَفَـاخُرُهُمْ في حُسْنِ بِـزَّتِهِمْ
وَمَـنْـزِلٍ حَسَـنٍ عَـالٍ بِتَشْـيِيْـدِ
وَجَـمْـعِ حُلْيٍ وَخُـدَّامٍ وأمْـتِـعَـةٍ
أيَّـامُهُمْ فَنِيْتَ في جَمْـعِ مَنْقُـوْدِ
تَلْقَى الأَمِيْـرَ مَعَ المـأمُـوْرِ في وَهَنٍ
عَنْ رَفْـعِ مَـظْلَمَـةٍ أوْ نَفْـعِ مَنْكُـوْدِ
لِنَيْـلِ دُنْيَـاهُمُ كَـالأُسْـدِ ضَـارِيَـةٍ
وَكُلُّهُم في الهَـوَى مُبْـدٍ لِمَجْهُـودِ

إذَا رَأَوْا صَالِحاً يَدْعُو لِنَيْلِ هُدَى
تَأَنَّبُوْهُ بِإِيْذَاءٍ وَتَبْعِيْدِ
حُكْمُ القَوَانِيْنِ قَالُوا فِيْهِ مَصْلَحَةٌ
وَفِي الرِّبَا سَاعَدَتْ شِيْبٌ لِمَوْلُوْدِ
أَهْلَ الحِجَى وَالنُّهَى مَالُوا لِمُحْدَثَةٍ
قَالُوا الشَّرِيْعَةَ لا تَكْفِيْ لِمَقْصُودِ
أَبْدَوْا لَنَا بِدَعاً مَا كُنَّا نَعْرِفُهَا
وَجَانَبُوا نَهْجَ تَوْفِيْقٍ وَتَسْدِيْدِ
تَلْقَى الهَوَى وَالرِّبَا وَالجَوْرَ مُرْتَكِباً
وَالعِلْمَ وَالنُّصْحَ فِيْهِمْ غَيْرَ مَوْجُوْدِ
وَالهَرْجَ وَالمَرْجَ تَلْقَاهَا مُرَوَّجَةً
وَالدِّيْنَ وَالسُّمْتَ فِي جِلْبَابِ مَرْدُوْدِ
وَقُلِّدَ الأَمْرَ لِكَعِيٍّ أَخُوْ بِدَعٍ
لِجَلِبِ أَمْرٍ وَفِكْرٍ غَيْرِ مَحْمُوْدِ
مُحَالِفُ الشَّرِّ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
لَوْ نَالَ خَيْراً قُصَارَاهُ لِتَبْدِيْدِ
اَلْبُهْتُ وَالذَّمُّ وَالايْذَاءُ قَدْ وُجِدَتْ
لِكُلِّ مُنْتَسِبٍ يَوْماً لِتَوْحِيْدِ
فَالدِّيْنُ فِي غُرْبَةٍ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ
بِخُبْثِ طَبْعٍ يُوَالِيْ كُلَّ مَطْرُوْدِ
صَارَ الذِيْ كَانَ تَأَتَّمُ الهُدَاةُ بِهِ
وَتَقْتَفِيْهِ بِأَمْرٍ غَيْرِ مَعْهُوْدِ

مَنْ كَانَ يَهْجُرُ ذَا بِدْعٍ وَمَظْلَمَةٍ
أَمْسَى يُبَاشِرُهَا مِنْ غَيْرِ تَرْدِيْدِ
فَالكُلُّ يَسْرِيْ لِمَا يَهْوَاهُ خَاطِرُهُ
لَمْ يَلْتَفِتْ لِمَرَاضِيْ خَيْرِ مَعْبُودِ
حَقُّ القَرِيْبِ وَحَقُّ الجَارِ أَهْمَلَهُ
مَنْ كَانَ نَعْرِفُهُ بِالدِّيْنِ وَالجُوْدِ
تُجَّارُهُمْ لَمْ تُزَكِّ وَيْلُ أُمِّهِمُ
مِنْ شَرِّ عَاقِبَةٍ فِي يَوْم مَوْعُوْدِ
لَا يَرْبُ سُحْتٌ كَمَا قَالَ الإِلَهُ لكُمْ
كَسْبُ الحَرامِ طَرِيْقٌ غَيْرُ مَحْمُوْدِ
أَيْنَ الفِرَارُ وكَمْ مِنْ بِدْعَةٍ حَدَثَتْ
وَسُنَّةٍ دَرَسَتْ مِنْ غَيْرِ تَعْدِيْدِ
كَمْ مِنْ طَرِائِقِ سُوْءٍ بَانَ مُنْكَرُهَا
وَمَنْهَلُ الحَقِّ أَضْحَى غَيْرَ مَوْرُوْدِ
فَمَا الطَّرِيْقَةُ إِلاَّ نَهْجُ أَحْمَدَ مَعْ
أَصْحَابِهِ السَّادَةِ الغُرِّ الصَّنَادِيْدِ
فَأَخْلِصْ لِرَبَّكَ وَاتبعْ نَهْجَ سَيِّدِنَا
قَوْلاً وَفِعْلاً تَنَلْ فَوْزاً بتَسْدِيْد
ثَعَالِبُ السُّوْءِ نَادَتْ فِي أَرَانِبِهَا
هَذَا زَمَانُكِ عِيْشِيْ عَيْشَ مَحْمُوْدِ
مَا فِي الأَنَامِ حُمَاةٌ غَيْرَ مَنْ رَحَلُوا
وَمَنْ بَقِيْ عِنْدَنَا فِي زِيِّ مَلْحُوْدِ

وَاغُـرْبَةَ الدِّيْنِ وَالإِيْمَـانِ في زَمنٍ
أَهْلُ الهُـدَى بَيْنَ مَقْهُـوْرٍ وَمَظْهُوْدِ
إِنْ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ غَيِّرٌ
لِمْ يُبْكَ مَيْتٌ وَلَمْ يُفْـرَحْ بِمَوْلُوْدِ
وَفَـارِقِ الكُلَّ لا تَـلْوِ عَلى أَحَـدٍ
أرضـاً بأَرْضٍ وَخِـلَاناً بِمَـوْجُـوْدِ
مَنْ كَانَ نَأْمَلُهُ في كَشْف مُعْضِلةٍ
أَبْـدَى بِعُـذرٍ وَلا أَجْـدَى بِمَقْصُوْدِ
فأيُّ أَرْض بِهَـا الإِسْلامُ في شَرَفٍ
وَسُنَّةُ المُصْطَفَى تَزْهَوْ بتجْـدِيْدِ
أَيْنَ الفِـرَارُ وَأيُّ الدَّارِ نَلْقَى بِهَا
وَلاتَهَـا كُلَّ مَيْمُـوْنٍ وَمَحْمُـوْدِ
عُمْرِيْ غَدَا بَيْنَ وَاشٍ ثُمَّ مُبْتَـدِعٍ
يَا رَبِّ يَسِّـرْ بأَنصَـارِ لِتَوْحِيْـدِ
يَا صَاحِ مَنْ رَامَ فَوْزاً يَمْشِيَنَّ عَلَى
طَرِيْقَةِ المُصْطَفَى يُحْظَـى بِتَسْعِـيْدِ
وَآلِـهِ ثُـمَّ أَصْحَـابٍ لَـهُ تَبَـعٍ
فَـازُوا بِسَبْقٍ وَفَاقُـوْنَا بِتَسْـدِيدِ
وَقَادَةِ الخَـيْرِ كَالنُّعْمَـانِ أولِهِـمْ
وَأَحْمَـدَ وَابْنِ أَدْرِيْسٍ أَخَـا الجُـوْدِ
وَمَالِـكٍ كُلِّهِـمْ كَـانُـوا أَئِمَّتَنَـا
أَئِمَّـةُ النَّـاسِ قَدْ جَاؤُوا بِمَقْصُـوْدِ

نَوَاقِصُ الدِّيْنِ عَشْـرٌ تِلْكَ فَافْهَمَهَا
لِكَيْ تَنَـالَ نَعِيْمَـاً غَـيْرَ مَحْـدُوْدِ
وَحُبَّ فِي اللهِ لا تَـرْكَنْ لِمُبتَـدِعٍ
وَاهْجُـرْ رِجَـالَ الخَنَـا حُبّاً لِمَعْبُـودِ
وَلَازِمِ السُنَّـةُ الغَـرَّاءَ تَنْـجُ بِهَـا
عِنْـدَ اللِّقـاءِ بِفَـوْزٍ غَـيْرِ مَحْـدُوْدِ
وَلَا تُـرَافِـقْ لأَهْـوَاءٍ تُلَفِّقُهَـــا
أَقْـوَامُ سُـوْءٍ بِـلَا شَكٍّ وَتَـرْدِيْـدِ
خَـيْرُ الأُمُـورِ أَخِيْ مَا كَانَ مَرْجِعُهُ
إلى الرَّسُـولِ بِـلَا شَكٍّ وَتَـرْدِيْدِ
فامْسِـكْ عَلَيْهِ وَجَانِبْ كُلَّ مُنْحَرِفٍ
لِكَيْ تَفُـوزَ بِـدَارِ الخُـلْدِ والجُـوْدِ
إنْتَهَى

آخـر :

اعْلَمْ هُـدِيْتَ وَخَيْـرُ العِلْمِ أَنْفَعُـهُ
أَنَّ اتبَاعَ الهَوىٰ ضَـرْبٌ مِنْ الخَبَلِ
وَالحَمْـدُ لِلّهِ رَبِّ العَـالَـمِيْـنَ عَلى
إنْعَـامِـهِ وَتَعـالَى اللّهُ خَيْـرُ وَلِيّ
فَكَمْ وَكَمْ ظَـلَّ بـالأَهْـوَاءِ وَطَـاعَتِهَـا
مِنْ عَـاقِلٍ جَـامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالعَمَـلِ
هُـوَ الهَـوَانُ كَمَـا قَـالُوا وَقـد سُـرِقَـت
النُّـوْنُ مِنْـهُ فَجَـانِـبْـهُ وَخُـذْ وَمِـلِ

وَأَقْبِلْ عَلى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْزَمَهَا .
فِي كَلِّ حِينٍ وَلا تَخْلُدْ إلى الكَسَلِ
وَلا تُخَالِفْ لَهُ أَمْراً تَبَارَكَ مِنْ .
رَبٍّ عَظِيْمٍ وَسِرْ فِي أَقْوَمِ السُّبُلِ
وَخُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِداً
مُشَمِّراً وَاحْتَرِزْ مِنْ سَوْفَ وَالأَمَلِ
وَلا تُعَرِّجْ عَلى دَارِ الغُرُوْرِ وَدَا
الخُلْفِ وَالزُّوْرِ وَالنِّسْيَانِ لِلأَجَلِ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ المَرْءِ المُضِيْعِ فَقَدْ
صَارُوا إلى الشَّرِّ وَالعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَأَصْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتَنٌ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادُ بَيِّنٌ وَجَلِيْ
هُوَ الزَّمَانُ الذِي قَد كَانَ يَحْذَرُهُ
أَئِمَّةُ الحَقِّ مِنْ حَبْرٍ ومِنْ بَدَلِيْ
هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ لاَ خَيْرَ فِيهِ وَلاَ
عُرْفٌ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيْلِ وَالجُمَلِ
هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ عَمَّ الحَرَامُ بِهِ .
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلا جَدَلِ
أَيْنَ القُرَآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيْنَ هَدْيُ رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفٍ
كَانَ الهُدَى شَأْنُهم فِي القَوْلِ وَالعَمَلِ

أَكُـلُّ أَهْـلِ الهُـدَىٰ وَالحَقِّ قَدْ ذَهَبُـوا
بالمَـوْت أَمْ سُتِرُوا يَا صَاحِبِيْ فَقُـلِ
وَالأَرْضُ لا تَخْلُو مِنْ قَـوْمٍ يَقُـوْمُ بِهِمْ
أَمْـرُ الإِلَـهِ كَمَـا قَـد جَـاءَ فَاحْتَفِـلِ
فَـارْجُ الاِلَـهَ وَلا تَيْـأَسْ وَانْ بَعُـدَتْ
مَطَـالِـبٌ إِنَّ رَبَّ الـعَـالَمِينَ مَـلِيْ
وَفِـي الاِلَـهِ مَلِيْكِ الـعَـالَمِيْنَ غِنَـىً
عَـنْ كُـلِّ شَيءٍ فَلازِمْ بَـابَـهُ وَسَـلِيْ
هُـوَ القَـرِيْبُ المُجِيْبُ المُسْتَغَـاثُ بِـهِ
قُـلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَعْبُـودِيْ وَمُتَّكَـلِيْ
وَأَسْـأَلُـهُ مَغْـفِـرَةً وَاسْـأَلُـهُ خَـاتِمَـةً
حُسْنَـى وَعَـافِـيَـةً وَالجَبْرَ لِلْخَـلَلِ
وَأَنْ يُـوَفِّـقَـنَـا لِلصَّـالِحَاتِ وَمَـا
يُـرْضِيْـهِ عَنَّـا وَيَحْفَـظْنَـا مِن الخَـطَـلِ
وَأَنْ يُصَـلِّي عَلى المُـخْـتَـارِ سَـيِّدِنَـا
مُحَمَّـدٍ مَـا بَكَـتْ سُحْـبٌ بِمُنْهَـمِـلِ
وَالآلِ وَالـصَّحْـبِ مَـا غَنَّتْ مُطَـوَّقَـةٌ
عَلى الغُصُـوْنِ فأَشْجَتْ وَاجِـداً وَخَـلِيْ
إِنْتَهَى

آخـر :

أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ وَأُبْلِسَ لَمَّا أَعْجَزَتْهُ المَقَـادِرُ
فَلَيْسَ لَـهُ مِنْ كُرْبَةِ المَوْتِ فَـارِجٌ وَلَيْـسَ لَـهُ مِمَّـا يُحَـاذِرُ نَـاصِـرُ
وَقَـدْ جَشَّـأَتْ خَـوْفَ المَنِيَّةِ نَفْسُـهُ تُـرَدِّدُهَـا مِنْـهُ اللَّهَـا وَالحَنَـاجِـرُ

فَكَمْ مُوْجَعٍ يَبْكِي عَلَيْهِ مُفْجَعٍ ... وَمُسْتَنْجِدٌ صَبْراً وَمَا هُوَ صَابِرُ
وَمُسْتَرْجِعٍ دَاعٍ لَهُ اللَّهَ مُخْلِصاً ... يُعِدِّدُ مِنْهُ كُلَّ مَا هُوَ ذَاكِرُ
وَكَمْ شَامِتٍ مُسْتَبْشِرٍ بِوَفَاتِهِ ... وَعَمَّا قَلِيْلٍ لِلَّذِي صَارَ صَائِرُ
وَحَلَّ أَحَبُّ القَوْمِ كَانَ بِقُرْبِهِ ... يَحُثُّ عَلى تَجْهِيْزِهِ وَيُبَادِرُ
وَشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِغَسْلِهِ ... وَوُجِّهَ لَمَّا فَاضَ لِلْقَبْرِ حَافِرُ
وَكُفِّنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَاجْتَمَعُوا لَهُ ... مُشَيِّعُهُ إِخْوَانُهُ وَالعَشَائِرُ
فَلَوْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ أَوْلَادَهُ الَّذِي ... عَلى فَقْدِهِ مِنْهُمْ قُلُوبٌ تَفَطَّرُ
لَعَايَنْتَ مِنْ قُبْحِ المَنِيَّةِ مَنْظَراً ... يُهَالُ لِمَرْآهُ وَيَرْتَاعُ نَاظِرُ
أَكَابِرُ أَوْلَادٍ يَهِيْجُ اكْتِئَابُهُمْ ... إِذَا مَا تَنَاسَوْهُ البَنُوْنَ الأَصَاغِرُ
وَرَبَّةُ نِسْوَانٍ عَلَيْهِ جَوَازِعٌ ... مَدَامِعُهُمْ فَوْقَ الخُدُودِ غَوَازِرُ
ثَوَى مُفْرَداً فِي لَحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ ... مَوَارِيْثَهُ أَوْلَادُهُ وَالأَصَاهِرُ
وَأَحْنَوا إِلَى أَمْوَالِهِ يَقْسِمُوْنَهَا ... فَلَا حَامِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا وَشَاكِرُ
فَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا وَيَا سَاعِياً لَهَا ... وَيَا آمِناً مِمَّا تَدُوْرُ الدَّوَائِرُ
سَتَلْقَى الَّذِيْ لَاقَى عَلَى الرَّغْمِ آنِفاً ... فَخُذْ أُهْبَةً وَاحْرِصْ فَمَا لَكَ عَاذِرُ

إِنْتَهَى

آخر :

أَلَا إِنما الدُّنيا مَتَاعُ غُرورِ ... ودارُ بَلاءٍ مُؤذِنٍ بِثُبُورِ
ودَارُ مُلِمَّاتٍ ودارُ فَجَائِعٍ ... ودارُ فَنَاً في ظُلْمَةٍ وَدُحُورِ
ودارُ خَيَالٍ مِن شُكُوكٍ وَحَيْرَةٍ ... ودَارُ صُعُودٍ في الهوى وحُدُورِ
وإِنَّ إِمرأً لم يَنْجُ فيها بنفْسِهِ ... على مَا يَرى فيها لَغَيرُ صَبُورِ
ولا بُدَّ من يَومَين يوم بَلِيَّةٍ ... إِرادةُ جَبَّارٍ ويَومِ نُشُورِ
كأَنِّي بيَوم ما أَخَذْتُ تَأَهُّباً ... لِرَبِّي رَوَاحِي مَرةً وبُكُورِي
كَفَى حَسْرَةً أن الحوادث لم تَزَلْ ... تُصَيِّرُ أَهْلَ المُلْكِ أَهْلَ قُبُورِ

ألا رُبَّ أبناءِ اتِّساعٍ وفَرْحَةٍ ... وزَهْرَةِ عَيْشٍ مُونِقٍ وحُبُورِ
وأَبْنَاءِ لَذَّاتٍ وظِلِّ مَصَانِعٍ ... وظِلِّ مَقَاصِيرٍ وظِلِّ قُصُورِ
نَظَرتُ إليهم في بُيوتٍ من الثَّرَى ... مُسَتَّرَةٍ مِن رَضْرَضٍ بسُتورِ
وكَم صُوَرٍ تَحتَ التُرابِ مُقِيْمَةٍ ... عَلَى غيرِ أبْشَارٍ وغَيرِ شُعُورِ
ثَوَتْ في سَرَابِيْلٍ عليها مِن الحَصى ... ومِنْ لَحَفٍ مِن جَنْدَلٍ وصُخُورِ
إذا ما مَرَرْنَا بالقُبورِ لِحَاجَةٍ ... مَرَرْنَا بِدُوْرٍ هُنَّ أَجْمَلُ دُوْرِ
ألا رب جبَّارٍ بها مُتَكبر ... ويَا رُبَّ مُخْتَالٍ بها وفَخُورِ
خلِيْلِيَّ كَمْ مِن مَيِّتٍ قد حَضَرْتُهُ ... ولكِنَّني لم أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي
وكَمْ مِن خُطُوبٍ قد طَوتْني كَثيرَةٍ ... وكَمْ مِن أمُورٍ قَدْ جَرَتْ وأُمُورِ
وكَمْ مِن لَيالٍ قد أرَتْني عَجَائِباً ... لهُنَّ وأيَّامٍ خَلَتْ وشُهُورِ
ومَن لَم تَزِدْهُ السِّنُ ما عَاشَ عِبْرَةً ... فَذَاكَ الذي لا يَسْتَضِيء بنُورِ
مَتَى دَامَ فى الدُّنيا سُرُوْرٌ لأهلِها ... فأَصْبَحَ فِيها واثِقاً بسُرُوْرِ؟

إنْتَهى

آخر :

فَيَا مَعْشَرَ الحُكَّامِ مِن كُلِّ مسلِمٍ ... بِنَا فانْهَضُوا نَحْوَ المَعَالِي وشَمِّرُوْا
لِنَعْمُرَ مَجْداً قَدْ بَنَتْهُ سَرَاتُنا ... فأعْلَوْا وعن كُلِّ النقائِصِ سَوَّرُوا
وسِيْرُوا بِنَا نَقْفُوا شَرِيْعَةَ أَحْمَدٍ ... نَبِيّ أَتَى بالعَدْلِ والبِرِ يَأْمُرُ
وَخَافُوا إِلَهَ العَرشِ في هَضْمِ أُمَّةٍ ... لَهَا نبأٌ في الذِكرِ يُتْلَى وَيُذْكَرُ
وما الهَضْمُ إلا أن تُضَامَ شُعُوبُكُم ... وما العُذْرُ عندَ الله أن تَتَأَخَّرُوْا

فَسِيْرُوا بِهَا نَحوَ الأَمَامَ نَسُرُّكُمْ ... فَلَيْسَتْ جُنُوداً بل هِيَ الإِسْدُ تَزْأَرُ
إذا أُوتِيَ الرَّاعُونَ حُسْنَ قِيَادَةٍ ... وصِدْقاً فإنَّ الجُنْدَ جُنْدٌ مُظَفَّرُ
فَمَا نَهَضَ الكَابُونَ فَضْلاً وإنَّمَا ... رَأَوْنَا نِيَاماً ثم قَامُوا وزَمَّرُوا
وقَدْ جَاءَ في التَّنْزِيلِ وَعْداً مُحَقَّقاً ... بأَنكُمُ إنْ تَنصُرُوْا الله تُنْصَرُوا

وهَلْ نَصْرُهُ إلا اتباعُ كِتابِهِ ... وتَحْكيمُ مَا قَالَ الرسولُ المُطَهَّرُ
فَيَا قَادَةَ الدِّينِ الحَنيفِ تَنَاصَرُوا ... وخَلُّوا أُمُوراً عَنْ عُلاَكُم تُقَهْقِرُ
فما العِزُ إلاَّ في اجْتِمَاعِ سَرَاتِكُم ... وأن تَتَواصَوْا بالضِّعَافِ وتُؤْثِرُوْا
ولا تُسْلِمُوا أَبْنَاءَ دِيْنٍ مُقَدَّسٍ ... لِكُلِّ غَبِيٍّ بالقَبَائِحِ يَجْهَرُ
ومَجْهُولِ حالٍ قد رَأى العِلْمَ صَنْعَةً ... ويَكْفِيهِ مِنه أَنْ يُقَالَ مُحَرَّرُ
فَمَنْ يا أباةَ الضَّيْمِ لِلدِّيْنِ بَعدَكُم ... ومَن لِلْشَّبَابِ النَّاشِئِيْنَ يُبَصِّرُ
تَجَافَوا عن الجافِينَ في كُلِّ مَعْهَدٍ ... وَمَدْرَسَةٍ فيها المعارفُ تُنْشَرُ
كذاكَ عن الغالينَ وابْغُوا أفاضِلاً ... فَضَائِلُهُمْ في النَاشِئِيْنَ تُؤَثِّرُ
فَمِرْآةُ أَخْلاَقِ المُعَلِّمِ طِفْلُهُ ... ومَا فِيهِ في تِلْمِيْذِهِ لَكَ يَظْهَرُ
فَأُوْلُوهُم مِنكم رِقَابَةَ مُخْلِصٍ ... تُمَحِّصُ مِن أَخْلاَقِهِمْ وَتُطَهِّرُ
فَمَهْمَا اسْتَقَمْتُمْ تَسْتَقِيْمُ شُعُوْبُكُم ... وإنْ تُبْصِرُوا أَنْتُم فَكُلٌ سَيَبْصِرُ

إنتهى

اللهُم يا عالمَ الخَفيات وَيَا سَامِعَ الأَصْوات وياَ بَاعِثَ الأَمْوات وَيَا مُجِيْبَ الدَعَوَاتِ وَيَا قَاضِيَ الحَاجَاتِ يَا خَالِقَ الأَرْضِ والسَّمواتِ أَنْتَ اللَّهُ الاحدُ الصمدُ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يولَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحد الوَهَّابُ الذي لا يَبْخَلُ والحَليمُ الذي لا يَعْجَلُ لا رادَّ لامْرِكَ ولا مُعَقِّبَ لِحُكمِكَ نَسْأَلُكَ أنْ تغفرَ ذونوبَنَا وتُنورَ قلوبنَا وَتُثَبِّتَ مَحَبَّتَكَ في قُلوبنَا وَتُسْكِنَنَا دَارَ كَرَامَتِكَ إنك عَلَى كُلِ شَيْءٍ قَدِير وَصَلَّى اللَّهُ على محمدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر :

فَأَمْسَوْا رَمِيْماً في التُّراب وَعُطِّلَتْ ... مَجَالِسُهُمْ مِنْهُمْ وأخلِيْ الْمَقَاصِرُ
وَحَلُّوا بِدَارٍ لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ ... وَانِّي لِسُكَّانِ الْقُبُورِ الْتَّزَاوُرُ
فَمَا أَنْ تَرَىٰ إلاَّ قُبُوْراً ثَوَوْا بِهَا ... مُسَطَّحَةً تَسْفِيْ عَلَيْهَا الأَعَاصِرُ
فَمَا صَرَفَتْ كَفُّ الْمَنِيَّةِ إذْ أَتَتْ ... مُبَادَرَةً تَهْوِي إلَيْهَا الذَّخَائِرُ

وَلاَ دَفَعَتْ عَنْهُ الْحُصُونُ الَّتِى بَنَى ... وَحَفَّتْ بِهَا أَنْهَارُهُ والدَّسَاكِرُ
وَلاَ قَارَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةَ حِيْلَةٌ ... وَلاَ طَمِعَتْ فِي الذَّبِّ عَنْهَا الْعَسَاكِرُ
أَتَاهُ مِنَ الْجَبَّارِ مَالاَ يَرُدُّهُ ... وأَمْرٌ قَضَاهُ اللَّهُ لاَ بُدَّ صَائِرُ
مَلِيكٌ عَزِيزٌ لاَ يُرَدُّ قَضَاؤُهُ ... حَكِيْمٌ عَلِيْمٌ نَافِذُ الأَمرِ قَاهِرُ
عَنَى كُلُّ ذِي عِزٍّ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ ... فَكَمْ مِنْ عَزِيْزٍ لِلْمُهَيْمِنِ صَاغِرُ
لَقَدْ خَضَعَتْ واسْتَسْلَمَتْ وَتَضاءَلَتْ ... لِعِزَّةِ ذِي الْعَرْشِ الْمُلُوكُ الْجَبَابِرُ

إنْتَهَى

آخر :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا تَحِيَّةً ... وَصَلَّى عَلَيْكَ العَابِدُ المُتَهجِّدُ
فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ ... نَبِيٌّ هُدَىً لِلأَنْبِيَاءِ مُؤَيَّدُ
وَقَدْ قَالَ حَسَّانٌ وفي الشِّعْرِ شَاهِدٌ ... تُجَدِّدُهُ الأَيَّامُ يُرْوَى وَيُنْشَدُ
أَغَرُّ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ ... مِن اللَّهِ مَشْهُوْدٌ يَلُوْحُ وَيُشْهَدُ
وَضَمَّ الإِلهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ ... إِذَا قَالَ في الخَمْسِ المُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
فَقُلْتُ شَبِيْهاً بالذِيْ قَالَ إِنَّنِيْ ... بِهِ مُؤْمِناً حَقّاً لِرَبِّيْ مُوَحِّدُ
فَلاَ يُقْبَلُ التَّوْحِيْدُ إِلاَّ بِذِكْرِهِ ... لَيَقْرِنَهُ عِنْدَ النِّدَاءِ المُوَحِّدُ
وَمَا جَاءَ يَدْعُونَا بِغَيْرِ دَلاَلَةٍ ... وَلَكِنْ بِآيَاتٍ تَدُلُّ وَتَشْهَدُ
وَمِنْ ذَاكَ جِذْعٌ حَنَّ شَوْقاً إِلَى الرِضَا ... وَمَا زَالَ سَاعَاتٍ يَمِيْلُ وَيُسْنَدُ
وَقَدْ سَمِعُوا صَوْتاً مِن الجِذْعِ بَيِّناً ... فَيَا عَجَباً مِمَّنْ يَشُكُّ وَيُلْحِدُ
وَمِنْ ذَاكَ شَاةٌ خِلْوَةُ الضَّرْعِ مَسَّهَا ... فَدَرَّتْ بِغَزْرٍ حَافِلٍ يَتَزَيَّدُ
فَقَامَ إِلَيْهَا الحَالِبَانِ فَأَتْرَعَا ... أَوَانِيْهِمَا وَالضَّرْعُ مَلآنَ أَبْرَدُ
وَسَارَ إِلى البَيْتِ المَقَدَّسِ لَيْلَةً ... مَسِيْرَةَ شَهْرٍ وَارِداً لَيْسَ يُطْرَدُ
يُخَبِّرُ بالعِيْرِ الَّتِيْ فِي طَرِيْقِهِ ... لِيُوقِنَ أَهْلُ الشِّرْكِ ذَاكَ فَيَسْعَدُوا

وَمِنْ ذَاكَ أَخْبَارٌ عَنِ الغَيْبِ قَالَهَا ... يُعَايَنُ مِنْهَا الصِّدْقُ فِيْهَا وَيُوْجَدُ
فَسُؤْدَدُهُ بِاللَّهِ إِذْ كَانَ وَحْيُهُ ... إِلَيْهِ وَهَلْ فَوْقَ النُّبُوَّةِ سُؤْدَدُ
فَأَظْهَرَ بِالإِسْلامِ دَعْوَةَ صَادِقٍ ... فَضَلَّ بِهِ قَوْمٌ وَقَوْمٌ بِهِ هُدُوا
تُسَلِّمُ أَحْجَارٌ عَلَيْهِ فَصِيْحَةٌ ... إِذَا مَا خَلا فِي حَاجَةٍ يَتَفَرَّدُ
وَيُسْمَعُ مِنْ أَصْوَاتِهَا فِي طَرِيْقِهِ ... تُمَجِّدُهُ إِنَّ النَّبِيَّ مُمَجَّدُ
وَأَنْشَأَ رَبِّي مُزْنَةً فَوْقَ رَأْسِهِ ... رَآهَا بُحَيْرُ الرَّاهِبُ المُتَعَبِّدُ
تُظَلِّلُهُ مِنْ كُلِّ حَرٍّ يُصِيْبُهُ ... تَقِيْمُ عليهِ مَا أَقَامَ فَيَرْكُدُ
وَإِنْ سَارَ سَارَتْ لا تُفَارِقُ رَأْسَهُ ... فَقَالَ لَهُم هَذا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
حَلِيْمٌ رَحِيْمٌ لَيِّنٌ مُتَوَاضِعٌ ... سَخِيٌّ حَيِيٌّ عَابِدٌ مُتَزَهِّدُ

إنْتَهى

آخر :

لابدّ للضّيق في الدنيا من الفرج ... فافتح أكفّ الرجا والْحقْ بألف رجي
واعلم بأنك مفتون وممتحن ... بما لديك من الأشياع والحرج
والكل يذهب إن حزناً وإن فرحاً ... فكن إذا ضاق أمر غيرَ منزعج
وأظهر البسطَ في كل الأمور وإن ... ضاقت عليك فقل : يا أزمةُ انفرجي
واشكر على كل حال أنت فيه فما ... عن حكمة قد خلا أمر إليك يجي
واصبر وصابر لأحكام الإله ولا ... تضجر وإياك في الدنيا من اللجج
وأطلق النفس من سجن الهموم يفز ... غريقُ قلبك يا هذا من اللُّجج
فربما رِفعة من خفضة ظهرت ... وسافلٌ قد رقى عال من الدرج
وظلمة الليل إن زادت فإن لها ... نوراً يشعّ عدا الأقمار والسرج
والضد للضد مجعول يزول به ... وليس ماض مع الآتي بممتزج
يا حالة النقص ما عنّي الكمالُ نأى ... ونفحة المسك في ضمن الدم اللزج
وكلّ شيء له وقت يكون به ... فلا تكن في القضايا غيرَ مبتهج
وحُكمُ ربك فاصبر في الوجود له ... فإن حجتَه تعلو على الحجج

وارفع وساوسك اللاتي تسوق إلى ... إتعاب نفسك واترك سيرك الهمج
اذكر إلهك في سرّ وفي علن ... تنجو غداً من لهيب النار والوهج
وبالصلاة فَوَالِيْ والسلام على ... طه الرسول إلينا واضح النهج
والآل والصحب والأتباع أجمعهم ... بالخير ما هبّ ريحٌ طيّبُ الأرج

إنْتَهى

[قصيدة لأحد الزاهدين]

أتيت إليكَ يا ربَّ العِبَادِ ... بإفلاسِي وذُلِّي وانْفِرَادِي
وهَا أَنَا واقفٌ بالبابِ أبْكِي ... زَمَاناً ما بَلَغْتُ بِهِ مُرَادِي
عَسَى عفوٌ يُبَلِّغُنِي الأَمَانِي ... فقَدْ بَعُدَ الطريقُ وقَلَّ زَادِي
ومَالِيْ حِيْلةٌ إلا رَجَائِي ... ومنْكَ على المَدَى حُسْنُ اعْتِقَادِي
ولَوْ أقصيتَنِي وقَطَعْتَ حَبْلِي ... وحَقِّكَ لا أَحُولُ عن الوِدَادِ
فجُدْ بالعَفْوِ يا مَولايَ وارْحَمْ ... عُبَيْداً ضَلَّ عن طُرُقِ الرَّشادِ
وقَدْ وَافَى بِبَابِكَ مُسْتَجِيْراً ... يَخَافُ مِن القَطِيعَةِ والبِعَادِ

آخر : إذا شِئْتَ أَنْ تَرْثِي فَقِيْدًا مِن الوَرَى ... وَتَدْعُو لَهُ بَعْد النبي المُكَرَّمِ
فَلا تَبكِيَنْ إلَّا عَلَى فَقْدِ عالِم ... يُبَادِرُ بالتَّفْهِيْم لِلْمُتَعَلِّمِ
وفَقْدِ إمَامٍ عَالِمٍ قَامَ مُلْكُهُ ... بأنْوَارِ حُكْمِ الشَرعِ لا بالتَّحَكُّمِ
وفَقْدِ شُجَاعٍ صَادِقٍ في جِهادِهِ ... وقد كُسِرَتْ رَايَتُهُ في التَّقَدُّمِ
وفَقْدِ كَرِيْمٍ لا يَمَلُّ مِن العَطَا ... لِيُطْفِيءَ بُؤسَ الفَقْرِ عن كُلِّ مُعْدِمِ
وفَقْدِ تَقِيٍ زاهِدٍ مُتَوَرِّعٍ ... مُطِيْعٍ لِرَبِّ العَالَمِيْنَ مُعَظِّمِ
فَهُم خَمْسَةٌ يُبْكَى عَلَيْهِم وغَيْرُهم ... إلى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أمُ قشعمِ

إنْتَهى

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

آخـر :

كأنْكَ لم تَسْمَعْ بأخْبَارِ مَن مَضَى ... ولَمْ تَرَ في البَاقينَ مَا يَصْنَعُ الدهرُ
فإنْ كُنْتَ لا تَدْري فَتِلْكَ دِيَارُهُم ... عليها مَجَالُ الريح بَعْدَك والقَطْرُ
وهَلْ أبْصَرَتْ عيناكَ حَيّا بِمَنْزِلٍ ... على الأرض إلَّا بالفَنَـاءِ لَـهُ قَـبْرُ
وأهَـلُ الثَّرَى نَحْـوَ المَقَـابِـرِ شُـرّعٌ ... ولَيْسَ لهَـم إلا إلـى رَبِّهِـمْ نَشْـرُ
عـلى ذاكَ مَـرُّوا أجْمَعـونَ وهَكَـذَا ... يَمُـرُّونَ حـتّى يَسْـتَرِدَّهُـمُ الحَشْـرُ
فـلا تَحْسَـبَنَّ الـوفْـرَ مَـالاً جَمَعْـتَهُ ... ولَكِنَّ مَا قَدَّمْتَ مِن صـالحٍ وفْـرُ
ولَيْسَ الذي يَبْقَى الذي أنتَ جَامِع ... ولكـنَّ مَا أوْلَيْتَ منـه هُـو الذُّخْـرُ
قَضَى جَـامِعُـوا الأمْـوَالِ لم يَتَزوَّدُوا ... سِـوَى الفَقْـرِ يَا بُؤْساً لِمَنْ زَادُهُ الفَقْـرُ
بَلى سَوْفَ تَصْحُو حِينَ يَنْكَشِفُ الغَطَا ... وتَذْكُـرُ قَـولِي حِـينَ لا يَنْفَعُ الذِّكْرُ
ومـا بَـينَ مِيْـلادِ الفَتـى وَوَفَـاتِـهِ ... إذا نَصَـحَ الأقْـوَامُ أنْفُسَهُم عُمْـرُ
لأنَّ الذي يَأتِي كَمِثْلِ الذي مَضَى ... ومـا هُـو إلَّا وَقْتُـكَ الضَـيِّقُ الـنَّزْرُ
فَصَـبْراً على الأوقَـاتِ حتى تَحُـوزَهَا ... فعمَّـا قَـلِيْل بَعْـدَها يَنْفَـعُ الصَّـبْرُ

إنْتَهَى

آخـر :

فَـلِلَّهِ دَرُّ الـعَـارِفِ الـنَّـدْبِ إنَّـهُ
تَسِحُّ لِفَـرْطِ الـوَجْـدِ أجْفَـانُـهُ دَمَـا

يُـقِيْـمُ إذَا مَـا اللَّيْـلُ مَـدَّ ظَـلاَمَـهُ
عَلى نَفْسِـهِ مِنْ شِدَّةِ الخَـوْفِ مَـأْتَمَـا

فَصِيْحـاً بِمَـا قَـدْ كَـانَ مِنْ ذِكْـرِ رَبِّـهِ
وَفِيْمَـا سِوَاهُ في الـوَرَى كَـانَ أعْجَمَـا

وَيَـذْكُـرُ أيَّـامـاً مَضَتْ مِنْ شَبَـابِـهِ
وَمَـا كَـانَ فِيْهَـا بِـالجَهَـالَـةِ أجْـرَمَـا

فَـصَـارَ قَـرِيْنَ الـهَمِّ طُـوْلَ نَـهَـارِهِ
وَيَـخْـدِمُ مَـوْلاَهُ إذَا اللَّيْـلُ أظْـلَمَـا

يَـقُـولُ إلَهِـيْ أَنْتَ سُـؤْلِيْ وَبُـغْيَـتِـيْ
كَفَى بِـكَ لِـلرَّاجِيْـنَ سُؤْلاً وَمَـغْنَـمَـا
عَسَى مَنْ لَـهُ الاحْسَـانُ يَغْفِـرُ زَلَتِيْ
وَيَـسْتُـرُ أَوْزَارِيْ وَمَـا قَـدْ تَـقَـدَّمَـا
إنْتَهَى
آخـر :
إلى كَمْ إذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلاَمَتِي
وَقَـدْ قَعَدَتْ بِي الحَـادِثَـاتُ وَقَـامَتِ
وَعُمِّمْتُ مِن نَسْجِ القَتِيْرِ عِمَـامَـةً
رُقُـومُ البِلَى مَـرْقُـومَـةٌ بِعِمَـامَتِي
وَكُنْتَ أَرَى لِي في الشَّبَـابِ عَلاَمَـةً
فَـصِـرْتُ وَإِنِّي مُـنْكِـرٌ لِـعَـلاَمَتِي
ومـا هِـيَ إلا أَوْبَـةٌ بَعـدَ غَـيْبَـةٍ
إلَى الغَيْبَـةِ القُصْـوَى فَثَمَّ قِيَـامَتِي
كَـأَنِّـيْ بِنَـفْسِـي حَسْـرَةً وَنَـدَامَـةً
تُقَـطَّعُ إذْ لَمْ تُغْنِ عَـنِيْ نَـدَامَتِي
مُنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوْطِىءُ المَرْءَ عَشْوَةً
إذا النَّفْسُ جَـالَتْ حَـوْلَهُنَّ وَحَـامَتِ
وَمَنْ أَوْطَـأَتْـهُ نَفْسُـهُ حَـاجَـةً فَقَـدْ
أَسَـاءَتْ إلَـيْـهِ نَـفْـسُـهُ وَأَلاَمَـتِ
أَمَـا وَالذِي نَفْسِيْ لَـهُ لَـوْ صَـدَقْتُهَـا
لَـرَدَّدْتُ تَـوْبِيْخِي لَهَـا وَمَـلاَمَتِي
فَـلِلّهِ نَفْسٌ أَوْطَـأَتْنِي مِـن العَـشَـا
حُـزُوْنـاً وَلَـوْ قَـوَّمْتُهَـا لاَسْتَقَـامَتِ

وَلِلّهِ يَوْم أَيَّ يَومٍ فَظَاعَةً
وَأَفْظَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَومُ قِيَامَتِي
وَلِلّهِ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِيْ بِحُفْرَةٍ
وَهُمْ بِهَوانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلّهِ دُنْيَا لا تَزَالُ تَرُدُّنِي
أَبَاطِيْلُهَا في الجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي

وَلِلّهِ أَصْحَابُ المَلاَعِبِ لَوْ صَفَتْ
لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتِ
وَلِلّهِ عَيْنٌ أَيْقَنَتْ أَنَّ جَنَّةً
ونَاراً يَقِيْنٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

آخر :

أَسَأْتُ فَمَا عُذْرِيْ إِذَا انْكَشَفَ الغِطَا
وأَظْهَرَ رَبُّ العَرْشِ مَا أَنَا أَسْتُرُ
إِذَا اللّهُ نَادَانِي بِيَوْمِ قِيَامَةٍ
تَعَدَّيْتَ حَدَّ العِلْمِ هَلْ أَنْتَ تُوْجَرُ
أَسَأْتَ إِلَى خَلْقِي وَحَقِّي تَرَكْتَهُ
فَأَيْنَ الحَيَا مِنِّي فَإِنِّي أَكْبَرُ
دَعَوْتَ إِلى عِلْمٍ وأَظْهَرْتَ حِكْمَةً
وأَنْتَ عَلى الدُّنْيَا عَكُوفٌ مُشَمِّرُ
وَخَالَفْتَ ما قُلْتَ وازْدَدْتَ غَفْلَةً
وَقَلْبُكَ لِلَّذَاتِ والغِشِّ يُضْمِرُ
ظَنَنْتَ بِأَنِّي مُهْمِلٌ لِامْرِءٍ عَصَى
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ تُحْشَرُ

هُنَالِكَ يَمْتَازُ المُسِيْؤُنَ كُلُّهُمْ
فَوَحَسْرَتَا إِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يُحَسَّرُ

فَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
وَمَنْ هُوَ لِلزَّلَاتِ والذَّنْبِ يَغْفِرُ

عَصَيْتُكَ مِنْ لُؤمِي ونَفْسِي ظَلَمْتُهَا
وَذَنْبِيَ فِي عُمْرِي يَزِيدُ وَيَكْثُرُ

وَلَكِنَّنِي إِنْ جِئْتُ ذَنْباً وَزَلَّةً
أُرَجِيْكَ يَا رَحْمَنُ لِلْوَهْنِ تَجْبُرُ

وَتَغْفِرُ لِي ذَنِبِيْ وتُصْلِحُ عِيْشَتِيْ
وتَرْحَمُ آبَائِي فَإِنَّكَ تَقْدِرُ

وَأَرْجُوكَ يَا رَحْمَنُ إِذْ مَا سَتَرتَنِي
بِدُنْيَايَ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ تَسْتُرُ

آخر : إنْتَهَى

صُنِ الحُسْنَ بالتَّقْوَى والاّ فَيَذْهَبُ
فَنُورُ التُقَى يَكْسُو جَمَالاً وَيكْسِبُ

وَمَا يَنفَعُ الوَجْهَ الجَمِيْلَ جَمَالُهُ
وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ جَمِيْلٌ مُهَذَّبُ

فَيا حَسَنَ الوَجْهِ اتَّقِ اللّهَ إِنْ تُرِدْ
دَوَامَ جَمَالٍ لَيْسَ يَفْنَى وَيَذْهَبُ

يَزِيْدُ التُقَى ذَا الحُسنِ حُسْناً وَبَهْجَةً
وَأَما المَعَاصِي فَهْيَ لِلْحُسْنِ تَسْلِبُ

وَتَكْسِفُ نُورَ الوَجْهِ بَعدَ بَهَائِهِ
وَتَكسُوهُ قَبْحاً ثم لِلْقَلْبِ تَقْلِبُ

فَسَارِعْ إِلَى التَّقْوَى هُنَا تَجِدِ الهَنَا
غَدَاً في صَفَا عَيْشٍ يَدُوْمُ وَيَعْذُبُ
فَمَا بَعْدَ ذِيْ الدُّنْيَا سِوَى جَنَّةٍ بِهَا
نَعِيْمٌ مُقِيْمٌ أَوْ لَظَىً تَتَلَهَّبُ

إِنْتَهَى

آخر :

غَفَلْتُ وَحَادِيْ المَوْتِ في أَثَرِيْ يَحْدُوْ
فَإِنْ لَمْ أَرُحْ يَوْمِيْ فَلا بُدَّ أَنْ أَغْدُ
أُنَعَّمُ جِسْمِيْ بِاللِّبَاسِ وَلِيْنِهِ
وَلَيْسَ لِجِسْمِيْ مِنْ لِبَاسِ البِلَى بُدُّ
كَأَنِّيْ بِهِ قَدْ مَرَّ في بَزْزخِ البِلَى
وَمِنْ فَوْقِهِ رَدْمٌ وَمِنْ تَحْتِهِ لَحْدُ
وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّيْ المَحَاسِنُ وَانْمَحَتْ
وَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ العَظْمِ لَحْمٌ وَلَا جِلْدُ
أرى العُمْرَ قَدْ وَلَّى وَلَمْ أُدْرِكِ المُنَى
وَلَيْسَ مَعِيْ زَادٌ وَفي سَفَرِيْ بُعْدُ
وَقَدْ كُنْتُ جَاهَرْتُ المُهَيْمِنَ عَاصِياً
وَأَحْدَثْتُ أَحْدَاثاً وَلَيْسَ لَهَا رَدُّ
وَأَرْخَيْتُ خَوْفَ النَّاسِ سِتْراً مِنَ الْحَيَا
وَمَا خِفْتُ مَنْ سِرِّيْ غَداً عِنْدَهُ يَبْدُو
بَلَى خِفْتُهُ لَكِنْ وَثِقْتُ بِحِلْمِهِ
وَأَنْ لَيْسَ يَعْفُو غَيْرُهُ فَلَهُ الحَمْدُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيءٌ سِوَى المَوْتِ وَالبِلَى
عَنِ اللَّهْوِ لَكِنْ زَالَ عَنْ رَأْيِنَا الرُّشْدُ

عَسَى غَـافِـرُ الـزَّلَّاتِ يَغْفِـرُ زَلَّتِيْ
فَقَـدْ يَغْفِرُ اَلمَـوْلَى إِذَا أَذْنَبَ العَبْـدُ
أَنَـا عَبْدُ سُـوْءٍ خُنْتُ مَـوْلايَ عَهْـدَهُ
كَـذَلِكَ عَبْـدُ السُّـوءِ لَيْسَ لَـهُ عَهْـدُ
فَكَيْفَ إِذَا أَحْـرَقْتَ بـالنَّـارِ جُثَّتِيْ
وَنَـارُكَ لَا يَقْوَى لهَـا الحَجَرُ الصَّلْدُ
أَنَا الفَرْدُ عِنْدَ المَوْتِ وَالفَرْدُ في البِلَى
وَأَبْعَثُ فَـرْداً فـارْحَمْ الفَـرْدَ يَـا فَـرْدُ
إِنْتَهَى

اَللَّهُمَّ انْظُمْنَا في سِلْكِ الفَائِزِيْنَ بِرِضْوَانِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ المُتَّقِيْنَ الذِيْنَ أَعْدَدْتَ لَهُمْ فَسِيْحَ جِنَانِكَ ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ في دَارِ أَمَانِكَ ، وَعَافِنَا يَا مَوْلَانَا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنْ جَمِيْعِ البَلَايَا وَأَجْزِلْ لَنَا مِنْ مَوَاهِب فَضْلِكَ وَهِبَاتِكَ وَمَتِّعْنَا بالنَّظَر إلى وَجْهِكَ الكَرِيْمِ مَعَ الذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّيْنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ والصَّالِحِيْنَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالميِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَم الرَّاحِمِيْنَ ، وَصَلى اللهُ عَلى مُحَمدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـــر :

« إذا شَغَّلَ الضُّيَاعُ آلاتِ لَهْوِهِمْ وَطَابَ لَهُمْ عَنْدَ المَلَاهِيَ مَحْفَلُ »
« وَسُرُّوْا بِمَا فِيْهِ هَلَاكُ نُفُوْسِهِمْ وَدِيْنُهُمُ وَالأَهْـلُ وَالمَالُ أَوَّلُ »
« فَقُمْ وَتَوَضّأْ وأَقْصِدْ الماجِدَ الّذي إذا مَا مَضَى الثُّلْثَانِ لِلَّيْلِ يَنْزِلُ »
« يَقُولُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ يُعْطَ سُؤْلَهُ وَمُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرْ لَهُ مَا يُؤَمِّلُ »

« ومِنْ مُذْنِبٍ مِمَّا جَنَى جَاءَ تَائِباً إِلَى غَافِرٍ لِلذَّنْبِ لِلتَّوْبِ يَقْبَلُ »
« وَكَرِّرْ سُؤَالاً وَالدُّعَا بِتَضَرُّعٍ لَعَلَّكَ تُحْظَى بِالفَلَاحِ فَتُقْبَلُ »
« وَقُلْ عَبْدُكَ المِسْكِيْنُ قَدْ جَاءَ تائِباً وَيَرْجُوْكَ تَوْفِيْقاً وِلِلْعَفْوِ يَأْمَلُ »
« فَجُدْ وَتَجَاوَزْ يَا جَوَادُ لِمَنْ أَتَى وَلَيْسَ لَهُ إِلاَّ رَجَاؤُكَ مَوْئِلُ »
إنْتَهَى

آخـــر :

فَلَا تَرْجُ إِلاَّ اللهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ فَأَلْقِ إليهِ بَثَّ شَكْـوَاكَ تُحْمَـدِ
لَهُ الْمُلْكُ بالأَكْـوَانِ لَا بُمُؤَآزِرِنْ وَلَا بِنَصِيْرٍ فِي الدِّفَاعِ لِمُعْتَـدِ
قَرِيْبٌ ولَكِنْ بالذُّنُوْبِ تَبَـاعَدَتْ مَسَائِلُنَـا عَنْ رَوْضِ إِحْسَانِهِ النَّدِي
فَقُمْ قَارِعاً لِلْبَابِ والنَّابِ نَادِمَاً عَلَى ما جَرَى وَارْفَعْ دُعَاءكَ يَصْعَدِ
وَقُمْ سَائِلاً وَالدَّمْعُ فِي الخَدِّ سَائِلٌ تَجِدْ مَا تَشَا مِن لُطْفِهِ وَكَأَنْ قَدِ
وَقُمْ زُلَفاً فِي اللَّيْلِ إن نَشَرَ الدُجَى جَنَاحَ غُدافٍ يُلْبِسُ الكَوْنَ عَن يَدِ
وَرُدَّ ظَلَامَ اللَّيْلِ بالذِّكْرِ مُشْـرِقاً فَقَدْ فَازَ مَن بالذِّكْرِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
وَأَمَّا بَنُو الدُنْيَا فَـرَ تَرْجُ نَفْعَهُمْ فَلَا مُنْجِـدٌ فِيْهِمْ يُرَجَّى لِمُجْتَدِ
فَإِنِّي تَتَبَعْتُ الأَنَامَ فَلَمْ أَجِـدْ سِوَى شَامِتٍ أَوْ حَاسِـدٍ أَوْ مُفَنِّدِ
وَقَدْ رَضَعُوا ثَدْيَ المَهَـابَةِ كُلُّهُمْ وَكُلٌّ بِذَيْلِ الذُّلِ أَصْبَحَ مُرْتَـدِ
فَلَم أَرَ أَرْمَى بالسِّـهَامِ مِن الدُّعَا إلى مَقْتَلِ الأَعْدَاءِ مِن قَوْسِ مِذْوَدِ
وَعَن مَا قَلِيْلٍ يُدْرِكُ السَّهْمُ صَيْدَهُ فَكَمْ صَادَ سَهْمُ اللَّيْلِ مُهْجَةَ أَصْيَدِ
وأُوْصِيْكَ بالتَّقْـوَى لِرَبِّكَ إِنَّهُ سَيَحْمِدُ تَقْوَاهُ المُوفَّقُ في غَـدِ
وَخُذْ لَكَ مِن دُنْيَاكَ زَادَاً فإِنَّمَا أَقَامَكَ في الدُّنْيَا لِأَخْـذِ التَّـزَوُدِ
وَعَنْ مَا قَلِيْلٍ قَدْ أَنَاخَ رِكَابُنَا بِقَصْرِ خَلِيٍّ مُظْلِمِ الجَوِّ فَذْفَدِ
فَإِنَّ اللَّيَالِي كَالمَـرَاكِبِ تَحْتَنَا تُرُوْحُ بِنَا فِي كُلِّ حِيْنٍ وَتَغْتَدِي
فَيَا حَبَّذَا جَنَّاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا تَحُطُّ رِحَـالَ القَـادِمِ المُتَزَوِّدِ

وَلَيْسَ لَنَا إلاَّ الرَّجَـاءُ فإنَّـهُ يُبْلِغُنَـا مِن فَضْلِهِ خَيْرَ مَقْعَـدِ

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم .

آخـــر :

هُوَ الوقت فَاصْبِرْ مَا عَلَى الوقت مَعْتَبُ وَلَيْسَ لَنَا مِمَّا قَضَى اللهُ مَهْرَبُ
وَلَا بُدَّ مِنْ كَأْسِ الحِمَامِ ضَرُورَةً وَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ كَأْسِهِ لَيْسَ يَشْرَبُ
وَمَا يَعْمُرُ الدُّنْيَا الدَّنِيَةَ حَـازِمٌ إذَا كَانَ فِيْهَا عَامِرُ العُمْرِ يَخْرَبُ
وإنَّ عَلِيّاً ذَمَّهَـا فِي كَـلَامِـهِ وَطَلَّقَهَا وَالجَاهِلُ الغِـرُّ يَخْطُبُ
أَلَا إنَّ هَذَا الكَوْنَ فِيْـهِ مَوَاعِظٌ لِمُتَّعِظٍ مِن ظُلْمَةِ القَبْرِ يَهْرَبُ
فَكَمْ مِنْ عَظِيْمِ البَأْسِ صَارَتْ عِظَامَهُ أَوَانٍ وَمِنْها المَـاءُ يَا قَوْمُ يُشْـرَبُ
وَيُنْقَلُ مِنْ أَرْضٍ لأُخْرَى وَمَا دَرَى فَوَاهاً لَهُ بَعْدَ البِـلَى يَتَغَـرَّبُ

إنْتَهَى

آخـــر :

وإنْ تُبْدِي يَوْماً بالنَّصيحَةِ لِامْرِءٍ بِتُهْمَـتِهِ إيَّاكَ كَانَ مُجَـازِيَا
وَإنْ تَتَحَلَّى بالسَّمَـاحَةِ وَالسَّخَاءِ يُقَالُ سَفِيْهٌ أَخْرَقٌ لَيْسَ وَاعِيَـا
وَإنْ أَمْسَكْتَ كَفَّاكَ حَالَ ضَرُوْرَةٍ يُقَالُ شَحِيْحٌ ممْسِـكٌ لا مُسَاوِيَا
وَإنْ ظَهَرَتْ مِنْ فِيْكَ يَنْبُوعُ حِكْمَةٍ يُقَولُونَ مِهْـذَاراً بَـذِياً مُبَـاهِيَا
وَعَنْ كُلِّ مَا لَا يَعْنِ إنْ كُنْتَ تَارِكاً يَقُولُونَ عَنْ عِيٍّ مِنَ العَجْزِ صَاغِيَا
وَإنْ كُنْتَ مِقْدَاماً لِكُلِّ مُلِمَّةٍ يُقَالُ عَجُولٌ طَائِشُ العَقْلِ وَاهِيَا
وَإنْ تَتَغَاضَى عَنْ جَهَـالَةِ نَاقِصٍ يَعُدُّوكَ خَوّاراً جَبَـاناً وَلاهِيَـا
وَإنْ تَتَقَاصَى بِاعْتِزالِكَ عَنْهُمُوا يَخَالُوكَ مِنْ كِبْرٍ وَتِيْهٍ مُجَافِيَا
وَإنْ تَتَـدَانَى مِنْهُـم لِتَأَلُّـفٍ يَظُنُّوكَ خَدَّاعاً كَذُوْبَاً مُرَائِيَـا

تَرَى الظُّلْمَ مِنْهُم كَامِناً في نُفُوسِهِم ... كَذَا غَدْرُهُم في طَبْعِهِمْ مُتَوَارِيَا
فَفِيْ قُوَّةِ الانْسَانِ يَظْهَرُ ظُلْمُهُ ... وَفي عَجْزِهِ يَبْقَى كَمَا كَانَ خَافِيَا
وَهَيْهَاتَ تَنْجُو مِنْ غَوَائِلِ فِعْلِهِم ... وَأَقْوَالِهِمْ مَهْمَا تَكُنْ مُتَحَاشِيَا
فَمَنْ رَامَ إِرْضَاءُ الأنام بِقَوْلِهِ ... وَفِعْلٍ غَدَا لِلْمُسْتَحِيْلِ مُعَانِيَا
وَمَنْ ذَا الذِيْ أَرْضَى الخَلَائِقَ كُلَّهُم ... رَسُولاً نَبِيًّا أَمْ وَلِيّاً وَقَاضِيَا
وَأَعْظَمُ مِنْ ذَا خَالِقُ الخَلْقِ هَلْ تَرَى ... جَمِيْعَ الوَرَى في قِسْمَةٍ مِنْهُ رَاضِيَا
إِذَا كَانَ رَبُّ الخَلْقِ لَمْ يُرْضِ خَلْقَهُ ... فَكَيْفَ بِمَخْلُوقٍ رِضَاهُمْ مُرَاجِيَا
فَلَازِمْ رِضَى رَبِّ العِبَادِ إِذاً وَلَا ... تُبَالِ بِمَخْلُوقٍ إِذَا كُنْتَ زَاكِيَا
وَسَدِّدْ وَقَارِبْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا ... يُكَلَّفُ عَبْدٌ فِعْلَ مَا كَانَ قَاوِيَا

إِنْتَهَى

آخـر :

يا مُنْفِقَ العُمْرِ في حِرْصٍ وفي طَمَعٍ ... إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وانْقَضَى العُمُرُ
إِلى مَتَى ذَا التَمَادِي في الضَّلَالِ أَمَا ... تَثْنِيكَ مَوْعِظَةٌ لَوْ يَنْفَعُ الذِكَرُ
بادِرْ مَتَاباً عَسَى مَا كَانَ مِن زَلَلٍ ... وَمَا اقْتَرَفْتَ مِن الآثَامِ يُغْتَفَرُ
وجَنِّبْ الحِرْصَ واتْرُكْهُ فَمَا أَحَدٌ ... يَنَالُ بالحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِه القَدَرُ
وَلا تُؤْمِلْ لِمَا تَرْجُو وَتَحْذَرُهْ ... مَن لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
وَفَوِّضِ الأَمْرَ لِلرَّحْمٰنِ مُعْتَمِداً ... عَلَيْهِ في كُلِ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
وَاحْذَرْ هُجُومَ المَنَايَا واسْتَعِدَّ لَهَا ... مَادَامَ يُمْكِنُكَ الإِعْدَادُ والحَذَرُ

إِنْتَهَى

آخـر :

فَهُبُّوا أُهَيْلَ العِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الهَوَى ... وَمِيْلُوا إِلَى نَهْجِ الرَّشَادِ وَخَالِفُوْا
هَوَى النَّفْسِ إِنَّ النَّفْسَ مِنْ أَكْبَرِ العِدَا ... وَلِلْعَبْدِ فِيْهَا إِنْ أَطَاعَ المَتَالِفُ

وَحُثُّوا مَطَايَا العَزْمِ في طَلَبِ العُلَا ... فَقَدْ مَاتَ أَهْلُوهُ الكِرَامُ السَّوَالِفُ
وَنَحْنُ إِذَا مَاتُوْا نَمُوْتُ بِمَوْتِهِمْ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنّا عَلَى النَّهْجِ عَارِفُ
فَأَحْيُوا مَوَاتَ العِلْمِ مِنْكُمْ بِعَطْفَةٍ ... إِلَى العِلْمِ كَيْ تَحْيَا بِتِلْكَ الوَضَائِفُ
فَلَا خَيْرَ يُرْجَى في الحَيَاةِ عَلَى الهَوَى ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْنَا إِلَى العِلْمِ صَارِفُ
بِضَاعَتُنَا المُزْجَاةُ فِيْهِ قَلِيْلَةٌ ... وَقَدْ كَانَ فِيْنَا جِسْمُهُ وَهْوَ نَاحِفُ
وَعَمَّا قَلِيْلٍ سَوْفَ يُطْوَى سِجِلُّهُ ... وَتَذْهَبُ أَرْبَابٌ لَهُ وَطَوَائِفُ

إِنْتَهَى

آخـــر :

أَرَى الوقت أَغْنَى خَطْبُهُ عن خِطَابِهِ ... بِوَعْظٍ شَفَى الْبَابَنَا بِلُبَابِهِ
لَهُ قُلَّبٌ تَهْدِي القُلُوبَ صَوَادِياً ... إليها وتَعْمَى عن وَشِيْكِ انْقِلابِهِ
هُوَ اللَّيْثُ إلاَّ أَنَّهُ وهْوَ خَادِرٌ ... سَطَا فأغَابَ اللَّيثَ عن أُنْسِ غابِهِ
وهَيهاتَ لَمْ تَسْلَمْ حَلاوَةُ شَهْدِهِ ... لِصَابٍ إليهِ من مَرَارَةِ صَابِهِ
مُبِيْدٌ مَبَادِيهِ تَغُرُّ وإِنَّمـا ... عَوَاقِبُـهُ مَخْتُومَةٌ بِعِقَـابِهِ
أَلَمْ تَرَ مَن سَاسَ المَمالِكَ قَادِراً ... وسَارَتْ مُلُوكُ الأَرضِ تَحتَ رِكَابِهِ
ودَانَتْ لَهُ الدنيا وكَادَتْ تُحِلُّهُ ... عَلَى شُهْبِهَا لَوْلَا خُمُودُ شِهَابِهِ
لَقَدْ أَسْلَمَتْهُ حِصْنُهُ وحُصُونُهُ ... غَدَاةَ غَدا عَن كَسْبِهِ باكْتِسَابِهِ
فَلا فِضَّةٌ أَنْجَتْهُ عندَ انْفِضَاضِهِ ... ولا ذَهَبٌ أَغْنَـاهُ عِنْدَ ذَهَابِهِ
سَـلا شَخْصَهُ وُرَّاثُهُ بـتُرَاثِهِ ... وأَفْـرَدَهُ أَتْـرَابُـهُ بِـتُرَابِـهِ

إِنْتَهَى

آخـــر :

لَنَا كُلَّ يَوْمٍ رَنَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبٍ ... ومُسْتَهْلَكٌ بَيْنَ النَّـوى والنَوَائِبِ
وقَلْعَةٌ إِخْـوَانٍ كَأَنَّـا وَرَاءَهُـمْ ... نُرَامِقُ أَعْجَـازَ النُّجُـومِ الغَـوَارِبِ

نُوادِعُ أحْدَاثَ اللَّيالِي عَلَى شَفَا ... مِن الحَرْبِ لَوْ سَالمنَ مَنْ لَمْ يُحَارِبِ
وَنَأْمَلُ مِن وَعْدِ المُنَى غَيْرَ صَادِقٍ ... وَنأْمُلُ مِن وَعْدِ الرَّدَى غَيْرَ كاذِبِ
إلى كَمْ نُمَنَّى بالغُرُورِ وننْثَنِي ... بأعْنَاقِنَا لِلْمُطْمِعَاتِ الكَواذِبِ
نُراعُ إذا مَا شِيْكَ أخْمُصُ بَعْضِنَا ... وأقْدامُنا مَا بَيْنَ شَوْكِ العَقَارِبِ
وَنَمْشِي بآمَالٍ طِوَالٍ كَأنَنَا ... أَمِنَّا بَنَاتِ الخَطْبِ دُونَ المَطَالِبِ
نَعَمْ إنَّهَا الدُنيا سُمُومٌ لِطَاعِمٍ ... وَخَوْفٌ لِمَطلوبٍ وَهَمٌ لِطَالِبِ
وَإنَّا لَنَهْواهَا مَعَ الغَدرِ والقِلَا ... ونَمْدَحُهَا مَعْ عِلْمِنَا بالمَعائِبِ
ومَن كانتِ الأيَّامُ ظَهْراً لِرَاحِلِهِ ... فيا قَرَبَ مَا بَيْنَ المَدَى والرَّكَائِبِ
تَحِلُ الرَّزَايَا بالرِّجالِ وتَنْجَلِي ... ورُبَّ مُصابٍ مُقْلِعٍ عن مَصَائِبِ
إنْتَهَى

اللهم وفقنا لاتباع الهدى وجنبنا أسباب الهلاك والشقا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

آخـر :

ولَمَّا قَسَا قَلْبِي وضَاقِتْ مَذَاهِبِيْ ... جَعَلْتُ الرَّجَا مِنّي لِعَفْوكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمِني ذَنْبِيْ فَلمَّـا قَـرَنْتُـهُ ... بِعَفْوكَ رَبِي كَانَ عَفْوُكَ أعْظما
فَلِلَّهِ دَرُّ العَارف النَّـدْبِ إنَّهُ ... تَسحُّ لِفَرْطَ الوَجْدِ أُجْفانُـهُ دَمَا
يُقِيْمُ إذَا ما اللَّيْلُ مَدَّ ظَلَامَهُ ... عَلَى نَفْسِهِ مِن شِدّةِ الخَوْف مأتَمَا
فَصِيْحاً إذَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ ... وفِيْمَا سِوَاهُ في الوَرَى كَانَ مُعْجَمَا
ويَذْكُرُ أيَّاماً مَضَتْ مِن شَبابِهِ ... وما كان فيها في الجَهَالَةِ أجْرَمَا
فَصَارَ قَرِيْنَ الهَمِّ طُول نَهَارِهِ ... ويَخْدِمُ مَوْلَاهُ إذَا اللَّيْلُ أظْلَمَا
يَقُولُ إلهِيْ أنْتَ سُـؤْلِي وبُغْيَتِي ... كَفَى بِكَ لِلرَّاجِيْنِ سُـؤْلاً ومَغْنَمَا

فأنْتَ الذي غَذَّيْتَني وكَفَلْتَنِيْ وما زِلْتَ مَنَّاناً عَليَّ ومُنْعِمَا
رَجوتُكَ مَوْلِي الفَضل تَغْفِرُ زَلَّتي وتسْتُرُ أوزَارِيْ وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا
إنْتَهى

دعاءُ وتضرع إلى الله عز وجل

أَسْتغْفِرُ الله رَبي في مُنَـاجَاتي فَهْوَ العـلِيمُ بـآثامِي وَزَلاَّتي
وَهُوَ الغَفُورُ وليْ في عَفْوه طَمَعٌ إذَا بَسَطْتُ لَهُ كَفَّ الضَرَعَاتي
ما لي سِوَا بَابِهِ بابٌ أَلُوْذُ بِهِ إنْ نَاءَ ظَهَرِي بأَوْزَار الخَطِيْئَاتِ
سُبْحَانَهُ وَسِعتْ سَاحَاتُ رَحْمِتِه أَهْلَ الأَراضي وسُكَّانَ السَّمواتِ
أدْعُوْكَ يَا رَبِّ والآمالُ تَدْفعُني وأَسْتَغِيْثُ بأَهْـدَى الإسْتِغَـاثَاتِ
إنّي أناجِيْكَ والقُـرآنُ وَجَّهَني إلَيْكَ والنَّفْسُ لَمْ تَقْضِ اللُّبَاناتِ
أرجُوْكَ تَحْقِيْقِ ما بالنَّـفْسِ مِن أَمَـلٍ وكُنْ مُعِيْني على إدْرَاكَ غَايَاتي
لَقَدْ دَعَوْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً وما نُؤَمِّـل مَرْهُـوْنٌ لِمِيْقَـاتِ
أَنْتَ الكريمُ الذي قَدْ عَمَّ نائِلُهُ أَهْلَ الأَراضِي وسُكانَ السَّمواتِ
إنْتَهى

اللَّهُمَّ اعذْنَا بِمَعافَاتِكَ مِنْ عُقُوبتَكَ وَبِرضَاكَ مِنْ سَخْطِكَ واحْفَظ جَوارِحَنَا مِن مُخَالَفَة أَمْرك واغْفِرْ لَنَا وَلِوالِدَيْنَا وَلِجميعَ المسلمين الأحياءِ منهم والميتين بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمين وَصَلَّى اللَّهُ على محمدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ أجمعين .

آخـــر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرْءَ يُوْدِي شَبَابُهُ وأَنَّ المَنَايَا لِلرِجَـالِ تُشَـعِّبُ
فَمِنْ ذَائِقٍ كَاسـاً مِن المَوْتِ مُرَّةً وآخَرُ أُخْرَى مِثْلَهَـا يَتَرَقَّبُ
لَهَـا مِنْهُمُ زَادٌ حَثِيْثٌ وَسَـائِقٌ وَكُلٌّ بكأْسِ المَوْتِ يَوْماً سَيَشْرَبُ

وَمَا وَارِثٌ إلاَّ سَيُوْرَثُ مَالُهُ ... ولا سَالِبٌ إلاَّ قَرِيْباً سَيَسْلَبُ
وَلَا آلِفٌ إلاَّ سَيَتْبَعُ إلفَهُ ... ولا نِعْمَةٌ إلاَّ تَبِيْدُو وَتَذْهَبُ
وما مِن مُعَانٍ في المَصَائِب جَمَّةٌ ... يُعَاوِرُهَا العَصْرَانِ إلا سَيَعْطَبُ
أَرَى النَّاسَ أصْنَافاً أقَامُوا بِغُرْبَةٍ ... تُقَلِّبُهُمْ أيَامُهَا وَتَقَلَّبُ
بِدَارِ غُرُوْرٍ حُلْوَةٍ يَعْمُرُوْنَهَا ... وَقَدْ عَايَنُوا فِيْهَا زَوَالاً وَجَرَّبُوا
يَذُمُونَ دُنْيَاً لا يَرِيْحُونَ دَرَّهَا ... فَلَمْ أَرَ كالدُّنْيَا تُذَمُ وَتُحْلَبُ
تَسُرُهُم طَوْراً وَطَوراً تُذِيْقُهُم ... مَضِيْضَ مَكَاوٍ حَرُّهَا يَتَلَهَّبُ

إنْتَهى

ولبعضهم قَصِيدة سَمَّاهَا بَواعِثَ الفِكْرَةِ في حَوَادِثِ الهِجْرَة :

سِنُوا هِجْرَةِ المخْتارِ فِيهَا حَوَادِثٌ ... فَخُذْ نَثْرَها في كُلِّ عَامٍ وأَحْكِمِ
مُصَلَّى قُباً في (أوَّلٍ) ثُمَّ مَسْجِدٌ ... بُنِيْ وبُيُوْتاً والصَّلاةَ فأَتْمِمِ
وَخَلْفُ أذَانِ جُمْعَةٍ ماتَ أسْعَدٌ ... بَراءٌ وعَبْدُ اللهِ أسْلَم فاسْلِمِ
و(ثانٍ) صِيَامُ فِطْرَةٍ أمَّ كَعْبَةً ... وغَزْوَةُ وُدَّانٍ بُوَاطَ المُغَنَّمِ
عَشِيْرٌ وبَدْرٌ عُرْسُ عَائِش مِثْلُهُ الـ ... ـبَتُوْلُ ومَوْتٌ لِابْن مَظْعُونَ أكْرِمِ
سَوِيْقُ سُلَيْمٍ قَيْنُقَاعَ ومِسْوَرٌ ... ومَرْوَانُ والنُعمانُ سُرُّوْا بِمَقْدَمِ
كذا ابنُ زُبَيْرٍ مثْل مَوْتِ رُقَيَّةٍ ... أَبُو بِنْتِ هِنْد إنْمَارُ كَانَتْ بِمَعْلَمِ
غَزَا أُحُداً في (ثالثٍ) قَتْلُ حَمْزَةٍ ... وَذَا أَمَرٍ والخَمْرُ رُدَّتْ فَحَرِّمِ
وحَمْرَاءُ مَعْ بَدْرٍ أخِيْراً بِنَاؤُهُ ... بِزَيْنَبَ ذَاتِ البِرِّ كَسْباً لِمُعْدِمِ
كَذَا حَفْصَةٌ مَعْ أُمِّ كُلْثُومَ زُوِّجَتْ ... أَتَى حَسَنٌ قَبْلَ الحُسَيْنِ المُقَدَّمِ
وفي (رَابِعٍ) تَزْوِيْجُ هِنْدٍ مَعُوْنَةٌ ... نَضِيْرٌ وقَصْرٌ والتَّيَمُّم فَافْهَمِ
مُرَ يْسِيْعُ إفْك والرِّقاعُ ومَوْعِدٌ ... وَرَجْمٌ ومَوْتُ أمِّ المَسَاكِين عَظِّمِ
وصل لخوف ثم (في الخَمْسِ) خَنْدَقٌ ... قُرَيْظَةُ سَعْدٍ مَاتَ دُوْمَةُ فافْهَمِ
ضِمَامٌ أَتَى إسْلام عَمْرٍ وخَالِدٍ ... وعُثْمانٌ الدَّارِي التَّزَلْزُلُ فاعْلَمِ
وَفي (سَادِسٍ) لَحْيَانُ ذُوْ قُرَدٍ بِهِ ... حُدَيْبَةُ اسْتَسْقَى ابْنُ خَوْلَةَ أَعْظِمِ

مُقَوقِسُ أهْدَى والظهارُ وخاتَمٌ ... لِشَيرويَةَ الطَّاعُون حَجٌّ لِمُسْلَمِ
وخَيْبَرُ في (سَبْعٍ) صَفِيَّةُ رَمْلَةٌ ... زوَاجُهُمَا ذُوْ الحَبْس آبُوْا بأَنْعُمِ
قُدُوْمُ أبِي هِرٍ هَدَانَا عَطِيَّةٌ ... قَضَى عُمْرة تَزْوِيْجُ مَيْمُونَةَ انَعْمِ
و(ثامِنُ) عامٍ مُؤْتَة الفَتْحِ أَسْلَمُوا ... ومَوْلِدُ إبْرَاهِيم نَجْلُ المُعَظَّمِ
حُنَيْنٌ غَلَاءٌ طَائِفٌ نصْبُ مِنْبرٍ ... وبِنْتُ رسول الله زَينَبُ سَلِّمِ
(بِتِسْعٍ) تَبُوكٌ والوُفُودُ وجزية ... وحَجُ أبِي بَكْرٍ ومَوْتُ أُمّ كُلثُمِ
ومَاتَ ابنُ بَيْضَا والنَّجَاشِي وعُرْوَةٌ ... قَتِيْلُ ثَقِيْفٍ والسَّلُوْلِيَّ فافْهَمِ
لِعَانٌ وَايْلَاءٌ وبُوْرَانُ مُلِّكَتْ ... لِقَتْلِ فَتَى شَيْرُوْتَةٍ بِتَظَلُّمِ
وفي (العَاشِرِ) إبْرَاهِيْمُ مَاتَ ومَوْلِدٌ ... لِنَجْلِ أبي بَكْرٍ مُحَمَّدُ أَعْظِمِ
جَرِيْرٌ اهْتَدَى ظَلَّتْ بأَسْوَدَ عَنْسَةٍ ... كُسُوْفٌ بِخُلْفٍ حَجْةٌ التَّمِ أَتْمِمِ
وسَبْعٌ وعِشْرُوْنَ المَغَازِي ومِثْلُهَا ... سَرَايَاهُ مَعْ عِشْرِيْنَ أَرِّخْ لِمَقْدَمِ
أُصِبْنَا (لِإحْدَى عَشْرَةٍ) بنَبِّينَا ... فَيا عُظْمَةُ رُزْأً لَدَى كُلِّ مُسْلِمِ
بِهَا بَايَعُوْا الصِّدِّيْقَ رِدَّةَ وابْكِيَنْ ... لِفَاطِمَةٍ مَعْ أُمِّ أَيْمَنَ واخْتِمِ

إنْتَهَى

آخر :

إذَا رُمْتَ أن تَنْجُو مَن النارِ سَالِماً ... وتَنْجُوَ مِن يَوْمٍ مَهُوْلٍ عَصَبْصَبِ
وتُحْظَى بِجَنَّاتٍ وحُوْرٍ خَرَائِدٍ ... وتَرْفُل في ثَوبٍ مَن المَجْدِ مُعْجِبِ
وفي هَذِهِ الدنيا تَعِيْشُ مُنَعَّماً ... عَزِيزاً حَمِيْداً نَائِلاً كُلَّ مَطْلَبِ
فَمِلَّةَ إبْرَاهِيْمَ فاسْلُكْ سَبِيْلَهَا ... هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى لأَهْلِ التَّقَرُّبِ
فَعادِ الذي عَادَى وَوَال الذي لَهُ ... يُوَالِيْ وأبْغِضْ في الإلِه وأحْبِبِ
فَمَنْ لَمْ يُعَادِي المُشْرِكِيْنَ ومَنْ لَهُمْ ... يُوَالِي ولم يُبْغِضْ وَلَم يتَجَنَّبِ
فَلَيْسَ عَلى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أحْمَدٍ ... ولَيْسَ عَلَى نَهْجِ قَوِيْمٍ مُقَرَّبِ
واخْلِصْ لِمَولَاكَ العِبَادَةَ رَاغِباً ... إليه مُنِيْباً في العِبَادَةِ مُذْئِبِ

مُحباً لأهْلِ الخَيْرِ لا مُتَكَرِّهاً ... ولا مُبْغِضاً أوْ سَالِكاً مَنْهَجاً وَبِ
وكُنْ سَلِساً لَبِيباً مُهَذَّباً ... كَرِيْماً طَلِيْقَ الوَجْهِ سَامِي التَّطَلُّبِ
إلى كُلِّ مَن يَدْنُو إلى مَنهَجِ التُّقَى ... فَخَيرِ الوَرَى أهْلُ التُّقَى والتَّقَرُّبِ
ومَنْهَجُهُمْ خَيْرُ المَنَاهِجِ كُلِّهَا ... ومَوْكَبُهُمْ يَوْمَ اللِّقَا خَيْرُ مَوْكَبِ
فَهَذا الذي يُرْضَى لِكلِ مُوحِدِ ... وهذا الذي يُنْجِي بِيَوْمٍ عَصَبْصَبِ
وذلِكَ يومٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهَوْلِهِ ... لَبِتَّ لَعَمْرِي سَاهداً ذَا تَقَلُّبِ
وَلَمْ تَتَلَذَّذْ بالحَيَاةِ وَطِيْبِهَا ... وَأصْبَحْتَ فيها خَائِفاً ذَا تَرَقُبِ

إنْتَهَى

قصيدة فيها تَضَرُّعٌ إلى رَبِ العِزةِ والجَلالِ والكِبرِيَاء والعَظمة :

يا ذَا الجَلالِ ويا ذَا الجُوَدِ والكَرمِ ... قَدْ جِئْتُكَ خَائِفاً مِن زَلَّةِ القَدَمِ
ذَنْبِي عَظِيمٌ وَأرْجُوْ مِنْكَ مَغْفِرةً ... يَا وَاسِعَ العَفْوِ والغُفْرانِ والكَرَمِ
دَعَوْتُ نَفْسِي إلَى الخَيْرَاتِ فامْتَنَعَتْ ... وأعْرَضَتْ عن طَرِيْقِ الخَيْرِ والنِّعَمِ
خَسِرْتُ عُمْرِي وَقَدْ فَرَّطْتُ في زَمَنِي ... في غَيْرِ طَاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدَمِي
حَمَلْتُ ثِقْلاً مِنَ الأوْزَارِ فِي صِغَرِيْ ... يَا خَجْلَتِي في غَدٍ مِن زَلَّةِ القَدَمِ
رَاحَ الشَّبَابُ وَوَلَّى العُمْرِ فِي لَعِبٍ ... وما تَحَصَّلْتُ مِن خَيْرٍ ولَمْ أقُمِ
زَمَانَ عَزْمِيَ قَدْ ضَيَّعْتُهُ كَسَلاً ... والعُمْرُ مِنِّيْ انْقَضَى فِي غَفْلَةِ الحُلُمِ
قَدْ انْقَضَتْ عِيْشَتِيْ بالذُلِ وَاأسَفِي ... إنْ لَمْ تَجدْ خَالِقِيْ بالعَفْوِ والكَرَمِ
ذِيْ حَالَتِي وانْكِسَارِي لا تُخَيِّبْنِي ... إذَا وَقَعْتُ ذَلِيْلاً حَافِي القَدَمِ
أتَيْتُ بالذُلِ والتَّقْصِيْرِ والنَّدمِ ... أرْجُو الرِّضا مِنْكَ بالغُفْرانِ والْكرمِ
سَارَ المجِدُّوْنَ في الخَيْراتِ واجْتَهَدُوْا ... يا فَوْزَهُم غَنِمُوْا الجَنَاتِ والنِّعَمِ
شِفَاءُ قَلْبِيَ ذِكْرُ اللهِ خَالِقِنَا ... يَا فَوْزَ عَبْدٍ إلى الخَيْرَاتِ يَسْتَقِيمِ
صَفَتْ لِأهْلِ التُّقَى أوْقَاتُهُم سَعِدُوْا ... نَالُوا الهَنَا والمُنَى بالخَيْرِ والكَرَمِ
ضَيَّعْتُ عُمْرِي ولا قَدَّمْتُ لِيْ عَمَلاً ... أنْجُو بِهِ يَوْمَ هَوْلِ الخَوْفِ والزَّحَمِ

طُوْبَى لِعَبْدٍ أطَاعَ اللهَ خَالِقَهُ ... وقَامَ جَنْحَ الدُّجَى بالدَّمْعِ مُنْسَجِمِ
ظَهْرِيْ ثَقِيْلٌ بِذَنبي آهِ واأسَفِيْ ... يَومَ اللِّقَاءِ إذَا الأقْدَامُ في زِحَمِ
أرْجُوكَ يا ذَالعُلَا كَرْبِي تُفَرِّجُهُ ... واشْفِ بِفَضْلِكَ لِي بَلْوَاىَ مَعْ سَقَمِيْ
غَفَلْتُ عن ذِكْرِ مَعْبُوْدِي وَطَاعَتِهِ ... وقَدْ مَشَيْت إلَى العَصْيَانِ في هَمِمِ
فاغْفِرْ ذُنُوبِي وكُنْ يَا رَبِّ مُنْقِذَنَا ... مِن الشَّدَائِد والأهْوَالِ والتُّهَمِ
قد أثْقَلَتْنِي ذُنُوبٌ مَا لَهَا أحَدٌ ... سِوَاكَ يَا غَافِرَ الزَّلاَّتِ واللِّمَمِ
كُنْ مُنْجِدِيْ يَاإلٰهِي واعْفُ عن زَلَلِيْ ... وَتُبْ عَليَّ مِن الآثَامِ واللَّمَمِ
لَاحَ المَشِيْبُ وَوَلَّى العُمْرُ في لَعِبٍ ... وصِرْتُ مِن كَثْرةِ الأوْزَارِ في نَدَمِ
مَضَى زَمَانِي ومَا قَدَّمْتُ مِن عَمَلٍ ... يا خَجْلَتِي مِن إلٰهِي بارِيَ النَّسَمِ
نَامَتْ عُيُونِي وأهْلُ الخَيرِ قَدْ سَهِرُوْا ... أجْفَانُهُمْ في ظَلَامِ اللَّيلِ لَمْ تَنَمِ
قامُوا إلى ذِكْرِ مَوْلَاهُم فَقَرَّبَهُمْ ... وخَصَّهُم بالرِّضَا والفَضْلِ والكَرَمِ
ولَيْسَ لِي غَيْرَ رَبِّ الخَلْقِ مِنْ سَنَدٍ ... أرْجُوْهُ يُوْلِيْنِي بالغُفْرانَ والكَرَمِ
لَا أرْتَجِي أحَداً يَومَ الزِحَامِ سِوَى ... رَبِّ البَرِّيةِ مُوْلِى الفَضْلِ والكَرِمِ
ثم الصلاةُ على المختارِ مِنْ مُضَرٍ ... مُحَمَّدِالمُصْطَفى المخْصُوصِ بالكَرَمِ

إنْتَهى

هذه منظومة وعظية

خَلِ ادَّكَارَ الأرْبعِ ... والمَعْهَدِ المُرْتَبِعِ
والظَّاعِنِ المُوَدَّعِ ... وعَدِّ عَنهُ وَدَعِ
وانْدُبْ زَمَاناً سَلَفَا ... سَوَّدَتَ فِيهِ الصُّحُفَا
ولَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفَا ... على القَبِيْحِ الشَّنِعِ
كَمْ لَيْلَةٍ أوْدَعْتَهَا ... مآثِماً أبْدَعْتَهَا
لِشَهْوةٍ أطَعْتَهَا ... في مَرْقَدٍ ومَضْجَعِ

وكَمْ خُطًى حَثْتَهَا ... في خِزْنَةٍ أَحْدَثْتَهَا
وتَوْبَةٍ نَكَثْتَهَا ... لِلَّعْبِ وَمَرْتَعِ
وكَمْ تَجَرَّأْتَ عَلَى ... رَبِّ السَّماواتِ العُلَى
ولَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا ... صَدَقْتَ فِيمَا تَدَّعِيْ
وكَمْ غَمَصْتَ بِرَّهُ ... وكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ
وكَمْ نَبَذْتَ أَمْرَهُ ... نَبْذَ الحَذَاء المُرَقَّعِ
وكَمْ رَكَضْتَ في اللَّعِبْ ... وفُهْتَ عَمْداً بالكَذِبْ
ولَمْ تُراعِ مَا يَجِبْ ... مِن عَهْدِهِ المُتَّبَعِ
فالْبَسْ شِعَارَ النَّدَمِ ... واسْكُبْ شآبِيْبَ الدَّمِ
قَبْلَ زَوَالِ القَدَمِ ... وقَبْلَ سُوءِ المَصْرَعِ
واخْضَعْ خُضُوعَ المُعْتَرِفْ ... ولُذْ مَلَاذَ المُقْتَرِفْ
واعْصِ هَوَاكَ وانْحَرِفْ ... عَنهُ انْحِرَافَ المُقْلِعِ
إِلَامَ تَسْهُو وَتَنِي ... ومُعْظَمُ العُمْرِ فَنِي
فِيمَا يَضُرُّ المُقْتَنِي ... ولَسْتَ بالمُرْتَدِعِ
أَما تَرى الشَّيْبَ وَخَطْ ... وخَطَّ في الرأسِ خُطَطْ
ومَن يَلِحْ وخْطَ الشَّمَطْ ... بِفَوْدِهِ فَقَدْ نُعِيْ
وَيْحَكِ يا نَفْسُ احْرَصِي ... على ارْتِيَادِ المَخْلَصِ
وطَاوِعِي واخْلِصِي ... واسْتَمِعِي النُّصْحَ وَعِيْ
واعْتَبِرِي بِمَنْ مَضَى ... مِن القُرونِ وانْقَضَى
واخْشَيْ مُفَاجَأَةَ القَضَا ... وحَاذِرِي أَنْ تُخْدَعِيْ
وانْتَهِجِي سُبْلَ الهُدَى ... وادَّكِرِيْ وَشْكَ الرَّدَى
آهًا لَهُ بَيْتُ البِلَى ... والمَنْزِلِ الفَقْرِ الخَلَا

ومَـوْرِدِ السَّـفْرِ الأُولَـى ... واللَّاحِـقِ المُتَـبَّعِ
بَيْتٌ يُـرَى مَن أُوْدِعَـهْ ... قَـدْ ضَمَّـهُ واسْـتَوْدَعَـهْ
بَعْـدَ الفَضَـاءِ والسَّـعَةْ ... قِيْـدَ ثَـلاثٍ أَذْرُعِ
لا فَـرْقَ أَنْ يَحِـلَّهُ ... دَاهِيَـةٌ أَوْ أَبْـلَهُ
أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَـنْ لَـهُ ... مُـلْكٌ كَمُـلْكِ تُبَّـعِ
وبَعـدَهُ العَـرْضُ الـذِي ... يَحْـوِي الحَـيَّ والبـذِي
والمُبْتَـدِي والمُحْتَـذِي ... ومَنْ رَعَـى ومَن رُعِـي
فيَـا مَفَـازَ المُتَّقَـى ... وربْـحَ عَبْـدٍ قَدْ وُقِـىْ
سُـوءَ الحِسَـابِ المُوبِقِ ... وهَـوْلَ يَـومِ المَفْـزَعِ
ويا خَسَـارَ مَـنْ بَغَـى ... ومَـن تَعَـدَّى وطَغَـى
وشَـبَّ نِـيْرَانَ الـوَغَـى ... لِمَطْعَـمٍ أَوْ مَطْمَـعِ
يـا مَـن عَليـهِ المُتَّكَلْ ... قَد زَادُ مَا بي مِن وَجَلْ
لِمَـا اجْـتَرمْتُ مِن زَلَلْ ... فِـى عُمْـرِي المُضَيَّـعِ
فاغْفِـرْ لِعَبْـدٍ مُجْـتَرِمْ ... وارْحَـمْ بُكَـاهُ المُنْسَجِمْ
فأنتَ أَوْلَى مَن رَحِـمْ ... وخَـيْرَ مَـدْعُـوٍّ دُعِـي

إنْتَهَى

آخـر :

كأني بِنَفْسِي وهْيَ في السَّكَرَاتِ ... تُعَالِجُ أنْ تَرْقَى إلى اللَّهَوَاتِ
وقَدْ زُمَّ رَحْـلي واسْتَقَلَّتْ رَكَائِبي ... وَقَدْ آذَنَتْنِي بالرحِيْلِ حُدَاتِي
إلَى مَنْزل فيه عَذابٌ وَرَحْمَةٌ ... وَكَمْ فِيهِ مِن زَجْر لَنَا وعِظَاتِ
ومِنْ أَعْيُنٍ سَالَتْ عَلَى وَجَنَاتِهَا ... ومِنْ أوجُهٍ في التُرب مُنْعَفِرَاتِ
ومِن وَارِدٍ فيه عَلى مَا يَسُرُّهُ ... ومِن وَارِدٍ فيه عَلَى الحَسَرَاتِ
ومِن عَائِرٍ ما أنْ يُقَالَ لَهُ لَعَا ... على مَا عَهِدْنا قَبْلُ في العَثَرَاتِ

ومِن مَلكٍ كانَ السُّرُوْرُ مِهَادُهُ ... مَعَ الآنَسِاتِ الخُرَّدِ الخَفِـرَاتِ
غَدَا لا يَذُوْدُ الذُّوْدَ عَن حُرِوجْهِهِ ... وكان يَذُوْدُ الأسْدَ في الأَجَماتِ
وعُوِّضَ أُنْساً مِن ضِبَاءِ كِنَاسِهِ ... وأَرَامِهِ بالرُّقْشِ والحَشَـرَاتِ
وصارَ بِبَطْنِ الأرضِ يَلْتَحِفُ الثَّرى ... وكانَ يَجُرُّ الوَشْيَ وَ الحَبَرَاتِ
وَلَمْ تُغْنِهِ أَنصَارُهُ وجُنُـودُهُ ... ولم تَحْمِهِ بالبِيضِ والأَسَـلاَتِ
وَمِمَّا شَجَانِي والشُجُوْنُ كَثِيْرَة ... ذُنُوبٌ عِظَامٌ أَسْبَلَتْ عَـبَرَاتِ
وَأَقلَقَنِي أَنِّي أَمُوْتُ مُفَـرِّطاً ... عَلَى أَنَّنِيْ خَلَّفْتُ بَعْدُ لِذَاتِي
وَاغْفَلْتُ أَمْرِي بَعدهُم مُتَثبِطاً ... فَيَاعَجباً مِنِّي ومِن غَفَـلاتِي
إِلَى اللهِ أَشكُوْ جَهْلَ نَفْسِي فإنَّها ... تَمِيْلُ إلى الرَّاحَـاتِ والشَّهَوَاتِ
ويا رُبَّ خِلٍّ كُنْتُ ذَاصِلَةٍ لَهُ ... يَرَى أَنَّ دَفْنِي من أَجَلِّ صلاتِي
وَكُنْتُ لَهُ أُنْساً وشَمْساً مُنِيْرَةً ... فَأَفْرَدَنِي في وحْشَةِ الظُلُماتِ
سَأَضْرِبُ فُسْطَادِي على عَسْكَرِ البِلَى ... وأَرْكُزُ فِيْهِ لِلـنُّزُلِ قَنَـاتِي
وَأَرْكَبُ ظَهْـراً لَا يَؤُوْبُ بِرَكِبٍ ... ولا يُمْتَـطَى إلاَّ إلَى الهَلَـكَاتِ
ولَيْسَ يُرَى إلاَّ بِسَـاحَة ظَاعِنٍ ... إلى مَصْـرَعِ الفَرْحَاتِ والنَّزَحَاتِ
يُسَيِّرُ أُدْنَي النَّاسِ سَيْراً كَسَـيْرِهِ ... بِأَرْفَعِ مَنْعِيّ مَن السَّـرَوَاتِ
فطَوراً تَراهُ يَحْمِـلُ الشُمَّ وَالرُّبَا ... وطَوْراً تراهُ يَحْمِـلُ الحَصَيَـاتِ
وَرُبَّ حَصَـاةٍ قَدْرُهَا فَوْقَ يَذْبُلٍ ... كَمقْبُوْلِ ما يُرْمَى مِن الجَمَـراتِ
وكُلُ صَغِيْرٍ كانَ لِلَّهِ خَالِصـاً ... يُرَبَّى على ما جَاءَ في الصَّدَقَاتِ
وكُلُ كَبِيْرٍ لا يَكُوْنُ لِوَجْهِـهِ ... فَمِثْلُ رَمَادٍ طَارَ في الهَبَـوَاتِ
ولَكِنَّهُ يُرْجَى لِمَنْ مَاتَ محْسِـناً ... وَيُخْشَى عَلَى مَنْ مَاتَ في غَمَـرَاتِ
وَمَا اليَوْمُ يَمْتَازُ التَّفَـاضُل بَيْنَهُم ... ولكِنْ غَداً يَمْتَازُ في الدَّرَجَـاتِ
إذَا رُوِّعَ الخَاطِي وَطَارَ فُؤَادُهُ ... وَأَفْرَخَ رَوْعُ البَرِ في الغُرُفَاتِ
وما يَعْرِفُ الإنسانُ أَيْنَ وَفَاتُهُ ... أَفي البَرِّ أَمْ في البَحْرِ أَمْ بِفَلاَةِ

فيا إخْوَتِي مَهْمَا شَهِدْتُمْ جَنَازَتِي ... فقُومُوْا لِرِبِّي واسْأَلُوْهُ نَجَاتِي
وجُدُّوْا ابْتِهالاً في الدُعَاءِ واخْلِصُوْا ... لَعَلَّ إلهِي يَقْبَلُ الدَّعَواتِ
وقُولُوا جَمِيْلاً إنْ عَلِمتُم خِلافَهُ ... وأَغْضُوْا عَلَى ما كانَ مِن هَفَوَاتِي
ولا تَصفُوني بالذِي أنا أَهْلُهُ ... فَأَشْقَى وَحَلُّوْني بخَيْرِ صِفَاتِي
ولا تَتَنَاسَوْني فَقَدْماً ذَكَرْتكمُ ... وَوَاصَلْتكُم بالبِرِّ طُوْلَ حَيَاتِي
وبالرَّغْمِ فارَقْتُ الأحِبَّةَ مِنْكُمُ ... وَلَمَّا تُفَارِقِني بِكُمْ زَفَرَاتِي
وإنْ كُنْتُ مَيْتاً بَيْنَ أيْدِيْكُمُ لَقاً ... فَرُوْحِيَ حَيٌّ سَامِعٌ لِنُعَاتِي

أنَا جِيْكُم حياً وإنْ كُنْتُ صَامِتاً ... أَلا كُلُكُم يَوْماً إليَّ سَيَاتِي
ولَيْسَ يَقُوم الجِسْمُ إلا بِرُوْحِهِ ... هُوَ القُطْبُ والأعْضَاءُ كالأَدَوَاتِ
ولا بُدَّ يَوْماً أنْ يَحُوْرَ بِعَيْنِهِ ... لِيُجْزَى على الطَّاعَاتِ والتَّبَعَاتِ
وإلاَّ أكُنْ أهْلاً لِفَضْلٍ ورحمةٍ ... فَرَبِي أهْلُ الفَضْلِ والرَّحَمَاتِ
فمازلْتُ أرْجُو عَفْوَهُ وجِنَانَهُ ... وأحْمَدُه في اليُسْرِ والأزِمَاتِ
وأسْجُدُ تَعْظِيماً لَهُ وَتَذَلُّلاً ... وأعْبُدُهُ في الجَهْرِ والخَلَوَاتِ
ولَسْتُ بِمُمْتَنٍ عليه بِطَاعتي ... لَهُ المنُّ في التَّيْسِيْرِ لِلحَسَنَاتِ

اللَّهُمَّ انْهَجْ بِنَا مَنَاهِجَ المُفْلِحِين وألْبِسْنَا خِلَعَ الإيْمَانِ واليَقِيْن ، وَخُصَّنَا مِنْكَ بالتَّوفِيْقِ المُبين ، وَوَفِّقْنَا لِقَولِ الحَقِ واتْبَاعِهِ وَخلِّصْنَا مِنَ البَاطِلِ وابْتِدَعِهِ ، وَكُنْ لَنَا مُؤَيِّدا وَلَا تَجْعَل لِفَاجِرٍ عَلَيْنَا يَدَا وَاجْعَلْ لَنَا عَيْشاً رَغَدا وَلَا تُشْمِتْ بِنَا عَدوّاً وَلَا حَاسِداً ، وارْزُقْنَا عِلْماً نَافِعاً وَعَمَلاً مُتَقَبَّلا ، وَفَهْماً ذَكِيّاً صَفِيّا وَشِفَاً مِنْ كُلِّ دَاء ، واغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أرْحَمَ الراحمين وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وصِحْبِهِ أجْمَعِيْنَ .

آخـر :

مَا دَارُ دُنْيـاً لِلْمُقِيـمِ بِدَارِ ... وبِها النُفوسُ فَرِيْسَـةُ الأَقْـدارِ

مَا بَيْنَ لَيـلٍ عاكفٍ ونَهـارِهِ ... نَفسَـانِ مُرْتَشِـفَانِ لِلأَعْمَـارِ

طُولُ الحياةِ إذا مَضَى كَقَصِيْرِهَا ... واليُسْرُ لِلأَنْسَـانِ كَالإِعْسَـارِ

والعَيشُ يَعْقِبُ بالمرارَةِ حُلْـوَهُ ... والصَّفْـوُ فِيه مُخَلَّفُ الأَكْـدَارِ

وكأنما تَقْضِيْ بُنِيَّـاتُ الرَّدَى ... لِفَنَائِنَا وَطَـراً مِن الأَوْطَـارِ

والمَرْءُ كَالطَّيْفِ المُطِيفِ وعُمْرُهُ ... كَالنَّوم بَيْنَ الفَجْـرِ والأَسْـحَارِ

خَطْبٌ تَضَاءَلَتَ الخَطُـوبُ لِهَوْلِهِ ... أَخْطَـارُهُ تَعْلُو عَلَى الأَخْطَـارِ

نُلْقِي الصَّوارِمَ والرِمَاحَ لِهَـولِهِ ... ونَلُوْذُ مِن حَـرْبٍ إلى اسْـتِشْعَارِ

إنَّ الذينَ بَنَوا مَشِيْداً وانْثنوا ... يَسْعَونَ سَعْيَ الفاتِكِ الجَبَّـارِ

سُلِبوا النَّضَارَةَ والنَّعِيْمَ فأَصْبَحُوا ... مُتَوَسِّدِيْنَ وَسَـائِدَ الأَحْجَـارِ

تَرَكُوا دِيارَهُمُ علَى أَعْدَاهِـم ... وتَوَسَّدُوا مَـدَراً بِغَيرِ دِثَـارِ

خَلَطَ الحِمَامُ قَوِيَّهُمُ بِضَعِيْفِهم ... وغَنِيَّهُمُ سَـاوَى بِذِي الأَقْتَـارِ

والخَوْفُ يُعْجِلُنا عَلَى آثارِهِـم ... لا بُدَّ مِن صُبْحٍ المُجِـدِّ السَّارِي

وتَعَاقُبُ المَلَوَيْن فِينَـا نَاثِـرٌ ... بأَكَرِّ مَا نَظَمَا مِن الأَعْمَـارِ

إنْتَهَى

آخـر :

قِفْ بالقُبُور بِأَكْبَـادٍ مُصَدَّعَةٍ ... وَدَمْعَـةٍ مِن سَوَادِ القَلْبِ تَنْبَعِثُ

وَسَلْ بها عن أُنَاسٍ طَالَما رشَفُوْا ... ثَغْرَ النَّعِيْمِ وَمَا في ظِلِّهِ مَكَثُوْا

مَاذَا لَقُوْا في خَبَايَاهَا ومَا قَدِمُوْا ... عَلَيهِ فِيْهَا ومَا مِن أَجْلِهِ أَرْتَبَثُوْا

وعَن مَحَاسِنِهم أَنْ كَانَ غَيَّرَهَا ... طُوْلُ المَقَامِ بِبَطْنِ الأَرْضِ واللَّبَثُ

وَمَا لَهُم حَشَرَاتُ الأَرْضِ تَنْهَشُهُمْ ... نَهْشاً نُزُوْلُ لَهُ الأَعْضاءُ والنَّجَثُ

وتِلْكُمُ الفَتَيَاتُ إذْ طُرِحْنَ بِهَـا ... هَلْ كانَ فِيْهِنَّ ذَالتَّغْيِيْرُ والشَّعَثُ

فإنْ يُجبْكَ عَلَى لَأْيٍ مُجِيبُهُمُوْا ولَنْ يُجيبَ وأنَّى يَنْطِقُ الجَدَثُ
فانْظُرْ مَكَانَكَ في أفْنَاءِ سَاحَتِهِمْ فَإنَّهُ الجِدُّ لَا هَزْلٌ ولَا عَبَثُ
إنْتَهَى

آخـر :

إنـي بُـلِيتُ بـأرْبـعٍ مَـا سُـلِّطُوْا
إلَّا لأجْـلِ شَـقَـاوَتـي وَعَـنَـائِـي
إبْـلِيْـس والـدُّنْـيَـا ونَـفْسِي وَالهَـوَى
كيـفَ الخَـلاصُ وكُـلُّهُـم أعْـدَائِـي
إبْـلِيْـس يَسْـلُكُ في طَـرِيقِ مَهَـالِـكي
والـنَّـفْسُ تَـأْمُـرُنِي بِكُـلِّ بَـلائِـي
وأرَى الهَـوَى تَـدْعـو إلـيـه خَـوَاطِـري
فـي ظُلْمَـةَ الـشُّبُـهَـاتِ وَالآرائِـي
وزَخَـارِفُ الـدُنـيـا تَقُـولُ أمـا تَـرَى
حُسْـنِيْ وفَخْـرَ مـلَابِـسِي وَبَهَـائِـي
إنْتَهَى

آخـر :

ألا أيُّهَـا الـلَّاهِـيْ وَقَـدْ شَـابَ رَأْسُـهُ
أَلَّمَا يَـزعْـكَ الـشَّـيْبُ وَالـشَّـيْبُ وَازِعُ
أَتَـصْبُ وَقَـدْ نَاهَـزْتَ خَمْسِيْنَ حِجَّـةً
كَـأَنَّـكَ غِـرٌّ أوْ كَـأَنَّـكَ يَـافِـعُ
حَـذَارِ مِـن الأيَّـام لا تَـأْمَـنَـنَّهَـا
فَتَـخْـدَعُـكَ الأيَّـامُ وهْـيَ خَـوَادِعُ
أَتَـأْمَـنُ خَيْـلًا لَا تَـزَالُ مُغِـيْرَةً
لَهَـا كُـلَّ يَـوْمٍ في أُنَـاسٍ وَقَـائِـعُ

وَتَأْمَلُ طُوْلَ الْعُمْرِ عِنْدَ نَفَاذِهِ
وَبِالرَّأْسِ وسْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَامِعُ
إنْتَهَى

وَيَقُول الآخرُ :

فَلا تَجْزَ عَنْ لِلْبَيْنِ كُل جَمَاعَةٍ
وَرَبِّكَ مَكْتُوْبٌ عَلَيْهَا التَّفَرُّقُ
وَخُذْ بِالتَّعَزِّيْ كُلَّ مَا أَنْتَ لَابِسُ
جَدِيْداً عَلَى الأيَّامِ يَبْلَى وَيَخْلَقُ
فَصَبْرُ الفَتَى عَمَّا تَوَلَّى فَفَاتَهُ
مِنْ الأمْرِ أَوْلَى بِالسَّدَادِ وَأَوْفَقُ
وَإِنَّكَ بِالاشْفَاقِ لا تَدْفَعُ الرَّدَى
وَلَا الخَيْرُ مَجْلُوبٌ فَمَا لَكَ تُشْفِقُ
كَأَنْ لَمْ يَرُعْكَ الدَّهْرُ أَوْ أَنْتَ آمِنٌ
لِأَحْدَاثِهِ فِيْمَا يُغَادِيْ وَيَطْرُقُ
إنْتَهَى

مقتطفات للاعتبار والاتعاظ والاستشهاد

من ص ٥٧٠ إلى آخره

آخر :

يَشْتَاق كُلُ غَرِيْبٍ عند غُرْبتِهِ ... ويَذْكُرُ الأهَلَ والجِيْرانَ والسَّكَنا
ولَيْسَ لِيْ وَطَنٌ أمْسَيْتُ أذْكُرُهُ ... إلَّا المَقَابِرَ إذْ كَانَتْ لَهُمُ وَطَنَا
إنْتَهَى

آخر :

أشْتَاقُ أهْلِي وَأوْطَانِي وقَدْ مُلِكَتْ ... دُوْنِي وأفْنَى الرَّدَى أهْلِيْ وأحْبَابِيْ
فاسْتَرِيْحُ إلَى رُؤْيَا القُبُوْرِ فَفِيْ ... أمْثَالِهَا حَلَّ إخْوانِيْ وأتْرَابِي
ولَسْتُ أحْيَا حَيَاةً أسْتَلِذُ بِهَا ... مِنْ بَعدِهِم ولِحَاقُ القَوْمِ أوْلَى بِيْ
إنْتَهَى

آخـــر :

خَلَتْ دُوْرُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ ... وَسَـاقَهُـمْ نَحْـوَ الْمَنَـايَا المَقَـادِرُ
وَخَـلَّوْا عَـنْ الـدُّنْيَـا وَمَـا جَمَعُـوْا لَهَا ... وَضَمَّـهُم تَحْـتَ الـتُّرابِ الحَفَـائِـرُ
إنْتَهَى

آخـــر :

وَفِي ذِكْـرِ هَوْلِ المَوْتِ وَالقَبْرِ والْبِلَى ... عَنُ اللَّهْـوِ وَاللَّـذَاتِ لِلْمَـرْءِ زَاجِـرُ
أَبَعْـدَ اقْـتِرَابِ الأَرْبَعِـيْنَ تَـرَبُّـصٌ ... وَشَـيْبٌ قَـذَالٍ مُنْـذِرٌ للأَكَـابِـرِ
كَـأَنَّـكَ مَعْـنِيٌّ بِمَـا هُـوَ ضَـائِـرُ ... لِنَفْسِكَ عَمْداً أَوْ عَنْ الرُّشْـدِ حَـائِـرُ
إنْتَهَى

آخـر :

وَلَـم تَـتَزَوَّدْ لِلـرَّحِيْـلِ وَقَـدْ دَنَـا ... وَأَنْـتَ عَـلَى حَـالٍ وَشِـيْكٍ مُسَـافِرُ
فَيَا لَهْـفَ نَفْسِـيْ كَـمْ أُسَـوِّفُ تَوْبَتِيْ ... وَعُمْـرِي فَـانٍ والـرَّدَى لِـيَ نَـاظِـرُ
وَكُلُّ الذي أَسْلَفْتُ في الصُحْفِ مُثْبَتٌ ... يُجَـازِيْ عَلَيْهِ عَـادِلُ الحُكْـمِ قَـادِرُ
إنْتَهَى

آخـــر :

لهفي على عُمُـري الذي ضَيَّعْتُهُ ... في كل ما أَرْضَى وَيُسْخِطُ مَالِكِي
وَيْلِـيْ إذا عَـنَتِ الـوُجُـوهُ لِـرَبِّهَـا ... ودُعِـيْتُ مَغْـلُولاً بـوجْـهٍ حَـالِكَ
وَرَقِـيبُ أَعْمَـالِـي يُنَـادِي قَـائِـلاً ... يـا عَبْـدَ سُـو أَنْـتَ أَوَّلُ هَـالِـكَ
لَـم يَبْـقَ مِـن بَعـدِ الغِـوايـةِ مَـنْزِلٌ ... إِلَّا الجحـيمُ وسـوءُ صُحْـبَةِ مَـالِكَ
إنْتَهَى

آخـــرُ .

تخَـرَّبُ مَعْمُـوْراً وَتَعْمُـرُ فَـانِيـا ... فَـلا ذاكَ مَـوْفُـوْرٌ ولا ذَاكَ عَـامِـرُ
وَهَـلْ لَـكَ إِنْ وَافَـاكَ حَتْفُـكَ بَغْتَـةً ... وَلَـم تَكْتَسِـبْ خَيْراً لَدَى اللَّهِ عَـاذِرُ
أَتَـرْضَى بِأَنْ تَفْنَى الحَيَـاةُ وَتَنْقَضِيْ ... وَدِيْنُـكَ مَنْقُـوصٌ وَمَـالِكَ وَافِـرُ
إنْتَهَى

آخـــرُ :

كَـم ضَـاحِكٍ والمَنَـايَـا فَـوْقَ هَـامَتِهِ ... لَوْ كَانَ يَعْـلَمِ غَيْبـاً مَـاتَ مِنْ كَمَـدِ

مَـنْ كَـانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً فِي بَقَـاءِ غَـدٍ مَـاذَا تَفَـكُرُهُ فـي رِزْقِ بَعْـد غَـدِ
إنْتَهى

آخـرُ :

فـامْهَـدْ لنَفْسِـلاَ والأقـلامُ جَـارِيـةٌ والتَّـوْبُ مُقْتَبَـلٌ فالله قـد وَعَـدا
إنْتَهى

آخـر :

يُفْني البَخِيلُ بجَمْعِ المالِ مُدَّتَهُ وللْحوادِثِ والوُرَّاثِ ما يَدَعُ
كَدُوْدَةِ القَزِّ ما تَبْنِيْه يَهْدِمُهَا وغَيرُها بالذِي تبنيه ينتفعُ
إنْتَهى

آخـــر :

وذي حِرْصٍ تَرَاهُ يُلِمُّ وَفْراً لِوَارِثِهِ ويَدْفعُ عن حِمَاهُ
كَكَلْبِ الصَّيْدِ يُمْسِكُ وهو طَاوٍ فَرِيْسَتَهُ لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ
إنْتَهى

آخـر :

يـا لَهْـفَ قـلبـي علـى مـالٍ أفَـرِّقُـهُ
عـلى المـقِـلِّيْنَ مِـن أهـل المُـرُوْآت
إنَّ اعْـتِـذَارِي إلـى مَـن جَـاء يَطْـلُبني
مـا لَيسَ عنـدي لَمِنْ إحْـدِى المُصِيْبَـاتِ

آخـــر :

قُـلْ لِـيْ بِـرَبِّـكَ مَـاذَا يَنْـفَعُ المَـالُ
إنْ لـم يُـزَيِّنْـهُ إحْـسَـانٌ وَإفْـضَـالُ
المـالُ كَالمَـاءِ إنْ تُحْبَسْ سَـوَاقِـيَـه
يَأْسَنْ وانْ يَجْرِ يَعْـذُبْ مِنْـهُ سِـلْسَـالُ
تَحْيَا على المَـاءِ أغْـرَاسُ الـرِّيَـاضِ كَمَـا
تَحْيَـا عـلى المَـالِ أرْوَاحٌ وَآمـالُ
إنَّ الـثَّـرَاءَ إذَا حِيْـلَتْ مَـوَارِدُهُ
دُوْنَ الـفَـقِـيْرِ فَخَـيرٌ منـهُ إقْـلاَلُ

آخـر :

تَمُرُّ لِـذَاتِـي واحِـداً بَعْـدَ واحِـدِ ... وأَعْـلَمُ أَنِـي بَعْـدَهُمْ غَـيْرُ خـالِـدِ
وأَحْمِـلُ مَـوْتَاهُـمْ وأَشْـهَدُ دَفْنَهُـمْ ... كـأَنِّـي بَعِيـدٌ مِنْـهُمُ غَـيْرَ شَـاهِـدِ
فهـا أَنَا فـي عِلْمِي بِهِـم وَجَهَـالَتِي ... كَمُسْتَيْقِظٍ يَـرنُـو بِمُقْـلَةِ رَاقِـدِ !

إنتهى

آخـر :

يـا آمِـنَ الأَقْـدارِ بَـادِرْ صَـرْفَهـا ... واعْـلَـمْ بِـأَنَّ الطَّـالِـبِينَ حِثَـاثُ
خُـذْ مِـن تُرَاثِكَ مَـا استطعتَ فإنَّمَا ... شُـرَكَـاؤُكَ الأَيَّـامُ والـوُرَّاثُ
مـا لِـي إلى الـدُّنْيا الغَرُورَةِ حَـاجَـة ... فليُخْـزَ سـاحِـرُ كَيـدِهـا النَّفَّـاثُ

إنتهى

آخـر :

والمـرءُ يُبْلِيْه في الدنيا ويُخْلِقُهُ ... حِرْصٌ طَوِيْلٌ وعُمْـرٌ فيـهِ تَقْصِيْرُ
يُطَوِّقُ النحْـرَ بالآمـالِ كَـاذِبَـةً ... ولَهْـذَمُ المـوتِ دُوْنَ الطَّـوْقِ مَطْرُورُ
جَذْلاَنَ يَبْسِمُ في أَشْرَاكِ مِيْتَتِهِ ... إن أَفْلَتَ النَّابُ أَرْدَتْهُ الأَظَافِيْرُ

إنتهى

آخـر :

« أُؤَمِّـلُ أَنْ أَحْـيَـا وَفـي كُـلِّ سَـاعَـةٍ
تَمُـرُّ بِـيَ المَـوْتَـى تَهُـزُّ نُعُـوشُـهـا »
« وهَـلْ أَنـا إلَّا مِثْـلَهـم غَـيْرَ أَنَّ لِـيْ
بَقَـايَا لَيَـالٍ فـي الـزمَـانِ أَعِيْشُـهَـا »

آخـر :

يـا أَيُّهَـا الـبَـانِـيَ الـنـاسِـي مَنِـيَّتَـهُ
لا تـأمَـنَـنَّ فـإنَّ المـوتَ مَكتُـوبُ
عـلى الخـلائِقِ إن سُـرُّوْا وإن حَـزِنُـوا
فالمـوتُ حَتْـفٌ لِذِي الآمـالِ مَنْصُـوبُ
لا تَبْـنِـيَنَّ دِيـاراً لَسْـتَ تَسْـكـنُهـا
ورَاجِـعِ الـنُسْـكَ كَيْمَـا يُغْفَـرَ الحُـوبُ

آخـر :

نَسِـيْرُ إلى الآجَـالِ في كُـلِّ لَحْظَةٍ
وَأيـامُـنَـا تُطْـوَى وَهُـنَّ مَـرَاحِـلُ

وَقَال الآخَرُ :

وَمَـا نَفَـسٌ إلَّا يُبَـاعِـدُ مَـوْلِـدَاً
وَيُـدْنَـى المَنَـايَا لِلنُّفُـوسِ فَتَـقْـرُبُ

إنْتَهَى

آخـر :

سِـتٌّ بُلِيْتُ بِهَا والمُـسْـتَـعَـاذُ بِـهِ
مِـن شَـرِّهَـا مِـنْ إلـيـهِ الخَـلْقُ تَبْتَهِـلُ

نَفْسِـي وإبليسُ والـدُّنْيـا الـتي فَتَنَتْ
مَـنْ قَبْلَنَـا وَالهَـوَى والحِـرْصُ والأمَـلُ

إنْ لم تَكُـنْ لَكَ يـا مَـوْلَايَ واقِـيَـةٌ
مِـن شَـرِّهَـا فَلَقَـدْ أعْـيَتْ بِنَـا الحِـيَـلُ

إنْتَهَى

آخـر :

تَصْـفُـو الحَيَاةُ لِجَـاهِـلٍ أوْ غَـافِـلٍ
عَمَّـا مَضَـى مِنْهـا وَمَـا يُتَـوقَّـعُ

وَلِمَـنْ يُغَـالِـطُ في الحَـقَـائِـقِ نَفْـسَـهُ
وَيَسُـومُـهَـا طَـلَـبُ المُحَـالِ فَتَـطْمَـعُ

إنْتَهَى

آخـر :

ضَيَّعْـتَ وَقْـتَـكَ فانقضَـى فـي غَفْـلَةٍ
وطَـوَيْـتَ في طَلَبِ الخَـوادِعِ أدْهُـرَا

أفـهِـمْـتَ عـن هـذا الـزمـانِ جَـوَابَـه
فَلَقَـدْ أبـانَ لَكَ الـعِـظَـاتِ وكَـرَّرَا

عـايَنْتَ مَـا مَـلأ الـصُـدُورَ مَخَـافَـةً
وكَـفَـاكَ مَـا عـايَنْـتَـهُ مَـن أخْـبَرَا
إنْتَهَى
آخـر :
لَا تَغْـتَرَّ بِشَـبَـابٍ نَـاعِـمٍ خَطِـلٍ
فكـمْ تَقَـدَّمَ قَبْـلَ الـشَّيْبِ شُـبَّـانُ
إنْتَهَى
آخـر :
أَتَـبْـنِي بِنَـاءَ الخَـالِـدِين وإنَّـمَـا
مَقَـامُـكَ فيهـا لَـوْ عَـرَفْـتَ قَـلِيْلُ
لَقَـدْ كَـانَ فـي ظِـلِّ الأرَاكِ كِفَـايَـةٌ
لِـمَـنْ كَـانَ يَـوْمَـاً يَقْـتَـفِـيْـهِ رَحِـيْـلُ
إنْتَهَى
آخـــر :
تَبـنِي المـنـازِلَ أعـمـارٌ مُهَـدَّمَـةٌ
مِـن الـزمـانِ بأنـفـاسٍ وَسَـاعَـاتِ
إنْتَهَى
آخـر :
إذا اكْتَسَبَ المـالَ الـفَـتَى مِـن وُجُـوْهِـهِ
وأحْـسَـنَ تَـدبْـيـراً لَـهُ حِـيْـنَ يَـجْـمَـعُ
ومَـيَّـزَ فـي إنْـفَـاقِـهِ بَـيـنَ مُـصـلِحٍ
مَـعِـيْـشَـتَـهُ فِـيْـمَـا يَـضُـرُ وَيَـنْـفَـعُ
وأرْضَـى بـه أهْـلَ الـحُـقُـوقِ ولـم يُـضِـعْ
بـهِ الـذُخْـرَ زَاداً لِـلَّتـي هِـيَ أنْـفَـعُ
فَـذَاكَ الـفَـتَـى لا جَـامِـعَ المـالِ ذاخِـراً
لِأولادِ سُـوءٍ حَـيْـثُ حَـلّوا وأوْضَـعُـوْا
إنْتَهَى
آخـر :
إلـى كَـمْ ذا الـتراخـي والتمـادِي وحـادِي المـوتِ بالأرواح حَـادِي
فلـو كُنّـا جَمَـاداً لاتَّعَظْـنَـا ولَكِنّـا أشـدُّ مِـن الجَمَـادِ

تُنـاديـنـا المَنِـيَّةُ كُـلَّ وقـتٍ ... وَمَـا نُصْغِـي إلـى قَـولِ المُنَـادِي
وأنفـاسُ النفـوسِ إلى انْتِقَـاصٍ ... ولكـنَّ الـذُّنُـوبَ إلـى ازْدِيَـادَ
إذا مـا الـزرعُ قَـارَنَـهُ إصْفِـرَارٌ ... فليـسَ دَواؤُهُ غـيرَ الحَصَـادِ
كَـأَنَّـكَ بالمشِـيْب وقـد تَبَـدَّى ... وبالأُخـرى مُنَـادِيْهَـا يُنَـادِي

إنْتَهَى

آخـر :

أَبَـدًا تُفَهِّمُنَا الخُطُـوبُ كُرُوْرَهَـا ... ونَعُـوْدُ فـي عَمَـهٍ كَمَـنْ لا يَفْهَـمُ
تَلْقَى مَسَـامِعُنَا العِظَـاتِ كأَنَّمَـا ... في الظِـلِّ يَرْقُـمُ وعْظَـهُ مَـن يَرْقُـمُ
وصَحَائفُ الأَيَـام نحْنُ سُـطُورُهَا ... يُقْـرَا الأَخِـيْرُ ويُـدْرَجُ المُتَقَـدِّمُ
لَحَـدٌ على لَحَـدٍ يُهَـالُ ضَـرِيْحُـهُ ... وبأَعْظُـمٍ رِمَـمٌ عليهـا أَعْظُـمُ
مَـن ذَا تَـوفَّـاهُ المَنُـونُ وقَبْـلَنَـا ... عَـادٌ أَطَـاحَهُـمُ الحِمَـامُ وجُـرْهُـم
والتُّبَعَـانِ تَـلاحَقَـا ومُحَـرِّقٌ ... والمُنْـذِرَانِ ومَـالِـكٌ ومُتَـمِّمُ

اللهم أنا نسألُكَ مِن النعمةِ أَتَمَّهَا ومِن العِصْمَة عن المعاصي دَوَامَهَا ، ومِن رَحْمَتِكَ شمُوْلَهَا ، ومِن العافية حُصُولَهَا ، ومِن العَيْشِ أرْغَدَه ، ومِن العُمْـر أسْعَدَهُ ، ومِن الإحسانِ أَتَمَّهُ ، ومِن الإنعام أعَمَّهُ ، ومِن الفَضْلِ أعْذَبَه ، ومِن اللُّطْفِ أقْرَبَه ، ونسألك أن تغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .

آخـر :

لا تَحْسِـدَنَّ غَنِـياً فـي تنـعُـمِـهِ
قـد يَكـثُـر المـالُ مَقْـرُوْنـاً بِـهِ الـكَـدَرُ
تَصْـفُـو الـعُـيـونُ إذا قَـلَّتْ مَـوَارِدُهَـا
والمَـاءُ عِنْـدَ ازْدِيَـادِ النِّـيْـلِ يَعْـتَـكِـرُ

أُوْلَئِكَ قَوْمٌ حَسَّنَ اللَّهُ فِعْلَهُمْ
وَأَوْرَثَهُم مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمْ الْخُلْدَا

مُا ضَرَّ مَنْ كَانَتْ الفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَاذا تَحَمَّلَ مِن بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِيْ كَئِيْباً خَائِفاً وَجِلاً
إِلَى المَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ

وَمِمَّا يُنْسَبُ إلى الشَّافِعِيّ :
يَا لَهْفَ قَلْبِيْ عَلى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
عِنْدِيْ لَكُنْتَ إذاً مِنْ أَسْعَدِ البَشَرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِيْنِيْ شَرَّ مَسْأَلَةٍ
وَخِدْمَةِ العِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيْ عُمُرِيْ
إنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

يا عينُ فابكِيْ عَلَى الإخوانِ لَوْ بِدَمِ ... وابْكِي ولا تَسْأَمِي يا عَينُ وانْسَجِمِ
وابْكِي لِمُجْتَمَعٍ مِنْهم عَلَى طَلَبٍ ... لِلْعِلمِ بُدِّد مِنْهُ كُلُ مُنْتَظِمِ
سَعَى بِهِمْ وَوَشى قَوْمٌ ذَوُوْ ضَغَنٍ ... وذُوْوا شِقَاقٍ وتَفْرِيْقٍ لِمُلْتَئِمِ
فانْبَتَّ مِن حَبْلِهِمْ مَا كَانَ مُتَّصِلاً ... وانْحَلَّ مِنْهُ لَعَمْرِي كُلُ مَنْبَرِمِ
واللهِ مَا لَهُمُوْا ذَنْبٌ بِهِ نُقِمُوْا ... إلاَّ لِهِجْرَانِ ذِيْ الاجْرَامِ والتُّهَمِ
ومِلَّةٍ سَلَكُوهَما لِلْخَلِيْلِ عَفَا ... بُعْدُ المَشايِخِ مِنها الرَّسْمُ فَهْوَ عَمِ
اللهُ أَكْبَرُ إنْ كَانَتْ لمُعْضِلَةً ... وحَادثاً فَادحاً في الدِّين ذَا عِظَمِ
واللهُ أَكْبَرُ إنْ كَانَتْ لَدَاهِيَةً ... شَنْعَاءَكَمْ أَوْبَقَتْ واللهِ مِنْ أُمَمِ

فَقُلْ لِبَاهِتِهِمْ ظُلْماً وشَانِئِهِمْ ... بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ بالخُسرانِ والنَّدامِ
لِلهِ دَرُ هُمُوْا مِن عُصْبَةٍ سَلَكُوْا ... لِلْعِلْمِ مَهْيَعَ صِدْقٍ غَيْرَ مُتَّهَمِ
جَاءُوْا إلى طَلَبِ التَّوحِيْدِ لَيْسَ لَهُمْ ... فِي غَيْرِهِ مِن إرَادَاتٍ ولا هِمَمِ
جَاءُوا لِكَي يَفْقَهُوا في الأصل حَيْثُ عَفَتْ ... مِنْهُ الرُّسُومُ وأضْحَى دَارِسَ العَلَمِ
فَغَارَ قَوْمٌ فَدَامٌ مِن سَفَاهَتِهِمْ ... لمَّا رأوْهُمْ إلَى ذِي الأصْلِ ذُوْ هِمَمِ
مَاآثَرُوْهُ مِنَ الأصْلِ الأصيلِ ومَا ... قَامُوا بِهِ مِن مُعَاداتٍ لِذِي التُهَمِ
ومِن مُوالاتِ مَن كَانَتْ عِنَايَتُهُمْ ... بالأصْلِ ثابتَةُ الأقدامِ والقَدَامِ
لَيْسُوا يَرَوْنَ أخَا التَّعليْمِ فِيْهِ وَفِي ... رَسَائِلِ الشيخ ذَا عِلْمٍ ولا حكمِ
والعِلْمُ عِنْدَهُمُو مَا قَالَهُ الفُقَهَا ... وَحبَّذَا هُوَ بَعْدَ الأصلِ حَيْثُ نمُيْ
تَاللهِ إنْ كَانَ ذَا ذَنْباً لَقَدْ هَزلَتْ ... واخْلَولَقَ العِلْمُ فِيما بَيْنَنَا وعَمِ
وَاعِفتَاهُ وَ وَاغَوْاثَاهُ واحَزَنَا ... إنْ شَاعَ ذلكَ بَيْنَ العُرْبِ والعَجَمِ
وإنْ يَكُنْ شَغَبَ الوَاشُونَ وانْتَصَرُوا ... بالقِيلِ فِيهم وبالتحرِيفِ لِلْكَلِمِ
فَهَذِهِ سُنَّةٌ لَيْسَتَ بِمُحْدَثَةٍ ... كَانَتْ لِمَنْ قَبْلَهُم في سَالِفِ الأُمَمِ
تَباً لهم مِن وُشَاةٍ مَا لَهُم قَدَمٌ ... في العِلْمِ رَاسِخَةٌ واللهِ أوْ قِدَمِ
لَكِنهُم شُغِفُوْا بالجَاهِ بَلْ فُتِنُوْا ... بالقِيْلِ والقَالِ فِعْلَ الآفِكِ الأثِمِ
تَباً لَهُم مِن سُعَاةٍ حَاسِدِينَ لَقَدْ ... جَاءُوا بِقِيْلٍ لَعَمْرِي شِيْبَ بالأضمِ
تَباً لَهُم مِن سُعَاةٍ إنَّهُم لَهُمُوْا ... أحَقُّ بالذَّمِ مَخْفُوفُونَ لِلْكَلِمِ
يَا قَوْمُ واللهِ تَكْفِيْرُ الذينَ عَصَوْا ... حَاشَا وكَلَّا فَما هَذَا بِمُلْتَزَمِ
كَلَّا ولَا لَازِمُ الهِجْرَانِ عِنْدهُمُوْا ... تَضْلِيْكُمُ فارْعَوُوْا عن وَصْمَةِ الوَذَمِ
فإنْ يَكُنْ لازماً فَأْتُوْا بِحُجَّتِكُمْ ... وأنْصِتُوْا لِجَوابٍ غَيْرَ مُنْفَصِمِ
وإنَّمَا الهَجْرُ كالتَّعزِيرِ عِندهُمُوْا ... لِكَي يَفِيْؤُا ذَوُوْا الإجْرَامِ بالنَّدَمِ
والحَمدُ لِلهِ حَمْداً لا انْحِصَارَ لَهُ ... ذِيْ المَنِّ والفَضْلِ والإحسانِ والنِعَمِ
ثُمَّ الصَّلاةُ مَعَ التَّسلِيمِ مَا نَشَأَتْ ... بِيْضٌ يَعَالِيْلُ وانْهلَّتْ بِمُنْسَجِمِ

عَلَى النَّبِي الأَمِيْنِ المُصْطَفَى شَرَفاً أَوْ فَي الأَنامِ عَلَى الإِطلاقِ بالذِمَمِ
والآلِ والصحبِ ثم التـابِعينَ لَهُمْ أَهْلِ الفَضَائلِ في الإِسلامِ والقدمِ

الإقـامة بـدار الكفـر

للشيخ سليمان بن سحمان

سُؤآلٌ فَهَلْ مُفْتٍ مِن القومِ يَنْظِمُ جَواباً عَلى هذا السؤالِ ويَرْقُم
بما شاء من نَثْرٍ ونَظْـمٍ مُنضَّدٍ يُبَيِّنُ مَا وَجْهُ الدَّلِيلِ ويُفْهِـمُ
ولِكنْ بقَـالَ اللهُ جَـلَّ ثَنَـاؤُهُ ومَا قَـالَه الزاكِي النبيُّ المُـكَرَّمُ
أَهَلْ جَـائزٌ في الدِين أن يَمْكُثَ الفَتَى بِدارٍ بها الكفـارُ حلُّوا وخَيَّمُوْا
وأَحْكَامُهم تَجْرِي علَى مَنْ بِسَفْحِهَا وما مِنْهُمُوْا مَن يُستَهَانُ ويُهْضَمُ
وقَدْ أَوْجَبَ اللهُ العظيمُ على الفَتَى يُهَاجِرُ عن أَرْضٍ بِها الكُفْرُ مُظْلِمُ
سِوى مَنْ لَهُ اسْتَثْنَى الإِلهُ لِضَعْفِهِ وحِيْلَتِـه أَوْ لَيْسَ بالسُبْلِ يَعْـلَمُ
فبـالله مَا حُكْمُ المُقِيْمُ بِـدَارِهِمْ ومَا صِفَـةُ الإِظهارِ لِلدِّيْنِ فِيهِـمُ
أمـلَّةَ إِبْراهيـمَ حقـاً أَبِنْ لَنَـا بِتَوضِيْحِ مَعْناهَا الذِي هُوَ أَقْوَمُ
فهذا مَحَطُ الرَّحْلِ إِنْ كُنْتَ مُقْدِماً ومَدْحَضَةُ الأقدامِ إِنْ كُنْتَ تُقْدِمُ
أَمِ المرءُ يَكْفِيْهِ الصـلاةُ وصَوْمُهُ وإِظْهَارُهُ في الصَحَّـبِ أَنَّي لمُسلِم
وأَبْغِضُ أَهْلَ الكُفرِ لَكِنْ أَخَافُهُمْ فَلَسْتُ أُرِيْـهِمْ ما يُسِيءُ ويُؤْلِمُ
ولَيْسَ بِشَرْطٍ أَنْ أُصَرِّحَ عِنْـدهُم بتَكْفِيْرِهم جَـهْراً وَلَا أَتَكَـلَّمُ
وكَيْفَ وأَمْوالِي لَـدَيْهِـم وعِنْدَهُم مَعَاشِي وأَوْطَانِي فَكَيْفَ التَّقَـدُّمُ
إِذَا لَمْ أُوافِقْهُـم وَرَبِي عَـالِمٌ بِمَا يَنْطَـوِي قَلْبِي عَليـه ويَكْـتمُ
مِن الحُبِ للإِسلامِ والدِينِ والهُدَى وبُغْضِي لِأَهلِ الكُفْرِ واللهُ يَعْـلَمُ
فإِن كَانَ هذا الحُبُّ والبُغْضُ كَافياً ولَوْ لَمْ يصرحْ بالعَدَاوَةِ فِيْهِمُوْا

فَمَا وَجْهُ هَذَا مِن كِتَابٍ وسُنةٍ أجِيبُوْا عَلى هذا السُؤآلِ وافْهِمُوْا

وقال آخـر : يَذُمُّ الدُنْيَا

أُفٍّ لَهَا دُنْيَا فلا تَسْتَقِرَّ وعَيشُها بالطَّبْـعِ مُـرٌّ كَـدِرْ
جَمِيـلـةُ المَنْظِـرِ لَكِنَّهـا أقْبَحُ شَيءٍ عِنْـدَ مَنْ يَخْتَبِرْ
قَدْ وَحِلَ العَـالِمُ في سِجْنَها فَكُلُ جِنْسٍ تَحْتَ بُوسٍ وضُرّ
فَقِيْرُهَا يَطْلُبُ نَيـلَ الغِنَى وذُو الغِنَى يَجمـعُ كَيْ يَدَّخِرْ
فَذَاكَ لِلإمْلاقِ فِي حَسْـرةٍ وذَاكَ خَوفَ الفقرِ تَحْتَ الْحَذَرْ
والزاهُد العابدُ في كُلْفـةٍ مِن شَعَثِ الصوم وطُولِ السَّهَرْ
وخوفِ مَا يَلْقاهُ مِن رَبِهِ في آخِرِ الأمْرِ إذَا مَا حُشِرْ
وهَمُّهُ في القُوتِ مِن حِلِّهِ صَعْبٌ شَدِيدٌ مُسْتَحِيلٌ عَسِرْ
والفاسِقُ المُذْنِبُ في وَصْمَةٍ مُسَفَّهُ الرَّأيِ قَبِيْحُ الأثَـرْ
لَيْسَ بِمأمُـونٍ وَلَا آمـنٍ مُذَمَّمٍ في قَـوْمِـهِ مُحْتَقَـرْ
مُنْخَفِضُ الرُتْبـةِ بَيْنَ الوَرَى يَفْتَخِـرُ النَّاسُ ولا يَفْتَخِـرْ
والحُوْتُ والطَّـيرُ ووَحْشُ الفَلَا في كُلَفٍ مِن وِرْدها والصَّدَرْ
فالوَحْشُ لا يأمَـنُ مِن قَانِصٍ أوْ حَابِلٍ أوْ أسَـدٍ مُحْتَضِرْ
أوْ جَارِحٍ يُدرِكُهَـا بَغْتـةً في الجَوِ لا يضـرِبُ إلاَّ كَسَرْ
والطيرُ في الأقْفاصِ سِجْناً لَهَا تَنوحُ فيه نَوْحَ صَبٍّ أُسِـرْ
والمَلِكُ الأعْظَمُ في خُطَّـةٍ مِن شِدَّةِ الأمْرِ وطُوْلِ السَّهَرْ
وخوفِـهِ مِن مَلِكٍ غَادِرٍ إذَا رَأىَ الفُرْصَـةَ فيه غَدَرْ
أمَا بسُمٍّ أوْ سِلاحٍ ، فـلا يأمَـنُ حَالَيْ سَفَرٍ أوْ حَضَـر
يَستشعِر الخِيْفَـةَ مِن مَلْبسٍ أوْ مَطْعَمٍ أوْ مَشْرَبٍ أوْ خَضِرْ
فالنَّاسُ في أمْنٍ بِهِ ، وهْوَ فِي تَوَهُّمِ الخـوفِ فَلَا يَنْحَصِـرْ

والحوتُ في اللُّجِّ عَلَى بُعْـدِه ... مِن مَلْمَسِ الكَفِّ ولَمْحِ البَصَرْ
يُدْلِي لَهُ الصَّيَّـادُ خِيْطَـانَهُ ... والطُّعْمُ فِيْهَا فَوقَ عُقْفِ الإبَر
حَتَّى إذَا أَوْقَعَـهُ جَـرَّه ... جَـرَّ عَنِيْفٍ جَار لَمَّا قَـدَر
والبَعْضُ مِنْهَا آكِلٌ بَعْضَـهُ ... فَمَا جَفا يأكُلُ مَا قَدْ صَغُر
مَصَائِبٌ جَـلَّتْ ولَكِـنَّنِي ... أَوْرَدْتُ مِنْهَا نُبـذةَ المُخْتَصِر
تَقْدِيرُ مَن لا حُكْمَ إلاَّ لَـهُ ... في كُلِّ مَا يأتِي وفيما يَذَرْ
حَذَّرتُكَ الدنيـا فلا تَحْتَقِـرْ ... نَصِيْحَتِي عِنْـدَكَ نِصْفُ الخَبَرَ

وقال :

ما أبْعَدَ الأشياءَ مما يَسُـر ... فِعـلا وأدْناها إلى ما يَضُرّ
فالخير في النـادر إلمـامُهُ ... والشـرُّ ليـلا ونهـاراً يَكُـرّ
والـداءُ فيما لَذَّ أوْ ما حَلَا ... والنفـعُ في كل كريـهٍ ومُـر
أوَّلَ مَا تَشْرَبُ يأتِي القَذى ... فَاكَ وتَبغِى صَـرْفهُ لا يَمُر
حَتَّى إذَا حَاوَلْتَ إخْـراجَه ... بِصَبِّ بَعْضِ المـاءِ وَلَّى وفَـرّ
كأنه يَقْصِـدُ ذَاكَ الـذِي ... يَفْعَلُ مُخْتَـاراً لِكَيْدٍ وشَـرّ

وقال آخـر :

يا نَفسُ مَا عيشُـك بالدائبِ ... فَقصِّـرِي من أمـلٍ خَائبِ
وَيْكِ أمَا يكفيك أن تُبصِري ... جَنَـائـزا تَنقَـل بالـراتب
بالطفـلِ والبـالغِ والمُبتـدِي ... شبابَه والكَـهْلِ والشـائب
من والـدٍ أو ولـد أو أخٍ ... أو من غريبٍ عنـكِ أو صاحِب
فهـل تَبَـقَّى لك من حُجّـةٍ ... إلاَّ غـرور الأمـل الكـاذب
أمَا عجيبٌ أنّ ذا كلَّـه ... موفـر في شـره الكاسـب

لو لم يكن شيءٌ سوى الموتِ كا ... ن الزهدُ في الدنيا من الواجب
أو لم يكن موتٌ لكانتْ همـ ... ـومُ الدهرِ تَنْفِي رغبةَ الراغب
فكيفَ والإنسانُ من بعدِه ... مُناقَشٌ من عالمٍ حاسِب
قد أنْذَرَ الوعظُ وأسْماعُنَا ... عن كلِّ ما يذكرُ في جانب

آخر :

ومن عاش في الدنيا طويلا تَكررتْ ... عَليه مَسَراتٌ لَهَا وفَجائِعُ
لَعَمْرُكَ مَا سَاوَى البَقَاءُ أقلَّ مَا ... يُكَابِدُهُ فيها الفَتَى ويُصارِعُ
حَلا فهْوَ مِثْلُ الشهدِ فى فَمِ ذائقٍ ... يَلَذُّ ، وفي أثْنَائِهِ السُمُّ نَاقِعُ
يُسَرُّ امْرؤٍ بالكَسْبِ وهْوَ مُحقِّقٌ ... بأنَّ الذي يَحْوِي مَعَ الموتِ ضائِعُ
ويَحتالُ في دَفْعِ المَخوفِ وعُمْرُهُ ... تُمزِّقهُ سَاعاتُهُ وهْوَ وادِعُ
ويأمنُ حَمَلاتِ المنايا وعِنْدَهُ ... لِآبائِهِ مِن بَطْشِهِنَّ مَصَارِعُ
تَغُولُ الملُوكَ الصِّيدَ قَسْراً، ودُونَها ... عِتاقُ المَذاكِي والرِّماحُ الشَّوَارِعُ
حَياةُ الوَرَى سِجنٌ فِسيّانِ مُطْلَقٌ ... لَديها ومَن ضَاقَتْ عَليه الجَوامِعُ
وللنفسِ في تِلك القَناعةِ راحةٌ ... وعِزٌ ولَكِنْ لَيْسَ في النَّاسِ قانِعُ
ومَن كَانَتِ الآمالُ أقواتَ نَفْسِه ... تَطاولَ منها أكْلُهُ وهْو جَائِعُ
لَقَدْ نَطَقَتْ فينا الليالِي فأفْصحَتْ ... بِوَعْظٍ لَوْ أنَّ الوَعْظَ لِلْمَرءِ نافِعُ
ولَكِنْ إذَا مَا صُمَّ قَلْبٌ فقلَّما ... تُفيدُ– وإنْ طالَ الكَلامُ– المَسامِعُ
ومن نَكَدِ الأيامِ فرقة مَوْطِنٍ ... نَأى فنأى عنه الصديقُ المُطَاوِعُ
ولا سَيَّما أرْضٌ كأرْضِي، وأسْرة ... كَقَومِي وَعْيشٌ مِثْلُ عَيشَى يانِعُ
ثلاثٌ إذَا عَدَّدْتُها لَمْ يكن لَهَا ... على صحةِ التقسم في الفَصْلِ رَابِعُ
سُرُوْرٌ ولذاتٌ صَفَتْ مِن كَبَائرٍ ... نَهتْها النُّهَى عن قُرْبِنا والشَّرائِعُ
خَلتْ هذه الآثارُ مِني ومَا خَلَتْ ... لَهَا مِن جَنَانِي في السُّوَيْدَا مَوَاضِعُ

فيا أهلَ وُدِّى، هل لمن بانَ عنكمُ إلى عَوْدةٍ في مِثْلِ مَا كَانَ شَافِعُ
فَلِيْ بعدَكم شوقٌ أثار تأسُّفا يُصغِّر عندي كلَّ مَا أنَا صَانِعُ
فما بكثيرٍ قَرْعُ سِنِّي لِأَجْلِهِ ولا بِعظِيمٍ أنْ تُعَضَّ الأصابعُ
عليكم سلامٌ تَقْتَفِيه سَلَامَةٌ لَهُ تَبَعٌ أمْيَالُهَا وطَلائِعُ
سلامٌ كأنفاسِ الرِّياضِ تَفَتَّحَتْ مِن النَّوْرِ في أبْرَادِهِنَّ وَشَائِعُ

وقال ابن القيم رحمه الله في جوَاب المُثِيْبِ لِصِفاتِ اللهِ إذَا سَأَلَه اللهُ تعالى يَوْمَت القِيَامَة :

والآخرون أتوا بما قد قاله من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينا عقيدتنا عن الوحيين بالأخبار والقرآن
فالحكم ما حكما به لا رأي أهل الاختلاف وظن ذي الحسبان
آراؤهم أحداث هذا الدين نا قضة لا صل طهارة الإيمان
آراؤهم ريح المقاعد أين تلك الريح من روح ومن ريحان
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا من فوق عرشك ياعظيم الشان
إنا أبينا أن ندين ببدعة وضلالة أَوْ إفْكِ ذي بهتان
لكن بما قد قلته أو قاله من قد أتانا عنك بالفرقان
وكذاك فارقناهم حين احتيا ج الناس للأنصار والأعوان
كيلا نصير مصيرهم في يومنا هذا ونطمع منك بالغفران
فمن الذي منا أحق بأمنة فاختر لنفسك يا أخا العرفان
لا بد أن نلقاه نحن وأنتم في موقف العرض العظيم الشان
وهناك يسألنا جميعاً ربنا ولديه قطعاً نحن مختصمان
فنقول قلت كذا وقال نبينا أيضاً كذا فامامنا الوحيان
فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا نحن العبيد وأنت ذو الاحسان
أفتقدرون على جواب مثل ذا أم تعدلون على جواب ثان

ما فيه قال الله قال رسوله ... بل فيه قلنا مثل قول فلان
وهو الذي أدت إليه عقولنا ... لما وزنا الوحي بالميزان
أن كان ذلكم الجواب مخلصا ... فامضوا عليه يا ذوي العرفان
تالله ما بعد البيان لمنصف ... إلا العناد ومركب الخذلان

(فصل في تحميل أهل الإثبات للمعطلين شهادة)
(تؤدى عند رب العالمين)

وقال رحمه الله :

يا أيها الباغي على أتباعه ... بالظلم والبهتان والعدوان
قد حملوك شهادة فاشهد بها ... إن كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم أن سئلت بأنهم ... قالو إله العرش والأكوان
فوق السموات العلى حقاً على العرش استوى سبحان ذي السلطان
والأمر ينزل منه ثم يسير في الأقطار سبحان العظيم الشان
وإليه يصعد ما يشاء بأمره ... من طيبات القول والشكران
وإليه قد صعد الرسول وقبله ... عيسى بن مريم كاسر الصلبان
وكذلك الأملاك تصعد دائما ... من ههنا حقاً إلى الديان
وكذاك روح العبد بعد مماتها ... ترقى إليه وهو ذو إيمان
واشهد عليهم أنه سبحانه ... متكلم بالوحي والقرآن
سمع الأمين كلامه منه وأد ... اه إلى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة ... لفظاً ومعنى ليس يفترقان
واشهد عليهم أنه سبحانه ... قد كلم المولود من عمران
سمع ابن عمران الرسول كلامه ... منه إليه مسمع الآذان

واشهـد عليهم أنهم قالـو بأ ن الله ناده وناجاه بلا كتمان
واشْهَـدْ عليهم أنهم قالـوا بأ ن الله نادى قبلـه الأبـــوان
واشهـد عليهم أنها قالـوا بأ ن الله يسمع صـوته الثقلان
والله قال بنفســه لرسـولـه أني أنـا الله العـظيم الشـــان
والله قال بنفســه لرسـولـه اذهب إلى فرعون ذي الطغيان
والله قال بنفســه حم مـع طـه ومع يس قــول بيـــان
واشهد عليهم أنهم وصفـوا الإلـه بكل ما قد جاء في القـرآن
وبكل ما قال الرسول حقيقة من غير تحريـف ولا عدوان
واشهـد عليهم أن قول نبيهم وكلام رب العرش ذا التبيان
نص يفيـدلَدَيْهِمُوْا عـلـم اليقــين افـادة المعـلـوم بالبرهـــان
واشهـد عليهم أنهم قد قابلـوا التعطيـــل والتمثيـــل بالنكـــران
إن المعطـل والممثـل ما هما متيقنـــين عبـــادة الرحمـــن
ذا عابد المعـدوم لا سبحانـه أبداً وهـــذا عابـد الأوثـان
واشهد عليهم أنهم قد أثبتـوا الأســماء والأوصـــاف للديـان
وكذلك الأحكام أحكام الصفـات وهـذه الأركان للإيمـان
قالوا عليم وهـو ذو عـلـم ويعـلـم غايـة الأسرار والإعـــلان
وكذا بصـير وهو ذو بصر ويبصر كلَّ مرئي وذِي الأكـوان
وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع مِن الأكـــوان
متكلـمٌ ولـه كلامٌ وصْفُـــهُ ويكلم المخصوصَ بالرضـوان
وهو القويُ بقوةٍ هيَ وصْفُهُ وعليكَ يقدر يا أخا السلطان
وهو المريد له الإرادة هكـذا أبداً يريد صَنَائِعَ الإحســـان
والوصُف مَعْنىً قائم بالذات والأسماء أعـــلامٌ له بِوزانِ
أسماؤه دلت على أوصافـــه مشتقـة منها اشتقَـاقَ معـان

وصفاته دَلَّتْ على أسمائِـــهِ والفِعل مَرْتَبطٌ به الأمران
والحكم نسبتها إلى متعلقـــاً ت تَقْتَضِيْ آثارهـا ببيـــان
ولربما يعني به الأخبار عن آثارهـا يعـني به أمـران
والفعل إعطاء الإرادة حكمها مع قدرة الفعال والإمكـان
فإذا انتفت أوصافه سبحانه فجميع هـذا بين البطـلان
واشهد عليهم أنهم قالوا بهـذا كله جهـراً بلا كتمـان
واشهد عليهم أنهم بُرَآءُ من تأويل كل محرف شيطان
واشهد عليهم أنهم يتأوّلـو ن حقيقة التأويل في القرآن
هم في الحقيقة أهل تأويل الذي يعني به لا قائل الهذيان
واشهد عليهم أن تأويلاتهم صرف عن المرجوح للرجحان
واشهد عليهم أنهم حملوا النصو ص على الحقيقة لا المجاز الثاني
إلا إذا ما اضطرهم لمجازها المضطر من حسن ومن برهان
فهناك عصمتها اباحته بغير تجانف للاثم والعدوان
واشهد عليهم أنهم لا يكفرو نكم بما قلتم من الكفران
إذ أنتم أهل الجهالة عندهم لستم أولى كفر ولا إيمان
لا تعرفون حقيقة الكفران بل لا تعرفون حقيقة الإيمان
إلا إذَا عانـــدتم ورددتم قول الرسول لاجل قول فلان
فهناك أنتم أكفر الثَّقَلَيْنِ من إنس وجن ساكني النيران
واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأقدار وإرادة من الرحمن
واشهد عليهم أن حجة ربهم قامت عليهم وهو ذو غفران
واشهد عليهم أنهم هم فاعلو ن حقيقة الطاعات والعصيان
والجبر عندهم محال هكذا نفي القضاء فبئست الرايان
واشهد عليهم أن إيمان الورى قول وفعل ثم عقد جنان

والله ما إيمان عاصينا كإيمان الأمين منزل القرآن
كلا ولا إيمان مؤمننا كإيمان الرسول معلم الإيمان
واشهد عليهم أنهم لم يخلدوا أهل الكبائر في حَمِيْمٍ آن
بل يخرجون بإذنه بشفاعة وبدونها لمساكن بجنان
واشهد عليهم أن ربهم يرى يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم أن أصحاب الرسو ل خيار خلق الله من إنسان
حاشا النبيين الكرام فإنهم خير البرية خيرة الرحمن
وخيارهم خلفاؤه من بعده وخيارهم حقاً هما العمران
والسابقون الأولون أحق بالتقديم ممن بعدهم ببيان
كل بحسب السبق أفضل رتبة من لا حق والفضل للمنان

(فصل في عهود المثبتين مع رب العالمين)

يا ناصر الإسلام والسنن التي جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هو الحق المبين وقوله ولقاؤه ورسوله ببيان
اشرح لدينك صدر كل موحد شرحاً ينال به ذرى الإيمان
واجعله مؤتماً بوحيك لا بما قد قاله ذو الافك والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكبت بِهِ حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده إحْيَاءَهُ واعصمه من كيد امرء فتان
واضرب بحقك عنق أهل الزيغ والتبديل والتكذيب والطغيان
فوحق نعمتك التي أوليتني وجعلت قلبي واعي القرآن
وكَتَبْتَ في قلبي متابعة الهدى فقرأت فيه أسطر الإيمان
ونشلتني من حب أصحاب الهوى بحبائل من محكم الفرقان

وجعلت شربي المنهل العذب الذي هو رأس ماء الوارد الظمآن
وعصمتني من شرب سفل الماء تحت نجاسة الآراء والأذهان
وحفظتني مما ابتليت به الألي حكموا عليك بشرعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم وتمسكوا بزخارف الهذيان
وأريتني البدع المضلة كيف يلقيها مزخرفة إلى الإنسان
شيطانه فيظل ينقشها له نقش المشبه صورة بدهان
فيظنها المغرور حقاً وهي في التحقيق مثل الآل في القيعان
لا جاهدن عداك ما أبقيتني ولا جعلن قتالهم ديداني
ولا فضحنهم على روس لِلْمَلَا ولا أفرين أديمهم بلساني
ولا أكشفن سرائرا خفيت على ضعفاء خلقك منهم ببيان
ولا أتبعنهم إلى حيث انتهو حتى يقال أبعد عَبَّادَانِ
ولا رجمنهم باعلام الهدى رجم المريد بِثَاقِبِ الشهبانِ
ولا قعدن لهم مراصد كيدهم ولا حصرنهم بكل مَكَانِ
ولا جعلن لحومهم ودماءهم في يوم نصرك أعظم القربان
ولا حملن عليهم بعساكر ليست تفر إذا التقى الزحفان
بعساكر الوحيين والفطرات والمعقول والمنقول بالاحسان
حتى يبين لمن له عقل من الاولى بحكم العقل والبرهان
ولا نصحن الله ثم رسوله وكتابه وشرائع الإيمانِ
إن شَاءَ ربي ذا يكون بحوله إنْ لَم يشأ فالأمرُ لِلرَّحمنِ

تمَّ هذَا الجُزْءُ الأول بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيْقِهِ وَنسْأَلُ اللَّهُ الحَيَّ القَيُّوْمُ العَلِيُّ العَظِيْمَ ذا الجَلَالِ والإِكْرَامِ الوَاحِدَ الأَحَدَ الفَرْدَ الصَّمَدَ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كفواً أَحَد أَنْ يُعِزَّ الإِسْلَامَ والمُسْلِمِيْنَ وأنْ يَخْذُلَ الكَفَرَةَ والمُشْرِكِيْنَ

وَأَعْوَانَهُمْ وأَنْ يُصْلِحَ من في صلاحه صَلاحٌ للإِسْلامِ والمُسْلِمِيْنَ وَيُهْلِكَ من في هلاكِهِ عز وصلاح للإِسْلامِ والمُسْلِمِيْنَ وَأَنْ يَلُمَّ شَعَثَ المُسْلِمِيْنَ وَيَجْمَعَ شَمْلَهُمْ وَيُوَحِّدَ كَلِمَتَهُمْ وَأَنْ يَحْفَظَ بِلَادَهُمْ ويُصْلِحَ أولادَهُمْ وَيَشْفِ مَرْضَاهُمْ وَيُعَافِي مُبْتَلَاهُمْ وَيَرْحَمَ مَوْتَاهُمْ وَيَأْخُذَ بِأَيْدِيْنَا إلى كُلِّ خَيْرٍ وَيَعْصِمَنَا وإيَّاهم مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَيَحْفَظنا وإيَّاهم مِن كُلِّ ضُرٍ وأنْ يَغْفِرَ لنا ولوالدينا وجميع المسلمين بِرَحْمَتِهِ إنَّه أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وصلى الله على محمد وعلى آله وَصَحْبِهِ أجمعين .

والله المسئول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

مَن أرادَ طباعتِه لوجهِ الله تعالى لا يريد به عَرَضاً من الدّنيا فقد أذِن لهُ وجزاه الله عني وعَن المسلمين خيرًا . أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤف الرّحيم أن ينفع بِه مَن قرأه ومَن سَمِعهُ وأن يأجر مَن دَل عليه أو سعى بِهِ إلى مَن ينتفع بِهِ . اللهم صَلِ عَلى محمد وعَلى آله وصَحْبِه أجمَعِين.

عبد العزيز المحمد السلمان
المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض
سابقًا

فهرس الجُزء الأول من مَجْمُوْعَةِ القَصَائِد الزُّهْدِيَّةْ

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
	خطبة الكتـــاب	٣
١	يا فَاطِرَ الخَلْقِ البَدِيْعِ وكَافِلاً	٥
٢	بِذِكْرِكَ يَا مَوْلَي الوَرَى نَتَعَّمُ	٦/٧
٣	صَرَفْتُ إلى رَبِّ العِبَادِ مَطَالبي	٨
٤	يَا خَالِقِيْ عَبْدُكَ الخاطي الحَزِيْنُ لَقَدْ	٨
٥	يَا مَن إليهِ جَمِيْعُ الخَلْقِ يَبْتَهِلُ	٩
٦	يَا مَن يُغِيْثُ الوَرَى مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوْا	٩ / ١٠
٧	أيَا لَائِمِيْ ما لِيْ سِوَى البَيْتِ مَوْضِعٌ	١١
٨	لك الحَمْدُ والنَّعْمَاءُ والملك ربنا	١٢ / ١٣
٩	يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ في إمْهَالِكِ العَمَلُ	١٤
١٠	لَكَ الحَمْدُ يَا ذَالجُودِ والمَجْدِ والعُلَا	١٥
١١	تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ واتَّبِعِ الهُدَى	١٦/١٧
١٢	الْقَلْبُ أعْلَمُ يَا عَذُوْلُ بَدائِهِ	١٨/١٩
١٣	تَبَيَّنَ ثَغْرُ الفَجْرِ لَمَّا تَبَسَّمَا	١٩/٢١
١٤	وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّيْنِ إلاَّ كَمَا تَرَى	٢٢/٢٣
١٥	وبالتَّدَبُّرِ والتَّرْتِيلِ فَاتْلُ كِتَابَ اللهِ	٢٤/٢٨
١٦	لَهَفِي على الإسْلَام مِن أشْيَاعِهِ	٢٨/٣٨
١٧	(خَاتِمَةٌ ونِدَاءٌ لِلْعُلَمَاءِ) يَا مَعْشَرَ العُلَمَاءِ لَبُّوْا دَعْوَةً	٣٨

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
١٨	هذا ولِلْمُتَمَسِكِيْنَ بِسُنَّةِ المختار	٤٠
١٩	يَنقضْ لِنَفْسٍ عَن هُدَاهَا تَوَلَّتِ	٤٦
٢٠	أيَا لَاهِياً في غَمْرةِ الجَهْلِ والهَوَى	٤٧
٢١	ذُنُوبُكَ يَا مَغْرُورْ تُحْصَى وتُكْتَبُ	٤٨
٢٢	إلَى كَمْ تَمَادَى فِيْ غُرُوْرِ غَفْلَةِ	٥٠
٢٣	عَلَيكم بِتَقْوَى اللهِ لَا تَتْرُكُوْنَهَا	٥٢
٢٤	وقَدِّمْ أحَادِيْثَ الرسولِ ونَصَّهُ	٥٨
٢٥	عَلَى العِلْمِ نَبْكِيْ إذْ قَدْ انْدَرَسَ العِلْمُ	٥٩
٢٦	وللدهرَ تَاراتٍ تَمُر عَلَى الفَتَى	٦٤
٢٧	عِلْمُ الحَدِيثِ أجَل السُؤلِ والوطَرِ	٦٥
٢٨	دَعِ البُكَاءَ عَلَى الأطْلَالِ والدَّارِ	٦٧
٢٩	يَا تَارِكاً لِمَراضِي اللهِ أوْ طَانَا	٦٨
٣٠	دَعُوْنِي عَلى نَفْسِي أنُوحُ وأنْدُبُ	٧٣
٣١	تَفُتُّ فوآدَكَ الأيَّامُ فَتًّا	٧٤
٣٢	يَقُوْلُونَ لِيْ فِيْكَ انْقِبَاضٌ وإنَّمَا	٨٥
٣٣	مَعَ العِلْمِ فاسْلُكْ حَيْثُ ما سَلَكَ العِلْمُ	٨٦
٣٤	لَقَدْ عَفَتْ مِن دِيَارِ العِلْمِ آثَارُ	٨٨
٣٥	أرَى العِلْمَ أعْلَى رُتْبَةً في المَراتِبِ	٨٩
٣٦	تَعَلَّمْ فإنَّ العِلْمَ زَيْنٌ لأهْلِهِ	٩٠
٣٧	وأعْلَمْ بأنَّ العِلْمَ أعْلَى رُتْبَةً	٩٠
٣٨	جَزَا اللهُ أصْحَابَ الحَدِيْثِ مَثُوْبَةً	٩١
٣٩	سَلَامِيْ عَلَى أهْلِ الحَدِيْثِ فإنَّنِيْ	٩١

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٤٠	وَإلى أُولى العِرْفانِ مِن أهْلِ الحَديث	٩٢
٤١	أُوْصِيْكُمُوا يَا مَعْشَرَ الإخْوَانِ	٩٥
٤٢	يُشَارِكُمَ المُغْتَابُ في حَسَنَاتِهِ	٩٩
٤٣	تَفِيْضُ عُيُوني بالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ	١٠١
٤٤	إذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النهارِ فإنها	١٠٥
٤٥	نَمْضِي عَلَى سُبُلٍ كِانُوا لَهَا سَلَكُوا	١٢٦
٤٦	وما النَّاسُ إلاَّ راحِلُونَ وَبَيْنَهُمْ	١٢٧
٤٧	يَا طَالباً رَاحَةً مِن دَهْرِهِ عَبَثًا	١٢٩
٤٨	إكْدَحْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الموتِ في مَهَلٍ	١٣٠
٤٩	أيَا لِلْمَنَايَا ويْحَهَا ما أجَدَّهَا	١٣١
٥٠	أَلَمْ تَرَ أنَّ المَرءَ يَحْبِسُ مَالَهُ	١٣٣
٥١	خَفِّضْ هُمُومَكَ فالحَيَاةُ غُرُوْرُ	١٣٤
٥٢	نَادَتْ بِوَشْكٍ رَحِيْلِكَ الأيَّامُ	١٣٦
٥٣	فاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الجَنَّات	١٣٧
٥٤	باللهِ مَا غُدْر إمْرِءٍ هُوَ مُؤْمِنٌ	١٤١
٥٥	سِهَامُ المنايا في الوَرَى لَيْسَ تُمْنَعُ	١٤٢
٥٦	ولا بَأسَ شَرْعاً أنْ يَطِّبَكَ مُسْلِمٌ	١٤٧
٥٧	فَيَا سَاهِياً في غَمْرَةِ الجَهْلِ والهَوَى	١٥١
٥٨	إلَامَ أرَى يَا قَلْبُ مِنْكَ التَّرَاخِيَا	١٥٢
٥٩	وكَيْفَ قَرَّتْ لأهْلِ العِلْمِ أعْيُنُهُمْ	١٥٣
٦٠	دَعِ التَّشَاغُلَ بالغِزْلانِ والغَزَلِ	١٥٤
٦١	مَن ذَا الذِي قَدْ نَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ	١٥٦
٦٢	يَا أيُّهَا السُّنِّيُ خُذْ بِوَصِيَّتِي	١٥٩

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
٦٣	أتَبْكي لِهَذا الموتِ أمْ أنْتَ عَارِفُ	١٦٣
٦٤	أعَارَتْكَ دُنْياً مُستَرَدٌّ مُعَارُهَا	١٦٤
٦٥	أنا العَبْدُ الذِيْ كَسَبَ الذُنُوبَا	١٦٨
٦٦	لَيْسَ الغَرِيْبُ غَرِيْبَ الشامِ واليَمَنِ	١٧٢
٦٧	يَا نَفْسُ هَذا الذِي تَأتِينَهُ عَجَبٌ	١٧٥
٦٨	هُوَ اللهُ مَن أعْطَى هُدَاهُ وصَحَّ مِن	١٧٧
٦٩	مُحَمَّدٌ المَبْعُوْثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً	١٧٩
٧٠	(بِحَمْدِكَ ذِي الإكْرَامِ مَارُمْتُ أبْتَدِيْ) مَنْظُومَةُ الآداب	١٨٠
٧١	(وكُنْ عَالِماً إنَّ الذُنُوبَ جَمِيْعَهَا) نَظْمُ كَبَائِرِ الذُنُوبَ	٢٠٢
٧٢	وَمَالِيْ وَلِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِبُغْيَتِيْ	٢٠٥
٧٣	تَبَارَكَ مَن عَمَّ الوَرَى بِنَوالِهِ	٢٠٩
٧٤	إلَى اللهِ نَشْكُوا غُرْبَةَ الدِيْنِ والهُدَى	٢١٣
٧٥	فَلا يَغُرَّنَّكُم لَمَّا جَرَى قَدَرٌ	٢٢٠
٧٦	وإنَّ ذَوِي الإيمان والعِلْمِ والنُّهَى	٢٢٢
٧٧	سَعِدَ الذِيْنَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى	٢٢٥
٧٨	فيما جَرَى على الإسلام وأهْلِهِ من الظَّلَمَةِ الطُّغَاةِ المجرمين ودَارَت على الإسلام أكبَرُ فَتْنَةٍ	٢٢٧
٧٩	وكُنْ ذَاكراً لِلَّهِ في كُلِّ حَالَةٍ	٢٣٢
	رِثَا لِأهْلِ الدِّرْعِيَّة لَمَا هَدَمَهَا المُجْرِمُ الطاغِيةُ إبراهيم باشَا وجُنُودُهُ جَازَاهُمُ اللهُ بما يَسْتحِقُون	٢٣٤
٨٠	إلَيْكَ إلَـهَ العَرْشِ أشكُو تَضَرُّعَا	٢٣٤
٨١	فِيْمَ الرُكُونُ إلى دَارٍ حَقِيْقَتُهَا	٢٣٦

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
٨٢	حَمِدْتُ الذِي يُوْلِي الجَمِيْلَ ويُنْعِمُ	٢٤٠
٨٣	الحَمْدُ لِلهِ القَوِيِّ المَاجِدِ	٢٤٥
٨٤	إنِّي أرِقْتُ ودَمْعُ العَيْنِ أرَّقَنِي	٢٥٣
٨٥	مَنْ كَانَ يُوحِشُهُ تَّبْدِيلُ مَنْزِلِهِ	٢٥٤
٨٦	إذَا شِئْتَ أنْ تَحْيَا سَعِيْداً مَدَى العُمْرِ	٢٥٥
٨٧	وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ والرَّجَا عَامِلاً لِمَـا	٢٥٨
٨٨	لِكِنَّ ذَا الإيمان يَعْلَمُ أنَّ هَذَا	٢٥٩
٨٩	قَوْمٌ مَضَوْا كَانَتْ الدُنْيَا بِهِمْ نُزَهاً	٢٦٣
٩٠	إنَّ القَناعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بالفَانِي	٢٦٤
٩١	يَا باغي الاحسانِ يَطْلبُ رَبَّهُ	٢٦٥
٩٢	رَأيْتُكَ فيما يُخْطِيءُ الناس تَنْظُرُ	٢٦٧
٩٣	يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المُعَذَّبِ بالأُولَى	٢٦٨
٩٤	يَا خاطبَ الحُورِ الحِسَانَ وَطَالباً	٢٦٩
٩٥	لِيَبْكِ رسولَ اللهِ مَن كَانَ بَاكِيَا	٢٧٢
٩٦	يَا مَن يَطُوف بِكَعْبَةِ الحُسْنِ اللَّتِي	٢٧٥
٩٧	تَذَكَّرْ ولا تَنْسَ المَعَادَ ولا تَكُنْ	٢٧٩
٩٨	إنْ كُنْتَ تَطْمَعُ في الحَيَاةِ فَهَاتِ	٢٧٩
٩٩	عَسَى تَوْبَةٌ تُمْحِي بِهَا كل زَلَّةٍ	٢٨١
١٠٠	لَيْسَ الحَوَادِثُ غَيْرَ أعْمَالِ امْرِءٍ	٢٨٣
١٠١	إلٰـهِيْ لا تُعْذِبْني فإني	٢٨٣
١٠٢	والجنةُ أسْمُ الجِنْسِ وهي كَثِيْرَةٌ	٢٨٤
١٠٣	أذلَّ الحِرْصُ والطَّمَعُ والرِّقَابَا	٢٨٥

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
١٠٤	لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنُ القَبْرِ المشَيْد	٢٨٦
١٠٥	وعَبْدُ الهَوَى يَمْتَازُ من عَبْدِ رَبِّهِ	٢٨٧
١٠٦	قد أمست الطير والأنْعَام آمِنَةً	٢٨٨
١٠٧	أوماسمعت منادي الإيمان	٢٨٩
١٠٨	محمد المصطفى المختار من ظهرت	٢٩٢
١٠٩	إحفظ هداك إله الخلق يا ولدي	٢٩٣
١١٠	أرَانِي إذَا حَدَّثتُ نَفسي بتوبةٍ	٢٩٣
١١١	أحْسِنْ جَنا الحَمْدِ تَغْنَمْ لَذَّةَ العُمُرِ	٢٩٤
١١٢	ولَمَّا رَأَيْتُ القَومَ لا ود عندهم	٣٠٢
١١٣	أقُوْلُ وأوْلَى ما يُرَى بالدَّفَاتُرِ	٣٠٥
١١٤	جَزَى اللهُ رَبُّ الناسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	٣٠٨
١١٥	لَقَدْ خَابَ قَومٌ زَالَ عَنهم نَبِيُّهُمْ	٣٠٩
١١٦	رَسَائِلُ إخْوانِ الصَّفَا والتوَدُّدِ	٣٠٩
١١٧	يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلانِ	٣١٩
١١٨	مُرَادُكَ أنْ يَتِمَّ لَكَ المُرَادُ	٣٢٤
١١٩	لِمَنْ وَرْقَاءُ بالوادِ المَرِيْعِ	٣٢٥
١٢٠	هُوَ المَوْتُ فاصْنَعْ كُلَّ ما أنْتَ صَانِعُ	٣٢٥
١٢١	يَا صَاحِبِي إنَّ دَمْعِي اليَومَ مُنْهَمِلُ	٣٢٧
١٢٢	كَرِهْتُ وَعَلَّامِ الغُيوبِ حَيَاتِي	٣٢٨
١٢٣	وَاهاً لِدُنْياً إذَا مَا أقْبَلَتْ قَتَلَتْ	٣٣٣
١٢٤	أخْلِ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا المَنْزِلْ	٣٣٧
١٢٥	يَا قَوْمُ فَرْضُ الهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ	٣٣٨

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٢٦	الدَّهْرُ يَعْقِبُ ما يَضُرُّ وَيَنْفَعُ	٣٤٢
١٢٧	يَا قاعِداً سَارَتْ به أَنْفَاسُهُ	٣٤٤
١٢٨	يَا مَنْ يَرُوْمُ الفَوْزَ بالجَنَات	٣٤٩
١٢٩	يَا أَيُّهَا الرجُلُ المَرِيْدُ نَجَاتَهُ	٣٥٠
١٣٠	أَتَأْمَلُ في الدُنْيَا تَجُدُّ وتَعْمُرُ	٣٥٧
١٣١	لَقَدْ دَرَجَ الأَسلافُ من قَبْلِ هَؤلاء	٣٥٨
١٣٢	أَيَا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الأَجَلِ تَطَلَّبِي	٣٥٨
١٣٣	أَيَا ابْنَ آدَمَ والْآءسَابِغَةٌ	٣٥٩
١٣٤	حَمِدْتُ الذِي أَغْنَى وأَقْنَى وعَلَّمَا	٣٦٠
١٣٥	عُرَى الأَعْمَارِ يَعْلُوهَا انْفِصَامُ	٣٦٣
١٣٦	إِلَى مَتَى يَا عَيْنُ هَذَا الرُّقَاد	٣٦٤
١٣٧	أَلا ارْعَواءَ لِمَنْ كَانَتْ إقَامَتُهُ	٣٦٥
١٣٨	لِلهِ دَرُّ رِجَالٍ واصَلُوا السَّهَرَا	٣٦٦
١٣٩	أَلَا يَا غَوَانِي مَن أَرادَتْ سَعَادَةً	٣٦٧
١٤٠	أَوَمَاسِمَعْتَ بشأنهم يوم المزيد	٣٦٩
١٤١	إِلَى اللهِ أَهْدِي مِدحتي وثنائيا	٣٧٠
١٤٢	خُلِقْنَا لِأَحْداثِ اللَّيالِي فَرَائِسَا	٣٧٢
١٤٣	غَفَلْتُ ولَيْسَ الموتُ في غَفْلَةٍ عَنِّيْ	٣٧٢
١٤٤	وإِنِّي امْرُءٌ بالطَّبْعِ أُلْغِي مَطَامِعِي	٣٧٣
١٤٥	هذا ونَصْرُ الدِّيْن أَمْرٌ لازِمٌ	٣٧٤
١٤٦	أَسْيِرُ الخَطَايَا عِنْدَ بابِكَ وَاقِفٌ	٣٧٨
١٤٧	خُزَّانُ وحْيِ اللهِ لَمْ يُرَ غَيرهم	٣٧٨

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
١٤٨	يَا جَامِعَ المَالِ إنَّ العُمْرَ مُنْصَرِمُ	٣٧٩
١٤٩	زِيَادَةُ المَرْءِ في دُنْيَاه نُقْصَانُ	٣٨٠
١٥٠	خَبَتْ نارُ نَفْسِي باشتِعَالِ مَفَارِقِي	٣٨٣
١٥١	أَلا قُلْ لِأَهْلِ الجَهْلِ مِنْ كل مَنْ طَغَى	٣٨٥
١٥٢	اللهُ أَعْظَمُ مِمَّا جَالَ في الفِكَرِ	٣٩١
١٥٣	تَبَارَكَ مَن شُكْرُ الوَرَى عَنْهُ يُقْصِرُ	٤٠٣
١٥٤	مَشِيْبُ النَّواصِي لِلْمَنُونِ رَسُولُ	٤٠٧
١٥٥	أفِي كُلِّ يَومٍ لِي مُني أَسْتَجِدُّهَا	٤٠٧
١٥٦	عَجَباً لِعَيْنِي كَيْفَ يطرقها الكَرَى	٤٠٨
١٥٧	نادي القصور للتي أقوت معالمها	٤٠٩
١٥٨	لَاحَ المِشْيب بِعارِضَيْكَ كَمَا تَرَى	٤٠٩
١٥٩	يَا بائع الدين بالدنيا وباطلها	٤١٠
١٦٠	خَلِيْلَيَّ عُوْجَا عن طَرِيْقِ العَوَاذِلِ	٤١١
١٦١	بِأَمْرِ دُنْيَاكَ لَا تَغْفَلْ وَكُنْ حَذِراً	٤١٨
١٦٢	يَا نَائِماً والمَنُوْنُ يَقْضَى	٤١٩
١٦٣	باتُوا عَلى قُلَلِ الأَجْبَالِ تَحْرِسُهُم	٤١٩
١٦٤	خَبَتْ مَصَابِيْحُ كُنَّا نَستَضِيءُ بِهَا	٤٢٢
١٦٥	يَقُولُونَ لِيْ هَلَّا نَهَضْتَ إلى العُلا	٤٢٥
١٦٦	أَحَاطَ بِتَفْصِيْلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ	٤٢٦
١٦٧	إعْلَمْ هُدِيْتَ وخَيْرُ العِلْمِ أَنْفَعُهُ	٤٢٨
١٦٨	بَكَيْتَ فما تَبْكِي شبابَ صِبَاكَا	٤٣٠
١٦٩	وصِيَّتي لَكَ يَا الفَضْلِ والأَدَبِ	٤٣١

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
١٧٠	يَا آمنَ الساحَة لا يُذْعَرُ	٤٣٤
١٧١	كُلٌّ يَزُوْلُ وكُلٌّ هالكٌ فاني إلا إله وما له من ثاني	٤٣٤
١٧٢	علامةُ صِحَّةِ لِلْقَلْبِ ذِكْرٌ	٤٣٦
١٧٣	أَجَلُّ ذُنُوبِي عند عَفْوِكَ سَيِدِي	٤٤١
١٧٤	صَبَرْتُ على بعض الأذى خَوف كُلِّهِ	٤٤٢
١٧٥	ــ هُوَ الموتُ ما مِنْهُ مَلَاذٌ ومَهْرَب	٤٤٣
١٧٦	إذا ما حَذِرْتَ الأَمْرَ فاجْعَل إزَاءَهُ	٤٤٥
١٧٧	إلَى اللهِ نَشْكُوا قَسْوَةً وتوحُّدَا	٤٤٦
١٧٨	قال ابنُ عَبَّاسٍ ويُرْسِلُ رَبُّنَا	٤٤٩
١٧٩	تَمَسَّكْ بِتَقْوَى اللهِ فالمرءِ لَا يَبْقَى	٤٥١
١٨٠	قَضَى اللهُ أنْ لا تَعْبدُوا غَيْرَهُ حَتْماً	٤٥٢
١٨١	فلا تُطِعْ زَوْجَةً في قَطْعِ وَالِدَةٍ	٤٥٣
١٨٢	أعُوذُ بِرَبِّ العَرْشِ من كُلِّ فتْنَةٍ	٤٥٤
١٨٣	تَبَارَكَ مَن لا يَعْلَمُ الغَيْبَ غَيْرُهُ	٤٥٥
١٨٤	إذَا مُوجْدُ الأشياء يَسَّرَ للفتى	٤٥٦
١٨٥	إحفظ هداك إله الخلق يا ولدي	٤٥٧
١٨٦	أتذْهَلُ بَعْدَ إنْذارِ المنايا	٤٥٨
١٨٧	كَم ذا أُأمِلُ عَفْواً لستُ أكْسبُهُ	٤٥٨
١٨٨	إن أولى العلم بما في الفتن	٤٥٨
١٨٩	فجدَّ ولا تَغْفَلُ وكُنْ مَتَيَقِّظاً	٤٦١
١٩٠	أأحُورُ عن قصدي وقد برح الخفا	٤٦١
١٩١	دع عنك ما قَدْ كان في زمن الصِّبَا	٤٦٢

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٩٢	إنَّ الحَيَاةَ مَنَامٌ والمآل بنَا	٤٦٣
١٩٣	طُوْبَى لِمَنْ في مَرَاضي رَبِّهِ رَغِبَا	٤٦٤
١٩٤	لاَ يَأمَنَ الموتَ إلاَّ الخَائِنُ البَطِرُ	٤٦٥
١٩٥	أرَى الصَّبْرَ مَحْمُوْداً وعَنْهُ مَذَاهِبُ	٤٦٦
١٩٦	إذَا اشْتَمَلَتْ عَلى اليأس القُلُوب	٤٦٧
١٩٧	وكَمْ لِلهِ مِن لُطْفٍ خفي	٤٦٨
١٩٨	نَبْني ونَجْمَعُ والآثارُ تَنْدَرِسُ	٤٦٨
١٩٩	لَقَدْ خَابَ مَن غَرَّتْهُ دُنْيَاً دُنِيَّةٌ	٤٧٠
٢٠٠	بِنيٌّ تَسَامَى في المَشَارِقِ ذِكْرُهُ	٤٧١
٢٠١	لِكُلِّ شَيء إذا مَا تَمَّ نُقْصَانُ	٤٧٢
٢٠٢	أَلاَ إنَّما الدنيا مَطِيَّةُ رَاكِبٍ	٤٧٥
٢٠٣	أنت المسافرِ والدنيا الطَريق	٤٧٥
٢٠٤	فبادِرْ إلى الخَيراتِ قَبْل فواتها	٤٧٦
٢٠٥	تَزَوَّدْ مِن الدنيا بِسَاعَتِكَ التي	٤٧٦
٢٠٦	يَا غَافِلِيْنَ أَفِيْقُوا قَبْلَ مَوْتِكُم	٤٧٦
٢٠٧	ــ بسْمِ الدي أنْزِلَتْ مِن عنده السُوَرُ	٤٧٧
٢٠٨	ــ إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْماً فلا تَقُلْ	٤٨٠
٢٠٩	يَا نَفسُ كفى فطُوْلُ العُمْرِ في قِصَرِ	٤٨١
٢١٠	يَا مَن يُجِيْبُ دُعَا المُضْطَرِ في الظُلَمِ	٤٨١
٢١١	ــ مثل لِنَفْسِكَ أيُّهَا المغْرُوْرُ	٤٨٢/٨١
٢١٢	قد آنَ بَعْدَ ظلام الجهل إبصاري	٤٨٢
٢١٣	نُورُ الحدِيث مُبِيْنٌ فاذْنُ واقتبسِ	٤٨٣

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٢١٤	إذَا مَا الليلُ أظْلَمَا كَابَدُوْهُ	٤٨٤
٢١٥	لَحَى الله دُنياً لا تكون مَطِيَّةً	٤٨٤
٢١٦	أطَلْ جَفْوَةَ ودَعْ عَنْكَ شأْنَهَا	٤٨٥
٢١٧	بِرُوْحِيْ أُنَاسٌ قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوْا	٤٨٥
٢١٨	قِفْ بالمقَابِرِ وادكر إنْ وقَفْتَ بها	٤٨٦
٢١٩	يَمشونَ نحو بُيُوتِ الله إذ سَمِعُوْا	٤٨٦
٢٢٠	لا في النهارِ ولا في الليل لي فَرَحُ	٤٨٦
٢٢١	لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيْتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ	٤٨٧
٢٢٢	ولما قَسا قَلْبِي وضَاقَتْ مَذَاهبي	٤٨٧
٢٢٣	أجَاعَتْهُمُ الدنيا فَخَافَوا وَلَمْ يزل	٤٨٨
٢٢٤	إجْعَلْ شعارِكَ حيمّا كُنْتَ التُقَى	٤٨٨
٢٢٥	وَنَفْسَكَ فازْجُرْهَا عَن الغَي والخَنَا	٤٨٩
٢٢٦	تجهزي بِجَهازٍ تبلغين به	٤٨٩
٢٢٧	كيف احْتيالي إذا جَاء الحساب غدا	٤٩٠
	مُقْتَطَفَات للاتعاظ والاجتهاد في العبادات والحث عليها والاسْتَشْهَاد بِهَا	٤٩٠/٥٠٠
٢٦٠	وإنَّ جِهَادَ الكفر فرضُ كفاية	٥٠٠/٥٠٢
٢٦١	نَرْضَى بِمَا قَدَّرَ الرحمنُ مَوْلانَا	٥٠٣
٢٦٢	قَلَّ الحُمَاةُ وما في الحَيّ أنْصَارُ	٥٠٤/٥٠٥
٢٦٣	حَيَاتُكَ في الدنيا قَلِيْلُ بَقَاؤُهَا	٥٠٥/٥٠٧
٢٦٤	تطاول لَيْلِيْ في اكتساب المعائب	٥٠٧
٢٦٥	لِمَنْ جَدَثُ أبصرتُهُ فشجَاني	٥٠٨
٢٦٦	لِمَنْ الأقْبُرُ في تِلْكَ الرُّبَى	٥٠٨

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
٢٦٧	أَمْدُدْ بِيمِيْنَكَ مِن يُمْنَاكَ آخِذَةً	٥٠٩
٢٦٨	أَلَمْ تَسْمَعْ إلى النَّبَاءِ العَظِيم	٥٠٩/٥١٠
٢٦٩	إذَا مَا خَلَوْتَ الدهر يوماً فلا تقل	٥١٠
٢٧٠	وَمُجَرِّرٍ خَطِيَّةٍ يَوْمَ الوَغَى	٥١١
٢٧١	أَبَا ذَالموتُ أَمْلاَكاً ومَامَلَكُوْا	٥١٢
٢٧٢	وشَيَّعُوْهُ جَمَاعَاتٌ تَطُوفُ بِهِ	٥١٢
٢٧٣	مَاذَا تُؤَمِّلُ والأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ	٥١٢
٢٧٤	وأُذْكُرْ رُقَادَكَ في الثَّرَى	٥١٣
٢٧٥	ولَمَّا حَلَلْنَا مِن بِجَايَةَ جَانِباً	٥١٣
٢٧٦	قَطَعْتُ زَمَاني حِيْناً فحِيْنَا	٥١٤
٢٧٧	وَمَا تَبْنِيْهِ في دُنْيَاكَ هَذِي	٥١٤
٢٧٨	لِأَمْرٍ مَا تَصَدَّعَتِ القُلُوبُ	٥١٥
٢٧٩	يَا بَاكِياً مِن خِيْفةِ الموت	٥١٥
٢٨٠	يَا رَبِّ يَا مَنْ هُو العَلَّامُ في الأَزَلِ	٥١٦
٢٨١	ورَيَّانَ مِن مَاءِ الشباب إذا مَشَى	٥١٧
٢٨٢	تَباً لِطَالِبِ دُنْياً لا بَقَاءَ لَهَا	٥١٨
٢٨٣	رَفَعْتَ عَرْشَكَ في الدنيا وتُهْتَ بِهِ	٥١٨
٢٨٤	قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شيئاً فَشَيْئَا	٥١٩
٢٨٥	الحمدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ علَى	٥١٩/٥٢١
٢٨٦	إعْتَزِلْ ذِكْرَ الأَغَاني والغَزَلْ	٥٢١/٥٢٥
٢٨٧	تَدَبَّرْ كِتَابَ اللهِ ينَفعْك وعْظُه	٥٢٥/٥٢٦
٢٨٨	ولَكِنَّنَا والحَمْدُ للهِ لَمْ نَزَلْ	٥٢٦/٥٢٨

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
٢٨٩	انْتَبِهْ مِن كُلِّ نَومٍ أغْلَلَكْ	٥٢٨/٥٢٩
٢٩٠	دَوَامُ حَالٍ مِن قَضايا المحال	٥٢٩/٥٣٢
٢٩١	سأنْظِمُ مِن فخْرِ النبي محمد	٥٣٢
٢٩٢	يَا أيُّها العَاصِي المسيءُ إلى متَى	٥٣٢
٢٩٣	يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَليَّ جَمِيْلُ	٥٣٣
٢٩٤	يَا مَن لَهُ السِّتْرُ الجميلُ عَلَى الوَرَى	٥٣٣
٢٩٥	كَرِّرْ عليَّ الذِّكْرَ مِن أسْمَائِهِ	٥٣٣
٢٩٦	مَن رَامَ أنْ يأْخُذَ الأشْيَا بقُوتِهِ	٥٣٤
٢٩٧	مَضَى الزَّمَانُ وعَيْشِي عَيْشُ تَنْكِيْدِ	٥٣٤/٥٣٩
٢٩٨	إعْلَمْ هُدَيْتَ وخير العلم أنْفَعُه	٥٣٩/٥٤١
٢٩٩	أحَاطَتْ به أحْزَانُهُ وهُمُومُهُ	٥٤١/٥٤٢
٣٠٠	ألا إنَّما الدُنْيا مَتَاعُ غُرُوْرِ	٥٤٢/٥٤٣
٣٠١	فيا مَعْشَرَ الحُكام من كُلِّ مُسْلِمٍ	٥٤٣/٥٤٤
٣٠٢	فأمْسَوْا رميما في التُرابِ وعُطِّلَتْ	٥٤٤/٥٤٥
٣٠٣	إليكَ رسولُ اللهِ منا تَحية	٥٤٥/٥٤٦
٣٠٤	لْا بُدَّ لِلضِيق في الدنيا مِن الفرج	٥٤٦/٥٤٧
٣٠٥	أتيت إليك يَا رَبَّ العِبَادِ	٥٤٧
٣٠٦	أذَا شِئْتَ أنْ تَرْثِي فقيداً مِن الوَرَى	٥٤٧
٣٠٧	كأنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بأخْبَارِ مَن مَضَى	٥٤٨
٣٠٨	فلِلهِ دَرُّ العَارِفِ النَّدْبِ إنَّهُ	٥٤٨
٣٠٩	إلى كَمْ إذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلاَمَتِي	٥٤٩/٥٥٠
٣١٠	أسَأتُ فما عُذْرِي إذا انْكَشَف الغِطَا	٥٥٠/٥٥١

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣١١	صُنِ الحُسْنَ بالتَّقْوى وإلاَّ فَيَذْهَبُ	٥٥١
٣١٢	غَفَلْتُ وحَادِي الموتِ في أثَرِي يَحْدُر	٥٥٢
٣١٣	إذَا شَغَّلَ الضُّيَّاعُ الآتِ لَهْوِهِمْ	٥٥٤/٥٥٣
٣١٤	فلا تَرْجُ إلاَّ اللهَ في كُلِ حَادِثٍ	٥٥٤
٣١٥	هُوَ الدهرُ فاصْبرْ مَا عَلى الدهرِ مَعْتَبُ	٥٥٥
٣١٦	وإنْ تُبْدِي يَوماً بالنصيحةِ لِامرِءٍ	٥٥٦/٥٥٥
٣١٧	يَا مُنْفِقَ العُمْرَ في حِرْصٍ وفي طَمَعِ	٥٥٦
٣١٨	فَهُبُّوا أُهَيْلَ العِلْمِ مِن رَقْدَةِ الهَوَى	٥٥٧/٥٥٦
٣١٩	أرَى الدهْرَ أغْنَى خَطْبُهُ عن خِطابِهِ	٥٥٧
٣٢٠	لَنا كُلَّ يَوْمٍ رَنَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبِ	٥٥٨/٥٥٧
٣٢١ـ	وَلَمَّا قسا قَلْبِي وضَاقَتْ مَذَهِبِي	٥٥٨
٣٢٢	أسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِي في مُنَاجَاتِي	٥٥٩
٣٢٣	أَلَمْ تَرَ أنَّ المَرْءَ يُوْدِي شَبابُهُ	٥٦٠/٥٥٩
٣٢٤	سِنُو هِجْرةِ المُخْتَارِ فِيْهَا حَوَادِثٌ	٥٦١/٥٦٠
٣٢٥	إذَا رُمْتَ أن تَنْجُو مِن النار سَالِماً	٥٦٢/٥٦١
٣٢٦	يَا ذَا الجَلالِ وَيَاذَا الجُودِ والكرمِ	٥٦٣/٥٦٢
٣٢٧ـ	خَلِّ الذِّكارَ الأرْبُع	٥٦٥/٥٦٣
٣٢٨	كأنِي بِنَفْسِيْ وهي في السَّكرات	٥٥٧/٥٦٥
٣٢٩	ما دَارُ دُنياً لِلْمُقِيْمِ بدَارِ	٥٦٨
٣٣٠	قِفْ بالقُبور بأكْبَاد مُصَدَّعَةٍ	٥٦٨
٣٣١	إني بُلِيتُ بأربعٍ ما سُلِّطُوْا .. الخ	٥٦٩
٣٣٢	ألا أيُّها اللاهي وقد شَابَ رأسُهُ	٥٦٩

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
٣٣٣	فلا تَجزعن للبين كل جَمَاعَة	
	مُقْتَطَفَات مُتَفَرِّقات لِلْإعتبار والاستشهاد	
٣٣٤	يشتاق كل غريب عند غربته	٥٧٠
٣٣٥	أشتاق أهلي وأوطاني وقد ملكت	٥٧٠
٣٣٦	خلت دورهم منهم وأقوت عِرَاصُهم	٥٧١
٣٣٧	وفي ذِكْرِ هَوْل الموتِ والقبر والبلى	٥٧١
٣٣٨	ولم أتزَوَّدْ لِلرَّحِيْلِ وقَدْ دَنَا	٥٧١
٣٣٩	لَهَفِي عَلى عُمْرِي الذي ضيعتُه	٥٧١
٣٤٠	متخرب مَعْمُوراً وتعمر فانِياً	٥٧١
٣٤١	كم ضاحكٍ والمنايا فوق هَامِته	٥٧١/٥٧٢
٣٤٢	يُفْنِي البخيل بجمع المال مدته	٥٧٢
٣٤٣	وذِي حرص تَراه يُلِمُ وَفْراً	٥٧٢
٣٤٤	قل لي بربكَ ماذا ينفع المال	٥٧٢
٣٤٥	تَمرُّ لِدَارتِيْ واحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ	٥٧٣
٣٤٦	يَا آمِن الأقدارَ بادِرْ صَرْفَهَا	٥٧٣
٣٤٧	والمرءُ يُبْلِيْه في الدنيا ويُخْلِقُه	٥٧٣
٣٤٨	أو أمل أن أحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعة	٥٧٣
٣٤٩	يَا أيها البانِي الناسِيْ مَنِيَّتَهُ	٥٧٣
٣٥٠	ستٌ بليتُ بها والمستعاذ به	٥٧٤
٣٥١	تصفو الحياة لجاهل أو غافل	٥٧٤
٣٥٢	ضَيَّعْتَ وقتك فانقضَى في غفلةٍ	٥٧٤
٣٥٣	أتبني بناء الخالدين وإنما	٥٧٥

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة

٣٥٤	إذَا اكتسب المال الفتى من وجوهه	٥٧٥
٣٥٦	أبَداً تُفهِّمُنَا الخطوبُ كُرورها	٥٧٦
٣٥٧	لا تَحسدِن غَنِياً في تنعمه	٥٧٦
٣٥٨	يَا عين فابكي علَى الاخوان لو بدم	٥٧٧ ٥٧٨
٣٥٩	سُؤَالٌ فَهَلْ مُفْتٍ من القوم يِنظمُ	٥٧٩
٣٦٠	أُفٍ لها دُنْياً تَسْتَقِرْ	٥٨٠
٣٦١	يَا نَفْسُ مَا عَيشُكِ بالدائبِ	٥٨١
٣٦٢	ومَن عَاش في الدنيا طويْلاً تكررت	٥٨٢
٣٦٣	من النونية لابن القيم رحمه الله	٥٨٣